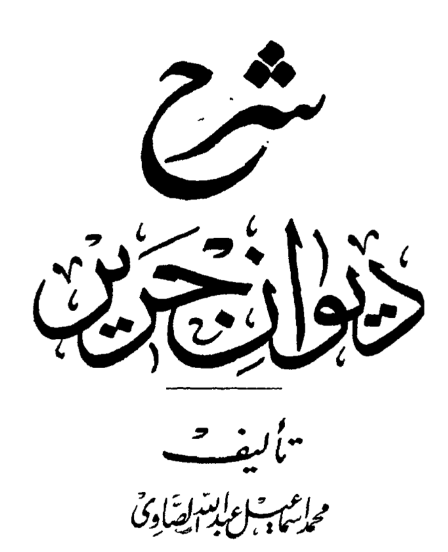
TEXT CUT WITHIN THE BOOK ONLY

الطبعة الاولى



تأليف

محمد اسماعيل عبد الله الصاوى

مضافا إليه تفسيرات العالم اللغوى أبى جعفر محمد بن حبيب

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد على بمصر
لصاحبها : مصطفى محمد

مطبعة الصاوى
بشارع الخليج المصرى رقم ٢٩٤
تجاه الجمعية الخيرية الإسلامية

فهرس القوافى

فهرس المعانى والاغراض

المديح[1]

---

(١) راعينا فى صنيع هذا الفهرس أن نرتب أسماء الذين مدحهم جرير على الحروف الأبجدية وكذلك الذين هجاهم

الفخر

النسيب والوصف

العتاب والشكوى

المراثى

الهجاء

الاخطل

فضالة العرنى

إلماع بمكانة جرير وشعره

« أجمع علماء الشعر على أن جريراً والفرزدق والاخطل مقدمون على سائر شعراء الاسلام »[1]

ثم اختلفوا فى أيهم أفضل ، فمراون بن أبى حفصة يقضى بين الثلاثة بقوله

ذهب الفرزدق بالفخار وإنما حلو الكلام ومره لجرير
ولقد هجى فأمض أخطل تغلب وحوى اللهى بمديحه المشهور[2]

فحكم للفرزدق بالفخار، وللأخطل بالمدح والهجاء ، ولجرير بجميع فنون الشعر ولعل هذا الرأى صدى قول الأخطال حين سئل أيكم أشعر ؟ فقال :

« أما انا فأمدحهم للملوك ، وأنعتهم للخمر والخمر . وأما جرير فأنسبنا وأسهبنا . وأماالفرزدق فأفخرنا »[3]

ودخل جرير على بعض الخلفاء فسأله عن رأيه فى طرفةوابنىأبى سلمى وأمرىء القيس ، وذى الرمة والاخطل والفرزدق ، فأطرى كلا ومدحه، فقال له الخليفة فما ابقيت لنفسك شيئا ، فقال : بلى والله ياأميرالمؤمنين ، إنى لأنا مدينة الشعر التى يخرج منها ويعود اليها ، ولأنا سبحت الشعر تسبيحا ما سبحه أحد قبلى ، قال وما التسبيح ؟ قال نسبت فأطريت ، وهجوت فأرديت ، ومدحت فاسنيت ، وأرملت فاغزرت ، ورجزت فأبحرت . فانا قلت ضروب الشعر كله»[4]

وسليمان بن عبد الملك يقول « ثلاثة لا أسأل عنهم ، أنا أعرف العرب بهم : جرير والفرزدق والأخطل ، أما الأخطل فانه يجىء ابدا سابقا ، وأما الفرزدق فانه يجىء مرة سابقا ومرة ثانيا ، وأما جرير فانه يجىء مرة سابقا ومرة ثانيا ومرة سكيتا »[5]

وللصلتان العبدى حكومة بين جرير والفرزدق ذكرها فى كلمة له طويلة أولها

أنا الصلتانى الذى قد علمتم متى ما يحكم فهو بالحق صادع

إلى أن يقول

أرى الخطفى بذ الفرزدق شعره ولكن خيرا من كليب مجاشع

---

(١) ابن خلكان (٢) خزانة الادب (٣) شرح المقامات (٤) النقائض
(٥) ابن قتيبة

فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله جرير ولكن فى كليب تواضع
ويرفع من شأن الفرزدق انه له باذخ من ذى الخسيسة رافع
يناشدنى النصر الفرزدق بعدما اناخت عليه من جرير صواقع
فقلت له إنى ونصرك كالذى يثبت أنفا كشمته الجوادع

ولكن جريراً لم يرض بهذه الحكومة الظالمة . ونشب الهجاء بينه وبين الصلتان ، وأما الفرزدق فقد رضى بها [١]

ويقول المرزبانى « واختلف فى الفرزدق وفى جرير ايهما اشعر واكثر اهل العلم يقدمونه على جرير ، وقدفضله جرير على نفسه فى الشعر » [٢]

بينما يقول ابن خلكان « وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر فى الفرزدق وجرير والمفاضلة بينهما والاكثرون على أن جريرا اشعر منه »

ولابى عبيدة رأى آخر قال « اما الرواة فيقولون الفرزدق اشعرهما واما الشعراء فيقولون جرير اشعرهما قال ابو عبيدة وهذا عندى هو القول » [٣]

والفرزدق نفسه « يقول ماله اخزاه الله ما اشعره نغترف من بحر واحد ثم تضطرب دلاؤه عند النهز » [٤]

وحكى ابو عبيده ان ابا عمرو بن العلاء كان يشبهه لحسن تشبيبه بالاعشى [٥]
وكان جرير يقول « لولا ما شغلنى من هذه الكلاب (يريد الذين هاجوه) لشببت تشبيبا تحن العجوز معه إلى شبابها كما تحن الناب إلى سقبها » [٦]

ومع هذا فقد كان عفيفا ولذلك يقول الفرزدق « ما احوج جريراً مع عفته إلى صلابة شعرى . أحوجنى مع فجورى إلى رقة شعره » [٧]

ويقال إن الراعى سمع من يتغنى بقول جرير :

وعاو عوى من غير شىء رميته بقافية أنفادها تقطر الدما

فقال « لعنة الله على من يلومنى أن يغلبنى هذا الشاعر

وروى أبو الفرج « ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس؟ قال له قم حتى اعرفك الجواب . فاخذ بيده وجاء به الى ابيه عطية وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص

(١) النقائض ولست ادرى ما الذى رضى عنه الفرزدق فيها (٢) معجم الشعراء (٣) النقائض (٤) المرجع نفسه (٥) ابن خلكان (٦) النقائض (٧) المرجع نفسه (٨) النقائض وانظر ما بعد هذا البيت فى ص ٥٤٤ من الديوان

ضرعها ، فصاح به اخرج ياابت ، فخرج شيخ دميم رث الهيئة ، وقدسال لبن العنز على لحيته .فقال اترى هذا ؟ قال نعم قال اوتعرفه ؟ قال لا . قال هذا أبى ، أفتدرى لم كان يشرب من ضرع العنز ؟ قلت لا ، قال مخافة ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ، ثم قال اشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم به فغلبهم جميعا » [١]

وقد كانت ضعة ابيه وسقوط قبيلته تؤلم جريراً وتغيظه فقد روى « انه كان من اعق الناس لأبيه » [٢] ومن هذه الناحية أمكن للصلتان أن يفضل الفرزدق على جرير فى النسب ، وإن كان فضل جريرا عليه فى الشعر

هذا بعض ما أثر من آراء العلماء فى شعر جرير . وبعضه متضارب ، وآخر متأثر بالهوى والعصبية، وحسب المدقق بعد ذلك أن يحاكم هذه الروايات إلى شعر جرير نفسه ثم إلى شعر الاخطل او الفرزدق ليستطيع أن يكون له رأيا مجردا عن الشوائب ، وبقى أن نجمل كلمة عنه

جرير بن عطية بن الخطفى [٣]

ولد جرير بعد نيف وثلاثين عاما من الهجرة [٤] ويقال إن أمه حملته سبعة اشهر [٥] ورات وهى تحمله رؤيا افزعتها فذهبت إلى المعبر ، وكانت ترقصه بقولها

قصصت رؤياى على ذاك الرجل فقال لى قولا وليت لم يقل
لتلدن عضلة من العضل ذا منطق جزل إذا ما قال فصل
مثل الحسام العضب مامس قصل يعدل ذا الميل ولما يعتدل [٦]

ولئن صح هذا الترقيص لامه فقد كانت رجازة شاعرة ، وإذا يسهل علينا ان نهتدى إلى اول من سنى لجرير قرض الشعر .

---

(١) الاغانى (٢) المدائنى المرجع نفسه

(٣) عد الآمدى فى المؤتلف والمختلف سبعة شعراء كلهم يسمى جريرا والخطفى لقب جده حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر ـ وكنيته ابو حزرة بابن له سماه حزرة وهى فعلة من حزرت الشىء اى خرصته وهى ايضا خيار المال (٤) يروى انه عمر نيفا وثمانين سنة ومات سنة ١١١ هـ (٥) المعارف لابن قتيبة

(٦) خزانة الادب

خلافه لقليـل ، إنه قل ما كان اثنان قرينان او مصطحبان أو زوجان إلا كان امد بينهما قريبا » [1]

وكذلك صح حدس جرير فمات بعده بأربعين يوما او ثمانين وكانت وفاته باليمامة ستة عشر ومائة وقال ابن الجوزى إحدى عشرة ومائة [2]

كلمة عن ديوان جرير

لم يعرف شعر جرير مجموعا فى ديوان قبل اليوم ، فالديوان الذى نشره محمود عبد المنعم الشواربى فى القاهره سنة ١٣١٣ ﻫ لم يجمع كل ما لجرير وهو وان كان قد اعتمد على مصدرين جليلين كما تبينته إلا انه لم يستوعب ما فيهما ، فسترى قصائد عدة فى هذه الطبعة الحديثة نقلتها عن نسخة ابن حبيب واكثر منها نقلتها عن النقائض وكلها لا توجد فيه ،

والغريب من امر ذلك الديوان المبتور أنك تجد فيه نقائض الأخطل والراعى والبعيث والفرزدق وغسان ذكرت استطرادا . واغرب من هذا نسبته ما ليس لجرير اليه

وقد اعتمدت فى طبع هذه النسخة أولا على نسخة الامام العالم محمد بن حبيب يرويها عن محمد بن زياد الاعرابى عن عمارة بن بلال بن جرير ، وهى مستنسخة من نسخة بالمدينة المنورة يرجع تاريخها إلى ٢٠ شعبان سنة ٥٩٨ وهى نسخة صحيحة دقيقة وعليها تعليقات طيبة وكان جل اعتمادى عليها ورمزها (ش)

ثانيا على كتاب النقائض وقد آثرت استيعاب ما جاء به لأن نقائض جرير على غرار ديوانه فلم أر التفرقة بينهما ورمزها (ن) وهذان المرجعان أشير إلى صفحاتهما وإلى رواياتهما

ثالثا نسخة الديوان المطبوع ولم اشر لغير الصفحات فيها ورمزها (م)

رابعا بعض كتب اللغة والأدب فى تصحيح الروايات وضبط بعض الابيات

وارجو أن أكون قد وفقت فى اختيار ديوان جرير، ثم فى هذا التعليق الموجز والقيام على خدمته هدانا الله إلى ما فيه الخير والنفع ؟

محمد اسماعيل الصاوى

---

(١) النقائض لابى عبيدة (٢) شذور العقود لابن الجوزى

بسم الله الرحمن الرحيم

قافية الألف

قال جرير يمدح هشام بن عبد الملك*

حَيُّوا أُمَامَةَ وَاذْكُرُوا عَهْداً مَضَى ... قَبْلَ التَّصَدُّعِ مِنْ شَمَالِيلِ النَّوَى (١)

قَالَتْ بَلِيتَ فَمَا نَرَاكَ كَعَهْدِنَا ... لَيْتَ العُهُودَ تَجَدَّدَتْ بَعْدَ البِلَى (٢)

أَأُمَامُ غَيَّرَنِى وَأَنْتِ غَرِيرَةٌ ... حَاجَاتُ ذِى أَرَبٍ وَهَمٌّ كَالْجَوَى (٣)

قَالَتْ أُمَامَةُ مَا لِجَهْلِكَ مَالَهُ ... كَيْفَ الصَّبَابَةُ بَعْدَمَا ذَهَبَ الصِّبَا (٤)

---

* راجع صفحة ١٣٤ وما بعدها من النسخة الشنقيطية وصفحة ٣ من المصرية

(١) التصدع: التفرق والشماليل: ما تفرق من الأغصان وسميت به لاشتمالها في كل وجه وتفرقها ولا واحد لها وشماليل كل شيء بقاياه يقال ما بقي من الثوب الا شماليل ولا من النخلة الا شماليل والنوى النية

(٢) البلى: التغير. وبلى الثوب أخلق. وبلى الميت أفنته الأرض

(٣) الغريرة: الساذجة التي لم تجرب الأمور ويقال رجل غر وامرأة غر ورجل غرير من قوم أغرة وامرأة غريرة من نسوة غرائر. والأرب الحاجة: وهو بالفتح الألف والراء عامة وقد يخص فتكسر ألفه وتسكن راؤه ومنه قوله تعالى « غير أولى الاربة » والجوى: فساد الجوف من شدة الوجد لعشق أو حزن ويقال جويت المعدة فهي تجوى جوى

(٤) الصبابة: الكاف والحب. والصبا: زمنه

مَلَكُوا الْبِلَادَ فَسُخِّرَتْ أَنْهارُها ... فى غَيْرِ مَظْلِمَةٍ وَلا تَبِعِ الرِّبا

أُوتِيتَ مِنْ جَذْبِ الْفُراتِ جَوارِيا ... مِنْها الْهَنِىُّ وَسَائِحٌ فى قَرْقَرَى (١)

وَالْمَجْدُ لِلزَّنْدِ الَّذِى أَوْرَيْتُمُ ... بَحْرٌ يَمُدُّ عُبابُهُ جَوْفَ الْقَرَى (٢)

سِيرُوا إِلَى الْبَلَدِ الْمُبارَكِ فَانْزِلُوا ... وَخُذُوا مَنازِلَكُمْ مِنَ الْغَيْثِ الْحَيا

سِيرُوا إِلَى ابْنِ أُرُومَةٍ عادِيَّةٍ ... وَابْنِ الْفُرُوعِ يَمُدُّها طِيبُ الثَّرَى (٣)

سِيرُوا فَقَدْ جَرَتِ الْأَيامِنُ فَانْزِلُوا ... بابَ الرُّصافَةِ تَحْمَدُوا غِبَّ السُّرَى

سِرْنا إِلَيْكَ مِنَ الْمَلَا عِيدِيَّةً ... يَخْبِطْنَ فى سُرُحِ النِّعالِ عَلَى الْوَجَى (٤)

تَدْمَى مَناسِمُها وَهُنَّ نَواصِلٌ ... مِنْ كُلِّ ناجِيَةٍ وَنِقْضٍ مُرْتَضَى (٥)

---

(١) الهنى والمرى : نهران بإزاء الرقة حفرهما هشام بن عبد الملك وفى م : حدب وسائح ، وهذه رواية ياقوت . وقرقرى : بأرض اليمامة

(٢) أوريتم : شبه بقدح النار الزند اذا أسرع ناره ، ويمدها : يملؤها . والجوف : الواسعة

(٣) الارومة : الاصل ، وجمعها أروم ، والعادية : القديمة

(٤) العيدية : النجائب منسوبة الى العيدى ، والملا : الصحراء وسرح النعال : المخصوفة بالسراح وهى السيور ، والوجا : الحفا مطلقا أو أشد أنواعه

(٥) ويروى : ونقض منتضى وهو أجود . والنقض : الحسير الذى قد نقضه السفر والمنتضى الذى قد ترك نضوا ، والنواصل ، المتقدمات السراع ، أخبر أنهن كذلك بعد ما دميت مناسمها وكللن

كَلَّفتُ لاحِقَةَ النَّميلِ خَوامِسًا ... غُبْرَ المَخارِمِ وَهىَ خاشعةُ الصُّوَى[(١)]

تَرْمِى الغُرابَ إذا رَأى بركابنا ... جُلَبَ الصِّفابِ وَداميات بالكُلَى[(٢)]

قافية الهمزة

قال جرير

أنا المَوْتُ الذى آتى عَلَيكُمْ ... فلَيسَ لِهارِبٍ مِنِّى نَجاءُ[(٣)]

---

(١) الصوى : الاعلام . واحدها صوة . يريد أنها قد درست من ترك الناس سلوكها

(٢) الصفاح : الجنوب أحدها صفح والجلب : ما أجلب منها يقال : أجلب الجرح وجلب اذا جف . يقول : اذا وقع الغراب على قروح ركابنا رميناه عنها

* راجع ص ٥ م

(٣) فى م : روى ابن سلام اجتمع جرير والفرزدق والاخطل فى مجلس عبدالملك وقال لهم ليقل كل منكم بيتا فى مدح نفسه فأيكم غلب فله هذا الكيس وكان به خمسمائة دينار فقال الفرزدق :

أنا القطران والشعراء جربى ... وفى القطران للجربى شفاء

وقال الاخطل

فان تك زق زاملة فانى ... أنا الطاعون ليس له دواء

وقال جرير هذا البيت . فقال له خذ الكيس فلعمرى إن الموت يأتى على كل شيء . وهذه الحكاية بالانتحال أشبه على أنها ليست فى طبقات ابن سلام ولجرير أبيات فى هذا المعنى

وقال يحض الوليد على البيعة لعبد العزيز

عَفَا نِهْيَـــا حَمَامَةَ فَالْجَوَاءُ   لِطُولِ تَبَايُنٍ جَرَتِ الظِّبَاءُ (١)

فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ نَوًى قَذُوفٌ   وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ الْجَلَاءُ (٢)

أَحِنُّ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى سُهَيْلٍ   وَعِنْدَ الْيَأْسِ يَنْقَطِعُ الرَّجَاءُ

يَلُوحُ كَأَنَّهُ لَهَقٌ شَبُوبٌ   أَشَذَّتْهُ عَنِ الْبَقَرِ الضَّرَاءُ (٣)

وَبَانُوا ثُمَّ قِيلَ أَلَا تَعَزَّى   وَأَنَّى يَوْمَ وَاقِصَةَ الْعَزَاءُ (٤)

سَنَذْكُرُكُمْ وَلَيْسَ إِذَا ذُكِرْتُمْ   بِنَا صَبْرٌ فَهَلْ لَكُمْ لِقَاءُ

وَكَمْ قَطَعَ الْقَرِينَةَ مِنْ قَرِينٍ   إِذَا اخْتَلَفَا وَفِي الْقَرْنِ الْتِوَاءُ (٥)

يراجع ص ٢٤٣ ش . ص ٥ م — وقد أورد أبو عبيدة فى النقائض أبياتا من هذه القصيدة زائدة على ما فى الديوان وقد أثبتناها بين معكفين [ ]

(١) النهى : منتهى سيل الوادى ويشرب به الناس والانعام الاشهر وربما يمكث بقية العام . وحمامة : موضع يرد فى شعر جرير كثيرا والجواء : موضع بالصمان وقال السكرى : الجواء من قرى من نواحى اليمامة

(٢) النوى القذوف : البعيده . يقال نوى قذف ونية قذف . محركة وبضمتين وقذوف على الاضافة وعلى الوصف . والجلاء : التفرق عام أو فى الخوف

(٣) اللهق : الثور الابيض المسن . والضراء : الاشجار الكثيفة الملتفة ، أو أرض مستوية تأويها السباع

(٤) واقصة : موضع بأرض اليمامة

(٥) شبههما ببعيرين مقرونين . والقرين : المقارن والمصاحب وأصله من القرن وهو أن يربط بعيران بحبل واحد والحبل يقال له القرن والقران

فَماذا تَنْظُرونَ بِها وَفيكُمْ جُسورٌ بِالْعَظائِمِ وَاعْتِلاءُ[1]

[إِلَى عَبْدِالْعَزيزِ سَمَتْ عُيونُ الـ ـرَّعِيَّةِ إِنْ تُخُيِّرَتِ الرِّعاءُ

إِلَيْهِ دَعَتْ دَواعيهِ إِذا ما عِمادُ الْمُلْكِ خَرَّتْ وَالسَّماءُ]

وَقالَ أُولُو الْحُكومَةِ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَيْنا الْبَيْعُ إِذْ بَلَغَ الْغَلاءُ[2]

[رَأَوْا عَبْدَ الْعَزيزِ وَلِيَّ عَهْدٍ وَما ظَلَموا بِذاكَ وَلا أَساءُوا

فَزَحْلِفْها بِأَزْفَلِها إِلَيْهِ أَميرَ الْمُؤْمِنينَ إِذا تَشاءُ[3]

فَإِنَّ النّاسَ قَدْ مَدّوا إِلَيْهِ أَكُفَّهُمْ وَقَدْ بَرِحَ الْخَفاءُ]

وَلَوْ قَدْ بايَعوكَ وَلِيَّ عَهْدٍ لَقامَ الْقِسْطُ وَاعْتَدَلَ الْبِناءُ[4]

وقال يمدحه ويذم معاصريه من الشعراء :

بَكَرَ الْأَميرُ لِغُرْبَةٍ وَتَنائي فَلَقَدْ نَسيتُ بِرامَتَيْنِ عَزائي[5]

إِنَّ الْأَميرَ بِذي طُلوحٍ لَمْ يَبُلْ صَدْعَ الْفُؤادِ وَزَفْرَةَ الصُّعَداءِ[6]

---

(١) الاعتلاء : القوة على الشيء يقال اعتليت الشيء اذا فوبت عليه ، وأنشد :

وعليك ماتعلو ومالك بالذى لا تستطيع من الامور يدان

وتقول : ليس يعلوك دذا الامر ظهرا اذا لم يشتد عليك ولم يثقل

(٢) ويروى بفتح الغين وكسرها . والغلاء من المغالاة المسابقة .

(٣) زحلفها اليه : أى ادفعها وقوله بأزفلها أى : بأجمعها

(٤) فى النقائض القام الوزن

* راجع ٢٦٦ ش و ٦ م

(٥) رامتين تثنية رامة أويثنى وهوواحد ، ورامة هنا هضبة أو جبل لبنى دارم

(٦) ذو طلوح: موضع فى حزن بنى يربوع بين الكوفة وفيد . وكأنه جمع طلح

قَلبي حَياتي بِالحِسانِ مُكَلَّفٌ ... وَيُحِبُّهُنَّ صَداىَ فى الأَصداءِ (١)

إِنّى وَجَدتُ بِهِنَّ وَجدَ مُرَقِّشٍ ... ما بَعضُ حاجَتِهِنَّ غَيرُ عَناءِ (٢)

وَلَقَد وَجَدتُ وِصالَهُنَّ مُخَلَّباً ... كَالظِلِّ حينَ يَفيءُ لِلأَفياءِ (٣)

بِالأَعزَلَينِ عَرَفتُ مِنها مَنزِلاً ... وَمَنازِلاً بِقُشاوَةِ الخَرجاءِ (٤)

أَقري الهُمومَ إِذا سَرَت عيدِيَّةً ... يَرحَلنَ حَيثُ مَواضِعُ الأَحناءِ (٥)

وَإِذا بَدا عَلَمُ الفَلاةِ طَلَبنَهُ ... عَمِقَ الفِجاجِ مُنَطَّقٌ بِعَماءِ (٦)

يَردُدنَ إِذ لَحِقَ الثَمايِلَ مَرَّةً ... وَيَخِدنَ وَخدَ زَمائِمِ الحِزباءِ (٧)

داوَيتَ بِالقَطِرانِ عَرَّ جُلودِهِم ... حَتّى بَرَأنَ وَكُنَّ غَيرَ بِراءِ (٨)

مثل كعب وكعوب

(١) الاصداء : جمع صدى وزعموا أنه طائر يخرج من رأس المقتول فلا يزال يصر حتى يثأر له

(٢) مرقش الاكبر ، ومرقش الاصغر وكانا شاعرين . والمرقش فى الأصل الذى يزين القول وينمقه بالباطل

(٣)أى حين يرجع الفىء ، يريد أنهن يتغيرن ولا يثبتن على شىء مثل الظل الذى يرجع ويصير شمسا .

(٤) الاعزلان : موضعان والخرجاء : من طريق مكة

(٥) الاحناء : عيدان الرحل فارادأنهن يرحان موضع الرحالات

(٦) عمق : بعيد . والفجاج : طرق بعيدةالسحاب

(٧) اللحاق : الادراك والوخد : السير السريع . أى أنهن يرددن ثمايلهن أى يجترونه والثمايل ما بقى فى بطونها . والحزابى الغلاظ من الارض والنشوز

(٨) العر بالفتح : الجرب . وبالضم : قروح فى مشافر الابل وقوائمها والأول هو المراد . لأن القطران لايشفى إلا من الجرب

قرنتهم فتقطعت أنفاسهم ويبصبصون إذا رفعت حدائى (١)

والمجرمون إذا أردت عقابهم بارزتهم وتركت كل ضراء (٢)

خزى الفرزدق والأخيطل قبله والبارقى وراكب القصواء (٣)

ولأعورى نبهان كأس مرة ولتيم برزة قد قضيت قضائى (٤)

ولقد تركت أباك يا ابن مسحب حطم القوائم دامى السيساء (٥)

والمستنير أجير برزة عائذا أمسى بألأم منزل الأحياء (٦)

وبنو البعيث ذكرت حمرة أمهم فشفيت نفسى من بنى الحمراء (٧)

فسل الذين قذفت كيف وجدتم بعد المدى وتقاذف الأرجاء

فاركض قفيرة يا فرزدق جاهدا واسأل قفيرة كيف كان جرائى

---

(١) أراد أنه يسوقهم بشعره . جعل اثنين اثنين فى حبل ويبصبصون : يذلون

(٢) الضراء : كل ما واراك من شجر أو خفض . وفى م والمرجمون

(٣) البارقى : سراقة. وراكب القصواء : جفنة بن عباية الهزانى والقصواء ناقته

(٤) أراد أنه قد فرغ منهم وأعورا نبهان من طيىء وحديثهما فى النقائض « ص ٣١ ج ١ واسمه أسودان وإنما سمى نبهان باسم عبد لابيه واسمه نعيم بن شريك . والعتاب لقب له وابنه حريث بن عتاب

(٥) السيساء من الحمار: موضع المنسج من الفرس خاصة

(٦) المستنير بن الملتمة النميرى . وكان عمر بن لجأ رشاه وأعاذه من شر جرير ثم اضطر الى أن استعاذ بعمر بن لجأ فيقول أمسى بألأم منزل الاحياء

(٧) فى م وبنو البعيث ذكرت حمرة أمه

وُجِدَتْ قُفَيْرَةُ لا تَجُوزُ سِهامُها ... فِى الْمُسلِمِينَ لئيمَةَ الآباءِ (١)

عَبْدُ العَزِيزِ هُوَ الأَغَرُّ نَما بِهِ ... عِيصٌ تَفَرَّعَ مُعْظَمَ البَطْحاءِ (٢)

فَلَكَ البَلاطُ مِنَ المَدِينَةِ كُلُّها ... وَالأَبْطَحُ الغَرْبِىُّ عِنْدَ حِراءِ (٣)

أَنْجَحْتَ حاجَتَنا الَّتِى جِئْنا لَهَا ... وَكَفَيْتَ حاجَةَ مَنْ تَرَكْتُ وَرائِى

لَحَفَ الدَّخِيلَ قَطائِفاً وَمَطارِفاً ... وَقَرَى السَّدِيفَ عَشِيَّةَ العَرْواءِ (٤)

قافية الباء

قال جرير يهجو التيم

لَقَدْ هَتَفَ اليَوْمَ الحَمَامُ لِيُطْرِبا ... وَعَنَّى طِلابَ الغانِياتِ وَشَيَّبا (٥)

وَأَجْمَعْنَ مِنْكَ النَّفْرَ مِنْ غَيْرِ رِيبَةٍ ... كَما ذَعَرَ الرَّاوِى بِفَيْحانَ رَبْرَبا (٦)

---

(١) أى ليس لها سهم فى الاسلام انما كانت سبيئة وكانت قفيرة أم صعصعة وهبه كسرى أمها المدنة لزرارة فوهبها زرارة لابنة أخ له فوقت معها الى زوجها فساعاها أخو زوجها فولدت منه قفيرة فألحقت به وأعجبت ناجية فتزوجها

(٢) عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك أى صار له أعلى موضع بالبطحاء

(٣) أراد موضع دار عثمان وهو أسرى موضع بالمدينة

(٤) الدخيل : الضيف . والعرواء : البرد والشدة والقطائف : جمع قطيفة والسديف : شحم السنام

* راجع ص ٢٢٤ ش . ص ٧ م

(٥) فى م وشيبا وكلا المنيين وجه

(٦) النفر : النفور والذعر . والربرب : القطيع من بقر الوحش. وفيحان : فعلان من فاحت رائحة الطيب تفيح فيحا . أو من الفيح وهو سطوح الحر وهو موضع أو واد فى ديار بنى سعد

عَجِبْتُ لِمَا يَفْرِي الهَوَى يَوْمَ مَنْعِجٍ ... وَيَوْمًا بِأَعْلَى عَاقِلٍ كَانَ أَعْجَبَا (١)

وَأَحْبَبْتُ أَهْلَ الغَوْرِ مِنْ حُبِّ ذِي فَنًا ... وَأَحْبَبْتُ سَلْمَانَيْنِ مِنْ حُبِّ زَيْنَبَا (٢)

يُحَيُّونَ هِنْدًا وَالحِجَابَانِ دُونَهَا ... بِنَفْسِيَ أَهْلٌ أَنْ تُحَيَّا وَتُحْجَبَا

تَذَكَّرْتَ وَالذِّكْرَى تَهِيجُكَ وَاعْتَرَى ... خَيَالٌ بِمَوْمَاةٍ حَرَاجِيجَ لُغَّبَا (٣)

لَئِنْ سَكَنَتْ تَيْمٌ زَمَانًا بِغِرَّةٍ ... لَقَدْ حُدِيَتْ تَيْمٌ حُدَاءً عَصَبْصَبَا (٤)

لَقَدْ مَدَّنِي عَمْرٌو وَزَيْدٌ مِنَ الثَّرَى ... بِأَكْثَرَ مِمَّا عِنْدَ تَيْمٍ وَأَطْيَبَا (٥)

إِذَا اعْتَرَكَ الأَوْرَادُ يَا تَيْمُ لَمْ تَجِدْ ... عَنَاجًا وَلَا حَبْلًا بِدَلْوِكَ مُكْرَبَا (٦)

وَأَعْلَقْتُ أَقْرَانِي بِتَيْمٍ لَقَدْ لَقُوا ... قَطُوعًا لِأَعْنَاقِ القَرَائِنِ مِجْذَبَا

وَلَوْ غَضِبَتْ يَا تَيْمُ أَوْزِيلَ الحَصَا ... عَلَيْكَ تَمِيمٌ لَمْ تَجِدْ لَكَ مَغْضَبَا (٧)

---

(١) يفرى: يصنع ويعمل أى يشق. ويوم منعج لبنى يربوع على بنى كلاب وعاقل واد دون بطن الرمة. وقد أكثر جرير من ذكرهما فى شعره. وفى م يغرى

(٢) الغور: المنخفض من الارض وقال الزجاج: أصله ما تداخل وما هبط وهو مواضع. وفنا: جبل أو ماء قربه فى أرض نجد وسلمانان روى بلفظ التثنية على أنه واديان. وروى على أنه علم مرتجل لواد يصب فى الدهناء

(٣) اللغب: المعيية التى قد ضمرت وهزلت. والحراجيج: جمع حرجوج وهى الناقة الطويلة. أى الشديدة أو الضامرة. والموماة والموماء: الفلاة ويجمع على موامى

(٤) يقول: أتعبت إتعابا شديدا وسيقت كما يساق الجلب. وفى اللسان: لئن رت تيم. وعمرت عاشت زمنا طويلا

(٥) أراد زيد مناة بن تميم وعمرو بن تميم.

(٦) العناج حبل يشد فى رأس الدلو إلى الحبل يقوى به. فاذا انقطع أوذامها تعلق بالحبل.

(٧) الحصا: العدد الكثير. أراد بذلك بنى تميم يقول: لو زيل بيتك من بنى تميم

وَما تعرفونَ الشمسَ إلاّ لِغيرِكُمْ ولاَمنْ مُنيراتِ الكواكِبِ كَوكَبا

فَانَّ لَنا عَمْرًا وَسَعْدًا عَلَيكُمُ وَقَمْقَامَ زَيْدٍ وَالصَّرِيحَ الْمُهَذَّبا(١)

سَأُثْنِى عَلَى تَيْمٍ بِمَا لاَ يَسُرُّها إذَا أَرْكُبٌ وافَوا بِنُعْمانَ أَرْكُبا(٢)

فَانَّكَ لَوْ ضَمَّنْتَكَ يا تَيمُ ضَمَّةً مَنا كِبُ زَيْدٍ لَمْ تُرِدْ أنْ تَوَثَّبا

فَوَدَّتْ نِساءُ الدّارميينَ لَوْ تَرَى عُتَيْبَةَ أَوْ عايَنَّ فى الْخَيلِ قَعْنَبا(٣)

أَزَيدَ بنَ عبدِ اللهِ هَلاَّ مَنَعْتُمُ أُمامَةَ يَوْمَ الحَارِثِىِّ وَزَيْنَبا(٤)

أَخَيْلُكَ أَمْ خَيلِى تَدارَكْنَ هانِئًا يُثِرْنَ عَجاجاً بالغُبَيطَينِ أَصْهَبا(٥)

فَهَلْ جَدْعُ تَيْمٍ لاَ أَبَالَكَ زَاجِرٌ كِنَانَةَ أَوْ ناهٍ زُهَيرًا وَتَوْلَبا(٦)

فَلاَ يَضْغَمَنَّ اللّيثُ عُكْلاً بِغِرَّةٍ وَعُكْلٌ يُشَمِّونَ الفَرِيسَ المُنَيَّبا(٧)

كنت ذليلا لا مغضب لك عند الضيم

(١) القمقام : السيد العظيم والجمع الكثير . وأراد بالصريح مالك بن زيد مناة : والمهذب : المنتقى المختار.

(٢) نعمان : وادى عرفات

(٣) عتيبة بن الحارث وقعنب بن عصمة

(٤) هاتان امرأتان من بنى دارم كانت بنو الحارث بن كعب سبتهما فغزا الاقرع بن حابس نجران بسببهما. وهو يوم المأمور: وقد تقدم هذا البيت على الذى قبله فى النقائض

(٥) هانىء بن قبيصة بن هانىء بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان. وروى فى م تداركن دارما

(٦) هذه قبائل من عكل يقول فهل ينهى عكلا عنى ما رأوا من جدعى تيما

(٧) يقول : قد فرست تيما فاياكم أن تعرضوا لى فتكونوا مثلهم . والشاة والناقة

وَأُخْبِرْتُ تَيْماً نَادِمِينَ فَسَرَّنِى ... مَلَامَةُ تَيْمٍ أَمْرَهَا الْمُتَعَقَّبَا

وَتَيْمِيَّةٍ خِزْىٌ مَحَلُّ إِزَارِهَا ... إِذَا الْقُنْبُ تَحْتَ الرُّكْبَتَيْنِ تَذَبْذَبَا[1]

وَتَيْمِيَّةٍ تَدْعُو أُمَّ أَيْسَرَ خَالَهَا ... تَرَى بِأُسْتِهَا مِنْ مِرَّةِ الصَّيْفِ قُوَّبَا[2]

وَلَوْلَا لَثَا تَيْمِيَّةٍ تَحْتَ قُنْبِهَا ... لَقَدْ كَرِهَ الْحُرْقُوصُ أَنْ يَتَعَرَّبَا[3]

إِذَا أَغْفَلَتْ تَيْمِيَّةٌ فَرْجَ دِرْعِهَا ... رَأَيْتَ لِقُنْبَيْهَا رِئِينَ وَأَقْلُبَا[4]

وَلَوْ أَنَّ قَيْنًا كَانَ أَشَّرَ بَظْرَهَا ... لَكَانَ لِشَوَّالِ الْقُصَيْبَةِ مِخْلَبَا[5]

إذارأت شاه مذبوحة أو ناقة منحورة فزعت منها فمرت فشمها إياها نظرها اليها مذبوحة بهذا فسره ابن حبيب وقال ابن سلام الفريس هنا ابن لجأ وكذلك يفعل السبع إذا صغم شاة ثم طرد عنها أو سبقته أقبلت الغنم تشم موضع الضغم فيفترسها السبع وهى تشم

(١) القنب : بظر المرأه والتذبذب . التحرك والاضطراب

(٢) التقوب تقشر الجلد من المره التى تهيج فى الصيف

(٣) اللثا : الوسخ والقذر يقال قد لثى السقاء يلثى لثا شديدا اذا اتسخ ولزج وكذاك تلثى البطيخة أيصا اذا استرخت ولزجت يقال بطيخة لثية ، والحرقوص: خنيفس صغير يتتبع وطاب اللبن اذا لثيت فيقرضها ، يقول لولا ما بنساء تيم من هذا الوسخ تحت بظورهن ما لزم الحرقوص البادية وبلاد العرب

(٤) رئين : جمع رئة ، وأقلب : جمع قلب . والفرج : الثغرة أو الشق فى الثوب وغيره

(٥) يقول : لو أن حدادا أشره وجعله منشارا لكان منجلا لشوال هذا. وشوال رجل من تيم له نخل بالقصيبة

وقال جرير يمدح الحجاج بن يوسف*

سَئِمْتُ مِنَ المُواصَلَةِ العِتابا ... وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَد وَرِثَ الشَّبابا (١)

غَدَتْ هُوجُ الرِّياحِ مُبَشِّراتٍ ... إلى بِينٍ نَزَلْتِ بِهِ السَّحابا (٢)

لَقَدْ أَقْرَرْتِ غَيْبَتَنا لِواشٍ ... وكُنَّا لا نُقِرُّ لَكِ اغْتِيابا (٣)

أَناةٌ لا النَّمُومُ لَهـا خَدِينٌ ... وَلا تُهْدِي لِجارَتِها السِّبابا (٤)

تَطِيبُ الأَرْضُ إنْ نَزَلَتْ بِأَرْضٍ ... وتُسْقَى حِينَ تَنْزِلُها الرَّبابا (٥)

كَأَنَّ المِسْكَ خالَطَ طَعْمَ فِيها ... بِماءِ المُزْنِ يَطَّرِدُ الحَبابا

أَلا تَجْزِينَنِي وَهُمُومُ نَفْسِي ... بِذِكْرِكِ قَدْ أُطِيلُ لَها اكْتِئابا

سُقِيتِ الغَيْثَ حَيْثُ نَأَيْتِ عَنَّا ... فَما نَهْوَى لِغَيْرِكُمِ سِقابا (٦)

---

* راجع صفحة ٩٠ ش و ٨ م

(١) أى أنه مل عتابها وسئم لومها على هجره

(٢) البين : الناحية من الارض قال ياقوت : هى بقدر مد البصر وموضع قرب نجران وآخر قريب من الحيرة والهوج : الرياح الشديدة ، دعا بالسقيا لمنزلها حيث نزلت . وروى إلى بين تجربه وهو قريب من أن يكون مصحما عن بيت

(٣) أى أقررت اغتيابنا للواشى حين سمعتيه وأصغيت إلى حديثه ولم تزجريه وتنفيه علينا ، وما كنا لنقبل فيك وشاية

(٤) الأناة : الرزينة الحليمة أو فتور المرأة عند القيام . والنموم : المفسد بين الناس بالكذب عليهم

(٥) الرباب : السحاب المتكاثف

(٦) السقاب : القرب وقد جاء فى الحديث (الجار أحق بسقبه) وأسقبت الدار إذا دنت وأصقبت أيضا بالصاد والسين بمعنى

أَهٰذا البُخلُ زادَكِ نأْيَ دارٍ   فَلَيتَ الحُبَّ زادكُمُ اقتِرابا
لَقَدْ نامَ الخَلِيُّ وطالَ لَيلي   بِحُبِّكِ ما أَبِيتُ لَهُ انتِحابا
أَرى الهِجرانَ يُحدِثُ كُلَّ يَومٍ   لِقَلبي حِينَ أَهجُرُكُم عِتابا
وكائِنْ بالأَباطِحِ مِن صَدِيقٍ   يَراني لَو أُصِبتُ هُوَ المُصابا
ومَسرُورٍ بأَوبَتِنا إِلَيهِ   وآخَرَ لا يُحِبُّ لَنا إِيابا
دَعا الحَجَّاجُ مِثلَ دُعاءِ نُوحٍ   فَأَسمَعَ ذا المَعارِجِ فاستَجابا[1]
صَبَرتَ النَّفسَ يا ابنَ أَبي عَقِيلٍ   مُحافَظَةً فَكَيفَ تَرى الثَّوابا
وَلَو لَم يَرضَ رَبُّكَ لَم يُنَزِّلْ   مَعَ النَّصرِ المَلائِكَةَ الغِضابا
إذا سَعَرَ الخَلِيفَةُ نارَ حَربٍ   رأَى الحَجَّاجَ أَثقَبَها شِهابا
تَرى نَصرَ الإمامِ عَلَيكَ حَقًّا   إذا لَبِسُوا بِدِينِهِمُ ارتِيابا
تَشُدُّ فَلا تُكَذِّبُ يَومَ زَحفٍ   إذا الغَمَراتُ زَعزَعَتِ العُقابا[2]
عَفارِيتُ العِراقِ شَفَيتَ مِنهُم   فَأَمسَوا خاضِعِينَ لَكَ الرِّقابا
وقالُوا لَن يُجامِعَنا أَمِيرٌ   أَقامَ الحَدَّ واتَّبَعَ الكِتابا
إذا أَخَذُوا وكَيدُهُمُ ضَعِيفٌ   بِبابٍ يَمكُرُونَ فَتَحتَ بابا

---

(١) كان دعاء نوح (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ، إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا) وذوالمعارج صفة لله سبحانه قال الله تعالى (من الله ذى المعارج)

(٢) العقاب الراية وإنما سميت كذلك براية خالد بن الوليد

وَأَشْمَطَ قَدْ تَرَدَّدَ فى عَماهُ جَعَلْتَ الشَيْبَ لِحيَتِهِ خضابا

إذا عَلِقَتْ حِبالُكَ حَبْلَ عاصٍ رَأى العاصى منَ الأَجلِ اقترابا

بِأَنَّ السَيْفَ لَيْسَ لَهُ مَرَدٌّ إذا أَفْرَى عَنِ الرِّئَةِ الحِجابا

كَأَنَّكَ قَدْ رَأَيتَ مُقَدِّمات بِصِينِ أُسْتانَ قَدْ رَفَعُوا القِبابا[١]

جَعَلْتَ لِكُلِّ مُحْتَرَسٍ مَخُوفٍ صُفُوفاً دارِعِينَ بِهِ وَغابا

وقال جرير

بانَ الخَلِيطُ فَما لَهُ من مُطَّلَبِ وَحَذِرْتُ ذلكَ من أميرٍ مِشْغَبِ[٢]

نَعَبَ الغُرابُ فَقُلْتُ بينٌ عاجلٌ ما شِئْتَ إذْ ظَعَنُوا لِبَيْنٍ فَانْعَبِ

إنَّ الغَوانِىَ قَدْ قَطَعْنَ مَوَدَّتِى بَعْدَ الهَوى وَمَنَعْنَ صَفْوَ المَشْرَبِ

وَإذا وَعَدْنَكَ نائلاً أَخْلَفْنَهُ وَجَعَلْنَ ذَلِكَ مِثْلَ بَرْقِ الخُلَّبِ

يُبْدِينَ مِنْ خَلَلِ الحِجالِ سَوالِفاً بِيضاً تُزَيَّنُ بالجَمالِ المُذْهَبِ[٣]

---

(١) كان الحجاج قد كتب إلى محمد بن القاسم التيمى الذى فتح له السند وإلى قتيبة بن مسلم الباهلى وهو على خراسان أيكما سبق إلى الصين فهو وال على صاحبه وهى له دون الناس أجمعين فمات الوليد بن عبد الملك وقد فتح محمد بن القاسم المولتان فما جاورها ولا فتح غيرها

* راجع ص ٩٢ ش و ٩ م

(٢) الخليط : القوم الذين أمرهم واحد . والمشغب : المثير للشر المهيج له

(٣) أراد البياض الذى يضرب الى الصفرة. والحجال جمع حجلة وهى مكان

أَعْناقَ عاطِيَةَ الغُصُونِ جَوازِىءٍ ... يَبْحَثْنَ بالأَدَمَى عُرُوقَ الحُلَّبِ(١)

عَبّاسُ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ أَنَّكُمْ ... شَرَفٌ لَها وَقَدِيمُ عِزٍّ مُصْعَبِ

وَإذا القُرُومُ تُخاطَرَتْ فِى مَوْطِنٍ ... عَرَفَ القُرُومُ لِقِرْمِكَ المُتَنَجِّبِ(٢)

قَوْمُ رباطُ بَناتِ أَعْوَجَ فِيهِمُ ... مِنْ كُلِّ مُقْرَبَةٍ وَطِرْفٍ مُقْرَبِ(٣)

يا رُبَّما قُذِفَ العَدُوُّ بِعارِضٍ ... فَخْمِ الكَتائِبِ مُسْتَحِيرِ الكَوْكَبِ(٤)

وَإذا المُجاوِرُ خافَ مِنْ أَزَماتِهِ ... كَرْباً وَحلَّ اليَكُمُ لَمْ يَكْرُبِ

فَانْفَحْ لَنا بِسِجالِ فَضْلٍ مِنْكُمُ ... وَاسْمَعْ ثَنائى فى تَلاقى الأَرْكُبِ(٥)

آباؤُكَ المُتَخَيَّرُونَ أُولُو النُّهَى ... رَفَعُوا بِناءَكَ فى اليَفاعِ المَرْقَبِ(٦)

عروس . والسالفة : ناصية مقدم العنق من لدن معلق القرط

(١) العاطية : المتناولة أطلافها غصون الشجر ، والجوازىء : التى قد جزأت بالبقل عن الماء ، والادماء موضع ، والحلب : شجر تضمر عليه بطون الظباء أى تحدل وتنطوى

(٢) عرف : أراد أقر . يقال عرف واعترف وأصحب بمعنى واحد

(٣) قوم بنات أعوج منهم . والطرف الرائع الكريم والمقرب المدنى المؤثر وأصل الطرف من الرجال وغيرهم أن يكون كريم الطرفين من قبل الآباء والأمهات. وأعوج : فرس لبنى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن

(٤) الكوكب : الحديد وبريقه وتوقده والمستحير الدائم الذى لا ينقطع كثرة

(٥) يقال نفح فلان فلانا بشىء إذا أعطاه والسجال : الدلاء الممتلئة ، والاركب جمع ركب وهم ركبان الابل

(٦) اليفاع : ما ارتفع عن الارض . والمرقب : والمرقبة مكان مشرف عال

تَنْدَى أَكُفُّهُمْ بِخَيْرٍ فَاضِلٍ ... قِدْمًا إِذَا يَبِسَتْ أَكُفُّ الخُيَّبِ

زَيْنُ المَنَابِرِ حِينَ تَعْلُو مِنْبَرًا ... وَإِذَا رَكِبْتَ فَأَنْتَ زَيْنُ المَوْكِبِ

وَحَمَيْتَنَا وَكَفَيْتَ كُلَّ حَقِيقَةٍ ... وَالخَيْلُ فِي رَهَجِ الغُبَارِ الأَصْهَبِ

وقال يهجو الاخطل*

عَجِبْتُ لِهَذَا الزَّائِرِ المُتَرَقِّبِ ... وَإِدْلَالِهِ بِالصَّرْمِ بَعْدَ التَّجَنُّبِ (١)

أَرَى طَائِرًا أَشْفَقْتُ مِنْ نَعَبَاتِهِ ... فَانْفَارَقُوا غَدْرًا فَمَا شِئْتَ فَانْعَبِ

إِذَا لَمْ يَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهَا ... لَهَا ذَارِفٌ مِنْ دَمْعِ عَيْنَيْكَ يَذْهَبِ (٢)

فَمَا زَالَ يَسْتَنْعِي الهَوَى وَيَقُودُنِي ... بِحَبْلَيْنِ حَتَّى قَالَ صَحْبِي أَلَا ارْكَبِ (٣)

وَقَدْ رَغِبَتْ عَنْ شَاعِرَيْهَا مُجَاشِعٌ ... وَمَا شِئْتَ فَاشُوا مِنْ رُوَاةٍ لِتَغْلِبِ (٤)

كَذَبْتُمْ بَنِي زَغْدٍ اسْتِهَا مَا فَوَارِسِي ... بِمِيلٍ غَدَاةَ الصَّارِخِ المُتَلَبِّبِ

لَقَدْ عَلِمَ الحَيُّ المُصَبَّحُ أَنَّنَا ... مَتَى مَا يَقُلْ يَا لَلْفَوَارِسِ نَرْكَبِ

---

* راجع ص ١١٥ ش و ١٠ م

(١) جعل صرمة إدلالا وروى عمارة المترقب

(٢) يقول : إذا كنت تبكى فى كل دار عرفتها ذهب دمعك وفنى

(٣) الاستنعاء اللجاج والتمادى ، يقال استنعى واستناع كما قالوا جبذ وجذب

(٤) الفياش والفخر واحد ، والفياش الفخر بالباطل

(٥) المتلبب : المتحزم ، الزغد : الهدير ويقال زبد استها

أكلفت خنزيرٍ يك حومةَ زاخرٍ بعيد سواقى السيلِ ليس بمذنبِ (١)

قرنتم بنى ذات الصليب بفالجٍ قطوع لأعناق القرائن مشغب

فهلّا التمستم فانيًا غير معقب عن الركض أو ذا نبوة لم يجرب

إذا رمت فى حيّى خزيمة عزنا سما كل صريف السنانين مصعب (٢)

ألم تر قومى بالمدينة منهم ومن ينزل البطحاء عند المحصب

ألنا فارطا حوض الرسول وحوضنا بنعمان والأشهاد ليس بغيب (٣)

فما وجد الخنزير مثل فعالنا ولا مثل حوضينا جباية مجتبى (٤)

وقيس أذاقوك الهوان وقوضوا بيوتكم فى دار ذل ومحرب

فوارسنا من صلب قيس كأنهم إذا بارزوا حربا أسنة صلب

---

(١) المذنب: آخر مسيل الماء . يريد أنه سيل من الدماء عظيم لا نهاية له

(٢) حيا خزيمة : كنانة وأسد . وروى أبو عبد الله سما كل صراف ، صريفه أى يصرف بنابيه

(٣) أراد حوض النبى صلى الله عليه وسلم فى القيامة . ونعمان حياض عبد الله ابن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بعرفات وهو أول من بنى بها حياضا وسقى الماء وإنما سمى يوم التروية لأن الناس كانوا يحملون الماء من منى يتروونه إلى عرفات حتى بنى عبد الله الحياض

(٤) يقال جبوت الماء وجبيته بمعنى

(٥) فى م إذا برزوا . وفيها أسنة أصلب والصلب هذه المسان التى تسن عليها السيوف والنصال فيمهيها أمهاء شديدا . والامهاء الرقة يقال شراب ممهو إذا كان

لَقَدْ قَتَلَ الجَحَّافُ أَزْوَاجَ نِسْوَةٍ ... قِصارِ الهَوادى سَيِّئاتِ التَّحَوُّبِ (١)

يُمَسِّحْنَ يا رَخْمانُ فى كُلِّ بِيعَةٍ ... وَما نِلْنَ مِنْ قُرْبانِهِنَّ المُقَرَّبِ (٢)

هُمُوا جَرَّدُوا لِلتَّغْلِبِيِّينَ نِسْوَةً ... كَأَنَّ مُعَرَّاهُنَّ أَفْواهُ أَكْلُبِ

فَأَنَّكَ يا خِنْزِيرَ تَغْلِبَ إِنْ تَقُلْ ... رَبِيعَةُ وَزْنٌ مِنْ تَمِيمٍ تُكَذَّبِ (٣)

أَبا مالِكٍ لِلْحَيِّ فَضْلٌ عَلَيْكُمْ ... فَكُلْ مِنْ خَنانِيصِ الكُناسَةِ وَاشْرَبِ (٤)

وقال جرير يهجو التيم

أَهاجَ البَرْقُ لَيْلَةَ أَذْرِعاتٍ ... هَوًى ما تَسْتَطِيعُ لَهُ طِلابا (٥)

فَكَلَّفْتُ النَّواعِجَ كُلَّ يَوْمٍ ... مِنَ الجَوْزاءِ يَلْتَهِبُ الْتِهابا (٦)

يُذِيبُ غُرُورَهُنَّ وَلَوْ يُصَلَّى ... حَدِيدُ الأَقْوَلَيْنِ بِهِ لَذابا (٧)

رقيقا وكذلك السيف

(١) التحوب : التوجع . يقال منه حاب يحوب حوبا وتحوب تحوبا . ومن الاثم حاب يحوب حوبا

(٢) فى م يمسخن . وفيها وما نلت من . ورخمان : موضع ولعله دحمان اسم رجل ويمسحن أى أنهن نصارى يدن بدين المسيح

(٣) الوزن والعدل والميل واحد

(٤) فى م فكل من خنايص الكنيسة

* راجع ص ٢١٣ ش و ص ١١ م

(٥) أذرعات : بلد فى أطراف الشام ، يجاور البلقاء وعمان . والطلاب : كالطلب

(٦) النواعج : جمع ناعجة . وهى الناقة البيضاء والسريعة . والتى يصاد عليها الوحش.

(٧) غرورهن : مخارج عرقهن وماتثنى من جلودهن . واحدها غر. والاقولان :

وَنَضَّاحَ المَقَذِّ تَرَى المَطَايَا عَشِيَّةَ خِمْسِهِنَّ لَهُ ذُنَابَى (١)

نَعَبْنَ بِجَانِبَيْهِ المَشْيَ نَعْبًا خَوَاضِعَ وَهُوَ يَنْسَلِبُ انْسِلَابَا (٢)

بَعَثْتُ إِلَيْكُمُ السُّفَرَاءَ تَتْرَى فَأَمْسَى لَا سَفِيرَ وَلَا عِتَابَا

وَقَدْ وَقَعَتْ فَوَارِعُهَا بِتَيْمٍ وَقَدْ حَذَّرْتُ لَوْ حَذِرُوا العِقَابَا

فَمَا لَاقَيْتُ مَعْذِرَةً لِتَيْمٍ وَلَا حِلْمَ ابْنِ بَرْزَةَ مُسْتَثَابَا

لَقَدْ كَانَ ابْنُ بَرْزَةَ فِي تَمِيمٍ حَقِيقًا أَنْ يُجَدَّعَ أَوْ يُعَابَا

أَتَشْتُمُنِي وَمَا عَلِمَتْ تَمِيمٌ لِتَيْمٍ غَيْرَ حِلْفِهِمُ نِصَابَا (٣)

أَتَمْدَحُ مَالِكًا وَتَرَكْتَ تَيْمًا وَقَدْ كَانُوا هُمُ الغَرَضَ المُصَابَا (٤)

إِذَا عُدَّ الكِرَامُ وَجَدْتَ تَيْمًا نُخَالَتَهُمْ وَغَيْرُهُمُ اللُّبَابَا

أَبُوكَ التَّيْمُ لَيْسَ بِخِنْدِفِيٍّ أَرَابَ سَوَادُ لَوْنِكُمُ أَرَابَا (٥)

تَرَى لِلُّؤْمِ بَيْنَ سِبَالِ تَيْمٍ وَبَيْنَ سَوَادِ أَعْيُنِهِمْ كِتَابَا

جبلان بهما معدن الحديد

(١) مقذه : مخرج عرقه من ذفراه . يريد أن الابل تبع له يوم الخمس لفضل قوته عليها .

(٢) نعبهن : نهرهن برءوسهن . وانسلابه : سرعته وانسلاله من بينها

(٣) النصاب : الاصل

(٤) هو مالك بن حنظلة . يقول هذا لعمر بن لجأ وكان ينصر الفرزدق على جرير

(٥) رابنى الشيء إذا أنكرته وأرابنى إذا جاء بما تنكره له

عَرَفْنا العارَ مِنْ سَبَأٍ لِتَيْمٍ ... وَفى صَنعاءَ خَرْزُهُمُ الْعِيابا (١)

فَأَنْتَ عَلَى بَجُودَةَ مُسْتَذَلٌّ ... وَفِى الحَىِّ الَّذِينَ عَلا لِهابا (٢)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ زَيْدَ مَناةَ قَرْمٌ ... قُرَاسِيَةٌ نُذِلُّ بِهِ الصِّعابا (٣)

أَتَكْفُرُ مَنْ يُجِيرُكَ يَابْنَ تَيْمٍ ... وَمَنْ تَرْعَى بِقَوْدِهِمُ السَّحابا (٤)

وَما تَيْمٌ إِلَى سَلَفَىْ نِزارٍ ... وَما تَيْمٌ تَرَبَّبَتِ الرِّبابا

وَما تَيْمٌ لِضَبَّةَ غَيْرُ عَبْدٍ ... أَطاعَ الْقَوْدَ وَاتَّبَعَ الجِنابا

وَما تَدْرِى حَوِيزَةُ ما المَعالى ... وَجِلْهِمُ غَيْرَ أَطْرِهِمُ الْعِلابا (٥)

وَيَوْمَ بَنِى رَبِيعَةَ قَدْ لَحِقْنا ... وَذُدْنا يَوْمَ ذِى نَجَبٍ كِلابا (٦)

وَيَوْمَ الحَوْفَزانِ فَأَيْنَ تَيْمٌ ... فَتُدْعَى يَوْمَ ذَلِكَ أَوْ تُجابا

وَبِسْطامٌ سَما لَهُمُ فَلاقَى ... لُيُوثاً عِنْدَ أَشْبُلِها غِضابا

لِكُلِّ التَّيْمِ سَحْبَلَةٌ ضَغُوبٌ ... تُقاسِمُ نِصْفَ مِعْدَتِهِ الشَّرابا (٧)

---

(١) فى م عرفت والعياب : الخراج

(٢) بجودة : مواضع فى بلاد بنى تميم . واللهاب شدة الحر والعطش

(٣) فى م تذل . والقراسية : الضخم الشديد من الابل

(٤) القود : الخيل يقول : يحمون الثغور حتى تأمن أنت وذووك بهم

(٥) حريزة وجلهم : بطنان من التيم . وأطر العلاب : عطفها وإدارتها

(٦) قال ابن حبيب : هو ربيعة بن عامر بن صعصعة . وهذا يوم الرغام ولا رف موضعها . وقال ياقوت هو اسم رملة بعينها من نواحى اليمامة بالوشم

(٧) أراد بالسحبلة ان خصيتيه ضخمتان وضغابها صوتها . وفى م غضوب

مُصَوِّتَةٌ تُفَزِّعُ مَنْ بَأَيها   وَإِنْ عُصِبَتْ أَطَارَ بِهَا الثِّيَابَا[1]

فَمَا تَيْمٌ غَدَاةَ الحِنْوِ فِينَا   وَلَا فِي الخَيْلِ يَوْمَ عَلَتْ إِرَابَا[2]

سَمَوْنَا بِالفَوَارِسِ مُلْجِمِيهَا   مِنَ الغَوْرَيْنِ تَطَّلِعُ النِّقَابَا[3]

دَخَلْنَ حُصُونَ مَذْحِجَ مُعْلِمَاتٍ   وَلَمْ يَتْرُكْنَ مِنْ صَنْعَاءَ بَابَا[4]

لَعَلَّ الخَيْلَ تَذْعَرُ سَرْحَ تَيْمٍ   وَتُعْجِلُ زُبْدَ أَيْسَرَ أَنْ يُذَابَا

وقال جرير يناقض الفرزدق ويعين الباهلى عليه*

أَلَا حَيِّ المَنَازِلَ بِالجِنَابِ   فَقَدْ ذَكَّرْنَ عَهْدَكَ بِالشَّبَابِ[5]

---

(١) يريد أنها تنتفخ من أعلاها حتى ترتفع ثيابه إذا عصات إلى فوق. والمصوتة المجلبة برفع أصواتها ولا غناء عندها

(٢) يوم الحنو : أحد أيام العرب وقال ابن حبيب هو يوم الصمد وقال الميدانى يوم الصمد هو يوم ذى طلوح . والحنو كان لبكر على تغلب ويقال حنو قراقر وحنو ذى قار وهما واحد وإراب: من أيامهم غزا فيه هذيل بن هبيرة التغلبى بنى رياح ابن يربوع والحى خلوف

(٣) النقب : الطريق بين جبلين

(٤) المعلم الذى يضع عليه علامة يعرف بها حين القتال

* راجع النقائض ص ١٠٣١ و ص ٢٧٧ ش و١٣٠ م وكان الفرزدق هجا أصم باهلة واسمه عبد الله بن الحجاج بن عبدة بن كلثوم بقصيدته التى أولها

إخال الباهلى يظن أنى   سأقعد لا يجاوزه سبابى

فعجز الباهلى عن نقيضتها فقال جرير هذه القصيدة يجيب بها الفرزدق

(٥) الجناب ماء لفزارة كثير به العلجان والصعتر وحمر الوحش والبقر

أَما تنفَكُّ تَذْكُرُ أَهْلَ دارٍ ... كأَنَّ رُسُومَها وَرَقُ الكِتابِ (١)

[لَعَمْرُ أَبِى الغَوانِى ماسُلَيْمَى ... بِشِمْلالٍ تُراحُ إلى الشَّبابِ (٢)

تُكِنُّ عَنِ النَّواظِرِ ثُمَّ تَبْدُو ... بُدُوَّ الشَّمْسِ مِنْ خَلَلِ السَّحابِ (٣)]

كأَنَّكَ مُستَعِيرُ كُلَى شعِيبٍ ... وَهَتْ مِنْ ناضِحٍ سَرِبِ الطِّبابِ (٤)

لَيالِىَ تَرْتَمِيكَ بِنَبْلِ جِنٍّ ... صَمُوتُ الحِجْلِ قانِيَةُ الخِضابِ (٥)

أَما بِالْبَيْتِ يَوْمَ أَكُفُّ دَمْعِى ... مَخافَةَ أَنْ يُفَنِّدَنِى صِحابِى (٦)

تَباعَدَ مِنْ مَزارِى أَهْلُ نَجْدٍ ... إذا مَرَّتْ بِذِى خُشُبٍ رِكابِى (٧)

---

(١) فى م رسم دار وروى أبو عبيدة أجدك ما تذكر أهل دار يريد ابجد منك فلما أسقط الباء نصبه . والرسم الأثر فى الدار بلا شخص ، ويروى أما تفك تذكر عهد دار

(٢) الشملال : الخفيفة السريعة ، وتراح : يعنى ترتاح اليه وتريده

(٣) هذان البيتان زيادة من النقائض وكذلك ما بين المكفين

(٤) الشعيب المزادة الصغيرة من جلدين يشعب بينهما ولكل راوية شعيبان والكلى : واحدتها كلية وهى رقعة تكون فى أصل عروة المزادة، ووهت أى سالت، والناضح السقاء الذى ينضح . والسرب السائل . والطباب : الشراك وهى جلدة مستطيلة تضرب على أسفل المزادة تجمع بين أديميها . وقد شبه دمعه بهذه المزادة

(٥) ترتميك: تراميك وتصيبك ، بنبل جن أى كأنها من نبل الجن فى الاصابة والاقصاد ويقال بل هى كأنها فى الحسن جنية . وقانئة الخضاب أى شديدة الحمرة .

(٦) فى النقائض يوم أكف صحبي وهذه الرواية أجود

(٧) فى م تاعد من مزارى . وذو خشب : واد بالحجاز يقول إذا مررت بذلك الموضع فقد بعد منى نجد

غَرِيباً عَن دِيارِ بَنِى تَمِيمٍ ... وَما يُخزِى عَشِيرَتِى اغْتِرابِى[1]

لَقَد عَلِمَ الفَرَزْدَقُ أَنَّ قَومِى ... يُعِدُّونَ المَكارِمَ للسِّبابِ[2]

يَخُشُّونَ الحُرُوبَ بمُقْرَباتٍ ... وَداوُودِيَّةٍ كَأَضا الحَبابِ[3]

إذا آباؤُنا وأَبُوكَ عُدُّوا ... أَبانَ المُقْرِفاتُ مِنَ العِرابِ[4]

فَأَوْرَثَكَ العَلاةَ وَأَوْرَثُونا ... رِباطَ الخَيلِ أَفْنِيَةَ القِبابِ[5]

أَجِيرانَ الزُّبَيرِ غَرَرْتُمُوهُ ... كَما اغْتَرَّ المُشَبِّهُ بالسَّرابِ[6]

وَلَوْ سارَ الزُّبَيرُ فَحَلَّ فِينا ... لِما يَئِسَ الزُّبَيرُ مِنَ الايابِ

---

(١) فى م «ولا تخزى». يعنى أن رمى الفرزدق إياى بالمجور لا يضير عشيرتى ولايخزيها مادمت غريبا، وهذا تفسير ابن حبيب وأرى أنه يقول انى فى غربتى محافظ على شرف عشيرتى فلا يغير الاغتراب شيئا من أخلاقى

(٢) أى أن قومى يتخذون المكارم فرقا من أن يسبوا

(٣) الخش : الايقاد والمقربات . المكرمات والداؤودية دروع من صنعة داود عليه السلام والاضاء : الغدران واحدتها أضاة وأضا . والحباب طرائق الماء وتكسره مثل الوشى ، شبه الدروع به وهو يريد كحباب الاضاء فقدم وأخر

(٤) أبان بمعنى استبان والمقرفات : الهجن من الخيل التى ليست بخالصة الآباء والامهات

(٥) فى ش تقديم وتاخير لبعض الابيات بعد هذا البيت وقد استحسنا أن نبقيها على حالها . ومن أراد ترتيب القائض فليراجعها فيها والعلاة أداوة يحلب بها

(٦) أى المشبه السراب بالماء فهراق مافى قربته من الماء بالفلاة فمات عطشا

لَأَصْبَحَ دُونَهُ رَقَمَاتُ فَلْجٍ وَغُبْرُ اللَّامِعَاتِ مِنَ الحِدَابِ (١)

وَمَا بَاتَ النَّوَائِحُ مِنْ قُرَيْشٍ يُرَاوِحْنَ التَّفَجُّعَ بِانْتِحَابِ (٢)

أَلَسْنَا بِالمُجَاوِرِ نَحْنُ أَوْفَى وَأَكْرَمَ عِنْدَ مُعْتَرَكِ الضِّرَابِ (٣)

وَأَحْمَدَ حِينَ تُحْمَدُ بِالمَقَارِي وَحَالَ المُرْبِعَاتُ مِنَ السَّحَابِ (٤)

[وَأَوْفَى لِلْمُجَاوِرِ إِنْ أَجَرْنَا وَأَعْطَى لِلنَّفِيسَاتِ الرِّغَابِ]

صَبَرْنَا يَوْمَ طِخْفَةَ قَدْ عَلِمْتُمْ صُدُورَ الخَيْلِ تَنْحِطُ فِي الحِرَابِ (٥)

وَطِئْنَ مُجَاشِعًا وَأَخَذْنَ غَصْبًا بَنِي الجَبَّارِ فِي رَهَجِ الضِّبَابِ (٦)

فَمَا بَلَغَ الفَرَزْدَقُ فِي تَمِيمٍ تَخَيُّرَى المَضَارِبَ وَانْتِجَابِي (٧)

---

(١) رقمات: هما رقمتان خبراء مأوية وخبراء اليسرعة وهى أصخمها وهما الرقمتان والحداب المرتفعة من الارض واحدتها حدبة واللامعات التى تلمع بالسراب

(٢) أى ينصرفن من بكاء إلى غيره وكل شيئين صرت إلى أحدهما مرة وإلى الآخر أخرى فقد راوحت ما بينهما

(٣) فى النقائض ألسنا بالمكارم نحن أولى وأصبر والمعترك موضع الوقعة

(٤) المقارى جمع المقرى وحال تغير والمربعات : السحائب المتعجله التى تمطر فى أول زمان الربيع والناقة المربع التى يسرع لقاحها ونتاجها . شبه حيال السحاب بحيال الناقة

(٥) تنحط : أى تزفر من المشقة التى تقاسى . وفى م أقمنا يوم طخفة

(٦) فى م بنى النجار يعنى قابوس وحسان ابنى المنذر أسرتهما بنو يربوع يوم طخفة

(٧) فى م : فما بلغ الفرزدق فى تميم كمبلغ عاصم وبنى شهاب

أنا ابْنُ الخالدَيْنِ وآلِ صَخْرٍ ... أحلاَّنِى الفُرُوعَ وفى الرَّوابى (١)

ويَرْبوعٌ هُمُ أَخَذُوا قَديماً ... عَليكَ مِنَ المَكارِمِ كُلَّ باب

فَلا تَفْخَرْ وأَنْتَ مُجاشِعِيٌّ ... نَخيبُ القَلبِ مُنْخرقُ الحِجاب (٢)

إذَا عَدَّتْ مَكارِمها تَميمٌ ... فَخرتَ بِمِرجَلٍ وبعِقْرِ ناب (٣)

وَسَيْفُ أَبى الفَرَزْدَقِ قَدعَلِمتُمْ ... قَدُومٌ غَيرُ ثابتَةِ النِّصاب (٤)

كَفَيْنا يَوْمَ ذِى نَجَبٍ وعُذْتُمْ ... بِسَعْدٍ يَوْمَ وارِدَةِ الكُلاب (٥)

أَتنْسى بالرَّمادَةِ وِرْدَ سَعْدٍ ... كَما وَرَدُوا مُسَلَّحَةَ الصِّعاب (٦)

أَمـا يَدَعُ الزِّناءَ أبُو فراس ... وَلاشُرْبَ الخَبيثِ مِنَ الشَّراب

وَلامَتْ فى الحُدُودِ وعاتَبتْهُ ... فَقَدْ يَئِسَتْ نَوارُ مِنَ العِتاب

وفى النقائض : وما بلغ الفرزدق فى تميم ... نحيرى المضارب وانتخابى

وعاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع جد فعنب . وعتيبة بن الحارث بن شهاب

(١) فى م بنيا لى فى الفروع من الروابى وفى النقائض أحلونى والخالدان : خالد بن منقر وخالد بن غنم أخو جشم بن سعد ، وصخر بن منقر . والروابى الاكام المشرفة يقول جعلوا لى عزا مشرفا (٢) فى م منهتك الحجاب (٣) فى النقائض وان عدت (٤) فى م : فاعلموه وفى النقائض قد علمتم .... ثابتة القراب

(٥) فى النقائض وغربا يوم ذى نجب يقال : واردة الجيش وواردة الماء للذى يرد الماء ويرد الامر

(٦) كانت الرمادة لبكر بن وائل فغلبتهم عليها بنو سعد وأجلوهم عنها

فَلَا صَفْوُ جَوَازُكَ عِنْدَ سَعْدٍ وَلَا عَفُّ الخَلِيقَةِ فِى الرِّبَابِ (١)

لَقَدْ أَخْزَاكَ فِى نَدَوَاتِ قَيْسٍ وَفِى سَعْدٍ عِيَاذُكَ مِنْ زَبَابِ (٢)

عَلَى غَيْرِ السَّوَاءِ مَدَحْتَ سَعْدًا فَزِدْهُمْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الثَّوَابِ (٣)

هُمُوا قَتَلُوا الزُّبَيْرَ فَلَمْ تُنَكِّرْ وَعَزُّوا رَهْطَ جِعْثِنَ فِى الخِطَابِ (٤)

وَجِعْثِنُ حِينَ أَسْهَلَ نَاطِفَاهَا عَفَرْتُمْ نِيمَ جِعْثِنَ فِى التُّرَابِ (٥)

فَشُدِّى فِى صَلَاكِ عَلَى الرُّدَافَى وَلَا تَدْعِى فَمَالَكِ لَنْ تُحَابِى (٦)

فِدَاوِ كُلُومَ جِعْثِنَ إِنَّ سَعْدًا ذَوُوا عَادِيَةٍ وَلُهًى رِغَابِ (٧)

---

(١) جوازك سقيك الماء إياه وأن يجاز من منهل إلى منهل وماء إلى ماء

(٢) الندوات جمع ندا وهي المجالس وقيس بن ثعلبة ، وسعد بن مالك بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة وزبان بن ثور وأمه رميلة النهشلي وكان شجاعا مسعا وحكى أبو عبدة أن الفرزدق استجار ببنى قيس ثم ببنى سعد بن مالك ثم ببنى عمرو بن مرثد وذلك قول الفرزدق

لقد عدلت أين المسير فلم تجد

(٣) السواء النصفة يهزأ به يقول : لم ينبغ لك أن تمدحهم ولكن تثيبهم على ما فعلوا ذلك .

(٤) فى م رغروا ولم تنكر أى لم تغير عليهم والخطاب التزويج

(٥) فى م تعفر ثوب جعثن والردافى الذين يترادفونها

(٦) وناطفاها ما قطر منها من الدم. والصلوان جانبا الوركين يقول : تقوى واصبرى على الردافى الذين يرتدفونك واحدا بعد آخر

(٧) الكلوم الجراحات والعادية الز القديم واللهى العطايا العظيمة واحدتها لهوة والرغاب الواسعة ويروى أولو عادية وأولو رغاب

وَقَد جَرَّبْتَنِي فَعَرَفْتَ أَنِّي · عَلَى خَطَرِ الْمُرَاهِنِ غَيْرُ كَابِي (١)

سَبَقْتُ فَجَاءَ وَجْهِي لَمْ يَغْبَرْ · وَقَدْ حَطَمَ الشَّكِيمَةَ عَضُّ نَابِي (٢)

سَأَذْكُرُ مِنْ هُنَيْدَةَ مَا عَلِمْتُمْ · وَأَرْفَعُ شَأْنَ جِعْثِنَ وَالرَّبَابِ (٣)

وَعَارًا مِنْ حُمَيْدَةَ يَوْمَ حَرْطٍ · وَوَقْعًا مِنْ جَنَادِلِهَا الصِّلَابِ (٤)

فَأَصْبَحَ غَالِيًا فَتَقَسَّمُوهُ · عَلَيْكُمْ لَحْمُ رَاحِلَةِ الْغُرَابِ (٥)

لَنَا قَيْسٌ عَلَيْكَ وَأَيُّ يَوْمٍ · إِذَا مَا أُحْمِرَ أَجْنِحَةُ الْعُقَابِ (٦)

أَتَعْدِلُ فِي الشَّكِيرِ أَبَا جُبَيْرٍ · إِلَى كَعْبٍ وَرَابِيَتَيْ كِلَابِ (٧)

وَجَدْتُ حَصَى هَوَازِنَ ذَا فُضُولٍ · وَبَحْرًا يَا ابْنَ شِعْرَةَ ذَا عُبَابِ

وَفِي غَطَفَانَ فَاجْتَنِبُوا حِمَاهُمْ · لُيُوثُ الْغِيلِ فِي أَجَمٍ وَغَابِ

---

(١) فى م جاريتى . والكابى الذى يعلوه الربو فلا يستطيع العدو

(٢) فى لم يغبر . وفى النقائض وقد حط ويروى عقر نابى

(٣) فى النقائض فهرد ماعلمتم . وجعثن أخت الفرزدق والرباب بنت الحتات المجاشعى

(٤) فى النقائض من هنيدة . ورضخا من جنادلها الصلاب

(٥) يريد أن لحم راحلة الغراب أصبح غاليا عليكم . وهو رجل من وراره تزوج فى بعض بنى تميم وعقر لهم ناقة وقال ابن حبيب إنه كان ينزل بهم فسرقوا راحلته وأكلوها

(٦) فى م وأى حى . والعقاب الراية وإنما تحمر من الدم

(٧) الشكير الشجر المأكول ينبت بعد ذلك دقيقا لا خير فيه وأبو جبير الحداد الذى رمى به الفرزدق ، ويروى أتعدل فى شكير أبى جبير وفى م أتجعل يافرزدق قين ليلى .

فَقَدْ أُمُدُّ نِجَادَ السَّيْفِ مُعْتَدِلاً ... مِثْلَ الرُّدَيْنِىِّ هَزَّتْهُ الأَنَابِيبُ

وَقَدْ أَكُونُ عَلَى الحَاجَاتِ ذَا لَبَثٍ ... وَأَحْوَذِيًّا إِذَا انْضَمَّ الذَّعَالِيبُ (١)

لَمَّا لَحِقْنَا بِظُعْنِ الحَىِّ نَحْسِبُهَا ... نَخْلاً تَرَاءَتْ لَنَا البِيضُ الرَّعَابِيبُ (٢)

لَمَّا نَبَذْنَا سَلاَمًا فِى مُخَالَسَةٍ ... تَخْشَى العُيُونَ وَبَعْضُ القَوْمِ مَرْهُوبُ

وَفِى الحُدُوجِ الَّتِى قِدْمًا كَلِفْتُ بِهَا ... شَخْصٌ إِلَى النَّفْسِ مَوْمُوقٌ وَمَحْبُوبُ

قَتَّلْنَنَا بِعُيُونٍ زَانَهَا مَرَضٌ ... وَفِى المِرَاضِ لَنَا شَجْوٌ وَتَعْذِيبُ

حَتَّى مَتَى أَنْتَ مَشْغُوفٌ بِغَانِيَةٍ ... صَبٌّ إِلَيْهَا طَوَالَ الدَّهْرِ مَكْرُوبُ

هَلْ يَصْبُوَنْ حَلِيمٌ بَعْدَ كَبْرَتِهِ ... أَمْسَى وَأَخْدَانُهُ الأَعْمَامُ وَالشِّيبُ

إِنَّ الإِمَامَ الَّذِى تُرْجَى نَوَافِلُهُ ... بَعْدَ الإِمَامِ وَلِىُّ العَهْدِ أَيُّوبُ

مُسْتَقْبَلُ الخَيْرِ لاَ كَابٍ وَلاَ جَحِدٌ ... بَدْرٌ يَغُمُّ نُجُومَ اللَّيْلِ مَشْبُوبُ (٣)

قَالَ البَرِيَّةُ إِذْ أَعْطَوْكَ مُلْكَهُمُ ... ذَبِّبْ وَفِيكَ عَنِ الأَحْسَابِ تَذْبِيبُ

يَأْوِى إِلَيْكَ فَلاَ مَنٌّ وَلاَ جَحَدٌ ... مَنْ سَاقَهُ السَّنَةُ الحَصَّاءُ وَالذِّيبُ (٤)

نجاد السيف محتبا

(١) الاحوذى المنكمش وذعاليبه فضول ثوبه وما تماسح منه والثوب الخلق. وقال أبو عمرو وأطراف الثياب يقال لها ذعاليب واحدها ذعلوب. واللبث المكث والصبر

(٢) الرعابيب: النسوة الممتلئات الوسيمات

(٣) الجحد: القليل الخير البخيل يقال جحد يجحد جحدا والمشبوب الواضح النير

(٤) السنة الحصاء التى لامرعى بها ولا نبات كالرأس الاحص الذى لاشعر عليه وأنشد: أبا خراشة إما كنت ذا نفر ... فان قومى لم تأكلهم الضبع

ما كَانَ يُلْقَى قَدِيماً فِي منازِلِكُمْ ... ضِيقٌ وَلَا فِي عُبابِ البَحْرِ تَنْضِيبُ (١)

أَللهُ أَعْطاكُمُ مِنْ عِلْمِهِ بِكُمُ ... حُكْماً وَما بَعْدَ حُكْمِ اللهِ تَعْقِيبُ (٢)

أَنْتَ الْخَلِيفَةُ لِلرَّحْمٰنِ يَعْرِفُهُ ... أَهْلُ الزَّبُورِ وَفِي التَّوْراةِ مَكْتُوبُ

كُونُوا كَيُوسُفَ لَمَّا جاءَ إِخْوَتُهُ ... وَاسْتَعْرَفُوا قالَ ما فِي الْيَوْمِ تَثْرِيبُ

أَللهُ فَضَّلَهُ وَاللهُ وَفَّقَهُ ... تَوْفِيقَ يُوسُفَ إِذْ وَصَّاهُ يَعْقُوبُ (٣)

لَمَّا رَأَيْتَ قُرُومَ الْمُلْكِ سامِيَةً ... طاحَ الْخُبَيْبانِ وَالْمَكْذُوبُ مَكْذُوبُ (٤)

كانَتْ لَهُمْ شِيَعٌ طارَتْ بِها فِتَنٌ ... كَما تَطايَرُ فِي الرِّيحِ الْيَعاسِيبُ

مُدَّتْ لَهُمْ غايَةٌ لَمْ يَجْرِها حَطِمٌ ... إِلَّا اسْتَدارَ وَعَضَّتْهُ الْكَلالِيبُ (٥)

شبه السنة الخبيثة بالذئب وذلك أن القوم إذا أجدبوا أتتهم السباع وتأكل ما سقط من أموالهم وروى المرزوقى فى كتاب الازمنة من سافت الضبع الحصا. والذيب وقال أراد بالضبع السنة الجدبة لانبت وبها

(١) عباب البحر وأعابه واحد وهو كثرة مائه . والتنضيب النفاد يقال نضب الماء إذا نفد ينفد نفادا ونفودا ونضب الماء ينضب نضوبا ونضب تنضيبا ينضب وينضب

(٢) يقول لاطمع فيه لعائب ولا معقب لمتعقب وهو أن يتعقبه فيقول لولا كذا وكذا لكان كذا وكذا

(٣) كان الوليد أراد البيعة لابنه عبدالعزيز ودعا سليمان إلى ذلك فأبى وعرض له به فأبى . فكان بينهما متباعد من أجل هذا.

(٤) أراد بالخبيبين عبد الله ومصعبا ابنى الزبير وكان عبد الله يكنى أبا خبيب

(٥) الحطم : الذى قد حطمته الامور أى كسرته. والكلاب: المخس الذى تنخس

سُوِّسْتُمُ الْمُلْكَ فى الدُّنيا ومَنْزِلُكُمْ مَنازِلُ الْخُلْدِ زانَتْها الأَكاوِيبُ(١)

لَمَّا كَفَيْتَ قُرَيْشًا كُلَّ مُعْضِلَةٍ قالَتْ قُرَيْشٌ فَدَتْكَ الْمُرْدُ والشِّيبُ

إِنَّا أَتيْناكَ نَرْجُوا مِنْكَ نافِلَةً مِنْ رَمْلِ يَبْرِينَ إِنَّ الْخَيْرَ مَطْلُوبُ(٢)

تَخْدِى بِنا نُجُبٌ أَفْنَى عَرائِكَها خِمْسٌ وَخِمْسٌ وتَأْوِيبٌ وتَأْوِيبُ(٣)

حَتَّى اكْتَسَتْ عَرَقًا جَوْنًا عَلَى عَرَقٍ يُضْحِى بأَعْطافِها مِنْهُ جَلابِيبُ

عِيدِيَّةٌ كانَ جَوَّابٌ تَنَجَّبَها وَابْنا نَعامَةَ والْمَهْرِىُّ مَعْكُوبُ(٤)

يَنْهَضْنَ فى كُلِّ مَخْشِيِّ الرَّدَى قَذَفٍ كَما تَقاذَفَ فى الْيَمِّ الْمَرازِيبُ(٥)

مِنْ كُلِّ نَضّاخَةِ الذِّفْرَى عَذَوَّرَةٍ فى مِرْفَقَيْها عَنِ الدَّفَّيْنِ تَجْنِيبُ(٦)

به الدابة البطىء. وأنشد للراعى

جنادف لاحق بالرأس منكبه كأنه كودن يوشى بكلاب

الجنادف قصير العنق. والكودن المقرف. ويوشى: ينخس

(١) كوب جمعه أكواب وأكاويب جمع الجمع وكل إناء لا عروة له فهو كوب.

(٢) يبرين وضع كثير الرمال

(٣) عريكة السنام أصله الذى يخدو عليه والتأويب أن يسير يومه وينزل الليل. والخمس أن ترعى الابل ثلاثة أيام وترد الرابع

(٤) هؤلاء من مهرة كانوا راضة بصراء بالابل. ومعكوب رجل من مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة

(٥) المرازيب الضخام من السفن. واحدها مرزاب وتقاذفها تفاوتها فى السير وتباعد بعضها من بعض. وفى اللسان هى لغة فى الميزاب وليست بالفصيحة. ورواه ينهسن

(٦) العذورة النشيطة كأن بها من نشاطها هوجا. والرجل العذور السيء

إِنْ قِيلَ لِلرَّكْبِ سِيرُوا وَالْمَهَى حَرِجٌ ... هَزَّتْ عَلَابِيَّهَا الْهُوجُ الْهَرَاجِيبُ (١)

قَالُوا الرَّوَاحَ وَظِلُّ الْقَوْمِ أَرْدِيَةٌ ... هَذَا عَلَى عَجَلٍ سَمْكٌ وَتَطْنِيبُ

كَيْفَ الْمَقَامُ بِهَا هَيْمَاءَ صَادِيَةً ... فِي الْخِمْسِ جَهْدٌ وَوِرْدُ السِّدْسِ تَنْحِيبُ (٢)

قَفْرًا تَشَابَهُ آجَالُ النَّعَامِ بِهَا ... عِيدًا تَلَاقَتْ بِهِ قُرَّانُ وَالنُّوبُ (٣)

وقال ايضا *

أَتَطْرَبُ حِينَ لَاحَ بِكَ الْمَشِيبُ ... وَذَلِكَ إِنْ عَجِبْتَ هَوًى عَجِيبُ

نَأَى الْحَيُّ الَّذِينَ يَهِيجُ مِنْهُمْ ... عَلَى مَا كَانَ مِنْ فَزَعٍ رَكُوبُ

تَبَاعَدُ مِنْ جَوَارِي أُمُّ قَيْسٍ ... وَلَوْ قَدْ مُتُّ ظَلَّ لَهَا نَحِيبُ

الخلق الصخاب وأنشد لامرأة من باهلة

إذا نزل الاضياف كان عذورا ... على الحى حتى تستقل مراجله

(١) المها : البقر وحرجه دخوله فى كنسه لاجئا فيها من الهاجرة . والعلابى عصبتان تستبدان العنق وإنما أراد الاعناق. والهراجيب الجسام الطوال واحدها هرجاب

(٢) يقول سيروا فلا مقام لكم بالفلاة والهيماء التى لا ماء بها وكذلك الصادية فماؤها لا يدرك بعد خمس إلا بجهد. والتحيب كأنه نذر واجب عليه أن يرده والنحب النذر

(٣) ويروى إبل تلاقى بها وروى عمارة قفرا تشبه خيطان النعام بها عير فشبه نعام تلك الفلاة بجماعة من النوب والقرون اجتمعوا لعيدهم

* راجع ص ١٥٤ ش و ١٧ م

وَأَىُّ فَتًى عَلِمْتِ إِذَا حَلَلْتُمْ ... بِأَجْرَازٍ مُعَلَّلُهَا جَدِيبُ (١)

فَإِنْ يَنْأَ الْمَحَلُّ فَقَدْ أَرَاكُمْ ... وَبِالْأَجْوَافِ مَنْزِلُكُمْ قَرِيبُ

لَعَلَّ اللهَ يُرْجِعُكُمْ إِلَيْنَا ... وَيُفْنِي مَالَكُمْ سَنَةٌ وَذِيبُ (٢)

رَأَيْتُكَ يَا حَكِيمُ عَلَاكَ شَيْبٌ ... وَلَكِنْ مَا لِحِلْمِكَ لَا يَثُوبُ (٣)

وَعَمْرٌو قَدْ كَرِهْتُ عِتَابَ عَمْرٍو ... وَقَدْ كَثُرَ الْمَعَاتِبُ وَالذُّنُوبُ (٤)

تَمَنَّى أَنْ أَمُوتَ وَأَيْنَ مِثْلِي ... لِقَوْمِكَ حِينَ تَشْعَبُنِي شَعُوبُ

لَقَدْ صَدَّعْتَ صَخْرَةَ مَنْ رَمَاكُمْ ... وَقَدْ يُرْمَى بِيَ الْحَجَرُ الصَّلِيبُ

وَقَدْ قَطَعَ الْحَدِيدَ فَلَا تَمَارَوْا ... فِرِنْدٌ لَا يُفَلُّ وَلَا يَذُوبُ (٥)

نَسِيتُمْ وَيْلَ غَيْرِكُمُ بَلَائِي ... لَيَالِيَ لَا تَدُرُّ لَكُمْ حَلُوبُ

فَإِنَّ الْحَيَّ قَدْ غَضِبُوا عَلَيْكُمْ ... كَمَا أَنَا مِنْ وَرَائِهِمُ غَضُوبُ

---

(١) الاجراز : جماعة جرز وهى الارض المحل والمعالل الرعى يقول لا معال للمرعى بها ولا شىء بها لانها مجدبة .

(٢) دعا عليهم ان تجدب بلادهم لان القوم إذا أجدبوا اتبعتهم الذئاب فتأكلهم، لضعفهم وقد مر له بيت بهذا المعنى

(٣) حكيم أخو جرير

(٤) عمرو أخو جرير أيضا

(٥) الفرند السيف نفسه قال ويجوز أن يكون أراد ذو فرند فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه

وقال جرير

يمدح المهاجر بن عبد الله الكلابى*

أَقَادَكَ بِالمَقَادِ هَوًى عَجِيبُ ... وَلَجَّتْ فِى مُبَاعَدَةٍ غَضُوبُ (١)

أَكُلَّ الدَّهْرِ يُؤْيِسُ مِنْ رَجَاكُمْ ... عَدُوٌّ عِنْدَ بَابِكَ أَوْ رَقِيبُ

وَكَيْفَ وَلَا عِدَاتُكِ نَاجِزَاتٌ ... وَلَا مَرْجُوُّ نَائِلِكُمْ قَرِيبُ

فَلَا يُنْسَى سَلَامُكُمُ عَلَيْنَا ... وَلَا كَفٌّ أَشَرْتِ بِهَا خَضِيبُ

مَعَ الهِجْرَانِ قَطَّعَ كُلَّ وَصْلٍ ... هَوًى مُتَبَاعِدٌ وَنَوًى شَعُوبُ

لَقَدْ بَعَثَ المُهَاجِرَ أَهْلُ عَدْلٍ ... بِعَهْدٍ تَطْمَئِنُّ بِهِ القُلُوبُ (٢)

تَنَجَّبَكَ الخَلِيفَةُ غَيْرَ شَكٍّ ... فَسَاسَ الأَمْرَ مُنْتَجَبٌ نَجِيبُ

يُنَكِّلُ بِالمُهَاجِرِ كُلُّ عَاصٍ ... وَيُدْعَى فِى هَوَاكَ فَيَسْتَجِيبُ

فَحُكْمُكَ يَا مُهَاجِرُ حُكْمُ عَدْلٍ ... وَلَوْ كَرِهَ المُنَافِقُ وَالمُرِيبُ

---

* راجع ص ١٥٧ ش و ١٨ م

(١) المقاد: جبل بنى فقيم بن جرير بن دارم ويروى أهاجك بالمقاد وقال ابن حبيب كأنه جعله قودا لهواه إن شاء يعفو وان شاء يقيد واصل القود ان يقتل الرجل رجلا فيقاد به

(٢) المهاجر بن عبد الله الكلابى ويسمى ابن خضاف وكان أمير اليمامة والبحرين فى خلافة هشام

إذا مَرِضَتْ قُلُوبُهُمُ شَفاهُمْ نِطَاسِيٌّ بِدائِهِمِ طَبِيبُ (١)

يَقُولُ لَنا عَلانِيَةً فَنَرْضَى وَفِى النَّجْوَى أَخُوثِقَةٍ أَرِيبُ

يُقَصِّرُ دُونَ باعِكَ كُلُّ باعٍ وَيَحْصَرُ دُونَ خُطْبَتِكَ الْخَطِيبُ

وَنَدْعُو أَنْ تُصاحَبَ كُلَّ مَجْرٍ وَنَدْعُو بالإيابِ إذا تَؤُوبُ (٢)

كَأَنَّ الْبَدْرَ تَحْمِلُهُ الْمَهارَى غَوارِبُهُنَّ وَالصَّفَحاتُ شِيبُ (٣)

يُخالِجْنَ الْأَزِمَّةَ لاقِلاصٌ وَلا شُهْبٌ مَشافِرُهُنَّ نِيبُ

لَقَدْ جاوَزْتَ مَكْرُمَةً وَعِزًّا فَلا مُقْصًى الْمَحَلِّ وَلا غَرِيبُ

تَبَيَّنَ حِينَ تَجْتَمِعُ النَّواصِى عَلَيْنا مِنْ كَرامَتِكُمْ نَصِيبُ (٤)

أَبَيْتُ فَلا أُحِبُّ لَكُمْ عَدُوًّا وَلا أَنا فِى عَدُوِّكُمُ حَبِيبُ (٥)

بَنُو الْبَزَرَى فَوارِسُ غَيْرُ مِيلٍ إذا ما الْحَرْبُ ثارَ لَها عَكُوبُ (٦)

---

(١) يقال فلان نطس ندس إذا كان عالما داهيا منكرا

(٢) فى م وتدعو أن تصاحب كل مجر، والمجر هنا الجيش العظيم

(٣) الغوارب الاسنمة وهى أعلاها والصفحات الجوب أى أن جنوبها ابيضت
ن وقع الاقتاب أراد آثار الدبر بها

(٤) وروى عمارة يبين،اراد حين يجتمع رؤساء القوم واشرافهم وهم النواصى

(٥) فى م ولا أنا من عدوكم حبيب

(٦) بنو البزرى :بنو أبى بكر بن كلاب سموا بذلك لكثرتهم والعكوب: الغبار

وقال يهجو بنى صبير بن يربوع*

أَمَّا صُبَيْرٌ فَإِنْ قَلُّوا وَإِنْ لَؤُمُوا ... فَلَسْتُ هاجِيَهُمْ ماحَنَّتِ النِّيبُ(١)

أَمَّا الرِّجالُ فَجِعْلانٌ وَنِسْوَتُهُمْ ... مِثْلُ القَنَافِذِ لا حُسْنٌ وَلا طِيبُ(٢)

وقال لسليمان بن سعد صاحب ديوان العطاء باليمامة *

لَقَدْ كانَ ظَنِّي يا ابْنَ سَعْدٍ سَعادَةً ... وَما الظَّنُّ إلاَّ مُخْطِىءٌ وَمُصِيبُ

تَرَكْتُ عِيالِي لا فَواكِهَ عِنْدَهُمْ ... وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ سُكَّرٌ وَزَبِيبُ

تَحَنَّى العِظامُ الرَّاجِفاتُ مِنَ البِلَى ... وَلَيْسَ لِداءِ الرُّكْبَتَيْنِ طَبِيبُ

كَأَنَّ النِّساءَ الآسِراتِ حَنَيْنَنِي ... عَرِيشًا فَمَشْيِي فِي الرِّجالِ دَبِيبُ(٣)

مَنَعْتَ عَطائِي يا ابْنَ سَعْدٍ وَإِنَّما ... سَبَقْتَ إِلَيَّ المَوْتَ وَهُوَ قَرِيبُ

فَإِنْ تَرْجِعُوا رِزْقِي إِلَيَّ فَإِنَّهُ ... مَتاعُ لَيالٍ وَالحَياةُ كَذُوبُ

---

* راجع ص ٢٥٢ ش و ١٩ م

(١) النيب: المسان من النياق

(٢) الجعلان: جمع جعل وهو دويبة ويقال أيضا للرجل الاسود الدميم

* راجع ص ٢٦٤ ش و ١٩ م

(٣) هن اللائى يأسرن المحامل بالقد وفى م جنبنى حديثا والعريش الهودج

وقال ايضا *

لَوْ كُنْتُ فِي غُمْدَانَ أَوْ فِي عَمَايَةٍ ... إِذاً لَأَتَانِي مِنْ رَبِيعَةَ رَاكِبُ (١)

بِوَادِي الحُشَيْفِ أَوْ بِجُرْزَةِ أَهْلُهُ ... أَوِ الجَوْفِ طَبٌّ بِالنِّزَالَةِ دَارِبُ (٢)

يُثِيرُ الكِلَابَ آخِرَ اللَّيْلِ صَوْتُهُ ... كَضَبِّ العَرَادِ خَطْوُهُ مُتَقَارِبُ (٣)

فَبَاتَ يُمَنِّينَا الرَّبِيعَ وَصَوْبَهُ ... وَسَطَّرَ مِنْ لُقَّاعَةٍ وَهُوَ كَاذِبُ (٤)

وقال لما استغاثت به النوار *

لَسْتُ بِمُعْطِي الحُكْمِ عَنْ شَفِّ مَنْصِبٍ ... وَلَا عَنْ بَنَاتِ الحَنْظَلِيِّينَ رَاغِبُ (٥)

أَرَاهُنَّ مَاءَ المُزْنِ يُشْفَى بِهِ الصَّدَى ... وَكَانَتْ مِلَاحاً غَيْرَهُنَّ المَشَارِبُ (٦)

---

* راجع ص ٢٧١ش و١٩ م

(١) غمدان باليمن وعماية بناحية البحرين ويعنى بالراكب الضيف

(٢) الطب الرفيق والدارب المتاد لتضيف الناس.

(٣) لانه ليس يدرى أين يقصدحتى تبحه الكلاب فاذا نحته قصد اليها.

(٤) أراد انه يحدث بحديث الغيث وأين موقعه ويكذب فى ذلك حتى يقريه ورجل لقاعة اذا كان متكلما خطيبا يلقع بالكلام يقال لقعه بعينه اذا أصابه بالعين. ويقال هو أهون عليه من لقعة ـ خذوة ـ ببعرة .

* راجع ص ٢٠ م و ٨٠٧ نقائض .

(٥) الشف : النقصان وقد يراد به الفضل ايضا يقال هذا أشف من هذا وهذا يشف على هذا أى يزيد عليه

(٦) يريد بنات الحنظليين والصدى العطش يقول لاأرى المشارب إلا اياهن فضربهن مثلا للمشارب

لقد كنت أهلاً إذ تسوق دياتكم ... إلى آل زيق أن يعيبك عائب (١)

وما عدلت ذات الصليب ظعينة ... عتيبة والردفان منها وحاجب (٢)

ألا ربما لم نعط زيقاً بحكمه ... وأدى إلينا الحكم والغل لازب (٣)

حوينا أبا زيق وزيقاً وعمه ... وجدة زيق قد حوتها المقانب (٤)

ألم تعرفوا يا آل زيق فوارسي ... إذا اغبر من كر الطراد الحواجب (٥)

حوت هانئاً يوم الغبيطين خيلنا ... وأدركن بسطاماً وهن شوازب (٦)

---

(١) يروى ان تسوق وهو أجود، يشير الى المائة بعير التى ساقها الفرزدق اليهم

(٢) ذات الصليب حدراء لأن أجدادها كانوا نصارى ، وظعينة اسم امرأة واصلها المرأة تكون على البعير ثم استعملت فى المرأة مطلقا، عتيبة هو ابن الحارث بن شهاب ابن عبد القيس وكان فارس مضر . وحاجب : هو ابن زرارة بن عدس . والردفان عتاب بن هرمى، بن رياح بن يربوع، وعوف بن عتاب بن هرمى . والردف الذى يرتض للملك فيكون القائم بعده، وقال أبو جعفر الذى يردف الملك يعادله فى ركوبه ويجلس فى مجلسه إذا قام منه وكان ذلك فى الجاهلية

(٣) قال صاحب اللسان: إنما أراد لم نعطه حكمه فزاد الباء وقوله الغل لازب يعنى لازما وهما سواء

(٤) حويناه أى أخذناه فصار فى ايدينا وأبو زيق كان اسيرا لعتيبة بن الحارث وقد حلف ألا يطلقه حتى يأتيه بكل ما أورثه قيس بن مسعود ـ وجدة زيق هى أم بسطام ليلى بنت الاحوص

(٥) روى فى النقائض هكذا مرة، وروى فى أخرى ألم تعلموا ، واذا احمر من طول

(٦) هو هانىء بن قبيصة الشيبانى أسره وديعة بن مرثد من بنى أزنم والشوازب الضوامر

صَبَحْنَاهُمُ جُرْداً كَأَنَّ غُبَارَها ... شَآبِيبُ صَيْفٍ يَزْدَهِيهِنَّ حَاصِبُ (١)

بِكُلِّ رُدَيْنِيٍّ تَطَارَدَ مَتْنُهُ ... كَمَا اخْتَبَّ سِيدٌ بِالْمَرَاضَيْنِ لَاغِبُ (٢)

جَزَى اللهُ زِيقاً وَابْنَ زِيقٍ مَلَامَةً ... عَلَى أَنَّنِي فِي وُدِّ شَيْبَانَ رَاغِبُ

أَأَهْدَيْتَ يَا زِيقَ بْنَ زِيقٍ غَرِيبَةً ... إِلَى شَرِّ مَا تُهْدَى إِلَيْهِ الْغَرَائِبُ

فَأَمْثَلُ مَا فِي صِهْرِكُمْ أَنَّ صِهْرَكُمْ ... مُجِيدٌ لَكُمْ لِيَّ الْكَتِيفِ وَشَاعِبُ (٣)

عَرَفْنَاكَ مِنْ حَوْضِ الْحِمَارِ لِزِنْيَةٍ ... وَكَانَ لَضِمَّاتٍ مِنَ الْقَيْنِ غَالِبُ (٤)

بَنِي مَالِكٍ أَدُّوا إِلَى الْقَيْنِ حَقَّهُ ... وَلِلْقَيْنِ حَقٌّ فِي الْفَرَزْدَقِ وَاجِبُ

أَثَائِرَةٌ حَدْرَاءُ مِنْ جُرٍّ بِالنَّقَا ... وَهَلْ فِي بَنِي حَدْرَاءَ لِلْوِتْرِ طَالِبُ (٥)

---

(١) الشآبيب: أول كل شيء وحده، ويزدهيهن يستخفهن فيذهب بهن، والحاصب الرياح الشديدة الهبوب تحمل الحصباء من شدة هبوبها وفيها تراب وحصى وفى م يعاسيب صيف

(٢) الرديني رمح منسوب الى امرأه جاهلية كانت تثقف الرماح بالبحرين، وتطارد متنه أى يهتز إذا هز واختب افتعل من الخبب والمراضين موضع من أرض المدينة واللاغب المعيى

(٣) الكتيفة الضبة من الحديد يعيره بأنه حداد

(٤) فى م حوق الحمار وى سمى به لخبثه

(٥) النقا الموضع الذى قتل فيه بسطام يقال له نقا الحسن ويروى وهل فيك ياحدراء ويروى وهل فى أبى حدراء

أَتَشَارُ بِسْطَامًا إذا ابْتَلَّتْ اُسْتُهـا وَقَدْ بَوَّلَتْ فِى مِسْمَعَيْهِ الثَّعالِبُ

ذَكَرْتَ بَنَاتِ الشَّمْسِ وَالشَّمْسُ لَمْ تَلِدْ وَأَيْهَاتَ مِنْ حُوقِ الحِمَارِ الْكَوَاكِبُ

وَلَوْ كُنْتَ حُرًّا كانَ عَشْرٌ سِياقَةً إلَى آلِ زِيقٍ وَالْوَصِيفُ الْمُقارِبُ[1]

وقال جرير

تُكَلِّفُنِى مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ وَمَنْ لِى بِالصَّلائِقِ وَالصِّنَابِ[2]

وَقَالَتْ لا تَضُمَّ كَضَمِّ زَيْدٍ وَمَا ضَمِّى وَلَيْسَ مَعِى شَبابِى

وقال جرير يهجو الفرزدق

إنَّ الْفَرَزْدَقَ أَخْزَتْهُ مَثالِبُهُ عَبْدُ النَّهارِ وَزانِى اللَّيْلِ دَبَّابُ[3]

لا تَهْجُ قَيْسًا وَلٰكِنْ لَوْ شَكَرْتَهُمْ إنَّ اللَّئِيمَ لِأَهْلِ السَّرْوِ عَيَّابُ[4]

---

(١) المقارب الدون يقول ما افر به من الجيد وقد ناقضه فيها الفرزدق بقصيده أولها

تقول كليب حين مثت سبالها واخصب من مروتها كل جانب

وهى مذكورة بتمامها فى النقائض فارجع إليها

* راجع ص ٢٢ م والنقائض ص ٨٣٩

(٢) الصناب: صباغ يتخذ من الخردل والزبيب، والصلائق الرقاق جمع صليقة وهو اللحم المشوى المنضج ويروى بالمرقق والصناب

* راجع ص ٦٧ ش و ٢٢ م

(٣) المثالب: العيوب سميت كذلك لأنها باب للوم

(٤) السرو: المروءة والشرف

عَيْسُ الطِّعانِ فَلا تَهْجُو فَوارِسَهُمْ ... لِحاجِبٍ وَأَبِي القَعْقاعِ أَرْبابُ (١)

هُمْ أَطْلَقُوا بَعْدَ ما عَضَّ الحَدِيدُ بِهِ ... عَمْرَو بْنَ عَمْرٍو وَبِالسَّاقَيْنِ أَنْدابُ (٢)

أَدَّوْا أُسَيْدَةَ فِي جِلْبابِ أُمِّكُمُ ... غَصْباً فَكانَ لَها دِرْعٌ وَجِلْبابُ (٣)

مُجاشِعٌ لا حَياءٌ فِي شَبِيبَتِهِمْ ... وَلا يَثُوبُ لَهُمْ حِلْمٌ إِذا شابُوا

شَرُّ القُيُونِ حَدِيثاً عِنْدَ رَبَّتِهِ ... قَيْنا قُفَيْرَةَ مَسْرُوحٌ وَزَعَّابُ (٤)

لا تَتْرُكُوا الحَدَّ فِي لَيْلَى فَكُلُّكُمُ ... مِنْ شَأْنِ لَيْلَى وَشَأْنِ القَيْنِ مُرْتابُ

فَاسْأَلْ غُمامَةَ بِالخَيْلِ الَّتِي شَهِدَتْ ... كَأَنَّهُمْ يَوْمَ تَيْمِ اللَّاتِ غُيَّابُ (٥)

لَكِنْ غُمامَةُ لَوْ تَدْعُو فَوارِسَنا ... يَوْمَ الوَقِيطِ لَما وَلَّوْا وَلا هابُوا

---

(١) المت فى المخاطبة إلى بنى مجاشع . ولذلك قال لاتهجو على الجمع وحاجب زراره أسر يوم جبلة وابو القعقاع معبد بن رزاره أسر يوم رحرحان الثانى وهو مبسوط فى كتاب النقائض

(٢) هو عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم أسر يوم جبلة والانداب الآثار واحدها وندب

(٣) أى أخذوا ثياب أمه فجعلوها لأسيده ابنة عمرو وأسيده أم مالك ذى الرقيبة ابن سلمة بن قشير وهو الذى اسر حاجبا فافتدى نفسه منه بألف بعير وسلب امه خادمة ثيابها والجلباب الملحفة

(٤) مسروح وزعاب كانا مسترقين لصعصعة رمى بهما أمه ام غالب ليلى وأنهما كانا يحدثانها بشر الحديث

(٥) هى غمامة بنت الطود سبتها اللهازم يوم الوقيط

مُجاشِـــعٌ قَدْأَقَرُّوا كُلَّ مُخْزِيَةٍ ... لا مَنْ يَعِيبُونَ لابَلْ فِيهِمُ الْعابُ (١)

قالَتْ قُرَيْشٌ وَقَدْ أَبْلَيْتُمُ خَوَراً ... لَيْسَتْ لَكُمْ يابَنِي رَغْوانَ أَلْبابُ

هَـلَّا مَنَعْتُمْ مِنَ السَّعْدِيِّ جارَكُمُ ... بِالْعِرْقِ يَوْمَ الْتَقَى بازٍ وَأَخْرابُ (٢)

أَقْصِرْ فَإِنَّكَ مالَمْ تُؤْنَسُوا فَزَعاً ... عِنْدَ الْمِراءِ خَسِيفُ النَّوْكِ قبقابُ (٣)

فَاسْأَلْ أَقَوْمُكَ أَمْ قَوْمِي هُمُ ضَرَبُوا ... هامَ الْمُلُوكِ وَأَهْلُ الشِّرْكِ أَحْزابُ

الضَّارِبِينَ زُحُوفاً يَوْمَ ذِي نَجَبٍ ... فِيها الدُّرُوعُ وَفِيها الْبِيضُ وَالْغابُ (٤)

مِنَّا عُتَيْبَـــةُ فَانْظُرْ مَنْ تُعَدِّلُهُ ... وَالْحارِثانِ وَمِنَّا الرِّدْفُ عَتَّابُ (٥)

مِنَّا فَوارِسُ يَوْمِ الصَّمْدِ كانَ لَهُمْ ... قَتْلَى وَأَسْرَى وَأَسْلابٌ وَأَسْلابُ

---

(١) أراد لا الذى يعيبون ويقال العيب والعاب كما يقال الديم والدام ويقال أيد وآد للقوه ومخ رير ورار للرقيق وقير وقار وفند رمح وفاد وقدى وأنشد

وانى إذا ما الموت لم يكن دونه ... قدى الرمح أحمى الانف أن أتأخرا

(٢) جارهم الزبير بن العوام والسعدى عمرو بن جرموز والعرق وادى السباع والاخراب جماعة حرب وهو ذكر الحبارى.

(٣) يقول: اذا أمنتم فلم تفزعوا فأنتم كثير النوك كالبئر الخسيف الذى خسف جبلها فلا ينزح ماؤها لكثرته والقبقاب الكثير الكلام

(٤) الغاب القنا شبهه بالآجام

(٥) عتيبة بن الحارث بن شهاب أحد بنى ثعلبة بن يربوع والحارثيان الحارث ابن شهاب واخوه سويد ابنا شهاب وعتاب بن هرمى بن رياح بن يربوع وكان ردف ملوك العراق بالحيرة

فَأَسْأَلْ تَمِيمًا مِنَ الحامُونَ ثَغْرَهُمُ   وَالْوالجُونَ إذا ما قُعْقِعَ البابُ

وقال أيضا*

غَضِبَتْ طُهَيَّةُ أَنْ سَبَبْتُ مُجاشِعاً   عَضُّوا بِصُمِّ حِجارَةٍ مِنْ عُلَيِّبِ(١)

إنَّ الطَّرِيقَ إذا تَبَيَّنَ رُشْدُهُ   سَلَكَتْ طُهَيَّةُ في الطَّرِيقِ الأَخْيَبِ

يَتَراهَنُونَ عَلَى التُّيُوسِ كَأَنَّما   قَبَضُوا بِقُصَّةِ أَعْوَجِيٍّ مُقْرَبِ(٢)

وقال يهجو بنى العم واعانوا عليه الفرزدق

ما لِلْفَرَزْدَقِ مِنْ عِزٍّ يَلُوذُ بِهِ   إلَّا بَنُو الْعَمِّ في أَيْدِيهِمِ الخَشَبُ

سِيرُوا بَنِي العَمِّ فَالأَهْوازُ مَنْزِلُكُمْ   وَنَهْرُ تِيرَى فَلَمْ تَعْرِفْكُمُ العَرَبُ(٣)*

راجع ص ٦٣ ش و ٢٣ م

(١) طهية بنت عبد شمس بن سعد ولدت عوفا وأبا سوار بنى مالك بن حنظلة والنسبة اليها طهوى بفتح الطاء وضمها واسكان الهاء وفتحها وعليب موضع بتهامة وقال الزمخشرى أظن أن قوما كانوا فى هذا الموضع نزولا فقال بعضهم لابيه عل ياأب فسمى به المكان وتعليل الاسماء مما تورط فيه العلماء وقال المرزوقى كأنه فعيل من العلب وهو الأثر والوادى لايخلو من انخفاض وحزن ولابى دهبل فيه شعر يدل على أنه واد فيه نخل

فماذر قرن الشمس حتى تبينت   بعليب نخلا مشرفا ومخيما

(٢) الاعوجى المقرب الفرس الكريم على أهله أراد أن التيس عندهم مثل الفرس الجواد

* راجع ص ١٦٦ ش و ١٣ م

(٣) نهر قديم نواجى الاهواز حضره اردشير ملك الفرس وقد استشهد صاحب اللسان بهذا البيت على وقوع الفاء ساكنة بعد كسرة مع استثقال حركتها

الضَّارِبُوا النَّخْلَ لا تَنْبُو أَمَنَاجِلُهُمْ عَنِ الْعُذُوقِ وَلا يُعْيِيهِمُ الْكَرَبُ (١)

وقال جرير لطعمة بن قرط العنبري *

يَا طُعْمَ يَا ابْنَ قُرَيْطٍ إِنَّ بَيْعَكُمُ رِفْدَ الْقِرَى نَاقِصٌ لِلدِّينِ وَالْحَسَبِ

لَوْلا عِظَامُ طَرِيفٍ مَا غَفَرْتُ لَكُمْ يَوْمِي بِأُودَ وَلا أَنْسَأْتُكُمْ غَضَبِي (٢)

قَالُوا اشْتَرُوا جَزَرًا مِنَّا فَقُلْتُ لَهُمْ بِيعُوا الْمَوَالِيَ وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْعَرَبِ (٣)

---

(١) العذوق جمع عذق بكسر العين وهو القنو من النخل والكرب أصول السعف

* راجع ص ١٦٥ ش و٢٣ ورواية الكامل (٢٢١ - ج ١)

يا مالك بن طريف ان بيعكم رفد القرى مفسد للدين والحسب

قالوا نبيعكم بيعا فقلت لهم بيعوا الموالى واستحيوا من العرب

لولا كرام طريف ما غفرت لكم بيعي قراى ولا انسأتكم غضبى

هل انتم غير أوشاب زعانفة ريش الذنابى وليس الرأس كالذنب

(٢) أراد طريف بن تميم العنبري فارس بنى العنبر وقتله حميصة أحد بنى ابى ربيعة بن ذهل بن شيبان وكانت الفرسان لا ترد عكاظ الامتبرقعين لانها كانت سوقا عامة يأتيها العرب من كل أوب . فكان الاشراف يخشون أن يطمع العرب فيهم فيأسرونهم وقد كان طريف قتل أباحميصة فى يوم مايض فجعل حميصة يتفرس فى وجوه الفرسان وعليهم البراقع فألقى طريف برقعه وقال : قبح الله من يتبرقع خوف الموت وهو قوله

أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم يتوسم

فتوسمونى إننى أنا ذاكم شاك سلاحى فى الحوادث معلم

(٣) الجزر الابل والغنم واحدها جزرة .

وقال جرير لسوادة بن كلاب القشيري*

مَنْ ذا يُحَمِّلُ حاجَةً نَزَلَتْ بِنا ... بَعْدَ الأَغَرِّ سَوادَةَ بْنِ كِلابِ

زَيْنُ المَجالِسِ وَالفَوارِسِ وَالَّذِي ... بُنِيَتْ عَلَيْهِ مَكارِمُ الأَحْسابِ

وقال لبني حنيفة*

أَبَنِي حَنِيفَةَ أَحْكِمُوا سُفَهاءَكُمْ ... إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمُ أَنْ أَغْضَبا (١)

أَبَنِي حَنِيفَةَ إِنَّنِي إِنْ أَهْجُكُمْ ... أَدَعِ اليَمامَةَ لا تُوارِي أَرْنَبا

وقال جرير*

يَقُولُ ذَوُو الحُكُومَةِ مِنْ قُرَيْشٍ ... أَتَفْخَرُ بَعْدَ جارِكُمُ المُصابِ

غَدَرْتَ وَما وَفَيْتَ وَفاءَ حَزْنٍ ... وَأَوْرَثْتَ الوَفاءَ بَنِي جَنابِ (٢)

---

* راجع ص ١٦٨ ش و ٢٣ م و ص ١١٢ الاشباه والنظائر

* راجع ص ١٧٢ ش و ٢٣ م والكامل ص٦٢ ج ٢

(١) أحكموهم امنعوهم وكفوهم وحكمة الدابة من هذا لانها ترد من غربه والحاكم من هذا أخذ لانه يمنع الناس من الباطل والظلم ويقال قد حكم الرجل إذا تناهت سنه وتام وروى المبرد نهنهوا . وقال مرقش الاكبر أحد بني قيس بن ثعلبة

يأتي الشباب الاقورين ولا ... تغبط أخاك أن يقال حكم

* راجع ص ١٧٨ ش و ٢٤ م

(٢) حزن وجناب رجلان من كليب بن يربوع وكان حزن نزل به ضيف له فاراد قومه أن يركوه ويظلموه فمنعه حزن فأراد أن يقول فأورث حزن الوفاء بني جناب فلم يمكنه في الروي فقال فأورثت ياحزن

وقال أيضاً*

أَلَيْسَ فَوارِسُ الحَصَباتِ مِنَّا ... إذا ما الحَرْبُ هاجَ لها عَكُوبُ

وقال للجنيد بن عبد الرحمن المرى*

أَصبَحَ زُوَّارُ الجُنَيدِ وَجُنْدُهُ ... يُحَيُّونَ صَلْتَ الوَجْهِ جَزْلاً مَواهِبُهْ

بِحَقِّ امْرِىءٍ يَجْرِى فَيَحْسِبُ سابِقًا ... بَنُو هَرِمٍ وَابْنا سِنانٍ حَلائِبُهْ(٢)

وَتَلْقَى جُنَيْدًا يَحْمِلُ الخَيْلَ مُعْلِمًا ... عَلَى عارِضٍ مِثْلِ الجِبالِ كَتائِبُهْ

فَفِى غَمَراتٍ لا تَزالُ عَوامِلاً ... إلَى بابِ مَلْكٍ خَيْلُهُ وَنَجائِبُهْ(٣)

وقال جرير يهجو الاخطل*

أَلا حَىِّ لَيْلَى إذْ أَجَدَّ اجْتِنابُها ... وَهَرَّكَ مِنْ بَعْدِ ائْتِلافٍ كِلابُها(٤)

وَكَيْفَ بِهِنْدٍ وَالنَّوَى أَجْنَبِيَّةٌ ... طَمُوحٌ تَنائِيها عَسِيرٌ طِلابُها

---

* راجع ص١٧٩ ش و ٢٤ م

(١) بنو حصبة بن أزنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع وهم طارق وثعلبة وسعد وربيعة بنو حصبة · والعكوب الغبار

* راجع ص ١٨٥ ش و ٢٤م

(٢) حلائبه هم بنو هرم يقول فمن كانت حلائبه مثل هؤلاء فهو السابق

(٣) إلى باب ملك أى إلى الخليفة

* راجع ص ٢٤٥ ، ٢٤٦ ش و ص ٢٤ ، ٢٥ م

(٤) الهرير: نباح الكلاب وإنما نبحته الكلاب لكراهتها له

فَلَيْتَ دِيارَ الحَيِّ لم يُمْسِ أَهْلُها ... بَعِيداً ولَمْ يَشْحَجْ لِبَيْنٍ غُرابُها (١)

أُحَلاَّءَ عن بَرْدِ الشَّرابِ وقد نَرَى ... مَشارِعَ للظَّمْآنِ يَجْرِي حَبابُها (٢)

وتَخْشَى من الأَعداءِ أُذْناً سَمِيعَةً ... تَوَجَّسُ أو عَيْناً يُخافُ ارْتِقابُها

كَأَنَّ عُيُونَ المُجْتَلِينَ تَعَرَّضَتْ ... لِشَمْسٍ تَجَلَّى يَوْمَ دَجْنٍ سَحابُها

إِذا ذُكِرَتْ لِلْقَلْبِ كادَ لِذِكْرِها ... يَطِيرُ إِلَيْها واعْتَراهُ عَذابُها

فَهَلْ مِنْ شَفِيعٍ أَوْ رَسُولٍ بِحاجَةٍ ... إِلَيْها وإِنْ صَدَّتْ وقَلَّ ثَوابُها

بِأَنَّ الصِّبا يَوْماً بِمُنْعَجَ لم يَدَعْ ... عَزاةً لِنَفْسٍ ما يُداوَى مُصابُها

ويَوْماً بِسَلْمانِينَ كِدْتُ مِنَ الهَوَى ... أَبُوحُ وقَدْ زُمَّتْ لِبَيْنٍ رِكابُها

عَجِبْتُ لِمَحْزُونٍ تَكَلَّفَ حاجَةً ... إِلَيْها فَلَمْ يُرْدَدْ بِشَيْءٍ جَوابُها

حَمَى أَهْلُها ما كانَ مِنَّا فَأُصْبِحَتْ ... سَواءً عَلَيْنا نَأْيُها واقْتِرابُها (٣)

أَبا مالِكٍ مالَتْ بِرَأْسِكَ نَشْوَةٌ ... وبِالبِشْرِ قَتْلَى لم تُطَهَّرْ ثِيابُها

فَمِنْهُمْ مُسَجًّى في العَباءَةِ لم يَمُتْ ... شَهِيداً وداعِي دَعْوَةٍ لا يُثابُها (٤)

---

(١) الشحيج صوت الغراب والبغل وقيل هو الغليظ من أصواتهما

(٢) أحلاء أمنع ويقال حلأه عن الماء تحليا وتحلئة طرده ومنعه وحلأه در[هماً] أعطاه وهذا الاستعمال الاخير ليس مرادا هنا ، ومشارع الماء طرائقه

(٣) يقول منع أهلها ما كان من اتصال (٤) أي أن قاتلهم ما كان لله

فَانَّ نَـداماكَ الَّذينَ خَذَلْتَهم — تلاقتْ عليهِمْ خيلُ قَيْسٍ وعابُها

إذا جاءَ رُوحُ التَّغْلِبِيِّ منَ اُسْتِه — دَنَى قَبْضُ أَرْواحٍ خَبِيثٍ مآبُها

ظَلِلْتَ تَقِي الْخَنْدَرِيسَ وتَغْلِبٌ — مَغانِمُ يومَ الْبِشْرِ يَحْوِى نِهابُها

وَالْهاكَ فى ماخُورِ حزَّةَ قَرْقَفٌ — لَها نَشْوَةٌ يُمْسى مَرِيضًا ذُبابُها (١)

وأَسْلَمْتُمْ حظَّ الصَّلِيبِ وقَدَّرُوا — كَتائِبَ قَيْسٍ تَسْتَدِيرُ عُقابُها

لَقَدْ تَرَكتْ قَيْسٌ دِياراً لِتَغْلِبٍ — طَويلاً بشَطِّ الزَّابِيَيْنِ خَرابُها (٢)

بَنَتْ خَنازِيرُ الْجَزِيرَةِ حَرْبَنَا — وقَدْ حَجَرَتْ مِنْ زَأْرِ لَيْثٍ كِلابُها

عَجِبْتُ لِفَخْرِ التَّغْلِبِيِّ وتَغْلِبٌ — تُؤَدِّى جِزَى النَّيْرُوزِ خُضْعًا رِقابُها

أَيَفْخَرُ عَبْدٌ أُمُّهُ تَغْلِبِيَّةٌ — قَدِ اخْضَرَّ مِنْ أَكْلِ الْخَنانِيصِ نابُها

غَلِيظَةُ جِلْدِ الْمَنْخَرَيْنِ مُصِنَّةٌ — عَلَى أَنْفِ خِنْزِيرٍ يُشَدُّ نِقابُها (٣)

---

(١) حزة بين نصيبين ورأس عين على الخابور. والخندريس القديمة والقرقف التى يقرقف صاحبها وتأخذه عليها الرعدة والنشوة هنا الرائحة والنشوة السكر أيضا وقوله مريضا ذبابها أى إذا شمها الذباب مرض وفى م وأهلك

(٢) الزابيان نهر بين واسط وبغداد قرب النعمانية ويظنها ياقوت نهر قوسان

(٣) المصنة من الصنان وهو الدفر ويقال جاءنا مصنا إذا جاء شامخا بأنفه وأنشد

أإبلى تحتلها مصنا — خافض سن ومشيلا سنا

أراد أنه كان مصدقا عليهم فكان يأخذ بنت لبون ويقول هى بنت مخاض ويأخذ جذعة ويقول هى بنت لبون وكذلك أصنت الناقة والشاة إذا صار الولد مما يلى

جَعَلْتُ عَلَى أَنْفَاسِ تَغْلِبَ غُمَّةً ... شَدِيدًا عَلَى جِلْدِ الأُنُوفِ اغْتِصَابُهَا

وَأَوْقَدْتُ نَارِي بِالْحَدِيدِ فَأَصْبَحَتْ ... يُقَسَّمُ بَيْنَ الظَّالِمِينَ عَذَابُهَا

وَأَصْعَرَ ذِي صَادٍ شَفَيْتُ بِصَكَّةٍ ... عَلَى الأَنْفِ أَوْ بِالْحَاجِبَيْنِ مَصَابُهَا (١)

أَبَا مَالِكٍ لَيْسَتْ لِتَغْلِبَ نَجْوَةٌ ... إِذَا مَا بُحُورُ الْمَجْدِ عَبَّ عُبَابُهَا

إِذَا حَلَّ بَيْتِي بَيْنَ قَيْسٍ وَخِنْدِفٍ ... لَقِيتَ قُرُومًا لَمْ تُدَيَّثْ صِعَابُهَا (٢)

كَذَلِكَ أَعْطَى اللهُ قَيْسًا وَخِنْدِفًا ... خَزَائِنَ لَمْ يُفْتَحْ لِتَغْلِبَ بَابُهَا

وَمِنَّا رَسُولُ اللهِ حَقًّا وَلَمْ يَزَلْ ... لَنَا بَطْنُ بَطْحَاوَيْ مِنًى وَقِبَابُهَا

وَإِنَّ لَنَا نَجْدًا وَغَوْرَ تِهَامَةٍ ... نَسُوقُ جِبَالَ الْعِزِّ شُمًّا هِضَابُهَا

وقال بيتاً :

أَعَاذِلَتِي كَيْفَ يَنَامُ لَيْلِي ... بِأَرْضٍ مُقَلَّدٍ وَبَنِي شِهَابِ (٣)

الدبر فيعاد إلى مخرجه والمصل اللحم المتن يقال صل اللحم وأصل وخم وأخم وقال الحطيئة : ذاك امرؤ يبذل ذا قدره لا يفسد اللحم لديه الصلول

(١) الصعر : التواء الخد تكبرا والصاد والصيد واحد وهو داء يصيب أنف البعير فيرفع رأسه فلا يكاد يخفضه فيشبه المتكبر بذاك ومصابها موقعها يقال صاب السهم إذا قصد ومصاب السحاب بمكان كذا وكذا أي موقعه .

(٢) التديث والتمييث والتخييس والتدليل واحد والخيس من هذا والمخيس المحبوس والحابس

راجع ص ٢٥٣ ش ز ٢٦ م

(٣) قال ابن حبيب مقلد بن كلاب وشهاب بن عوف بن كليب

وقال يذكر ابنته وخطبها ناس من بني كليب فكرهتهم *

تَضِجُّ رَبْداءُ مِنَ الْخُطَّابِ مِنْ قَطَرِيِّينَ وَمِنْ ضَبابِ (١)

وَمِنْ أَبِي الدَّعْجاءِ كَالصُّؤَابِ وَمِنْ مُجِيبٍ فاتِحِ الْعِيابِ

وقال جرير يهجو التيم *

قالَ الْأَمِيرُ لِعَبْدِ تَيْمٍ بِئْسَما أَبْلَيْتَ عِنْدَ مَواطِنِ الْأَحْسابِ

وَلَقَدْ خَرَجْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ افِلاً خَرِعَ الْقَناةِ مُدَنَّسَ الْأَثْوابِ (٢)

وَدَعاكَ وَطْبٌ بِالْمُرَيْرَةِ عِنْدَهُ عِرْسٌ شَدِيدَةُ خُضْرَةِ الْأَنْيابِ (٣)

تَيْمِيَّةٌ هَمَشَى تَقُولُ لِبَعْلِها لا تَنْظُرَنَّ إِذا وَضَعْتُ ثِيابِي (٤)

وَكَأَنَّ عُرْيَتَها إِذا واجَهْتَها جُعْلانِ مُكْتَنِفانِ فَرْخَ غُرابِ (٥)

---

* راجع ص ٢٥٧ ش و ٢٦ م

(١) بنو قطري من بني معاوية بن كليب وضباب بن زيد بن سليط وأبو الدعجاء من بني عوف بن كليب

* راجع ٢٣١ ش و ٢٦ م

(٢) الآفل المنفي من بلد إلى بلد كما تأفل الشمس ، وذاك ان عمر بن عبد العزيز نفاه عن المدينة وكان عماره يرويه جائنا أى ليس له قلب

(٣) اراد امرأته، يريد أنه اشتاق اليها والى عيش البادية . والمريرة من بلاد تيم وقال ياقوت المريرة اسم ماءين لبنى عمرو بن كلاب وبنى نمير وموضع باليمامة من وادى السليع لبنى سحيم

(٤) الهمشى الكثيرة الاخلاف التى لا تقر فى بيتها

(٥) قال ابن حبيب أراد بعريتها شفريها وبفرخ الغراب ركبها

يا تيم إن بيوتكم تيمية ... قفد العماد قصيرة الأطناب

يا تيم دلوكم التي يدلى بها ... خلق الرشاء ضعيفة الأكراب

أعرابكم عار على حضاركم ... والحاضرون خزاية الأعراب

قوم إذا حضر الملوك وفودهم ... نتفت شواربهم على الأبواب

إنى وجدت أباك إذ أتعبته ... عبدا يذوء بألأم الأنساب

ألفيته لما جرى بك شأونا ... حطم اليدين مكسر الأصلاب (١)

ومضى عليك مصدر ذو ميعة ... رتذ اليدين يفوز بالأقصاب (٢)

يا تيم ما خطب الملوك بناتكم ... ريح الخنافس فى مسوك ضباب

يا تيم إن وجوهكم فتقنعوا ... طبعت بألأم خاتم وكتاب (٣)

لا تخطبن إلى عدى إنكم ... شر الفحول وألأم الخطاب (٤)

يا تيم هاتوا مثل أسرة قعنب ... أو مثل بيت الحارث بن شهاب

---

(١) هذا البيت والذى بعده يروى لعمر بن لجأ

(٢) الميعة : النشاط . والرتذ الخفيف . والاقصاب قصب السبق ومسوك الضباب : جلودها

(٣) قال ابن حبيب الخاتم هنا الجلد

(٤) هو عدى بن عبد مناة بن أد

أَوْ مِثْلَ جَزْءٍ حِينَ تَصْطَكُّ القَنَا ... وَالْحَرْبُ كَاشِرَةٌ عَنِ الأَنْيَابِ (١)

أَوْ مِثْلَ فَارِسِ ذِي الْخِمَارِ وَمَعْقِلٍ ... أَوْ فَارِسٍ كَعُمَارَةَ بْنِ جَنَابِ (٢)

وَنَزِيعُنَا قَدْ سَادَ حَيَّ وَائِلٍ ... مُعْطِي الْجَزِيلِ مُسَاوِرُ بْنُ رِئَابِ (٣)

وقال جرير يهجو الاخطل *

أَصَاحِ أَلَيْسَ الْيَوْمَ مُنْتَظِرِي صَحْبِي ... نُحَيِّي دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ دَارَةِ الْجَأْبِ (٤)

وَمَاذَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَعُوجُوا بِدِمْنَةٍ ... عَفَتْ بَيْنَ عَوْصَاءِ الأُمَيْلِحِ وَالنَّقْبِ (٥)

ذَكَرْتُكِ وَالْعِيسُ الْعِتَاقُ كَأَنَّهَا ... بِبُرْقَةِ أَحْجَارٍ قِيَاسٌ مِنَ الْقَضْبِ (٦)

---

(١) قال ابن حبيب جزء هذا من بنى يربوع

(٢) فارس ذى الخمار هو مالك بن نويره وذو الخمار اسم فرسه وذو الخمار أيضا عوف بن الربيع بن ذى الرمحين .لأنه قاتل فى خمار امرأته وطعن كثيرين فكانوا إذا سئلوا من طعنهم يقولون ذو الخمار

(٣) النزيع الغريب ومساور بن رئاب رجل من بنى سليط بن يربوع وكان مجاورا فى بنى شيبان فكان فيهم سيدا فخرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فقتل فأراد الحجاج صلبه فوهب جثته لقومه وكان شريفا

* راجع ص ٢٣٢ ش، ٢٧ م

(٤) أصاح مرخم أصله أيا صاحب ودارة الجأب بديار تميم والجأب المغرة والحمار الغليظ

(٥) الدمنة الموضع القريب من الدار وقال ياقوت العوصاء جاءت فى اخبار بنى صاهلة، والاميلح تصغير أملح . وهو موضع، والنقب أماكن عده

(٦) القضب القضبان وضبطها ياقوت بفتح القاف وأحجار جمع حجر

فَإنْ تَمْنَعِي مِنِّي الشِّفَاءَ فَقَدْ أَرَى ... مَشَارِعَ لِلظَّمْآنِ صَافِيَةَ الشِّرْبِ (١)

كَأُمِّ الطَّلَا تَعْتَادُ وَهْيَ غَرِيرَةٌ ... بِأَجْمَدِ رَهْبَى عَاقِدَ الْجِيدِ كَالْقَلْبِ (٢)

إذَا أنَا فَارَقْتُ الْعِذَابَ وَبَرْدَهَا ... سُقِيتُ مِلَاحًا لَا يَعِيبُ بِهَا قَلْبِي (٣)

وَإنَّا لَنَقْرِي حِينَ يُحْمَدُ بِالْقِرَى ... وَلَمْ يَبْقَ نِقْيٌ فِي سُلَامَى وَلَا صُلْبِ

إذَا الْأُفُقُ الْغَرْبِيُّ أَمْسَى كَأَنَّهُ ... سَلَا فَرَسٍ شَقْرَاءَ مُكْتَئِبَ الْعَصْبِ (٤)

وَنَعْرِفُ حَقَّ النَّازِلِينَ وَلَمْ تَزَلْ ... فَوَارِسُنَا يَحْمُونَ قَاصِيَةَ السَّرْبِ

عَلَى مُقْرَبَاتٍ هُنَّ مَعْقِلُ مَنْ جَنَا ... وَسَمُّ الْعِدَى وَالْمُنْجِيَاتُ مِنَ الْكَرْبِ

أَلَا رُبَّ جَبَّارٍ وَطِئْنَ جَبِينَهُ ... صَرِيعًا وَنَهْبٍ قَدْ حَوَيْنَ إلَى نَهْبِ

بِطِخْفَةَ ضَارَبْنَا الْمُلُوكَ وَخَيْلُنَا ... عَشِيَّةَ بِسْطَامٍ جَرَيْنَ عَلَى نَحْبِ (٥)

---

(١) أراد الماء المشروب

(٢) القلب السوار يعنى بياضه واستدارته

(٣) قال ابن حبيب لا يعيج بها لا توافقه يقال عاج يعيج عياجا . ومن العطف عاج يعوج عوجا وعيوجا .

(٤) يريد أن الافق محمر لاسحاب فيه وفيه كدرة والمكتئب من الكآبة وهو قبحه وعبوسه من الجدب

(٥) هو يوم الطالى أيضا والنحب الخطر العظيم ههنا . والنذر أيضا فى غير هذا الموضع وفى م على نجب وفى النقائض : بطخفة جالدنا . والطخف بالفتح والطخفة بالكسر موضعان

نُشَرِّفُ عاديًّا مِنَ المَجْدِ لَمْ تَزَلْ ... دَلَائِلُهُ تُبْنَى عَلَى باذِخٍ صَعْبِ

فَمَا لُمْتُ قَوْمِى فِى البِنَاءِ الَّذِى بَنَوا ... وَمَا كانَ عَنْهُم فِى زِيادِى مِنْ عَتْبِ

إِذَا قَرَعَ الصَّاقُورُ مَتْنَ صَفَاتِنَا ... نَبَا عَنْ دُرُوءٍ مِنْ حَزَابِيِّهَا الحُدْبِ (١)

تَعَذَّرْتَ يا خِنْزِيرَ تَغْلِبَ بَعْدَما ... عَلِقْتَ بِحَبْلَىْ ذِى مُعاسَرَةٍ شَغْبِ

إِذَا أَنَا جازَيْتُ القَرِينَ تَمَرَّسَتْ ... حِبالِى وَرَخَّى مِنْ عَلَابِيِّهِ جَذْبِى (٢)

أَتُخْبِرُ مَنْ لاقَيْتَ أَنَّكَ لَمْ تُصَبْ ... عِثارًا وَقَدْ لاقَيْتَ نَكْبًا عَلَى نَكْبِ

أَلَمْ تَرَ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلانَ دَمَّرُوا ... خَنازِيرَ بَيْنَ الشَّرْعَبِيَّةِ وَالدَّرْبِ (٣)

عَرَفْتُمْ لَهُمْ عَيْنَ البُحُورِ عَلَيْكُمُ ... وَساحَةَ نَجْدٍ وَالطِّوالَ مِنَ الهَضْبِ (٤)

وَقَدْ أَوْرَدَتْ قَيْسٌ عَلَيْكَ وَخِنْدِفٌ ... فَوارِسَ هَدَّمْنَ الحِياضَ الَّتِى تَجْبِى

مَصاعِيبَ أَمْثالَ الهُذَيْلِ رِماحُهُمْ ... بِها مِنْ دِماءِ القَوْمِ خَضْبٌ عَلَى خَضْبِ (٥)

---

(١) الصاقور : المعول ودروؤها حيودها وحوانبها وما نتأ منها . واحدها درء ، والحزابى : جمع حزباءة وهو ما نشز منها وأشرف

(٢) علابيه العصبتان اللتان تنتدئان العنق من جانبيه . والتمرس الالتواء وشدة العلوق وبطء الانحلال

(٣) الشرعبية : من بلاد تغلب ، وقال ياقوت هو بالجزيرة وكانت به وقعة بنى سليم ، والدرب فى بلاد الروم

(٤) أراد بعين البحر كثرة مائه

(٥) الهذيل بن ظفر الكلابى . وقال ابن حبيب أراد خضابا

سَتَعلَمُ ما يُغْنِى الصَّليبُ إذا غَدَتْ ... كَتَائبُ قَيْسٍ كالْمُهَنَّأة الْجُرْبِ

لَعلَّكَ خنْزِيرَ الْكُناسَة فاخرٌ ... إذا مُضَرٌ منها تَسامَى بَنُو الْحُرْبِ

لَئِنْ وَضَعتْ قَيْسٌ وَخنْدِفُ بيْنَهَا ... عَصَى الْحَرْب ما أوْجَفْتَ فيها مَعَ الرَّكْبِ

وَلَوكُنْتَ مَولى الْعِزِّ أَزْمانَ راهط ... شَغَبْتَ ولَكِنْ لايَدَىْ لَكَ بالشَّغْبِ

تَعَرَّضْتَ منْ دُونِ الْفَرَزْدَق مُخْلباً ... فما كُنْتَ مَنْصوراً ولا عالىَ الْكَعْبِ

تَصَلَّيْتَ بالنَّارِ الَّتى يَصْطَلى بِها ... فأَرْداكَ فيها وَاُفْتَدَى بِكَ منْ حَرْبى

قُفَيْرةُ حِزْبٌ للنَّصارَى وَجَعْثَنٌ ... وأمسَى الْكِرامُ الْغالِبُونَ وَهُمْ حِزْبى

وقال جرير *

أَخالدَ عادَ وَعدكُمُ خلابا ... وَمَنَّيْتَ الْمَواعدَ وَالْكذابا (١)

أَلَمْ تَتَبيَّنِى كَلَفِى ووَجْدى ... غَداةَ يَرُدُّ أَهْلُكُمُ الرِّكابا (٢)

---

* راجع ص ٢٣٧ش و ٢٨ م

قال محمد بن حبيب كان العباس بن يزيد الكندى اعترض لجرير محاماً لبنى نمير حين قال جرير : إذا غضبت عليك بنو تميم ... حسبت الناس كلهم غضابا

فقال العباس

ألا رغمت أنوف بنى تميم ... فساة التمر إن كانوا غضابا

فتاناه جرير وشكاه إلى قومه وأعذر فلم ينته حتى نقر له عن مثلبة فرماه بها

(١) الخلاب المخادعة . وروى أبو عبد الله كان وعدكم .

(٢) يردونها من البدو والرعى ليحتملوا إلى محاضرهم .

أَهذا الوُدُّ زادكَ كُلَّ يومٍ ... مُباعَدَةً لإلفك واجتنابا

لقد طربَ الحَمامُ فهاجَ شوقًا ... لِقلبٍ ما يزالُ بكم مُصابا

ونرهبُ أن نزورَكمُ عيونًا ... مُصانعةً لأهلك وارتقابا[1]

فما بالُ اللَيتَ لَيلَتَنا بنجدٍ ... ودمعُ العين ينحدرُ انسكابا

لذكرك حينَ فوّزتِ المطايا ... على شَرَكٍ تخالُ به سِبابا[2]

ألا يا قلبُ مالكَ إذ تصابَى ... وهذا الشيبُ قد غلبَ الشَّبابا

كما طرد النهارُ سوادَ ليلٍ ... فأزمعَ حين حلَّ به الذَّهابا

سأحفظُ ما زعمتَ لنا وأرعى ... إيابَ الوُدِّ إنَّ له إيابا

وليلٍ قد أبيتُ به طويلٍ ... لحبِّكَ ما جزيتِ به ثَوابا

أخالدَ كان أهلُكِ لي صديقًا ... فقد أمسوا لحبِّكمُ[3] حِرابا

بنفسي مَن أزورُ فلا أراهُ ... ويضربُ دونهُ الخدمُ الحِجابا

أخالدَ لو سألتِ علمتِ أنّي ... لقيتُ بحبِّك العَجَبَ العُجابا[4]

---

(١) أى نصنع ذلك بأهلك . حذارا ومداراه لهم

(٢) سباب : جمع سب والسب الشقة من الكتان . فوزت : ركبت المفازة

(٣) يروى بحبكم : لحكم

(٤) العجاب والعجيب واحد كما قالوا حبيب وحباب وسريع وسراع وقريب

ستطلع من ذرى شعبى قواف على الكندى تلتهب التهابا (١)

أعبدا حل فى شعبى غريبا ألؤما لا أبالك واغترابا

ويوما فى فزارة مستجيرا ويوما ناشدا حلفا كلابا

إذا جهل اللئيم ولم يقدر لبعض الأمر أوشك أن يصابا

فما فارقت كندة عن تراض وما وبرت فى شعبى ارتغابا (٢)

ضربت بحفتى صنعاء لما أحاد أبوك بالجند العصابا

وكنت ولم يصبك ذباب حربى ستلقى من معرتها ذبابا (٣)

ألم تخبر بمسرحى القوافى فلا عيا بهن ولا اجتلابا (٤)

سأجعل نقد أمك غير دين وأنسيك العتاب فلا عتابا

وقراب وحيف وحفاف .

(١) شعبى : موضع فى بلاد بنى فزاره وقال ابن حبيب شعبى من جبال طيء. وقال السيرافى معناه أنك من أهل شعبى دعى فى كنده وعبد لهم

(٢) وبرت صرت مع الوبر فى أعالى الجبال . وروى اللسان ارتعابا يقول . ما أخفيت أمرك اضطرابا

(٣) قال ابن حبيب يقول كنت خليا من حربى تم الكلام ثم قال ستلقى من معرتها ذبابا والذباب الشر وذباب كل شيء حده

(٤) فى اللسان الكامل، السيرافى، أمالى ابن الشجرى : ألم تعلم مسرحى والمسرح التسريح يقول لا أعيا بهن، لا اجتلبهن من شعر غيرى بل أنا غنى بما لدى منها والاجتلاب الانتحال لأشعار الناس

عَوَيْتَ كَمَا عَوَى لِي مَنْ شَقَاهُ ... فَذَاقُوا النَّارَ وَاشْتَرَكُوا الْعَذَابَا

عَوَيْتَ عُوَاءَ جِعْثِنَةٍ مِنْ بَعِيدٍ ... فَحَسْبُكَ أَنْ تُصِيبَ كَمَا أَصَابَا[1]

إِذَا مَرَّ الْحَجِيجُ عَلَى قُنَيْعٍ ... دَبَبْتَ اللَّيْلَ تَسْتَرِقُ الْعِيَابَا[2]

فَقَدْ حَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ إِمَامٌ ... أَقَامَ الْحَدَّ وَاتَّبَعَ الْكِتَابَا

تُلَاقِي طَالَ رَغْمَ أَبِيكَ قَيْسًا ... وَأَهْلَ الْمَوْسِمِينَ لَنَا غِضَابَا

أَعَنَّابًا تُجَاوِرُ حِينَ أَجْنَتْ ... بِخَيْلِ أَجَا وَأَعْنُزِهِ الرِّبَابَا[3]

أَصَابُوا الْجَارَ لَيْلَةَ غَابَ عَنْهُمْ ... فَبِئْسَ الْقَوْمُ إِذْ شَهِدُوا وَغَابَا

وَمَا خَفِيَتْ هُضَيْبَةُ حِينَ جُرَّتْ ... وَلَا إِطْعَامُ سَخْلَتِهَا الْكِلَابَا[4]

يُقَطِّعُ بِالْمَعَابِلِ حَالِبَيْهَا ... وَقَدْ بَلَّتْ مَشِيمَتُهَا الثِّيَابَا[5]

---

(١) جعثنة بن جعفر الهزانى

(٢) قنيع موضع بين مكة ومنزل بين المنزلين .

(٣) عناب رجل من بنى نبهان وهو أبو حريث بن عناب الشاعر . والرباب جماعة ربا وهى حديثة الولاده من الشاء مثل العائذ من الخيل والابل أى حين حضر جناها . وأجأ أحد جبلى طىء

(٤) هضيبة أخت عباس

(٥) جمع معلبة وهو نصل عريض من نصال السهام زعموا أن جريرا أتاهم سنة لا يهجوه حتى وقع على مثلبة أن أخته هضيبة فجرت وأن العباس قتل ولدها ورمى به وقتلها فرماه بها وعيره بذلك

فَقَدْ حَمَلَتْ ثمانيةً ووفَّتْ ... بتاسِعِها وتَحْسَبُها كَعابا
يُلحِّفُها وتَحْسَبُهُ لِعابًا ... أساءَ غُلامُ جِيرَتِكَ اللِّعابا(١)
فأبصرَ حينَ أصبحَ وهو يَرْدى ... سَوادَ الغُولِ نَفَّرتِ الكِلابا(٢)

وقال جرير يهجو الراعى النميرى*

أَقِلِّى اللَّوْمَ عاذِلَ والعِتابا ... وَقُولى إنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصابا
أَجِدَّكَ ما تَذَكَّرُ أَهْلَ نَجْدٍ ... وَحَيًّا طالَ ما انْتَظَرُوا الإيابا(٣)
بَلَى فَارْفَضَّ دَمْعُكَ غَيْرَ نَزْرٍ ... كَما عَيَّنْتَ بالسَّرَبِ الطِّبابا(٤)

(١) يلحفها يدخل يده تحتها إذا نكحها

(٢) ردية نكاحه يقول أصبح وهو ينكحها فشبه قبحها بالغول

* راجع النقائض بين جرير والفرزدق ص ٤٣٢ وقد اقتصرت منها على عشرين بيتا منها وقد أثبت كل ما فى النقائض وزدت ما عثرت عليه ووضعته بين معكفين

(٣) روى أجدك لاتذكر عهد نجد

(٤) روى بلى فارفض دموعك . . . لما نميت بالشرب الطبابا ـ وروى سيبويه بلى فانهل. والتعيين فى موضعين حين يفرغ من خرز الوعاء يقولون يومئذ عين وعاءك فيصب فيه الماء وينظر من أين يسيل ومن أين عيبه فيسد ، والطباب : واحدها طبة وهى رقعة من جلد تضرب على أسفل المزادة والسرب السيلان وسرب الفحل يسرب سروبا إذا ذهب فى الأرض . والسرب سرب العلب والماء يخرج من عيون خرز القربة الجديدة ويقال سرب قربتك أى اجعل فيها الماء حتى تنسد عيون الخرز وقال الجوهرى عينت القربة صبت فيها ماء لتفتح عيون الخرز فتنسد . وقال بعضهم التعيين الرقعة والفساد يكون فى الجلد والطباب أيضا

وَهاجَ الْبَرْقُ لَيلَةَ أَذْرِعاتٍ هَوًى ما تَسْتَطِيعُ لَهُ طِلابا[1]

فَقُلْتُ بِحاجَةٍ وَطَوَيْتُ أُخْرَى فَهاجَ عَلَيَّ بَيْنُهُما اكْتِئابا

وَوَجْدٍ قَدْ طَوَيْتُ يَكادُ مِنْهُ ضَمِيرُ الْقَلْبِ يَلْتَهِبُ الْتِهابا

سَأَلْناها الشِّفاءَ فَما شَفَتْنا وَمَنَّتْنا المَواعِدَ وَالْخِلابا[2]

لَشَتَّانَ الْمُجاوِرُ دَيْرَ أَرْوَى وَمَنْ سَكَنَ السَّلِيلَةَ وَالْجِنابا

أَسِيلَةُ مَعْقِدِ السِّمْطَيْنِ مِنْها وَرِيًّا حَيْثُ تَعْتَقِدُ الْحِقابا[3]

وَلا تَمْشِي اللِّئامُ لَها بِسِرٍّ وَلا تُهْدِي لِجارَتِها السِّبابا[4]

أَباحَتْ أُمُّ حَزْرَةَ مِنْ فُؤادِي شِعابَ الْحُبِّ إِنَّ لَهُ شِعابا

مَتَى أُذْكَرْ بِخُورِ بَنِي عِقالٍ تَبَيَّنَ فِي وُجُوهِهِمُ اكْتِئابا

إِذا لاقَى بَنُو وَقْبانَ غَمًّا شَدَدْتُ عَلَى أُنُوفِهِمِ الْعِصابا[5]

الشراك ويجمع بين أديمى المرادة حكاه أبو عبيدة

(١) تقدم هذا البيت مطلع قصيدة لجرير ص ٢٢

(٢) يروى سألناها الودد والخلاب : الكذب فى مواعيدهن وقول الباطل

(٣) العقد نقيض الحل عده يعقد عقدا وتعقادا

(٤) تقدم هذا البيت فى القصيدة التى أولها (أقلى اللوم عاذل والعتابا) مع اختلاف فى الرواية ص١٦

(٥) العصابا يعنى عصاب العمامة التى تشد على أنف الناقة وذلك إذا أرادوا أن

أَبَى لِى مَا مَضَى لِى فِى تَمِيمٍ ... وَفِى فَرْعَىْ خُزَيْمَةَ أَنْ أُعَابَا(١)

سَتَعْلَمُ مَنْ يَصِيرُ أَبُوهُ قَيْنًا ... وَمَنْ عُرِفَتْ قَصَائِدُهُ اجْتِلَابَا

أَثَعْلَبَةَ الْفَوَارِسِ أَوْ رِيَاحًا ... عَدَلْتَ بِهِمْ طُهَيَّةَ وَالْخِشَابَا(٢)

كَأَنَّ بَنِى طُهَيَّةَ رَهْطَ سَلْمَى ... حِجَارَةُ خَارِىءٍ يَرْمِى كِلَابَا(٣)

رَأَيْنَ سَوَادَهُ فَدَنَوْنَ مِنْهُ ... فَيَرْمِيهِنَّ أَخْطَأَ أَوْ أَصَابَا

فَلَا وَأَبِيكَ مَا لَاقَيْتَ حَيًّا ... كَيَرْبُوعٍ إِذَا رَفَعُوا الْعُقَابَا(٤)

عطفوها على غير ولدها كيلا تشمه وانما تعرف ولدها بالشم

(١) يروى وفى حيي خزيمة وحيا خزيمة يريد بهما كنانة وأسدا

(٢) قال الأعلم: طهية والخشاب من بنى مالك وفى اللسان طهية حى من تميم نسبوا الى أمهم وقال ابو عبيدة طهية بنت عبشمس بن سعد ولدت لمالك بن حنظلة أبا سود والخشاب ربيعة ورزام اخوتهم بنو مالك. ابن حنظله من غير طهية وروى سيبويه: أم رياحا وقال ابن الشجرى مدح فى. هذا البيت ثعلبة ورياحا وذم طهية والخشاب فلذلك وصف ثعلبة بالفوارس

(٣) سلمى بنت عم أبى البلاد الطهوى الشاعر خطبها من أبيها فقال انت سبريت. اى لاتملك شيئا ووآجره زمانا يرعى له غنمه حتى اذا أظن أن قد اجتمعت له عمالة. يقوى بها ويقدر على صداقها ورد الماء لخمس وقد أنكحها أبوها رجلا سواه فقصد الى بيتها الجديد بالكوفة وضرب عرقوبيها بسيفه ثم وهده.رواية الاصمعى وابن. فأما غيره فروى أنها امرأه من بنى طهية قتلها ابو شداد القشيرى لانها قد هجته فعير جرير بنى طهية قتلها

(٤) العقاب هذا الراية التى تحمل فى القتال والناس يقاتلون معها وحولها مادامت. قائمة فاذا سقطت انهزم أهلها.

وَما وَجـدَ المُلوكُ أعزَّمنـا   وَأسرعَ مِنْ فَوارِسِنا استلابا

إذا حَربٌ تلقّحُ عن حِيـالٍ   وَدَرّتْ بعدَ مَريتَها اعْتِصابا[1]

وَنحنُ الحاكِمونَ عَلى قُلاحٍ   كَفَيْنا ذا الجَريرةِ وَالمُصابا[2]

---

(١) قوله اعصابا معناه أن الناقة إذا امتنعت فلم تدر عصبت فخذاها وتلك العصوب وإنما شبه الحرب بالناقة وإذا طال حيال الناقة لقحت فى أول وقعة وكذلك الحرب إذا تراخى سكونها وطال أمرها لقحت فى أول هيج . فضرب الناقة مثلا للحرب . ومرية الناقة أن يمسح ضرعها حتى تدر وكذلك الحرب تهيج بالشيء بعد الشيء حتى تلقح

(٢) قوله على قلاخ قالوا قلاخ أرض وقالوا موضع باليمن كانت به وقعة قال واختلفوا فيها فكان الحكم فى بنى رياح إلى بنى حميرى بن رياح بن يربوع وولده قال فرضى بحكمهم ويروى ونحن الحاكمون على عكاظ قال وذلك أن الحكام والائمة فى الموسم كانوا بعد عامر بن الظرب فى بنى تميم فكان الرجل يلى الموسم منهم ويلى غيره القضاء. فكان ممن اجتمع له الموسم والقضاء جميعا سعد بن زيد مناة بن تميم ثم ولى ذلك حنظلة بن مالك بن زيد مناة ووليه ذؤيب بن كعب ابن عمرو بن تميم ثم وليه مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ثم وليه ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ثم معاوية بن شريف ثم جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم ثم الاضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد ثم صلصل بن أوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروه . قال وكان آخر تميمى اجتمع له القضاء والموسم سفيان ابن مجاشع فمات وافترق الامر فلم يجتمع القضاء والموسم لاحد منهم حتى جاء الاسلام وكان محمد بن سفيان بن مجاشع يقضى بعكاظ فصار ميراثا لهم فكان آخر من قضى منهم ووصل إلى الاسلام الاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان

حَمَيْنا يَوْمَ ذي نَجَبٍ حِمانا ... وَأَحْرَزْنا الصَّنائِعَ وَالنِّهابا(١)

لَنا تَحْتَ المَحامِلِ سابِغاتٌ ... كَنَسْجِ الرِّيحِ تَطَّرِدُ الحَبابا(٢)

وَذي تاجٍ لَهُ خَرَزاتُ مُلْكٍ ... سَلَبْناهُ السُّرادِقَ وَالحِجابا

أَلا قَبَحَ الإِلٰهُ بَني عِقالٍ ... وَزادَهُمُ بِغَدْرِهِمُ ارْتِيابا

أَجيرانَ الزُّبَيْرِ بَرِئْتُ مِنْكُمْ ... فَأَلْقُوا السَّيْفَ وَاتَّخِذوا العِيابا(٣)

لَقَدْ غَرَّ القُيونُ دَماً كَريماً ... وَرَحْلاً ضاعَ فَانْتُهِبَ انْتِهابا

وَقَدْ قَعِسَتْ ظُهُورُهُمُ بِخَيْلٍ ... تُجاذِبُهُمْ أَعِنَّتَها جِذابا(٤)

عَلامَ تَقاعَسونَ وَقَدْ دَعاكُمْ ... أَهانَكُمُ الَّذي وَضَعَ الكِتابا

تَمَشَّوْا مِنْ خَزيرِهِمُ فَناموا ... وَلَمْ تَهْجَعْ قَرائِبُهُ انْتِحابا

أَتَنْسَوْنَ الزُّبَيْرَ وَرَهْطَ عَوْفٍ ... وَجِعْثِنَ بَعْدَ أَعْيَنَ وَالرَّبابا(٥)

---

(١) قوله يوم ذي نجب كان لبني يربوع خاصة دون بني حنظلة

(٢) ويروى ترى تحت المحامل سابغات . والمحامل يعني محامل السيوف واحدها محمل وهي أيضا الحمائل والحباب الذي تراه على الماء مثل الوشم تراه وتبينه إذا حركته الريح

(٣) أي أنتم نساء فاتخذوا العياب ودعوا السلاح

(٤) أي يريدون الانهزام والتأخر القهقرى والخيل تريد التقدم وهي تجاذبهم أعنتها

(٥) عوف هو ابن القعقاع بن معبد بن زرارة ورهطه مراد بن الاوس بن ضمضم

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جِعْثِنَ وَسْطَ سَعْدٍ تُسَمِّى بَعْدَ فِضَّتِهَا الرِّحَابَا
تُخَزْخِزُ حِينَ جَاوَزَ رُكْبَتَيْهَا وَهَزَّ الْقُزْبُرِىَّ لَهَا فَغَابَا (١)
[إذا سَعَلَتْ فَتَاةُ بَنِى تَمِيمٍ تَلَقَّمَ بابَ عِضْرِطِهَا التُّرَابَا]
تَرَى بَرَصًا بِمَجْمَعِ إِسْكَتَيْهَا كَعَنْفَقَةِ الْفَرَزْدَقِ حِينَ شَابَا (٢)
وَهَلْ أُمٌّ تَكُونُ أَشَدَّ رَعْيًا وَصَرًّا مِنْ قُفَيْرَةَ وَاحْتِلَابَا (٣)
وَمُقْرِفَةِ اللَّهَازِمِ مِنْ عِقَالٍ يُغَرِّقُ مَاءُ نَخْبَتِهَا الذُّبَابَا (٤)

وأعين هو ابن صبيعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وكان على ابن أبى طالب قد بعثه إلى البصرة فقتل بها . والرباب بنت الحارث بن يزيد المجاشعى قال أبو عبيده أظن أنه غراب البين وكان أسود كانه حبشى وكان يزعم أنه من بنى مرة بن عوف من غطفان وكان مصدقا على بنى تميم لابراهيم بن عربى وقال إنها انغلت منه أى جاءت بولد على نغل أى زنا

(١) تخزخز أى تقدم حرها ويروى

تخرخر حين جلف ركبتيها وهز القسبرى لها فغابا

وتخزخز وتحرحز واحد أى تحرك

(٢) يعنى بأسفل ويروى : لها برص بأسفل إسكتيها وفى نسخة ابن سعدان بجانب إسكتيها والبيت الذى قبله زيادة فى م زعم أنها من هذه القصيدة الدامغة

(٣) ويروى وما أم ويروى أشد نعظا ويروى أشد فطرا والفطر مسح الضرع ليدر

(٤) قوله ماء نخبتها الماء ههنا سلحها والنخبة يعنى الدبر والنخبة جلدها ويروى

وسوداء المحاجر من عقال تغرق من مشيمتها الثيابا

تُواحِهُ بَعْلَهَا بِعُضَارِطِيٍّ كَأَنَّ عَلَى مَشَافِرِهِ جُبَابَا (١)

وَخُورُ مُجَاشِعٍ تَرَكُوا لَقِيطًا وَقَالُوا حِنْوَ عَيْنِكَ وَالْغُرَابَا (٢)

وَأَضْبُعُ ذِي مَعَارِكَ قَدْ عَلِمْتُمْ لَقِينَ بِجَنْبِهِ الْعَجَبَ الْعُجَابَا (٣)

فَإِنَّ مُجَاشِعًا جَمَعُوا فِيَاشًا وَأَسْتَاهًا إِذَا فَزِعُوا رِطَابَا (٤)

---

(١) يروى بعلها بسراطمى . والجباب من ألبان الابل ما تجمع وتكمز مثل الزبد والسراطمى الذى يسترط كل شىء ، والجباب يشبه بالزبد تجتمع من ألبان الابل ولا زبد له وتكمز صار كمزا ويروى بضراطمى من الضراط والميم زائده وروى فى اللسان

تواجه بعلها بضراطمى كان على مشافره حبابا

وقال الضراطمى من الاركاب الضخم الجافى رواه ابن شميل

تنازع زوجها بعضارطى كأن على مسافره جبابا

والعضارطى الفرج الرخو

(٢) يقول احفظ الغراب بعينك فان ذهبت عينك جاء الغراب فأكلها وحنو العين والحجاج العظم الذى تحت الحاجب من الانسان وكان لقيط بن زرارة قتل يوم جبلة ويقال حنو العين عظم الحاجب المحنى على العين وقوله والغرابا فيقول هو قتيل فالغراب ينقره وهو واقع على عينه وقالوا حنوها ناحيتها يعنى تركوه صريعا يهزأ به يقول احذر لا يأكل عينك الغراب

(٣) يروى لقين بجنبه ويروى بجلبة والاضبع جمع ضبع وذو معارك وجلبة موضـــع

(٤) قوله فياشا أى أن الرجل يفخر بما ليس له ويكذب فى فخره وقوله رطابا ى اذا فزعوا سلحوا يقول قد جمعوا الفخر بالكذب والسلاح

وَلا وَأَبيكَ مالَهُمْ عُقُولٌ ... وَلا وُجِدَتْ مَكاسِرُهُمْ صِلابا

وَلَيلَةَ رَحْرَحانَ تَرَكْتَ شَيبًا ... وَشَعْثًا في بُيُوتِكُمُ سِغابا

رَضِعتُمْ ثُمَّ سالَ عَلَى لِحاكُمْ ... ثُعالَةَ حَيْثُ لَمْ تَجِدُوا شَرابا

تَرَكْتُمْ بالْوَقيطِ عُضارِطاتٍ ... تُرَدِّفُ عِنْدَ رِحْلَتِها الرِّكابا

لَقَدْ خَزِيَ الْفَرَزْدَقُ في مَعَدٍّ ... فَأَمْسَى جَهْدَ نُصْرَتِهِ اغْتِيابا (١)

وَلاقَى الْقَيْنُ وَالنَّخَباتُ غَمًّا ... تَرَى لِوُكُوفِ عَبْرَتِهِ انْصِبابا (٢)

أَتُوعِدُنِي وَأَنْتَ مُجاشِعيٌّ ... تَرَى في خَنْثِ نَخْبَتِهِ اضْطِرابا (٣)

فَما هِبْتُ الْفَرَزْدَقَ قَدْ عَلِمْتُمْ ... وَما حَقُّ ابْنِ بَرْوَعَ أَنْ يُهابا (٤)

أَعَدَّ اللهُ لِلشُّعَراءِ مِنِّي ... صَواعِقَ يَخْضَعُونَ لَها الرِّقابا (٥)

---

(١) يقول أخزيته ولم يكن عنده انتصار لنفسه الا الاغياب وقط

(٢) يروى ولاقى القين والنخبات غما على غم ورادهم عدابا والنخبات الجبناء من الرجال واحدهم نخبة

(٣) اصل الخنث اللين وقوله فى خنث يريد فى عطف نخبتك لينا واسترخاء قال والنخبة الدبر وخنثها شرجها ويروى أرى فى خنث لحيتك اضطرابا

(٤) يروى فما هيب الفرزدق وابن بروع يعنى الراعى وقال ابن برى بروع اسم أمه أو اسم ناقه

(٥) خضع يكون لازما ومتعديا تقول خضعته فخضع وجرير جعله متعديا

قَرَنْتُ الْعَبْدَ عَبْدَ بَنِى نُمَيْرٍ مَعَ الْقَيْنَيْنِ إِذْ غَلَبَا وَخَابَا

أَتَانِى عَنْ عَرَادَةَ قَوْلُ سُوءٍ فَلَا وَأَبِى عَرَادَةَ مَا أَصَابَا (١)

وَكَمْ لَكَ يَا عَرَادَ مِنْ أُمِّ سُوءٍ بِأَرْضِ الطَّلْحِ تَحْتَبِلُ الزَّبَابَا (٢)

عَرَادَةُ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ لُوطٍ أَلَا تَبًّا لِمَا عَمِلُوا تَبَابَا (٣)

لَبِئْسَ الْكَسْبُ تَكْسِبُهُ نُمَيْرٌ إِذَا اسْتَأْنَوْكَ وَانْتَظَرُوا الْإِيَابَا

[أَتَلْتَمِسُ السِّبَابَ بَنُو نُمَيْرٍ فَقَدْ وَأَبِيهِمُ لَاقَوْا سِبَابَا]

أَنَا الْبَازِى الْمُدِلُّ عَلَى نُمَيْرٍ أُتِحْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَهَا انْصِبَابَا (٤)

إِذَا عَلِقَتْ مَخَالِبُهُ بِقِرْنٍ أَصَابَ الْقَلْبَ أَوْ هَتَكَ الْحِجَابَا (٥)

تَرَى الطَّيْرَ الْعِتَاقَ تَظَلُّ مِنْهُ جَوَانِحَ لِلْكَلَاكِلِ أَنْ تُصَابَا (٦)

وَلَوْ وُضِعَتْ فِقَاحُ بَنِى نُمَيْرٍ عَلَى خَبَثِ الْحَدِيدِ إِذًا لَذَابَا (٧)

---

(١) يعنى عرادة النميرى راوية الراعى

(٢) الزبابة دويبة تشبه الفأرة

(٣) فى اللسان الاتبا لما صنعوا

(٤) يروى المطل على نمير ويروى أتحت من السماء له

(٥) علق بالشىء علقا وعلقه نشب فيه

(٦) الكلاكل الصدور قال وإنما أراد أنها لاصقة بالارض من مخافته فشبه نفسه بالبازى

(٧) الفقحة قيل هى حلقة الدبر وقيل هى الدبر بجمعها ثم كثر حتى سمى كل

فَلاَ صَلَّى الْاِلٰهُ عَلَى نُمَيْرٍ وَلا سُقِيَتْ قُبُورُهُمُ السَّحابا

وَخَضْراءِ الْمَغابِنِ مِنْ نُمَيْرٍ يَشِينُ سَوادُ مَحْجِرِها النِّقابا (١)

إذا قامَتْ لِغَيْرِ صَلاةِ وِتْرٍ بُعَيْدَ النَّوْمِ أَنْبَحَتِ الْكِلابا

تَطَلَّى وَهْيَ سَيِّئَةُ الْمُعَرَّى بِصِنِّ الْوَبْرِ تَحْسَبُهُ مَلابا (٢)

كَأَنَّ شَكِيرَ نابِتِ إِسْكَتَيْها سِبالُ الزُّطِّ عَلَّقَتِ الرِّكابا (٣)

وَقَدْ جَلَّتْ نِساءُ بَنِي نُمَيْرٍ وَما عَرَفَتْ أَنامِلُها الْخِضابا (٤)

دبر ففحة والجمع فقاح

(١) ويروى وسوداء المحاجر وسوداء المغابن مقروفة المغابن والمعابن ماثنى من الجلد واسترخى من جلد المرأة والرجل أيضا . والمحجر من المـــرأه ما خرج من النقاب ولم يغطه النقاب ويقال المحجر ماحول العين وهو ما برز من النقاب إذا انتقبت المرأه

(٢) الصن بالكسر بول الوبر يخثر ويتداوى به وهو منتن جدا

(٣) والشكير الزغب تحت الشعر والريش الصغار تحت الكبار والورق الصغار الذى ينبت تحت الكبار

(٤) جلت لقطت الجلة من كثرة ما تعالج الابعار ويقال جلت من الجلال والجلالة يريد به من الكبر وقال فى مثله الشاعر :

فان تنسئنى الايام الا جلالة أعش حين لا تأسى على العوائد

والمعنى إن تؤخرنى الايام ويتأخر أجلى أعش هاهرم فلا تحزن على عوائدى ولا تبالى حياتى ولا نفع عندى ولا دفع قال أبو عبدالله وقد حلبت من الحلب ويروى

لقد حلبت أناملها وصرت وما عرفت أناملها الخضابا

إذا حلَّت نساءُ بنى نُمَيْرٍ ... عَلَى تبراكَ خَبَّثَت التُّرابا[1]

وَلَوْ وُزِنَتْ حُلُومُ بَنِى نُمَيْرٍ ... عَلَى الْميزان ماوَزَنَتْ ذُبابا

فَصَبْرًا ياتُيُوسَ بَنِى نُمَيْرٍ ... فانَّ الْحَرْبَ مُوقَدَةٌ شهابا

لَعَمْرُ أَبِى نساءِ بَنِى نُمَيْرٍ ... لَساءَ لَهَا بِمَقْصَبَتِى سِبابا

سَتَهْدِمُ حائِطَىْ قَرْماءَ مِنِّى ... قَوافٍ لا أُرِيدُ بِها عِتابا[2]

دَخَلْنَ قُصُورَ يَثْرِبَ مُعْلِماتٍ ... وَلَمْ يَتْرُكْنَ مِنْ صَنْعاءَ بابا[3]

تَطُولُكُمْ حِبالُ بَنِى تَمِيمٍ ... وَيَحْمِى زَأْرُها أَجَمًا وَغابا[4]

---

(١) تبراك ماء لبنى العنبر قال أبو عثمان سمعت الاصمعى يقول جاءت عن العرب أربعة أحرف قولهم تعشار وهو لبنى ضبة وتبراك وهو لبنى العنبر وتقصار وهو القلادة اللاصقة بالحلق وتلقاء وفى المصادر تلقاء وتبيان قال أبو عبيدة ما سوى هذين فهو مفتوح الاول وروى إذا جلست نساء بنى نمير

(٢) رواية ياقوت : سيبلغ حائطى قرماء وهى قرية ذات نخيل لبنى ظالم من بنى نمير يقول سارت القوافى فيهن فبلغن كل مكان

(٣) ولم يتركن من صنعاء بابا ذلك أن الاقرع بن حابس قاد الخيل من أرض نجد حتى دخل نجران فأغار على بنى الحارث بن كعب وأغار الاضبط بن قريع والسمر بن مره بن حيان والرئيس الاول وهو محلم بن سويط الضبى فى جماعة من بنى تميم على أهل اليمن حتى انتهوا إلى صنعاء

(٤) يقال من ذلك طاولته فطلته أى كنت أطول منه وروى وتحمى أسدها

أَلَمْ نُعْتِقْ نِساءَ بَنِى نُمَيْرٍ فَلا شُكْرًا جَزَيْنَ وَلا ثَوابا

أَجَنْدَلُ ماتَقُولُ بَنُو نُمَيْرٍ إذاماالأَيْرُفى اْستِ أَبيكَ غابا (١)

أَلَمْ تَرَنى صَبَبْتُ عَلَى عُبَيْدٍ وَقَدْ فارَتْ أَباجِلُهُ وَشابا (٢)

أَعَدُّ لَهُ مَواسِمَ حامِياتٍ فَيَشْفِى حَرُّ شُعْلَتِها الْجِرابا

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِن نُمَيْرٍ فَلا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلا كِلابا (٣)

أَتَعْدِلُ دِمْنَةً خَبُثَتْ وَقَلَّتْ إلَى فَرْعَيْنِ قَدْ كَثُرَا وَطابا (٤)

وَحَقَّ لِمَنْ تَكَنَّفَهُ نُمَيْرٌ وَضَبَّةُ لا أَبالَكَ أَنْ يُعابا (٥)

فَلَوْلا الْغُرُّ مِنْ سَلَفَىْ كِلابٍ وَكَعْبٍ لاَغْتَصَبْتُكُمُ اغْتِصابا

---

(١) زعم الكلبي أن جريرا بلغه قول عراده النميرى حيث يقول

رأيت الجحش جحش بنى كليب تيمم حول دجله ثم هابا

قال فصنعت القصيدة ثم غدوت بها وهو قاعد بفنائه بالمربد فأنشدته إياها فلما أتيت على قولى فغض الطرف . . . قال أخزيتهم أخزاك الله آخر الدهر قال فلما أتيت على قولى

أجندل ما تقول بنو نمير إذا ما الاير فى است أبيك غابا

قال يقولون شرا، أرسل ياغلام وئس والله ما كسبا قوما

(٢) فارت يعنى تعقدت وورمت

(٣) معناه غض الطرف ذلا ومهانة وغض الطرف كف البصر

(٤) الدمنة نمير والفرعان كعب وكلاب

(٥) يعنى قريع بن الحارث بن نمير وصبة بن نمير ويروى وحق لمن تعدله نمير

فَأَنَّكُمْ قَطِينُ بَنِي سُلَيْمٍ ... تُرَى بُرْقُ الْعَبَاءِ لَكُمْ ثِيَابَا (١)

إذَا لَنَفِيتُ عَبْدَ بَنِي نُمَيْرٍ ... وَعَلَيَّ أَنْ أَزِيدَهُمُ ارْتِيَابَا (٢)

فَيَاعَجَبِي أَتُوعِدُنِي نُمَيْرٌ ... بِرَاعِي الْإِبْلِ يَحْتَرِشُ الضِّبَابَا (٣)

لَعَلَّكَ يَا عُبَيْدُ حَسِبْتَ حَرْبِي ... تُقَلِّدُكَ الْأَصِرَّةَ وَالْعِلَابَا

إذَا نَهَضَ الْكِرَامُ إِلَى الْمَعَالِي ... نَهَضْتَ بِعُلْبَةٍ وَأَثَرْتَ نَابَا

تُنَوِّخُهَا بِمَحْنِيَةٍ وَحِينًا ... تُبَادِرُ حَدَّ دِرَّتِهَا السِّقَابَا (٤)

يَحِنُّ لَهُ الْعِفَاسُ إِذَا أَفَاقَتْ ... وَتَعْرِفُهُ الْفِصَالُ إِذَا أَهَابَا (٥)

---

(١) يروى قطع العباء وقطع الفراء وبرق العباء أى أن أكسيتهم برق أى فيها بياض وسواد يبرق فيها ويقال من ذلك حبل أبرق أى قوة بيضاء وقوة سوداء (والقوه الطاقة)

(٢) ويروى فماذا عند عد بنى نمير فعلى أن أزيدهم . . . قال أبو عبد الله : فماذا راب عند بنى نمير فعلى . . .

(٣) الاحتراش أن يجىء الرجل إلى جحر الضب فيحرك يده عليه فيحسبه الضب أفعى أو حية ويخرج الضب اليه ذنبه فيضربه بذنبه فلا يزال به حتى يأخذ بذنبه فيخرجه من أمثال العرب أنا أعلم بضب احترشته . ومثل آخر من أمثالهم هذا أجل من الحرش

(٤) ويروى: تبوئها من الباءة وهو النكاح وتنوخها مثله ، والمحانى : فى الوادى مثل العواقيل فى الانهار ويقال المحانى ثنى الوادى وعطفه ، يقول تبادر ألبانها أولادها فتسبق أولادها أن تشرب اللبن من أمهاتها فتشربه قال والمعنى فى ذلك يقول إنك راع يعيره بذلك

(٥) العفاس وروع ناقتان كان الراعى ذكرهما فى شعره وقوله إذا أفاقت

فَأُولِعْ بالعِفاسِ بَنِى نُمَيْرٍ كَمَا أَوْلَعْتَ بالدَّبَرِ الغُرَابا (١)

وَبِئْسَ الفَرْضُ قَرْضُكَ عِنْدَ قَيْسٍ تُهَيِّجُهُمْ وَتَمْتَدِحُ الوِطَابا (٢)

وَتَدْعُو خَمْشَ أُمِّكَ أَنْ تَرانا نُجُومًا لا تَرُومُ لَهَا طِلابا (٣)

فَلَنْ تَسْطِيعَ حَنْظَلَتى وَسَعْدى وَلا عَمْرى بَلَغْتَ وَلَا الرِّبابا (٤)

قُرُومٌ تَحْمِلُ الأَعْبَاءَ عَنْكُمْ إذا ما الأَمْرُ فى الحَدَثانِ نابا

هُمُ مَلَكُوا المُلُوكَ بِذاتِ كَهْفٍ وَهُمْ مَنَعُوا مِنَ اليَمَنِ الكُلابا (٥)

يريد اجتماع درتها بعد الحلب ، والاهابة : الدعاء

(١) أولعه به أغراه

(٢) تهيجهم : تعرضهم للهجاء والرواية الصحيحة تهجيهم من الهجاء

(٣) قوله خمش أمك وهو مثل قولك ويل أمك دعاء عليه أن تكله أمه حتى تخمش عليه

(٤) يروى وسعدى وعمرى إذ دعوت ولا الربابا

(٥) قال أبو عبيده قوله بذات كهف وهو أنك إذا قطعت طخفة بينها وبين ضرية الطريق بيها وبين فئة الحمر فهو يوم طخفة ويوم الرخيخ ويوم ذات كهف ويوم خراز قال وذلك لانهن متقاربات، وقوله وهم منعوا من اليمن الكلابافيوم الكلاب لبنى سعد والرباب وإنما جاز له أن يفخر لأنه فخربه على راعى الابل النميرى قال أبوعبيده وليس هذا الكلاب بالكلاب الاول وذلك لان الكلاب الاول كان بين شرحبيل وسلمة الغلفاء ابنى الحارث بن عمرو الكندى لما هلك تنافس اباه فى الملك فقتل سلمة أخاه شرحبيل قال وأما كلاب بنى تميم فكان بعد مبعث النبى صلى الله عليه وسلم وقال اليربوعى قوله هم ملكوا الملوك بذات كهف أن بنى يربوع أسروا قابوس بن

[يَرَى الْمُتَعَيِّدُونَ عَلَيَّ دُونِى أُسُودَ خَفِيَّةَ الْغُلْبَ الرِّقَابَا]

إِذَا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ غِضَابَا

أَلَسْنَا أَكْثَرَ الثَّقَلَيْنِ رَجْلاً بِبَطْنِ مِنًى وَأَعْظَمَهُ قِبَابَا

وَأَجْدَرَ إِنْ تَجَاسَرَ ثُمَّ نَادَى بِدَعْوَى يَالَ خِنْدِفَ أَنْ يُجَابَا (١)

لَنَا الْبَطْحَاءُ تُفْعِمُهَا السَّوَاقِى وَلَمْ يَكُ سَيْلُ أَوْدِيَتِى شِعَابَا

فَمَا أَنْتُمْ إِذَا عَدَلَتْ قُرُومِى شَقَاشِقَهَا وَهَافَتَتِ اللُّعَابَا (٢)

تَنَحَّ فَإِنَّ بَحْرِى خِنْدِفِىٌّ تَرَى فِى مَوْجِ جِرْيَتِهِ حَبَابَا (٣)

المندر بن ماء السماء وحسان أخاه والكلاب الاحر دو لسعد والرباب على أهل اليمن ومدحج وغيرهم والبيت الذى بعده زيادة من اللسان ولم ينص على موضعه وقد وضعته هنا على الظن وقال فى تفسيره المعبد الطلوم وقال أبو عبدالرحمن المتعيد المتجنى فى بيت جرير

(١) وأجدر أى وأخلق أن أكون كذلك وهو رواية اللسان واحدر وقال تجاسر تطاول ثم رفع رأسه

(٢) يروى إذا دهدلت وقوله إذا عدلت يعنى مالت رءوسها فهدرت وكذلك يفعل الفحل إذا هدر أمال رأسه ناحية كالمتكبر الذى يميل رأسه تجبرا فهو إذا هدر أمال رأسه فى ناحية شقشقته وقوله وهافت اللعابا يريد فألقت القروم لعابها أى زبدها والهفية القوم تقحمهم السنة فيتهافتون على الناس فى أمصارهم كتهافت ذلك اللعاب والقرم الفحل من الابل الذى لم يمسسه حبل ولا حمل عليه لكرمه وإنما هو للفحلة فشبهوا سيد القوم وكريمهم بالفحل

(٣) يروى ترى فى موج جريته عبابا ويروى لفحول جريته عبابا

بِمَوْجٍ كالجِبالِ فَإنْ تَرُمْهُ   تُغَرَّقْ ثُمَّ يَرْمِ بِكَ الجَنابا

فَما تَلقَى مَحَلِّيَ فى تَمِيمٍ   بِذى زَلَلٍ وَلا نَسِى أُتْشابا(١)

عَلَوْتَ عَلَيْكَ ذِرْوَةَ خِنْدِفِىٍّ   تَرَى مِنْ دُونِها رُتَباً صِعابا

لَهُ حَوضُ النَّبِىِّ وَسـاقِياهُ   وَمَنْ وَرِثَ النُّبُوَّةَ وَالكِتابا(٢)

وَمِنّا مَنْ يُجِيزُ حَجِيجَ جَمْعٍ   وَإنْ خاطَبْتَ عِزَّكُمُ خِطابا(٣)

سَتَعْلَمُ مَنْ أعَزُّ حِمًى بِنَجْدٍ   وَأعْظَمُنا بِغائِرَةٍ هِضـابا

أعَزَّكَ بالحِجازِ وَإنْ تَسَهَّلْ   بِغَوْرِ الأرْضِ تُنْتَهَبِ انْتِهابا(٤)

أتَيْعَرُ يا ابْنَ بَرْوَعَ مِنْ بَعِيدٍ   فَقَدْ أسْمَعْتَ فاسْتَمِعِ الجَوابا(٥)

---

(١) يروى على زلل والمؤتشب المخلوط من كل ضرب يقال قد تأشبوا إذا اختلطوا من كل حى ويقال أشبوا وهم الأشابة والأباشة ويروى ولا نسى أشابا

(٢) يروى لنا حوض النبى وساقياه. وكانت الاجازة فى الجاهلية لصفوان بن شجنة بن عطارد بن عوف بن سعد بن زيد مناة بن تميم

(٣) يريد كرب بن صفوان وكان يجيز الناس من عرفات إلى مزدلفة وهى جمع وأبو سيارة عميلة بن الاعزل يجيز من مزدلفة إلى منى وكانت صوفة وهم بنو الغوث يجيزون من منى إلى الابطح وبكر بن وائل يجيزون من الابطح إلى الكعبة

(٤) أعزك أى أغلبك وهو من قولهم من عزبز أى من غلب قهر صاحبه بزه ثيابه وما معه

(٥) أتيعر يريد تصيح صياح التيس واليعار بضم الياء صوت المعز والثؤاج.

فَلا تجزعْ فَانّ بَنِي نُمَيْرٍ كَأَقْوامٍ نَفَحْتَ لَهُمْ ذِنابِي (١)

شَياطِينُ الْبِلادِ يَخَفْنَ زَأْرِي وَحَيَّةُ أَرِيحاءَ لِيَ اسْتَجابا (٢)

تَرَكْتُ مُجاشِعًا وَبَنِي نُمَيْرٍ كَدارِ السَّوْءِ أَسْرَعَتِ الْخَرابا

أَلَمْ تَرَنِي وَسَمْتُ بَنِي نُمَيْرٍ وَزِدْتُ عَلَى أُنُوفِهِمُ الْعِلابا

اَلَيْكَ اَلَيْكَ عَبْدَ بَنِي نُمَيْرٍ وَلَمّا تَقْتَدِحْ مِنّي شِهابا

وقال جرير لعتاب

ما أنْتَ يا عَتَّابُ مِنْ رَهْطِ حاتِمٍ وَلا مِنْ رَوابِي عُرْوَةَ بْنِ شَبِيبِ (٣)

رَأَيْنا قُرُومًا مِنْ جَدِيلَةَ أَنْجَبُوا وَفَحْلُ بَنِي نَبْهانَ غَيْرُ نَجِيبِ (٤)

وَسَوْداءَ مِنْ نَبْهانَ تَثْنِي نِطاقَها بِأَخْجَى قَعُورٍ أَوْ جَواعِرِ ذِيبِ (٥)

صوت الضأن

(١) الذناب النصيب وأصله الدلو

(٢) يروى رآبيل البلاد وهى جمع رئبال بالهمز وهو الاسد وأريحاء مدينة بيت المقدس وفى اللسان رئابيل البلاد يخفن منى

راجع ص ٣٦ نقائض طبع مصر و ٣٢ م

(٣) الرابية ما أشرف من الارض شبه عظماء الرجال بها ، وعروة : رجل من جديلة طيء ويروى ياعتاب

(٤) فى م أنجبت

(٥) الاخجى الكثير الماء القامسة والقعور البعيد المسبار وهو أخبث له، وقوله أو جواعر ذيب يعنى أنها رسحاء لا أليتين لها مثل الذئب . قعور له قعر وهو الحر

إذا ضحكت شبهت أضراسها العلى خنافس سوداً فى صراة قليب (١)

وقال*

إذا نزعوا الأزرار عن أستها هذى دواة معلم الكتاب

وقال يمدح يزيد بن عبد الملك*

سربلت سربال ملك غير مغتصب قبل الثلاثين أن الملك مؤتشب (٢)

وقال للتيم*

ألم ترنى حززت أنوف تيم كحز جرور بائنة المثابا (٣)

وعارضت السوابق يا ابن قنب عراض البغل أحصنة عرابا

والجاعرتان رأسا الفخذين من تحت الذنب والغرابان رأساهما من فوق الذنب والحجبتان رأساهما المشرفان على الخاصرتين.

(١) الصراه : الماء المجتمع المتغير يقال شاه مصراة إذا حملت فلم تحلب حتى يجتمع لبنها

* راجع ص ٣٢ م وليست فى ش

* راجع المصدر نفسه

(٢) المؤتشب المخلط وغير صريح النسب يقول إن ملكك عريق متوارث على حين ملك الناس غصب وغير خالص

* راجع ص ١٧٢ ش وليست فى م

(٣) الجرور البئر البعيدة القعر الذى يسنى منها ببعيرين والمثابة والدعامة والمنزعة والعقاب واحد وهو مقام الساقى وذاك أن الرشاء يمر بفم البئر فيحزه ويؤثر فيه.

وقال*

يادارُ أَقْوَتْ بجانبِ اللَّبَبِ ... بَيْنَ تلاعِ العَقيقِ فَالْكُثُبِ

حَيْثُ أُسْتَفَرَتْ نَواهُمُ فَسُقُوا ... صَوْبَ غَمامٍ مُجَلْجِلٍ لجبِ

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِها ... دَعْدٌ وَلَمْ تُغْذَ دَعْدُ بالعُلَبِ(١)

وقال*

تُدَرِّى فَوقَ مَتْنَيْها قُرونًا ... عَلى بَشَرٍ وَآنِسَةٌ لُبابُ(٢)

---

* راجع ص ١٤٦ ج ٤ لسان العرب والاقتضاب شرح أدب الكتاب ص ٣٦٧ وص ٢٢ ج ٢ سيبويه

(١) دعد اسم امرأه والجمع دعدات وادعد ودعود يصرف ولا يصرف والتلفع الاشتمال بالثوب كلابسة نساء الاعراب والعلب أقداح من جلود الواحد علبة يحلب فيه اللبن ويشرب أى ليست دعد هذه ممن تشتمل بثوبها وتشرب اللبن بالعلبة كنساء الاعراب الشقيات ولكنها ممن نشأ فى نعمة وكسى أحسن كسوة ويروى ولم تسق ورواه سيبويه فى العلب والبيت الاخير يروى لعبدالله بن قيس بن الرقيات

راجع اللسان ٢٢٥ ج٢

(٢) شىء لباب خالص وقال ابن جنى يقال هو لباب قومه وهم لباب قومهم وهى لباب قومها

وقال جرير *

كَأَنَّ نَقِيقَ الْحَبِّ فِى حاوِيائِهِ ... نَقِيقُ الْأَفاعِى أَوْ نَقِيقُ الْعَقارِبِ (١)

وَما اسْتَعْهَدَ الْأَقْوامُ مِنْ ذِى خُتُونَةٍ ... مِنَ النّاسِ إِلَّا مِنْكَ أَوْ مِنْ مُحارِبِ (٢)

قافية التاء

وقال يهجو الزبرقان وبنى طهية ويجيب الفرزدق *

تُعَلِّلُنا أُمامَــةُ بِالْعِداتِ ... وَما تَشْفِى الْقُلُوبَ الصّادِياتِ

فَلَوْلا حُبُّهــا وَإِلٰهِ مُوسَى ... لَوَدَّعْتُ الصِّبا وَالْغانِياتِ

وَما صَـبْرِى عَنِ الذَّلْفاءِ إِلَّا ... كَصَبْرِ الْحُوتِ عَنْ ماءِ الْفُراتِ (٣)

إِذا رَضِيَتْ رَضِيتُ وَتَعْتَرِينِى ... إِذا غَضِبَتْ كَهَيْضاتِ السُّباتِ

أَنا الْبـازِى الْمُطِلُّ عَلَى نُمَيْرٍ ... عَلَى رَغْمِ الْأُنُوفِ الرّاغِماتِ

* راجع البيت الاول فى س ٢٢٩ ج ١٨ لسان العرب والثانى فى ٢٩٦ ج ١٦ لسان وليسا فى ش و م

(١) حوية البطن وحاوية البطن وحاوياء البطن كله بمعنى

(٢) الختونة تزوج الرجل المرأة

* راجع ٧٧٥ نقائض وليس فى ش أو م

(٣) يروى وماصبرى أمامة عنك إلا كصبر النون ويروى عن الهيفاء

إذا سَمِعَتْ نُمَيرٌ مَدَّ صَوْتى　　حَسِبْتَهم نســاءً مُنْصِتات

رَجَوْتُمْ يابَنِى وقْبـانَ مَوْتى　　وَأَرْجُو أَنْ تَطُولَ لَكُمْ حَياتى [1]

إذا اجْتَمعُوا على فَخْلٍ عَنْهُمْ　　وَعَنْ بازٍ يَصُكُّ حُبارَيات

إذا طَرِبَ الْحَمامُ حَمامُ نَجْد　　نَعَى جارَ الأَقارِعِ وَالْحُتات [2]

إذا ما اللّيلُ هاجَ صَدَى حَزيناً　　بكَى جَزَعاً عَلَيْهِ إلى المَمات [3]

أَيَفْخَرُ بِالْمُحَمَّمِ قَيْنُ لَيْلَى　　وَبالْكِيرِ المُرَقَّعِ وَالْعَلات

وأُمُّكُمْ قُفَيْرَةُ رَبَّتَتْكُمْ　　بدارِ الْلُؤْمِ فى دِمَنِ النَّبات

غَدَرْتُم بالزُّبيرِ وَخُنْتُمُوهُ　　فَما تَرْجُو طُهَيَّةُ من ثَبات

وَلَمْ يَكُ ذو الشَّذاةِ يَخافُ مِنِّى　　فَما تَرْجُو طُهَيَّةُ مِنْ شَذاتى [4]

كِرامُ الحَيِّ إنْ شَهِدُوا كَفَوْنى　　وإنْ وَصَّيْتُهُمْ حَفِظُوا وَصاتى

وَحانَ بَنُو قُفَيْرَةَ إذْ أَتَوْنى　　بِقَيْنٍ مُدْمِنٍ قَرْعَ الْعَلات [5]

---

(١) بنو وقبان هم بنو مجاشع

(٢) جار الاقارع يعنى الزبير وقوله نعى لأنه إذا ذكر شيئا كان منه فقد نعاه

(٣) ويروى نتا حزنا عليك

(٤) الشذاة الحدة وسوء الخلق وطهية بنت عبشمس بن سعد ولدت عوفا وأبا سود

(٥) العلاة سندان الحداد والقين الحداد

تَرَكْتُ الْقَيْنَ أَطْوَعَ مِنْ خَصِيٍّ ذَلُولٍ فِى خِزَامَتِهِ مُوَاتِ
أَبَالْقَيْنَيْنِ وَالنَّخَبَاتِ تَرْجُو لِيَرْبُوعٍ شَقَاشِقَ بَاذِخَاتِ
هُمُ حَبَسُوا بِذِى نَجَبٍ حِفَاظًا وَهُمْ ذَادُوا الْخَمِيسَ بِوَارِدَاتِ
وَتَرْفَعُنَا عَلَيْكَ إِذَا افْتَخَرْنَا لِيَرْبُوعٍ بَوَاذِخُ شَامِخَاتِ (١)
هُمُ سَلَبُوا الْجَبَابِرَ تَاجَ مُلْكٍ بِطِخْفَةَ عِنْدَ مُعْتَرَكِ الْكُمَاتِ (٢)
فَقَدْ غَرِقَ الْفَرَزْدَقُ إِذْ عَلَتْهُ غَوَارِبُ يَلْتَطِمْنَ مِنَ الْفُرَاتِ
رَأَيْتُكَ يَافَرَزْدَقُ وَسْطَ سَعْدٍ إِذَا بُيِّتَّ بِئْسَ أَخُو الْبَيَاتِ (٣)
وَمَا لاقَيْتَ وَيْلَكَ مِنْ كَرِيمٍ يَنَامُ كَمَا تَنَامُ عَنِ التِّرَاتِ (٤)
نَسِيتُمْ عُقْرَ جِعْثِنَ وَاحْتَبَيْتُمْ أَلَا تَبًّا لِفَخْرِكَ بِالْحُبَاتِ

---

(١) قوله بواذخ شامخات أى عاليات وانما ضربه مثلا للشرف يقول شرفى ومنصب قومى قد علا وشمخ فى السماء لا يناله من فاخرنى وأراد أن يباذخنى

(٢) معترك الكماة : الموضع الذى تقتتل فيه الكماه وهم الاشداء من إذا لاقى لم يفر ، والمعترك موضع القتال وهو موضع الاعتراك وهو الاجتلاد ويقال قد اعترك القوم إذا تجالدوا بالسيوف وغيرها

(٣) ويروى إذا ما نمت بئس أخو الفتاة

(٤) يروى وهل لاقيت ويروى عن النزات ولعله عن الغزاة

وَقَدْ دَمِيَتْ مَوَاقِعُ رُكْبَتَيْهَا ... مِنَ التَّبْرَاكِ لَيْسَ مِنَ الصَّلَاةِ (١)

تَبِيتُ اللَّيْلَ تُسْلِقُ إِسْكَتَاهَا ... كَدَأْبِ التُّرْكِ تَلْعَبُ بِالْكُرَاتِ (٢)

وَحَطَّ الْمِنْقَرِيُّ بِهَا فَقَرَتْ ... عَلَى أُمِّ الْقَفَا وَاللَّيْلُ عَاتِ (٣)

تُنَادِي غَالِبًا وَبَنِي عِقَالٍ ... لَقَدْ أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ فِي النُّدَاةِ (٤)

وَجَدْنَا نِسْوَةً لِبَنِي عِقَالٍ ... بِدَارِ الذُّلِّ أَغْرَاضَ الرُّمَاةِ (٥)

غَوَانٍ هُنَّ أَخْبَثُ مِنْ حَمِيرٍ ... وَأَمْجَنُ مِنْ نِسَاءِ مُشْرِكَاتِ (٦)

وَسَوْدَاءُ الْمُجَرَّدِ مِنْ عِقَالٍ ... تُبَايِعُ مَنْ دَنَا خُذْهَا وَهَاتِ

وَأَنْتُمْ تَنْقُرُونَ بِظُفْرِ سَوْءٍ ... وَتَأْبَى أَنْ تَلِينَ لَكُمْ صَفَاتِي (٧)

---

(١) يروى نغانغ ركبتيها ، وقرحت نغانغ يروى الابراك والتبراك البروك

(٢) يروى تشلق اسكتاها

(٣) وقوله والليل يريد والليل عاتم أى اشتدت ظلمته وفى اللسان والليل خاتى ويروى أيضا فخرت بدلا من فقرت

(٤) الرواية أخزيت قومك وقوله فى النداة يريد المجالس الواحد ناد مثل قاص وقضاة وساع وسعاة وهو حيث يجتمع القوم فيتحدثون فى مجالسهم وهى نديتهم

(٥) أغراض الرماة جمع غرض وهو حيث يرمى به فى الاهداف ويروى بدار الخزى

(٦) يروى عذاريهن وعذاراهن وهو مصحف

(٧) يريد وأنتم تنقرون صفاتى بظفر سوء ثم قال وتأبى أن تلين لكم صفاتى

أَلَيْسَ الزِّبْرِقَانُ أَحَقَّ عَيْرٍ بِرَمْيٍ إِذْ تَعَرَّضَ لِلرُّمَاةِ (١)

تَضَمَّنَ مَا أَضَعْتَ بَنُو قُرَيْعٍ لِجَارِكَ أَنْ يَمُوتَ مِنَ الْخُفَاتِ (٢)

تَدَلَّى بِابْنِ مُرَّةَ قَدْ عَلِمْتُمْ تَدَلَّى ثُمَّ تَنْهَزُ بِالدِّلَاتِ (٣)

وقال جرير *

تُرَوِّعُنَا الْجَنَائِزُ مُقْبِلَاتٍ فَنَلْهُو حِينَ تَذْهَبُ مُدْبِرَاتِ

كَرَوْعَةِ هَجْمَةٍ لِمُغَارِ سَبْعٍ فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَاتِعَاتِ

والصفاة الصخرة وإنما ضربه مثلا للشرف

(١) يروى : أرى ابن الزبرقان أحق عبد بأن يرمى تعرض للرمات

أراد عياش بن الزبرقان بن بدر وهو ابن عمة الفرزدق وكان أحلبه على جرير

(٢) ويروى إذ يموت ويروى تضمن بعد ما علمت قريع بجارك أن وقوله من الخفاة يريد من الجوع يقول لا يجوع من لجأ اليهم فهو عندهم فى رفاهية وكفاية لا يلقاه جوع ولا شدة أى فقد تضمن بنو قريع ما أضعت من جارك وأشبعوه وكفوه وأغنوه

(٣) قوله بالدلات يريد الدلو قال بعضهم يجعل الدلاة هى الدلو وأداتها كلها قال والنهز أن يجذب الدلو جذبة بعد جذبة حتى تمتلىء وقوله بابن مرة يعنى عمران ابن مره المقرى صاحب جعثن وهو الذى يقول فيه جرير

غمز ابن مرة يا فرزدق كينها غمز الطبيب نغانغ المعذور

الكين لحم الفرج الخارج منه والباطن يسمى الزرنب

* راجع ص ٣٢ م وقال أبو عمرو بن العلاء جلست إلى جرير وهو يملى

ودع أمامة حان منك رحيل

ثم طلعت جنازة فأمسك وقال شيبتنى هذه الجنائز قلت فلم تساب الناس قال

وقال يرثى الفرزدق*

فَلا حَمَلَتْ بَعدَ الْفَرَزدَقِ حُرَّةٌ ... وَلاذاتُ حَمْلٍ مِنْ نفاسٍ تعلَّتِ (١)
هُوَ الْوافِدُ المَجْبُورُ وَالْحامِلُ الَّذى ... إذاالنَّعلُ يوْماً بِالْعَشِيرَةِ زَلَّتِ (٢)

وقال أيضا*

لَقَدْأَصْبَحَتْ عِرْسُ الْفَرَزْدَقِ ناشِزاً ... وَلَوْرَضِيَتْ رِشْحَ اُسْتِهِ لاَسْتَقَرَّتِ (٣)

وقال جرير*

هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَداءٍ مُخامِرٍ ... لِعَزَّةَ مِنْ أَعْراضِنامَااُسْتَحَلَّتِ
أَسِيئِى بِنا أَوْ أَحْسِنِى لا مَلُومَةً ... لَدَيْنا وَلا مَقْلِيَّةً إِنْ تَقَلَّتِ

يدؤوننى ثم لا أعفو واعتدى ولا ابتدى ثم قال هذين البيتين

* راجع ص ١٠٤٦ نقائض طبع اوروبا و١٤٩ طبقات ابن سلام

(١) يقال تعلت المرأة من نفاسها إذا طهرت وفى م لاحملت

(٢) نسخة : والراقع الثأى وفى اللسان: هو الوافد الميمون والراتق الثأى والثأى الخرم والفتق

(٣) وينسب أيضا هذا الشعر لابن الزبير راجع ص ٨٠٥ نقائض وروى :
ألا تلكم عرس الفرزدق جامحا ... ولو رضيت رمح ....

* راجع ص ١٩٣ بهجة المجالس لابن عبدالبر قال قيل للشعبي : إن فلانا ينقصك ويشتمك فتمثل بهذين البيتين

قافية الجيم

قال يمدح الحجاج*

هَاجَ الْهَوَى لِفُؤَادِكَ الْمُهْتَاجِ ... فَانْظُرْ بِتُوضِحَ بَاكِرَ الْأَحْدَاجِ [1]

هٰذَا هَوًى شَعَفَ الْفُؤَادَ مُبَرِّحٌ ... وَنَوًى تَقَاذَفُ غَيْرُ ذَاتِ خِلَاجِ [2]

إِنَّ الْغُرَابَ بِمَا كَرِهْتَ لَمُولَعٌ ... بِنَوَى الْأَحِبَّةِ دَائِمُ التَّشْحَاجِ [3]

لَيْتَ الْغُرَابَ غَدَاةَ يَنْعَبُ بِالنَّوَى ... كَانَ الْغُرَابُ مُقَطَّعَ الْأَوْدَاجِ [4]

وَلَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّ سِرَّكَ عِنْدَنَا ... بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُوثَقُ الْأَشْرَاجِ

وَلَقَدْ رَمَيْنَكَ حِينَ رُحْنَ بِأَعْيُنٍ ... يَنْظُرْنَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ سَوَاجِي [5]

وَبِمَنْطِقٍ شَعَفَ الْفُؤَادَ كَأَنَّهُ ... عَسَلٌ يُجَدْنَ بِهِ بِغَيْرِ مِزَاجِ

---

* راجع صفحة ٤٢ ش و٣٣ م

(١) توضح موضع فى بلاد بنى يربوع يريد هاج باكر الاحداج الهوى لفؤادك فارم بطرفك نحو توضح

(٢) المبرح المعذب والنوى النية والمذهب وتقاذفها بعدها والخلاج الشك والشعف البلوغ من القلب والنوى الخلوج المشكوك فيها وفى اللسان شغف الفؤاد وهما بمعنى

(٣) تشحاجه صياحه يقال شحج ونعق ونعب

(٤) الجوانح الضلوع التى تلى الصدر عن اليمين والشمال والبوانى والجناجن وواحد الجناجن جنجن وواحد البوانى بانية

(٥) السواجى الفواتر وخلل الستور الفرج بينها وواحد السواجى ساجية

قُلْ لِلْجَبانِ إذا تَأَخَّرَ سَرْجُهُ ... هَلْ أَنْتَ مِنْ شَرَكِ المَنِيَّةِ ناجِي (١)

فَتَعَلَّقَنْ بِبَناتِ نَعْشٍ هارِبًا ... أَوْ بِالبُحورِ وَشِدَّةِ الأَمْواجِ

مَنْ سَدَّ مُطَّلَعَ النِّفاقِ عَلَيْهِمِ ... أَمْ مَنْ يَصُولُ كَصَوْلَةِ الحَجّاجِ (٢)

أَمْ مَنْ يَغارُ عَلَى النِّساءِ حَفِيظَةً ... إذْ لا يَثِقْنَ بِغَيْرَةِ الأَزْواجِ

انَّ ابْنَ يُوسُفَ فَاعْلَمُوا وَتَيَقَّنُوا ... ماضِي البَصِيرَةِ واضِحُ المِنْهاجِ

ماضٍ عَلَى الغَمَراتِ يَمْضِي هَمُّهُ ... وَاللَّيْلُ مُخْتَلِفُ الطَّرائِقِ داجِي (٣)

مَنَعَ الرُّشا وَأَراكُمُ سُبُلَ الهُدَى ... وَاللِّصَّ نَكَّلَهُ عَنِ الأَدْلاجِ

فَاسْتَوْسِقُوا وَتَبَيَّنُوا سُبُلَ الهُدَى ... وَدَعُوا النَّجِيَّ فَلَيْسَ حِينَ تَناجِي (٤)

يارُبَّ ناكِثِ بَيْعَتَيْنِ تَرَكْتَهُ ... وَخِضابُ لِحْيَتِهِ دَمُ الأَوْداجِ (٥)

---

(١) يريد أنه إذا أعجله الخوف عن شد حزامه علق سرجه وتأخر

(٢) المطلع المصعد وكان الحجاج يمدح فيوصف بأنه غيور كما يوصف الممدوح بالكرم وان كان بخيلا

(٣) الداجى المظلم يقال دجا يدجو دجوا وأدجى وغسى وأغسى وأغطا وغطا يغطى غطيا وغسا يغسو وغضا وأغضى يغضو وانشد لبعض الكلبيين

أنا ابن كلاب وابن عمرو فمن يكن ... قناعه مغطيا فانى لمجتلا

(٤) استوسقوا استقيموا يقال وسقته أسقه وسقا اذا طردتهم وسقتهم والوسيقة الطريدة واستوسقوا استقاموا وانقادوا

(٥) أراد بيعة الخليفة وبيعته وهو يقول رب رجل فعل ذلك

إنّ العدوّ إذا رموك رميتهم ... بذُرى عماية أو بهضب سواجِ (١)

وإذا رأيت منافقين تخيّروا ... سبل الضّجاج أقمت كلّ ضجاجِ (٢)

داويتهم وشفيتهم من فتنة ... غبراء ذات دواخن وأجاجِ (٣)

إنّى لمرتقب لما خوّفتنى ... ولفضل سيبك يا ابن يوسف راجى

ولقد كسرت سنان كلّ منافق ... ولقد منعت حقائب الحجّاجِ (٤)

وقال جرير يهجو البعيث المجاشعى *

قد أرقصت أمّ البعيث حججًا ... على السوايا ما تحفّ الهودجا (٥)

حنكلة فيها حضان وفجا ... أنبئت علج الاقعسين الأفحجا (٦)

---

(١) عماية وسواج : جبلان بالعالية

(٢) الضجاج : الباطل

(٣) الاجاج أجة النار وأجة الحرب وهو الاجيج والاجاج والدواخن بناه على على داخن فاما دخان فيجمع على أدخنة وأدخات والدخن الفساد والعرب تصغر دخان ورجل على غير قياس تذهب بها الى داخن وراجل فتقول دويخن ورويجل

(٤) جعله محفوظا عن فتك الفاق وخيانة القطاع .

* راجع ص ٦٤ ش و ٣٤ م

(٥) الارقاص خبب البعير فى مشى متارب كالرقص ، والسوايا جمع سوية وهو رحيل صغير يركب به الرعاة يقول انما هى راعية وليست ممن يركبون الهوادج ، وتحف الهوادج اى تلبسه الثياب وروى قد غبرت ـ وروى على التسوايا ما تجف هودجا

(٦) الحنكلة القصيرة الذميمة المعوجة والحضان الشطار فى أحد الاسكتين مثل

صادَفَ منها مَلْقَحًا وَمَنْتِجا ... فَوَلَدَتْ أغْثَى ضَرُوطًا عُنْبجا (١)

أَلْقَحَ عِلْجانٍ بها فاسْتَعْلَجا ... كأنَّهُ ذِيخٌ إذا تَنَفَّجا (٢)

مُتَّخِذًا في ضَعَواتٍ تَوْلَجا ... أرْدَى بَنِي مُجاشِعٍ وَما نَجا (٣)

الأدر فى الرجال والعجا الفحج يقال امرأه فجرا. ورجل أفجى إذا كان فى الخدين والفلج فى الساقين والبدر فى الرجلين أيضا والافسان الاغس وهيرة ابا ضمضم المجاشعيان والبدر فى الدواب فى اليدين منها .

(١) روى عبجا والاغثى الكثير شعر الوجه والرأس . ولهذا قيل للضبع غثواء والعنبج الضخم البطن حكى صاحب اللسان قال ابن برى العنتج الثقيل الاحمق وفى أماليه فى أصل النسخة ما نصه (وقد أنشد هده الأبيات فى باب الجيم إلا البيت الاخير متخذا . . . وعلى هذا يجب أن يكون بعده متخذا بالرفع لانه من صفة الذيخ وأنشدها أيضا باختلاف بعض ألفاظها فانشد هناك عنبجا بالعين المهملة مفتوحة وهاغنثجا بالغين المعجمة مضمومة وكلاهما لم يذكره الجوهرى فى فصل العين والغين قال ولا نبه عليها الشيخ أيضا) وما علمت هذا من كلام من هو لكنى نقلته على صورته قال الازهرى الضعة كانت فى الاصل ضعوة نقص منها الواو ألا تراهم جمعوها ضعوات قال الازهرى معنى قوله ضعا اذا اختبأ وقال فى موضع آخر اذا استتر مأخوذ من الضعوه كأنه اتخذ فيها تولجا اى سربا ودخل فيه مستترا .

(٢) الذيخ الضبعان الذكر والانثى الضبع والاعوان ذكر الافاعى والعقربان ذكر العقارب

(٣) الضعوات جمع ضعة وهو من الجنبة شجر بالبادية قيل هو الثمام وفى التهذيب مثل الكمام وقال ابن الاعرابى هو شجر أو نبت ولا تكسر الضاد والجمع ضعوات والتولج والدولج واحد وهو ما انكرس فيه اى دخل . وقال صاحب اللسان التولج والدولج الكناس تاؤه بدل من واو وداله بدل من تاء

أَوْلَادُ رَغْوَانَ إِذَا مَا عَجْعَجَا ... يَرْكَبُونَ فِى الْمَرَامِى الْعَوْسَجَا (١)

غَرَّهُمُ لِعْبُ النَّبِيطِ الْفَنْزَجَا ... لَوْ كَانَ عَنْ لَحْمِ مَزَادٍ هَجْهَجَا (٢)

مُقَابَلٌ بَيْنَ سُرَيْجٍ وَالْخَجَا ... مُعَلْهَجِينَ وَلَدَا مُعَلْهَجَا (٣)

أَعْطُوا الْبَعِيثَ حَقَّهُ وَمَنْهَجَا ... وَافْتَحِلُوهُ بَقَرًا بِتَوَّجَا (٤)

تَحْدُو بِسَعْدٍ إِنْ رَأَيْتَ حَرَجَا ... هَلْ ذَكَرَتْ أُمُّكَ أَنْ تَحَرَّجَا (٥)

أَنْ فَتَحَ الشَّيْطَانُ مِنْهَا شَرَجَا ... تَكْفِيكَ يَرْبُوعُ بَنَاتِ أَعْوَجَا

---

(١) يقال عج وعجعج بمعنى واحد وهو الصياح والمرامى السهام واحدها مرماة أراد أن قسيهم من عوسج وكان يقال لمجاشع رغوان وذاك أنه كان فصيحا مهذارا رأته امرأة بمكة يتكلم فقالت والله لكأنه يرغو

(٢) الفنزج والدستبند رقصة أعجمية يأخذ بعضهم بيد بعض ومزاد بن الاقعس قتله العلاء بن عوف بن معبد بن زرارة . وهجهج وجهجه بمعنى وهو الزجر

(٣) سريج عبد والمقابل الذى امه من قوم أبيه والمعلهج اللئيم الواهى وقال فرارة ابن عبد يغوث من بنى الحارث بن كعب من مذحج

وصار العبد مثل ابى قبيس ... وسيق من المعلهجة العشار

أراد صار العبد من عظمه مثل الجبل يريد صار الوضيع مثل الشريف لانه سيق فى ديه مثل ما سيق عن دماء الاشراف وهذا الشعر يهجو به رجلا

(٤) يقول اجعلوه فحل البقر وتوج موضع

(٥) الحرج دون الهودج وتحدو بسعد أى إنما أنت أجير

يَرْدِينَ بِالثَّغْرِ عَلَى طُولِ الْوَجَا ... تَحْسِبُهُمْ حِينَ تَرَاهُمْ لُحَجَا (١)

وَالْخَيْلَ قُوداً وَالْبُيُوتَ حَرَجَا ... وَأَشَبَ الْعِيصَ فَلَنْ يُفَرَّجَا (٢)

فِي بَاذِخٍ مِنْ رُكْنِ سَلْمَى أَوْ أَجَا ... نَحْنُ حَمَيْنَا السَّرْحَ أَنْ يُهَيَّجَا (٣)

ثُمَّ اسْتَبَحْنَا الْمَلِكَ الْمُتَوَّجَا ... كُنَّا لِأَعْدَاءِ تَمِيمٍ كَالشَّجِي

إِنِ اسْتَقَامَ الدَّهْرُ أَوْ تَعَوَّجَا ... كُلُّ بَنِي مُجَاشِعٍ تَلَمَّجَا (٤)

مِنْ نَاطِفٍ يَسْلَجُ مِنْهَا سُلَجَا ... مَاءُ الرِّجَالِ وَالْخَزِيرَ اعْتَلَجَا (٥)

---

(١) الردى النكاح واللحج : زاوية البيت وكمه العين والرحل

(٢) الحرجة من الطلح والسمر وعيص الشجر التفافه يقال حرجة من طلح وسليل من سمر وفرش من عرفط له شوك ووهط من عشر وقصيمة من عضاه وهو الجماعة من شجر الشيح .

(٣) الباذخ الشامخ الطويل وسلمى وأجا جبلاطيء والسرح المال السارح فى المرعى

(٤) التلمج اللوك والرضع يقال لمج يلمج لمجا انما أراد بهذا نجيح بن عبد الله ابن مجاشع وثعلبة حين عطشا فارتضع كل واحد منها ذكر صاحبه فماتا

(٥) الناطف السائل والسلج اللام الكبار يقال فى مثل الاكل سلجان والقضاء ليان يقول القضاء مطل والخزير دقيق يطبخ بودك وأنشد

أَلا هل تُبَلِّغَنْها على اللِّيان والضَّنَّهْ

وَآةٌ ذات نيرين بمرو وسجها رَنَّهْ

تخال بها اذا غضبت حماة غاضبت كنه

ثمت كان حبلا وحبجا قد زعم الخور بنات خجخجا[١]

يبتن للقين جبير فرجا يمسحن نفاخة قين أدعجا

يصعد فيها درجا ودرجا مادفع القين وما تحرجا.

وقال يمدح اناسا من بنى حنيفة *

إذا كنت مرتاد السماحة والندى فناد الطوال الشم من آل بخدج

وقال لعبد الله بن مالك العدوى *

هل من سبيل إلى حجر وسلوته عند التميمى فى دار ابن هداج[٢]

الوسيج سير سريع أراد ناقة قوية شديدة شبهها فى وثاقة خلقها واحكامه بالثوب. الذى ينسج على نيرين

(١) يقول كان ارتضاعها ماء الرجال حبلا أو حبجا والحبج انتفاخ البطن وهو أن يوطم عليه فلا يحدث قال ابن حبيب لا أدرى بنات خجخج قال أبو سعيد كأنه نسبهم أن فروجهم تسمع لها عند الجماع خجخجة والادعج الاسود والنفاخة الضعيفة تنفخ فيها الكير وهذا العبد الذى كان لابى غالب وينسب غالب اليه

هل إذا كنت من سبيل

* راجع ٢٥٧ ش وم ٣٥

* راجع ص ١٨٥ش و٣٥ م

(٢) يقول كيف السلو عنه قال ابن حبيب : التميمى وابن هداح لم يعرفهما أبو سعيد

قافية الحاء

وقال يمدح عبدالملك بن مروان*

أَتَصْحُو بَلْ فُؤَادُكَ غَيْرُ صَاحِ　　عَشِيَّةَ هَمَّ صَحْبُكَ بِالرَّوَاحِ

يَقُولُ الْعَاذِلَاتُ عَلَاكَ شَيْبٌ　　أَهَذَا الشَّيْبُ يَمْنَعُنِي مِرَاحِي

---

* راجع ص ٢٠ ش و ٢٥ م قيل فى سبب هذه القصيدة أن جريراً لما مدح الحجاج ابن يوسف بشعره الذى يقول فيه

من سد مضطلع النفاق عليكم　　أم من يصول كصولة الحجاج

وبقوله : دعا الحجاج مثل دعاء نوح　　فاسمع ذا المعارج فاستجابا

قال له الحجاج : ان الطاقة تعجز عن المكافأة ولكنى موفدك على أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فسر اليه بكتابى هذا فسار اليه ثم استأذنه فى الانشاد فأذن له فقال :

اتصحو بل فؤادك غير صاح . . . .

فقال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة ، ثم استمر ينشد حتى بلغ

ألستم خير من ركب المطايا　　وأندى العالمين بطون راح

فارتاح عبد الملك وكان متكئا فاستوى جالسا ثم قال من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا أو ليسكت

فلما أكملها جرير قال له عبد الملك ياجرير أترى أم حزرة ترويها مائة ناقة من نعم كلب؟ قال إذا لم تروها ياأمير المؤمنين فلا أرواها الله. فأمر له بمائة ناقة من نعم كلب كلها سود الحدقة فقال يا أمير المؤمنين إنها آباق ونحن مشايخ. وليس بأحدنا فضل عن راحلته فلو أمرت بالرعاء فأمر له بثمانية وكانت بين يدى عبدالملك صحاف من فضة يقرعها بقضيب فى يده فقال له جرير والمحلب ياأمير المؤمنين وأشار إلى

يُكَلِّفُني فُؤادي من هَواهُ ظَعائنَ يَجْتَزعْنَ عَلى رُماحِ (١)

ظَعائنَ لَمْ يَدِنَّ مَعَ النَّصارَى وَلا يَدْرينَ ماسَمَكُ القَراحِ (٢)

فَبَعْضُ الماءِ ماءُرَبابِ مُزْنٍ وَبَعْضُ الماءِ مِنْ سَبِخٍ مِلاحِ (٣)

سَيَكْفِيكَ العَواذِلَ أَرْحَبِيٌّ هِجانُ اللَّوْنِ كَالفَرَدِ اللَّياحِ (٤)

يَعُزُّ عَلى الطَّرِيقِ بِمَنْكِبَيْهِ كَما ابْتَرَكَ الخَلِيعُ عَلى القِداحِ (٥)

تَعَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قالَتْ رَأَيْتُ المُورِدِينَ ذَوِي لِقاحِ (٦)

تُعَلِّلُ وَهْيَ ساغِبَةٌ بَنِيها بِأَنْفاسٍ مِنَ الشَّبِمِ القَراحِ (٧)

صحفة منها فنبذهااليه بالقضيب وقال له خذها لا نفتك، ففي ذلك يقول جرير

أعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ماقى عطائهم من ولاسرف

(١) رماح موضع ورواه ياقوت بالراء مرة،دماح بالدال مرةأخرى. الظعائن النساء فى هوادجهن والاجتزاع القطع

(٢) القراح قرية بالبحرين يريد أنهن بدويات لسن بحضريات مهجات

(٣)أى ان فضل البدويات على الحضريات كفضل ماء السماء على السبخ. والرباب: السحاب المكفهر المتكاثف الذى ينظر اليه كأنه سحاب متعلق دون سحاب

(٤)الارحبى: نسبة إلى ارحب من همدان ،والهجان : الأبيض ، والفرد : الثور المفرد واللياح :الأبيض يقال لياح ولياح ويقق ولهق وصرح كما يقال فرد وفرد

(٥) يعز :يغلب يريدأنه يغلب الابل على الطريق ويسبقها اليه كما يلج المقمور من ماله المخلوع منه على ضرب القداح ليسترجع ماله. وفى م ابترك وهو تصحيف

(٦) الموردون: أصحاب الابل يوردون الماء . وفى م رأيت الواردين

(٧) الساغبة :الجائعة. والنفس من الماء :ما كان مرويا كافيا،والشبم: البارد ويقا ـ

سَأَمْتَاحُ البُحُورَ فَجَنِّبِينِي أَذاةَ اللَّوْمِ وَانْتَظِرِي امْتِيَاحِي (١)

ثِقِي بِاللهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَمِنْ عِنْدِ الخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ

أَغِثْنِي يَافِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي بِسَيْبٍ مِنْكَ إِنَّكَ ذُو ارْتِيَاحِ (٢)

فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ عَلَيَّ حَقًّا زِيَارَتِيَ الخَلِيفَةَ وَامْتِدَاحِي (٣)

سَأَشْكُرُ أَنْ رَدَدْتَ عَلَيَّ رِيشِي وَأَثْبَتَّ القَوَادِمَ فِي جَنَاحِي (٤)

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا وَأَنْدَى العَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ (٥)

وَقَوْمٍ قَدْ سَمَوْتَ لَهُمْ فَدَانُوا بِدَهْمٍ فِي مُلَمْلَمَةٍ رَدَاحِ (٦)

منه شيم يشيم شيما والشيم البرد وقال أبو حاتم لو وجدت فى شدة القيظ ماء باردا
قلت هو شيم كأن من اللغويين من يخصه بزمن الشتاء

(١) الميح : العطاء يقال ماحه يميحه ميحا وامتحت فلانا واستمحته بمعنى واحد
وهى المياحة ويقال جئتك للمياحة. لم نأت للرقاحة وهى التجارة وترقيح المال إصلاحه

(٢) الارتياح : التحرك للعطاء والهشاشة له

(٣) أى رأيت من الحق على أن أزور الخليفة وأمتدحه

(٤) القوادم : العشر الريشات فى الجناح وما فوق ذاك الخوافى

(٥) قال ابن هشام . قيل أراد أنتم . وهذا أمدح بيت قالته العرب
ولما أنشد هذا البيت لعبد الملك قال له من أراد أن يمدح فليمثل هذا البيت أو
ليسكت . وقد حذف العائد من الجملة الموصول بها والتقدير حميته ومعناه ملكت
العرب وأبحت حماها بعد مخالفتها لك وما حميت لايصل إليه من خالفك لقوة سلطانك
وتهامة ماسفل عن بلاد العرب ونجد ما ارتفع وكنى بهما عن جميع بلاد العرب

(٦) الدهم الجيش: الكثير، والململة: الكثيرة المجتمعة، والرداح: الضخمة، ودانت

أَبَحْتَ حِمَى تِهامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ وَما شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَباحِ (١)

لَكُمْ شُمُّ الْجِبالِ مِنَ الرَّواسِي وَأَعْظَمُ سَيْلِ مُعْتَلِجِ الْبِطاحِ (٢)

دَعَوْتَ الْمُلْحِدِينَ أَبا خُبَيْبٍ جِماحًا هَلْ شُفِيتَ مِنَ الْجِماحِ (٣)

فَقَدْ وَجَدُوا الْخَلِيفَةَ هِبْرِزِيًّا أَلَفَّ الْعِيصِ لَيْسَ مِنَ النَّواحِي (٤)

فَما شَجَراتُ عِيصِكَ فِي قُرَيْشٍ بِعَشّاتِ الْفُرُوعِ وَلَا ضَواحِي (٥)

رَأَى النّاسُ الْبَصِيرَةَ فَاسْتَقامُوا وَبَيَّنَتِ الْمِراضُ مِنَ الصِّحاحِ (٦)

وقال يمدح عبد العزيز بن مروان *

أَرَبَّتْ بِعَيْنَيْكَ الدُّمُوعُ السَّوافِحُ فَلَا الْعَهْدُ مَنْسِيٌّ وَلَا الرَّبْعُ بارِحُ

له أطاعه، والدين الطاعة والدين الجزاء والدين العادة والدين الاسلام

(١) يريد عبد الله بن الزبير وقتله إياه وغلبته على ما فى يديه

(٢) اعتلاجه كثرته وركوب بعضه بعضا

(٣) أبو خبيب عبد الله بن الزبير والجماح العناد والخلاف والملحد المخالف

ومن هذا لحد القبر لانه فى ناحية (٤) الهبرزى : الخالص . والالف الملتف

والعيص : الشجر . يريد أنه فى وسط العز ليس من نواحيه وهذا مثل ضربه

(٥) العشة : الشجرة اللئيمة، المنبت الدقيقة القضبان. والضواحى : دقيقة العيدان

ولا ورق عليها وفى القاموس ضاحت البلاد دخلت وانشد :

تضحك منى أن رأتنى عشا . لبست عصرى عصرى فامتشا . بشاشتى وعملا فغشا

(٦) بينت بمعنى تبينت

* راجع ص ٩٩ ش و ٣٧ م

مَحَى طَلَلاً بينَ المُنِيفَةِ فالنَّقا صَباً راحَةٌ أوْ ذُو حَبِيَّيْنِ رائِحِ (١)

بِها كُلُّ ذَيَّالِ الأَصِيلِ كأَنَّهُ بدارةِ رَهْبَي ذُو سِوارَيْنِ رامِحِ (٢)

ألا تَذْكُرُ الأَزْمانَ إذْ تَتْبَعُ الصِّبا وَإذْ أَنْتَ صَبٌّ وَالهَوَى بِكَ جامِحِ (٣)

وَإذْ أَعْيُنٌ مَرْضَى لَهُنَّ رَمِيَّةٌ فَقَدْ أَقْصَدَتْ تِلْكَ القُلُوبُ الصَّحائِحُ

مَنَعْتَ شِفاءَ النَّفْسِ مِمَّنْ تَرَكْتَه به كالجَوَى مِمَّا تُجِنُّ الجَوانِحُ

تَرَكْتِ بِنا لَوْحاً وَلَوْ شِئْتِ جادَنا بُعَيْدَ الكَرَى ثَلْجٌ بِكِرْمانَ ناصِحُ (٤)

رَأَيْتُ مَثِيلَ البَرْقِ تَحْسَبُ أَنَّهُ قَرِيبٌ وَأَدْنَى صَوْبِهِ مِنْكَ نازِحُ

إذا حَدَّثَتْ لَمْ تُلْفِ مَكْنُونَ سِرِّها لِمَنْ قالَ إنِّي بِالوَدِيعَةِ بائِحُ

---

(١) الراحة الشديدة الهبوب يقال يوم راح وليلة راحة، وحكى فى اللسان ليلة رائحة أى طيبة الريح ريحا، وقد راح الرجل يروح روحا إذا ارتاح للعطاء، وهو الاريحى من الرجال ، ويوم ريح ، هو طيب الريح ، والحبى ما اتصل من السحاب بعضه ببعض وكثف

(٢) يقال سوار وسوار وأسوار للذى يكون فى اليد والرجل أسوار لا غير شبه الثور بالاسوار من الاعاجم لاختياله فى مشيه . والرجل الاسوار : الرامى ، ودارة رهبي : بالصمان فى ديار تميم ، والدارة رمل مستدير فى وسطه فجوة

(٣) يقال صب الرجل يصب صبابة

(٤) اللوح العطش شبه ثغرها بالثلج لبياضه وناصح خالص البياض ناصح وكل ماخلص من الاشياء كلها فقد نصح ينصح نصوحا إذا خلص . ونصح الرجل صاحبه نصحا ونصاحة ونصيحة . ويقال لاح الرجل يلوح لوحا اذا عطش ولاح الشيء يلوح لووحا اذا ظهر ولمع .

فتلك التي ليست بذات دمامة ... ولم يعرها من منصب الحي قادح (١)

تعجب أن ناصاني الشيب وارتقى ... إلى الرأس حتى ابيض مني المسائح (٢)

فقد جعل المفروك لا نام ليله ... يحب حديثي والغيور المشايح (٣)

وما ثغب باتت تصفقه الصبا ... بصراء نهي أتأقته الروائح (٤)

بأطيب من فيها ولا طعم قرقف ... برمان لم ينظر بها الشرق صابح (٥)

قفا فاستخيرا الله أن تشحط النوى ... غداة جرى ظبي بحومل بارح

نظرت بشجعى نظرة فعل ذي هوى ... وأجبال شجعى دونها والأباطح (٦)

---

(١) الدمامة: من الذم والدمامة من القبح ، والقادح: آكل العود وعفنه وفساده فيشبه الحسب المغموز به

(٢) ناصاه : صار في ناصيته واصل المناصاة أن يأخذ كل واحد ناصية صاحبه. والمسايح : ما بين الصدغين الى الجبهة .

(٣) المفروك: الذي تبغضه النساء يقول لما كبرت أمنني على حديث النساء وزيارتهن وأنس بي ووثق ، والتشايح : في كل شيء بلوغ الغاية والجد والانكماش

(٤) الثغب: الماء الناقع بعد انحسار السيل وانقطاعه والجميع ثغبان، والنهي حيث انتهى الماء ووقف، وأتأقته :ملأته. والروايح : السحائب يعني راحت عليه فملأته

(٥) أراد الخمر التي شربها هذا الرجل الذي اصطحبها ولم ينتظر بها طلوع الشمس والقرقف الخمر التي اذا شربها صاحبها أخذته رعدة . يقول : لم ينتظر بها الصبح بل باكرها فشربها ، والشرق : الشمس ، ورمان : من بلاد كليب .

(٦) شجعى : ضبطها ياقوت بفتح الشين وفي ش بكسرها

لأبصرَ حيثُ استوقدَ الحيُّ بالملا ... وبطنُ الملا من جوف يبرين نازحُ

إذا ما أردنا حاجةً حالَ دونها ... كلابُ العدى منهنّ عاوٍ ونابحُ (١)

ومن آل ذى بهدى طلبناك رغبةً ... ليمتاحَ بحرًا من بحورك ماتحِ (٢)

إذا قلتُ قد كلَّ المطىُّ تحاملت ... على الجهد عيدياتُهنَّ الشرامحِ (٣)

بأعراف موماةٍ كأنَّ سرابها ... على حدب البيد الأضاءُ الضحاضحِ (٤)

قطعن بنا عرض السماوة هزةً ... كما هزَّ أمراسًا بلينة ماتحِ (٥)

جريتَ فلا يجرى أمامك سابقٌ ... وبرَّزتَ صلتٌ من جبينك واضحُ

مدحناك يا عبدَ العزيز وطالما ... مُدحت فلم يبلغ فعالك مادح

تفدّيك بالآباء فى كلِّ موطنٍ ... شبابُ قريشٍ والكهولُ الجحاجحُ

أتغلبُ ما حكمُ الأخيطلِ إذ قضى ... بعدلٍ ولا بيعُ الأخيطلِ رابحِ (٦)

---

(١) الكلاب هاهنا الرجال بأعيانهم

(٢) بهدى: قرية ذات نخيل فى أرض اليمامة، ويوم من أيام العرب

(٣) عيدياتهن نسبهن الى عيدى والشرامح الطوال.

(٤) اعراف الفلاة نشوزها: شبه اطراد السراب بالاضاء. وهى الغدر واحدها أضاة، والضحاضح: جمع ضحضاح وهو الماء القليل

(٥) السماوة: من بلاد كلب، والهزة: السير الرفيع، والامراس: الحبال واحدها مرس شبه سرعتها بسرعة الحبال فى البكرة اذا متح بها.

(٦) هذا حين سأله بشر بن مروان عن جرير والفرزدق ففضل الفرزدق

حَتَى تَلَقَ حُواطِي يَحُوطُونَ عازِبًا ... عَرِيضَ الحِمَى تأوِى إليه المَسالِحُ (١)

أتَعدِلُ مَن يَدعُو بقَيْسٍ وخِندفٍ ... لَعَمْرُكَ ميزانٌ بوزنك راجحُ (٢)

يَميلُ حَصَى نَجْدٍ عَلَيْكَ ولَو ترى ... بغَوْرِيِّ نَجْدٍ غَرَّقَتْكَ الأباطِحُ

فَلَومالَ مَيْلٌ من تَميمٍ عليكُمُ ... لَأمَّكَ صِلْدامٌ من العِزِّ قارِحُ (٣)

وقُلْتَ لنا ماقُلْتَ نَشْوانَ فاصْطَبِرْ ... لِحُزِّ القوافي لم يَقُلْهُنَّ مازِحُ (٤)

فكَمْ من خَبيثِ الرِّيحِ من رَهْطِ دَوْبَلٍ ... بدِجْلَةَ لا تَبْكِي عَلَيْهِ النَّوائِحُ (٥)

تَرَدَّيْتَ في زَوْراءَ يَرْمِي بمَنْ هَوَى ... رُؤوسَ الحَوامِي جُولُها المُتَطاوِحُ (٦)

---

(١) العازب الغيث الذى لم يرع مخافة الاعداء، والمسالح: الخيل بعد الخيل التى عليها السلاح، روى أبو عبدالله تزوى اليه المسارح، تزوى تضم وتجمع، والمسارح المال يرعى

(٢) يقول من استنصر قيسا وخندفا وافتخر بهم أفتعدله أنت بقومك .

(٣) الصلدام: الشديد كالصلدام وكذلك القارح المنتهى شدة كالقارح من الخيل وفى اللسان : لأمك صلدام من العيس ، والآمة من الاميم وهى أن تبلغ الشجة أم الدماغ فيذهب لها العقل .

(٤) يقول : قضيت ما قضيت عند بشر وأنت سكران والحز الخذاف السراع السوائر فى البلاد

(٥) دوبل : اسم لقب به الاخطل صغيرا

(٦) التردى : السقوط فى البئر، والزوراء: الملوية الجراب جراب البئر من اعلاها الى أسفلها ، وجول : البئر ، وجرابها واحد وهو من اعلاها الى أسفلها وحواميها نواحيها والمتطاوح البعيد ما بين أعلا القليب وأسفلها وكذلك من الجبل

وقال جرير لصفيح الرياحى وغاب جرير عليه *

لَوْلا أَنْ يَسُوءَ بَنِى رِيَاحٍ ... لَقَلَّعْتُ الصَّفَائِحَ عَنْ صَفِيحِ

إِذَا عَدَّتْ صَمِيمَهُمُ رِيَاحٌ ... فَلَسْتَ مِنَ الصَّمِيمِ وَلا الصَّرِيحِ

هَبَنَّقَةُ الَّذِى لاخَيْرَ فِيهِ ... وَمَاجَعْلُ السَّقِيمِ الى الصَّحِيحِ (١)

وقال لمسلمة بن عبد الملك *

مَسْلَمُ جَرَّارُ الْجُيُوشِ إِلَى الْعِدَى ... كما قادَ أَصْحابَ السَّفِينَةِ نُوحُ

يَدَاكَ يَدٌ تَسْقِى السِّمَامَ عَدُوَّنَا ... وَأُخْرَى بِرَيَّاتِ السَّحَابِ نَفُوحُ

وقال *

شَتَمْتُ مُجَاشِعًا بِبَنِى كُلَيْبٍ ... فَمَنْ يُوفِى بِشَتْمِ بَنِى رِيَاحِ (٢)

لَهُمْ مَجْدٌ أَشَمُّ عُدَامِلِىٌّ ... أَلَفُّ الْعِيصِ لَيْسَ مِنَ النَّوَاحِى

فَمَا أُمُّ الْفَرَزْدَقِ مِنْ هِلالٍ ... وَمَا أُمُّ الْفَرَزْدَقِ مِنْ صُبَاحِ (٣)

---

* و * * راجع ص ٢٨٥ ش و ٣٩ م

(١) قال ابن حبيب هذا البيت رواه ابو عمرو وهو منحول و هبنقة رجل من بنى قيس بن ثعلبة وكان يحمق فقال إنه أنت فى الحمق مثل هبنقة

راجع ص ١٧١ ش و ١٤ م وراجع ص ٢٨٤ ش وقد غير ترتيبها وروايتها

(٢) فى م هجوت وكذا فى ص ٢٨٤ ش

(٣) هلال وصباح من بنى حنيفة

أُولاكَ الْحَىُّ ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدٍ ذَوُو الْأَحْسابِ وَالْأُدَمِ الصِّحاحِ
وَلٰكِنَّ رَهْطَ أُمِّكَ مِنْ شُيَيْمٍ فَأَبْصِرْ وَسْمَ قِدْحِكَ فِى الْقِداحِ (١)

وقال لجارية اشتراها ففركته*

إذا ذَكَرَتْ زَيْداً تَرَقْرَقَ دَمْعُها بِمَطْروفَةِ الْعَيْنَيْنِ شَوْساءَ طامِحِ (٢)
تُبَكّى عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ تَرَ مِثْلَهُ صَحيحاً مِنَ الْحُمّى شَديدَ الْجَوانِحِ (٣)
أُعَزّيكِ عَمّا تَعْلَمينَ وَقَدْ أَرَى بِعَيْنَيْكِ مِنْ زَيْدٍ قَذًى غَيْرَ بارِحِ (٤)
فَإِنْ تَقْصِدى فَالْقَصْدُ مِنّى خَليقَةٌ وَإِنْ تَجْمَحى تَلْقَىْ لِجامَ الْجَوامِحِ (٥)

---

(١) شيم بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن حنيفة - وروى ولكن أصل

راجع ص٣٩م ودى فى النقائض ص ٨٣٧ ولكنه قد جعل البيت الاول والثانى هنا ثالثا ورابعا فى نسخة م

قال أبو عبيدة كان جرير اشترى جارية من زيد بن النجار مولى لبنى حنيفة ففركت جريراً - وجعلت دمعتها لاترقأ بكاء على زيد وحبا له ، فقال جرير فى ذلك هذا الشعر

(٢) الشوساء : رافعة الرأس والطامح التى تبغى غير زوجها

(٣) يروى ولم تلق مثله بريئا ، أى أنه شاب مجتمع صحيح يرضيها شديد الاضلاع والصدر

(٤) فى م أعزيك عن زيد لتسلى

(٥) قيل لجرير مالجام الجوامح؟ قال: هذاك وأشار إلى سوط معلق

وقال يهجو البعيث*

مالى أرى أنف البعيث قد رشح ... قد فضحت أم البعيث فافتضح (١)

كأن بظر أمه قوس قزح (٢)

وقال جرير

أجد رواح القوم أم لا تروح ... نعم كل من يعنى بجمل مترح (٣)

إذا ابتسمت أبدت غروبا كأنها ... عوارض مزن تستهل وتلمح (٤)

لقد هاج هذا الشوق عينا مريضة ... أجالت قذى ظلت به العين تمرح (٥)

بمقلة أقنى ينفض الطل باكر ... تجلى الدجى عن طرفه حين يصبح (٦)

---

* راجع ص ٢٦٥ ش و ٤٠ م

(١) رشح أنفه من العرق

(٢) وكان يظهر من وراء الجبل فيرى نصفه كأنه قوس فسموه قوس قزح. وقزح جبل بمنى وقوس يظهر فى السماء من انعكاس الاشعة الضوئية

* راجع ص ٤٩٩ نقائض و ٤٠ م

(٣) المترح المحزون يقال ترحه الله أى أحزنه وفى م أجد برواح البين

(٤) الغروب: الحزوز التى تكون فى أسنان الاحداث، والعوارض جمع عارض وهى السحابة، وتستهل أى تستحلب بالمطر يريد أن لوقعها صوتا ومنه استهل الصبى إذا صاح وقوله تلمح يشبه أسنانها بالبرق لصفائها وبريقها

(٥) مرحت العين بالدمع إذا أدامت البكاء وتتابع الدمع وكثر

(٦) يروى باكرا حين يلمح وباكر نعت لاقنى، وهو الصقر فى منقاره احديداب

وأعطيت عمراً من أمامة حكمه ... وللمشترى منــه أمامة أربح (١)

صحا القلب عن سلمى وقد برحت به ... وما كان يلقى من تماضر أبرح (٢)

رأيت سليمى لا تبالى الذى بنا ... ولا عرضاً من حاجة لا تسرح

إذا سايرت أسماء يوماً ظعائنا ... فأسماء من تلك الظعائن أملح

ظللن حوالى خدر أسماء وانتحى ... بأسماء موار الملاطين أروح (٣)

تقول سليمى ليس فى الصرم راحة ... بلى إن بعض الصرم أشفى وأروح (٤)

أحبك إن الحب داعية الهوى ... وقد كاد ما بينى وبينك ينزح (٥)

ألا تزجرين القائلين لى الخنا ... كما أنا معنى وراءك منفح (٦)

وارتفاع من وسطه . والدجى الظلمة واللمح النظر

(١) أمامة امرأة جرير

(٢) برحت به : شقت عليه كما تقول هو شديد بل أشد كأنه أراد بل هو أصعب وتماضر امرأة كان جرير يشبب بها وسلمى امرأته

(٣) انتحى بأسماء : أرادها ونحا نحوها والملاطان جانبا السنام فى مرد الكتفين قسيم ملاط أى جانب البيت وعند ابن السكيت العضدان والموار الكثير الحركة يريد به البعير يمور فى سيره لا يقر ولا يسكن والاروح الواسع ما بين القوائم

(٤) الصرم القطيعة يريد أن بعض الصرم خير إذا لم يمكن الوصل

(٥) يقول كاد ما بينى وبينك يذهب وهو من قولهم نزحت البئر أى ذهبت بما فيها

(٦) يقول ألا تنفهين من يقول ما لا ينبغى ولا يجمل أن يتكلم به، والنفح الضرب

أَلَمَّا عَلَى سَلْمَى فَلَمْ أَرَ مِثْلَها خَلِيلَ مُصافاةٍ يُزارُ ويُمدحُ

وَقَدْ كانَ قَلْبِي مِنْ هَواها وَذِكْرَةٍ ذَكَرْنا بِها سَلْمَى عَلَى النَّأْيِ يَفرحُ (١)

إذا جِئْتُها يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ زائِراً تَغَيَّرَ مغيارٌ مِنَ الْقَوْمِ أَكْلَحُ

فَلِلّهِ عَيْنٌ لا تَزالُ لِذِكْرِها عَلَى كُلِّ حالٍ تَسْتَهِلُّ وَتَسْفَحُ

وَمازالَ عَنِّي قائِدُ الشَّوْقِ وَالْهَوَى إذا جِئْتُ حَتَّى كادَ يَبْدُو فَيَفْضَحُ

أُصُونُ الْهَوَى مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ تَعزَّها عُيُونٌ وَأَعْداءٌ مِنَ الْقَوْمِ كُشَّحُ

فَما بَرِحَ الْوَجْدُ الَّذِي قَدْ تَلَبَّسَتْ بِهِ النَّفْسُ حَتَّى كادَ لِلشَّوْقِ يَذبحُ (٢)

لَشَتَّانَ يَوْمٌ بَيْنَ سَجْفٍ وَكِلَّةٍ وَمَرِّ الْمَطايا تَغْتَدِي وَتَرُوحُ

أَعائِفَنا ماذا تَعِيفُ وَقَدْ مَضَتْ بَوارِحُ قُدَّامَ الْمَطِيِّ وَسُنَّحُ

نَقِيسُ بِقَيَّاتِ النِّطافِ عَلَى الْحَصا وَهُنَّ عَلَى طَيِّ الْحَيازِيمِ جُنَّحُ (٣)

وَيَوْمٍ مِنَ الْجَوْزاءِ مُسْتَوْقِدِ الْحَصَى تَكادُ صَياصِي الْعِينِ مِنْهُ تَصِيحُ (٤)

والدود يقال نفح فلان دابة فلان إذا ضربها برجله

(١) أى خنقته العبرة عن الشوق فلم يفض عبرته حتى كاد يختنق

(٢) يريد أن ماءهم قد نفد فهم يقتسمونه بحصاة بها ، والجانح: المعترض فى سيره

(٣) الصياصى واحدتها صيصية وصيصاة وهى القرن ، وتصيح تشقق والعين بقر الوحش ويروى فيه تصيح

شَدِيدِ اللَّظَى حامِي الْوَدِيقَةِ رِيحُهُ ... أَشَدُّ أذًى مِنْ شَمْسِهِ حِينَ تَصْمَحُ (١)

بِأَغْبَرَ وَهّاجِ السَّمُومِ تَرَى بِهِ ... دُفُوفُ المَهَارَى وَالذَّفارَى تَنْتَحُ (٢)

نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَعَنْسًا كَأَنَّهَا ... مِنَ الجَهْدِ وَالإِسْآدِ قَرْمٌ مُلَوَّحُ (٣)

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ النَّدَى مِنْ خَلِيقَتِي ... وَكُلُّ أَرِيبٍ تاجِرٍ يَتَرَبَّحُ (٤)

فَلا تَصْرِمِينِي أَنْ تَرَى رَبَّ هَجْمَةٍ ... يُرِيحُ بِذَمٍّ ما أَراحَ وَيَسْرَحُ (٥)

يَرَاهَا قَلِيلًا لَا تَسُدُّ فُتُورَهُ ... عَلَى كُلِّ بَثٍّ حاضِرٍ يَتَتَرَّحُ (٦)

رَأَتْ صِرْمَةً لِلْحَنْظَلِيِّ كَأَنَّهَا ... شَظِيُّ القَنا مِنْهَا مُناقٌ وَرُزَّحُ (٧)

---

(١) الوديقة حين تدق الشمس وهو أشد الحر . يقال ودقت الشمس إذا دنت من الارض ، وودقت الناقة إذا دنت شهوتها ، والوادق المشتهية للفحل ، وتصمح تدمغ وتحرق

(٢) الاغبر البلد لا نبات فيه لقلة مطر وجدبا ، وتنتح تسيل عرقا ، والدفوف الجنوب

(٣) قال الاصمعي الاسآد سير الليل والنهار متصلا ، والعنس الناقة القوية والقرم الفحل ، والملوح الكال المعيي

(٤) أي كما أن كل تاجر يربح فأنا كذلك أزداد في الندى ، والاريب الداهي المنكر

(٥) يروى : فلا تعذليني رب صاحب هجمة ، و: فلا تعذليني إنه رب هجمة ، و: فلا تصرميني . والهجمة من الابل ما بين الخمسين إلى الثمانين ، ويريح بذم أي أنه مذموم عند الناس غير محمود

(٦) التترح من الترح أي انه يرى الكثير قليلا بخلا وضيق صدر وجشعا ، كلبا

(٧) الصرمة من الابل ما بين العشرين إلى الثلاثين ، والحنظلي هو جرير نفسه

سَيَكْفِيكَ وَالأَضْيَافَ إِنْ نَزَلُوا بِنَا … إِذَا لَمْ يَكُنْ رِسْلٌ شِوَاءٌ مُلَوَّحُ (١)

وَجَامِعَةٌ لَا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَهَا … لأَضْيَافِنَا وَالْفَائِزُ الْمُتَمَنِّحُ (٢)

رَكُودٌ تَسَامَى بِالْمَحَالِ كَأَنَّهَا … شَمُوسٌ تَذُبُّ الْقَائِدِينَ وَتَضْرَحُ (٣)

إِذَا مَا تَرَامَى الْعَلْيُ فِي حُجُرَاتِهَا … تَرَى الزَّوْرَ فِي أَرْجَائِهَا يَتَطَوَّحُ (٤)

أَلَمْ يَنْهَ عَنِّى النَّاسَ أَنْ لَسْتُ ظَالِمًا … بَرِيئًا وَأَنِّى لِلْمُتَاحِينَ مُتِيحُ (٥)

فَمِنْهُمْ رَمِىٌّ قَدْ أُصِيبَ فُؤَادُهُ … وَآخَرُ لَاقٍ صَكَّةً فَمُرَنِّحُ

بَنِى مَالِكٍ أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ جَاحِرًا … سُكَيْتًا وَبَذَّتْهُ خَنَاذِيذُ قُرَّحُ (٦)

لَقَدْ أَحْرَزَ الْغَايَاتِ قَبْلَ مُجَاشِعٍ … فَوَارِسُ غُرٌّ وَابْنُ شِعْرَةَ يَكْدَحُ (٧)

وَمَازَالَ فِينَا سَابِقٌ قَدْ عَلِمْتُمُ … يُقَلِّدُ فِعْلَ السَّابِقِينَ وَيَمْدَحُ

والرزح الساقطة عياء وتعبا

(١) الرسل اللبن . والشواء الملوح : اللحم المنضج الذى لوحته النار . ويروى شواء مملح

(٢) أى رب قدر تجمع الاضياف . والفائز القدح يعنى أن أمرهم مكشوف

(٣) الركود : وصف للقدر . والمحال الفقر . والشموس الفرس تضرب برجلها

(٤) حجراتها : نواحيها

(٥) المتاحون : المتعرضون . والمتيح : العريض لما لا يعنيه

(٦) الخناذيذ كرام الفحول الواحد خنذيذ

(٧) الكدح : الجرى فى إبطاء

عَلَتْكَ أَواذِيٌّ مِنَ ٱلْبَحْرِ فَٱقْتَبِضْ بِكَفَّيْكَ فَانْظُرْ أَيَّ لُجَّيْهِ تَقْدَحُ (١)

لَقَوْمِي أَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُجاشِعٍ وَخَيْرٌ إِذا شَلَّ السَّوامُ المُصَبَّحُ

تَخِفُّ مَوازِينُ ٱلْخَناثَى مُجاشِعٌ وَيَثْقُلُ مِيزانِي عَلَيْهِمْ فَيَرْجَحُ

فَخَرْتَ بِقَيْسٍ وَافْتَخَرْتَ بِتَغْلِبَ فَسَوْفَ تَرَى أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَرْبَحُ

فَأَمَّا النَّصارَى ٱلْعابِدُونَ صَلِيبَهُمْ فَخابُوا وَأَمَّا المُسْلِمُونَ فَأَفْلَحُوا

أَلَمْ يَأْتِهِمْ أَنَّ الأُخَيْطِلَ قَدْ هَوَى وَطَوَّحَ فِي مَهْواةِ قَوْمٍ تَطَوَّحُ

تَدارَكَ مَسْعاةَ الأُخَيْطِلِ لُؤْمُهُ وَظَهْرٌ كَظَهْرِ ٱلْقاسِطِيَّةِ أَفْطَحُ (٢)

لَنا كُلَّ عامٍ جِزْيَةٌ تَتَّقِي بِها عَلَيْكَ وَماتَلْقَى مِنَ الذُّلِّ أَبْرَحُ

وَمازالَ مَمْنُوعاً لِقَيْسٍ وَخِنْدِفٍ حِمًى تَتَخَطَّاهُ ٱلْخَنازِيرُ أَفْيَحُ (٣)

إِذا أَخَذَتْ قَيْسٌ عَلَيْكَ وَخِنْدِفٌ بِأَقْطارِها لَمْ تَدْرِ مِنْ أَيْنَ تَسْرَحُ (٤)

لَقَدْ سَلَّ أَسْيافُ الهُذَيْلِ عَلَيْكُمُ رِقاقَ النَّواحِي لَيْسَ فِيهِنَّ مُصْفَحُ (٥)

---

(١) القدح : الغرف

(٢) عزاه إلى قاسط بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن اسد والافطح : العريض

(٣) يروى لاتخطاه ، و : لم تخطاه ، ولم توطأه

(٤) يقول إذا أخذت قيس عليك الطرق لم يكن لك رواح ولا مسرح بل تنجحر فلا تظهر

(٥) المصفح الذى يضرب بعرض السيف أى هم يحاذبونكم القتال وليس عندهم

وَخاضَتْ حُجولُ الوَرْدِ بالمَرْجِ منكُمُ ... دماءً وَأَفْواهُ الخَنازيرِ كُلَّحُ (١)

لَقِيتُمْ بأيدي عامرٍ مَشْرَفيَّةً ... تَعَضُّ بِهامِ الدّارعينَ وَتَجْرَحُ

بمُعْتَرَكٍ تَهْوي لِوَقْعِ ظُباتِها ... خَذاريفُ هامٍ أَوْ مَعاصِمُ تُطْرَحُ (٢)

سَما لَكُمُ الجَحّافُ بالخَيْلِ عَنْوَةً ... وأَنْتَ بِشَطِّ الزّابِيَيْنِ تَنوحُ (٣)

عَلَيْهِمْ مُفاضاتُ الحَديدِ كأَنَّها ... أَضاةُ يَوْمٍ دَجْنٍ في أَجاليدَ ضَحْضَحُ

وَظَلَّ لَكُمْ يَوْمٌ بِسِنْجارَ فاضِحٌ ... وَيَوْمٌ بِأَعْطانِ الرَّحوبَيْنِ أَفْضَحُ (٤)

وَضَيَّعْتُمُ بالبِشْرِ عَوْراتِ نِسْوَةٍ ... تَكَشَّفَ عَنْهُنَّ العَباءُ المُسَيَّحُ (٥)

بكم روى ولا لين إذ يضربونكم بعروض السيوف

(١) المرج هو مرج الكحيل وكان يوما لقيس على تغلب، وأفواه الخنازير هم بنو تغلب لان قيسا كانوا يقاتلون ابن مروان مع ابن الزبير

(٢) الخذاريف قطع مما يقطعها السيوف والمعصم موضع السوار من السواعد أى هذه السيوف تقطع كل شيء وتقطع الايدى أيضا (٣) الجحاف بن حكيم السلمى

(٣) المفاضة الدرع الواسعة والاضاة غدران، والضحضح: من الارض يكون فيه ماء رقيق يجتمع من أمطار وعيون وغير ذلك فسمى ضحضحا. والاجاليد: واحدهما جلد وهو الارض الصلبة المستوية يقال أجلاد وأجاليد وجلد للواحد

(٤) يوم سنجار كان يوما لقيس على بنى تغلب وذلك فى الحرب التى كانت بينهم فى الاسلام، وأعطان الرحوبين: يوم البشر أوقع به الجحاف بنى تغلب

(٥) العباء المسيح: الكساء المخطط وهى أكسية فيها سواد وبياض يشبه نساءهن بالاماء

فذلكَ أحمَينا البلادَ عليكمُ ... فما لكَ في حافاتها متزحزحُ (١)

أبا مالكٍ مالتْ برأسكَ نشوةٌ ... وعرّدتَ إذ كبشُ الكتيبةِ أملحُ (٢)

إذا ما رأيتَ اللِّيتَ من تغلبيةٍ ... فقبِّحَ ذاكَ اللِّيتُ والمتوشَّحُ (٣)

ترى محجرًا منها إذا ما تنقّبتْ ... قبيحًا وما تحتَ النقابِ أقبحُ

إذا جرِّدتْ لاحَ الصليبُ على استِها ... ومن جلدِها زهمُ الخنازيرِ ينفحُ (٤)

ولم تمسحِ البيتَ العتيقَ أكفُّها ... ولكنْ بقربانِ الصليبِ تمسَّحُ (٥)

نقتْنَ صُباباتٍ من الخمرِ فوقها ... صهيرُ خنازيرِ السوادِ المملَّحُ (٦)

(١) أحمينا البلاد أي جعلناها حمى فلا مطمع لكم في ناحية نحميها ، وقوله فما لك في ساحاتها متزحزح أي لاتروم ماحفظناه

(٢) أبو مالك هو الاخطل وعرد جبن ولم يقدم ومنه يقال حمل فلان فأحسن حمل فلان وعرد إذا جبن فلم يقدم وكع عن الاقدام . والاملح من الكباش الاسود يعلوه بياض فيصير كلون الرماد، يريد أن رئيس القوم في الحديد لا يفارقه وقد تغيرت ريحه من الحديد

(٣) الليت : مجرى القرط من العنق

(٤) يروى ينضح ، و: من عرضها . و: زهم الخنانيص ، و. من عروقها . والزهم رائحة الشحم والودك المتغيرة

(٥) روى وما تمسح البيت العتيق اكفهم

(٦) الصبابة : البقية والصهير المصهور المذاب المنضج من حرارة الشمس

وَمَا لَكَ فِى نَجْدٍ حَصَاةٌ تَعُدُّهَا ... وَمَا لَكَ فِى غَوْرَى تِهَامَةَ أَبْطَحُ(١)

وقال جرير *

أَلَا يَنْهَى بَنُو صُرَدٍ رِيَاحًا ... وَلَمْ تَعْلَقْ حَبَائِلُنَا رِيَاحَا(٢)

فَأمِرْ وَالدِّيكَ تَلْمُكَ حُبّى ... وَلَوْ أَسْمَعْتَ قَبْرَ أَبِيكَ صَاحَا(٣)

أَلَا يَنْهَاكَ وَيْلَ أَبِيكَ قَوْمٌ ... سَقُوا الذِّيفَانَ قَبْلَكَ وَالذُّبَاحَا(٤)

قافية الخاء

قال جرير *

يَا ابْنَ كُسَيْبٍ مَا عَلَيْنَا مَبْذَخُ ... قَدْ غَلَبَتْكَ فَيْلَقٌ تَضَمَّخُ

لَمَّا أَتَتْ بَابَ الْأَمِيرِ تَصْرُخُ ... بَاسَتْ حُبَارَى طَارَ عَنْهَا الْأَفْرُخُ

---

(١) قال أبو عبيدة هذا البيت من زيادات أبي جعفر . وروى أن الاخطل لما سمعه قال : ما أبالى والمسيح . وفى م فمالك فى قيس

راجع ص٢١٢ ش و ٤٤ م

(٢) بنو صرد بن سلامة بن غوى بن جودة بن أسيد بن عمرو بن تميم يقول ألا ينصحونه قبل أن يقع فى حبائلنا

(٣) أى استأمر وحى أمه. يقول لو ناديت أباك فى قبره فاستشرته فى العرض لى لصاح بك ونهاك ... (٤) الذيفان السم والذباح اسم مايذبحه

* راجع ص ٤٤ م وليسا فى ش ولم نعثر له على شعر فى قافية الخاء سواهما

قافية الدّال

قال يهجو زنباع الاسيدى*

إنَّ الأُسَيْدِيَّ زِنْباعًا وَإِخْوَتَهُ ... أَزْرَى بِهِمْ لُؤْمُ جَدَّاتٍ وَأَجْدَادِ

الشَّائِمِيَّ وَلَمْ أَهْتِكْ حَرِيمَهُمُ ... تِلْكَ الْعَجَائِبُ يَاابْنَيْ أُمِّ قَرَّادِ (١)

يَاأَكْثَرَ النَّاسِ أَصْوَاتًا إِذَا شَبِعُوا ... وَأَلْأَمَ النَّاسِ إِحْبَارًا عَلَى الزَّادِ

بَنِي جَفَاسَاءَ إِنِّي لَمْ أَجِدْ لَكُمْ ... بَطْنَ المَسِيلِ وَلَا بُحْبُوحَةَ الوَادِي (٢)

هَلْ كُنْتَ إِلَّا أَمِينًا فَاغْتَرَرْتُ بِهِ ... أَوْ حَاسِدًا فَأَهَانَ اللهُ حُسَّادِي (٣)

وقال يرثى قيس بن ضرار

وَبَاكِيَةٍ مِنْ نَأْيِ قَيْسٍ وَقَدْ نَأَتْ ... بِقَيْسٍ نَوًى بَيْنٌ طَوِيلٌ بِعَادُهَا

أَظُنُّ انْهِلَالَ الدَّمْعِ لَيْسَ بِمُنْتَهٍ ... عَنِ الْعَيْنِ حَتَّى يَضْمَحِلَّ سَوَادُهَا

---

* راجع ص ٢٥٨ ش و ٤٤ م

(١) أراد بأم قراد أنه صاحب قرود ،والحريم مايحميه الرجل من حرمه وماله

(٢) البجبوحة :المتسع، والمجفس الذى لاينهض لمكرمة ،والجفس التخمة

(٣) أى هل كنت الا رجلا ائتمنتك فخنتنى

* راجع ص ٢٦٤ ش و ٤٤ م و ٢٤ تذكرة ابن حمدون خطية وقيس هو ابن ضرار بن القعقاع بن معبد

لَحَقٌّ لِقَيْسٍ أنْ يُباحَ لَهُ الحِمى ... وأَنْ تُمْقِرَ الوَجْناءُ إنْ خَفَّ زادُها

وقال يهجو ربيعة بن مالك

إذا ما بتَّ بالرَّبعيِّ ليلًا ... فأرِّق مُقلتَيْكَ عَنِ الرُّقادِ

نَزَلْتَ فكانَ حَظُّكَ من وراهُمْ ... طُروقًا إنْ نَزَلْتَ بغيرِ زادِ

يَظَلُّ يُعارِضُ الرَّبَعيَّ خَطٌّ ... بِنَعْلِ السَّيْفِ مِنْ قِصَرِ النِّجادِ (١)

وقال يمدح عبد العزيز بن الوليد

أراحَ الحيُّ من إرَمِ الطِّرادِ ... فما أبقَوْا لعينِكَ من سَوادِ (٢)

أراني الكاشِحينَ وأتّقيهِمْ ... كأنّي كاشِحٌ لهُمُ مُعادي

تَنَزَّرْنا فلا طَمَعٌ قريبٌ ... وباعَدْنا فزِدْتُ على البِعادِ

وما بالَيْتُ يومَ رأيتُ دَمْعي ... لهُ سَبَلٌ يَفيضُ على نِجادي (٣)

فيا لَكَ إذ نُجاوِرُ خيرَ جارٍ ... وإذ وادي سُلَيْكَةَ خيرُ وادي

ه راجع ص ٢٥٣ش و ٤٤ م

(١) يرميه بالجبن والنجاد هنا عاتمه وفى م يظل يعارض

راجع ص ٢٤٩ وش و ٤٥ م

(٢) أى أنه بكى لفرقهم حتى ابيضت عينه

(٣) السبل :المطر والمراد به هنا غزارته، ويقال عين سبلاء أى طويلة الهدب

إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ شَكَوْتُ جَهْدًا ‌ ‌ ‌ مِنَ الْبَيْضَاءِ أَوْ زَمَنِ الْقَتَادِ (١)

سِنِينَ مَعَ الْجَرَادِ تَمَرَّقَتْنَا ‌ ‌ ‌ فَمَا تُبْقِي السُّنُونُ مَعَ الْجَرَادِ

وَلَوْلَا فَضْلُ نَائِلِهِ عَلَيْنَا ‌ ‌ ‌ لَمَا أَحْيَى بَنِيَّ وَلَا تِلَادِي (٢)

وَلَمْ يَعْشُرْ نَدَاكَ أَبُو عَدِيٍّ ‌ ‌ ‌ وَلَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ مِنْ إِيَادِ

سَنَشْكُرُ مَنْ لَهُ أَثَرٌ عَلَيْنَا ‌ ‌ ‌ كَآثَارِ الْوَلِيِّ عَلَى الْعِهَادِ (٣)

دَعَوْتُكَ وَالْيَمَامَةُ دُونَ أَهْلِي ‌ ‌ ‌ وَلَوْلَا الْبُعْدُ أَسْمَعَكَ الْمُنَادِي

عَلَى عَلْيَاءَ تَرْفَعُ خَيْرَ نَارٍ ‌ ‌ ‌ وَتَقْدَحُ بِالْوَرَى مِنَ الزِّنَادِ

إِذَا مَاخِفْتُ رَدَّ إِلَيَّ نَفْسِي ‌ ‌ ‌ وَصَارَ إِلَى مَسَاكِنِهِ فُؤَادِي

بَدَأْنَا فِي الزِّيَارَةِ ثُمَّ عُدْنَا ‌ ‌ ‌ وَلَا بِدْنَى جَفَوْتَ وَلَا مَعَادِي

---

(١) البيضاء : السنة التي لا نبات فيها، وسنة القتاد حين يرعى الناس رعى القتاد فيلهبوا فيه النار فتأكل النار شوكه ثم ترعاه الابل

(٢) أحيا أخصب وتلاده ماله القديم

(٣) العهاد مطر الوسمى والولى ما كان من مطر بعد الوسمى حتى تنقضى السنة وذلك كله ولى والوسمى أول مطر يقع فى الارض وله ستة أنجم الفرغ المؤخر والشرطان والبطين والثريا وهى النجم والدبران والمدقعة والوسمى يسمى العهاد ثم يكون بعد الوسمى الدفئ وهو مطر الشتاء وهو ربيع وأنجمه الهنعة والذراع والنثرة والصرفة والطرف والجبهة والزبرة وهى الخراتان والصرفة آخر مطر الشتاء

وَقَدْ كُنَّا نُحِبُّ جِمادَ رَهْبَى ... وَما بَيْنَ الْوَرِيعَةِ وَالْمِهادِ

وَسَلْمانَيْنِ نَذْكُرُ مِنْ هَوانا ... إِلَى الدُّورِ الدَّواخِلِ فِي الْجِمادِ

وَوَدَّعْنا الْحَفايِرَ مِنْ فُلَيْجٍ ... وَحَيًّا يَسْكُنُونَ رَحا الثِّمادِ

لَقَدْ طَيَّبْتَ نَفْسِي عَنْ صَدِيقِي ... وَقَدْ طَيَّبْتَ نَفْسِي عَنْ بِلادِي

فَأَصْبَحْنا وَكُلُّ هَوًى إِلَيْكُمْ ... يُقَعْقِعُ نَحْوَ أَرْضِكُمُ عِمادِي (١)

تَقَرَّبْنا مِنَ الْيَمَنِ الْمَهارِي ... لِعِيدِيٍّ مِنَ النُّجُبِ التِّلادِ (٢)

يُجاذِبْنَ الْبُرِينَ وَهُنَّ خُوصٌ ... يُطِرْنَ شَوابِكَ الزَّبَدِ الْجِعادِ (٣)

إِذا افْتَرَّ الْحُداةُ مَضَيْنَ قُدْماً ... وَفِي الْخِمْسِ الْجَمُوحِ لَهُنَّ حادِي (٤)

يُصادِينَ الْهَواجِرَ حِينَ تَحْمَى ... وَحِرْباءُ الْفَلاةِ أَحَمُّ صادِ (٥)

دَأَبْنَ اللَّيْلَ نَحْوَكُمُ فَلَمَّا ... تَجَلَّتْ مِنْ أَواخِرِهِ الْهَوادِي

---

(١) أراد : كل هواى اليكم ـ ويقال تقعقعن العماد إذا ارتحل القوم وقلعوا بيوتهم وأسد : من يتجاور يتقعقع عمده ـ أى لابد من الفراق

(٢) قال ابن حبيب أراد أن المهارى من اليمن

(٣) الجعد المتحب : ماتشبك على خطمها من الزبد ، والبرين : جمع برة وهى الخلخال (٤) الجموح : السير الشديد الذى لانوم فيه ولا قرار

(٥) المصاداة: المداراة والمدالاة والمقاناة واحد أى أنهن يدارين الهواجر يسرن فى حرها فى الوقت الذى يسود فيه الحرباء ويعطش

وقعن جوانحاً فى ظلّ ليل ... على مطويةٍ والصبح بادى (١)

كأنّ الصبح أبلق ذو حجول ... يشبُّ وراء قنبلة وراد (٢)

وسيّرنا قوافى آبدات ... غلبن مهلهلاً وأبا دواد (٣)

وجنّ الخافقين يسرن فيهم ... سراع السير نازحة المعاد (٤)

يشبه وقعهن مصممات ... سيوفاً هزّها أخوا مراد (٥)

وقال فى الاسود بن نعيم الرياحى

ألا يالقوم ما أجنّت ضريحة ... بميسان يحثى تربها فوق أسودا (٦)

إذا لفّ عنه من يدى حطمية ... وأبدى ذراعى باسل قد تخددا (٧)

نمته القروم الصيد من آل جعفر ... وأورث مجداً فى رياح وسؤددا

---

(١) المطوية أراد بها أن قوائمها طويت للبروك

(٢) شبه بياض الفجر فى غبر الليل بفرس أبلق يشب فيبدو بياض بطنه، والقنبلة الجماعة، والوراد جمع ورد وهو الكميت من الخيل

(٣) الآبدات، الوحشيات واحدها آبدة

(٤) يسرن ينهضن أراد جن المشرق والمغرب

(٥) أخوا مراد هما عمرو بن معدى كرب وقيس بن مكشوح

راجع ص ٢٥٢ و ٤٦ م

(٦) يقال ضريحة وضريح وضرايح كما يقال صفيحة وصفيح وصفايح

(٧) التخدد: ذهاب لحمه، والحطمية الدروع المنسوبة إلى حطمة رجل من ملوك اليمن

قال يمدح الحجاج*

مَتَى كانَ المَنازلُ بالْوَحيد ... طُلُولٌ مثْلَ حاشيَةِ الْبرود(١)

لَيالىَ حَبلُ وَصْلكُم جَديدٌ ... وَماتُبْقِى اللّيالى مِنْ جَديد

أَحَقٌّ أَمْ خَيالُك زار شُعْثًا ... وَأَطْلاحًا جَوانحَ بالْقُيود

فَلَوْلا بعْدُ مَطْلَبِنا عَلَيْكُم ... وَأَهْوالُ الْفَلاةِ لَقُلْتُ عُودى

رَأَى الْحَجّاج عافيَةً وَنَصرًا ... عَلَى رَغْمِ الْمُنافِقِ وَالْحَسُود

دَعا أَهْلَ الْعراقِ دُعاءَ هُودٍ ... وَقَدْ ضَلُّوا ضَلالَةَ قَوْم هُود

كَأَنَّ الْمُرجفينَ وَهُمْ نَشاوَى ... نَصارَى يَلْعَبُونَ غَداةَ عيد

وَظَنُّوا فى اللّقاء لَهُمْ رَواحًا ... وَكانُوا يُصْعَقُونَ مِنَ الْوَعيد(٢)

فَجاؤُوا خاطمينَ ظَليمَ قَفْرٍ ... إلَى الْحَجّاج فى أَجَم الْأَسود(٣)

لَقيتَهُمْ وَخَيلُهمْ سِمانٌ ... بِساهمَةِ النّواظِرِ وَالْخُدود

---

* راجع ص ٢٦٣ ش و ٤٦ م

(١) الوحيد موضع ببلاد بنى تميم قال السكرى نقا بالدهناء لبنى ضبة وقال الحفصى هو ماء لبنى عقيل

(٢) رواحا أى راحة . يقال صعق الرجل إذا مات من صوت الصاعقة

(٣) أى جاؤوا بظليم الى أسد والخطام وحبل تقاد به الدابة من عنانها

أَقَمْتَ لَهُمْ بِمَسْكَنِ سُوقِ مَوْتٍ ... وَأُخْرَى يَوْمَ زَاوِيَةِ الْجُنُودِ[1]

تَرَى نَفَسَ الْمُنَافِقِ فِي حَشَاهُ ... تُعَارِضُ كُلَّ جَائِفَةٍ عَنُودِ

تَحُسُّهُمُ السُّيُوفُ كَمَا تَسَامَى ... حَرِيقُ النَّارِ فِي أَجَمِ الْحَصِيدِ

وَيَوْمُهُمُ الْعَمَاسُ إِذَا رَأَوْهُ ... عَلَى سِرْبَالِهِ صَدَأُ الْحَدِيدِ

وَمَا الْحَجَّاجُ فَاحْتَضِرُوا انْدَاهُ ... بِجَاذِي الْمِرْفَقَيْنِ وَلَا نَكُودِ[2]

أَلَا نَشْكُو إِلَيْكَ زَمَانَ مَحْلٍ ... وَشُرْبَ الْمَاءِ فِي زَمَنِ الْجَلِيدِ

وَمَعْتَبَةَ الْعِيَالِ وَهُمْ سِغَابٌ ... عَلَى دَرِّ الْمُجَالِحَةِ الرَّفُودِ[3]

زَمَانًا يَتْرُكُ الْفَتَيَاتِ سُودًا ... وَقَدْ كَانَ الْمَحَاجِرُ غَيْرَ سُودِ[4]

وقال*

بَانَ الْخَلِيطُ فَوَدَّعُوا بِسَوَادِ ... وَغَدَا الْخَلِيطُ رَوَافِعَ الْأَعْمَادِ

---

(١) سوق موت بالبصرة عند قصر أنس وفى م سوف ميت

(٢) الجاذى: الذى جذ مرفقه فى إبطه من قصر ساعده وعضده يريد أنه ليس بالبخيل

(٣) المجالحة من الابل: التى تدوم على محلبها لا ينقطع درها شتاءها كله وهى المكود وكذلك الرفود والجلوح

(٤) المحاجر: ما حول العين من خارجها

* راجع ص ١٨٦ ش و ٤٧ م

لا تَسْأَلِينى ما الَّذى بِى بَعْدَما زَوَّدْتِنى بِلوَى التَّناضُبِ زادِى (١)

عادَتْ هُمُومى بِالْأَحَصِّ وِسادِى هَيْهاتَ مِنْ بَلَدِ الْأَحَصِّ بِلادِى (٢)

لِى خَمْسَ عَشْرَةَ مِنْ جُمادَى لَيْلَةً ما أَسْتَطِيعُ عَلَى الْفِراشِ رُقادِى

وَنَعُودُ سَيِّدَنا وَسَيِّدَ غَيْرِنا لَيْتَ التَّشَكِّى كانَ بِالْعُوَّادِ (٣)

أَنْ يَكْشِفَ الْوَصَبَ الَّذى أَمْسَى بِهِ فَأَجابَ دَعْوَةَ شاكِرٍ مُحْمادِ (٤)

عَبْدَ الْعَزِيزِ غِياثَ كُلِّ مُعَصَّبٍ مُتَرَوِّحٍ لِجَدَى نَداكَ وَغادِ

وَإِذا الْكِرامُ تَبادَرَتْ سُبَّاقُها قَصَبَ الرِّهانِ سَبَقْتَ كُلَّ جَوادِ (٥)

إِنَّ الزِّنادَ إِذا خَبَتْ نِيرانُهُ أَوْرَى الْوَلِيدُ لَكُمْ بِخَيْرِ زِنادِ

---

(١) فى م: لا تسألنى يخاطب رجلا

(٢) يقال هيهات بفتح التاء وكسرها وأنشد أبو تربه

هيهات من عبلة ماهيهات هيهات من قو صنيعات

قو وصنيعات موضعان والأحص كورة كبيرة قريبة من حلب قصبتها خناصرة

(٣) كان الوليد كتب الى أجناد الشام أن يدعو لعبد العزيز بن الوليد ودعا هوله مسجد دمشق فى جماعة الناس وكان عليلا، وكل كورة من الشام جند، وأم عبد العزيز البنين بنت عبد العزيز بن مروان

(٤) فاعل يكشف واجاب هو الله تعالى محذوف لدلالة المقام عليه

(٥) أراد ما يذرع من مقدار الحلبة التى يجرون اليها

رفعوا البناء بنو الوليد وأسسوا بنيانة وصلت أرومة عاد[1]

من لم يجد دعما تقيم عماده فبنوا الوليد دعائمي وعمادي

الله فضلكم وأعطى منكم أمرا يفقي أعين الحساد[2]

وقال أيضا

سيبكي صدى في قبر سلمى بن جندل نكاح أبي الدهماء بنت سعيد[3]

أصابوا جوادا لم يكن في رباطهم وكان أبو الدهماء غير مجيد[4]

فجاءت به من ذي ضواة كأنه جحافل بغل في مناح جنود[5]

وقال أيضا

ليالي لا صديق كأم عمرو ولا دار كدار بني مصاد

---

(١) البنيانة واحدة البنى وفى م بنيانه وهو خطأ (٢) يريد أن الله أعطانى منكم

∴ راجع ص ١٦٤ ش و٤٨م

(٣) أبو الدهماء رجل من بنى قطن بن نهشل وسعيد رجل من بنى جندل بن نهشل

(٤) المجيد صاحب الفرس الجواد، والمعرب صاحب الفرس العربى، وكذلك المشيد
والمضعف والمقطف والمقرف .

(٥) الضواة السلعة تكون فى اللهزمة وأسفل من ذلك وفى العنق وأنشد لمزرد بن ضرار

قذيفة شيطان رجيم رمى بها فصارت ضواة فى لهازم ضرزم

والضرزم الناقة المسنة

∴ راجع صفحة ١٦٨ ش و ٤٨ م

وقال يرثى يحيى بن مبشر بن ثعلبة بن يربوع *

صَلَّى الإلهُ عليكَ يا ابنَ مُبشِّرٍ أَنَّى قُتِلْتَ بِمُلْتَقَى الأَجْنَادِ
مأوى الجِياعِ إذا السُّنُونُ تَتابَعَتْ وفتى الطِّعانِ عشيةَ العَصْوادِ (١)
والخَيلُ ساطِعةُ الغُبارِ كأنَّهُ أَجَمٌ يُحَرَّقُ أو رَعِيلُ جَرادِ
ثَبْتُ الطِّعانِ إذا الكُماةُ أَذَلَّها عَرَقُ المُتُونِ يَجُلْنَ بالألبادِ (٢)

وقال جرير لبنى مجاشع *

أتُمْ فَرَرْتُمْ يومَ عَدوةِ مازنٍ وقد هشموا أَنْفَ الحُتاةِ على عمدِ (٣)
هُمُ مُهْدُوهُ رَجْعَهُ بعدَ رَثْمِهِ وأنتم شهودٌ مُعْصِمُونَ على حَرْدِ (٤)
تَمَنَّوْنَ دَوْلاتِ الزمانِ وصَرْفَهُ إذا ضاقَ منكم مَطْلَعُ الوِرْدِ بالوِرْدِ (٥)

---

* راجع ص ١٦٦ ش و ٤٨ م

(١) العصواد: الضجة والاختلاط فى الحرب يقال وقع القوم فى عصواء وغصواء.

(٢) يريد أنه إذا طعن ثبت على السرج.

* راجع ص ٢١١ ش و ٤٨ م وقال عمارة فى سبب هذا الشعر كان بين الحتاة ابن يزيد بن علقمة بن جوى بن مجاشع وبين رجل من بنى مازن عند زياد بن ابيه شر فلطم الحتاة بنى مازن وثبوا عليه فضربوه حتى فتقوا بطنه فقال جرير هذا

(٣) فى م أنف الخناة وهو تحريف

(٤) فى م وجهه ، والمعنى أنهم مهدوه سلحه بعد رثم أنفه وأنتم مغيظون لا تنتصرون والمعصم المقيم

(٥) قال العباسى ضربه مثلا للرجال أى إذا ضاق وردكم بورد ورد عليكم

وَتَدْعُونَ مارُوكاً أبا الْعَمِّ ناصِراً عَلَيْهِمْ إذا ما أعْصَمَ الْوَغْدُ بالْوَغْدِ[1]

فَلَمْ تُدْرِكُوا بِالْعَمِّ ثاراً ولَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَ ثأْرٌ بِالتَّنابِلَةِ الْقُفْدِ[2]

وقال أيضاً

أَرَدْنا أَنْ نَزُورَ فَباعَدَتْنا فَباعَدْنا فَلَجَّ بِنا الْبِعادُ[3]

قال أيضاً

عَيَّتْ تَمِيمٌ بِأَمْرٍ كانَ أَفْظَعَها فَفَرَّجَ الْكَرْبَ عَبَّادُ بْنُ عَبَّادِ[4]

سامَيْتَ مِنْ خالِدٍ نابًا تُكالِبُهُ عَنَّا سَقاكَ غَمامُ الْمُدْجِنِ الْغادِي[5]

وقال يمدح المهاجر بن عبد الله

إِنَّ الْمُهاجِرَ حِينَ يَبْسُطُ كَفَّهُ سَبْطُ الْبَنانِ طَوِيلُ عَظْمِ السَّاعِدِ[6]

---

(١) ماروك رجل من الفرس زعم أن بنى العم من ولده والوغد الضعيف

(٢) التنابلة القصار واحدهم تنبال، والاقفد القصير

راجع ص ١٧٩ ش و ٤٨ م

(٣) أى تباعدت هى وباعدنا. وهذا المعنى يكرره جرير كثيرا فى شعره

« راجع ص ١٧٩ ش و ٤٩ م

(٤) أى شق عليها أمر فظيع شديد ، أراد بعباد بن عباد بن أخضر المدنى

(٥) أراد خالدا القسرى أو غيره ، وتكالبه : تخاصمه وتشاتمه

راجع ص ٢٣٤ ش و ٤٩ م

(٦) يقال سبط بسكون الباء وكسرها

قَرْمٌ أَغَرُّ إذا الْجُدُودُ تَوَاضَعَتْ ساىٍ مِنَ الْبَزَرَى بِجَدٍّ صاعد (١)

يا ابْنَ الْفُرُوعِ يَمُدُّها طِيبُ الثَّرَى وَابْنَ الْفَوارِسِ والرَّئِيسِ القائِد

حامٍ يَذُودُ عَنِ المَحارِمِ وَالحِمَى لا تَعْدَمَنَّ ذِيادَهُ مِنْ ذائِد

وَلَقَدْ حَكَمْتَ فَكانَ حُكْمُكَ مُقْنِعاً وَخُلِقْتَ زَيْنَ مَنابِرٍ وَمَساجِد

وَإِذا الْخُصُومُ تَبادَرُوا أَبْوابَهُ لَمْ يَنْسَ غائِبَهُمْ لِخَصْمٍ شاهِد

وَالْمُعْتَدُونَ إِذا رَأَوْكَ تَخَشَّعُوا يَخْشَوْنَ صَوْلَةَ ذِى لُبُودٍ حارِد

أُثْنِى عَلَيْكَ إِذا نَزَلْتَ بِأَرْضِهِمْ وَإِذا رَحَلْتَ ثَناءَ جارٍ حامِد

أَعْطاكَ رَبِّى مِنْ جَزِيلِ عَطائِهِ حَتَّى رَضِيتَ فَطالَ رَغْمُ الْحاسِد

آباؤُكَ الْمُتَحَيِّرُونَ أُولُو اللُّهَى وَرَيَتْ زِنادُهُمُ بِكَفَّىْ ماجِد (٢)

تَرَكَ الْعُصاةَ أَذِلَّةً فى دِينِهِ وَالْمُعْتَدِينَ وَكُلَّ لِصٍّ مارِد

مُسْتَبْصِرٌ فِيها عَلَى دِينِ الْهُدَى أَبْشِرْ بِمَنْزِلَةِ الْمُقِيمِ الْخالِد

أَبْلَى بِبَرْجَمَةَ الْمَخُوفِ بِها الرَّدَى أَيَّامَ مُحْتَسِبِ الْبَلاءِ مُجاهِد (٣)

---

(١) البزرى: العدد الكثير وكان يقال لبنى ابى بكر بنى البزرى وأنشد

أبت لى عزة بزرى بزوخ إذا مارامها عز يدوخ

والبزرى العزة الضخمة القعساء

(٢) اللهوة : العطاء الكثير واللهوة ماألقى فى الرحى من الحب

(٣) برجمة حصن من حصون الروم

كَمْ قَدْ جَبَرْتَ وَنِلْتَنِي بِكَرامَةٍ ... وَذَبَبْتَ عَنِّي مِنْ عَدُوٍّ جاهِدِ

لَوْ يَقْدِرُونَ بِغَيْرِ ما أَبْأَيْتَهُمْ ... لَسُقِيتَ سَمَّ أَراقِمٍ وَأَساوِدِ

يا قاتِلَ الشَّتَواتِ عَنَّا كُلَّما ... بَرَدَ العَشِيُّ مِنَ الأَصِيلِ البارِدِ

وقال لغسان

لَقَدْ وَلَدَتْ غَسَّانَ ثالِبَةُ الشَّوَى ... عَدُوسُ السُّرَى لا يَقْبَلُ الكَرْمَ جِيدُها (١)

جَبَيْتَ جَبا عَبْدٍ فَأَصْبَحْتَ مُورِداً ... غَرائِبَ يَلْقَى ضَيْعَةً مَنْ يَذُودُها (٢)

أَلَمْ تَرَ يا غَسَّانُ أَنَّ عَداوَتِي ... يُقَطِّعُ أَنْفاسَ الرِّجالِ كَؤُودُها

وقال الفرزدق وهي من النقائض

زارَ الفَرَزْدَقُ أَهْلَ الحِجازِ ... فَلَمْ يَحْظَ فِيهِمْ وَلَمْ يُحْمَدِ (٣)

راجع ص ٢٤ نقائض ج ثانى طبع مصر

(١) الثالبة المعيبة يريد تشقق قدميها من الرعى وروى . ناتئة الشوى و : بالية الشوى . والعدوس : الدائمة السرى، والكرم القلادة من الذهب وقيل نوع الصياغة التى تصاغ فى المخانق وجمعه كروم والشوى القوائم

(٢) جبوت وجبيت جمعت، يقول جمعت جمع عبد فعجزت عن بعض قوافى حين وردت عليك، عجز الضعيف عن زياد الغرائب

* راجع ص ٧٩٨ نقائض طبع أوربا و ٥٠ م ليست فى ش

(٣) الحجاز : ما بين الجحفة الى جبلى طيء

وَأَخْزَيْتَ قَوْمَكَ عِنْدَ الْحَطِيمِ   وَبَيْنَ الْبَقِيعَيْنِ وَالْغَرْقَدِ (١)

وَجَدْنَا الفَرَزْدَقَ بِالْمَوْسِمَيْنِ   خَبِيثَ الْمَدَاخِلِ وَالْمَشْهَدِ

نَفَاكَ الْأَغَرُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ   بِحَقِّكَ تُنْفَى عَنِ الْمَسْجِدِ (٢)

وَشَبَّهْتَ نَفْسَكَ أَشْقَى ثَمُودَ   فَقَالُوا ضَلِلْتَ وَلَمْ نَهْتَدِ

وَقَدْ أُجِّلُوا حِينَ حَلَّ الْعَذَابُ   ثَلَاثَ لَيَالٍ إِلَى الْمَوْعِدِ

وَشَبَّهْتَ نَفْسَكَ حَوقَ الْحِمَارِ   خَبِيثَ الْأَوَارِيِّ وَالْمِرْوَدِ (٣)

وَجَدْنَا جُبَيْرًا أَبَا غَالِبٍ   بَعِيدَ الْقَرَابَةِ مِنْ مَعْبَدِ (٤)

---

(١) ويروى وعند ، والبقيعان والغرقد بالمدينة وهما بقيعان بقيع الغرقد وبقيع الزبير

(٢) يقوله للفرزدق لان الفرزدق حين أجله عمر ثلاثة أيام ليخرج من المدينة قال

أوعدنى وأجلنى ثلاثا   كما وعدت لمهلكها ثمود

يعنى عمر بن عبد العزيز

(٣) يروى حوص الحمار ، وذلك أن غالبا ابا الفرزدق كان يلقب حوض الحمار لأنه كان أفسأ داخل الصدر خارج الحلة ، فكان يقال له حوض الحمار والختلة مابين السرة الى العانة وأنشد

قد طرقت أم خثيم بأدن   بخارج الخثلة مهسوء القطن

فى صدره مثل القفىء المطمئن

(٤) كان جبير قينا الصعصعة جد الفرزدق فنسب غالبا اليه افتراء عليه ومعبدهو ابن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم

أتجعل ذا الكير من مالك ... وأين سهيل من الفرقد (١)

وشر الفلاء ابن حوق الحمار ... وتلقى قفيرة بالمرصد

وعرق الفرزدق شر العروق ... خبيث الثرى كابى الأزند (٢)

وأوصى جبير إلى غالب ... وصية ذى الرحم المجهد (٣)

فقال ارفقن بلى الكتيف ... وحك المشاعب بالمبرد (٤)

وجعثن حط بها المنقرى ... كرجع يد الفالج الأحرد (٥)

تثاءب من طول ما أبركت ... تثاؤب ذى الرقية الأدرد (٦)

فهلا ثأرت ببنت القيون ... وتترك شوقاً إلى مهدد

---

(١) يريد ان سهيلا يمان والفرقد شامى وما أبعد ما بينهما فضرب ذلك مثلا للبعد

(٢) الثرى الندى الذى فيه العروق من الشجر ، والكابى من الزناد الذى لايورى فيقال من ذلك كبا الزند وصلد اذا لم يور

(٣) فى م وصية ذى الحرمة

(٤) الكتيف : ضباب الحديد الواحدة كتيفة وكتائف جمع الجمع

(٥) حط بها : أتعبها واعتمد عليها ، والمنقرى : عمران بن مرة . والفالج من الابل: الذى له سنامان ، والاحرد : الذى فى عصب يده يبس فهو يضرب بها الارض شديدا

(٦) أى ذو الرقية وذلك لأنه يتثاءب اذا رقى ، والادرد الذى ليس فى فمه سن واذا تثاءب كان اسمج له

وَهَلَّا ثَأَرْتَ بِحَلِّ النِّطاقِ وَدَقِّ الخَلاخِيلِ وَالمِعْضَدِ (١)

فَأَصْبَحْتَ تَقْفُرُ آثَارَهُمْ ضُحَى مِشْيَةَ الجَادِفِ الأَعْقَدِ (٢)

كَلِيلًا وَجَدْتُمْ بَنِي مِنْقَرٍ سِلَاحَ قَتِيلِكُمُ المُسْنَدِ (٣)

تَقُولُ نَوَارُ فَضَحْتَ القُيُونَ فَلَيْتَ الفَرَزْدَقَ لَمْ يُولَدِ

وَقَالَتْ بِذِي حَوْمَلٍ وَالرِّمَاحِ شَهِدْتَ وَلَيْتَكَ لَمْ تَشْهَدِ

وَفَازَ الفَرَزْدَقُ بِالكَلْبَتَيْنِ وَعِدْلٍ مِنَ الحُمَمِ الأَسْوَدِ

فَرَقِّعْ لِجَدِّكَ أَكْيَارَهُ وَأَصْلِحْ مَتَاعَكَ لَا تُفْسِدِ

وَأَدْنِ العَلَاةَ وَأَدْنِ القَدُومَ وَوَسِّعْ لِكِيرِكَ فِي المَقْعَدِ (٤)

قَرَنْتُ البَعِيثَ إِلَى ذِي الصَّلِيبِ مَعَ القَيْنِ فِي المَرَسِ المُحْصَدِ (٥)

وَقَدْ قُرِنُوا حِينَ جَدَّ الرِّهَانُ بِسَامٍ إِلَى الأَمَدِ الأَبْعَدِ (٦)

---

(١) المعضد الدملج

(٢) ويروى مشيه الجادف الاعقد ، وهى ضرب من الغنم صغار الاجسام والاعقد من الكلاب الواضع ذنبه على ظهره مثل الحلقة وهن قصار الاذناب والجادف الكلب الذى يجدف خطوه يقارب بينه ، وفى م الجاذف

(٣) المسند : المعلق فى القوم ليس منهم

(٤) العلاة : سندان الحداد . ويروى فى المُلْحَد وَالمَلْحَد

(٥) المرس : الحبل والمحصد : شديد الفتل (٦) بسام اى مرتفع يعنى نفسه

يُقَطِّعُ بِالْجَرْيِ أَنْفَاسَهُمْ | بِثَنْيِ الْعَنَانِ وَلَمْ يَجْهَدِ (١)
فَإِنَّا أُنَاسٌ نُحِبُّ الْوَفَاءَ | حِذَارَ الْأَحَادِيثِ فِي الْمَشْهَدِ
وَلَا نَحْتَبِي عِنْدَ عَقْدِ الْجِوَارِ | بِغَيْرِ السُّيُوفِ وَلَا نَرْتَدِي (٢)
شَدَدْتُمْ حُبَاكُمْ عَلَى غَدْرَةٍ | بِجَيْشَانَ وَالسَّيْفُ لَمْ يُغْمَدِ (٣)
فَلَمَّا احْتَبَيْتَ وَأَنْتَ الذَّلِيلُ | قَعَدْتَ عَلَى اسْتِ امْرِئٍ مُقْعَدِ
فَبُعْدًا لِقَوْمٍ أَجَارُوا الزُّبَيْرَ | وَأَمَّا الزُّبَيْرُ فَلَا يَبْعَدِ
أُعِدَّتْ فَوَارِسُ يَوْمَ الْغَبِيطِ | وَأَيَّامَ بِشْرٍ بَنِي مَرْثَدِ
وَيَوْمًا بِبَلْقَاءَ يَا ابْنَ الْقُيُونِ | شَهِدْنَا الطِّعَانَ وَلَمْ تَشْهَدِ
فَصَبَّحْنَ أَبْجَرَ وَالْحَوْفَزَانَ | بِوِرْدٍ مُشِيحٍ عَلَى الرُّودِ (٤)
وَيَوْمَ الْبُحَيْرَيْنِ أَلْحَقْنَنَا | لَهُنَّ أَخَادِيدُ فِي الْقَرْدَدِ (٥)

---

(١) أى أنه سبق وهو ثانى العنان وعنانه فى يده لم يملأه ، ولم يجهد أى أنه أتى ولم يتعب قبل أن يتعب فرسه وكان له السبق (٢) فى م بغير النجاد

(٣) ويروى على خزية وجيشان وادى السباع يقول غدرتم بالزبير فيه ومعنى لم يغمد يعنى يوم الجمل

(٤) المشيح الحاد السريع المحاذر

(٥) القردد : متن الارض ، والاخاديد : آثار حوافر الخيل

نُعِضُّ السُّيوفَ بِهامِ الملوكِ ... وَنَشْفِي الطِّماحَ مِنَ الأَصْيَدِ (١)

وقال يهجو التيم ..

غَزا نَمِرٌ وَقادَ بَنِي تَميمٍ ... وَمَرَّ لهُ الأَيامِنُ بالسُّعودِ (٢)

فَفَكَّ الغُلَّ عَنْ تَيمِ بْنِ قُنْبٍ ... وَتَيْمٌ فِي السَّلاسِلِ وَالقُيودِ

وقال ليزيد بن هبيرة الحارثي ..

وَأَرى الامامَ إذا تَبَيَّنَ ناكِثًا ... أَو ناكِثِينَ رماهُمُ بِيَزِيدَا

وقال للفرزدق ..

صَرى القَيْنِ ماصاهَرْتَ عَمْرو بنَ مَرْثَدٍ ... وَلانِلْتَ آلَ الحارِثِ بْنِ عُبادِ (٣)

وَلكِنَّ ماصاهَرْتَ عوفًا وَرَهْطَهُ ... وَكانَ لَكُمْ عوفٌ عِيارَ مِدادِ (٤)

(١) الأصيد : الرجل المميل رأسه المتكبر، شبه بالأصيد من الابل وهو الذي يصيبه داء فيروح رأسه لذلك . يقول نضرب رأسه فيقيمه لنا ذلا ورجوعا الى الحق .. راجع ص ٢٤٧ ش و ٥٢ م

(٢) نمر بن حمان السعدي سعد بن زيد مناة وهو الذي استنقذ التيم راجع ص ٢٥٣ ش و ٥٢ م .. راجع المصدرين

(٣) صراه : بقيته ، ما اجتمع منها في ظهره مثل صرا الناقة والعنز وهو اجتماع لبنها ومنه شاة مصراة للمحفلة . وقيس تقول صِرى وتميم تقول صَرى قالت ليلى :
بأيدي رجال يحلبون صراها

(٤) العيار : الموازنة والمكايلة والمداد : الممادة يمد أحدهما صاحبه

وقال *

حَيِّ الْمَنَازِلَ بِالأَجْزَاعِ غَيَّرَهَا مَرُّ السِّنِينَ وَآبَادٌ وَآبَادُ

إِذِ الْقَيعَةُ تَخْضَرُّ مَذَانِبُهَا وإِذْ لَنَا بِشِبَاكِ الْبَطْنِ رُوَّادُ [1]

رَأَتْ أُمَامَةُ أَنْقَاضًا عَلَى عَجَلٍ وهاجعًا عِنْدَهُ عَنْسٌ وَأَقْتَادُ

فِي ضُمَّرٍ مِنْ مَهَارَى قَدْ أَضَرَّ بِهَا سَيْرُ النَّهَارِ وَإِسْآدٌ وإِسْآدُ

إِذَا تَغَيَّظَ حَادِيهِنَّ ظَلَّ لَهُ مِنْهُنَّ يَوْمَ إِذَا اعْصَوْصَبْنَ عَصْوَادُ [2]

إِذَا تَذَارَعْنَ يَوْمًا بَعْدَ مُنْخَرَقٍ مَالَتْ بِهِنَّ بَنُو مُلْطٍ وَأَعْضَادُ [3]

يَضْرَحْنَ كُلَّ حَصًى مَعْزَاءَ هَاجِرَةً كَأَنَّهُنَّ نَعَامٌ رَاحَ نُدَّادُ

مَا زَالَ مِنْ مَازِنٍ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ تَحْتَ الْخَوَافِقِ يَوْمَ الرَّوْعِ ذُوَّادُ

لِمَازِنٍ صَخْرَةٌ صَمَّاءُ رَاسِيَةٌ تَنْبِي الصَّفَا حِينَ تَرْدِيهِنَّ صَيْحَادُ [4]

---

* راجع ص٢٦٢ ش و ٥٢ م

(١) الرواد: الذين يرتادون وفيم إذا القيعة، والمذانب: مسايل الماء، وشباك موضع

(٢) العصواد: اليوم الشديد الحر كأنه يلقى شدة اذا اجتمعت ومضت مسرعة

(٣) اى اذا مدت أذرعها أراد جماعة ملاط والملاطان الكتفان وانما سمى ملاطا لانه يملط أى يذهب فى السرعة يقال منه العضدان أيضا

(٤) أراد أن يقول حين يردينها فلم يمكنه فقلب، والصيخد شدة وقع الشمس وكذلك النار والسموم أيضا

هُمُ الحُماةُ إذاما الخَيلُ شَمَّصَها وَقْعُ القَنا وَنَضَتْ عَنْهُنَّ أَلْبادُ (١)

وَأُنْسِلَتِ الهُنْدُوانياتُ لَيسَ لَها إلا جَماجِمَ هامِ القَوْمِ أَغْمادُ

وَكُلُّ أَسْمَرَ خَطِّيٍّ يُقَحِّمُهُ فى حَوْمَةِ المَوْتِ إصْدارٌ وَإيرادُ

وقال يمدح عمر بن عبد العزيز ☆

أَبَتْ عَيْناكَ بِالْحَسَنِ الرُّقادا وَأَنْكَرْتَ الأَصادِقَ وَالْبِلادا (٢)

لَعَمْرُكَ إنَّ نَفْعَ سُعادَ عَنِّى لَمَصْرُوفٌ وَنَفْعِى عَنْ سُعادا

فَلا دِيَةً سُقيتِ وَدَيْتِ أَهْلِى وَلا قَوَدًا بِقَتْلِى مُسْتَقادا

أَلَمَّا صاحِبَىَّ نَزُرْ سُعادا لِقُرْبِ مَزارِها وَذَرا الْبِعادا

فَتُوشِكُ أَنْ تَشُطَّ بِنا قَذُوفٌ تُكَلِّفُ نِياطُها القُلُصَ الجِيادا (٣)

إلَيْكَ شَماتَةَ الأَعْداءِ أَشْكُو وَهَجْرًا كانَ أَوَّلُهُ بِعادا

---

(١) شمس الدابة اذا امتنع وشمصه اذا نخسه . وفى أصل ابن حبيب شرح شعر كأنه قد سقط ونصه (يقال إنه قن بكذا وحسر بكذا وقرف من كذا وأنشد لحذلم من بنى فقعس من بنى أسد .

من لا تقدمه منيته يترك الى كاف من الهرم

والمرء مادامت حشاشته قرف من الاوجاع والالم)

☆ راجع ص ٣٤ ش و ٥٣

(٢) الحسن : نقاقى فى بلاد بنى ضبة سمى الحسن بحسن شجره

(٣) تشط تبعد والقذوف النية البعيدة

فَكَيفَ إذا نأتْ ونأيتُ عنها ... أعزّى النفسَ أوْأزَعُ الفؤادا

أتيحَ لكَ الظعائنُ من مُرادٍ ... وما خَطْبٌ أتاحَ لنا مُرادا (١)

اليكَ رحلتُ يا عمرَ بنَ ليلى ... على ثقةٍ أزورُكَ واعتمادا (٢)

تعوّدْ صالحَ الأعمالِ إنّى ... رأيتُ المرءَ يلزمُ ما استعادا

أقولُ إذا أتينَ على قَرورَى ... وآلُ البيدِ يطّردُ اطّرادا (٣)

عليكُمْ ذا الندَى عمرَ بنَ ليلَى ... جوادًا سابقًا ورثَ الجيادا

إلى الفاروقِ ينتسبُ ابنُ ليلَى ... ومروانَ الذى رفعَ العمادا

تزوّدْ مثلَ زادِ أبيكَ فينا ... فنعمَ الزادُ زادُ أبيكَ زادا

فما كعبُ بنُ مامةَ وابنُ سُعدى ... بأجودَ منكَ يا عمرَ الجوادا (٤)

---

(١) يريد وأى خطب أتاح لنا مرادا وهو مراد بن مالك بن أدد من مذحج

(٢) ليلى جدته أم أبيه عبد العزيز بنت الاصبغ بن زبان الكلبي وأم عمر وأم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وأمها ثقفية ، مربها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهى تقول لامها الثقفية اتقى الله ياأمى ولا تصدقى اللبن أى لا تجعلى الصداق ابلا ولا غنما واجعليه دراهم وكان عبد العزيز خلف على حفصة أخت ام عاصم وكانت حفصة فيها زعارة فسئل مخنث قيل له أين حفصة من أم عاصم ، قال ليس حفصة من رجال أم عاصم فذهبت مثلا

(٣) قرورى ماء لبنى عبس بين الحاجز والقرة

(٤) كعب بن مامة الايادي؟ وابن سعدى اوس بن حارثة بن لأم الطائى وكان

هَنِيئًا لِلْمَدِينَةِ إِذْ أَهَلَّتْ بِأَهْلِ الْمُلْكِ أَبْدَأَ ثُمَّ عَادَا (١)
يَعُودُ الْحِلْمُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَتَفْرِجُ عَنْهُمُ الْكُرَبَ الشِّدَادَا
وَقَدْ لَيِنَتْ وَحْشَهُمُ بِرِفْقٍ وَتُعْيِي النَّاسَ وَحْشُكَ أَنْ تُصَادَا
وَتَبْنِي الْمَجْدَ يَا عُمَرَ بْنَ لَيْلَى وَتَكْفِي الْمُمْحِلَ السَّنَةَ الْجَمَادَا
وَتَدْعُو اللَّهَ مُجْتَهِدًا لِيَرْضَى وَتَذْكُرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا
وَنِعْمَ أَخُو الْحُرُوبِ إِذَا تَرَدَّى عَلَى الزَّغْفِ الْمُضَاعَفَةِ النِّجَادَا (٢)
وَأَنْتَ ابْنُ الْخَضَارِمِ مِنْ قُرَيْشٍ هُمُ نَصَرُوا النُّبُوَّةَ وَالْجِهَادَا

من جود كعب أنه خرج في رفقة فيها الاخلاط من العرب فعدم ماؤها فجعلوا يشربون الحصى فلما نزلوا اقتسموا ماءهم فنظر الى كعب بن مامة رجل من النمر بن قاسط فلما رآه ينظر اليه آثره بمائه وقال اعط أخاك النمرى يصطبح فلما نزلوا المنزل الآخر اقتسموا ما بقى معهم من الماء فنظر اليه النمرى أيضا فقال اعط أخاك النمرى يصطبح فآثره بمائه فرحل القوم ولا قوة بكعب على الرحيل ، فقيل له يا كعب هذا الماء أمامك ترد عن قليل فلم يقدر على النهوض فارتحل القوم وخيل عليه خيال يمنعه من السباع فمات عطشا فقال أبوه مامة يرثيه

أوفى على الماء كعب ثم قيل له رد كعب إنك وراد فما وردا
ما كان من سوقة أشفى على ظمأ خمرا بماء إذا ناجوا بها بردا
من ابن مامة كعب ثم عى به زو الحوادث إلا حرة وقدا

(١) أهلت : أظهرت ذلك يقال أهل الهلال اذا بدا وأبدا

(٢) الزغف : الدرع الصغيرة الحلق ، والنجاد : حمائل السيف

وَقادُوا المُؤمنينَ ولَمْ تَعوَّدْ عَداةَ الرَّوعِ خَيلُهمُ القِيادا (١)

إذا فاضَلْتَ مَدَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ بُحُورٌ ثَمَّ زاخِرُها الثِّمادا (٢)

وَإنْ تَندُبْ خُؤُولَةَ آلِ سَعْدٍ تُلاَقِ الغُرَّ فى السَّلَفِ الجِعادا (٣)

لَهُمْ يومَ الكُلاَبِ ويومَ قيسٍ هَرَاقَ على مُسَلَّحَةَ المَزادا (٤)

---

(١) الخيل هاهنا الرجال يقول لم تعود رحالهم أن ءاد وترأس . ولكنها تقود وترأس

(٢) الثماد الماء الملح القليل يقال رجل متمود ومعجوز ومشموه إذا ألح عليه المسألة

(٣) روى عماره : خؤولك آل سعد . السلف: المتقدمون . والجعاد يصف الشعر والجعود فى العرب

(٤) أراد قيس بن عاصم المنقرى من بنى سعد وكان من حديث يوم مسلحة أن قيس بن عاصم المنقرى غزا بمقاعس وهو رئيس عليها وساند مع سلامة بن ظرب ابن النمر الحمانى فى الاجارب رئيسا عليها والاجارب حمان وربيعة والاعرج ومالك بنو كعب بن سعد . وكانوا لايصلون أحدا بحرب إلا أجربوهم وعروهم فسموا الاجارب وبنو مقاعس عبيد وربيع وصريم فمن بنى عبيد بنو منقر رهط قيس بن عاصم وبنو مرة بن عبيد رهط الاحنف بن قيس فغزوا بكر بن وائل فوجدوا اللهازم وهم بنو قيس وتيم اللات ابنا ثعلبة بن عكابة وعجل وعنزة وبنى ذهل بالنباج وثيتل الى جنب مسلحة ـ وبين النباج وثيتل روحه من البصرة الى اليمامة ـ فتنازع قيس وسلامة فى الغارة ثم اتفقا على أن يغير قيس على اهل النباج وسلامة على اهل ثيتل فبعث قيس الاهتم طليعة وهو سنان بن سمى بن خالد الاهتم يوم الكلاب فلقى رجلا من البكريين فتعاقدا ان لايتكاتما فقال له الاهتم من انت اذكر فقال فلان ابن فلان ونحن بجوف الماء حضور فمن أنت قال سنان بن سمى وهو لايعرف الا بالاهتم

وقال وهو مريض*

وكان يدخل إليه عواده من وجوه الناس من قيس وغيرهم*

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَوْمٍ زَيَّنُوا حَسَبِي ... وَإِنْ مَرِضْتُ فَهُمْ أَهْلِي وَعُوَّادِي

لَوْ خِفْتُ لَيْثاً أَبَا شِبْلَيْنِ ذَا لِبَدٍ ... مَا أَسْلَمُونِي لِلَيْثِ الْغَابَةِ الْعَادِي

فغفل نفسه ورجع البكرى فأخبر قومه فلم يعرفوه ورجع الاهتم فأخبر قيسا الخبر وقال ياأبا على هل بالوادى من طرفاء ؟ واراد بالطرفاء الجمع الكثير قال بل به نعم وعرف أنهم بكر، وكتم أصحابه مخافة أن يجبنوا ، فلما أصبح سقى خيله وأطلق أفواه المزاد وقال لاصحابه قاتلوا فالموت بين أيديكم والفلاه وراءكم فلما دنا من القوم ضحى سمعوا ساقيا من بكر يقول لاصحابه أورد ياقيس فتفاءلوا به أنه الظفر فاغاروا فقاتلهم أهل النباج قتالا شديدا ثم إن بكرا انهزمت فاسر الاهتم حمران ابن عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد وأسر فدكى بن أعبد من بنى سعد جثامه الذهلى وأصابوا غنائم كثيرة فقال قيس لا نقيل دون اخوتنا بثيتل فالنجاء فالنجاء فأتوا ولم يغر سلامة على من بها وأغار قيس فقاتلوا فانهزم البكريون فاصابت بنو سعد إبلا كثيرة فجاء سلامة وقال أغرتم على ما كان لى وتلاحوا حتى كاد الامر يتفقم ويشتد بينهم ثم سلموا غنائم ثيتل ففى ذلك يقول ربيعة بن طريف بن تميم العنبرى يرثى قيسا

لا يبعدنك الله قيس بن عاصم ... فانت لنا عز عزيز ومعقل

فانت الذى حويت بكر بن وائل ... وقد عضلت بها النباج وثيتل

التعضيل أصله نشوب الولد فى الرحم فلايخرج أبدا، وكذلك عضلت النباج وثيتل كأنها ضاقت بهم من كثرتهم

غداة دعت يا آل شيبان إذ رأت ... كراديس يهديهن ورد محجل

وقال قرة بن قيس بن عاصم

انا ابن الذى شق المزاد وقد رأى ... بثيتل أحياء اللهازم حضرا

* راجع ص ٢٩٢ ش و ٥٤ م

إنْ يَجرِ طَيْرٌ بِأَمْرٍ فِيهِ عَافِيَةٌ ... أَوْ بِالْفِرَاقِ فَقَدْ أَحْسَنْتُمُ زَادِي

وقال جرير لابنه حزرة *

يا حَزْرَ أَشْبَهَ مَنْطِقِي وَأَجْلادْ ... وَكَرَيانِي الْأَمْرَ بَعْدَ الايرادْ [1]

وَعَدْوَتِي فِي أَوَّلِ الْجَمْعِ الْعَادْ ... وَحَسَبِي عِنْدَ بَقَايَا الْأَزْوَادْ

وَحَيِّ الضَّيْفَ إِلَى جَنْبِ الزَّادْ

وقال أيضا يهجو بنى طهية

حَيِّ الْمَنَازِلَ بِالْأَجْزَاعِ فَالْوَادِي ... وَادِي الْمُنِيفَةِ إِذْ تَبْدُو مَعَ الْبَادِي

إِذْ قَرَّبُوا جِلَّةً فُتْلاً مَرَافِقُهَا ... مِيلَ الْعَرَائِكِ إِذْ هَمُّوا بِإِصْعَادِ [2]

إِذَا ضَرَحْنَ حَصَا مَعْزَاءَ هَاجِرَةٍ ... مَدَّتْ سَوَالِفَهَا فِي لِينِ أَعْضَادِ

تَأْتِي الْغَرِيَّ بِأَيْدِيهَا وَأَرْجُلِهَا ... كَأَنَّهُنَّ نَعَامُ الْفَفْرَةِ النَّادِي [3]

أَنَا الْمُحَامِي إِذَا مَا الْخَيْلُ شَمَّصَهَا ... وَقْعُ الْقَنَا بِسُرُوجٍ فَوْقَ أَلْبَادِ

---

* راجع ص ١٦٣ ش و ٥٤ م

(١) كريانه إدارته إياه يكروه يديره يقال كروته اكروه كروا

* راجع ص ١٦٣ ش و ٥٤ م

(٢) كلما ارتفعوا فى بلاد نجد فهو اصعاد

(٣) ويروى : العادى والنادى، من قولهم ندالشيء ند أى تفرق ، والعادى من العدو

بكلِّ أَسمرَ خطِّيٍّ تقحمهُ ... أيدي الكماةِ بأصدارٍ وإيرادِ

آوى إلى صخرةٍ صمّاءَ راسيةٍ ... تنبي الصفاحَ حين يردي صخرها الرادي

نُبِّئتُ ظَرِبًا معدًّا لي مراميهُ ... يا ظرْبُ إنَّكَ رامٍ غيرُ مصطادِ (١)

ما ظنُّكم بني ميثاءَ أنْ فزِعوا ... ليلاً وشدَّ عليهم حيَّةُ الوادي

يَعدو عليَّ أبو ليلى ليقتلَني ... جهلاً عليَّ ولم يثأرْ بشدّادِ (٢)

ظلَّ ابنُ هندابةَ الثرّاءَ مبتركًا ... يَروي لقَيْنٍ ولم يندبْ لإسعادِ (٣)

ناموا فقد باتَ خِزيٌ في قلوبِكُمُ ... إذْ لم تروا من أخيكم غيرَ أجلادِ

يا عقبَ يا ابنَ سُنيعٍ ليس عندكُمُ ... مأوى الرفادِ ولا ذو الرايةِ الغادي

يا ابنَ سُنيعٍ خَرِئتُم في حياضكُمُ ... يا ألأمَ الناسِ عندَ الحوضِ والزادِ

لا تأمَنَنَّ بني ميثاءَ إنَّهمُ ... من كلِّ منتفخِ الجنبينِ حيّادِ

لِفَخَّةٍ من بني ميثاءَ ماجنةٍ ... ترمي أستُها بهديرٍ بعد إزبادِ

---

(١) ظرب اسم رجل ، اراد ظربا وهو الجبيل الصغير

(٢) شداد الميثاوى كان يتحدث إلى امرأة من بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة فرداه أهلها فى قليب

(٣) ابن هندابة عقبة بن سنيع الطهوى وفى م ابن سبيع .ولم يندب أى لم يدع

كَأَنَّهَا حِينَ خَاضَ الْعِيشَ عَرْمَضُهَا جَفْرٌ تَوَارَثَهُ الْأَشْيَاخُ مِنْ عَادِ (١)

يَا عُقْبَ يَا ابْنَ سُنَيْعٍ بَعْدَ قَوْلِكُمُ إِنَّ الْوِثَابَ لَكُمْ عِنْدِي بِمِرْصَادِ

أُرْوُوا عَلَيَّ وَأَرْضُوا بِي صَدِيقَكُمُ وَاسْتَسْمِعُوا يَا بَنِي مِيثَاءَ إِنْشَادِي

وقال أيضا

أَلَا حَيِّ رَبْعًا بِاللِّوَى ذَكَرَ الْعَهْدَا مَحَتْهُ الصَّبَا جَرَّ الْيَمَانِيَةِ الْبُرْدَا

لِهِنْدٍ وَلَوْ أَنَّ الْمُقِيمِينَ بَعْدَهَا أَرَادُوا فِرَاقًا لَمْ أَجِدْ لَهُمُ فَقْدَا

فَيَا أَيُّهَا الْعُذَّالُ إِنَّ مَلَامَتِي تَزِيدُ إِذَا مَا الْمُتَمُونِي بِهَا وَجْدَا (٢)

يَعِيبُ الْغَوَانِي شَيْبَ رَأْسِي بَعْدَمَا يُفَرِّقْنَ بِالْمَدَارَةِ دَاجِيَةً جَعْدَا (٣)

فَلَا تَنْظُرَا مِنْ نَحْوِ أَعْمَقِ دَابِقٍ وَلَكِنْ إِلَى نَجْدٍ وَأَنَّى تَرَى نَجْدَا (٤)

لَقَدْ كُنْتُ مِنْ قَصْرِ النَّشَاشِيِّ نَائِيًا فَسِرْنَا وَخَاطَرْنَا الْمَخَافَةَ وَالْبُعْدَا (٥)

---

(١) العرمض: مايكون فوق الماء . شبه بلال فرجها وماعليه من القدر بذلك « راجع ص ٩٠ ش ٥٥ م

(٢) أى أن اللوم يغريه ويزيده وجدا على وجده

(٣) المدراة والمدرى والمدرية : المشط وما يسوى به الشعر

(٤) دابق : قرية من أعمال عزاز قريبة من حلب على أربعة فراسخ منها ، وفى أعماق دابق (٥) قال ياقوت: النشاش واد كانت فيه وقعة بين بنى عامر وبين أهل اليمامة ولعله غير هذا الذى ذكره ياقوت وفى م قصر النشاشى.

نَخافُ لَهَا أمّا مُسِرّا شَناءَةً ... وَأمّا شَتِيماً ذا مُجاهَرَةٍ وَرْداً (١)

إذا ذَكَرَتْ نَفْسِي تَمِيماً تَذَكَّرَتْ ... أُمُوراً تُنَسِّينِي الضَّغائنَ وَالْحِقْدا

فَكيفَ تَقُولُ السَّيفُ يَحْمِلُ نَصلَهُ ... إذا فارَقَ السَّيفُ المَحامِلَ وَالغِمْدا (٢)

شَكَوْنا إلَى سُعْدَى جَوًى وَصَبابَةً ... وَما كُلُّ مافي النَّفْسِ نُخْبِرُهُ سُعْدَى (٣)

إذا قالَ حادِينا جَهِدْتُمْ فَعَرِّسُوا ... تَمَطَّيْنَ حَتَّى زِدْنَ حادِينا جَهْدا (٤)

وقال يمدح الازد *

أَرَسْمَ الحَيِّ إذْ نَزَلُوا الإيادا ... تَجُرُّ الرّامِساتُ بِهِ فَبادا

لَقَدْ طَلَبَتْ قُيُونُ بَنِي عِقالٍ ... أغَرَّ يَجِيءُ مِنْ مائَةٍ جَوادا

أَضَلَّ اللهُ خَلْفَ بَنِي عِقالٍ ... ضَلالَ يَهُودَ لاتَرْجُو مَعادا (٥)

غَدَرْتُمْ بالزُّبَيْرِ وَما وَفَيْتُمْ ... وَفاءَ الأَزْدِ إذْ مَنَعُوا زِيادا (٦)

---

(١) الشناءة . البغضاء ، والشتيم : الكريه الوجه . والورد فى لونه : يريد أسدا أو عدوا (٢) أى كيف يحمل نصل السيف إذا انقطع غمده ومحامله يريد أن الرجل بقومه فاذا فارقهم فهو كالسيف الذى لاحمائل له فلاينتفع به

(٣) أى أنه شكى اليها بعض مايجد (٤) فى م إذا قيل حادينا دجنتم

* راجع ص ٩٥ ش و ٥٦ م

(٥) الخلف باسكان اللام العقب الردىء بعد أبيه ، وبالتحريك العقب الصدق

(٦) زياد بن أبيه كان خليفة ابن عباس على البصرة فثارت به العثمانية فلجأ إلى

فَأَصْبَحَ جارُهُمْ حَيًّا عَزِيزًا ... وَجارُ مُجاشِعٍ أَضْحَى رَمادا

وَلَوْ عاقَدْتَ حَبْلَ أَبِى سَعِيدٍ ... لَذَبَّ الْخَيْلَ ما حَمَلَ النِّجادا (١)

فَلَيْتَكَ فِى شَنُوءَةَ جارُ عَمْرٍو ... وَجاوَرْتَ الْيَحامِدَ أَوْ هُدادا (٢)

وَلَوْ تَدْعُو بِطاحِيَةَ بْنِ سُودٍ ... وَزَهْرانَ الْأَعِنَّةَ أَوْ إِيادا (٣)

وَفِى الْحُدّانِ مَكْرُمَةٌ وَعِزًّا ... وَفِى النَّدَبِ الْمَآثِرَ وَالْعِمادا

وَفِى مَعْنٍ وَإِخْوَتِهِمْ تُلاقِى ... رِباطَ الْخَيْلِ وَالْأَسَلَ الْحِدادا (٤)

وَلَوْ تَدْعُو الْجَهاضِمَ أَوْ جُدَيْدًا ... وَجَدْتَ حِبالَ ذِمَّتِهِمْ شِدادا (٥)

صبرة بن شيبان بن عكيف بن كتوم

(١) أبو سعيد المهلب بن أبى صفرة واسم أبى صفرة ظالم بن سراق وكان عثمان بن أبى العاص الثقفى على البصرة فأوفد أبا صفرة فى رجال من الازد على عمر فسألهم عن أسمائهم وسأل أبا صفرة فقال ظالم بن سراق وكان أبيض الرأس واللحية فقال له اختضب فاختضب فأتاه أصفر الرأس واللحيــة فقال أنت أبو صفرة فغلبت عليه الكنية

(٢) هو عمرو بن حممة بن الحارث بن رافع بن سعد بن ثعلبة بن لؤى بن عامر ، واليحمد بن حمى بن عثمان بن نصر بن زهران ، وهداد بن زيد مناة بن الحجر بن عمران بن عمرو بن عامر .

(٣) طاحية بن سودر وإياد بن سود بن الحجر . وزهران بن الحجر بن عمران

(٤) بنو معن رهط مسعود بن عمرو بن معن بن عمرو بن محارب بن صنيم

(٥) جهضم بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران

وَكِنْدَةُ لَوْ نَزَلْتَ بِهِمْ دَخِيلاً لَزَادَهُمُ مَعَ الْحَسَبِ اشْتِدَادَا
وَلَوْ يَدْعُو الْكِرَامَ بَنِي حُبَاقٍ لَلاَقَى دُونَ ذِمَّتِهِمْ ذِيَادَا
وَلَوْ يَدْعُو بَنِي عَوْذِ بْنِ سُودٍ دَعَا الْوَافِينَ بِالذِّمَمِ الْجِعَادَا [1]
وَلَوْ طَرَقَ الزُّبَيْرُ بَنِي عَلِيٍّ لَقَالُوا قَدْ أَمِنْتَ فَلَنْ تُكَادَا [2]
وَلَوْ يَدْعُو الْمَعَاوِلَ مَا اجْتَوَوْهُ إِذَا الدَّاعِي غَدَاةَ الرَّوْعِ نَادَى [3]
وَجَارٌ مِنْ سُلَيْمَةَ كَانَ أَوْفَى وَأَرْفَعَ مِنْ قُيُونِكُمُ عِمَادَا [4]
وَجَدْنَا الأَزْدَ أَكْرَمَكُمْ جِوَارًا وَأَوْرَاكُمْ إِذَا قَدَحُوا زِنَادَا [5]
وَلَوْ فَرَّجْتَ قَصَّ مُجَاشِعِيٍّ لَتَنْظُرَ مَا وَجَدْتَ لَهُ فُؤَادَا [6]
وَلَوْ وَازَنْتَ لُؤْمَ مُجَاشِعِيٍّ بِلُؤْمِ الْخَلْقِ أَضْعَفَ ثُمَّ زَادَا

وجديد بن حاضر بن أسد بن عائذ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم .

(١) عوذ بن سود بن الحجر بن عمران

(٢) على بن سود بن الحجر

(٣) اجتووه كرهوه . والمعاول بنو معولة بن شمس بن عمرو بن تميم بن غالب ابن عثمان بن نصر بن زهران

(٤) سليمه بن مالك بن فهم بن غنم بن عدثان

(٥) أراد اكرم منكم وهما واحد

(٦) القص الذى فى الصدر وهو الزور

وقال أيضاً

أَتَنْسَى دارَتَىْ هَضَبات غَوْلٍ ... وَإِذْ وادى ضَرِيَّةَ خيرُ وادى (١)

وعاذلةٍ تلومُ فقلتُ مهلاً ... فلا جورى عليكِ ولا اقْتِصادى (٢)

فليتَ العاذلاتِ يَدَعْنَ لومى ... وليتَ الهمَّ قد تركَ اعتيادى

نرى شرباً له شَرَعٌ عِذابٌ ... فنُمْنَعُ والقلوبُ له صوادى

قليلٌ ما ينالُكَ من سُلَيْمى ... على طولِ التقارُبِ والبِعادِ

خَصَيتُ مُجاشعاً وشددتُ وطئى ... على أعناقِ تَغْلِبَ واعتمادى

وما رامَ الأخيطلُ من صفاتى ... وقد صَدَعَتْ صَخْرَةَ مَنْ أُرادى

أَتَحْكُمُ للقُيونِ كذبتَ إنّا ... ورثْنا المجدَ قبلَ تُراثِ عادِ

ويربوعٌ فوارسُ غيرُ ميلٍ ... إذا وقفَ الجبانُ عن الطِّرادِ

فما شَهِدَ القيونُ غداةَ رُعْنا ... بنى ذُهْلٍ وحيَّ بنى مَصادِ (٣)

وقد رُعْنا فوارسَ آلِ بِشْرٍ ... بذاتِ الشيحِ من طُرُقِ الإيادِ (٤)

راجع ص ١٠٧ ش و٥٧م

(١) غول واد لحمى ضرية لبنى كلاب (٢) أى ليس عليك منى شىء

(٣) هو يوم خوى أسر فيه محمود بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد

(٤) هو بشر بن عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

عَنَا فينا الْهُذَيلُ فَمـا عَطفتُمْ ... بِجامٍ يَوْمَ ذاكَ وَلا مُفادِ (١)

يُمارِسُ غُلَّ أَسْمَرَ سَمْهَرِيٍّ ... قَصيرَ الْخَطْوِ مُخْتَضَعَ الْقِيادِ (٢)

وَمارَهطُ الأُخَيْطِلِ إِذْ دَعاهُمْ ... بِغُرٍّ بِالْعَشِيِّ وَلا جِعادِ (٣)

يَنامُ التَّغْلَبِيُّ وَما يُصَلِّي ... وَيُضْحِي غَيْرَ مُرْتَفِعِ الْوِسادِ (٤)

أُناسٌ يَنْبُتُونَ بِشَرِّ بَذْرٍ ... وَبَذْرُ السُّوءِ يُوجَدُ فِي الْحَصَّادِ

وقال يمدح هشام بن عبد الملك

عَفا النَّسْرانِ بَعْدَكَ وَالْوَحيدُ ... وَلا يَبْقَى لِجِدَّتِه جَديدُ (٥)

وَحَيَّيْتُ الدِّيارَ بِصُلْبِ رَهْبَى ... وَقَدْ كادَتْ مَعارِفُها تَبيدُ

أَلَمْ يَكُ فِي ثَلاثِ سِنينَ هَجْرٌ ... فَقَدْ طالَ التَّجَنُّبُ وَالصُّدودُ (٦)

---

(١) العانى الاسير يقال منه عنا يعنو عنوا

(٢) سمهرى غليظ شديد وكان هذا فى يوم ذى بهدى

(٣) خصهم بالعشى لانهم فى صدر النهار مشتغلون فى أمورهم وبالعشى ترحلوا وجلسوا فى الندى، واحد الجماد جعد والغر البيض (٤) إنما يتوسد حجرا أو ترابا ، راجع ص ١٠٨ و ٥٨ م

(٥) يخاطب نفسه والنسران اراد نسر الدهناء وهى أنقاء من الدهناء لبنى ضبة واحدها نقا والنقا كثيب الرمل

(٦) يقول ألم تكفنى بهجر ثلاث سنين فاقبلى الآن المودة

لَعَزَّ عَلَيَّ ماجَهِلُوا وَقالُوا ... أَفِي تَسْلِيمَةٍ وَجَبَ الْوَعِيدُ

وَلَمْ يَكُ لَوْ رَجَعْتِ لَنا سَلاماً ... مَقالٌ فِي السَّلامِ وَلاحُدُودُ

أَمِنْ خَوْفٍ تُراقِبُ مَنْ يَلِينا ... كَأَنَّكِ ضامِنٌ بِدَمٍ طَرِيدُ (١)

تَصَيَّدْنَ الْقُلُوبَ بِنَبْلِ جِنٍّ ... وَنَرْمِي بَعْضَهُنَّ فَلا نَصِيدُ

بِأَوْدٍ وَالْإِيادُ لَنا صَدِيقٌ ... نَأَى عَنْكِ الْإِيادُ وَأَيْنَ أُودُ (٢)

نَظَرْنا نارَ جَعْدَةَ هَلْ نَراها ... أَبُعْدٌ غالَ ضَوْءَكِ أَمْ هُمُودُ

لَحُبَّ الْوافِدانِ إِلَيَّ مُوسَى ... وَجَعْدَةُ لَوْ أَضاءَهُما الْوَقُودُ

تَعَرَّضَتِ الْهُمُومُ لَنا فَقالَتْ ... جُعادَةُ أَيَّ مُرْتَحَلٍ تُرِيدُ

فَقُلْتُ لَها الْخَلِيفَةُ غَيْرَ شَكٍّ ... هُوَ الْمَهْدِيُّ وَالْحَكَمُ الرَّشِيدُ

قَطَعْنَ الدَّوَّ وَالْأَدَمَى إِلَيْكُمْ ... وَمَطْلَبُكُمْ مِنَ الْأَدَمَى بَعِيدُ

نَظَرْتُ مِنَ الرُّصافَةِ أَيْنَ حَجْرٌ ... وَرَمْلٌ بَيْنَ أَهْلِهِما وَبِيدُ

بِها الثِّيرانُ تُحْسَبُ حِينَ تَضْحَى ... مَرازِبَةً لَها بِهَراةَ عِيدُ (٣)

---

(١) المراقبة ان تتوقى الشيء والباء هاهنا صلة يريد أنك ضامن دما طريدا وان جعله طريدا بدم والباء غير مقحمة فهي ثابتة حينئذ

(٢) أود الاياد بالحزن فى بلاد بنى يربوع

(٣) شبه بياض الثيران فى وضح الشمس برؤساء من رؤساء مجوس هراة

كَأَنَّ الْمُنْعِلَاتِ وَهُنَّ حُدْبٌ ... عِصِيُّ الضَّالِ يَخْبِطُهُ الْجَلِيدُ (١)

وَقَدْ لَحِقَ الثَّمَائِلُ بَعْدَ بُدْنٍ ... وَقَدْ أَفْنَى عَرَائِكَهَا الْوُخُودُ (٢)

نَقِيمُ لَهَا النَّهَارَ إِذَا ادَّلَجْنَا ... وَنَسْرِي وَالْقَطَا خُرْدٌ هُجُودُ (٣)

وَكَمْ كَلَّفْنَ دُونَكَ مِنْ سُهُوبٍ ... تَكِلُّ بِهِ الْمُوَاشِكَةُ الْوُخُودُ (٤)

إِذَا بَلَغُوا الْمَنَازِلَ لَمْ تُقَيَّدْ ... وَفِي طُولِ الْكَلَالِ لَهَا قُيُودُ (٥)

وَأَعْلَمُ أَنَّ إِذْنَكُمُ نَجَاحٌ ... وَأَنِّي إِنْ بَلَغْتُكُمُ سَعِيدُ

وَتَبْدَأُ مِنْكُمُ نِعَمٌ عَلَيْنَا ... وَإِنْ عُدْنَا فَمُنْعِمُكُمْ مُعِيدُ

تَزِيدُونَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا ... وَذِكْرٌ مِنْ حِبَائِكُمُ حَمِيدُ

(١) أي كأنهن قسى مما قد ذهب لحمها الجليد الصقيع أو الثلج الذى يحرق الشجر

(٢) ثمائلها ما فى بطونها من علوفتها ، والعريكة اصل السنام ، والوخود جمع وخد وهو ضرب من السير ربيع يقال وخد يخد وخدا ووخدانا

(٣) الخرد : الساكت لا ينطق يقال اخرد الرجل فهو مخرد اذا سكت فلم ينطق والخريدة من هذا وهى الحيية وأنشد .

اما الدل منها فكامل ... مليح وأما صوتها فخريد

(٤) المواشكة السريعة الفعل منه الوشيك . والسهب الارض الواسعة

(٥) هذا البيت يشابه قول امرىء القيس

وتغدو بها الوجناء بعد مراحها ... وقد قيدت ارساغها بكلالها

ومثل قول الآخر

كانت تقيد حين تنزل منزلا ... فاليوم صار لها الكلال قيودا

لَوْ أنَّ اللهَ فَضَّلَ سَعْىَ قَوْمٍ ... صَفَتْ لَكُم الخِلافَةُ وَالْعُهُود (١)

عَلَى مَهَلٍ تَمَكَّنَ فى قُرَيْشٍ ... لَكُمْ عِظَمُ الدَّسائِعِ وَالرُّفُود (٢)

هِشامُ الْمُلْكِ وَالْحَكَمُ الْمُصَفَّى ... يُطِيبُ إذا نَزَلْتَ بِهِ الصَّعِيد

يَعُمُّ عَلَى الْبَرِيَّةِ مِنْكَ فَضْلٌ ... وَتَطْرُقُ مِنْ مَخافَتِكَ الأُسُودُ

وَإنْ أَهْلُ الضَّلالَةِ خالَفُوكُمْ ... أَصابَهُمُ كَما لَقِيَتْ ثَمُودُ

وَأَمَّا مَنْ أَطاعَكُمُ فَيَرْضَى ... وَذُو الأَضْغانِ يَخْضَعُ مُسْتَقِيد (٣)

وَتَأْخُذُ بِالْوَثِيقَةِ ثُمَّ تَمْضِى ... إذا ازْدَحَمَتْ لَدَى الْحَرْبِ الْجُنُود

لَكُمْ عِنْدِى مُشايَعَةٌ وَشُكْرٌ ... إلَى مَدْحٍ يُراحُ لَهُ النَّشِيد (٤)

بَنِى مَرْوانَ بَيْتُكَ فِى الْمَعالِى ... وَعائِشَةُ الْمُبارَكَةُ الْوَلُود (٥)

وَأَوْرَثَكَ الْمَكارِمَ فى قُرَيْشٍ ... هِشامٌ وَالْمُغِيرَةُ وَالْوَلِيد (٦)

---

(١) المعنى لولا أن الله فضل سعيكم ما صفت لكم الخلافة قال ابو سعيد يقول لولا ان الله فضل سعى قوم ما خالفكم أحد ولم ينازعكم احد فيشقو بكم .

(٢) الرفود جمع رفد وهو العطاء والصلة (٣) يقول يخضع وهو مستقيد

(٤) المشايعة المتابعة ، يراح يهتز ويطرب

(٥) اراد عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن ابى العاص أم عبد الملك

(٦) أراد هشام بن الوليد بن المغيرة من قبل أمه أم هشام بنت هشام بن اسماعيل ابن هشام بن الوليد بن المغيرة .

وَفى آل المُغيرة كانَ قدماً ... وَفى الأعْياص مَكرمةٌ وجودُ
وَمنْ ذُبيانَ تمّ لكم بناء ... علَى علياء ذُو شرف مشيدُ
وَإنْ حلبَتْ سوابقُ كلِّ حيّ ... سبقْتَ وأنتَ ذُو الخصْلِ المُعيدُ(١)
فزادَ اللهُ مُلككُم تماماً ... منَ الله الكرامةُ والمزيدُ
فيابْنَ الأكرمينَ إذا نُسبتُمْ ... وَفى الأثرينَ إنْ حُسبَ العَديدُ
شققْتَ من الفُراتِ مُباركاتٍ ... جَوارىَ قَدْ بلغْنَ كما تريدُ
وسُخِّرتِ الجبالُ وكُنَّ خُرساً ... يُقطَّعُ فى مناكبها الحديدُ
بَلغْتَ من الهنىء فقلْتَ شُكراً ... هُناكَ وسُهِّلَ الجبلُ الصَّلودُ
بها الزيتونُ فى غَللٍ ومالَتْ ... عَناقيدُ الكرومِ فهنّ سُودُ(٢)
فتمَّتْ فى الهنىء جنانُ دُنيا ... فقالَ الحاسدُونَ هىَ الخُلودُ
يَعضُّونَ الأناملَ إنْ رأوْها ... بساتيناً يُوازرُها الحصيدُ
وَمنْ أزْواجِ فاكهةٍ ونَخلٍ ... يَكونُ بحَمْلهِ طَلْعٌ نَضيدُ
تَهنّأْ للخليفَةِ كُلُّ نَصرٍ ... وعافيةٍ يَجىءُ بها البريدُ

---

(١) أراد أنه يسبق مرة بعد مرة . وحلبت : حضرت الحلبة للرهان والسبق
(٢) الغلل : الماء الجارى تحت الشجر على وجه الارض

رَضِينا أَنَّ سَيْبَكَ ذُو فُضُولٍ وَأَنَّكَ عَنْ مَحارِمِنا تَذُودُ
وَأَنَّكُمُ الحُماةُ بِكُلِّ ثَغْرٍ إذا ابْتَلَّتْ مِنَ العَرَقِ اللُّبُودُ

وقال جرير *

أَنا ابْنُ أَبي سَعْدٍ وَعَمْرٍو وَمالِكٍ وَضَبَّةُ عَبْدٌ واحِدٌ وابْنُ واحِدِ (١)
أَجِئْتَ تَسُوقُ السِّيدَ خُضْراً جُلُودُها إلَى الصِّيدِ مِنْ خالَيَّ صَخْرٍ وخالِدِ (٢)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الضَّبَّ يَهْدِمُ جُحْرَهُ وَتَرْأَسُهُ بِاللَّيْلِ صُمُّ الأَساوِدِ (٣)
[فَأَنَّا وَجَدْنا إذْ وَفَدْنا إلَيْكُمُ صُدُورَ القَنا وَالخَيْلَ مِنْ خَيْرِ وافِدِ
وَأَبْلَيْتُمُ في شَأْنِ جِعْثِنَ سَوْأَةً وَبانَ ابْنُ عَوّامٍ لَكُمْ غَيْرَ حامِدِ]
يُلَوِّي اسْتَهُ مِمّا يَخافُ وَلَمْ يَزَلْ بِهِ الحَيْنُ حَتَّى صارَ في كَفِّ صائِدِ
أَلَمْ تَرَ يَرْبُوعاً إذا ما ذَكَرْتَهُمْ وَأَيّامَهُمْ شَدُّوا مُتُونَ القَصائِدِ
لَقَدْ داهَنَتْ في رَهْنِ عَوْفٍ مُجاشِعٌ وَبانَ ابْنُ عَوّامٍ لَكُمْ غَيْرَ حامِدِ

---

* راجع ص ١٠٤٠ نقائض و ٦٠ م وما بين الاقواس المربعة زيادة عن النقائض

(١) أى هو واحد ليس له أخ

(٢) السيد قبيلة من بنى ضبة فيها أخوال الفرزدق

(٣) اى تأخذ الحيات برأسه فتأكله والاساود الحيات، يشبه نفسه وقومه بها

فَيَالَيْتَهُ نَادَى عُبَيْداً وَجَعْفَراً ... وَشُمَّاراً يَاحِيَّيْ شُمِّ الْأَسَاعِدِ (١)

وقال جرير يمدح معاوية بن هشام بن عبد الملك

قَدْ قَرَّبَ الْحَيُّ إِذْ هَاجُوا الْاِصْعَادِ ... بُزْلًا مُخَيَّسَةً أَرْمَامَ أَقْيَادِ (٢)

صُهْبًا كَأَنَّ عَصِيمَ الْوَرْسِ خَالَطَهَا ... مِمَّا تُصَرِّفُ مِنْ خَطْرٍ وَإِلْبَادِ (٣)

يَحْدُو بِهِمْ زَجِلٌ لِلْبَيْنِ مُعْتَرِفٌ ... قَدْ كُنْتُ ذَا حَاجَةٍ لَوْ يَرْبَعُ الْحَادِي

أَلَا تَرَى الْعَيْنَ يَوْمَ الْبَيْنِ إِذْ ذَرَفَتْ ... هَاجَتْ عَلَيْكَ ذَوِي ضِغْنٍ وَأَحْقَادِ (٤)

حَلَّأْتِنَا عَنْ قَرَاحِ الْمُزْنِ فِي رَصَفٍ ... لَوْ شِئْتِ رَوَّى غَلِيلَ الْهَائِمِ الصَّادِي

كَمْ دُونَ بَابِكِ مِنْ قَوْمٍ نُحَاذِرُهُمْ ... يَا أُمَّ عَمْرٍو وَحَدَّادٍ وَحَدَّادِ (٥)

هَلْ مِنْ نَوَالٍ لِمَوْعُودٍ بَخِلْتِ بِهِ ... وَلِلرَّهِينِ الَّذِي اسْتُغْلِقْتِ مِنْ فَادِي (٦)

---

(١) اى ليت الزبير دعا عبيدا وجعفرا ابنى ثعلبة بن يربوع وفى النقائض شعر الاساعد يريد ان سواعدهم سواعد رجال عليها شعر

راجع ص ٢٦٨ ش و ٦١ م

(٢) الرمة : قطعة من حبل خلق

(٣) أراد تلبد البول ، والسلط سلح الابل على أفخاذها إذا خطرت بأذنابها ، وعصيم كل شيء أثره ، وتصارفها لوكها أنيابها ، وخطرها بأذنابها

(٤) يقول حين بكيت فطن لك أهلها

(٥) الحداد : البواب ، لانه يحد الناس عن الباب ، والحد : المنع

(٦) مأخوذ من غلق الرهن ، إذا ذهب بما عليه

لَوْ كُنْتَ كَذَّبْتَ إِذْ لَمْ تُوتَ فَاحِشَةً ‏ قَوْمًا يَلَجُّونَ فِي جَوْرٍ وَأَفْنَادِ (١)

فَقَدْ سَمِعْتُ حَدِيثًا بَعْدَ مَوْثِقِنَا ‏ مِمَّا ذَكَرْتَ إِلَى زَيْدٍ وَشَدَّادِ (٢)

حَيِّ الْمَنَازِلَ بِالْبَرْدَيْنِ قَدْ بَلِيَتْ ‏ لِلْحَيِّ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ أَبْلَادِ (٣)

مَا كِدْتَ تَعْرِفُ هٰذَا الرَّبْعَ غَيَّرَهُ ‏ مَرُّ السِّنِينَ كَمَا غَيَّرْنَ أَجْلَادِي (٤)

لَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا أُخْبِرْتُ مِنْ أَحَدٍ ‏ أَنَّ الْهَوَى بِنَقًى يَبْرِينَ مُعْتَادِي

أَللّٰهُ دَمَّرَ عَبَّادًا وَشِيعَتَهُ ‏ عَادَاتُ رَبِّكَ فِي أَمْثَالِ عَبَّادِ (٥)

قَدْ كَانَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهُمْ ‏ مَا يَعْلَمُ اللّٰهُ مِنْ صِدْقٍ وَإِجْهَادِ

مَنْ يَهْدِهِ اللّٰهُ يَهْتَدْ لَا مُضِلَّ لَهُ ‏ وَمَنْ أَضَلَّ فَمَا يَهْدِيهِ مِنْ هَادِي

لَقَدْ تَبَيَّنَ إِذْ غَبَّتْ أُمُورُهُمُ ‏ قَوْمُ الْجُحَافِيِّ أَمْرًا غِبُّهُ بَادِي

لَاقَوْا بُعُوثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَهُمْ ‏ كَالرِّيحِ إِذْ بُعِثَتْ نَحْسًا عَلَى عَادِ

فِيهِمْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمٰنِ مَا لَهُمُ ‏ سِوَى التَّوَكُّلِ وَالتَّسْبِيحِ مِنْ زَادِ

أَنْصَارُ حَقٍّ عَلَى بُلْقٍ مُسَوَّمَةٍ ‏ أَمْدَادُ رَبِّكَ كَانُوا خَيْرَ أَمْدَادِ

---

(١) أراد إذا لم يفش أمر قبيح ولم يذكر ، والافناد : الكذب والسفه

(٢) زيدوشداد : رجلان أفشيا عليها (٣) الابلاد الآثار (٤) أجلاده : جسمه

(٥) عباد الجحافى : رجل خارجي باليمن قتله يوسف بن عمر الثقفى

لاقت جحافُ وكذّابٌ أقادهمُ ... مسقية السمّ شهباً غير أغماد
لاقت جحافُ هواناً في حياتهمُ ... وما تقبّل منهم روح أجساد
إنّ الوبار التي في الغار من سبأ ... لن تستطيع عرين المخدر العادي
لمّا أضلّهم الشيطان قال لهم ... أخلفتم عند أمر الله ميعادي
ما كان أحلام قوم زدتهم خبلاً ... إلا كحلم فراش الهبوة الغادي(١)
إذ قلت عمّال كلب ظالمون لنا ... ماذا تقربت من ظلم وإفساد
ذوقوا وقد كنتم عنها بمعتزل ... حرباً تحرّق من حمى وإيقاد
لابارك الله في قوم يغرهم ... قول اليهود لذى حقّين برّاد
أبصر فإنّ أمير المؤمنين له ... أعلا الفروع وحيث استجمع الوادي
تلقى جبال بنى مروان خالدة ... شمّ الرواسي وتنبي صخرة الرادى
إنا حمدنا الذى يشفى خليفته ... من كل مبتدع في الدين صدّاد
فأرغم الله قوماً لاحلوم لهم ... من مرجفين ذوى ضغن وحسّاد
لاقى بنو الأشعث الكندى إذ نكثوا ... وابن المهلّب حرباً ذات عصواد
إنّ العدوّ إذا راموا قناتكم ... يلقون منها صميماً غير منآد(٢)

---

(١) الخبل : الفساد ، والهبوة : الغبرة   (٢) المنآد : المعوج

شَرُفَتْ بُنْيانَ أمْلاكٍ بَنَوْا لَكُمُ ... عادِيَةً فى حُصُونٍ بَيْنَ أَطْوادِ

إنَّ الكِرامَ إذا عَدُّوا مَساعِيَكُمْ ... قِدْماً فَضَلْتَ بآباءٍ وَأجْدادِ

بالأعْظَمِينَ إذا ماخاطَرُوا خَطَرًا ... وَالمُطْعِمينَ اذا هَبَّتْ بِصُرّادِ

آلُ المُغيرَةِ وَالأعْياصُ فى مَهَلٍ ... مَدُّوا عَلَيْكَ بُحُورًا غَيْرَ أثْمادِ

وَالحارِثُ الخَيْرُ قَدْ أوْرَى فَمَا خَمَدَتْ ... نيرانُ مَجْدٍ بِزَنْدٍ غَيْرِ مِصْلادِ(١)

ما البَحْرُ مُغْلَوْلِبًا تَسْمُو غَوارِبُهُ ... يَعْلُو السَّفِينَ بآذِيٍّ وَإزْبادِ(٢)

يَوْماً بأوْسَعَ سَيْباً مِنْ سِجالِكُمُ ... عِنْدَ العُناةِ وَعِنْدَ المُعْتَفِى الجادى

إلى مُعاوِيَةَ المَنْصُورِ إنَّ لَهُ ... دِيناً وَثِيقاً وَقَلْباً غَيْرَ حَيّادِ

مِنْ آلِ مَرْوانَ ماارْتَدَّتْ بَصائِرُهُمْ ... مِنْ خَوْفِ قَوْمٍ وَلاهَمُّوا بالحادِ(٣)

حَتّى أتَتْكَ مُلُوكُ الرُّومِ صاغِرَةً ... مُقَرَّنِينَ بأغْلالٍ وَأصْفادِ

يَوْمٌ أذَلَّ رِقابَ الرُّومِ وَقْعَتُهُ ... بُشْرَى لِمَنْ كانَ فى غَوْرٍ وَأنْجادِ

يارُبَّ ما ارْتادَكُمْ رَكْبٌ لِرَغْبَتِهِمْ ... فَأحْمَدُوا الغَيْثَ وَانْقادُوا لِرُوّادِ(٤)

---

(١) الحارث المرى : مرة بن عوف من غطفان . ويروى . نيران بالفتح

(٢) فى حال كثرة مائه وهيجانه . وغواربه : أمواجه . والآذى كثرته

(٣) الالحاد فى الدين ما لم يعرف فيه ثم استعمل للمعوج الحائد عن الاسلام

(٤) أرادان الناس انقادوا خلف الرواد اليكم

سارُوا عَلَى طُرُق تَهْدِى مَناهِجُها إلَى خَضارِمَ خُضْرِ اللُّجِّ أعْدادِ

سارُوا مِنَ الأَدَمَى والدَّامِ مُنْعَلةً قُوداً سَوالِفُها فى مَوْرِ أعْضادِ (١)

سيروا فَانَّ أميرَ المُؤْمنينَ لَكُمْ غَيْثٌ مُغِيثٌ بِنَبْتٍ غَيرِ مِجْحادِ (٢)

ماذا تَرَى فى عِيالٍ قَدْ بَرِمْتَ بِهِمْ لَمْ تُحْصِ عِدَّتَهُمْ إلاَّ بِعَدَّادِ

كانُوا ثَمانِينَ أَوْ زادُوا ثَمانِيَةً لَوْلا رَجاؤُكَ قَدْ قَتَّلْتُ أوْلادِى (٣)

وقال يهجو الاخطل

أَتَعْرِفُ أَمْ أَنكَرْتَ أَطْلالَ دِمْنَةٍ بأَثْبِيتَ فَالْجَوْنَيْنِ بالٍ حَدِيدُها (٤)

لَيالِىَ هِنْدٌ حاجَةٌ لا تُرِيحُنا ببُخْلٍ ولاجُودٍ فَيَنْفَعَ جُودُها

لَعَمْرِى لَقَدْ أشْفَقْتُ مِنْ شَرِّ نَظْرَةٍ تَقُودُ الْهَوَى مِنْ رامَةٍ وَيَقُودُها

وَلَوْ صَرَمَتْ حَبْلِى أُمامَةُ تَبْتَغِى زِيادَةَ حُبٍّ لَمْ أَجِدْ ما أَزِيدُها

إذا مُتُّ فَانْعَيْنِى لِأَضْيافِ لَيْلَةٍ تَنَزَّلَ مِنْ صُلْبِ السَّماءِ جَلِيدُها

---

(١) القود : الطوال الاعناق (٢) المحاد : قليل الخير

(٣) أراد أنهم كانوا ثمانين وزادوا ثمانية وأو بمعنى الواو
راجع ص١٤٥ ش و٦٣ م

(٤) أثبيت : ماء لبنى المحل بن جعفر بأود ، والجونان : قاعان يحقنـــان الماء ، وفى م بأثبت

أَلَمْ تَرَ أَنَّ التَّغْلِبِيَّةَ لَمْ تَبِتْ — حَصَانًا وَلا جَذْلانَ مَنْ يَسْتَفِيدُهَا (١)

يَلُوحُ صَلِيبَاهَا اللَّذانِ عَلَى اسْتِهَا — وَجِيدُ الَّتِي تَفْلُو الْخَنَانِيصَ جِيدُهَا (٢)

إِذَا شَرِبَتْ بِاللَّيْلِ قِسْطَيْنِ أَصْبَحَتْ — شَبِيهًا بِجُرْذَانِ الْحِمَارِ وَرِيدُهَا

تُوَلِّي اسْتَهَا الْوَجْهَ الَّذِي أُمِرَتْ بِهِ — وَتَسْجُدُ لِلشَّيْطَانِ خَابَ سُجُودُهَا

مَتَى تَرَ وَجْهَ التَّغْلِبِيِّ تَقُلْ لَهُ — أَنَّى وَجْهِ هَذَا سَوْأَةٌ أَوْ بَرِيدُهَا

وَتَغْلِبُ لَا مِنْ ذَاتِ فَرْعٍ بِنَجْوَةٍ — وَلَا ذَاتِ أَصْلٍ يَشْرَبُ الْمَاءَ عُودُهَا

أَبَا مَالِكٍ ذَا الْفَلْسِ إِنَّ عَدَاوَتِي — تُقَطِّعُ أَنْفَاسَ الرِّجَالِ صُعُودُهَا

جَبَيْتَ جِبَا عَبْدٍ فَأَصْبَحْتَ مُورِدًا — غَرَائِبَ يَلْقَى ضَيْعَةً مَنْ يَذُودُهَا (٣)

لَقَدْ صَبَّحَتْكُمْ خَيْلُ قَيْسٍ كَأَنَّهَا — سَرَاحِينُ دَجْنٍ يَنْفُضُ الطَّلَّ سِيدُهَا (٤)

هُمُ الْحَامِلُونَ الْخَيْلَ حَتَّى تَقَحَّمَتْ — قَرَابِيسُهَا وَازْدَادَ مَوْجًا لُبُودُهَا

لَقَدْ شَدَّ بِالْخَيْلِ الْهُذَيْلُ عَلَيْكُمُ — عَنَانِينَ يُمْضِي الْخَيْلَ ثُمَّ يُعِيدُهَا (٥)

---

(١) الجذل: السرور، والجذلان: المسرور

(٢) أراد أن عنقها عنق خنزيرة والخنانيص صغار الخنازير وتفلو تعدو وتربى وفى م الخنانيس (٣) يقول جمعت من الحسب جمع عبد لئيم والغرائب أراد هجاء جرير إياه وهذا البيت قد تقدم فى ص ١٢٧ فى هجاء لغسان ولعلهما قصيدة واحدة

(٤) السراحين الذئاب واحدها سرحان والطل الندى

(٥) الهذيل بن زفر الكلابى وذلك كان يوم حزة الموصل، وعنانين كرتين

وقال أيضاً

حَيِّ الْهَدْمَلَةَ وَالْأَنْقَاءَ وَالْجَرَدَا ... وَالْمَنْزِلَ الْقَفْرَ مَا تَلْقَى بِهِ أَحَدَا (١)

مَرَّ الزَّمَانُ بِهِ عَصْرَيْنِ بَعْدَكُمُ ... لِلْقَطْرِ حِينًا وَلِلْأَرْوَاحِ مُطَّرِدَا

رِيحٌ خَرِيقٌ شَمَالٌ أَوْ يَمَانِيَةٌ ... تَعْتَادُهُ مِثْلَ سَوْفِ الرَّائِمِ الْجَلَدَا (٢)

وَقَدْ عَهِدْنَا بِهَا حُورًا مُنَعَّمَةً ... لَمْ تَلْقَ أَعْيُنُهَا حُزْنًا وَلَا رَمَدَا

إِذَا كَحَلْنَ عُيُونًا غَيْرَ مُقْرِفَةٍ ... رِيشْنَ نَبْلًا لِأَصْحَابِ الصِّبَا صُيُدَا

أَمْسَتْ قُوًى مِنْ حِبَالِ الْوَصْلِ قَدْ بَلِيَتْ ... يَا رُبَّمَا قَدْ نَرَاهَا حِقْبَةً جُدُدَا

بَاتَتْ هُمُومِي تَغَشَّاهَا طَوَارِقُهَا ... مِنْ خَوْفِ رَوْعَةِ بَيْنِ الظَّاعِنِينَ غَدَا

قَدْ صَدَّعَ الْقَلْبَ بَيْنٌ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ ... إِذْ قَعْقَعُوا لِانْتِزَاعِ النِّيَّةِ الْعَمَدَا

مَا بَالُ قَتْلَاكِ لَا تَخْشَيْنَ طَالِبَهُمْ ... لَمْ تَضْمَنِي دِيَةً مِنْهُمْ وَلَا قَوَدَا

إِنَّ الشِّفَاءَ الَّذِي ضَنَّتْ بِنَائِلِهِ ... فَرْعُ الْبَشَامِ الَّذِي تَجْلُو بِهِ الْبَرَدَا (٣)

---

(١) الهدملة رملة كثيره الأشجار — راجع ص ١٥٢ و٦٤ م

(٢) الخريق : من الشمال خاصة واليمانية الجنوب يريد أن هاتين الريحين مربتان به تعتادانه كما تعتاد الناقة الرائم البو وتهدج عليه والجلد بفتح الجيم وكسرها واحد كقتب وشه وربح . وارب بالمكان إذا أقام به ولزق . والتهدج أن تلقى رختها عليه والرخمة المحبة والرحمة ، والتهدج التعطف عليه .

(٣) البشام : شجر عطرى الرائحة يستاك بقضبه . والبرد : الاسنان البيضاء

هَلْ أَنْتِ شافِيَةٌ قَلْباً يَهِيمُ بِكُمْ لَمْ يَلْقَ عُرْوَةُ مِنْ عَفْراءَ ما وَجَدا

ما فى فؤادِكَ مِنْ داءٍ يُخامِرُهُ إلاَّ الَّتى لَوْ رَآها راهِبٌ سَجَدا

أَلَمْ تَرَ الشَّيْبَ قَدْ لاحَتْ مَفارِقُهُ بَعْدَ الشَّبابِ وَسِرْبالَ الصِّبا قَدَدا

أُمِّى النَّدى مِنْ جَدى الْعَبَّاسِ إنَّ لَهُ بَيْتَ الْمَكارِمِ يَنْمِى جَدُّهُ صُعُدا

أَللهُ أَعْطاكَ تَوْفيقاً وَعافِيَةً فَزادَ ذُو الْعَرْشِ فى سُلْطانِكُمْ مَدَدا

تُعْطِى الْمِئِينَ فَلا مَنٌّ وَلا سَرَفٌ وَالْحَرْبَ تَكْفِى إذا ما حَمْيُها وَقَدا

مُثْبِتٌ بِكِتابِ اللهِ مُجْتَهِدٌ فى طاعَةِ اللهِ تَلْقَى أَمْرَهُ رَشَدا

أُعْطِيتَ مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ مُرْتَفَقاً مَنْ فازَ يَوْمَئِذٍ فيها فَقَدْ خَلَدا(١)

لَمَّا وَرَدْنا مِنَ الْفَيَّاضِ مَشْرَعَةً جُزْنا بِحَوْمَةِ بَحْرٍ لَمْ يَكُنْ ثَمَدا(٢)

---

(١) أراد من خلد فيها يومئذ فقد فاز ، فقلب ، والمرتفق : مكان يرتفق فيه وهو موضع النعيم وهو مأخوذ من المرفق والمرفقة .

(٢) جزنا : شربنا والجواز السقى يقال أجاز الماء إذا سقاه وأنشد

يا قيم الماء فدتك نفسى عجل جوازى وأقل حبسى

واذكر مقامى بالرحيل أمسى وردنى قبل طلوع الشمس

أى أنه مقيم على هذا الماء مذ يوم، وحومة الماء : معظمه. والثمد : المشاشة من الارض تكون تحتها صلابة من الارض فتشرب ماء السماء . وتمنع الصلابة الماء أن يتسوخ فى الارض فاذا احتسى اغترف منه وكلما أخذ منه قدح جم قدحا حتى ينقطع ، والمشاشة أرض هشة متخلخلة فيها رمل وتراب لين تحتها حجر أملس

وقال يهجو التيم *

أَلا زارَتْ وَأَهْلُ مِنًى هُجُودُ ... وَلَيْتَ خَيالَها بِمِنًى يَعُودُ

حَصانٌ لا المُرِيبُ لَها خَدِينٌ ... وَلا تُفْشِى الحَدِيثَ وَلا تَرُودُ

وَتَحْسُدُ أَنْ نَزُورَكُمُ وَنَرْضَى ... بِدُونِ البَذْلِ لَوْ عَلِمَ الحَسُودُ

أَسَاءَلْتَ الوَحِيدَ وَدِمْنَتَيْهِ ... فَمالَكَ لا يُكَلِّمُكَ الوَحِيدُ (١)

أَخالِدَ قَدْ عَلِقْتُكَ بَعْدَ هِنْدٍ ... فَبَلَّتْنِى الخَوالِدُ وَالهُنُودُ (٢)

فَلا بُخْلٌ فَيُؤْيِسُ مِنْكِ بُخْلٌ ... وَلا جُودٌ فَيَنْفَعُ مِنْكِ جُودُ (٣)

شَكَوْنا ما عَلِمْتِ فَما أَوَيْتُمْ ... وَباعَدْنا فَما نَفَعَ الصُّدُودُ (٤)

حَسِبْتَ مَنازِلاً بِجِمادِ رَهْبَى ... كَعَهْدِكَ بَلْ تَغَيَّرَتِ العُهُودُ

فَكَيْفَ رَأَيْتَ مِنْ عَثْمانَ داراً ... يُشَبُّ لَها بِواقِصَةَ الوَقُودُ (٥)

راجع ص ١٢١ ش و ٦٥ م

(١) الوحيد نقا : بالدهناء لنبى ضبة وفى ياقوت أساءلت الوحيد وجانبيه

(٢) فى م أخالك قد ، وفعلنى الخوالد ، وفى اللسان فتيمنى وهند اسم رجل

(٣) فى م فيؤيس منك بخلا

(٤) فى م دنونا يقال أويت آوى مأوية ، وماأويت مارحمت ولا رفقت، وروى شكرنا (٥) وروى أبو عبد الله : من عمان من عمل دمشق ، وعثمان جبل بين المدينة وبين ذى مروة بطريق الشام

هَوًى بتهامَـةَ وَهَوًى بِنَجـدٍ فَبلَّتْنى التَّهائمُ وَالنُّجودُ
فَأَنْشِدْ يافرزدقُ غيرَ عالٍ فَقَبلَ اليَوْمِ جدَّعَكَ النَّشيدُ
خَرجْتَ من المَدينَة غيرَ عَفٍّ وَقامَ عليكَ بالحَرمِ الشُّهودُ (١)
خَصيتُكَ بعدَ ما جدَّعتَكَ قيسٌ فأَىَّ عذابِ ربِّكَ تستزِيدُ (٢)
تُحبُّكَ يومَ عيدهِمُ النَّصارَى ويومَ السَّبتِ شيعتَكَ اليَهودُ
فَانْ تُرجَمْ فقدْ وجبتْ حدودٌ وَحلَّ عَلَيْكَ ماالقَيتْ ثَمودُ
تَتَبَّعُ مَنْ عَلِمتَ لهُ مَتاعاً كما تُعْطَى للعبَتِها القُرودُ (٣)

---

(١) كانت الحجاز أجدبت ، وضاق بأبناء المهاجرين والانصار العيش . فقدم الفرزدق. فبلغ عمر بن عبد العزيز وكان واليها للوليد بن عبد الملك فدعاه . وأعطاه ألف درهم وقال له يافرزدق ان أبناء المهاجرين والانصار فى ضيق شديد ، فلا تمدحن أحدا وانصرف. فبلغه بعد أيام أنه عند عمر بن عثمان يمدحه ، فدعاه، فقال ألم أتقدم اليك ؟ قد أجلتك ثلاثا فان أصبتك عاقبتك فقال :

أوعدنى واجلنى ثلاثا كما وعدت لمهلكها ثمود

فأما قوله وقام عليك بالحرم الشهود فلقول الفرزدق

هما دلتانى من ثمانين قامة كما انقض باز اقتم الريش كاسره

(٢) يقول ليس لك سوى هذين العذابين الخصى والجدع فأى العذابين تريد

(٣) أراد أنه يعطى الشيء الخسيس ، كما يعطى صاحب القرد إذا لعب

فَلَوْ كانَ الْخُلُودُ لِفَضْلِ قَوْمٍ عَلَى قَوْمٍ لَكانَ لَنا الْخُلُودُ

خَصَصْتُ مُجاشِعًا وَجَدَعْتُ تَيْمًا وَعِنْدِى فاعْلَمُوا لَهُمُ مَزِيدُ

وقالَ النَّاسُ ضَلَّ ضَلالُ تَيْمٍ أَلَمْ يَكُ فِيهِمُ رَجُلٌ رَشِيدُ

تَبَيَّنْ أَيْنَ تَكْدَحُ يا ابْنَ تَيْمٍ فَقَبْلَكَ أَحْرَزَ الْخَطَرَ الْمُجِيدُ (١)

أَتَرْجُو الصَّائِدَاتِ بِغَاثُ تَيْمٍ وَمَا تَحْمِى الْبُغَاثُ وَلَا تَصِيدُ (٢)

لَقِيتَ لَنا بَوَازِىَ ضَارِياتٍ وَطَيْرُكَ فِى مَجاثِمِها لُبُودُ (٣)

أَتَيْمٌ تَجْعَلُونَ إِلَىَّ نِدًّا وَهَلْ تَيْمٌ لِذِى حَسَبٍ نَدِيدُ (٤)

أَبُونا مالِكٌ وَأَبُوكَ تَيْمٌ فَهَلْ تَيْمٌ لِذِى حَسَبٍ نَدِيدُ

وَلَمْ تَلِدُوا نَوَارَ وَلَمْ تَلِدْكُمْ مُغَدَّاةُ الْمُبارَكَةُ الْوَلُودُ (٥)

الخبيث المنكر وأصله أن يستعمل فى الجن ثم نقل الى الانس والهاء فيه زائدة

(١) الكدح : العمل والكسب يكدح على عياله ويجرح ، ويقرف ويقال فلان جارحة أهله والجوارح من هذا . والمجيد : صاحب الفرس الجواد .

(٢) البغاث : ذكر ان الرخم واحده وجمعه على لفظ واحد ويقال بغاث وبغثان .

(٣) لبد بالمكان إذا أقام به .

(٤) النديد : الشبيه يقال فلان ند فلان إذا كان شبيها به . وفى م أتيما .

(٥) النوار : بنت جل بن عدى بن عبد مناة بن أد ومغداة هى بنت ثعلبة بن دودان

أَنا ٱبْنُ ٱلْأَكْرَمِينَ تَنَجَّبَتْنِي ... قُرُومٌ بَيْنَ زَيْدِ مَنَاةَ صِيد

أُرامِي مَنْ رَمَوْا وَيَحُولُ دُونِي ... مِجَنٌّ مِنْ صَفَاتِهِمُ صَلُودُ[1]

أَزَيْدَ مَنَاةَ تُوعِدُ يا ٱبْنَ تَيْمٍ ... تَبَيَّنْ أَيْنَ تاهَ بِكَ ٱلْوَعِيدُ

أَتُوعِدُنا وَتَمْنَعُ ما أَرَدْنا ... وَنَأْخُذُ مِنْ وَرَائِكَ ما نُرِيدُ

وَيُقْضَى ٱلْأَمْرُ حِينَ تَغِيبُ تَيْمٌ ... وَلا يُسْتَأْمَرُونَ وَهُمْ شُهُودُ

وَلا حَسَبٌ فَخَرْتَ بِهِ كَرِيمٌ ... وَلا جَدٌّ إِذا ٱزْدَحَمَ ٱلْجُدُودُ

لِئَامُ ٱلْعَالَمِينَ كِرَامُ تَيْمٍ ... وَسَيِّدُهُمْ وَإِنْ رَغِمُوا مَسُودُ

وَإِنَّكَ لَوْ لَقِيتَ عَبِيدَ تَيْمٍ ... وَتَيْمًا قُلْتَ أَيُّهُمُ ٱلْعَبِيدُ[2]

أَرَى لَيْلًا يُخَالِفُهُ نَهَارٌ ... وَلُؤْمُ التَّيْمِ ما ٱخْتَلَفَا جَدِيدُ

بِخُبْثِ ٱلْبَذْرِ يَنْبُتُ حَرْثُ تَيْمٍ ... فَما طَابَ النَّبَاتُ وَلا ٱلْحَصِيدُ

تَمَنَّى التَّيْمُ أَنَّ أَبَاهُ سَعْدٌ ... فَلا سَعْدٌ أَبُوهُ وَلا سَعِيدُ

وَمَا لَكُمُ ٱلْفَوَارِسُ يا ٱبْنَ تَيْمٍ ... وَلا ٱلْمُسْتَأْذَنُونَ وَلا ٱلْوُفُودُ[3]

---

(١) المجن : الحاجز والترس .

(٢) فى عيون الاخبار وإنك لو رأيت ، و : قلت أيهما .وقد نسب صاحب الاغانى هذا الشعر للاخطل

(٣) فى عيون الاخبار ولايستأذنون . وهم الملوك لأنهم الذين يستأذن عليهم.

أَهانَكَ بِالْمَدِينَةِ يا ابْنَ تَيْمٍ أَبُو حَفْصٍ وَجَدَّعَكَ الْوَلِيدُ (١)

وَإِنَّ الْحاكِمِينَ لَغَيْرُ تَيْمٍ وَفِينا الْعِزُّ وَالْحَسَبُ التَّلِيدُ (٢)

وَإِنَّ التَّيْمَ قَدْ خَبُثُوا وَقَلُّوا فَما طابُوا وَلا كَثُرَ الْعَدِيدُ

ثَلاثُ عَجائِزٍ لَهُمُ وَكَلْبٌ وَأَشْياخٌ عَلَى ثُلَلٍ قُعُودُ (٢)

أَتَرْجُو أَنْ تُسابِقَ سَعْيَ قَوْمٍ هُمُ سَبَقُوا أَباكَ وَهُمْ قُعُودُ

فَقَدْ سَلَبَتْ عَصاكَ بَنُو تَمِيمٍ فَما تَدْرِي بِأَيِّ عَصًا تَذُودُ (٣)

---

(١) أبو حفص هو عمر بن عبد العزيز . وكان أخذ جريرا وعمر بن لجأ بالمدينة فأمره الوليد بأدبهما على الهجاء فضرب عمر مائة وضرب جريرا خمسين وقرنهما وأقامهما على البلس وهي المسوح ـ واحدها بلاس وهي فارسية بواسين من شعر فيهما حنطة ـ وجعل عمر بن لجأ ، وكان طويلا يصعد بجرير وينزل به . وكان أشب من جرير حتى أتعب جريرا فجاء رجل فتغفل عمر فصب على ازاره ماء وجعل عليه ترابا فأشاعوا أن عمر بن لجأ سلح فعير عمرو جرير بضربه خمسين وزعم أنما هو عبد ضرب نصف الحد .

(٢) يريد أن تيما لم يكونوا يوما حكاما بين الناس والتليد والتالد والتلد بفتح التاء وضمها ما نتج من المال

(٢) الثلة تراب البئر الذى يخرج منها ويقال ثل البئر أى أكريت ويجمع على ثلل ، وهى النثيلة والنبيثة .

(٣) ذياده عن حسبه دفعه ، وانما هذا مثل وذلك أن الرجل إذا قام يسقى إبله

إذا تَيمٌ ثَوَتْ بِصَعيدِ أَرْضٍ ... بَكَى مِنْ خُبْثِ رِيحِهِمُ الصَّعِيد (١)

فَما تَقْرِي وَتَنزِلُ يا ابْنَ تَيْمٍ ... وَعادَةُ لُؤْمِ قَوْمِكَ تَسْتَعِيد (٢)

شَدَدْتَ الْوَطْءَ فَوْقَ رِقابِ تَيْمٍ ... عَلَى مَضَضٍ فَقَدْ ضَرِعَ الْخُدُود

نَهَى التَّيْمِيَّ عُتْبَةُ وَالْمُثَنَّى ... وَقالا سَوْفَ تَبْهَرُكَ الصَّعُود (٣)

أَتَيْمٌ تَجْعَلُونَ إِلَى تَمِيمٍ ... بَعِيدٌ فَضْلُ بَيْنِهِما بَعِيد

كَساكَ اللُّؤْمُ لُؤْمُ أَبِيكَ تَيْمٍ ... سَرابِيلاً بَنائِقُهُنَّ سُود (٤)

قَدَرْنَ عَلَيْهِمُ وَخُلِقْنَ مِنْهُمْ ... فَما يَبْلَيْنَ ما بَقِيَ الْجُلُودُ

وَمُقْرِفَةِ اللَّهازِمِ مِنْ عِقالٍ ... مُوَرِّثُها جُبَيْرٌ أَوْ لَبِيد (٥)

يَرَى الْأَعْداءُ دُونِي مِنْ تَمِيمٍ ... هِزَبْرًا لا تُقارِبُهُ الْأُسُود

كان معه عصا يذود بها بعضها عن بعض

(١) فى اللسان بكت من خبث لؤمهم الصعيد . والصعيد وجه الأرض

(٢) يريد أنه يتضيف القوم ولا يقرى ضيفا .

(٣) عتبة والمثنى : رجلان كانا نهيا عمر عن هجاء جرير . والصعود : العقبة الكؤود الشديدة . وتبهره : تقدحه وتغلبه

(٤) البنائق : الدخاريص واحدها بنيقة وهى جربان القميص

(٥) جبير ولبيد : عبدان يعير بهما الفرزدق ، يقول مورثها جبير ولبيد وهما عبدان وقوله مقرفة اللهازم كأن لهازمها لا تشبه لهازم العرب والمقرف الهجين

لَعَمْرُ أَبِيكَ ما سَنَحَتْ لِتَيْمٍ ... أَيَامِنُ يَزْدَجِرْنَ وَلَا سُعُودُ

وَضَعْتُ مَوَاسِمًا بِأُنُوفِ تَيْمٍ ... وَقَدْ جَدَعْتُ أَنْفَ مَنْ أُرِيدُ (١)

نُقَارِعُهُمْ وَتَسْأَلُ بِنْتُ تَيْمٍ ... أَرَخْفٌ زُبْدُ أَيْسَرَ أَمْ نَهِيدُ (٢)

فَذَاكَ وَلَا تَرَمُّزُ قَيْنِ لَيْلَى ... عَلَى كِيرٍ يُثَقَّبُ فِيهِ عُودُ (٣)

كَسَاكَ الْحَنْطَىُّ كِسَاءَ صُوفٍ ... وَمِرْعِزَّى فَأَنْتَ بِهِ تَغِيدُ (٤)

وَشَدَّادٌ كَسَاكَ كِسَاءَ لُؤْمٍ ... فَأَمَّا الْمُخْزِيَاتُ فَلَا تَبِيدُ

إِذَا مَا قُرِّبَ الشُّهَدَاءُ يَوْمًا ... فَمَا لِلتَّيْمِ يَوْمَئِذٍ شَهِيدُ

غَشُوا نَارِى فَقُلْتُ هَوَانَ تَيْمٍ ... تَصَلَّوْهَا فَقَدْ حَمِىَ الْوُقُودُ

وَفَدْنَا حِينَ أُغْلِقَ دُونَ تَيْمٍ ... شَبَا الْأَبْوَابِ وَانْقَطَعَ الْوُفُودُ (٥)

---

(١) وسمته بميسم ومواسم . كما قالوا ميثرة ومواثر .

(٢) يقول : نقارع الاعداء وبنات تيم مع رعاء أيسر وهو رجل من تيم كان كثير المال، والرخفة الزبده الرقيقة الفاسدة ، والنهيد الزبدة السليمة المجتمعة الجاسية

(٣) ترمزه : تحركه عن يمينه وشماله ، ويثقب يلهب ويوقد .

(٤) الحنطى : الحكم بن الحارث بن حنطب المخزومى ،وكان على صدقات عمرو وحنظلة ،وتغيد تختال فى مشيتك سرورا بكسوتك وعجبا .

(٥) يريد حين خرج الاضبط بن قريع . والنمر بن حمان فاستنقذوا التيم من اليمن، وشبا القفل فراشته ،وشبا كل شىء طرفه وحده .

وَقُـدْنا كُلَّ أَجْرَدَ أَعْوَجِيّ ... تُعارِضُهُ عُذافِرَةٌ وَرُودُ (١)

كَمَا يَخْتَبُّ مُعْتَدِلٌ مَطاهُ ... إلَى وَشَلٍ بِذِى الرَّدَهاتِ سِيدُ (٢)

وقال جرير*

أَهَوَى أَراكَ بِرامَتَيْنِ وَقُودا ... امْ بِالْجُنَيْنَةِ مِنْ مَدافِعِ أَوْدَا (٣)

بانَ الشَّبابُ فَوَدِّعاهُ حَمِيدَا ... هَلْ ماتَرَى خَلَقاً يَعودُ جَدِيدا

ياصاحِبَيَّ دَعا المَلامَةَ وَاقْصِدا ... طالَ الْهَوَى وَأَطَلْتُما التَّفْنِيدا

إنَّ التَّذَكُّرَ فَاعْذُلانِى أَوْ دَعَا ... بَلَغَ الْعَزاءَ وَأَدْرَكَ الْمَجْلُودا (٤)

لا يَسْتَطِيعُ أَخُو الصَّبابَةِ أَنْ يُرَى ... حَجَرًا أَصَمَّ وَلا يَكُونَ حَدِيدا

---

(١) العذافرة : الشديدة . والورود السريعة فى عدوها يريد ناقة جنب اليها الفرس ونسبه إلى أعوج فرس لبنى هلال بن عامر بن صعصعة

(٢) يريد كما يختب سيد معتدل ومطاه ظهره والردهة الماء يستنقع فى أعلى الجبل ولا تكون ردهة إلا فى جبل ، والاوشال : جمع وشل وهو الماء يشل قليلا قليلا ، والسيد : الذئب .

* راجع ص ١٣٠ ش و٦٨ م

(٣) أراد رامة فثناها بغيرها . والمدافع : مدافع السيول وأود بالحزن من بلاد بنى يربوع

(٤) مجلوده : جلده وصبره . يقول : أفنى صبره وقوته وغلب عزاءه ، أراد بلغ الجلد والقوة العزاء أى غلبه الحزن حتى ترك العزاء وهو الصبر .

أَخَلَبْتِنا وَصَدَدْتِ أُمَّ مُحَلِّمٍ   أَفَتَجمَعينَ خِلابَةً وَصُدودا
إِنّي وَجَدِّكِ لَو أَرَدْتِ زِيادَةً   في الحُبِّ عِندي ما وَجَدْتِ مَزيدا
يا مَيَّ وَيحَكِ أَنجِزي المَوعودا   وَارعَي بِذاكِ أَمانَةً وَعُهودا
قالَت نُحاذِرُ ذا شَذاةٍ باسِلٍ   غَيرانَ يَزعُمُ في السَلامِ حُدودا
رَمَتِ الرُماةُ فَلَم تُصِبكِ سِهامُهُم   وَوَجَدتُ سَهمَكِ لِلرُماةِ صَيودا
راحوا مِنَ اَجلِكِ مُقصَدينَ وَقَدرَأَوا   خَلَلَ الحِجالِ سَوالِفاً وَخُدودا[1]
وَرَجا العَواذِلُ أَن يَطِعنَ وَلَم أَزَلْ   مِن حُبِّكُم كَلِفَ الفُؤادِ عَميدا
أَصَرَمتِ إِذ طَمِعَ الوُشاةُ بِصَرمِنا   صَبّاً لَعَمرُكِ يا أُمَيمَ وَدودا
وَنَرى كَلامَكِ لَو يُنالُ بِغِرَّةٍ   وَدُنُوَّ دارِكِ لَو عَلِمتِ خُلودا
إِن كانَ دَهرُكِ ما يَقولُ حَسودُنا   فَلَقَد عَصَيتُ عَواذِلاً وَحَسودا[2]
نامَ الخَلِيُّ وَما رَقَدتُ لِحُبِّكُم   لَيلَ التَمامِ تَقَلُّباً وَسُهودا
وَإِذا رَجَوتُ بِأَن يُقَرِّبَكِ الهَوى   كانَ القَريبُ لِما رَجَوتُ بَعيدا
ما ضَرَّ أَهلَكِ أَن يَقولَ أَميرُكُم   قَولاً لِزائِرِكِ المُلِمِّ سَديدا
حَلَّأتِ ذا سَقَمٍ يَرى لِشِفائِهِ   وِرداً وَيُمنَعُ أَن يَرومَ وُرودا

---

(١) المقصد: المقتول، أراد من خلل الحجال. (٢) الدهر العادة والغاية.

أَبَنُو قُفَيْرَةَ يَبْتَغُونَ سِقَاطَنَا ... حَشَرَتْ وُجُوهُ بَنِي قُفَيْرَةَ سُودَا

أَخْزَى الإِلَهُ بَنِي قُفَيْرَةَ إِنَّهُمْ ... لَا يَتَّقُونَ مِنَ الْحَرَامِ كَؤُودَا (١)

إِنِّي ابْنُ حَنْظَلَةَ الْحِسَانِ وُجُوهُهُمْ ... وَالأَعْظَمِينَ مَسَاعِيًا وَجُدُودَا

وَالأَكْرَمِينَ مُرَكَّبًا إِذْ رُكِّبُوا ... وَالأَطْيَبِينَ مِنَ التُّرَابِ صَعِيدَا

وَلَهُمْ مَجَالِسُ لَا مُجَالِسَ مِثْلُهَا ... حَسَبًا يُؤَثَّلُ طَارِفًا وَتَلِيدَا (٢)

إِنَّا إِذَا قَرَعَ الْعَدُوُّ صَفَاتَنَا ... لَاقَوْا لَنَا حَجَرًا أَصَمَّ صَلُودَا

مَا مِثْلُ نَبْعَتِنَا أَعَزُّ مُرَكَّبًا ... وَأَقَلُّ قَادِحَةً وَأَصْلَبُ عُودَا

إِنَّا لَنَذْعَرُ يَا قُفَيْرُ عَدُوَّنَا ... بِالْخَيْلِ لَاحِقَةَ الأَيَاطِلِ قُودَا (٣)

كُسَّ السَّنَابِكِ شُزَّبًا أَقْرَابُهَا ... مِمَّا أَطَالَ غُزَاتُهَا التَّقْوِيدَا

أَجْرَى قَلَائِدَهَا وَخَدَّدَ لَحْمَهَا ... أَلَّا يَذُقْنَ مَعَ الشَّكَائِمِ عُودَا (٤)

وَطَوَى الطِّرَادُ مَعَ الْقِيَادِ بُطُونَهَا ... طَيَّ التِّجَارِ بِحَضْرَمَوْتَ بُرُودَا

جُرْدًا مُعَاوِدَةَ الْغِوَارِ سَوَابِحًا ... تُدْنَى إِذَا قَذَفَ الشِّتَاءُ جَلِيدَا

تُسْقَى الصَّرِيحَ فَمَا تَذُوقُ كَرَامَةً ... حَدَّ الشِّتَاءِ لَدَى الْقِبَابِ مَدِيدَا (٥)

---

(١) يقول يركبون أكبر الحرام وأعظمه، والكؤود الصعب الشديد .

(٢) المؤثل : المركوم بعضه على بعض المنضد (٣) الاياطل الخواصر

(٤) تخدد اللحم : هزاله ونقصه (٥) الصريح اللبن الذى ذهبت رغوته وحد الشتاء مدته

نَحْنُ المُلُوكُ إذا أَتَوْا فى أَهْلِهِمْ ‏ وَإذا لَقِيتَ بنا رَأَيْتَ أُسُودا (١)

اللَّابِسِينَ لِكُلِّ يَوْمِ حَفِيظَةٍ ‏ حَلَقًا يُداخِلُ شَكُّهُ مَسْرُودا

سائِلْ ذَوِى يَمَنٍ وَسائِلْهُمْ بنا ‏ فى الأَزْدِ إذْ نَدَبُوا لَنامَسْعُودا (٢)

فَأَتاهُمُ سَبْعُونَ أَلْفَ مُدَجَّجٍ ‏ مُتَلَبِّسِينَ يَلامِقاً وَحَدِيدا (٣)

قَوْمٌ تَرَى صَدَأَ الحَدِيدِ عَلَيْهِمُ ‏ وَالقِبْطَرِىَّ مِنَ اليَلامِقِ سُودا (٤)

أَمْسَى الفَرَزْدَقُ يانَوارُ كَأَنَّهُ ‏ قِرْدٌ يَحُثُّ عَلَى الزِّناءِ قُرُودا

ما كانَ يَشْهَدُ فى المَجامِعِ مَشْهَدًا ‏ فيه صَلاةُ ذَوِى التُّقَى مَشْهُودا

وَلَقَدْ تَرَكْتُكَ يا فَرَزْدَقُ خاسِئاً ‏ لَمَّا كَبَوْتَ لَدَى الرِّهانِ لَهِيداً (٥)

إنَّا لَنَذْكُرُ ما يُقالُ ضُحَى غَدٍ ‏ عِنْدَ الحِفاظِ وَنَقْتُلُ الصِّنْدِيدا

وَنُكِرُّ مُحْمِيَةً وَتَمْنَعُ سَرْحَنا ‏ جُرْدٌ تَرَى لِمُغارِها أُخْدُودا (٦)

(١) أراد لقيتنا والباء هاهنا مقحمة

(٢) مسعود بن عمرو العتكى سيد الازد بالبصرة

(٣) اليلمقى : القباء لباس فارسى مبطن ويقال له الخفتان

(٤) القبطرى ثياب بيض وقد زعم بعضهم أن الراء فيه زائدة مثل دمث ودمثر

(٥) اللهيد : وجع فى الصدر وورم فيه

(٦) الاخدود : آثر حوافر الخيل فى الارض . والمغار : الغارة

نَبْنِى عَلَى سَنَنِ الْعَدُوِّ بيوتَنا ... لانَسْتَجِيرُ وَلَا نَحُلُّ حَرِيدًا (١)

منا فَوارِسُ مَنْعِجٍ وفَوارِسٌ ... شَدُّوا وِثاقَ الْحَوْفَزان بأُودًا (٢)

فَــلَرُبَّ جَبَّارٍ قَصَرْنا عَنْوَةً ... مَلِكٌ يَجُرُّ سَلاسِلاً وَقُيودا

وَمُنازِلُ الهِرْماس تَحْتَ لوائه ... فَحشاهُ مُعْتَدِلَ الْقَناةِ سَدِيدًا (٣)

وَلَقَدْ جَنَبْنا الْخَيْلَ وهى شَوازِبٌ ... مُتَسَرْبِلِينَ مُضاعَفًا مَسْرُودا

وِرْدَ الْقَطا زُمَرًا تُبادِرُ مَنْعِجًا ... أَوْمِنْ خَوارِجَ حايِرًا مَوْرُودا (٤)

وَلَقَدْ عَرَكْنَ بآلِ كَعْبٍ عَرْكَةً ... بِلِوَى جُرادَ فَلَمْ يَدَعْنَ عَمِيدًا (٥)

إلَّا قَتِيلاً قَدْ سَلَبْنا بَزَّهُ ... تَقَعُ النُّسورُ عَلَيْهِ أَوْمَصْفُودا

وَأَبَرْنَ مِنْ بَكْرٍ قَبائِلَ جَمَّةً ... وَمِنَ الأَراقِمِ قَدْ أَبَرْنَ جُدودا

---

(١) السنن : وجه الطريق ومتنه ووجهه . والحريد : المفرد اما لعزته أو لقلته قال ابو زيد : قالوا لكل قليل فى كثير حريد يعنى اننا لا ننزل فى قوم من ضعف وذلة لمانحن عليه من القوة والكثرة

(٢) منعج هو يوم ذى طلوح. وأود ومنعج بحذاء طخفة وهو اليوم الذى أسر فيه الصمة وابنه معية من بنى جشم بن بكر

(٣) الهرماس الغسانى قتله عتيبة يوم كنهل

(٤) الحاير الغدير، والمتحير فيه الماء، وخوارج باليمامة قلتان بين وادى العرض ووادى قران يريد جاءت الخيل فى كثرتها وسرعتها الى القتال كما يرد القطا الماء

(٥) هو يوم الكلاب الثانى وأراد بلحرث بن كعب والعميد السيد

وَبَنِى أَبِى بَكْرٍ وَطِئْنَ وَجَعْفَرًا ... وَبَنِى الْوَحِيد فَمَا تَرَكْنَ وَحِيدًا (١)

وَلَقَدْ جَرَيتَ فَجِئتَ أَوَّلَ سَابِقٍ ... عِنْدَ الْمَوَاطِنِ مُبْدِيًا وَمُعِيدَا

وَجَهَدْتَ جَهْدَكَ يافَرَزْدَقُ كُلَّهُ ... فَنَزَعْتَ لا ظَفَرًا وَلاَ مَحْمُودَا

إِنَّا وَإِنْ رَغَمَتْ أُنُوفُ مُجَاشِعٍ ... خَيْرٌ فَوَارِسَ مِنْهُمُ وَوُفُودَا

نَسْرِى إِذَا سَرَتِ النُّجُومُ وَشُبِّهَتْ ... بَقَرًا بِبُرْقَةِ عَالِجٍ مَطْرُودَا

قَبَحَ الْإِلٰهُ مُجَاشِعًا وَقُرَاهُمُ ... وَالْمُوجِفَاتِ إِذَا وَرَدْنَ زَرُودَا (٢)

وقال جرير *

لَعَلَّ فِرَاقَ الْحَيِّ لِلْبَيْنِ عَامِدِى ... عَشِيَّةَ قَارَاتِ الرُّحَيْلِ الْفَوَارِدُ (٣)

لَعَمْرُ الْغَوَانِى مَاجَزَيْنَ صَبَابَتِى ... بِهِنَّ وَلاَ تَحْبِيرَ نَسْجِ الْقَصَائِدِ (٤)

وَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ وَاصِلٍ قَدْ قَطَعْنَهُ ... وَفَتَّنَّ مِنْ مُسْتَحْكِمِ الدِّينِ عَابِدِ

---

(١) هو يوم ذى نجب وبنو الوحيد من بنى عامر بن صعصعة .

(٢) الموجفات : الابل توجف بهم إلى منازلهم .

* راجع ص ٢٢٢ ش و٩٨٥ نقائض و٧٢ م وقد قالها يرد بها على الفرزدق ويمدح خالد بن عبد الله القسرى وفى النقائض اختلاف فى ترتيب الابيات

(٣) العامد : الموجع المثخن ، يقال عمد سنام البعير إذا أفسدته الدبرة ، والقارات : الجبال الصغار ، والرحيل : منزل على فرسخين من البصرة .

(٤) تحبير الشعر : تزيينه قال أبو عبيدة كأنه مأخوذ من الحبرة وحبر اليمن المخطط

فَانَّ الَّتِى يَوْمَ الْحَمَامَةِ قَدْ صَبَا لَهَا قَلْبُ تَوَّابٍ إِلَى اللهِ سَاجِدِ (١)

رَأَيْتُ الْغَوَانِى مُولَعَاتٍ لِذِى الْهَوَى بِحُسْنِ الْمُنَى وَالْبُخْلِ عِنْدَ الْمَوَاعِدِ

لَقَدْ طَالَ مَا صِدْنَ الْقُلُوبَ بِأَعْيُنٍ إِلَى قَصَبٍ زَيْنِ الْبُرَى وَالْمَعَاضِدِ (٢)

أَتَعْذُرُ أَنْ أَبْدَيْتَ بَعْدَ تَجَلُّدٍ شَوًا كُلُّ مَنْ حُبٍّ طَرِيفٍ وَتَالِدِ (٣)

وَنَطْلُبُ وُدًّا مِنْكَ لَوْ نَسْتَفِيدُهُ لَكَانَ إِلَيْنَا مِنْ أَحَبِّ الْفَوَائِدِ (٤)

فَلَا تَجْمَعِى ذِكْرَ الذُّنُوبِ لِتَبْخَلِى عَلَيْنَا وَهِجْرَانَ الْمُدِلِّ الْمُبَاعِدِ

إِذَا أَنْتَ زُرْتَ الْغَانِيَاتِ عَلَى الْعَصَا تَمَنَّيْنَ أَنْ تُسْقَى دِمَاءَ الْأَسَاوِدِ (٥)

أَعِفُّ عَنِ الْجَارِ الْقَرِيبِ مَزَارُهُ وَأَطْلُبُ أَشْطَانَ الْهُمُومِ الْأَبَاعِدِ (٦)

لَقَدْ كَانَ دَاءٌ بِالْعِرَاقِ فَمَا لَقُوا طَبِيبًا شَفَى أَدْوَاءَهُمْ مِثْلَ خَالِدِ (٧)

شَفَاهُمْ بِرِفْقٍ خَالَطَ الْحِلْمَ وَالتُّقَى وَسِيرَةِ مَهْدِىٍّ إِلَى الْحَقِّ قَاصِدِ

---

(١) يمكن أن يكون يوم الحمامة يوما رآها فيه يسمى يوم الحمامة ، ويمكن أن تكون اسم امرأة وقال ابو عبيدة يعنى حمامة داود عليه السلام

(٢) البرى : الخلاخيل والمعاضد الدماليج ويروى والمعاقد وقال العباس أراد مع قصب كل عظم فيه مخ فهو قصب الخلاخل ، والاسورة كلها برى وكل حلقة برة والمعاضد الدمالج . (٣) أى أن الهوى ضروب وفنون

(٤) ويروى ومطلب دينا ولو يستفيده (٥) فى النقائض تمنيت أن تسقى سمام

(٦) الاشطان فى غير هذا : الحبال وهى ههنا الاسباب (٧) يعنى خالد بن عبدالله

فَانَّ أَمِيرَ المؤمنينَ حَباكُمُ ... بمُسْتَبصرٍ فى الدِّين زيْنِ المَساجد

وإِنَّا لَنَرجُو أَنْ تُرافِقَ رُفقَةً ... يَكُونُونَ للفِرْدَوْسِ أَوَّلَ وَارد

فَانَّ ابْنَ عَبْدِ اللهِ قَدْ عُرِفَتْ لَهُ ... مَواطِنُ لا تُخْزِيه عنْدَ المَشاهد

فَأَبْلَى أَمِيرَ المُؤْمنينَ أَمانَةً ... وَأَبلاهُ صِدْقاً فى الأُمورِ الشَّدائد

إذا ما أَرادَ النَّاسُ مِنْهُ ظُلامَةً ... أَبَى الضَّيمَ فَاسْتَعصَى عَلى كُلِّ قائد

وَكَيْفَ يَرُومُ النَّاسُ شَيْئاً مَنَعْتَه ... هَوَى بينَ أَنيابِ اللُّيوثِ الحَوارد(١)

إذا جَمَعَ الأَعداءُ أَمْرَ مَكيدَةٍ ... لَغَدرٍ كَفاكَ اللهُ كَيدَ المكايد

تُعَدُّ سَرابيلَ الحَديدِ مَعَ القَنا ... وَشُعْثَ النَّواصى كالضراء الطَّوارد(٢)

إذا القيتَ القِرْنَ فى حارَة الوَغَى ... تَنَفَّسَ مِنْ جَيَّاشَةٍ ذاتِ عانِد(٣)

وَإِنْ فَتَنَ الشَّيطانُ أَهلَ ضَلالَةٍ ... لَقُوا مِنكَ حَرْباً حَمْيُها غَيرُ بارد

إذا كانَ أَمْنٌ كانَ قَلْبُكَ مؤمناً ... وَإِنْ كانَ خَوفٌ كُنْتَ أَحكَمَ ذائد(٤)

القيسرى (١) الحوارد جمع حارد المغيظ

(٢) السرابيل كل مايلبس وهو هنا الدرع ، والضراء الطوارد الكلاب الضارية

(٣) أى يطعن طعنة تجيش بالدم ويخرج النفس منها . وحارة الوغى محله ورحاه ، والدم العاند الذى يستعصى فلا يرقأ

(٤) أى كنت أحكم ذائد ومدافع عن حريمه

وَمازِلْتَ تَسمو لِلْمكارمِ وَالعُلا ... وَتَعمُرُ عِزاً مُستَنيرَ المَوارِد (١)

إذا عُدَّ أيّامُ المَكارمِ فَافتَخِرْ ... بِآبائِكَ الشُّمِّ الطِّوالِ السَّواعِدِ

فَكَمْ لَكَ مِنْ بانٍ طَويلٍ بِناؤُهُ ... وَفي آلِ صَعبٍ مِنْ خَطيبٍ وَوافِدِ

يَسُرُّكَ أيّامَ المُحَصَّبِ ذِكْرُهُمْ ... وَعِندَ مَقامِ الهَدْيِ ذاتِ القَلائِدِ

تَمَكَّنتَ في حَيِّ مَعَدٍّ مِنَ الذُّرى ... وَفي يَمَنٍ أعلَى كَريمِ المَوالِدِ (٢)

[فُروعٍ وَأصلٍ مِنْ بَجيلَةَ في الذُّرى ... إلى ابنِ نِزارٍ كانَ عَمّاً وَوالِدِ] (٣)

حَمَيتَ ثُغورَ المُسلِمينَ فَلَم تُضِعْ ... وَمازِلْتَ رَأساً قائِداً وَابنَ قائِدِ

فَأنَّكَ قَدْ أُعطيتَ نَصراً عَلَى العِدا ... فَأصبَحتَ نوراً ضَوؤُهُ غَيرُ خامِدِ (٤)

بَنَيتَ بِناءً ما بَنَى النّاسُ مِثلَهُ ... يَكادُ يُساوي سورُهُ بِالفَراقِدِ

وَأُعطيتَ ما أعيَى القُرونَ الَّتي مَضَتْ ... فَنَحمَدُ مُفضالاً وَليَّ المَحامِدِ

فَإنَّ الَّذي أنفَقتَ حَزمٌ وَقُوَّةٌ ... فَأبشِرْ بِأضعافٍ مِنَ الرِّبحِ زائِدِ (٥)

---

(١) عمارته إياه قيامه به وذياده عنه والموارد الطرق

(٢) ويروى وفى اليمن الاعلى كريم الموالد وكان لخالد فى بنى أسد ولادة

(٣) زيادة عن النقائض

(٤) فى النقائض : ولقيت صبر واحتساب المجاهد

(٥) فى النقائض : يجيء باضعاف ،وإنما يريد ما أنفقه على النهر المسمى بالمبارك

لَقَدْ كانَ فى أَنْهارِ دِجْلَةَ نِعْمَةٌ وَحَظْوَةُ جَدٍّ لِلْخَلِيفَةِ صاعِدِ

عَطاءَ الَّذِى أَعْطَى الْخَلِيفَةَ مُلْكَهُ وَيَكْفِيهِ تَزْفارُ النُّفُوسِ الْحَواسِدِ

جَرَتْ لَكَ أَنْهارٌ بِيُمْنٍ وَأَسْعُدٍ إِلَى جَنَّةٍ فى صَحْصَحانِ الْأَجالِدِ

يُنَبِّتْنَ أَعْناباً وَنَخْلاً مُبارَكاً وَأَنْقاءَ بُرٍّ فى جُرُونِ الْحَصائِدِ (١)

إِذا ما بَعَثْنا رائِداً يَبْتَغِى النَّدَى أَتانا بِحَمْدِ اللهِ أَحْمَدُ رائِدِ (٢)

فَهَلْ لَكَ فى عانٍ وَلَيْسَ بِشاكِرٍ فَتُطْلِقَهُ مِنْ طُولِ عَضِّ الْحَدائِدِ (٣)

يَعُودُ وَكانَ الْخُبْثُ مِنْهُ سَجِيَّةً وَإِنْ قالَ إِنِّى مُعْتِبٌ غَيْرُ عائِدِ

نَدِمْتَ وَما تُغْنِى النَّدامَةُ بَعْدَما تَطَوَّحْتَ مِنْ صَكِّ الْبُزاةِ الصَّوائِدِ

وَكَيْفَ نَجاةٌ لِلْفَرَزْدَقِ بَعْدَما ضَغا وَهْوَ فى أَشْداقِ أَغْلَبَ حارِدِ

يُلَوِّى اسْتَهُ مِمَّا يَخافُ وَلَمْ يَزَلْ بِهِ الْحَيْنُ حَتَّى صارَ فى كَفِّ صائِدِ (٤)

---

(١) الأنباء: جمع نبى، والجرون: البيادر واحدها جرين وهو المرواح أيضا وهو الأندر. وفى النقائض: وحبا حصيدا من كريم الحصائد

(٢) فى النقائض: يطلب الندى، ويروى إذا ما أردنا ويروى أتانا بحمد الله من خير رائد. والرائد الذى يطلب الكلاء

(٣) يعرض بالفرزدق لما أطلقه خالد فقال أنا ألأم العرب أسير قسرى وطليق كلبى

(٤) تقدم هذا البيت والخامس مما بعده فى (ص ١٦٥)

[ألم تر كفى خالد قد أفادتا ... على الناس رفدا من كثير الروافد] (١)

بنى مالك إن الفرزدق لم يزل ... كسوبا لعار المخزيات الخوالد

فلا تقبلوا ضرب الفرزدق إنه ... هو الزيف ينفى ضربه كل ناقد (٢)

وإنا وجدنا إذ وفدنا عليكم ... صدور القنا والخيل أنجح وافد

ألم تر يربوعا إذا ما ذكرتهم ... وأيامهم شدوا متون القصائد

فمن لك إن عددت مثل فوارسى ... حووا حكما والحضرمى بن خالد (٣)

[أسال له النهر المبارك فارتمى ... بمثل الروابى المزبدات الحواشد (٤)

فزد خالدا مثل الذى فى يمينه ... تجده عن الاسلام أكرم ذائد

كأنى ولا ظلما أخاف لخالد ... من الخوف أسقى من سمام الأساود

وإنى لأرجو خالدا أن يفكنى ... ويطلق عنى مقفلات الحدائد

تكشفت الظلماء عن نور وجهه ... لضوء شهاب ضوءه غير خامد

ألا تذكرون الرحم أو تقرضوننى ... لكم خلقا من واسع الخلق ماجد

---

(١) زيادة فى نسخة م وليست فى ش ولا النقائض

(٢) فى م فلا تقربوا

(٣) حكم بن مروان بن زنباع العبسى

(٤) ما بين القوسين زيادة عن م

لَكُمْ مِثْلُ كَفَّيْ خالد حِينَ يَشْتَرِي ... بِكُلِّ طَرِيفٍ كُلَّ حَمْدٍ وَتَالِدِ
فَإِنْ يَكُ قَيْدِي رَدَّ هَمِّي فَرُبَّمَا ... تَنَاوَلْتُ أَطْرَافَ الْهُمُومِ الْأَبَاعِدِ
مِنَ الْحَامِلاتِ الْحَمْدَ لَمَّا تَكَشَّفَتْ ... ذَلاذِلُهَا وَاسْتَوْأَرَتْ لِلْمُنَاشِدِ (١)
فَهَلْ لِابْنِ عَبْدِ اللهِ فِي شَاكِرٍ لَهُ ... بِمَعْرُوفٍ انْ أَطْلَقْتَ قَيْدَيْهِ حَامِدِ
وَمَا مِنْ بَلَاءٍ غَيْرَ كُلِّ عَشِيَّةٍ ... وَكُلِّ صَبَاحٍ زَائِدٍ غَيْرِ عَائِدِ
يَقُولُ لِيَ الْحَدَّادُ هَلْ أَنْتَ قَائِمٌ ... وَمَا أَنَا إِلَّا مِثْلُ آخَرَ قَاعِدِ
كَأَنِّي حَرُورِيٌّ ضَلَّهُ فَوْقَ كَعْبَةٍ ... ثَلَاثُونَ قَيْنًا مِنْ صَرِيمٍ وَكَايِدِ
وَمَا إِنْ بِدِينٍ ظَاهِرٍ وَافَوْقَ سَاقِهِ ... وَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ دِينِي بِنَافِدِ
وَيَرْوِي عَلَى الشِّعْرِ مَا أَنَا قُلْتُهُ ... كَمُعْتَرِضٍ لِلرِّيحِ بَيْنَ الطَّرَائِدِ
فَذَاكَ الَّذِي يَرْوِي عَلَى الَّتِي مَشَتْ ... بِهِ بَيْنَ حَقْوَيْ بَطْنِهَا وَالْقَلَائِدِ
بِأَيْرِ ابْنِهَا إِنْ لَمْ تَجِيءْ حِينَ نَلْتَقِي ... عَلَى زُورِ مَا قَالُوا عَلَيَّ بِشَاهِدِ

وقال يمدح معاوية بن هشام بن عبد الملك*

أَمْسَى فُؤَادُكَ ذَا شُجُونٍ مُقْصَدَا ... لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ يَسْتَطِيعُ تَجَلُّدَا

(١) استوأرت الابل تتابعت على نفار ، والدلاذل الاواخر

* راجع ص ١٤٨ ش ٧٦ م

هاجَ الْفُؤادُ بذى كُرِيب دِمْنَةٌ ... أَوْ بالأُفاقَة مَنْزِلٌ من مَهْـددا

أَفَما يَزالُ يَهيج مِنْكَ صَبابَةً ... نُؤْىٌ يُحالِفُ خالِدات رُكَّدا

خبرتُ أَهلَكَ أَصْعَدوا من ذى الصّفا ... سَقْيًا لذلكَ من فَريق أَصْعَدا

وَعرفتُ بينهم فَهاجَ صَبابَةً ... صَوْتُ الْحَمامِ إِذا الْهَديلُ تَغَرَّدا

عُلِّقْتُها عَرَضًا وَيلْفَى سِرُّها ... مَنْمَى الأَنُوق بِبَيْضِها أَوْ أَبْعَدا(١)

تُشْجى خَلاخِلُها خِدالٌ فَعْمَةٌ ... وَتَرَى السِّوارَ تَزِينُهُ وَالمِعْضَدا(٢)

مَنَعَ الزِّيارَةَ وَالْحَديثَ إِلَيْكُمُ ... غَيْرانُ حَرِبٌ دُونَكُمْ فَاسْتَأْسَدا(٣)

باعَدْنَ أَنَّ وِصالَهُنَّ خِلابَةٌ ... وَلَقَدْ جَمَعْنَ مَعَ الْبِعادِ تَحَقُّدا

أَنْكَرْنَ عَهْدَكَ بَعْدَ ما عَرَفْنَهُ ... وَفَقَدْنَ ذا الْقَصَبِ الْغُدافَ الأَسْوَدا

وَإِذا الشُّيوخُ تَعَرَّضُوا لِمَوَدَّةٍ ... قُلْنَ التُّرابُ لِكُلِّ شَيْخٍ أَدْرَدا

تَلْقَى الْفَتاةُ مِنَ الشُّيوخِ بَلِيَّةً ... إِنَّ الْبَلِيَّةَ كُلُّ شَيْخٍ أَفْنَدا

وَتَقُولُ عاذِلَةٌ رَخِيٌّ بالُها ... ما بالُ نَوْمِكَ لا يَزالُ مُسَهَّدا

لَوْ تَعْلَمِينَ عَلِمْتِ هَمًّا داخِلًا ... هَمًّا طَوارِقُهُ مَنَعْنَ الْمَرْقَدا

---

(١) المنمى : المصعد ، والانوق : الرخم

(٢) الساق الخدلة : الغليظة، وتشجى الخلخال : تغصه وتملؤه .

(٣) الحرب : الغضبان وأنشد : متى يحربك ابن عمك تحرب

وَكَأَنَّ رَكْبَكَ وَالمَهارَى تَفْتَلِى ... هاجُوا مِنَ الأُدْمِ النَّعامَ الأُبَّدا (١)

وَالْعِيسُ تَنْتَعِلُ الظِّلالَ كَأَنَّها ... نَبَعَتْ أَخادِعُها الْكُحَيْلَ الْمُعْقَدا (٢)

يَعْلُونَ فى صَدَرٍ وَوِرْدٍ باكِرٍ ... أُمَّ الطَّرِيقِ إذا الطَّرِيقُ تَبَدَّدا (٣)

تَنْفِى حَصَى الْقَذَفاتِ عَنْ عادِيَّةٍ ... وَتَرَى مَناحِيَهُ تَشُقُّ الْقَرْدَدا (٤)

وَيَلُوحُ فى قُبْلِ النِّجادِ إذا انْتَحَى ... نَهْجًا يَضُرُّ بِكُلِّ رَعْنٍ أَقْوَدا

يَابْنَ الْخَلِيفَةِ يامُعاوِىَ إِنَّنِى ... أَرْجُو نَضُولَكَ فَاتَّخِذْ عِنْدِى يَدا

إِنَّا لَنَأْمُلُ مِنْكَ سَيْبًا عَاجِلًا ... يَابْنَ الْخَلِيفَةِ ثُمَّ نَرْجُوكُمْ غَدا

آباؤُكَ الْمُتَخَيَّرُونَ أُولُو النُّهَى ... يَابْنَ الْخَضارِمِ يُتْرِعُونَ الْمِرْفَدا (٥)

وَجَدُوا مُعاوِيَةَ الْمُبارَكَ عَزْمُهُ ... صُلْبَ الْقَناةِ عَنِ الْمَحارِمِ مِذْوَدا

لَمَّا تَوَجَّهَ بِالْجُنُودِ وَأَدْرَبُوا ... لاقَى الْأَيامِنَ يَتَّبِعْنَ الْأَسْعُدا

يَلْقَى الْعَدُوَّ عَلَى الثُّغُورِ جِيادُهُ ... أَبْدانَ ثُمَّ ثَنَيْنَ فِيها عُوَّدا

---

(١) ويروى الربد، وهو لون يضرب إلى السواد كلون النعامة والآبدة الوحشية

(٢) يريد حين تنتعل الابل ظلال أخفافها وذلك عند ماتتوسط الشمس كبدالسماء والكحيل القطران والمعقد المطبوخ من كل شيء

(٣) يقول يلوح الطريق فى قبل كل طريق، والنهج الطريق، والرعن أنف الجبل والأقود الشامخ يريد آخر الطريق بالجبل وهوأن يمر عليه ويقطعه ويؤثر فيه .

(٤) القردد: ماارتفع من الارض

(٥) الخضارم الاجواد ، يقال للبحر خضرم ويترعون يملؤن والمرفد الجفنة

لازالَ مُلْكُكُم وأنتُمْ أهلُه ... وَالنَّصرُ ماخَلَدَ الجِبالُ مُخَلَّدا

إنَّ امرءاً كبتَ العدوَّ ويبتني ... فينا المحامدَ حقُّه أنْ يُحمدا

أخزى الَّذى سمكَ السَّماءَ عدوكُمْ ... وورى بغيظكمُ الصُّدورَ الحُسَّدا

وإذا جررتَ إلى العدوِّ كتائباً ... رعبت مخافتكَ القلوبَ الصُّدَّدا

أمَّا العدوُّ فقد أبحتَ ديارهمْ ... وتركتَ أمنعَ كلِّ حصنٍ مُبلَدا (١)

فتحَ الإلهُ على يديكَ برغمهمْ ... ومَلأتَ أرضهمُ حريقاً مُوقَدا

ولقدْ أبحتَ منَ العقابِ منازلاً ... ترجو بذلكَ أنْ تنالَ الفرقدا (٢)

ولقدْ جمعتَ حمايةً وتكرُّماً ... منْ غارَ يعلمه ومنْ قد أنجدا

لمَّا رأتكَ على العقابِ ملوكهم ... ألقوا سلاحهمُ وخرُّوا سُجَّدا

عاداتُ خيلكَ أنْ يبتنَ عوابساً ... بالدَّارعينَ ولا تراها رُوَّدا (٣)

ما إنْ نزلتَ بمشركينَ بربِّهمْ ... إلاَّ تركتَ عظيمهمْ مستعبدا

كانَ ابنُ سيسنَ طاغياً فرددتَه ... رِخْوَ الأخادعِ في الكبولِ مقيَّدا

وكل اناء يطعم فيه أو يسقى فهو مرفد .

(١) المبلد : المستوى بالأرض اللاصق بها .

(٢) العقاب : قلعة فى بلاد الروم فتحها .

(٣) الرود : التى ترعى معطلة لاتغزو

أَبْلَى مُعَاوِيَةُ الْبَلاءَ وَلَمْ يَزَلْ مَيْمُونَ مَنْقَبَةٍ تَرَاهُ مُسَدَّدَا (١)

وقال جرير للفرزدق وعبيد العنبرى *

غَدًا بِاجْتِمَاعِ الْحَيِّ نَقْضِى لُبَانَةً وَأُقْسِمُ لَا تُقْضَى لُبَانَتُنَا غَدَا (٢)

إِذَا صَدَعَ الْبَيْنُ الْجَمِيعَ وَحَاوَلَتْ بِقَوٍّ شَمَالِيلُ النَّوَى أَنْ تَبَدَّدَا

وَأَصْبَحَتِ الْأَجْزَاعُ مِمَّنْ يَحُلُّهَا قِفَارًا فَمَا شَاءَ الْحَمَامُ تَغَرَّدَا (٣)

أَجَالَتْ عَلَيْهِنَّ الرَّوَامِسُ بَعْدَنَا دُقَاقَ الْحَصَى مِنْ كُلِّ سَهْلٍ وَأَجْلَدَا

لَقَدْ قَادَنِى مِنْ حُبِّ مَاوِيَةَ الْهَوَى وَمَا كَانَ يَلْقَانِى الْجَنِيبَةَ أَقْوَدَا (٤)

وَأَحْسُدُ زُوَّارَ الْأَوَانِسِ كُلَّهُمْ وَقَدْ كُنْتُ فِيهِنَّ الْغَيُورَ الْمُحَسَّدَا

أُعِدُّ لِبُيُوتِ الْأُمُورِ إِذَا سَرَتْ جُمَالِيَّةً حَرْفًا وَمِيسًا مُفْرَدَا (٥)

---

(١) المنقبة والنقيبة واحد وهو المأثرة

* راجع ص ٤٧٨ نقائض طبع اوروبا وليست فى ش أو م

(٢) يعنى مخافة الرقباء كما قال الاعشى :

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعا أيها الرجل

(٣) أى ليغرد وليصح الحمام الذى يقع بالدار بعد القوم يريد أن الدار خلت من أهلها

(٤) ويروى : وما كنت تلقانى الجنيبة أقودا ، والجنيبة التى تجنب معه . وأقود منقاد ومطيع

(٥) بيوت الهموم: ما بات منها معه . والميس خشب تعمل منه الرحال . والجمالية ناقة كالجمل فى قوتها، والحرف النوق الهزيلة والمفرد التى لا شىء عليها سوى أداة الرحل

لَهَا مَحْزِمٌ يُطْوَى عَلَى صُعَدَائِهَا كَطَىِّ الدَّهَاقِينَ الْبِنَاءَ الْمُشَيَّدَا (١)

وَقَدْ أَخْلَفَتْ عَهْدَ السِّقَابِ بِجَاذِبٍ طَوَتْهُ حِبَالُ الرَّحْلِ حَتَّى تَجَدَّدَا (٢)

وَزَافَتْ كَمَا زَافَ الْقَرِيعُ مُخَاطِرًا وَلُفُّ الْقُرَى وَالْخَالِبَانِ فَأَلْبَدَا (٣)

وَتُصْبِحُ يَوْمَ الْخِمْسِ وَهْيَ شِمِلَّةٌ مَرُوحًا تَقَالَى الصَّحْصَحَانَ الْعَمَرَّدَا

أَقُولُ لَهُ يَا عَبْدَ قَيْسٍ صَبَابَةً بِأَىِّ تَرَى مُسْتَوْقِدَ النَّارِ أَوْقَدَا

فَقَالَ أَرَى نَارًا يُشَبُّ وَقُودُهَا بِحَيْثُ اسْتَفَاضَ الْجِزْعُ شِيحًا وَغَرْقَدَا (٤)

أُحِبُّ ثَرَى نَجْدٍ وَبِالْغَوْرِ حَاجَةٌ فَغَارَ الْهَوَى يَا عَبْدَ قَيْسٍ وَأَنْجَدَا

وَإِنِّى لَمِنْ قَوْمٍ تَكُونُ خُيُولُهُمْ بِثَغْرٍ وَتَلْقَاهُمْ مَقَانِبَ قُوَّدَا (٥)

---

(١) أى لها وسط قوى . وعلى صعدائها : يعنى على ماعلا من حلقها . ويقال على زفرتها وهو تنفسها الصعداء، والمشيد المجصص والشيد الجص .

(٢) أخلفت لم تحمل، والسقاب الحيران الذكور. والاناث هي الحول، وبجاذب يعنى بضرع ليس فيه لبن يقال من ذلك قد تجدد الضرع إذا ذهب لبنه وهو أقوى للناقة وأشد لها ، ويقال ناقة جدود

(٣) زافت: تبخترت فى مشيتها ورفعت رأسها، والقريع: فحل الشول الذى يضرب فى الابل وألبد صار على عجزه مثل اللبود من أثر سلحه وبوله

(٤) يشب وقودها يعنى تلهبها وتحرقها، واستفاض اتسع وكثر كما كثر شجر هذا الجزع ، وهو حافة الوادى والنهر. تقول شط النهر وجزع النهر وسواء بمعنى واحد والغرقد شجر تدوم خضرته الشتاء والصيف . ويروى بحيث استفاض القنع

(٥) ويروى تحل بيوتهم . والمقنب ما بين الخمسين إلى المائة، وقودا يعنى قادة .

يحشون نيرانَ الحروب بعارض ... علته نجوم البيض حتى توقدا (١)

وكنّا إذا سرنا لحيٍّ بأرضهم ... تركناهم قتلى وفلّا مشردا

ومكتبلا فى القدّ ليس بنازع ... له من مراس القدّ رجلا ولا يدا (٢)

وإنى لتبتز الرئيس فوارسى ... إذا كلّ عجعاج من الخور عردا (٣)

رددنا بخبراء العناب نساءكم ... وقد قلن عتق اليوم أو رقّنا غدا

فأصبحن يزجرن الأيامن أسعدا ... وقد كنّ لا يزجرن بالأمس أسعدا

فما عبت من نار أضاء وقودها ... فراسا وبسطام بن قيس مقيدا (٤)

وأوقدت بالسيدان نارا ذليلة ... وعرفت من سوءات جعثن مشهدا (٥)

أضاء وقود النار منها بصيرة ... وعبرة أعمى همه قد ترددا

والثغر كل موضع يخاف منه العدو .

(١) الحش : إدخال الحطب تحت القدر : والعارض : سحاب يأخذ الافق .

(٢) مكتبلا : يعنى مقيدا بالكبل . ومراس القد : معالجته إياه ليفكه .

(٣) تبتز : تستلب ، وبزته : ما عليه من الحديد والعجعاج الضعيف يعج ويصيح وليس عنده إلا الجلبة والصياح لا غير . والخور الضعاف من الرجال

(٤) يريد فراس بن عبد الله بن عامر بن سلمة بن قشير ، وكان أسيرا مع بسطام بن قيس .

(٥) السيدان : موضع كان له فيه بئر عند كاظمة به قبائل شتى من قيس وتميم

كَأَنَّ الَّتِي يَدْعُونَ جِعْثِنَ وَرَكَّتْ ... عَلَى فالِجٍ مِنْ بُخْتِ كَرْمانَ أَحْرَدا

أَصَابُوا قُفَيْرِيًّا بِكُمْ ذا قَرابَةٍ ... إِذا اخْتَلَفَتْ فِيهِ الدِّلاتانِ أَزْبدا (١)

هُمُ رَجَعُوها بَعْدَ ما طالَتِ السُّرى ... عَوانًا وَرَدُّوا حُمْرَةَ الْكَيْنِ أَسْوَدا (٢)

وَأَوْرَثَنِي الْفَرْعانِ سَعْدٌ وَمالِكٌ ... سَناءً وَعِزًّا فِي الْحَياةِ مُخَلَّدا (٣)

مَتَى أَدْعُ بَيْنَ ابْنَيْ مُغَدَّاةَ تَلْقَنِي ... إِلَى لَوْذِ عِزٍّ طامِحِ الرَّأْسِ أَصْيَدا (٤)

أُحُلُّ إِذا شِئْتُ الْإِيادَ وَحَزْنَهُ ... وَإِنْ شِئْتُ أَجْزاعَ الْعَقِيقِ فَجَلْعَدا (٥)

فَلَوْ كانَ رَأْيٌ فِي عَدِيِّ بْنِ جُنْدَبٍ ... رَأَوْا ظُلْمَنا لِابْنَيْ سُمَيْرَةَ أَنْكَدا (٦)

أَيَشْهَدُ مَثْغُورٌ عَلَيْنا وَقَدْ رَأَى ... سُمَيْرَةُ مِنَّا فِي ثَناياهُ مَشْهَدا (٧)

---

(١) ويروى أضاءت . وقفيرى من ولد قفيره . والدلاتان الخصيتان

(٢) يقول جعثن التي دعاها بنو مجاشع بنت عمهم وركت على جمل أحرد مفلوج

(٣) الكين لحم الفرج من داخله . ولحمه من خارجه يقال له الزرنب .

(٤) وابنا مغداة يريد مالكا وسعدا ابنى زيد مناة بن تميم وأمهما المغداة بنت ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة .

(٥) الاياد من حزن بني يربوع ، والعقيق لقيس، وجلعد في بلاد بني قيس وهى مواضع ، والجزع منثنى الوادى .

(٦) عدى بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر .

(٧) يروى سميرة على التكبير وروى اللسان عن أبي عبيدة : نميلة منا في ثناياه شهدا . يقول كيف تقبل شهادة رجل قد وترناه ونزعنا ثناياه . وكانتا نزعتا في قود . ومثغور هو عبيد بن غاضرة بن سمرة بن عمرو بن قرط العنبري .

مَتَى أَلْقَ مَثْغُورًا عَلَى سُوءِ ثَغْرِهِ أَضَعْ فَوْقَ مَا أَبْقَى مِنَ الثَّغْرِ مِبْرَدَا(١)

مَنَعْنَاكُمُ حَتَّى ابْتَنَيْتُمْ بُيُوتَكُمْ وَأَصْدَرَ رَاعِيكُمْ بِفَلْجٍ وَأَوْرَدَا(٢)

بِشُعْثٍ عَلَى شُعْثٍ مَغَاوِيرَ بِالضُّحَى إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِي لِرَوْعٍ وَنَدَّدَا

كَرَادِيسَ أَوْرَادًا بِكُلِّ مُنَاجِدٍ تَعَوَّدَ ضَرْبَ الْبِيضِ فِيمَا تَعَوَّدَا(٣)

إِذَا كَفَّ عَنْهُ مِنْ يَدَىْ حُطَمِيَّةٍ وَأَبْدَى ذِرَاعَىْ شَيْظَمٍ قَدْ تَخَدَّدَا(٤)

عَلَى سَابِحٍ نَهْدٍ يُشَبَّهُ بِالضُّحَى إِذَا عَادَ فِيهِ الرَّكْضُ سِيدًا عَمَرَّدَا(٥)

أَرَى الطَّيْرَ بِالْحَجَّاجِ تَجْرِى أَيَامِنًا لَكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَسْعَدَا

رَجَعْتَ لِبَيْتِ اللهِ عَهْدَ نَبِيِّهِ وَأَصْلَحْتَ مَا كَانَ الْخُبَيْبَانِ أَفْسَدَا(٦)

---

(١) فى اللسان فرق ماألقى الرياحى . . . لأن المتولى لثغره كان من بنى رياح

(٢) فلح لبلعنبر وهو ما بين الرحيل إلى طرف الدهناء وهو الجازة .

(٣) ويروى أوراد . قوله كراديس يقول هم فرق جماعة بعد جماعة والكردوس ما بين الاربعين إلى الخمسين من الخيل ، وبكل مناجد أى ذى نجدة ، يقول بكل فارس ذى نجدة فى القتال له إقدام وجرأة

(٤) حطمية يعنى درعا ثقيلة . وشيظم طويل خفيف من الرجال له رواء حسن وقد تخدد أى تفرق لحمه وذلك لاضطراب جسمه ، وإنما تخدد لطول علاجه

(٥) السابح من الخيل الجواد السريع البعيد الشحوة وهى فتح يديه . والنهد المشرف والعمرد النشيط من كل شىء . الطويل الخفيف .

وقد ظن بعضهم أن هذا البيت لجرير وليس له وهو

من السح جرالا كأن غلامه يصرف سيدا فى العيان عمردا

(٦) الخبيبان عبد الله بن مصعب ابنا الزبير وكان عبد الله لما احرقت الكعبة

فَمَا مُخْدِرٌ وَرْدٌ بِخَفَّانَ زَأْرُهُ ... إلى القِرْنِ زَجْرَ الزَّاجِرِينَ تَوَرَّدَا

بِأمْضَى مِنَ الْحَجَّاجِ فِى الْحَرْبِ مُقْدِمًا ... إذا بَعْضُهُمْ هابَ الخِيَاضَ فَعَرَّدَا

تَصَدَّى صَنَادِيدُ الْعِرَاقِ لِوَجْهِهِ ... وتُضْحِى لهُ غُرُّ الدَّهَاقِينِ سُجَّدَا

وَلِلْقَيْنِ وَالْخِنْزِيرِ مِنِّى بَدِيهَةٌ ... وَإِنْ عَاوَدُونِى كُنْتُ لِلْعَوْدِ أَحْمَدَا

وقال جرير ۰

فَمَا تَزْدَرِى بِحَيَّةٍ جَبَلِيَّةٍ ... سُكَاتٍ إذا مَا عَضَّ لَيْثٌ بِأَدْرَدَا(١)

وقال جرير

يَمُدُّ الْحَبْلَ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ ... كَأَنَّ عِجَانَهُ وَتَرٌ جَدِيدُ

نقضها ثم ضرب حولها سرادقات وبناها فجعل لها بابا وأدخل الحجر فيها فان قريشا استقصرت الخشب وذكر أن عائشة خبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن عشت لأبنين الكعبة على بناء ابراهيم صلى الله عليه وسلم ولأدخلن الحجر فيها فان قريشا استقصرت الخشب فأخرجت الحجر منها . فنقضها حتى وصل إلى حجارة مثل الأضراس متلاحمة بعضها فى بعض فلما تم بناؤها كساها وأمر أهل مكة فلم يبق أحد إلا خرج من الحرم ثم رجعوا محرمين . فلما ظهر الحجاج هدمها وبناها على بنائها اليوم فحكوا أن عبد الملك قال وددت أنى تركت ابن الزبير وما تقلد من بناء الكعبة ولم أنقضها . وأحرق البيت ليلة مات يزيد بن معاوية

(١) راجع ص ٣٢٧ ج ٢ شرح ديوان أبى تمام للتبريزى خطية بدار الكتب

(٢) ١٥٠ ج ١٧ لسان

قافية الرّاء

قال جرير*

سَمَتْ لى نَظْرَةٌ فَرَأَيْتُ بَرْقًا ... تهاميًا فَراجَعَنى ادّكارى

يَقُولُ النَّاظِرونَ إِلَى سَناهُ ... نَرَى بُلَقًا شَمَسْنَ على مِهَار (١)

لَقَدْ كَذَبَتْ عِداتُكِ أُمَّ بِشْرٍ ... وَقَدْ طالَتْ أَناتى وَانْتِظارى

عَجِلْتِ إِلَى مَلامَتِنا وَتَسْرِى ... مَطايانا وَلَيْلُكِ غَيْرُ سارى

فَهانَ عَلَيْكِ مالَقِيَتْ رِكابى ... وَسَيْرِى فى المُلَمَّعَةِ القِفارِ

وأَيَّامٍ أَتَيْنَ عَلَى المطايا ... كَأَنَّ سَمُومَهُنَّ أَجِيجُ نارِ

كَأَنَّ على مغابِنِهِنَّ هَجْرًا ... كُحَيْلَ اللِّيتِ أَوْنَعَانَ قارِ (٢)

لَقَدْ أَمْسَى البَعِيثُ بِدارِ ذُلٍّ ... وَما أَمْسَى الفَرَزْدَقُ بالخِيارِ

جَلاجِلُ كُرَّجٍ وَسِبالُ قِرْدٍ ... وَزَنْدٌ مِنْ قُفَيْرَةَ غَيْرُ وارى (٣)

---

* راجع ص ٢٣٢ نقائض ح أول طبع مصر و ٧٨ م

(١) يروى تشمس عن . يقول كأن البرق بلق شمسن على امهارها

(٢) يروى كحيل العين . يريد به رأس العين . والهجر الهاجرة عند اشتداد الحر ، والمغابن المراق وأصول الافخاذ . والكحيل النطران

(٣) جلاجل كرج يهزأ به ، والكرج الخيال الذى يلعب به المخنثون

عَرَفْنا مِنْ قُفَيْرَةَ حاجِبَيْها وَجَدًّا فى أناملها القِصار (١)

تَدافَعْنا فَقالَ بَنُو تَمِيمٍ كَأَنَّ القِرْدَ طُوِّحَ مِنْ طَمارِ (٢)

أَطامِعَةٌ قُيُونُ بَنِى عِقالٍ بِعُقْبَى حِينَ فاتَهُمُ حِضارى (٣)

وَقَدْ عَلِمَتْ بَنُو وَقْبانَ أَنِّى ضَبُورُ الوَعْثِ مُعْتَزِمُ الخَبارِ (٤)

بِيَرْبُوعٍ فَخَرْتَ وَآلِ سَعْدٍ فَلا مَجْدى بَلَغْتَ وَلا افْتِخارى

لِيَرْبُوعٍ فَوارِسُ كُلَّ يَوْمٍ يُوارِى شَمْسَهُ رَهَجُ الغُبارِ

عُتَيْبَةُ وَالأُحَيْمِرُ وَابْنُ سَعْدٍ وَعَتَّابٌ وَفارِسُ ذِى الخِمارِ (٥)

وَيَوْمَ بَنى جَذِيمَةَ إِذْ لَحِقْنا ضُحًى بَيْنَ الشُّعَيْبَةِ وَالعَقارِ (٦)

وُجُوهُ مُجاشِعٍ طُلِيَتْ بِلُؤْمٍ يُبَيِّنُ فى المُقَلَّدِ وَالعِذارِ (٧)

---

(١) الجد : الحظ ، ويروى حاجبيه ، ويروى وجدا من أناملها

(٢) طوح من طمار : ألقى ورمى به من موضع عال مرتفع إلى أسفل

(٣) الحضار : المحاضرة والجرى والعقبى نوع من الجرى ، والعقب الجرى الثانى بعد الاول (٤) بنو وقبان نبز لبنى مجاشع ، والوقب الاحمق والضبور الذى يجمع رجليه ثم يثب . والوعث الموضع الكثير الرمل والخبار الارض يكثر فيها الجحرة

(٥) فى النقائض وابن قيس

(٦) روى بين الشقيقة والعقار ويوم بنى جذيمة يوم الصرائم

(٧) يروى تبين ، والمقلد العنق ، ويروى فى المقلد والخمار

وحالَفَ جِلْدَ كُلِّ مُجاشِعِىّ قَميصُ اللُّؤْمِ لَيسَ بمُسْتَعارِ

لَهُمْ أدرٌ تُصَوِّتُ فى خُصاهُمْ كَتَصْوِيتِ الجَلَاجِلِ فى القِطارِ

أَغَرَّكُمُ الفرزدقُ مِنْ أَبِيكُمْ وَذِكْرُ مَزادَتَيْن عَلَى حِمارِ (١)

وَجَدْنا بَيْتَ ضَبَّةَ فى مَعَدٍّ كَبَيْتِ الضَّبِّ لَيسَ لَهُ سَوارِى (٢)

وَجَدْناهُمْ قَناذِعَ مُلْزَقاتٍ بلَا نَبْعٍ نَبَتْنَ وَلَا نُضارِ (٣)

إذا ما كُنْتَ مُلْتَمِسًا نِكاحًا فَلا تَعْدِلْ بِنَيْكِ بَنِى ضِرارِ (٤)

وَلا تَمْنَعْكَ مِنْ إرَبٍ لِحاهُمْ سَواءٌ ذُو العِمامَةِ والخِمارِ

وَإِنْ لاقَيْتَ ضَبِّيًّا فَنِكْهُ فَكُلُّ رِجالِهِمْ رِخْوُ الحِتارِ (٥)

---

(١) يروى وحمل ، قيل كان الفرزدق واقفا فى طريق فمر به حمار عليه مزادتان فلطخ ثيابه فقال

وما تنفك تبصر فى طريق كليبا عليه مزادتان

(٢) يروى فى النقائض ليس الذى سوارى والسوارى العمد

(٣) يروى ملصقات ، والقناذع الدواهى والكلام القبيح

(٤) يروى بجمع بنى ، ويروى :

وإن أنت اغتلمت فلا تجاور ذوى الاحراح جمع بنى نضار

(٥) يروى ذهليا ، ويروى اذا استقبلت ضبيا ، والحتار شرج الاست ،ويقال الدائرة نفسها ، وكل وترة حتار، وحتار العين مانبت عليه الهدب

قال جرير *

سَقْياً لِنَهْىِ حَمَامَةٍ وَحَفِيرِ · بِسِجَالِ مُرْتَكِزِ الرَّبَابِ مَطِيرِ (١)

سَقْياً لِتِلْكَ مَنَازِلاً هَيَّجْنَنِى · وَكَأَنَّ بَاقِيَهُنَّ وَحْىُ زَبُورِ

كَمْ قَدْ رَأَيْتُ وَلَيْسَ شَىْءٌ بَاقِياً · مِنْ زَائِرٍ طَرِفِ الْهَوَى وَمَزُورِ

وَجَدَ الْفَرَزْدَقُ فِى مَسَاعِى دَارِمٍ · قِصَرًا إِذَا افْتَخَرُوا وَطُولَ أُيُورِ

لَا تَفْخَرَنَّ وَفِى أَدِيمِ مُجَاشِعٍ · حَلَمٌ فَلَيْسَ سُيُورُهُ بِسُيُورِ

أَبَنِى شِعْرَةَ لَمْ نَجِدْ لِمُجَاشِعٍ · حِلْماً يُوَازِنُ رِيشَةَ الْعُصْفُورِ (٢)

إِنَّا لَنَعْلَمُ مَا غَدَا لِمُجَاشِعٍ · وَفْدٌ وَمَا مَلَكُوا وَثَاقَ أَسِيرِ

مَاذَا رَجَوْتَ مِنَ الْعُلَالَةِ بَعْدَمَا · نُقِضَتْ حِبَالُكَ وَاسْتُمِرَّ مَرِيرِى (٣)

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ حِينَ يَدْخُلُ مَسْجِدًا · رِجْسٌ فَلَيْسَ طَهُورُهُ بِطَهُورِ

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَا يُبَالِى مَحْرَماً · وَدَمَ الْهَدِىِّ بِأَذْرُعٍ وَنُحُورِ

أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ فِى جَلَاجِلِ كُرَّجٍ · بَعْدَ الْأُخَيْطِلِ زَوْجَةً لِجَرِيرِ (٤)

---

* راجع ص ٩٣٥ نقائض و٨٠ م

(١) السجال : الدلاء ، والسجل أيضا : النصيب ، والمرتجز : المصوت برعد الرباب : سحاب رقيق تسيره الرياح (٢) فى م إنا ابن شعرة لم يجد

(٣) العلالة : جرى بعد جرى (٤) فى م ضرة لجرير

رَهْطُ الفَرَزْدَقِ من نَصارَى تَغْلِبٍ ... أَوْ يَدَّعِى كَذِبًا دَعاوَةَ زُورِ[1]

حُجُّوا الصَّلِيبَ وَقَرِّبُوا أُقْرِبانَكُمْ ... وَخُذُوا نَصِيبَكُمُ مِنَ الْخِنْزِيرِ

إِنِّي سَأُخْبِرُ عَنْ بَلاءِ مُجاشِعٍ ... مَنْ دانَ بِالنَّخَباتِ غَيْرَ خَبِيرِ

أَخْزَى بَنِى وَقْبانَ عَقْرُ فَتاتِهِمْ ... وَاعْتَرَّ جارُهُمُ بِحَبْلِ غُرُورِ

لَوْ كانَ يَعْلَمُ ما اسْتَجارَ مُجاشِعٌ ... أَمْتاهُ مُمْلِحَةٍ هَوارِمَ خُورِ[2]

قالَ الزُّبَيْرُ وَأَسْلَمَتْهُ مُجاشِعٌ ... لا خَيْرَ فِى دَنَسِ الثِّيابِ غَدُورِ

يا شَبَّ قَدْ ذَكَرَتْ قُرَيْشٌ غَدْرَكُمْ ... بَيْنَ الْمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى وَثَبِيرِ

وَغَدا الفَرَزْدَقُ حِينَ فارَقَ مِنْقَرا ... فِى غَيْرِ عافِيَةٍ وَغَيْرِ سُرُورِ

غَمَزَ ابْنُ مُرَّةَ يا فَرَزْدَقُ كَيْنَها ... غَمْزَ الطَّبِيبِ نَغانِغَ الْمَعْذُورِ[3]

خَزَى الفَرَزْدَقُ بَعْدَ وَقْعَةِ سَبْعَةٍ ... كَالْحُصْنِ مِنْ وَلَدِ الْأَشَدِّ ذُكُورِ[4]

تُرْضِى الْغُرابَ وَقَدْ عَقَرْتُمْ نابَهُ ... بِنْتُ الْحُتاةِ بِمَحْبِسٍ وَسَرِيرِ

قالَتْ فَدَتْكَ مُجاشِعٌ فَاسْتَنْشَقَتْ ... مِنْ مَنْخَرَيْهِ عُصارَةَ الْقَفُّورِ[5]

---

(١) فى م يدعوا ويقال دعوة ودعاوة بفتح الدال وكسرها والفتح أجود

(٢) الهوارم المسنات أو الابل التى تأكل نبت الهرم والمملحة الابل التى تشرب الماء المالح. (٣) النغانغ لحم أصول الآذان من داخل الحلق والعذرة قرحة فى الحلق

(٤) الحصن جماعة حصان. والاشد سنان بن خالد المنقرى (٥) القفور الكافور

أَمَّتْ هُنَيْدَةُ خَزْيَةً لِمُجَاشِعٍ ... إِذْ أَوْلَمَتْ لَهُمُ بِشَرِّ جَزُورِ

رَكِبَتْ رِبَابُكُمُ بَعِيراً دَارِساً ... فِى السُّوقِ أَفْضَحَ رَاكِبٍ وَبَعِيرِ (١)

وَدَعَتْ غَمَامَةُ بِالْوَقِيطِ مُجَاشِعاً ... فَوَجَدْتَ يَا وَقْبَانُ غَيْرَ غَيُورِ

كَذَبَ الْفَرَزْدَقُ لَنْ يُجَارِىَ عَامِراً ... يَوْمَ الرِّهَانِ بِمُقْرِفٍ مَبْهُورِ

فَأَنَّهُ الْفَرَزْدَقُ أَنْ يَعِيبَ فَوَارِساً ... حَمَلُوا أَبَاهُ عَلَى أَزَبَّ نَفُورِ

وَلَقَدْ جَهِلْتَ بِشَتْمِ قَيْسٍ بَعْدَ مَا ... ذَهَبُوا بِرِيشِ جَنَاحِكَ الْمَكْسُورِ

قَيْسٌ وَجَدُّ أَبِيكَ فِى أَكْيَارِهِ ... قُوَّادُ كُلِّ كَتِيبَةٍ جُمْهُورِ

لَنْ تُدْرِكُوا غَطَفَانَ لَوْ أَجْرَيْتُمُ ... يَا ابْنَ الْقُيُونِ وَلَا بَنِى مَنْصُورِ

فَخَرُوا عَلَيْكَ بِكُلِّ سَامٍ مُعْلِمٍ ... فَافْخَرْ بِصَاحِبِ كَلْبَتَيْنِ وَكِيرِ (٢)

كَمْ أَنْجَبُوا بِخَلِيفَةٍ وَخَلِيفَةٍ ... وَأَمِيرِ صَائِفَتَيْنِ وَابْنِ أَمِيرِ (٣)

وَلَدَ الْحَوَاصِنُ فِى قُرَيْشٍ مِنْهُمُ ... يَا رُبَّ مَكْرُمَةٍ وَلَدْنَ وَخِيرِ

فَضَلُوا بِيَوْمِ مَكَارِمٍ مَعْلُومَةٍ ... يَوْمٍ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ مَشْهُورِ

قَيْسٌ تَبِيتُ عَلَى الثُّغُورِ جِيَادُهُمْ ... وَتَبِيتُ عِنْدَ صَوَاحِبِ الْمَاخُورِ

---

(١) فى م أفضل راكب (٢) بكل سام أى بكل رجل يسمو إلى المعالى ، والمعلم الشجاع يضع علامة عليه حال القتال ليعرف بلاؤه

(٣) يقول إنى أفخر بالخلفاء والأمراء ، وأنت تفخر بالكلبتين والكير

هَلْ تَذْكُرُونَ بَلاءَكُمْ يَوْمَ الصَّفا ... أَوْ تَذْكُرُونَ فَوارِسَ الْمَأْمُورِ (١)

أُودُخْتَنُوسَ غَداةَ جُزَّ قُرُونُها ... وَدَعَتْ بِدَعْوَةِ دِلَّةٍ وَثُبُورِ (٢)

إِنَّ الضِّباعَ تَباشَرَتْ بِخَصاكُمُ ... يَوْمَ الصَّفا وَأَماعِزِ التَّسْرِيرِ (٣)

حانَ الْقُيُونُ وَقَدَّمُوا يَوْمَ الصَّفا ... وِرْداً فَغُورَ أَسْوأَ التَّغْوِيرِ

وَسَما لَقِيطٌ يَوْمَ ذاكَ لِعامِرٍ ... فَاسْتَنْزَلُوهُ بِلَهْذَمٍ مَطْرُورِ (٤)

وَبِرَحْرَحانَ غَداةَ كُبِّلَ مَعْبَدٌ ... نَكَحُوا بَناتِكُمُ بِغَيْرِ مُهُورِ

فِيما يَسُوءُ مُجاشِعاً زَبَدَ اسْتِها ... حَتَّى الْمَماتِ تَرَوُّحِي وَبُكُورِي

وقال جرير يهجو البعيث*

أَتَزُورُ أُمَّ مُحَمَّدٍ أَمْ تَهْجُرُ ... أَمْ عادَ قَلْبَكَ بَعْضُ ما تَتَذَكَّرُ

إِنَّ الْفَوادِرَ لَوْ سَمِعْنَ كَلامَها ... ظَلَّتْ وُعُولُ عَمايَتَيْنِ تَحَدَّرُ (٥)

لاتَنْسَ حِلْمَكَ إِنَّ مالِكَ مِنْهُمُ ... قَدَرٌ وَلَسْتَ بِسابِقٍ ما يُقْدَرُ

---

(١) يوم الصفا : يوم شعب جبلة . ويوم المأمور : لبنى الحارث بن كعب على بنى دارم (٢) دختنوس : بنت لقيط جزت قرونها حزنا على أبيها

(٣) الامعز والمعزاء : أرض ذات حصا وحجارة، والتسرير: واد من شعب جبلة

(٤) اللهذم : السنان الحاد . والمطرور : المجلو المحدد

* راجع ص١٥٠ ش و٨٣ م

(٥) الفوادر: المسان من الوعول، وكذا اللهم والجول والصالغ والبدن للوعل خاصة

سَرَتِ الْهُمُومُ مَعَ النُّجُومِ فَكَلَّفَتْ ... حاجًا يُكَلِّفُهُ السَّمامُ الضُّمَّرُ (١)

هُنَّ الْغِياثُ إِذا تَهَوَّلَتِ السُّرَى ... وَإِذا تَوَقَّدَ فِى النِّجادِ الْحَزْوَرُ (٢)

أَجْهَضْنَ مُعْجَلَةً لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ... مِثْلَ الْفِراخِ جُلُودُهُنَّ تَمَوَّرُ (٣)

قالَ الْبَعِيثُ أَنا ابْنُ بَيْبَةَ دَعْوَةً ... كَذَبَ الْبَعِيثُ وَأَنْفُهُ يَتَقَشَّرُ (٤)

أَنْتَ الْبَعِيثُ تَبِينُ فِيهِ عُبُودَةً ... وَأَبُوكَ عَبْدُ بَنِى زُرارَةَ بَغْثَرُ

وقال يهجو الفرزدق*

قَدْ غَيَّرَ الْحَىَّ بَعْدَ الْحَىِّ إِقْفارُ ... كَأَنَّهُ مُصْحَفٌ يَتْلُوهُ أَحْبارُ

ما كُنْتُ جَرَّبْتُ مِنْ صِدْقٍ وَلا صِلَةٍ ... لِلْغانِياتِ وَلا عَنْهُنَّ إِقْصارُ

أَسْقِى الْمَنازِلَ بَيْنَ الدّامِ وَالأَدَمَى ... عَيْنٌ تَحَلَّبُ بِالسَّعْدَيْنِ مِدْرارُ (٥)

كَأَنَّما بَرْقُها وَالْوَدْقُ مُنْضَرِجٌ ... بُلْقٌ تَكَشَّفُ بَيْنَ الْبُلْقِ أَمْهارُ (٦)

---

(١) السمام : من الطير واحدها سمامة شبه الابل بها فى سرعها

(٢) تهولت : اشتدت وصارفيها أهوال ، والحزوار الآكام والنشوز

(٣) أى أجهضن القين لغير تمام ، وتمور جلودهن موجها لرقتها وهزالها ، لأنها خداج ناقصة . (٤) لأنه أشتر من ضرب العجم من شدة شقرته

* راجع ص ١٤٢ ش و٨٣

(٥) المدرار كثيرة الصب . وعين السحاب السحابة التى تنشق فى ناحية القبلة ولا تكاد تخلف (٦) الودق المطر وتكشفها ضرحها بارجلها تذب عن أمهارها ، يشبه لمعان البرق به، وانضراجها انشقاق الغمام عنها

يَاشَبَّ يا قُنْبَ بَغْلٍ مَسَّهُ حَلَقٌ ... لَوَّى جَحافِلَهُ فِى السُّوقِ بَيْطَارُ [١]

يَاشَبَّ إِنَّ الْحُبَارَى لَنْ يُنَاظِرَهَا ... مُسْتَلْحِمٌ أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ مِبْكَارُ [٢]

يَاشَبَّ وَيْلَكَ مَالاَقَتْ فَتاتُكُمُ ... لَنْ يُدْرِكَ السَّبْرَ مِنْ عِمْرَانَ مِسْبَارُ [٣]

يَاشَبَّ لَنْ يَسْتَطِيعَ الْحَرْبَ إِذْ حَمِيَتْ ... عَظْمٌ خَرِيعٌ وَفِيهِ الْمُخَّةُ الرَّارُ [٤]

يَاشَبَّ مَازَالَ فِى قَيْسٍ لأَنْفُكُمُ ... رَغْمٌ وَرَغْمٌ وَأَوْتَارٌ وَأَوْتَارُ

يَاشَبَّ وَيْحَكَ لا تَكْفُرْ فَوَارِسَنَا ... يَوْمَ ابْنِ كَبْشَةَ عاتِى الْمُلْكِ جَبَّارُ [٥]

لَوْلا حِمَايَةُ يَرْبُوعٍ نِسَاءَكُمُ ... كَانَتْ لِغَيْرِكُمُ مِنْهُنَّ أَطْهَارُ

حَامِى الْمُسَيَّبُ وَالْخَيْلانِ فِى رَهَجٍ ... أَزْمَانَ شَبَّةُ لا يَحْمِى وَنَعَّارُ [٦]

إِذْ لا عِقَالٌ يُحامِى عَنْ ذِمَارِكُمُ ... وَلا زُرَارَةَ لا يَحْمِى وَزَرَّارُ [٧]

إِنَّ الْحَوَارِيَّ لَوْنَادَى فَوَارِسَنَا ... لاَسْتُشْهِدُوا أَوْ نَجَا وَالْقَوْمُ أَحْرَارُ

---

(١) الحلق : داء يصيب الدابة من السفاد ، يحلق جردانه فينقشر

(٢) المستلحم : المعتاد أكل اللحم ، والمبكار : من البكرة

(٣) عمران بن مرة الذى سبت به جعثن، وشب مرخم شبة بن عقال

(٤) الخريع : الضعيف ، والرار: المخ الرقيق

(٥) ابن كبشة: هو ابن الجون الكندى . قتل يوم ذى نجب، وكل صعب مشتد فهو عات

(٦) النعار : المنهزم وأصله من العرق النعار الذى لا يرقأ دمه

(٧) أراد بزرار كل من كان ينسب إلى زرارة

إنَّ الفَرَزْدَقَ مَنْ يَعْلَقْ زِيارَتَهُ ... يُوبَقْ بِرِجْسٍ وَلِلسَّوْآتِ زَوَّارُ

إنَّ الْفَرَزْدَقَ يامقدادُ زائِرُكُمْ ... يا وَيْلَ قَدٍّ عَلَى مَنْ تُغْلَقُ الدَّارُ (١)

أَيْنَ المُحامُونَ مِنْ أَوْلادِ مَسْلَمَةَ ... أَمْ أَيْنَ أَيْنَ بَنُو بَدْرٍ وَسَيَّارُ

مازالَ فى الدَّارِ حامٍ عَنْ ذِمارِكُمُ ... عِنْدَ النِّساءِ عَذُومُ النَّفْسِ مِغْيارِ

ياشَبَّ أُمُّكَ يَنْخُوبِيَّةٌ وَقْبَى ... أَزْرَى بِها لَهَجَمٌ بِالصَّيْفِ هَدَّارُ (٢)

وقال يرثى زوجه خالدة *

لَوْلَا الْحَياءُ لَعادَنى اسْتِعْبارُ ... وَلَزُرْتُ قَبْرَكِ وَالْحَبِيبُ يُزارُ (٣)

وَلَقَدْ نَظَرْتُ وَما تَمَتُّعُ نَظْرَةٍ ... فى اللَّحْدِ حَيْثُ تَمَكَّنَ الْمِحْفارُ

[فَجَزاكِ رَبُّكِ فى عَشِيرِكِ نَظْرَةً ... وَسَقَى صَداكِ مُجَلْجِلٌ مِدْرارُ]

وَلَهَتْ قَلْبِي إِذْ عَلَتْنِى كَبْرَةٌ ... وَذَوُو التَّمائِمِ مِنْ بَنِيكِ صِغارُ (٤)

---

(١) قد ومقداد : من بنى مسلمة بن عبيد ، وكان الفرزدق نزل عليهم بحجر اليمامة وهم من بنى حنيفة

(٢) الينخوبية : التى لاعقل لها ، واللهجم: الواسع يقال لهجم ولهاجم ولهامج اذا كان واسعا، والوقبان: الرجل الاحمق والوقبى الحمقى

* راجع ص٨٤٧ نقائض و ٨٤ م قالها يرثى زوجه خالدة بنت سعد أم ابنه حزرة وكان يسميها الجوساء لذهابها فى البلاد وأنكر أبو عبدالله ذلك قال ماأعرفها إلا الحوساء.

(٣) فى اللسان لهاج لى والحياء : الاستحياء

(٤) الوله : ذهاب العقل واختلاطه والتمائم : العوذ

أرعى النجوم وقد مضت غورية ... عصب النجوم كأنهن صوار (١)

نعم الغرين وكنت عاق مضنة ... وأرى بنعف بلية الأحجار (٢)

عمرت مكرمة المساك وفارقت ... مامسها صلف ولا إقتار (٣)

وسقى صدى جدث ببرقة ضاحك ... هزم أجش وديمة مدرار (٤)

هزم أجش اذا استحار بلدة ... فكأنما بجوائها الأنهار

متراكب زجل يضيء وميضه ... كالبلق تحت بطونها الأمهار (٥)

كانت مكرمة العشير ولم يكن ... يخشى غوائل أم حزرة جار (٦)

ولقد أراك كسيت أجمل منظر ... ومع الجمال سكينة ووقار

والريح طيبة إذا استقبلتها ... والعرض لا دنس ولا خوار (٧)

---

(١) الغورية: النجوم التي تأخذ نحو الغور للغروب والسقوط . وعصب النجوم فرقها ، وصوار: القطيع من بقر الوحش

(٢) النعف: أسفل الجبل وأعلى الوادي ، وبلية: اسم بلد

(٣) المساك: الامساك ، وفي المثل مافيه بيع ولا مساك أي ليس فيه سوق إن بيع ، ولاخير إن أمسك . ويروى ماشمها والصلف بغض الزوج لزوجه وفي اللسان ماشفها

(٤) الهزم: صوت الرعد الشديد يعني سحابا متشققا بالرعد ، والصدى جثمان الميت وعظامه والجدث: القبر ، والاجش الذي في صوته بحة والضاحك نقب بالجبل

(٥) يروى: متراكم . والوميض: لمع السحاب . والزجل: صوت الرعد

(٦) يروى مكارمة العشير ، والعشير الزوج والصاحب

(٧) يقول ان شميمها طيب وكل أمرها حسن وقد ضبط في النقائض بفتح الباء

وَإذا سَرَيْتِ رَأَيْتِ نارَكِ نَوَّرَتْ ... وَجْهاً أَغَرَّ يَزِينُهُ الْإِسْفارُ

صَلَّى الْمَلائِكَةُ الَّذِينَ تُخُيِّرُوا ... وَالصَّالِحُونَ عَلَيْكِ وَالْأَبْرارُ

وَعَلَيْكِ مِنْ صَلَواتِ رَبِّكِ كُلَّما ... نَصَبَ الْحَجِيجُ مُلَبِّدِينَ وَغارُوا[1]

يا نَظْرَةً لَكَ يَوْمَ هاجَتْ عَبْرَةً ... مِنْ أُمِّ حَزْرَةَ بِالنُّمَيْرَةِ دارُ

تُحْيِي الرَّوامِسُ رَبْعَها فَتُجِدُّهُ ... بَعْدَ الْبِلَى وَتُمِيتُهُ الْأَمْطارُ[2]

وَكَأَنَّ مَنْزِلَةً لَها بِجُلاجِلٍ ... وَحْيُ الزَّبُورِ تُجِدُّهُ الْأَحْبارُ[3]

لا تُكْثِرَنَّ إذا جَعَلْتَ تَلُومُنِي ... لا يَذْهَبَنَّ بِحِلْمِكَ الْإِكْثارُ

كانَ الْخَلِيطُ هُمُ الْخَلِيطُ فَأَصْبَحُوا ... مُتَبَدِّلِينَ وَبِالدِّيارِ دِيارُ

لا يَلْبَثُ الْقُرَناءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا ... لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمُ وَنَهارُ

أَفَأُمُّ حَزْرَةَ يا فَرَزْدَقُ عِبْتُمُ ... غَضِبَ الْمَلِيكُ عَلَيْكُمُ الْقَهَّارُ

كانَتْ إذا هَجَرَ الْحَلِيلُ فِراشَها ... خُزِنَ الْحَدِيثُ وَعَفَّتِ الْأَسْرارُ[4]

---

(١) يروى : كلما شحج الحجيج أى رفعوا أيديهم بالتلبية والدعاء . والنصب . الاجهاد والاتعاب

(٢) الروامس . الرياح لكشفها التراب عن الآثار ، والرمس الدفن

(٣) يروى : تخطه وجلاجل : موضع والوحى : الكتاب والاحبار : علماء اليهود

(٤) السر : هو النكاح ، والحليل : الزوج وخزن الحديث أى لا تحدث أحدا بريبة ، ولا تكشف سره

لَيْسَتْ كَأُمِّكَ إِذْ يَعَضُّ بِقُرْطِهَا قَيْنٌ وَلَيْسَ عَلَى الْقُرُونِ خِمَارُ (١)

سَنُثِيرُ قَيْنَكُمُ وَلَا يُوفَى بِهَا قَيْنٌ بِقَارِعَةِ الْمَقَرِّ مُثَارُ (٢)

وُجِدَ الْكَتِيفُ ذَخِيرَةً فِي قَبْرِهِ وَالْكَلْبَتَانِ جُمِعْنَ وَالْمِيشَارُ

يَبْكِي صَدَاهُ إِذَا تَهَزَّمَ مِرْجَلٌ أَوْ إِنْ تَثَلَّمَ بُرْمَةٌ أَعْشَارُ (٣)

رَجَفَ الْمَقَرُّ وَصَاحَ فِي شَرْقِيِّهِ قَيْنٌ عَلَيْهِ دَوَاخِنٌ وَشَرَارُ

قَتَلَتْ أَبَاكَ بَنُو فُقَيْمٍ عَنْوَةً إِذْ جُرَّ لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ إِزَارُ

عَقَرُوا رَوَاحِلَهُ فَلَيْسَ بِقَتْلِهِ قَتْلٌ وَلَيْسَ بِعَقْرِهِنَّ عِقَارُ (٤)

حَذْرَاءُ أَنْكَرَتِ الْقُيُونَ وَرِيحَهُمْ وَالْحُرُّ يَمْنَعُ ضَيْمَهُ الْإِنْكَارُ

لَمَّا رَأَتْ صَدَأَ الْحَدِيدِ بِجِلْدِهِ فَاللَّوْنُ أَوْرَقُ وَالْبَنَانُ قِصَارُ (٥)

قَالَ الْفَرَزْدَقُ رَقِّعِي أَكْيَارَنَا قَالَتْ وَكَيْفَ تُرَقِّعُ الْأَكْيَارُ

رَقِّعْ مَتَاعَكَ إِنَّ جَدِّي خَالِدٌ وَالْقَيْنُ جَدُّكَ لَمْ تَلِدْكَ نِزَارُ

وَسَمِعْتُهَا اتَّصَلَتْ بِذُهْلٍ إِنَّهُمْ ظَلُّوا بِصِهْرِهِمُ الْقُيُونَ وَجَارُوا (٦)

---

(١) زعموا أن صائغا استدعى ليخلص قرط أم الفرزدق، وكانت صبية فعض أذنها

(٢) المقر : جبل بكاظمة فيه قبر غالب وفم سيثار (٣) يروى : إذا تصدع مرجل أو إن تهزم برمة و نفلق والتهزيم : التصدع و برمة أعشار قدر مكسرة (٤) ليس بعقرهن عقار : لا يدرك به ثأر (٥) الاورق : من الابل ما ضرب لونه إلى السواد

(٦) يروى : نبئتها اتصلت بذهل إنهم فضحوا بذكرهم، واتصلت أى قالت يالذهل

دَعَتِ الْمُصَوِّرَ دَعْوَةً مَسْمُوعَةً ... وَمَعَ الدُّعَاءِ تَضَرُّعٌ وَحِذَارُ (١)

عَاذَتْ بِرَبِّكَ أَنْ يَكُونَ قَرِينُهَا ... قَيْنًا أَحَمَّ لِفَسْوِهِ إِعْصَارُ (٢)

أَوْصَتْ بِلَائِمَةٍ لِزَيْقٍ وَابْنِهِ ... إِنَّ الْكَرِيمَ تَشِينُهُ الْأَصْوَارُ (٣)

إِنَّ الْفَضِيحَةَ لَوْ بَلِيتِ بِقَيْنِهِمْ ... وَمَعَ الْفَضِيحَةِ غُرْبَةٌ وَضِرَارُ (٤)

شُدُّوا الْحُبَى وَبِشَارُكُمْ عِرْقُ الْخُصَى ... بَعْدَ الزُّبَيْرِ وَبَعْدَ جِعْثِنَ عَارُ

هَلَّا الزُّبَيْرَ مَنَعْتَ يَوْمَ تَشَمَّسَتْ ... حَرْبٌ تَضَرَّمُ نَارُهَا مِذْكَارُ (٥)

وَدَعَا الزُّبَيْرُ فَمَا تَحَرَّكَتِ الْحُبَى ... لَوْ سَمَّتُهُمْ جَحْفَ الْخَزِيرِ لَثَارُوا (٦)

غُرُّوا بِعَقْدِهِمُ الزُّبَيْرَ كَأَنَّهُمْ ... أَثْوَارُ مُحْرِثَةٍ لَهُنَّ خُوَارُ (٧)

وَالصِّمَّتَيْنِ أَجَرْتُمُ فَغَدَرْتُمُ ... وَابْنَ الْأَصَمِّ بِحَبْلِ بَيْبَةَ جَارُ (٨)

إِنَّ الَّتِي بُعِجَتْ بِفَيْشَةِ مِنْقَرٍ ... يَا شَبَّ لَيْسَ لِشَأْنِهَا إِسْرَارُ (٩)

---

(١) المصور الله تعالى، وفيه جؤار (٢) الأحم : الأسود والاعصار الغبار من شدة الفسو (٣) يروى : يازيق صهركم اللئيم يشينكم . واللائمة التى تقول لم زوجتمونى مثله

(٤) يروى : لو منيت بقينهم . ويروى : لو بنيت ، أى لو بنى بك . ويروى وصغار . والضرار: الضرائر

(٥) يروى : تصرف نابها ، والمذكار : التى تلد الذكور ، والتشمس : الامتناع

(٦) تحرك الحبا : حلها . والجحف : الاكل الشديد . ويروى جخف

(٧) الاثوار المحرثة : الثيران التى يحرث عليها (٨) ابن الاصم معية بن الصمة، وبيبة بن قرط بن سفيان (٩) كانت جعثن امرأة شبة بن عقال

وَفَتْ لِجَعْشَنَ دَيْنَ جَعْشَنَ مِنْقَرٌ ... لَاعِلَّةٌ بِهِمُ وَلَا إِعْسَارُ

قَطَعُوا بِجَعْشَنَ ذَا الْحَمَاطِ تَقَحُّمًا ... وَإِلَى خَشَاخِشَ جَرْيُهَا أَطْوَارُ (١)

شَبَهُ الَّذِي فَتَقُوا بِهِ إِحْلِيلَهَا ... لِصٌّ تَجَاذَبَ رَأْسَهُ الْعُمَّارُ (٢)

لَقِيَتْ صُحَارَ بَنِي سِنَانٍ فِيهِمُ ... حَدَبًا كَأَعْصَلِ مَا يَكُونُ صُحَارُ (٣)

طُعِنَتْ بِأَيْرٍ مُقَاعِسِيٍّ مُخْلِجٍ ... فَأُصِيبَ عِرْقُ عِجَانِهَا النَّعَّارُ (٤)

أَخْزَاكِ رَهْطُ ابْنِ الأَشَدِّ فَأَصْبَحَتْ ... أَكْبَادُ قَوْمِكِ مَا لَهُنَّ مَرَارُ

بَاتَتْ تُكَلِّفُ مَا عَلِمْتَ وَلَمْ تَكُنْ ... عُونٌ تُكَلِّفُهُ وَلَا أَبْكَارُ

بَاتَ الْفَرَزْدَقُ عَائِذًا وَكَأَنَّهَا ... قَعْوٌ تَعَاوَرَهُ السُّقَاةُ مُعَارُ (٥)

دَعَنِي الطَّبِيبُ طَبِيبُ جَعْثَنَ بَعْدَمَا ... عَصَتِ الْعُرُوقُ وَأُدْبِرَ الْمِسْبَارُ (٦)

شَبَّهْتُ شِعْرَتَهَا إِذَا مَا أُبْرِكَتْ ... أُذُنَى أَزَبَّ يَغُرُّهُ السِّمْسَارُ (٧)

---

(١) خشاخش : رمل ، والاطوار : الاحوال ويروى جرها

(٢) العمار : المعتمرون واللص المعلق فى تستر واغلاق الباب والسارق

(٣) روى لقيت رجال بنى الاشد وخيلهم حدبا ، والأعصل الاصاب والحدب المنفلت ، ويروى خدبا وقبيلة بمدينة عمان كافظم وصحار بن زيد بن علقمة

(٤) يروى طعنت بمثل جبين أير متاعس واقتد عرق ...

(٥) القعو : بكرة من خشب كلها ، فان كان جنباها حديدا فهى خطاف

(٦) المسبار : الميل يقاس به الجرح

(٧) السمسار : بائع الخيل أو بائع الحمير وفر الدابة الكشف عن أسنانها

سَبُّوا الحِمارَ فسوفَ أهجو نسوةً ... للكِير وسْطَ بيوتِهنّ أُوار

من كلِّ مُبسقةِ العِجانِ كأنّها ... جُفَرٌ تغضّفَ من جُوَيّةَ هارِ (١)

لَخْواءُ مُزْبِدةٌ إذا ما قَبْقبتْ ... هدرتْ فأثأقَ ثوبَها التَّهدارُ (٢)

تُغْلِي المَشاقةَ تبتغي دَسْمَ استِها ... فمِنَ المُشاقةِ عندها أكرارُ (٣)

تَلْقَى بناتِ أبي الجُلَوبَقِ نُزَّعًا ... نحوَ القُيونِ وما بهنّ نِفارُ (٤)

وتخيّرتْ أيلي القُيونِ وريحَهم ... ما كانَ في صَدأ القُيونِ خِيارُ

حَنّتْ وحَنَّ إلى جُبَيرٍ نِسوةٌ ... خُورٌ يَطُفْنَ به وهُنّ ظُؤارُ (٥)

تدعو لِصَعْصَعةَ الضَّلالِ وأحصنتْ ... للقَيْنِ يا بنَ قُفَيرةَ الأظآرُ

وخضافُ قد ولدتْ أباكَ مُجاشعًا ... وبنيه قد ولدتْهمُ النَّخّارُ (٦)

يا شَبَّ ويحكَ ما لَقيتَ من التي ... أخزتكَ ليلةَ جُدَّتِ الأستارُ

يا شَبَّ ويحكَ إنّها من نسوةٍ ... خُورٌ لهنّ إذا انتشين خُوارُ (٧)

---

(١) يروى من حذنة، والمسقه : المتنمخة ، والتغضف : التهدم ، وجوية موضع. وهار : منهار وفى م تقصف (٢) اللخواء: عظيمة إحدى شتى البطن (٣) المشاقة ما سقط من النسج بعد تسريحه والاكرار جمع كر وهو موضع يصفى فيه الماء أو الحبل الغليظ

(٤) أبو الجلوبق: لقب مجاشع وهو نبز وفى م الخلوبق ويروى فرجا والفرج الجبان،

(٥) الظؤار من الابل وهو أن تعطف الناقتان والثلاث على حوار واحد

(٦) خضاف : دز لام مجاشع ، ويروى وبنوه قد ولدتهم

(٧) أى من فواسد والانتشاء السكر والخوار صوت الثور

تَثَلَتْ عَلَيْكَ مِنَ الْخَزِيرِ كَأَنَّهَا ... جَفْرٌ تَخَرَّمَ حَافَتَيْهِ جِفَارُ (١)

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَنْ يُزَاوِلَ لُؤْمَهُ ... حَتَّى يَزُولَ عَنِ الطَّرِيقِ صِرَارُ

فِيمَ الْمِرَاءُ وَقَدْ سَبَقْتُ مُجَاشِعاً ... سَبْقاً تَقَطَّعُ دُونَهُ الْأَبْصَارُ

قَضَتِ الْغَطَارِفُ مِنْ قُرَيْشٍ فَاعْتَرِفْ ... يَا بْنَ الْقُيُونِ عَلَيْكَ وَالْأَنْصَارُ (٢)

هَلْ فِي مِئَيْنِ وَفِي مِئَيْنِ سَبَقْتُهَا ... مَدَّ الْأَعِنَّةِ غَايَةٌ وَحِضَارُ

كَذَبَ الْفَرَزْدَقُ إِنَّ عُودَ مُجَاشِعٍ ... قَصِفٌ وَإِنَّ صَلِيبَهُمْ خَوَّارُ (٣)

مَا كَانَ يُخْلِفُ يَا بَنِي زَبَدَ اسْتِهَا ... مِنْكُمْ مَخِيلَةُ بَاطِلٍ وَفَخَارُ

وَإِذَا بَطِنْتَ فَأَنْتَ يَا بْنَ مُجَاشِعٍ ... عِنْدَ الْهَوَانِ جُنَادِفٌ ثَرَّارُ (٤)

سَعْدٌ أَبَوْا لَكَ أَنْ تَفِي بِجِوَارِهِمْ ... أَوْ أَنْ يَفِي لَكَ بِالْجِوَارِ جِوَارُ (٥)

تِلْكَ الَّتِي شَدَخُوا بَوَاطِنَ كَيْنِهَا ... أَضْحَى مُخَالِطَ بَوْلِهَا الْأَمْغَارُ (٦)

قَدْ طَالَ قَرْعُكَ قَبْلَ ذَاكَ صَفَاتَنَا ... حَتَّى صَمِمْتَ وَفُلَّ الْمِنْقَارُ

---

(١) التل : السلح من أكل الخزير

(٢) الغطارف : سادة القوم وسمحاؤهم . والاعتراف الاقرار والرضى بما قضى عليهم .   (٣) القصف : الضعيف . والصليب : السيد

(٤) الجنادف : القصير من الرجال . والثار : كثير الكلام

(٥) يريد غدرهم بالزبير حين أجاروه ثم خذلوه فى بلادهم وديارهم

(٦) الامغار : خروج الدم مع البول شبهه بحمرة المغرة

يابْنَ الْقُيونِ وَطالَما جَرَّبْتَنِي ... وَالنَّزْعُ حَيْثُ أُمِرَّتِ الأَوْتارُ

ما فِي مُعاوَدَتِي الفَرَزْدَقَ فَاعْلَمُوا ... لِمُجاشِعٍ ظَفَرٌ وَلا اسْتِبْشارُ

إِنَّ الْقَصائِدَ قَدْ جَدَعْنَ مُجاشِعاً ... بِالسُّمِّ يُلْحَمُ نَسْجُها وَيُنارُ

وَلَقُوا عَواصِيَ قَدْ عَيِيتَ بِنَقْضِها ... وَلَقَدْ نَقَضْتَ فَمَا بِكَ اسْتِمْرارُ (١)

قَدْ كانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ شاعِراً ... حَتَّى غَرِقْتَ وَضَمَّكَ التَّيارُ (٢)

نَزَعَ الْفَرَزْدَقُ ما يُسِرُّ مُجاشِعاً ... مِنْهُ مُراهَنَةٌ وَلا مِشْوارُ (٣)

قَصُرَتْ يَداكَ عَنِ السَّماءِ فَلَمْ يَكُنْ ... فِي الأَرْضِ لِلشَّجَرِ الْخَبِيثِ قَرارُ

أَثْنَتْ نَوارُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ خِزْيَةً ... صَدَقَتْ وَما كَذَبَتْ عَلَيْكَ نَوارُ

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لا يَزالُ مُقَنَّعاً ... وَإِلَيْهِ بِالْعَمَلِ الْخَبِيثِ يُشارُ

لا يَخْفَيَنَّ عَلَيْكَ إِنَّ مُجاشِعاً ... لَوْ يُنْفَخُونَ مِنَ الْخُؤُورِ لَطارُوا (٤)

قَدْ يُؤْسَرُونَ فَما يُفَكُّ أَسِيرُهُمْ ... وَيُقَتَّلُونَ فَتَسْلَمُ الأَوْتارُ

وَيُفايِشُونَكَ وَالْعِظامُ ضَعِيفَةٌ ... وَالْمُخُّ مُمْتَخَرُ الْهُنانَةِ رارُ (٥)

---

(١) العواصي : الصعاب التي مرت على الناس عاصية لمن لامها لاتقبل منه ولا تلتفت اليه (٢) التيار : الموج يشبه شعره بالبحره وأمواجه

(٣) المشوار : مختبر الخيل من شار الدابة يشورها

(٤) من الخؤورة طاروا وفى اللسان ومجاشع قصب هوت أجوافه .أى مم كالهواء

(٥) الهنانة : المخ الرقيق أو الشحم أو الممتخر الممتزع

شَهِدَ الْمُهَمَّلُ أَنَّ جَيْشَ مُجَاشِعٍ   رَضَعُوا الْأُيُورَ عَلَى الْخَزِيرِ فَخَارُوا (١)

نَظَرُوا إِلَيْكَ وَقَدْ تَقَلَّبَ هَامُهُمْ   نَظَرَ الضِّبَاعِ أَصَابَهُنَّ دُوَارُ (٢)

لَا تُغْلَبُنَّ عَلَى ارْتِضَاعِ أُيُورِكُمْ   أَوْصَى بِذَاكَ أَبُوكُمُ الْمِهْمَارُ (٣)

يَسَرَ الدُّهَيْمَ بَنُو عِقَالٍ بَعْدَمَا   نَكَحُوا الدُّهَيْمَ فَتَحَ الْأَيْسَارُ

وَبَكَى الْبَعِيثُ عَلَى الدُّهَيْمِ وَقَدْ رَغَا   لِأَبِي الْبَعِيثِ مِنَ الدُّهَيْمِ حُوَارُ (٤)

وَإِذَا أَرَادَ مُجَاشِعِيٌّ سَوْأَةً   نَكَحَ الدُّهَيْمَ وَفِي أُسْتِهِ اسْتِيخَارُ

قُرِنَ الْفَرَزْدَقُ وَالْبَعِيثُ وَأُمُّهُ   وَأَبُو الْفَرَزْدَقِ قُبِّحَ الْأَسْتَارُ (٥)

إِنَّ الْبَعِيثَ عِجَانُ سَوْءٍ قَادَهُ   وَسْطَ الْحَجِيجِ لِيُنْحَرَ الْبَقَّارُ

أَضْحَى يُرَمِّزُ حَاجِبَيْهِ كَأَنَّهُ   ذِيخٌ لَهُ بِقُصَيْمَتَيْنِ وِجَارُ (٦)

أُمُّ الْبَعِيثِ كَأَنَّ حُمْرَةَ بَظْرِهَا   رِئَةُ الْمُغِدِّ يُبِينُهَا الْجَزَّارُ (٧)

---

(١) المهمل بن عبد الله بن قيس يقول له الفرزدق : كما تعرف الاضياف نار المهمل   (٢) يقول تقلبت رؤوسهم ودارت

(٣) المهمار : الكلام الذى يهمر فيكثر كلامه

(٤) الدهيم : اسم ناقة والايسار : المقامرون وفى م وبنى البعيث

(٥) يقال للاربعة من كل عدد استار وفى اللسان قرن الفرزدق بالبعير وإنه

(٦) الترميز : التحريك والذيخ الضبعان ، والوجار : الجحر

(٧) المغد : البعير يصيبه داء الغدة وتحمر رئته

وتقول إذ رضيت وأرضت سبعة   لا يغضبن عليكم البيزار (١)

إن تكف أمك يا بعيث فربما   صدرت ومرن بظرها الاصدار

إذ كان يلعبها وأنت حزور   علجا ضبارة بغثر وشقار (٢)

قد طال رعيتها العواشي بعدما   سقط الجليد وهبت الأصرار (٣)

ذهب القعود بلحم مقعدة أسنها   وكأن سائر حجرها الأفهار (٤)

ليست لقومي بالكتيف تجارة   لكن قومي بالطعان تجار

يحمي فوارس الذين لخيلهم   بالثغر قد علم العدو مغار

تدمى شكائمها وخيل مجاشع   لم يند من عرق لهن عذار

إنا وقينكم يرقع كيره   سرنا لنغتصب الملوك وساروا

عضت سلاسلنا على ابني منذر   حتى أقر بحكمنا الجبار (٥)

وابني هجيمة قد تركنا عنوة   لابني هجيمة في الرماح خوار (٦)

---

(١) البيزار : اسم عبد كان لبنى جرول تتهم به نساؤهم

(٢) الحزور : الغلام الصليب الشديد . وقال الاصمعي الحزور هما أشد ما يكون من الرجال (٣) ترعى العواشي : أي تخرج للربب ليلا . والعواشي : الابل التي تطيل العشاء ، والاصرار الرياح الباردة وواحدها صر (٤) القعود بكر يركبه الرعاة

(٤) ابنا منذر اسرتهما بنو يربوع يوم طخفة

(٥) ابنا هجيمة : قيس والهرماس قتلهما عتيبة بن الحارث يوم كهل

وَرئِيس مَمْلَكة وَطئَن جَبِينَهُ ... يَغْشَى حَواجِبَهُ دَمٌ وَغُبارُ

نَحْمِي مُخاطَرَةً عَلَى أَحْسابِنا ... كَرَمَ الْحُماةِ وَعَزَّتِ الْأَخْطارِ

وَإِذا النِّساءُ خَرَجْنَ غَيْرَ تَبَرُّزٍ ... غِرْنا وَعِنْدَ خُرُوجِهِنَّ نَغارُ

وَمُجاشِعٌ فَضَحُوا فَوارِسَ مالِكٍ ... فَرَبا الْخَزِيرُ وَضُيِّعَ الْأَدْبارُ

أَعَمامَ لَوْ شَهِدَ الْوَقِيطَ فَوارِسِي ... مافِيدَ يُعْتَلُ عَشْجَلٌ وَضِرارُ (١)

يَابْنَ الْقُيُونِ وَكَيْفَ تَطْلُبُ مَجْدَنا ... وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الْقُيُونِ نِجارُ (٢)

وقال يهجو التيم *

أَلَمَّ خَيالٌ هاجَ وَقْرًا عَلَى وَقْرِ ... فَقُلْتُ أَماحَيِيتُمْ زائِرَ السَّفْرِ

بِأَنَّ ضَمِيرَ الْقَلْبِ قَدْ شَفَّهُ الْهَوَى ... وَخالَطَ هَمًّا قَدْ تَضَمَّنَهُ صَدْرِي

وَنَحْنُ لَدَى أَعْضادِ خُوصٍ مُناخَةٍ ... أَصابَ عِظامًا مِنْ أَخِشَّتِها الْمُبْرِي

رَفَعْتُ ذَمِيلًا ناقَتِي فَكَأَنَّما ... رَفَعْتُ عَلَى مَوْجٍ عَدَوْلِيَةً تَجْرِي (٣)

يُطارِفُ عَيْنَيْها الزِّمامُ كَأَنَّها ... مُخَرَّجَةٌ راحَتْ إِلَى أَفْرُخٍ زُعْرِ (٤)

---

(١) عشجل بن المأمون من بنى زرارة ، وضرار بن القعقاع بن معبد بن زراره

(٢) النجار : السمة والعلامة

* راجع ص ٢١٨ ش ، ٩٠ م

(٣) العدولية : السفينة العظيمة من سفن البحر ، والذميل : ضرب من سير الابل

(٤) المخرجة : النعامة فيها لونان بياض وسواد ، والزعر : الفراخ التي لا ريش لها

نجارَان أَمَّا شَدْقَمِيٌّ نجارُها وَأَماغُرَيرِيٌّ فيالَكَ منْ نَجرِ (١)

كَمَاأُخْتارَ رام منْ هُذَيل قياسَهُ براهنَّ من نبْعٍ وعطْفَ مايبرى

إذا عُمَّن ءومَاًفي الأَزمَّة شبهت تقلُّب حيَّات علَى ساحل غَمرِ (٢)

تنظَّرتَ منْظُوراً ليزجر قومه فقدعذرتني في انتظارهم عذرى (٣)

وقد شقيت تيمٌ بأمر غويها وقال لتيم قد أمرتكُم أمرى (٤)

أتغترُّ تيمٌ بالرَّجيمَة وابنها كَمَا اغترَّ كعبٌ بالملمعَة القفرِ (٥)

فقلْتَ لَهُمْ ياتيمُ مهلاً فطالمَا أصختم وزدتم للهوان على الصبرِ (٦)

إذا سمعت منى حويزة زارة تحوز داء في حواياهم الادرِ (٧)

كما في خصى تيمٍ ضغيبٌ كأنهُ ضُغاءُجراءٍ فى قراميصها كُدرِ (٨)

---

(١) نجاران : ضربان ، وشدقم: فحل تنسب إليه الابل،وغرير من مهرة بن حيدان

(٢) شبه اضطراب أزمتهاحين تشريها بنهزها بالحيات، وتشريها : تحركها ، والغمر هنا الماء الكثير

(٣) منظور بن غالب بن عصمة بن أبير كان سيد التيم بالكوفة

(٤) غويها هو ابن لجأ وكان قد قال لتيم إنى تقدمت اليكم بما تهيأ علينا

(٥) هو كعب بن مامة الايادى ، ويروى بالرجيبة ، وهى الواسعة . الرجيمة أم عمر وهى المرجومة (٦) المصيخ : المستمع ساكتا لا ينبس ولا يتحرك .

(٧) تحوز : تقبض وتجتمع وفى م تجوز (٨) الضغيب : صوت الخصية الادراء ، والقراميص : حفر فى الارض واحدها قرموص

لَقَدْ عَجِبَتْ قَيْسٌ وَبَكْرُ بْنُ وَائِلٍ ... وَقَالَتْ تَمِيمٌ فِيمَ تَيْمٌ مِنَ الْفَخْرِ

فَلَوْ غَيْرُ تَيْمٍ يَفْخَرُونَ عَذَرْتُهُمْ ... أَتَيْمُ ابْنَ تَيْمِ اللُّؤْمِ يَاسَوْءَةَ الدَّهْرِ

أَتَفْخَرُ تَيْمٌ بِالضَّلَالِ وَلَمْ يَكُنْ ... لَهُمْ حَسَبٌ ذَاكَ وَلَا عَدَدٌ مُثْرِ

فَمَا فَخَرَتْ تَيْمٌ بِيَوْمِ عَظِيمَةٍ ... وَلَا قَبَضُوا إِلَّا بِخَالِفَةٍ صِفْرِ (١)

بَنِى التَّيْمِ مَا لِلُّؤْمِ مَعْدًى وَرَاءَكُمْ ... وَلَا عَنْكُمُ يَا تَيْمُ لِلُّؤْمِ مِنْ قَصْرِ

كَسَا اللُّؤْمُ تَيْمًا خُضْرَةً فِي وُجُوهِهَا ... فَيَا خِزْيَ تَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخُضْرِ

وَلَوْ تَسْتَعِفُّ التَّيْمُ أَوْ تُحْسِنُ الْقِرَى ... وَلَكِنَّ تَيْمًا لَا تَعَفُّ وَلَا تَقْرِى

فَمَنْ يَكُ يَسْتَغْنِي وَيُغْبَطُ بِالْغِنَى ... فَمَا لِابْنِ تَيْمٍ مِنْ فَعَالٍ وَلَا وَفْرِ

وَلَوْ يَدْنُ التَّيْمِيُّ ثُمَّ دَنَوْتُهُ ... إِلَى فَضْلِ زَادٍ جَاءَ يَسْعَى مِنَ الْقَبْرِ

وَلَوْ شِئْتُ غَمَّ التَّيْمَ عَمْرٌو وَمَالِكٌ ... وَطَمَّ عَلَيْهِمْ قَمْقَمَانٌ مِنَ الْبَحْرِ (٢)

وَلَمْ تَدْرِ تَيْمٌ مَا الْأَعِنَّةُ وَالْقَنَا ... وَلَمْ تَدْرِ تَيْمٌ مَا الْوِرَادُ مِنَ الشُّقْرِ

وَقَدْ يُحْسِنُ التَّيْمِيُّ عَقْدَ نِجَافِهِ ... وَلَمْ يُحْسِنُوا عَقْدَ الْقِلَادَةِ بِالْمُهْرِ (٣)

---

(١) الخالفة : اليد التى لاتقبض على خير ، والخالفة من الناس الذى لاخير فيه

(٢) القمقمان : معظم الماء وكثرته (٣) النجاف : نجاف التيس وهى خرقة تحشى ثم تعقد حذاء ذكره إلى ظهره إذا أرادوا أن يمنعوه من السفاد .

تَفَضَّلُ تَيْمٌ فى البِرَادِ وَلاَ يُرَى فَوَارِسُ تَيْمٍ مُعْلِمِينَ عَلَى الثَّغْرِ (١)

وَلاَ يَحْتَبِى التَّيْمِىُّ قُدَّامَ بَيْتِهِ وَلاَ يَسْتُرُ التَّيْمِىُّ إلاَّ عَلَى القِدْرِ

وَأَلْفَيْتُ تَيْماً لَمْ أَجِدْ حَسَباً لَهُمْ وَعَدَّدْتُ سَعْداً وَالقَبَائِلَ مِنْ عَمْرِو

وَقَدْ عَمَرَتْ تَيْمٌ زَمَاناً وَمَا يُرَى لِنِسْوَةِ تَيْمٍ مِنْ حِفَافٍ وَلاَ خِدْرِ (٢)

أَتَهْجُونَ يَرْبُوعاً وَقَدْ رَدَّ سَبْيَكُمْ فَوَارِسُهُمْ وَالبِيضُ يَلْوِينَ بِالخُمْرِ (٣)

خَدَمْنَ بَنِى غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا خَدَمْنَ النَّشَاوَى مِنْ شُرُوبِ بَنِى بَدْرِ

لَقَدْ أَعْتَقَتْكُمْ يَا بْنَ تَيْمٍ رِمَاحُنَا وَذُبْيَانُ تَقْضِيكَ الغَرِيمَ مِنَ البَكْرِ (٤)

إذَا اسْتَبَأُوا خَمْراً نَقَلْتُمْ زِقَاقَهُمْ إلَيْهِمْ وَلاَ يَسْقُونَ تَيْماً مِنَ الخَمْرِ

وَفَدْنَا عَلَيْكُمْ بِالعَنَاجِيجِ وَالقَنَا وَأَعْنَاقُ تَيْمٍ فى خُمَاسِيَةٍ سُمْرِ (٥)

وَمَنَّتْ عَلَى تَيْمٍ تَمِيمٌ بِنِعْمَةٍ وَمَا عِنْدَ تَيْمٍ مِنْ وَفَاءٍ وَلاَ شُكْرِ

---

(١) ويروى فى البراز وهو المكان البارز يخبر أنهم رعاء يحسنون الرعى ليسوا بفوارس . والبراد جمع بردة وهى أكسية الاعراب .

(٢) الحفاف : المحفة وهو مركب موطأ للنساء ، يجعل عليه الهودج

(٣) كان ذلك يوم جزع ظلال ، وهو فى النقائض فراجعه فيها .

(٤) قال ابن حبيب : إذا كان على رجل بكر من الابل دينا أعطوا مكانه رجلا من التيم .

(٥) الخماسية : حبال مضفورة على خمس قوى ، ويروى فى يمانية سمر يعنى القد

وتيميّة جأواء لم يقص قنبها ... ختانٌ ولم تعقد كروماً على النحر (١)

وما اغتسلت تيميّةٌ من جنابة ... ولا غسلت تيم بماء ولا سدر

إذا ما أرادت أن تباشر مجمرا ... أباطول قنبيها قعوداً على الجمر

وآية لؤم التيم أن لو عددتم ... أصابع تيمىّ نقصن من العشر

فما أوقدوا ناراً ولا دلّ ساريا ... على حىّ تيم من صهيل ولا هدر

بنو التيم لم يرضوا قديم أبيهم ... فنادوا بتيم من يبادل أو يشرى

وأكرم من تيم أباً قد رميته ... ببائنة العظمين غائرة السبر

ونبّئت تيماً قد هجونى ليذكروا ... فهذا الذى لا يشتهون من الذكر

لقوا وابلا فيه الصواعق ترتمى ... أواذيه ترمى الجناحين بالصخر

وقال يمدح آل منظور *

إنّ الندى من بنى ذبيان قد علموا ... والمجد فى آل منظور بن سيّار (٢)

الماطرين بأيديهم ندى ديماً ... بكلّ غيث من الوسمىّ مبكار

---

(١) الجأواء : السوداء تضرب الى الحمرة ، ولم يقص : مأخوذ من الناقة القصواء وهى التى يقرض من طرف أذنها قليلا

* راجع ص ٢٥٨ ش و ٩٣ م

(٢) منظور بن سيار الفزارى من بنى العشراء

تَزُورُ جارَتَهم وَهنًا جِفانُهُمُ ... وَمَا قُلى لهمُ وَهْنَا بِزُوَّار(١)

تَرْضَى قُرَيْشٌ بِهِم صِهْرًا لأنفسهم ... وَهُمْ رِضًا لِبَنِي أُخْتٍ وَأَصْهار

وقال يرثى المرار بن عبد الرحمن *

ابن أبى بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

رَاحَ الرِّفاقُ وَلَمْ يَرُحْ مَرَّارُ ... وَأَقَامَ بَعْدَ الظَّاعِنينَ وَسَارُوا

لا تَبْعَدَنَّ وَكُلُّ حَيٍّ هالِكٌ ... وَلِكُلِّ مَصْرَعِ هالِكٍ مِقْدَارُ

كَانَ الخِيارَ سِوَى أَبِيهِ وَعَمِّهِ ... وَلِكُلِّ قَوْمٍ سادَةٌ وَخِيَارُ

لَا يُسْلِمُونَ لَدَى الحَوادِثِ جارَهُمْ ... وَهُمُ لِمَنْ خَشِيَ الحَوادِثَ جَارُ

وَأَقُولُ مِنْ جَزَعٍ وَقَدْ فَتَنَا بِهِ ... وَدُمُوعُ عَيْنِي فِي الرِّداءِ غِزَارُ

لِلدَّافِنينَ أَخَا المَكارِمِ وَالنَّدَى ... لِلَّهِ ماضَمِنَتْ بِكَ الأَحْجَارُ(٢)

لَمَّا غَدَوْا بِأَغَرَّ أَرْوَعَ ماجِدٍ ... كَالبَدْرِ تُسْتَسْقَى بِهِ الأَمْطارُ

كادَتْ تَقَطَّعُ عِنْدَ ذَلِكَ حَسْرَةً ... نَفْسِي وَقَدْ بَعُدَ الغَداةَ مَزَارُ

صَلَّى الإِلٰهُ عَلَيْكَ مِنْ ذِي حُفْرَةٍ ... خَلَتِ الدِّيارُ لَهُ فَهُنَّ قِفَارُ

---

(١) الوهن بعد صدر من الليل

* راجع ص ٢٦٠ ش و ٩٣ م

(٢) أراد بما ضمنته الاحجار فأقحم الباء اضطرارا

وَسَقاكَ مِنْ نَوْءِ الثُّرَيَّا عارِضٌ ... تَنْهَلُّ مِنْهُ دِيمَةٌ مِدْرارُ

وقال يمدح يزيد بن عبد الملك*

أَرِقَ العُيُونُ فَنَوْمُهُنَّ غِرارُ ... إِذْ لا يُساعِفُ مِنْ هَواكَ مَزارُ

هَلْ تُبْصِرُ النَّقَوَيْنِ دُونَ مُخَفِّقٍ ... أَمْ هَلْ بَدَتْ لَكَ بِالْجُنَيْنَةِ نارُ

طَرَقَتْ جِعادَةُ وَالْيَمامَةُ دُونَها ... رَكْباً تُرَجِّمُ دُونَها الأَخْبارُ

لَوْ زُرْتِنا لَرَأَيْتِ حَوْلَ رِحالِنا ... مِثْلَ الْحَيِّ أَمَلَّها الأَسْفارُ

نَزَعَ النَّجائِبَ سَمْوَةً مِنْ شَدْقَمٍ ... وَالأَرْحَبِيُّ وَجَدُّها النَّظّارُ (١)

وَالْعِيسُ يَهْجُمُها الْهَجِيرُ كَأَنَّما ... يَغْشَى المَغابِنَ وَالذَّفارَى قارُ (٢)

أَنَّى تَحِنُّ إِلى المُوَقَّرِ بَعْدَ ما ... فَنِيَ الْعَرائِكُ وَالْقَصائِدُ رارُ (٣)

وَالْعِيسُ تَسْحَجُها الرِّحالُ إِلَيْكُمُ ... حَتَّى تَعَرَّفَ نَقْبَها الأَكْوارُ

أَمْسَتْ زِيارَتُنا عَلَيْكِ بَعِيدَةً ... فَسَقَى بِلادَكِ دِيمَةٌ مِدْرارُ

تَرْوِي الأَجارِعَ وَالأَعازِلَ كُلَّها ... وَالنَّعْفَ حَيْثُ تَقابَلَ الأَحْجارُ (٤)

---

* راجع ص ٢٣٥ ش و٩٣ م

(١) يروى قرع النجائب . والنزع : الشبه . يقال نزع إلى شبه أبيه .

(٢) يهجمها : يحلب عرقها ، ومغابنها : أرفاغها واحدها مغبن .

(٣) الموقر : من عمل دمشق بالبلقاء ، والعرائك : الاسنمة ، والقصائد من قولهم مح القصيد أي ممتلىء جامس ، والرار الرقيق وروى حتى أنخن إلى الموقر وهو أجود

(٤) الاجارع جمع أجرع : وهى الارض ذات الرمل اللين ، والاعزلان : واديان

هَلْ حُلَّتِ الْوَدَاءُ بَعْدَ مَحَلِّنَا ... أَوْ أَبْكُرُ الْبَكَرَاتِ أَوْ تَعْشَارُ (١)

أَوْ شُبْرُمَانُ يَهِيجُ مِنْكَ صَبَابَةً ... لَمَّا تَبَدَّلَ سَاكِنٌ وَدِيَارُ (٢)

وَعَرَفْتَ مُنْتَصَبَ الْخِيَامِ عَلَى بِلًى ... وَعَرَفْتَ حَيْثُ تُرَبَّطُ الْأَمْهَارُ

عَلِقْتُهَا إِنْسِيَّةً وَحْشِيَّةً ... عَصْمَاءَ لَوْ خُضِعَ الْحَدِيثُ نَوَارُ (٣)

فَتَرَى مَسَارِبَ حَوْلَهَا حَرَمَ الْحِمَى ... وَالشُّرْبُ يُمْنَعُ وَالْقُلُوبُ حِرَارُ (٤)

قَدْ رَابَنِي وَلِمِثْلُ ذَاكَ يَرِيبُنِي ... لِلْغَانِيَاتِ تَجَهُّمٌ وَنِفَارُ

وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ وَالْقَنَاةُ قَوِيمَةٌ ... إِذْ لَمْ يَشِبْ لَكَ مِسْحَلٌ وَعِذَارُ

وَالدَّهْرُ بَدَّلَ شَيْبَةً وَتَحَنِّيًا ... وَالدَّهْرُ ذُو غِيَرٍ لَهُ أَطْوَارُ

ذَهَبَ الصِّبَا وَنَسِينَ إِذْ أَيَّامُنَا ... بِالْجَلْهَتَيْنِ وَبِالرِّغَامِ قِصَارُ

لبنى كليب وبنى العدوية ، أحدهما الريان والآخر الظهآن ، والعف : نعف الرملة ونعف الجبل وما استرق من الرمل أو الجبل فى مقدمه ومؤخره (١) الابكر : أحجار ضخمة ، وتعشار جبل لبنى ضبة .الوداء واد أعلاه لبنى العدوية وأسفله لبنى كليب وضبة (٢) شبرمان : قرى لبنى ضبة وحنظلة ، والقرى : مدفع الماء ومجامعه

(٣) يروى : لم تضع الحديث نوار ، يريد أنها تحفظ السر وجعل عصماء اسما لها يشبهها بالاروية، وهى الانثى من الوعول، والعصمة بياض فى اليدين .وكذلك الوعول يقول فهى أنسية مالم تبغ ريبة فاذا خضع لها فى الحديث كانت كالاروية النافر التى لايقدر عليها ، والخضوع فى الحديث التعريض لما لاخير فيه

(٤) يروى مشارب وهى أجود . والمسارب : المراعى ، والمشارب : المياه يريد أنها تذهب وتجىء مطمئنة

مُطِلَ الديونُ فَلا يَزالُ مُطالَبٌ ... يَرْجُو الْقَضاءَ وَما وَعَدْنَ ضِمارُ

يا كَعْبُ قد مَلأَ القُبورَ مَهابَةً ... مَلِكٌ تَقَطَّعُ دونَهُ الأَبْصارُ[(١)]

هَلْ مثلُ حاجَتِنا إِليكُم حاجةٌ ... أَوْ مِثْلُ جاري بِالْمُوَقَّرِ جارُ

حِلْماً وَمَكْرُمَةً وَسَيْباً واسعاً ... وَرَوافِدٌ حُلِبَتْ إِلَيْكَ غِزارُ[(٢)]

بَدْرٌ عَلا فَأَنارَ لَيْسَ بِآفِلٍ ... نُورُ الْبَرِيَّةِ مالَهُ اسْتِسْرارُ

لَمَّا مَلَكْتَ عَصا الْخِلافَةِ بَيَّنَتْ ... لِلطَّالِبِينَ شَمائِلٌ وَنِجارُ

ساسَ الْخِلافَةَ حِينَ قامَ بِحَقِّها ... وَحَمَى الذِّمارَ فَما يُضاعُ ذِمارُ

وَيَزِيدُ قَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنَّهُ ... غَمْرُ الْبُحُورِ إِلى الْعُلا سَوَّارُ

وَعُرُوقُ نَبْعَتِكُمْ لَها طِيبُ الثَّرَى ... وَالْفَرْعُ لاجَعْدٌ وَلاخَوَّارُ[(٣)]

إِنَّ الْخَلِيفَةَ لِلْيَتامَى عِصْمَةٌ ... وَأَبُو الْعِيالِ يَشُفُّهُ الإِقْتارُ[(٤)]

صَلَّى الْقَبائِلُ مِنْ قُرَيْشٍ كُلُّهُم ... بِالْمُوسِمِينَ عَلَيْكَ وَالأَنْصارُ

---

(١) تقطع تغضى وتكف هيبة له ، وكعب حاجب يزيد بن عبد الملك

(٢) الرفد : القدح العظيم يحلب فيه اللبن ، والرفد العطاء وهو مأخوذ من هذا .

(٣) الجعد : القصير يريد أن فرعه طويل قوى ويروى لاجمد والجحد القليل الناقص الضعيف .

(٤) قال ابن حبيب الواو هنا وقت ليست بعاطفة كأنه قال حين أبو العيال يشفه ويوجع قلبه .

تَرْضَى قُضاعَةُ ما قَضَيْتَ وَسَلَّمَتْ ... لِرِضَى بِحُكْمِكَ حِمْيَرٌ وَنِزارُ

قَيْسٌ يَرَوْنَكَ ما حَيِيتَ لَهُمْ حَياً ... وَلآلِ خِنْدِفَ مُلْكُكُ اسْتِبْشارُ

وَلَقَدْ جَرَيْتَ فَما أَمامَكَ سابِقٌ ... وَعَلَى الْجَوالِبِ كَبْوَةٌ وَغُبارُ[1]

آلُ الْمُهَلَّبِ فَرَّطُوا فِي دِينِهِمْ ... وَطَغَوْا كَما فَعَلَتْ ثَمُودُ فَبارُوا

إِنَّ الْخِلافَةَ يا ابْنَ دَحْمَةَ دُونَها ... لُجَجٌ تَضِيقُ بِها الصُّدُورُ غِمارُ

وَدَعا الْمَزُونُ عَلَى ابْنِ دَحْمَةَ إِذْ رَأَوْا ... أَنْ لَيْسَ كانَ خُصاهُمُ الْفَخّارُ

هَلْ تَذْكُرُونَ إِذِ الْحَسَاسُ طَعامُكُمْ ... وَإِذا الصَّغاوَةُ أَرْضُكُمْ وَصُحارُ[2]

رَقَصَتْ نِساءُ بَنِي الْمُهَلَّبِ عَنْوَةً ... رَقْصَ الرِّئالِ وَمالَهُنَّ خِمارُ

لَمّا أَتَوْكَ مُصَفَّدِينَ أَذِلَّةً ... شُفِيَ النُّفُوسُ وَأُدْرِكَ الْأَوْتارُ

وقال يمدح العباس بن الوليد *

أَهاجَ الشَّوْقَ مَعْرِفَةُ الدِّيارِ ... بِرَهْبَى الصُّلْبِ أَوْ بِلِوَى مَطارِ

وَقَدْ كانَ الْمَنازِلُ مُؤْنِساتٍ ... فَهُنَّ الْيَوْمَ كَالْبَلَدِ الْقِفارِ

---

(١) روى أبو عبد الله : وعلا الحواجب هبرة وغبار . والهبوة أدق من الغبار

(٢) الحساس : سمك صغار ، والصغاوة وصحار من أرض عمان ،وفى م" وإذا الضغاوة .

* راجع ص ٢٣٠ ش و ٩٥ م

وَقَدْ لاَمَ الْعَوَاذِلُ فِى سُلَيْمَى … وَقَلَّ إِلَى عَوَاذِلِىَ اُعْتِذَارِى

وَقَدْ حَاذَرْتُ أَهْلَكَ أَنْ يَبِينُوا … فَمَا بَالَيْت بِالْأَدَمَى حَذَارِى

قَسِيمٌ مِنْ فُؤَادِكَ حَيْثُ حَلَّتْ … بِيَبْرِينَ الْأَحِبَّةُ أَوْ وَبَارِ[1]

وَمَازَالَ الْفُؤَادُ الَيْكَ صَبًّا … عَلَى ضِغْنٍ لِقَوْمِكَ وَازْوِرَارِ

بَعِيدًا مَا نَظَرْتَ بِذِى طُلُوحٍ … لِتُبْصِرَ بِالْجُنَيْنَةِ ضَوْءَ نَارِ

وَمَاعَابَ الْجَلاَءَ ظُهُورُ عِرْقٍ … إِذَا اُجْتُلِيَتْ وَلاَ قَلَقُ السِّوَارِ

وَمَاشَرِبَتْ بِذِى سَبَخٍ أُجَاجًا … وَلاَ وَطِئَتْ عَلَى رَمَضِ الْجِفَارِ

وَتَعْجَبُ مِنْ شُحُوبِى أُمُّ نُوحٍ … وَمَاقَاسَتْ رَوَاحِى وَاُبْتِكَارِى[2]

وَشَبَّهْتُ الْقِلاَصَ وَحَادِيَيْهَا … قِدَاحًا صَكَّهَا يَسَرَا قِمَارِ

وَكَمْ كَلَّفْنَ دُونَكَ مِنْ سُهُوبٍ … وَمِنْ لَيْلٍ يُوَاصَلُ بِالنَّهَارِ

وَمَجْهُولٍ عَسَفْنَ بِنَا الَيْكُمْ … قَصِيرِ الظِّلِّ مُشْتَبِهِ الصَّحَارِى[3]

يَخُبُّ الْآلُ إِذْ نَشَرَتْ صُوَاهُ … عَلَى حِزَّانِهِ خَبَبَ الْمَهَارِى[4]

---

(١) وروى : ترامت من فؤادك حيث حلت

(٢) أم نوح وبلال ابنا جرير وكانت ديلمية واسمها زرة

(٣) يقول : لاجبل فيه ولاشخص ولاعلم يرى له ظل .

(٤) الصوى : جمع صوة ، وهو العلم ، والحزان جمع حزيز، وهو ماغلظ وانقاد من الارض .

إذا خَلَجُوا الأَزِمَّةَ فى بُرَاها ... وَأَلْصَقْنَ المَوَارِكَ بالذَّفارى[١]

وَلِلْعَبَّاسِ مُكْرُمَةٌ وبيتٌ ... عَلَى العَلْيَاءِ مُرْتَفِعُ السَّوارى

وَإنَّ العيسَ قَدْ رَفَعَتْ اليكُمْ ... بَعِيدَ الأَهْلِ مُعْتَمِدَ المَزار

وَإنَّكَ خيرُ موضعِ رحلِ ضَيْفٍ ... وَأَوْفَى العَالَمِينَ بِعَقْدِ جار

فَيَابْنَ المُطْعِمِينَ إذَا شَتَوْنا ... وَيَابْنَ الذَّائِدِينَ عَنِ الذِّمَار

وَتُمْطِرُ مِنْ نَدَاكَ يَدَاكَ فَضْلاً ... إلَى كَرَمِ الشَّمائِلِ وَالنِّجَار

تُفَاخِرُ غَيرُكُمْ بِكُمْ قُرَيْشٌ ... إذا ماعُدَّ مَكْرُمَةُ الفَخَار

وَتُوقِدُ نَارَ مَكْرُمَةٍ وَأُخْرَى ... إذَا مَاالمَحْلُ أَخْمَدَ كُلَّ نار

وَيومَ العَقْرِ أَلْحَمْتَ السَّرَايا ... لِمَيْمُونِ النَّقِيبَةِ وَهْوَ شَارى

ثَأَرْتَ المِسْمَعِينَ وَقُلْتَ بُوؤا ... بِقَتْلِ أَخِى فَزَارَةَ وَالخِيار[٢]

كَأَنَّ الخَيْلَ بَعْدَ قِيادِ حَوْلٍ ... قِيَاسُ النَّبْعِ شَحَّجَهُنَّ بارى

إذَا ازْدَادَ العَمُونَ عَمًى عَرَفْتُمْ ... هُدَى الاسْلَامِ وَاضِحَةَ المَنَار

---

(١) الخلج: الجذب، يقول إذا جذبوا أزمتها ألزقت ذفاريها بالموارك

(٢) المسمعان: عبدالملك وعامرابنا مسمع بن مالك بن مسمع، وأخو فزارة عدى ابن أرطاة عامل عمر بن عبد العزيز على البصرة، والخيار بن سبرة المجاشعي والى عمان.

وقال يرثى اخويه عمرا وحكيما *

خَلِيلَىَّ كَمْ مِنْ زَفْرَةٍ قَدْ رَدَدْتُهَا ... وَمِنْ ظُلْمَةٍ وَارَتْ عَلَى ضُحًى حَجْرَا

إِذَا مَا دَعَا قَوْمٌ عَلَى أَخَاهُمُ ... دَعَوْتُ فَلَمْ أَسْمَعْ حَكِيمًا وَلَا عَمْرَا

وقال يهجو التيم *

وَجَدْنَا أَلْأَمَ الثَّقَلَيْنِ تَيْمًا ... فَمَا أَحَدٌ يَشُكُّ وَلَا يُمَارِى

تُعَيِّرُنِى الْحِجَازَ عَجُوزُ تَيْمٍ ... وَتُقْعِى فَوْقَ فَيْشَلَةِ الْحِمَارِ (١)

وقال يمدح عبد العزيز بن مروان **

أَلَمْ خَيَالٌ هَاجَ مِنْ حَاجَةٍ وَقْرَا ... عَلَيْكَ السَّلَامُ مَا زِيَارَتُكَ السَّفْرَا (٢)

بِيَهْمَاءَ غَوْرِ الْمَاءِ يُمْسِى دَلِيلُهَا ... مِنَ الْهَوْلِ يَشْكُو فِى مَسَامِعِهِ وَقْرَا (٣)

تَرَى الْخِمْسَ فِيهَا مُسْلَحِبًّا قِطَارُهُ ... إِذَا الْقَوْمُ جَارُوا وَامْثُلْ أَنْ يَقْتُلُوا صَبْرَا (٤)

تَشُجُّ بِهَا أَجْوَازَ كُلِّ تَنُوفَةٍ ... كَأَنَّ الْمَطَايَا يَتَّقِينَ بِنَا جَمْرَا

طَوَاهَا السُّرَى طَىَّ الْجُفُونِ وَأُدْرِجَتْ ... مِنَ الضُّمْرِ حَتَّى مَا تُقَرُّ لَهَا ضَفْرَا

---

* راجع ص ٢٤٧ ش و ٩٦م ** المصدرين نفسيهما (١) الحجاز المحاجزة يقول تعيرنى أن امتنعت منها وحاجزتها ولم اشتهها . راجع ص ٢٥٥ ش و ٩٦ م

(٢) الوقر : الصدع والصمم . وبكسر الواو وما حمل على الظهر

(٣) يروى غول الماء واليهماء الارض لا أعلام فيها . والليلة التى لا نجم فيها

(٤) الخمس : ورود الابل الماء فى اليوم الرابع وهو الخامس من اليوم الذى

إذا فوّزت عن ذي جراول أنجدت ... من الغور واعرورت حزابيها الغبرى (١)

وما سير شهر كلفته ركابنا ... ولكنه شهر وصلن به شهرا

نواحل يخبطن السّريح اليكم ... من الرمل حتى خاض ركبانها البحرا (٢)

إذا نحن هجنا بالفلاة كأنما ... نهيج غداة الخمس خاضبة زعرا (٣)

طابن ابن ليلى من رحاء فضوله ... ولولا ابن ليلى ما وردن بنا مصرا

حمدتم وبشّرنا بفضل نداكم ... وكان كشيء قد أحطنا به خبرا

إذا ما أناخ الراغبون ببابكم ... مع الوفد لم ترجع عيابهم صفرا

وقالوا لنا عبد العزيز عليكم ... هنالك تلقى الحزم والنائل الغمرا

سمت بك خير الوالدات فقابلت ... لليلة بدر كان ميقاتها قدرا

فجاءت بنور يستضاء بوجهه ... له حسب عال ومن ينكر الفجرا

ومنسوبة بيضاء من صاب قومها ... جعلت الرماح الخاطرات لها مهرا

إذا الدهم من وقع الأسنة عندها ... حسبن ورادا او حميلية شقرا (٤)

تشرب فيه ، والمسلحب : الممتد أى أن ضلالهم عن الطريق يعدل القتل

(١) فوزت علت المفازه . وذو جراول : موضع والحزابى ماغلظ من الارض وهو جمع حزباءة ، واعرورت الحزابى :ركبتها

(٢) يريد بالبحر هنا سراب البادية يشبه السراب به والسريح سيور النعال

(٣) الزعر التى سقط ريشها من النعام والمراد الابل ههنا

(٤) الحميلية : خيل منسوبة إلى بنى حميل من بنى كلب

وَسافَتْ اَلَيْكُم حَاجَةٌ لَمْ نَجِدْلَهَا ... وَرَاءَكُمْ معدًى وَلا عَنْكُمُ قَصْرَا

اغِثْنِي وَأَصْحَابِي بِضَامِنَةِ الْقِرَى ... كَأَنَّ بأحقيها مُقَيَّرَةً وفرا(١)

إذا هِيَ سافَتْ نُوَرَ كُلِّ حَدِيقَةٍ ... لَهَا أرَجٌ أضْحَتْ مَشَافِرُهَا صُفْرَا(٢)

لَكَ الْفَرْعُ مِنْ حَيِّ قُرَيْشٍ فَلَمْ تَضَعْ ... اذا عُدَّتِ الْمَسْعَاةُ نَجْمًا وَلا بَدْرَا(٣)

تَفَرَّعْتَ بَيْتَ الأَصْبَغَيْنِ فَلَمْ تَجِدْ ... بِنَاءً يَفُوقُ الأَصْبَغَيْنِ وَلاَ عَمْرَا(٤)

تَخَيَّرَهُمْ مَرْوَانُ مِنْ بَيْتِ رِفْعَةٍ ... وَكَانَ لَهُمْ كُفُؤًا وَكَانَ لَهُمْ صِهْرَا

فَإِنَّ تَمِيمًا فَاعْلَمَنَّ أُخُوكُمْ ... وَمَنْ خَيْرُ مَنْ أَبْلَيْتَ عَافِيَةً شُكْرَا

إذا شِئْتُمُ هِجْتُمْ تَمِيمًا فَهِجْتُمُ ... لُيُوثَ الْوَغَى يَهْصِرْنَ أَعْدَاءَكُمْ هَصْرَا

نَقُودُ الْجِيَادَ الْمُقْرَبَاتِ عَلَى الْوَجَى ... لأَعْدَائِكُمْ حَتَّى أَبَرْنَاهُمُ قَسْرَا(٥)*

وقال ايضاً

مِنْ كُلِّ قَوْمٍ قَدْ فَرَسْتُ فَرِيسَةً ... وَالْعَامُ عَامٌ مُخَاشِنٌ وَالْعَنْبَرِ

---

(١) ضامنة القرى : الابل ، وكأن بأحقيها مقيرة أي كأن ضروعها زقاق مقيرة امتلأت ووصلت الى الحقوين (٢) السوف : الشم والمراد به هنا الرعى

(٣) زاد في م كلمة تضع ولعله صنعها ليكمل صدر البيت وهي ليست في ش

(٤) الاصبغان : الاصبغ بن الديان الكلبي والاصبغ بن ذؤالة الكلبي . وعمرو أيضا أحد أجداده من كلب (٥) المقربات : التي تقرب من البيوت لتؤثر بالزاد وبكل شيء ، وأبرناهم أهلكناهم * راجع ص ٩٨ م

وقال يهجو الخلج

مَنْ شاءَ بايعتُهُ مالى وَخُلعَتَهُ ... ماتُكملُ الخُلُجُ فى ديوانهمْ سَطَرَا[1]

بَقِيَّةُ الخُلْجِ أعمى مات قائدهُ ... قَدْ أَذهبَ اللهُ مِنهُ السَّمعَ والبَصرا

لَوْلا ابنُ ضَمرةَ قدْ فرّقتُ مجلسَكمْ ... كَما يُفرِّقُ كَىُّ الميسَمِ الوَبَرا

لاَ ينقلُونَ الى الجَبَّانِ ميتَهمْ ... حَتَّى يُؤاجِرَ يعقوبُ لَهمْ نَفرا[2]

وقال لجعد بن قيس النمرى *

الَيْكَ الَيْكَ ياجعدَ بْنَ قَيْسٍ ... فَانَّكَ لَسْتَ مِنْ أَبْنا نزارِ

وَلَكِنْ مِنْ سُمارَةَ شَرْحَبِيٍّ ... اذا نَزَلُوا المُضَيّحَ مِنْ نمَارِ[3]

وقال يرثى عبد العزيز بن الوليد *

نَعَوْا عَبْدَالْعَزيزِ فَقُلْتَ هَذا ... جَليلُ الرُّزْءِ وَالْحَدَثُ الْكَبيرُ

راجع ص ٢٥٢ ش و ٩٨ م

(١) قال ابن حبيب أراد من يخلع من ماله كله أراد مالى وماله . أى أنهم قليل لايكملون فى الديوان سطرا والسطر بضم السين وفتحها الكتاب والشجر والنخل ونحوها

(٢) يعقوب بن ضمرة مؤذن مسجد بنى أسيد بن عمرو بن تميم

* راجع ص ٢٥٢ ش ٩٨ م

(٣) سمارة : حى من حمير وقد عزاه اليهم ، والمضيح : من أرض اليمن

* راجع ص ٢٥١ ش ٩٨ م

فَبِتْنا لا نَقَرُّ بِطَعْمِ نَوْمٍ ... وَلا لَيْلٌ نُكابِدُهُ قَصيرُ

فَهَدَّ الأَرْضَ مَصْرَعُهُ فَمادَتْ ... رَواسيها ونَضَّبَتِ الْبُحورُ

وَأَظْلَمَتِ الْبِلادُ عَلَيْهِ حُزْناً ... وَقُلْتُ أَفارَقَ الْقَمَرُ الْمُنيرُ

وَكُلُّ بَني الْوَليدِ أَسَرَّ حُزْناً ... وَكُلُّ الْقَوْمِ مُحْتَسِبٌ صَبورُ

وَكَيْفَ الصَّبْرُ إِذ نَظَروا إِلَيْهِ ... يُرَدُّ عَلى سَقائِفِهِ الْحَفيرُ[1]

تَزورُ بَناتُهُ جَدَثاً مُقيماً ... بِنَفْسي ذَلِكَ الْجَدَثُ الْمَزورُ

بَكى أَهْلُ الْعِراقِ وَأَهْلُ نَجْدٍ ... عَلى عَبْدِ الْعَزيزِ وَمَنْ يَغورُ

وَأَهْلُ الشَّامِ قَدْ وَجَدوا عَلَيْهِ ... وَأَحْزَنَهُمْ وَزُلْزِلَتِ الْقُصورُ

وقال في بني كليب*

لَمَّا عَصَتْني كُلَيْبُ اللُّؤْمِ قُلْتُ لَها ... ذُوقي الْحَديدَ وَشُمّي ريحَ دَوّارِ

وقال يهجو الفرزدق*

ما بالُ نَوْمِكَ بِالْفِراشِ غِرارا ... لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ يَسْتَطيعُ لَطارا[2]

---

(١) السقائف : التي على اللحد ، والحفير : التراب

* راجع ص٢٤٧ ش و ٩٩ م

* راجع ١٨٩ ش و٩٩ م

(٢) الغرار : النوم القليل أخذ من غرار الناقة وهو انقطاع لبنها

وإذا وَقَفْتَ عَلَى الْمَنَازِلَ بِاللِّوَى ... هاجَتْ عَلَيْكَ رُسُومُهَا اسْتِعْبَارا

حَيِّ الْمَنَازِلَ وَالْمَنَازِلُ أَصْبَحَتْ ... بَعْدَ الْأَنِيسِ مِنَ الْأَنِيسِ قفارا

وَالْغَانِيَاتُ رَجَعْنَ كُلَّ مَوَدَّة ... إِذ كانَ قَلْبُكَ عِنْدَهُنَّ مُعَارا

أَصْبَحْنَ بَعْدَ خِلَابَةٍ وَتَدَلُّلٍ ... يَقْطَعْنَ دُونَ حَدِيثِكَ الْأَبْصَارا[1]

أَفَمَا تُرِيدُ لِحَمْدِهِنَّ تَحَمُّدا ... أَمْ مَاتُرِيدُ عَنِ الْهَوَى اقْصَارا[2]

وَلَقَدْ يَرِينَكَ وَالْفَتَاةُ قَوِيمَةٌ ... وَالدَّهْرُ يَصْرِفُ لِلْفَتَى أَطْوارا

أَزْمانَ أَهْلُكَ فِي الْجَمِيعِ تَرَبَّعُوا ... ذا الْبِيضِ ثُمَّ تَصَيَّفُوا دُوَّارا[3]

طَرَقَتْ جُمادَةُ بِالرُّصافَةِ أَرْحُلاً ... مِنْ رامَتَيْنِ لَشَطَّ ذاكَ مَزارا

وإذا نَزَلْتَ مِنَ الْبِلادِ بِمَنْزِلٍ ... وُقِيَ النُّحُوسَ وَأُسْقِيَ الْأَمْطارا

طالَ النَّهارُ بِبِرْبِرُوسَ وَقَدْ نَرَى ... أَيَّامَنا بِقُشاوَتَيْنِ قِصارا

ما كُنْتَ تَنْزِلُ يافَرَزْدَقُ مَنْزِلاً ... إِلا تَرَكْتَ بِهِ لِقَوْمِكَ عارا

وإذا لَقِيتَ بَنِي خَضافِ فَقُلْ لَهُمْ ... يَوْمُ الزُّبَيْرِ كَسا الْوُجُوهَ غُبارا[4]

(١) أى يصرفن أبصارهن عنك ، والخلابة : المداراة يقال ان لم تغلب فاخلب

(٢) أى لا تكافئهن بفعلهن ، أو تحقد عليهن مايفعلن بك

(٣) ذو البيض ودوار : موضعان . وذو البيض موضع منخفض من أسافل الدهناء

(٤) خضاف : مشتق من الخضف وهو الضراط

لُؤْمُ الْمَوَاطِنِ يَاقِيُونَ مُجَاشِعٍ فِى النَّاسِ أَجْدَرُ خِزْيِهِنَّ وَعَارَا (١)

خُورٌ يَنَاخِبَةٌ إِذَا مَاجُرِّدُوا شُبِّهَتْ بِيضٌ خُصَاهُمُ الْفَخَّارَا (٢)

غَرُّوا بِحَبْلِهِمُ الزُّبَيْرَ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَ الْجِوَارِ بِحَبْلِكَ اسْتِمْرَارَا (٣)

مَا كَانَ جَرَّبَ فِى الْحُرُوبِ عَدُوُّكُمْ نَابًا تَعَضُّ بِهِ وَلَا أَظْفَارَا

فَاسْأَلْ جَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ إِنَّهُمْ تَأْتِى لِحُكْمِهِمُ هُدًى وَمَنَارَا (٤)

وَإِذَا الْحَجِيجُ إِلَى الْمَشَاعِرِ أَوْجَفُوا فَاسْأَلْ كِنَانَةَ وَاسْأَلِ الْأَنْصَارَا

وَاسْأَلْ ذَوِى يَمَنٍ إِذَا لَاقَيْتَهُمْ وَاسْأَلْ قُضَاعَةَ كُلَّهَا وَنِزَارَا

مَنْ كَانَ أَثْبَتَ بِالثُّغُورِ مَنَازِلًا وَمَنِ الْأَعَزُّ إِذَا أَجَارَ جِوَارَا

نَحْنُ الْحُمَاةُ غَدَاةَ جَوْفِ طُوَيْلِعٍ وَالضَّارِبُونَ بِطِخْفَةَ الْجَبَّارَا

هَلْ تَعْرِفُونَ عَلَى ثَنِيَّةِ أَقْرُنٍ عَبْسًا غَدَاةَ أَضَعْتُمُ الْأَدْبَارَا (٥)

ضَيَّعْتُمْ بِلِوَى الذَّنَائِبِ نِسْوَةً لِلْحَارِثِىِّ فَبَاشَرَ الْأَسْرَارَا (٦)

---

(١) يقال خزى فلان اذا استحيا

(٢) الينخرب : الجبان ، والخور : الضعاف شبه خصاهم بفخارة الهريسة

(٣) الاستمرار الفتل (٤) الجحاجح : السادة . والمنار : الاعلام

(٥) أضعتم الادبار أى انهزمتم ولم تحاموا على من حلفكم

(٦) لوى الذنايب هو يوم نجران ، والإسرار النكاح يقال له سر واسرار وهو النكاح بعينه

وَدَعَتْ غَمَامَةُ بِالْوَقِيطِ فَنَازَعَتْ ... حَبْلَ الْمَذَلَّةِ عَثْجَلاً وَضِرَارَا (١)

يَالَيْتَ نِسْوَتَكُمْ دَعَوْنَ فَوَارِسِى ... وَثُدِيهِنَّ تُزَاحِمُ الْأَكْوَارَا (٢)

إِنِّى لَأَفْخَرُ بِالْفَوَارِسِ فَافْتَخِرْ ... بِالْأَخْبَثَيْنِ شَمَائِلاً وَنِجَارَا

وَإِذَا تُبُودِرَتِ الْمَكَارِمُ وَالْعُلَا ... رَجَعَتْ أَكُفُّ مُجَاشِعٍ أَصْفَارَا (٣)

عُدُوا خَضَافِ إِذَا الْفُحُولُ تَنَجَّبَتْ ... وَالْجَيْثَلُوطُ وَنُخْبَةَ خَوَّارَا (٤)

وَإِذَا فَخَرْتَ بِأُمَّهَاتِ مُجَاشِعٍ ... فَافْخَرْ بِقَبْقَبَ وَاذْكُرِ النَّخْوَارَا

عِيدَانُكُمْ عُشَرٌ وَلَمْ يَكُ عُودُكُمْ ... نَبْعًا وَلَا سَبِطَ الْفُرُوعِ نُضَارَا (٥)

قَدْ شَانَ فَخْرَ مُجَاشِعٍ أَنْ لَمْ تَكُنْ ... عِنْدَ الْحَقَائِقِ تُدْرِكُ الْأَوْتَارَا

---

(١) أى انتمت إلى دارم وغمامة بنت الطود بن عبيد بن خزيمة من بنى دارم وعثجل بن المأموم بن شيبان بن علقمة بن زرارة ، وضرار بن معبد بن زرارة وكان ذلك فى يوم الوقيط

(٢) يريد أنهن مردفات وراء الرجال

(٣) الاصفار الخالية واحدها صفر

(٤) الجيثلوط : كخيزبون شتم اخترعه النساء ، ولم يفسره العلماء . وكأن المعنى الكذابة السلاحة يركب من جلط وجثط أوثلط ، وجلط يجلط كذب ، وجثط بغائطه يجثط رمى به رطبا منبسطا وثلط الشعر والبعير والصبى يثلط سلح رقيقا . وقال ابن حبيب لا أدرى ما الجيثلوط ولا رأيت أبا عبد الله يعرفه ولا أدرى من أى شىء اشتقه وفى م الحيثلوط (٥) النضار : الحمقاء والاثل . ضرب من الشجر خوار العود

وَلَقَدْ نَزَلْتَ فَكُنْتَ أَخْبَثَ نَازِلٍ وَظَعَنْتَ لَا جَزِلاً وَلا مُخْتَارا[1]

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ يَامُجَاشِعُ لَمْ يَجِدْ بِالْأَجْرَعَيْنِ لَمُنْكِرٍ إِنْكَارا

مَاذَا يُرِيبُكَ إِذْ تَعُوذُ بِتَغْلِبٍ مِنِّى وَدَمْعُكَ بَادِرٌ إِدْرَارا

خِرْبَانُ صَيْفٍ نَفَشَتْ أَعْرَافَهَا عَايَنَّ أَسْفَعَ مُلْحَمًا مِبْكَارا[2]

تُبْقِى الْمَذَلَّةَ يَافَرَزْدَقُ وَالْقَذَى وَالْمُخْزِيَاتُ بِعَيْنِكَ الْعُوَّارا[3]

فَجَعَ الْأَجَارِبُ بِالزُّبَيْرِ وَمِنْقَرٌ لَمْ يَخْتِلُوكَ وَجَاهَرُوكَ جِهَارا[4]

وَعَرَفْتَ مَنْزِلَةَ الذَّلِيلِ فَلَمْ تَجِدْ إِلَّا التَّلَهُّفَ ثُمَّتَ الْإِقْرَارا

قَدْ عَجَّلُوا لَكَ يَافَرَزْدَقُ خَزْيَةً فَطَلَبْتَ لَيْلَةَ بَيَّتُوكَ ضِمَارا[5]

وَتَقُولُ جِعْثِنُ لِلْفَرَزْدَقِ لَا أَرَى دَارًا كَدَارِكُمُ الْخَبِيثَةِ دَارا

قَالَ الْفَرَزْدَقُ هَلْ أَصَابَكَ فِى السُّرَى عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ أَوْ لَقِيتَ صُحَارا[6]

---

(١) الجذل : المسرور . والجذل : السرور

(٢) الخربان ذكور الحبارى ، واحدها خرب ، والاسفع الصقر لسعفة خديه والسعفة السواد، والملحم المغذو باللحم .

(٣) العوار الرمص الغليظ يكون من الرمد .

(٤) الاجارب بنو كعب بن سعد بن زيد مناة ماخلا عوفا وعمرا وسموا الاجارب لانهم لما تحالفوا نحروا بعيرا أجرب وغمسوا أيديهم فى دمه . أو لانهم ماحاربوا قوما إلا افنوهم (٥) الضمار ماأنسأت وأخرت طلبه حتى فات زمنه وولى

(٦) عمرو هو الذى وقع على جعثن واسمه عمران وصحار مدينة عمان وبها

وَسَأَلْتَ جِعْثِنَ مَنْ أَصَابَكَ مِنْهُمُ   وَعِجَانُ جِعْثِنَ يُخْبِرُ الْأَخْبَارا

نَقَضُوا نِطَاقَكَ وَالْفَرَزْدَقُ شَاهِدٌ   نَقْضَ الشُّرُوبِ بِعَانَةَ الْمِعْصَارا (١)

فَتَحَتْ لِمِجْمَرِهَا عَرُوسُ مُجَاشِعٍ   رِخْوَ الحِتَارِ قُبَاقِبًا هَدَّارا (٢)

كَانَتْ إِذَا نُكِحَتْ نِسَاءُ مُجَاشِعٍ   شُبِّهْنَ مِنْ سَفْحِ الْعِدَانِ جِفَارا (٣)

نَدِمَ ابْنُ بَيْبَةَ إِذْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ   قَيْنٌ يَشِينُ بِشِرْكِهِ الْأَصْهَارا (٤)

وَتَقُولُ طَيْبَةُ إِذْ رَأَتْكَ مُقَنَّعًا   أَنْتَ الْخَبِيثُ عِمَامَةً وَإِزَارَا

لَوْ كَانَ أَهْلُكَ قَبْلَ ذَاكَ تَبَيَّنُوا   وَسَأَلْتَ عَنْ جَهْلِ الْخَبِيثِ نَوَارا (٥)

حَوْضُ الْحِمَارِ أَبُو الْفَرَزْدَقِ فَاعْرِفُوا   مِنْهُ قَمًا وَمُقَلَّدًا وَعِذَارا (٦)

قَادَ الْفَرَزْدَقُ يَا حَمِيدُ إِلَيْكُمُ   حَوْطًا وَكَانَ حُدُودُكِ الْأَحْجَارا (٧)

قتل الخيار بن سبرة المجاشعي قتله مروان بن المهلب .

(١) الذى يعصر فيه الخمر والنطاق الازار . والشروب جمع شرب وهم القوم يجتمعون على الشراب . (٢) يقول لما تبخرت انفتح فرجها ، والحتار ما أحاط بالشيء واستدار حوله ، والذى حول الاذن هو الحتار

(٣) العدان : سيف البحر والجفار جمع جفر وهى البئر قبل أن تطوى .

(٤) ابن بيبة البعيث . أراد بشركته .

(٥) طيبة امرأة الفرزدق ونوار أيضا امرأته

(٦) أراد لحيته وقد لقبه بحوض الحمار لانه كان أفسأ أى داخل الصدر

(٧) يكنى به عن إتيان الفاحشه وأنهما قد استحقا الرجم عليها وحميدة الحمدية

لَمْ يُلْقَ أَخْبَثُ يا فرزدقُ منكمُ ... لَيْلًا وَأَخْبَثُ بالنَّهار نهارا

مازلتَ عندَ بنات أعنق جاحراً ... رجسًا لكلِّ خبيثة زوّارا (١)

قصرت يداك عن السماء ولم تجد ... كفّاك للشجر الخبيث قرارا (٢)

كيف الفخار وما وفيت بذمّة ... يومَ الزبير ولا حميت ذمارا

أنسيت ويل أبيك أيّامَ الصَّفا ... قتلى أصيب بقتلهم وأسارى

والخيل إذ حمات عليكم جعفرٌ ... كنتم لهنّ برحرحان دوارا (٣)

قلتم ببرقة رحرحان لمعبد ... لاتدعنا وتربّص المقدارا (٤)

ترك الكبول جواليًا فى معبد ... والمخُّ فى قصب القوائم رارا (٥)

والناس قد علموا مواطن منكمُ ... تخزى الوجوه وتمنع الإسفارا (٦)

وكان الفرزدق الفواد بين حميدة وحوط .

(١) بنات اعنق : زوان كن معروفات .

(٢) يقول ان شجركم ليس له أصل ثابت ولافرع ثابت ولاطيب

(٣) كان فى يوم رحرحان ، والدوار الطواف حول أصنامهم أى أنهم كانوا يكرون عليكم كرة بعد كرة .

(٤) معبد بن زرارة أسر يوم رحرحان الثانى فمات فى بنى جعفر ولم يفد .

(٥) الكبول : واحدها كبل ، والجوالب القروح التى قد جلبت رءوسها وجفت ويقال للجلدة الجافة الجلبة والمخ الرقيق رار ،ورير

(٦) اسفار الوجه إضاءته ونوره

وَفَدَ الْوُفودُ إلى الْمُلوكِ فَأَنْجَحُوا   فَذَرُوا الْوِفادَةَ وانفُخوا الأَكْيارا

وقال يهجو مثجور بن غيلان *

لَقَدْ سَمِعْتُ عَجِيباً يَوْمَ يُوعِدُنى   ضَبٌّ يُلَوِّى أُسْتَهُ وَالظَّهْرُ مَكْسورُ

مازالَ يَحْسَبُ أَنَّ الْحِجْرَ مانِعُهُ   حَتَّى أَصابَ صِماخَيْهِ الْمَناقِيرُ

ياضَبُّ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَبْدُ تابِعَةً   إِنَّ التَّوابِعَ تَعْلُوها الْجَماهِيرُ

ياضَبُّ مالَكَ وَالأَقْوامِ إِنْ نُسِبُوا   وَأَنْتَ عِنْدَ حَصَى الْبَطْحاءِ مَكْثُورُ

أَنا ابْنُ عَمْرٍو وَسَعْدٍ حِينَ تَنْسُبُنِى   وَابْنُ الَّذِينَ هُمُ الْبِيضُ الْمَغاوِيرُ

إِنِّى أَقُولُ إِذا هَبَّتْ شَآمِيَــــةً   بِئْسَ الرَّفِيقُ وَجارُ الْبَيْتِ مَثْجُورُ

وقال

يا أَهْـلَ جَزْرَةَ لاحِلْمٌ فَيَنْفَعُكُمْ   أَوْتَنْتَهُونَ فَيَنْجِى الْخائِفَ الْحَـذَرُ

ياأَهْلَ جَزْرَةَ إِنِّى قَدْ نَصَبْتُ لَـكُمْ   بِالْمَنْجَنِيقِ وَلَمَّـــا يُرْسَلِ الْحَجَرُ

وقال أيضا *

كَأَنِّى بِالْمُـــدَيْبِرِ بَـيْنَ زَكًّا   وَبَيْنَ قُرَى أَبِى صُفْرَى أَسِـيرُ [1]

---

* راجع ص ١٩٧ ش و١٠٢ م   * راجع ص ١٨٠ ش ١٠٢ م

* راجع ص ١٧٠ ش و ١٠٢ م

(١) المديبر : موضع بين حران والفرات ، وقرى أبي صفرى بالرقة

كَفَى حَزَنًا فِراقُهُمُ وَأَنِّى غَرِيبٌ لا أُزارُ وَلا أَزُورُ

أَجِدِّى فَأَشْرَبِى بِحِياضِ قَوْمٍ عَلَيْهِمْ مِنْ فِعالِهِمُ حَبِيرُ

عَداكِ الْفَقْرُ ما عَدَتِ الْمَنايا رِفاعِىَّ الْقَناةِ لَهُ نَقِيرُ (١)

وَإِنَّ بَنِى رِفاعَةَ مِنْ تَمِيمٍ هُمُ اللَّجَأُ الْمُؤَمَّلُ وَالنَّصِيرُ

هُمُ الْأَخْيارُ مَنْسَكَةً وَهَدْيًا وَفِى الْهَيْجا كَأَنَّهُمُ الصُّقُورُ

مَرائِيبُ الثَّأَى حُشُدُ الْمَقارِى وُفاةٌ حِينَ لا يُوفِى خَفِيرُ

إِذا غارَ النَّدا لِخَواءِ نَجْمٍ فَسَيْبُ بَنِى رِفاعَةَ لا يَغُورُ

بِهِمْ حَدَبُ الْكِرامِ عَلَى الْمَوالِى وَفِيهِمْ عَنْ مَساءَتِهِمْ فُتُورُ

عَنِ النَّكْراءِ كُلُّهُمُ غَبِىٌّ وَبِالْمَعْرُوفِ كُلُّهُمُ بَصِيرُ

خَلائِقُ بَعْضُهُمْ فِيها كَبَعْضٍ يَؤُمُّ صَغِيرَهُمْ فِيها الْكَبِيرُ

وَخُوصٍ قَدْ قَرَنْتُ بِهِنَّ خُوصًا تَجافَى الْغَيْثُ عَنْها وَالْخُضُورُ (٢)

كَأَنَّ جِمامَها لَمَّا اسْتَجَمَّتْ عَنايا مُجْرِبٍ فِيهِنَّ قِيرُ (٣)

---

(١) يقول : معداك الفقر وتعدت هذه المنايا ، ونقير الرجل أصله الكريم

(٢) الخوص الاول: القلب والآبار التى قدحلق ماؤها وغار فى الارض، والثانية من قولهم خوصت الابل عيونها إذا حلقت وغارت ، والخضور الكلأ والغيث

(٣) وروى استحمت وجمامها عرقها، يقول كأن جمام هذه القلب وهو ما اجتمع

فَخَضْخَضتُ النِّطافَ لِيَعْمَلاتٍ نَواشِطَ حِينَ يَسْتَغْطِى الْبَرِيرُ[١]

فَسافَتْ ثُمَّ أدرَكَها نَجاءٌ عَلَى الْبَصَراتِ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ[٢]

كَأَنَّ زُهاءهُنَّ مُوَلِّياتٍ بِذِى الْحُومانَتَيْنِ قَطًا يَطِيرُ

قَلائِصَ عَذَّبَتْ لَيْلَى عَلَيْها وَعَذَّبَ لَيْلَها نِسْعٌ وَكُورُ

بَرَى قَمَعاتِها سَيْرِى الْيَهْمَ وَتَهْجِيرِى إذا صَخَدَ الْهَجِيرُ[٣]

فَكَمْ واعَسْنَ مِنْ حَبْلِ الْيَهْمِ وَمِنْ قُورٍ مُواجِهُهُنَّ قُورُ

وَمِنْ حَنَشٍ تَعَرَّضَ لِلْمَنايا كَأَنَّ مَجَرَّهُ فِيها جَرِيرُ[٤]

وَقُفٍّ كَالسَّحابَةِ حِينَ أَوْفَى بَعِيدَ الْغَوْلِ أَسْفَلُهُ وعُورُ[٥]

من مائها وجم لأجونه وتغيره عنية خلطت بالقطران . فاستحمامها اغتسالها به . واستجمامها استخراجها إياه بعدوها وتعبها كما تستجم جمة البئر

(١) ويروى : يستفضى ويستعصى وهو وصف للقيظ إذ لاتبقى به خضراء إلا الاراك فانه يبقى أخضر طول العام واستغطاؤه واستفضاؤه بمعنى واحد وهو تهدله وطوله كما يستفضى الليل ويستغطى إذا اشتدت ظلمته ، وكذلك البرير لانه أسود قدألبس الشجر من جوانبها ، واستعصاؤه انقطاعه إذا جف البرير ويقال ليل غاض وغاط .

(٢) يريد أنها سافت الماء فعافته ، والبصرة الحجارة الرخوة بين الصخر والمدر

(٣) قمعاتها : ا سنمتها ، وصخود . الهجير . شدة الحر

(٤) الحنشات : من دواب الارض وهوامها

(٥) يقول هو فى طوله وارتفاعه مثل السحابة وبعيد الغول الذى يغتال كل شيء

وَقَوْمٍ ضامِزِينَ عَلَى نَداهُمْ إذا سُئلوا كَمَا ضَمَزَ الْحَمِيرُ (١)

أَبَنِي وُدَّهُمْ فَنَأَيْتُ إنِّي بِذَلِكَ حِينَ لاَأُدْنَى جَدِيرُ

وقال *

أَلا لَيْتَ شِعْرِي ما الْبَحِيرَةُ فاعِلٌ بِها الدَّهْرُ أَوْ ما يَفْعَلَنَّ أَمِيرُها

فَناجَيْتُ نَفْسِي فِي الْمَلاَءِ وخالِيًا بِصُرْمِكِ فَاسْتَعْصَى عَلَى ضَمِيرُها

وقال يهجو الفرزدق **

أَتَنْفِي قُرُوماً مِنْ مَعَدٍّ لِغَيْرِهِمْ كَذَبْتَ وَلَمْ تَصْدُقْ مَعَدٌّ مَصِيرُها

قُضاعَةُ لَمْ يَبْغُوا أَبًا عَنْ أَبِيهِمُ مَعَدٍّ وَقُدَّتْ مِنْ مَعَدٍّ سُيُورُها

قُضاعَةُ رُكْنٌ مِنْ مَعَدٍّ وأُمُّهُمْ لِحِمْيَرَ وَالأَنْسابُ يَنْمِي خَبِيرُها

أَلاَ خَيْرَ فِي تَرْكِ النُّبُوَّةِ وَالْهُدَى وَلاَ خَيْرَ فِي دَعْوَى يُكَذِّبُ زُورُها

وَآبَ إلَى الأَقْيانِ الأَمُّ وافِدٍ إذا حُلَّ عَنْ ظَهْرِ النَّجِيبَةِ كُورُها

وقال يرثى عقبة بن عمار ***

يا عُقْبَ لاعُقْبَ لِي فِي الْبَيْتِ أَسْمَعُهُ مِنَ الأَرامِلِ وَالأَضْيافِ وَالْجارِ

دخل فيه ، وأوفى وأوفر واحد أى أشرف ، والوعور الخش الذى لاأحدفيه

(١) أى شدوا أسنانهم * راجع ص ١٦٩ ص و ١٠٣ م

** راجع ص ١٧٠ ش و ١٠٤ م *** راجع ص ١٦٦ ش و ١٠٤ م

أَمْ مَنْ لِبابٍ إذا ما اشْتَدَّ حاجِبُهُ ... أَمْ مَنْ لِخَصْمٍ بَعِيدِ السَّأْوِ خَطَّارِ[1]

أَمْ مَنْ يَقُومُ بِفارُوقٍ إذا اخْتَلَفَتْ ... غَياطِلُ الشَّكِّ مِنْ وِرْدٍ وإِصْدارِ

أَمْ لِلْقَناةِ إذا ما عَيَّ قائِلُها ... أَمْ لِلأَعِنَّةِ يا عُقْبَ بْنَ عَمَّارِ

يا عُقْبَ لا عُقْبَ لِي فِي الْيَوْمِ أَسْمَعُهُ ... إلاَّ ثَوِيَّةُ رَمْسٍ بَيْنَ أَحْجارِ

كانَ الْخَلِيلَ الَّذِي تَبْقَى مَوَدَّتُهُ ... عِنْدِي وَمَوْضِعَ حاجاتِي وَأَسْرارِي

وقال لشن بن أفصى بن عبد القيس

أَلا إِنَّما شَنٌّ حِمارٌ وَأَعْنُزٌ ... وَأَبْياتُ سَوْءٍ مالَهُنَّ سُتُورُ

أَتَمْنَعُ مُخْضَرَّ السَّحابِ عَجائِزٌ ... لَهُنَّ بِأَطْنابِ الْبُيُوتِ هَرِيرُ

وقال *

أَتَذْكُرُهُمْ وَحاجَتُكَ ادِّكارُ ... وَقَلْبُكَ فِي الظَّعائِنِ مُسْتَعارُ

عَسَفْنَ عَلَى الأَماعِزِ مِنْ حُبَيٍّ ... وَفِي الأَظْعانِ عَنْ طَلَحٍ ازْوِرارُ[2]

وَقَدْ أَبْكاكَ حِينَ عَلاكَ شَيْبٌ ... بِتُوضِحَ أَوْ بِناظِرَةَ الدِّيارُ

فَتَحْيَى مَرَّةً وَتَمُوتُ أُخْرَى ... وَتَمْحُوها الْبَوارِحُ وَالْقِطارُ[3]

---

(١) السأو المهمة وشدة الجدل وغموض المذهب فى أى أمر كان يقال أين سأوك

* راجع ص ١٦٥ ش و ١٠٤ م   * راجع ص ٤١ ش و ١٠٤ م

(٢) العسف : الاخذ على غير الطريق ، والاواعس من الرمل: الموطوء اللين وحبى وطلح : موضعان والازورار النكوب عن الشيء

(٣) حياة الديار ظهور آثارها فتبين، وموتها انطماس معالمها، والبوارح: رياح

فَدارَ الْحَيِّ لَسْتَ كما عَهِدْنا ... وأَنْتِ إذا الأَحِبَّةُ فيكِ دارُ

وكُنْتُ إذا سَمِعْتُ لِذاتِ بَوٍّ ... حَنِينًا كادَ قَلْبِي يُسْتَطارُ

أَتَنْفَعُكَ الْحَياةُ وأُمُّ عَمْرٍو ... قَرِيبٌ لاتَزُورُ ولا تُزارُ

وَقَدْ لَحِقَ الْفَرَزْدَقُ بِالنَّصارَى ... لِيَنْصُرَهُمْ وَلَيْسَ بِهِ انْتِصارُ

وَيَسْجُدُ لِلصَّلِيبِ مَعَ النَّصارَى ... وَأَفْلَجَ سَهْمُنا فَلَنا الْخِيارُ

تُخاطِرُ مِنْ وَراءِ حِمايَ قَيْسٌ ... وَخِنْدِفُ عِزٌّ ماحَمَى الذِّمارَ (١)

أَقَيْنٌ ياتَمِيمُ يَعِيبُ قَيْسًا ... يَطِيرُ عَلَى لَهازِمِهِ الشَّرارُ (٢)

أَخاكُمْ ياتَمِيمُ وَمَنْ يُحامِي ... وَأُمُّ الْحَرْبِ مُجْلِيَةٌ نَوارُ

وَيَعْلَمُ مَنْ يُحارِبُ أَنَّ قَيْسًا ... صَنادِيدٌ لَها اللُّجَجُ الْغِمارُ

وَقَيْسٌ يافَرَزْدَقُ لَوْ أَجارُوا ... بَنِي الْعَوَّامِ ماافْتُضِحَ الْجِوارُ

إذًا لَحَمَى فَوارِسُ غَيْرُ مِيلٍ ... اذا ماامْتَدَّ فِي الرَّهَجِ الْغُبارُ

وَكَرُّوا كُلَّ مُقْرَبَةٍ سَبُوحٍ ... وَطِرْفٍ فِي حَوالِبِهِ اضْطِمارُ

غَدَرْتُمْ بِالزُّبَيْرِ وَما وَفَيْتُمْ ... فَدادِينًا يَبِيتُ لَها خُوارُ

ماطرة، والقطار جمع قطر

(١) خطر الفحل : رفع ذنبه وصال . والذمار ماتغضب له

(٢) يعيب قيسا أخاكم ياتميم ، والمجلية الهائجة ، والنوار النافرة

فما رضيتْ بذمتكم قريشٌ ... وما بعد الزبير به اغترارُ

وقال ليحيى بن أبى حفصة جد مروان*

ألا إنّ يحيى نعم زادُ المسافرِ ... أزاداً سوى يحيى تريد وصاحباً

إذا أنفضوا أو خفّ ما فى الغرائر ... فما تأمن الوجناء وقعة سيفه

بلا فاجر الدنيا ولا غير فاجر ... وما من فتًى حىّ بيحيى أبيعه

وقال جرير

إذا أفزع الروع السوام المنفّرا ... فدى لبنى سعد بن ضبة خالتى

وأبكوا لبسطام مآتم حسّرا (١) ... هموا قتلوا صبراً شتير بن خالد

رقيق النواحى لا رداء محبّرا ... وهم عصبوا يوم الشقيقة رأسه

دعت ويلها واستعجلت أن تخمرا (٢) ... فلما أتى الصهباء موقعهم به

وقال أيضا**

وداري بحزّ الأخنسيّة داريا ... ألا يال قومٍ من ملامة عيثمٍ

---

* راجع ص ١٦٨ ش و ١٠٥ م ** راجع ص ١٧٢ و ش ١٠٥ م

(١) شتير بن خالد أحد بنى نفيل بن عمرو بن كلاب . قتله زيد الفوارس بن حصين بن ضرار يوم غول وبسطام بن قيس قتله عاصم بن خليفة أحد بنى صباح يوم نقا حسن . (٢) الصهباء : بنت بسطام بن قيس وبها كان يكنى . والتخمر لبس الخمار ** راجع ص ١٧٩ ش و ١٠٦ م

تَلُومُ عَلَى عضِّ الزَّمانِ ولم تَدَعْ سَناماً وَلاَ مُخّاً مِنَ الْعَظْمِ وارِيا

وقال أيضاً *

كَمْ فِي دُعائِكَ مِنْ أحوالِ مُيْتَمَةٍ سَقَتْ صِغاراً وَكَمْ خَرَّبْتَ مِنْ دارِ

وقال أيضاً **

لِمَنْ رَسْمُ دارِهِمْ أَنْ يَتَغَيَّرا تَرَاوَحَهُ الأَرْوَاحُ وَالْقَطْرُ أَعْصُرا (١)

وَكُنَّا عَهِدْنا الدّارَ وَالدّارُ مَرَّةً هِيَ الدّارُ إِذْ حَلَّتْ بِها أُمُّ يَعْمُرا

ذَكَرْتُ بِها عَهْداً عَلَى الْهَجْرِ وَالْبِلَى وَلا بُدَّ لِلْمَشْعُوفِ أَنْ يَتَذَكَّرا

أَجَنَّ الْهَوَى ما أَنْسَ لا أَنْسَ مَوْقِفاً عَشِيَّةَ جَرْعاءِ الصَّرِيفِ وَمَنْظَرا

تَباعَدَ هذا الْوَصْلُ إِذْ حَلَّ أَهْلُها بِقَوٍّ وَحَلَّتْ بَطْنَ عِرْقٍ فَعَرْعَرا

لَيالِيَ تَسْبِي الْقَلْبَ مِنْ غَيْرِ رِيبَةٍ إِذا سَفَرَتْ عَنْ وَاضِحِ اللَّوْنِ أَزْهَرا (٢)

أَبَى دُونَ هذا الْهَمِّ هَمٌّ فَأَسْهَرا أُراعِي نُجُوماً تالِياتٍ وَغُوَّرا

---

* راجع ص ١٠٦ م

** راجع ص ١٧٢ ش ١٠٦ م و ٩٩٢ نقائض مع تقديم وتأخير فى الابيات وقد قالها يمدح بها هلال بن أحوز المازنى ويفخر بأبناء اسماعيل واسحاق ويهجو الفرزدق وبنى طهية (١) أى أن القطار يتراوحه مرة والرياح تتراوحه أخرى وفى ن (النقائض) ربع دار والأعصر الدهور

(٢) فى ن عشية تسبى وقال ابن حبيب أراد الخ

أقول لها من ليلة ليس طولها ... كطول الليالى ليت صبحك نورا[1]

أخاف على نفس ابن أحوز إذ شفى ... وأبلى بلاء ذا حجول مشهرا[2]

شديداً من الآثار خولة بعدما ... دعت ويلها واستعجلت أن تخمرا[3]

ألا رب سامى الطرف من آل مازن ... إذا شمرت عن ساقها الحرب شمرا

أتنسون شدات ابن أحوز إنها ... جلت كل وجه من معد فأسفرا

وأدرك ثأر المسمعين بسيفه ... وأغضب فى شأن الخيار فنكرا

جعلت بمبر للخيار ومالك ... وقبر عدى فى المقابر أقبرا[4]

وعرقت حيتان المزون وقد لقوا ... تميماً وعزا ذا مناكب مدسرا[5]

وأطفأت نيران النفاق وأهله ... وقد حاولوا فى فتنة أن تسعرا

فلم تبق منهم راية يرفعونها ... ولم تبق من آل المهلب عسكرا

---

(١) ويروى اسفرا

(٢) هو هلال بن أحوز المازنى قاتل المهالبة بقندابيل وفى ن

حذارا على نفس ابن احوز أنه ... جلا كل وجه من معد فأسفرا

أخاف عليه إنه قد شفى جوى ... وأبلى بلاء ذا حجول مشهرا

(٣) خولة المسمعية : كان معاوية بن يزيد بن المهلب قتل أخاه . وليس هذا فى ن

(٤) هو عدى بن ارطاة الفزارى قتله معاوية بن يزيد بن المهلب بواسط وكان عامل عمر بن عبد العزيز

(٥) المدسر الرجل الشديد المدافعة يقال دسر دسرا أى دفع دفعا شديدا

وَانْ لأَنْصار الْخَلِيفَة ناصراً … عَزِيزاً إذا طَاغٍ طَغَى وتَجَبَّرا
فذو العرش أَعْطانا علَى الْكُرْهِ والرِّضا … إمامَ الْهُدَى ذا الْحِكْمَةَ الْمُتَخَيَّرا
فأَضْحَتْ رَواسِي الْمُلْكِ فِي مُسْتَقَرِّها … لِمُنْتَجَبٍ مِنْ آلِ مَرْوانَ أَزْهَرا
وإنَّ الَّذِي أَعْطَى الْخِلافَةَ أَهْلَها … بَنَى لِي فِي قَيْسٍ وَخِنْدِفَ مَفْخَرا
مَنابِرَ مُلْكٍ كُلُّها مُضَرِيَّةٌ … يُصَلِّي عَلَيْنا مَنْ أَعَرْناهُ مِنْبَرا[1]
أنا ابْنُ الثَّرَى أُدْعَى قُضاعَةَ ناصِرِي … وآلَ نِزارٍ ما أَعَزَّ وأَكْثَرا
عَدِيداً مَعَدِّيًّا لَهُ ثَرْوَةُ الْحَصَى … وعِزًّا قُضاعِيًّا وعِزًّا تَنَزَّرا[2]
نِزارٌ إلَى كَلْبٍ وكَلْبٌ إلَيْهِمُ … أَحَقُّ وأَدْنَى مِنْ صُداءٍ وحِمْيَرا
وأَيُّ مَعَدِّيٍّ يَخافُ وَقَدْ رَأَى … جِبالَ مَعَدٍّ وَالْعَدِيدَ الْمُجَمْهَرا[3]
وأَبْناءُ إسْحَقَ اللُّيُوثُ إذا ارْتَدَوْا … مَحامِلَ مَوْتٍ لابِسِينَ السَّنَوَّرا[4]
فَيَوْماً سَرابِيلُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمُ … ويَوْماً تَرَى خَزًّا وعَصْباً مُنَيَّرا
إذا افْتَخَرُوا عَدُّوا الصَّبَهْبَذَ مِنْهُمُ … وكِسْرَى وآلَ الْهُرْمُزانِ وقَيْصَرا[5]

---

(١) فى ن كلها خندفية — و : يصلي عليها . يريد الصلاة على الجائز (٢) عزا تنزير أى منسو باقضاعية إلى نزار بن معد (٣) المجمهر العديد الكثير المعظم وفى ن فأى .
(٤) السنور : الدروع والسلاح وابناء اسحق عليه السلام هم الفرس
(٥) الصبهبذ قائد العسكر بالفارسية، وأصله إسپهبد وهو علم لملوك طبرستان

تَرَى مِنْهُمُ مُسْتَبْصِرِينَ عَلَى الْهُدَى ... وذا التَّاجِ يُضْحِي مَرْزُبَانًا مُسَوَّرَا

أَغَرَّ شَبِيهًا بِالْفَنِيقِ إِذَا ارْتَدَى ... عَلَى الْقُبْطُرِيِّ الْفَارِسِيِّ الْمُزَرَّرَا[1]

وَكَانَ كِتَابٌ فِيهِمُ وَنُبُوَّةٌ ... وَكَانُوا بِأَصْطَخْرَ الْمُلُوكَ وَتُسْتَرَا

لَقَدْ جَاهَدَ الْوَضَّاحُ بِالْحَقِّ مُعْلِمًا ... فَأَوْرَثَ مَجْدًا بَاقِيًا أَهْلَ بَرْبَرَا[2]

أبونا أبو إِسْحَاقَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ... أَبٌ كَانَ مَهْدِيًّا نَبِيًّا مُطَهَّرَا

وَمِنَّا سُلَيْمَانُ النَّبِيُّ الَّذِي دَعَى ... فَأُعْطِيَ بُنْيَانًا وَمُلْكًا مُسَخَّرَا

وَمُوسَى وَعِيسَى وَالَّذِي خَرَّ سَاجِدًا ... فَأَنْبَتَ زَرْعًا دَمْعُ عَيْنَيْهِ أَخْضَرَا

وَيَعْقُوبُ مِنَّا زَادَهُ اللهُ حِكْمَةً ... وَكَانَ ابْنُ يَعْقُوبَ أَمِينًا مُصَوَّرَا[3]

فَيَجْمَعُنَا وَالْغُرَّ أَبْنَاءَ سَارَةٍ ... أَبٌ لَا نُبَالِي بَعْدَهُ مَنْ تَعَذَّرَا[4]

أبونا خَلِيلُ اللهِ وَاللهُ رَبُّنَا ... رَضِينَا بِمَا أَعْطَى الْإِلَهُ وَقَدَّرَا

بَنَى قِبْلَةَ اللهِ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا ... فَأَوْرَثَنَا عِزًّا وَمُلْكًا مُعَمَّرَا

لَشَتَّانَ مَنْ يَحْمِي مَعَدًّا مِنَ الْعِدَا ... وَمَنْ يَسْكُنُ الْمَاخُورَ فِي مَنْ تَمَخَّرَا[5]

---

(١) القبطرى البياض من ثياب مصر ويقال ان الراء زائدة وأنه القبطى والفنيق الفحل من الابل (٢) الوضاح : مولى لبنى أمية صاحب الوضاحية وكان بربريا

(٣) فى ن وكان ابن يعقوب نبيا مصدرا (٤) فى ن لا نبالى بعده من تغدرا

(٥) فى ن من يحمى تميما من العدى و: من يعمر الماخور

فبؤ بالمخازى يافرزدق لم يبت ... أديمك إلا واهيا غير أوفرا (١)

فانك لو ضمنت من مازن دما ... لما كان لابن القين أن يتخيرا (٢)

فلا نامن الأعداء أسياف مازن ... ولكن رأى ابنى قفيرة قصرا

فأخزيت يا ابن القين آل مجاشع ... فأصبح ما تحمى مباحا مدعثرا (٣)

اتنعون وهبا يابنى زبد استها ... وقد كنتم جيران وهب بن أبجرا (٤)

فما كان جيران الزبير مجاشع ... بألأم من جيران وهب وأغدرا

وقالت قريش للحوارى جاركم ... ارغوان تدعو للجوار وضوطرا (٥)

تراغيتم يوم الزبير كأنكم ... ضباع مغارات يبادرن أجعرا (٦)

---

(١) يروى أبو المخازى ، وهو أجود ، جعله كبو الناقة التى ترأمه يقول فكذلك أنت ترأم المخازى

(٢) يقول لو أصبت دما فى مازن لنزلت على حكمهم ، ولم يكن لك خيار الدية

(٣) المدعثر المخرب وليس هذا البيت فى ن

(٤) هو وهب بن أبجر بن جابر العجلى . وكان خرج مع يزيد بن المهلب فلما هزم آل المهلب لحق بأخواله بنى طهية فبعث مسلمة بن عبد الملك قميرا المازنى فاخذه فقتله .

(٥) الضوطر . الضخم ، ورغوان : مجاشع لأنه كان خطيبا كثير الكلام وفى ن أرغوان تدعو للزهاء

(٦) أى جئتم . وفى النقائض تعاظمن أجعرا وهى رواية عمارة أى أيها أعظم جعسا منهم والمغارة الموضع الذى تستتر فيه من الجبال .

وَجِعْثِنُ كانَتْ خَزْيَةً في مُجاشِعٍ ... كما كانَ غَدْرٌ بالحَوارِيِّ مُنكَرا (١)

فَإنَّ عِقالًا والحُتاتَ كِلاهُما ... تَرَدَّى بِثَوْبَي غادِرٍ وتَأَزَّرا (٢)

أَلَمْ تَحْسَبُوا وَهْبًا تُمَنُّونَهُ المُنَى ... وَكانَ أَخا هَمٍّ طَرِيدًا مُسَيَّرا

فَلَوْ أَنَّ وَهْبًا كانَ حَلَّ رِحالَهُ ... بِحَجْرِ اللاقِى ناصِرِينَ وَعُنْصُرا (٣)

وَلَوْ حَلَّ فِينا عايَنَ القَوْمُ دُونَهُ ... عَوابِسَ يَعْلُكْنَ الشَّكِيمَ وَضُمَّرا

إذا سَمِعَتْ الخَيْلَ والخَيْلُ تَدَّعِى ... رِياحًا وتَدْعُو العاصِمِينَ وَجَعْفَرا (٤)

فَوارِسَ لا يَدْعُونَ يالَ مُجاشِعٍ ... إذا كانَ ما تُذْرِى السَّنابِكُ عِثْيَرا

وَلَوْ ضافَ أَحْياءً بِحَزْنِ مُلَيْحَةٍ ... لَلاقَى جِوارًا صافِيًا غَيْرَ أَكْدَرا (٥)

هُمُ ضَرَبُوا هامَ المُلُوكِ وَعَجَّلُوا ... بِوِرْدِ غَداةَ الحَوْفَزانِ فَبَكَّرا

وَقَدْ جَرَّبَ الهِرْماسُ وَقْعَ سُيُوفِنا ... وَصَدَّعْنَ عَنْ رَأْسِ ابْنِ كَبْشَةَ مِغْفَرا (٦)

وَقَدْ جَعَلَتْ يَوْمًا بِطِخْفَةَ خَيْلُنا ... لآلِ أَبِي قابُوسَ يَوْمًا مُذَكَّرا

---

(١) هذا البيت ليس في ن

(٢) في ن والحتات كليهما تردى بثوبى غدرة

(٣) روى رحاله وروى حلى رحاله وفي ن خل رحاله والعنصر الاصيل

(٤) أراد عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، وجعفر بن ثعلبة بن يربوع

(٥) يقول : لو استضاف قومه لأجاروه ويروى بحزم سويقة ويروى بنعف مليحة والحزم ما أشرف من الارض ومليحة جبل لبني يربوع

(٦) ابن كبشة الكندي وكان هذا في يوم ذي نجب . وفي ن وقطعن عن

فَنُورِدُ يَوْمَ الرَّوْعِ خَيْلاً مُغِيرَةً ... وَتُورِدُ نَاباً تَحْمِلُ الْكِيرَ صَوْأَرَا(١)

سُبِقْتَ بِأَيَّامِ الْفِضَالِ وَلَمْ تَجِدْ ... لِقَوْمِكَ إِلَّا عَقْرَ نَابِكَ مَفْخَرَا

لَقِيتَ الْقُرُومَ الْخَاطِرَاتِ فَلَمْ يَكُنْ ... نَكِيرُكَ إِلَّا أَنْ تَشُولَ وَتَيْعَرَا(٢)

وَلاقَيْتَ خَيْراً مِنْ أَبِيكَ فَوَارِساً ... وَأَكْرَمَ أَيَّاماً سُحَيْماً وَجَحْدَرَا

هُمُ تَرَكُوا قَيْساً وَعَمْراً كِلَاهُمَا ... يَمُجُّ نَجِيعاً مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَحْمَرَا(٣)

وَسَارَ لِبَكْرٍ نُخْبَةٌ مِنْ مُجَاشِعٍ ... فَلَمَّا رَأَى شَيْبَانَ وَالْخَيْلَ كَفَّرَا(٤)

وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تُسَاقُوا غَنِيمَةً ... وَجَارُكُمْ نَقْعٌ يُحَالِفُ قَرْقَرَا(٥)

لَقَدْ كُنْتَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ ذَا خِبْرَةٍ بِكُمْ ... وَعَوْفٌ أَبُو قَيْسٍ بِكُمْ كَانَ أَخْبَرَا(٦)

فَلَا تَتَّقُونَ الشَّرَّ حَتَّى يُصِيبَكُمْ ... وَلَا تَعْرِفُونَ الْأَمْرَ إِلَّا تَدَبُّرَا(٧)

---

(١) صوأر: هو الموضع الذى كان عاقر فيه غالب بن صعصعة سحيم بن وثيل

(٢) روى فى ن إلا أن تكش وتبعرا قال ابو عبيدة وهو تصحيف ظاهر لا يصح مع الكشيش وهو هدر ضعيف

(٣) هما ابنا وثيل الرياحيان، والنجيع: الدم الطرى وقيس هو أخو الهرداس

(٤) أى أنه وثب إلى بكر طمعا فيهم. يعنى الاقرع بن حابس أسره عثمان بن مرة الشيبانى أحد بنى درمكة يوم زبالة وفى ن والخيل عفرا أى أنه لما رأى الخيل على الارض وتعفر فى التراب (٥) الفقع أراد الكماة اى توطأون فلا تمتنعون

(٦) هو عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة قاتل مزاد بن الاقعس بن ضمضم يوم السباقين، وفى ن ذا خبر بكم

(٧) يخبر أنهم أغمار جهلة وأن الادور تبرم دونهم وفى ن فلا تعرفون الشر

وَعَوْفٌ يعافُ الضَّيْمَ فى آلِ مالكٍ ... وَكُنتم بَنِى جَوخَى عَلَى المَوْتِ أَصْبَرا

تَرَكْتُمْ مَزادًا عِنْدَ عَوْفٍ رَهِينَةً ... فَأَطْعَمَهُ عَوْفٌ ضِباعاً وَأَنْسُرا

وَصالَحْتُمُ عَوْفًا عَلَى مايَرِيبُكُمْ ... كما لَمْ تَقاضَوْا عُقْرَ جِعْثِنَ مِنقَرا[1]

وَجِعْثِنُ قَدْ زِيدَتْ مِداداً عَلَى الزِّنا ... وَزادَتْ عَلَى حَمْلِ الْحَوامِلِ أَشْهُرا[2]

تَناوَمَتْ يابْنَ الْقَيْنِ إِذْ يَخْلِجُونَها ... كَخَلْجِ الصَّرارِىِّ السَّفِينَ الْمُقَيَّرا[3]

فَماظَنُّكُمْ بِالْقُعْسِ مِنْ آلِ مِنْقَرٍ ... وَقَدْ باتَ فِيها لَيْلُها ما تَسَحَّرا[4]

وَباتَتْ تُنادِى غالِباً وَكَأَنَّما ... يَشُقُّونَ زِقًّا مَسَّهُ الْقارُ أَشْعَرا

وَعِمْرانُ أَلْقَى فَوقَ جِعْثِنَ كَلْكَلاً ... وَأَوْرَدَ أُمَّ الْغَيْلِ فِيها وَأَصْدَرا[5]

وَباتَتْ رُدافَى مِنْقَرٍ يَكْسَعُونَها ... بِكُلِّ فَسُوخٍ يابِسِ النَّعْظِ أَعْجَرا[6]

رَأَى غالِبٌ آثارَ فَيْشَلِ مِنْقَرٍ ... فَمازالَ مِنْها غالِبٌ بَعْدُ مُهْتَرا[7]

---

(١) وعلى الذل على مالا تحبون

(٢) هذا البيت ليس فى النقائض

(٣) الصواريين الملاحين والخلج النكاح

(٤) يقول: طال ليله ولم يجىء السحر والقعس انحناء فى الظهر، وكانوا يوصفون بذلك. وفى النقائض ليلها متسحرا

(٥) أم الغيل، وأم الغول: الفيشة والكمرة

(٦) أن يرتدفون عليها، والفاسخ اليابس

(٧) الاهتار: ذهاب العقل

لـكنَّ غالبُ لمَّا رأى نُطفًا بهـا ... من الذلِّ إذ ألقى على النارِ أبصرا

أشاعت قريشٌ للفرزدق خزيةً ... وتلك الوفودُ النازلونَ الموقَّرا[١]

عشيةَ لاقى القردُ قردُ مجاشعٍ ... هزبرًا ابا شبلَين فى الغيلِ قسورا[٢]

من المحميات الغيلَ غيلَ خفيَّة ... ترى تحت لحييه الفريسَ المعفَّرا

جزى الله ليلى فى جبيرٍ ملامـةً ... وقبَّح قينًا بالفرزدق أعورا

إذا ذكرت ليلى جبيرًا تعصرت ... وليس بشافٍ داءها أن تعصَّرا

ألا قبَّـــح الله الفرزدق كلَّما ... أهلَّ مصلٍّ للصلاة وكبَّرا

فلا يقربنَّ المروتين ولا الصَّفـا ... ولا مسجدَ الله الحرامَ المطهَّرا[٣]

فانكَ لو تُعطى الفرزدقَ درهمًا ... على دين نصرانيَّـة لتنصَّرا

يبين فى وجه الفرزدق لؤمـهُ ... والأمُ منسوب قفًا حين أدبرا

لحى الله ماءً من عروقٍ خبيثةٍ ... سقت سابياءَ جاء فيها مخمرا[٤]

---

(١) الموقر من البلقاء من عمل دمشق ، وبها كان ينزل يزيد بن عبد الملك

(٢) الهزبر : من صفات الاسد والقسور : الشدة . وقسور فوعل ومن هذا قسورت الرجل إذا قهرته

(٣) انما هى مروة واحدة فجعلها مروتين للحاجة

(٤) هذا البيت ليس فى ن والمخمر المغطى بالخمار

فما كانَ من فحلين شرُّ عصارةً ... والأمُ من حوضِ الحمار وكيمرا (١)

قفيرة لم تُرضع كريماً بثديها ... وما أحسنت من حيضة أن تطهرا

وما حملت إلا عراضاً لزنية ... ولا سيق من مهر اليها فتمهرا (٢)

قفيرة أمُّ القين يشمر بظرها ... مراراً إذا ماعرفج الصيف أثمرا

فقد حسبت أم الفرزدق أنها ... تبول جبابا من وطاب ابن أيسرا (٣)

فجاءت على أنف الفرزدق خزية ... فقبح ذاك الأنف أنفاً ومشفرا

أتعدل سجلا من قفيرة مقرفاً ... بسام إذا اصطك الأضاميم صدرا (٤)

تسوف صنان القين من ربة به ... ليجعل فى ثقب المحالة محورا (٥)

تزور جبيراً مرةً ويزورها ... وتترك أعمى ذا خميل مدثرا (٦)

ويخلج منوا القين محبوكة القرى ... كأن بها محاً من البيض أصفرا (٧)

---

(١) كيمر مشتق من الكمرة وحوض الحمار لقب كان لغالب

(٢) العراض أن يخرج البعير من ابله فيعترض الناقة من ابل غيره فيضربها

(٣) الجباب زبد لبن اللقاح يتحبب حتى يكون كالزبد ثم ينفش يريد أن ذلك يزيد مثله ، وأيسر رجل من التيم كان كثير المال .

(٤) السجل هاهنا ماؤه الذى يخرج منه وهى نطفة أبيه ، والاضاميم الجماعات واحدها إضامة وهى جماعات الخيل والصدير سبقها بصدره . وفى ن أتعدل نجلا

(٥) مثلا ضربه لفعله بها والمحوار الخشبة التى تدور عليها المحالة وهى بكرة السانية وربتها الفهالة (٦) الاعمى صعصعة والخميل قطيفته

(٧) يخلج يجذب والقرى الظهر والمحبوكة المدمجة ورواية النقائض :

فَهَلْ لَكُمْ فِى حَنْثرِ آلَ حَنْثَرِ ... وَلَمَّا تُصِبْ تلْكَ الصَّواعِقُ حَنْثَرا (١)

فَانَّ رَبِيعاً وَالْمُنِيعَ فَاعْلَما ... عَلَى مَوْطِنٍ لَمْ يَدْرِيا كَيْفَ قَدَّرا

أَلَا رُبَّ أَعْشَى ظَالِمٍ مُتَخَمِّطٍ ... جَعَلْتُ لِعَيْنَيْهِ جِلاءً فَأَبْصَرا (٢)

أَلَمْ أَكُ نَارًا يَتَّقِى النَّاسُ شَرَّها ... وَسَماًّ لأَعْداءِ الْعَشِيرَةِ مُمْقِرا (٣)

أَلَمْ أَكُ زادَ الْمُرْمِلِينَ وَوالِجاً ... إِذا دُفِعَ الْبابُ الْغَرِيبَ الْمُعَوَّرا (٤)

نُعَدُّ لأَيَّامٍ نُعَدُّ لِمِثْلِها ... فَوارِسَ قَيْسٍ دارِ عَيْنٍ وَحُسَّرا

أَتَنْسَوْنَ يَوْمَى رَحْرَحانَ كِلَيْهِما ... وَقَدْ أَشْرَعَ الْقَوْمُ الْوَشِيجَ الْمُؤَمَّرا (٥)

وَما كُنْتَ يابْنَ الْقَيْنِ تَلْقَى جِيادَهُمْ ... وُقُوفاً وَلا مُسْتَنْكَراً أَنْ تُعَقَّرا

تَرَكْتَ بِوادِى رَحْرَحانَ نِساءَكُمْ ... وَيَوْمَ الصَّفا لاقَيْتُمُ الشِّعْبَ أَوْعَرا

القين محبوكة الصفا يزاول فيها ... كأن بها لونا من الورس أصفرا

(١) حنثر من بنى طهية وكذلك ربيع والمنيع . أى هل لكم فى أخذه قبل أن أهجوه (٢) المتخمط المتغضب .

(٣) رواية ن :

وقد كنت نارا يتقى الناس حرها ... وسما على الاعداء أصبح ممقرا

(٤) المعور المجهول المرد الذى لا يؤذن له

(٥) رواية النقائض :

أتنسون يومى رحرحان وقد بدا ... فوارس قيس لابسين السنورا

سَمِعْتُمْ بَنِى مَجْدٍ دَعَوْا يالَ عَامِرٍ ... فَكُنْتُمْ نَعاماً بِالْحَزِيزِ مُنَفَّرا (١)

وَأَسْلَمْتُمُ لابْنَى أُسَيْدَةَ حاجِباً ... وَلاقَى لَقِيطٌ حَتْفَهُ فَتَقَطَّرا (٢)

وَأَسْلَمْتِ الْقَلْحاءُ لِلْقَوْمِ مَعْبَدًا ... يُجاذِبُ مَخْمُوسًا مِنَ الْقِدِّ أَسْمَرا (٣)

وقال المهاجر بن عبد الله الكلابى*

وقد خاصم بن حمان فى ماء لهم

أعوذُ بِاللهِ الْعَزِيزِ الْغَفَّارْ ... وَبِالْامامِ الْعَدْلِ غَيْرِ الْجَبَّارْ

مِنْ ظُلْمِ حِمَّانَ وَتَخْرِيبِ الدَّارْ ... فَاسْأَلْ بَنِى صَحْبٍ وَرَهْطَ الْجِرارْ (٤)

وَالسَّلَمِيِّينَ الْعِظامِ الْأَخْطارْ ... وَالقُرَشِيِّينَ ذَوِى السَّيْحِ الْجارْ (٥)

هَلْ كانَ قَبْلَ حَفْرِنا مِنْ مِحْفارْ ... أَوْ كانَ مِنْ وِرْدٍ بِهِ أَوْ إِصْدارْ

حَفَرْتُها وَهْىَ كِناسُ الْبَقَّارْ ... مُقْفِرَةُ الْجَوْفِ أَشَدَّ الْاقْفارْ (٦)

---

(١) بنو مجد بنت تيم الادرم بن غالب بن فهر بن مالك وهو أخو لؤى

(٢) أسيدة أم مالك ذى الرقيبة بن سلمة بن قشير وتقطر الرجل سقط على أحد شقيه . وذو الرقيبة أسر حاجبا يوم الشعب وحاجب ولقيط ابنا زرارة

(٣) سب بنى دارم بالقلح وهو صفرة الاسنان فعابهم به ، ومعبد بن زرارة أسر يوم رحرحان الثانى فمات فى أيدى بنى عامر أسيرا لم يفك ، والمخموس الحبل المفتول على خمس قوى

* راجع ص ١٦٦ ش و ١١١ م

(٤) بنو صحب من بنى قتيبة من باهلة (٥) أراد بنى سلمة بن قشير

(٦) كناس البقار موضع حش وهو الموضع القذر يقال للكنيف حش والجمع

يَمْشِى بِهَا كُلُّ مُوَشًّى بَرْبَارْ مُوَشَّمُ الْأَكْرُعِ فِيهَا جَأَّارْ[1]

يَهُزُّ رَوْقَيْهِ كَهَزِّ الاسْوَارْ تَكَسُّرُ الْمِنْقَارِ بَعْدَ الْمِنْقَارْ

بَعْدَمَ الْكَفِّ وَنَزْعِ الْأَظْفَارْ يَصْهَلْنَ فِى الْجُبِّ صَهِيلَ الْأَمْهَارْ

فِى الْجَبَلِ الْأَصَمِّ غَيْرِ الْخَوَّارْ فَسَائِلِ الْجِيرَانَ عَنْ جَارِ الدَّارْ

فَالْجَارُ قَدْ يَعْلَمُ أَخْبَارَ الْجَارْ وَاحْكُمْ عَلَى تَبَيُّنٍ وَاسْتِبْصَارْ

يَالَيْتَنَا وَنَمِرَ بْنَ أَنْمَارْ وَالْهَوْبَرَ بْنَ الْهَوْبَرِ بْنِ الْهَارْ

عِنْدَ مُصَلَّى الْبَيْتِ دُونَ الْأَسْتَارْ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ الْأَحْجَارْ

وَيَرْفَعُ السِّتْرَ بَنُو عَبْدِ الدَّارْ ثُمَّ حَلَفْنَا بِالْعَزِيزِ الْغَفَّارْ

فَلَقِى الْكَاذِبَ فَوَّارُ النَّارِ

وقال يمدح يزيد بن عبد الملك*

حَيِّ الدِّيَارَ عَلَى سَفَى الْأَعَاصِيرِ أَاسْتَنْكَرَتْنِى أَمْ ضَنَّتْ بِتَخْبِيرِى[2]

حَيِّ الدِّيَارَ الَّتِى بَلَّى مَعَارِفَهَا كُلُّ الْبِلَا نَفَيَانُ الْقَطْرِ وَالْمُورِ[3]

حشوش ويقال للبستان الذى فيه نخل حش وحائش والجمع حشان

(١) له جؤار : وهو الصوت المرتفع وهو الضجيج

* راجع ص ٤٥ ش و ١١٢ م

(٢)الاعاصير : الرياح المسماة بالزوابع وواحدها إعصار . والسفا ماسفت عليه من التراب (٣) النفيان الرشاش والمور التراب

هَلْ أَنتِ ذاكِرَةٌ عَهْدًا عَلَى قِدَمٍ ... أُسْقِيتِ مِنْ سَبَلِ الغُرِّ المَباكِيرِ (١)

هَلْ تَعْرِفُ الرَّبْعَ إذْ فِي الرَّبْعِ عامِرُهُ ... فَالْيَوْمَ أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَعْمُورِ

أَوْ تُبْصِرانِ سَنا بَرْقٍ أَضاءَ لَنا ... رَمْلَ السُّمَيْنَةِ ذا الأَنْقاءِ وَالدُّورِ (٢)

ما حاجَةٌ لَكَ فِي الظُّعْنِ الَّتِي بَكَرَتْ ... مِنْ دارَةِ الجَأْبِ كَالنَّخْلِ المَواقِيرِ (٣)

كادَ التَّذَكُّرُ يَوْمَ البَيْنِ يَشْعَفُنِي ... إنَّ الحَلِيمَ بِهَذا غَيْرُ مَعْذُورِ

ماذا أَرَدْتَ إلَى رَبْعٍ وَقَفْتَ بِهِ ... هَلْ غَيْرُ شَوْقٍ وَأَحْزانٍ وَتَذْكِيرِ

ما كُنْتَ أَوَّلَ مَحْزُونٍ أَضَرَّ بِهِ ... بَرْحُ الهَوَى وَعَذابٌ غَيْرُ تَفْتِيرِ

تَبِيتُ لَيْلَكَ ذا وَجْدٍ تُخامِرُهُ ... كَأَنَّ فِي القَلْبِ أَطْرافَ المَسامِيرِ

يا أُمَّ حَزْرَةَ إنَّ العَهْدَ زَيَّنَهُ ... وُدٌّ كَرِيمٌ وَسِرٌّ غَيْرُ مَنْشُورِ

حَيَّيْتِ شُعْثًا وَأَطْلاحًا مُخَدَّمَةً ... وَالمَيْسَ مَنْقُوشَةً نَقْشَ الدَّنانِيرِ (٤)

---

(١) الغر : البيض . والمباكير : جمع مبكار ، وهو السحاب الوسمى لأنه يسم الارض فى أول السنة .

(٢) الانقاء : ماارتفع طولا ، والدور : وهاد فى الرمل تكتنفها الرمال

(٣) أوقر النخل فهو موقر ، ودارة الجأب لبنى تميم والجأب فى غير هذا المغر والدارات فى بلاد العرب عدتها ابن حبيب خمس عشرة واوصلها ياقوت إلى ستين والفيروزابادى إلى مائة وعشر

(٤) يريد أن خيالها يعتاده وقت التعريس . والشعث ، هو واصحابه ،والاطلاح الابل المعيية واحدها طليح وطالح ، والميس : خشب تعمل منه الرحال والمخدمة

هَلْ فى الْغَوانى لِمَنْ قَتَّلْنَ مِنْ قَوَدٍ … أَوْمِن دياتٍ لِقَتْلِ الْأَعْيُنِ الْحُورِ

يَجْمَعْنَ خُلْفًا وَمَوْعُودًا بَخِلْنَ بِهِ … إِلَى جمالٍ وَإِدْلَالٍ وَتَصْوِيرِ

أَما يزيدُ فَإِنَّ اللّٰهَ فَهَّمَهُ … حُكْمًا وَأَعْطَاهُ مُلْكًا وَاضِحَ النُّورِ

سِرْنا مِنَ الدَّامِ وَالرَّوْحانِ وَالْأُدَمَى … تَنْوِى يزيدَ يَزِيدَ الْمَجْدِ وَالْخِيرِ

عِيدِيَّةٌ بِرِحالِ الْمَيْسِ تَنْسُجُها … حَتَّى تَفَرَّجَ مابَيْنَ الْمَسامِيرِ (١)

خُوصَ الْعُيونِ إِذا اسْتَقْبَلْنَ هاجِرَةً … يُحْسَبْنَ عُورًا ومافِيهِنَّ مِنْ عُورِ

تَخْدِى بِنا الْعِيسُ وَالْحِرْباءُ مُنْتَصِبٌ … وَالشَّمْسُ وَالْجِنَّةُ ظِلَّ الْيَعافِيرِ (٢)

مِنْ كُلِّ شَوْساءَ لَمَّا خُشَّ ناظِرُها … أَدْنَتْ مُذَمَّرَها مِنْ وَاسِطِ الْكُورِ (٣)

مَا كَادَ تَبْلُغُ أَطْلَاحٌ أَضَرَّ بِها … بُعْدُ الْمَفاوِزِ بَيْنَ الْبِشْرِ وَالنِّيرِ (٤)

المعلة ، وكانوا يشدون النعال الى ارساغ الابل ، وذلك الموضع المخدم والخدمة الحلخال وهو الخدام ونقشها ماعليها من قطوعها

(١) العيدية آبال منسوبة إلى مهرة العيدى . ونسجها تحريكها له وهزها ، وروى تسمكها . (٢) اى دخلت فى كناس الظباء ، وذلك فى استواء الظهيرة

(٣) الشوساء : التى تنظر بمؤخر عينها من جذب الزمام . والخشاش : يقع على عرق الناظر ، والناظران يكتنفان الانف . فاذا خشت لان رأسها ، والمذمران العلباوان يشرفان على الاخدعين ، فاذا جذب الخشاش ألقت رأسها على وسط الرحل . وهو كالقربوس من السرج

(٤) البشر موضع بالجزيرة ، والنير جبل بحمى ضرية

مِنَ المَهارِى الَّتِى لم يُفْنِ كِدْنَتَها ... كَرُّ الرَّوايا ولَمْ يَحْدُجْنَ فى العِيرِ[1]

صَبَحْنَ فى الرَّكْب إنَّ الرَّكْبَ قَحَّمَهُمْ ... خمْسٌ جُمُوحٌ فهٰذا وِرْدُ تبكِيرِ[2]

قَفْرَ الجِبا لا تَرَى إلَّا الحَمَامَ به ... مِنَ الأَنِيسِ خَلاءً غيرَ مَحْضُورِ

تَنفِى دِلاءُ سُقاةِ القَوْمِ إذْ وَرَدُوا ... كالغِسْلِ عن جَمٍّ طامٍ غيرِ مجهورِ[3]

كأَنَّ لَونًا به مِنْ زَيْتِ سامِرَةٍ ... ولَوْنَ وَرْدٍ من الحِنّاءِ مَعْصُورِ[4]

لَمَّا تَشَوَّقَ بعضُ القَوْمِ قُلْتُ لهم ... أَيْنَ اليَمامةُ من عَيْنِ السَّواجِيرِ

زُورُوا يَزِيدَ فإنَّ اللهَ فَضَّلَهُ ... واستَبْشِرُوا بمَرِيعِ النَّبْتِ مَحْبُورِ

لا تَسْأَمُوا للمَطايا ما سَرَيْنَ بكُمْ ... واستَبْشِرُوا بنَوالٍ غيرِ منزورِ

واستَمْطِرُوا نفَحاتٍ غيرَ مُخْلِفَةٍ ... مِنْ سَيْبِ مُسْتَبْشِرٍ بالمُلْكِ مَسْرُورِ

سِرْنا على ثِقَةٍ حَتَّى نَزَلْتُ بكُمْ ... مُسْتَبْشِرًا بمَرِيعِ النَّبْتِ مَمْطُورِ

---

(١) كدنتها لحمها وسدنها . والكدن أيضا مركب من مراكب النساء . والراوية التى يستقى عليها . يقول انما هى نجيبة ليست براوية ولا بحاملة ميره

(٢) التحم طى منقلتين فى منقلة ، وجمح بهن حملهن على التعب ، والحف التبكير والتقدم يقول . كأنهم صاروا خمسة أيام

(٣) الغسل الخطمى شبه خضرة الماء فى أجونه وتغيره ، وجمه الماء مجمعه ، وطموه ارتفاعه ، والمجهور المكشوف المنزوح

(٤) وروى : كأن لونا به زيت يغامره . وسامرة قرية

لمّا بلغت إمام العدل قلت لهم ... قد كان من طول إدلاجي وتهجيري[1]

فاستوردوا منهلا ريّان ذا حبب ... من زاخر البحر يرمي بالقراقير

لقد تركت فلا نعدمك إذ كفروا ... لابن المهلب عظما غير مجبور

يابن المهلّب إنّ الناس قد علموا ... أنّ الخلافة للشمّ المغاوير

لا تحسبنّ مراس الحرب إذ خطرت ... أكل القباب وأدم الرغف بالصير[1]

خليفة الله إنّي قد جعلت لكم ... غرا سوابق من نسجي وتحبيري

لا ينكر الناس قدما أن تمرّ فهم ... سبقا إذا بلغوا حز المضامير[2]

زان المنابر واختالت بمنتجب ... مثبت بكتاب الله منصور

في آل حرب وفي الأعياص منبته ... هم ورّثوك بناء عالي السور[2]

يستغفرون لعبد الله إذ نزلوا ... بالحوض منزل إهلال وتكبير

يكفي الخليفة أنّ الله فضّله ... عزم وثيق وعقد غير تغرير

ما ينبت الفرع نبعا مثل نبعتكم ... عيدانها غير عشات ولا خور

قد أخرج الله قسرا من معاقلهم ... أهل الحصون وأصحاب المطامير

---

(١) يقول قد كان إدلاجي وتهجيري طويلا

(٢) الباب : الكنعت والكنعد ، والصير : الصحناء

(٣) الحز : ضربك بالعقبين في دفي البعير والفرس ·

كَمْ مِنْ عَدُوٍّ فَجَذَّ اللّٰهُ دابِرَهُمْ كادُوا بِمَكْرِهِمُ فَارْتَدَّ في بُورِ
وَكانَ نَصْرًا مِنَ الرَّحْمٰنِ قَدَّرَهُ وَاللّٰهُ رَبُّكَ ذُو مُلْكٍ وَتَقْدِيرِ (١)

وقال يهجو الاخطل*

قُلْ لِلدِّيارِ سَقَى أَطْلالَكِ الْمَطَرُ قَدْ هِجْتِ شَوْقًا فَماذا تَرْجِعِ الذِّكَرُ
أُسْقِيتِ مُحْتَفِلاً يَسْتَنُّ وابِلُهُ أَوْهاطِلاً مُرْثَعِنًّا صَوْبُهُ دِرَرُ (٢)
إِذِ الزَّمانُ زَمانٌ لا يُقارِبُهُ هَذا الزَّمانُ وَإِذْ في وَحْشِهِ غِرَرُ
إِنَّ الْفُؤادَ مَعَ الظُّعْنِ الَّتي بَكَرَتْ مِنْ ذِي طُلُوحٍ وَحالَتْ دُونَها الْبُصَرُ (٣)
قالُوا لَعَلَّكَ مَحْزُونٌ فَقُلْتُ لَهُمْ خَلُّوا الْمَلامَةَ لا شَكْوَى وَلا عُذُرُ (٤)
إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنَ يَوْمَ غَدَوْا مِنْ دارَةِ الْجَأْبِ إِذْ أَحْداجُهُمْ زُمَرُ
لَمَّا تَرَفَّعَ مِنْ هَيْجِ الْجَنُوبِ لَهُمْ رَدُّوا الْجِمالَ لا صْعادٍ وَما انْحَدَرُوا (٥)

---

(١) هذه القصيدة قيلت فى يزيد بن عبد الملك على قول عمارة وآيته على ذلك ورود آل المهلب فيها وأما أبو عبد الله فزعم أنه قالها لهشام.

راجع ص ٤٨ ش و١١٤

(٢) المرثعن : الثقيل الدائم الهطلان والمحتفل الكثير ، ويستن : يرتفع

(٣) الظعن النساء . والبصر جرعات من أسفل أود وعلى لشيحة من بلاد الحزن

(٤) جمع عذر ويروى عذر جمع عذرة

(٥) أى لما هبت لهم الجنوب وهى أرواح الشتاء ردوا جمالهم من الرعى وتحملوا إلى بلادهم فأصعدوا ولم ينحدروا فى طلب الكلا

مِنْ كُلِّ أَصْهَبَ أَسْرَى فِى عَقِيقَتِهِ ... نَسْقٌ مِنَ الرَّوْضِ حَتَّى طَيَّرَ الوَبَرَ (١)
بُزْلٌ كَأَنَّ الكُحَيْلَ الصِّرْفَ ضَرَّجَهَا ... حَيْثُ الْمَنَاكِبُ تَلْقَى رَجْعَهَا القَصَرَ (٢)
أَبْصَرْنَ أَنَّ ظُهُورَ الأَرْضِ هَائِجَةٌ ... وَقَلَّصَ الرَّطْبُ إِلَّا أَنْ يُرَى سَرَرُ (٣)
هَلْ تُبْصِرُ انْ حُمُولَ الْحَيِّ إِذْ رَفَعَتْ ... حَيٌّ بِغَيْرِ عَبَاءِ المَوْصِلِ اخْتَدَرُوا (٤)
قَالُوا أَنَرَى الآلَ يَزْهَى الدَّوْمَ أَوْ ظُعُنًا ... يَا بُعْدَ مَنْظَرِهِمْ ذَاكَ الَّذِى نَظَرُوا
مَا ذَا يَهِيجُكَ مِنْ دَارٍ وَمَنْزِلَةٍ ... أَمْ مَا بُكَاؤُكَ إِذْ جِيرَانُكَ ابْتَكَرُوا
نَادَى الْمُنَادِى بِبَيْنِ الْحَيِّ فَابْتَكَرُوا ... مِنَّا بُكُورًا فَمَا ارْتَابُوا وَمَا انْتَظَرُوا
حَاذَرْتُ بَيْنَهُمُ بِالأَمْسِ إِذْ بَكَرُوا ... مِنَّا وَمَا يَنْفَعُ الإِشْفَاقُ وَالْحَذَرُ
كَمْ دُونَهُمْ مِنْ ذُرَى تِيهٍ مُخَفِّقَةٍ ... يَكَادُ يَنْشَقُّ عَنْ مَجْهُولِهَا الْبَصَرُ
إِنَّا بِطَخْفَةَ أَوْ أَيَّامِ ذِى نَجَبٍ ... نِعْمَ الْفَوَارِسُ لَمَّا الْتَفَّتِ الْعُذَرُ

---

(١) أى أسرى فيه السمن .لان ما يأكله بالنهار يزيد فى بدنه بالليل . يقول رعى الروض حتى سمن فطارت عقيقته وهى الوبر الأول

(٢) الكحيل القطران والصرف الخالص. ضرجها لونها وإنما عنى المكان الذى يقع عليه ذفراه إذا جذبه راكبه وهو مما يلى كتفه . والقصرة أصل العنق

(٣) يقال هاجت الارض إذا يبس نبتها وتقليص الرطب ذهابه والرطب البقل والسرر بطون الاودية وحيث لاتصيبه الشمس فيبقى نبته رطبا

(٤) يعرض بالاخطل لأن بنى تغلب توصف بلبس العباء

لَمْ يُخزأولَ يربُوعٍ فوارِسُهُمْ ... ولا يُقالُ لهم كلاّ اذا افتخروا

سائل تميماً وبكراً عن فوارسنا ... حين التقى بإياد الفُلَّة الكدر (١)

لولا فوارس يربوعٍ بذي نجب ... ضاق الطَّريقُ وعيَّ الوِردُ والصدرُ

إنْ طاردوا الخيلَ لم يشووا فوارسها ... أو واقفوا عانقوا الأبطال فاهتصروا (٢)

نحن اجتبينا حياض المجد مترعة ... من حومة لم يُخالط صفوها كدرُ

إنّا وأمّك ما ترجى ظُلامتنا ... عند الحفاظ وما في عظمنا خورُ

تلقى تميماً إذا خاضت قرومهم ... حوم البحور وكانت غمرة جسروا (٣)

هل تعرفون بذي بهدى فوارسنا ... يوم الهذيل بأيدي القوم مقتسرُ

الضَّاربين إذا ما الخيل ضرَّجها ... وقع القنا والتقى من فوقها الغُبَرُ

إنَّ الهذيل بذي بهدى تداركه ... ليث إذا شدَّ من نجداته الظَّفَرُ

أرجو لتغلب إذ غبّت أمورهم ... ألا يبارك في الأمر الذي ائتمروا

خابت بنو تغلب إذ ضلّ فارطُهم ... حوض المكارم إنّ المجد مبتدرُ (٤)

---

(١) يريد يوم طلوح ، والكدر الغبار . وإياد القلة أشدها وأحرزها

(٢) الاشواء أن لا يصيبوا المقاتل وكل ماسوى القتل فهو شوى والاهتصار هاهنا الاجتذاب (٣) القروم الفحول شبههم بها والحوم جمع حومة وهو معظم الماء

(٤) الفارط الذي يتقدم قبل الابل فيملأ الحوض وانما هذا مثل.

الطَّاعِنُونَ عَلَى الْعَمْيَاءِ إِنْ طَعَنُوا ... وَالسَّائِلُونَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مَا الْخَبَرُ (١)

وما رَضِيتُمْ لِأَجْسَادٍ تُحَرِّقُهُمْ ... فِي النَّارِ إِذْ حَرَقَتْ أَرْوَاحَهُمْ سَقَرُ (٢)

الآكِلُونَ خَبِيثَ الزَّادِ وَحْدَهُمُ ... وَالنَّازِلُونَ إِذَا وَارَاهُمُ الْخَمَرُ (٣)

يَحْمِي الَّذِينَ بِبَطْحَاوَيْ مِنًى حَسَبِي ... تِلْكَ الْوُجُوهُ الَّتِي يُسْقَى بِهَا الْمَطَرُ

أَعْطُوا خُزَيْمَةَ وَالْأَنْصَارَ حُكْمَهُمُ ... وَاللهُ عَزَّزَ بِالْأَنْصَارِ مَنْ نَصَرُوا

إِنِّي رَأَيْتُكُمُ وَالْحَقُّ مَغْضَبَةٌ ... تَخْزَوْنَ أَنْ يُذْكَرَ الْجَحَّافُ أَوْ زُفَرُ

قَوْمًا يَرُدُّونَ سَرْحَ الْقَوْمِ عَادِيَةً ... شُعْثَ النَّوَاصِي إِذَا مَا يُطْرَدُ الْعَكَرُ (٥)

إِنَّ الْأُخَيْطَلَ خِنْزِيرٌ أَطَافَ بِهِ ... إِحْدَى الدَّوَاهِي الَّتِي تُخْشَى وَتُنْتَظَرُ

قَادُوا إِلَيْكُمْ صُدُورَ الْخَيْلِ مُعْلَمَةً ... تَغْشَى الطِّعَانَ وَفِي أَعْطَافِهَا زَوَرُ

كَانَتْ وَقَائِعُ قُلْنَا لَنْ تَرَى أَبَدًا ... مِنْ تَغْلِبَ بَعْدَهَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ

---

(١) يريد أنهم لايستشارون ولايعبأ بهم ، وانما يسألون عن أخبار الناس

(٢) يقول ما رضيتم لأرواح قتلاكم بالنار حتى عجلتم تحريق أجسادها فى الدنيا ،ويوم ماكسين سمى باسم باسم نهر يخرج من رأس عين بالجزيرة ثم يصب فى الفرات على شاطىء الخابور وكان بين قيس وبين جشم وبنو تغلب تسميه الدوابر (٣) الخمر الموضع المستتر ينزلون به فرارا من الضيفان واكرامهم

(٤) يخزون أى يستحيون والجحاف السلمى وزفر بن الحارث الكلابى . ويروى إن ذكر الجحاف أوزفر .

(٥) لانهم ردوا على الانصار وخزيمة والسرح المواشى، والعكر الابل الكثيرة

حَتَّى سَمِعْتُ بِخِنْزِيرٍ ضَغَا جَزَعًا … مِنْهُمْ فَقَاتَ أَرَى الْأَمْوَاتَ قَدْ نَشَرُوا
أَحْيَاؤُهُمْ شَرُّ أَحْيَاءٍ وَأَلْأَمُهُ … وَالْأَرْضُ تَلْفِظُ مَوْتَاهُمْ إِذَا قُبِرُوا
رِجْسٌ يَكُونُ إِذَا صَلَّوْا أَذَانُهُمُ … قَرْعُ النَّوَاقِيسِ لَا يَدْرُونَ مَا السُّوَرُ
فَمَا مَنَعْتُمْ غَدَاةَ الْبِشْرِ نِسْوَتَكُمْ … وَلَا صَبَرْتُمْ لِقَيْسٍ مِثْلَ مَا صَبَرُوا
أَسْلَمْتُمُ كُلَّ مُجْتَابٍ عَبَاءَتَهُ … وَكُلَّ مُخْضَرَّةِ الْقُرْبَيْنِ تَبْتَقِرُ (١)
هَلَّا سَكَنْتُمْ فَيَخْفَى بَعْضُ سَوْآتِكُمْ … إِذْ لَا يُغَيَّرُ فِي قَتْلَاكُمُ غِيَرُ (٢)
يَا بْنَ الْخَبِيثَةِ رِيحًا مَنْ عَدَلْتَ بِنَا … أَمْ مَنْ جَعَلْتَ إِلَى قَيْسٍ إِذَا ذُكِرُوا
قَيْسٌ وَخِنْدِفُ أَهْلُ الْمَجْدِ قَبْلَكُمُ … لَسْتُمْ إِلَيْهِمْ وَلَا أَنْتُمْ لَهُمْ خَطَرُ
مُوتُوا مِنَ الْغَيْظِ غَمًّا فِي جَزِيرَتِكُمْ … لَمْ يَقْطَعُوا بَطْنَ وَادٍ دُونَهُ مُضَرُ
مَا عَدَّ قَوْمٌ وَإِنْ عَزُّوا وَإِنْ كَرُمُوا … إِلَّا افْتَخَرْنَا بِحَقٍّ فَوْقَ مَا افْتَخَرُوا
نَرْضَى عَنِ اللهِ أَنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا … أَنْ لَنْ يُفَاخِرَنَا مِنْ خَلْقِهِ بَشَرُ
وَمَا لِتَغْلِبَ إِنْ عُدَّتْ مَسَاعِيهَا … نَجْمٌ يُضِيءُ وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ
كَانَتْ بَنُو تَغْلِبٍ لَا يَعْلُ جَدُّهُمُ … كَالْمُهْلَكِينَ بِذِي الْأَحْقَافِ إِذْ دُمِرُوا

---

(١) المجتاب اللابس، والقربان والكشحان والصقلان والايطلان واحد وهو ماسفل عن الجنبين من عن يمين السرة وشمالها (٢) الغير أخذ الدية ،

صُبَّتْ عَلَيْهِمْ نَقِيمٌ ما تُناظِرُهُمْ حَتَّى أَصابَهُمُ بِالحاصِبِ الْقَدَرُ

تَهْجُونَ قَيْسًا وَقَدْجَذُّوا دَوابِرَكُمْ حَتَّى أَعَزَّ حَصاكَ الْأَوْسُ وَالنَّمِرُ (١)

إِنِّي نَفَيْتُكَ عَنْ نَجْدٍ فَمالَكُمْ نَجْدٌ وَمالَكَ مِنْ غَوْرِيَّهِ حَجَرُ

تَلْقَى الْأُخَيْطِلَ فِي رَكْبٍ مَطارِفُهُمْ بُرْقُ الْعَباءِ وَما حَجُّوا وَما اعْتَمَرُوا (٢)

الضَّاحِكِينَ إِلَى الْخِنْزِيرِ شَهْوَتَهُ يا قُبِّحَتْ تِلْكَ أَفْواهًا إِذا اكْتَشَرُوا

وَالْمُقْرِعِينَ عَلَى الْخِنْزِيرِ مَيْسِرَهُمْ بِئْسَ الْجَزُورُ وَبِئْسَ الْقَوْمُ إِذْ يَسَرُوا

وَالتَّغْلِبِيُّ لَئِيمٌ حِينَ تَجْهَرُهُ وَالتَّغْلِبِيُّ لَئِيمٌ حِينَ يُخْتَبَرُ (٣)

وَالتَّغْلِبِيُّ إِذا تَمَّتْ مُرُوءَتُهُ عَبْدٌ يَسُوقُ رِكابَ الْقَوْمِ مُؤْتَجِرُ

تَلْقَى بَنِي تَغْلِبٍ زُبًّا مَناخِرُهُمْ كَأَنَّ آنافَهُمْ بِالْمَوْصِلِ الْكَمَرُ (٤)

وَالتَّغْلِبِيَّةُ فِي ثِنْيَيْ عَباءَتِها بَظْرٌ طَوِيلٌ وَفِي باعِ ابْنِها قِصَرُ

مِنْ كُلِّ مُخْضَرَّةِ الْأَنْيابِ قَعْرَها لَحْمُ الْخَنازِيرِ يَجْرِي فَوْقَهُ السَّكَرُ (٤)

---

(١) الجذ الاستئصال ، والاوس من تغلب وهم عدد قليل خسيس ، والنمر بن قاسط وليسوا بكثير كتغلب ، يقول استأصلوكم حتى صارت الاوس والنمر على قلتها أكثر منكم عددا ، والحصى العدد

(٢) الابرق الكساء فيه سواد وبياض والابلق والابرق واحد

(٣) الاجتهار النظر والتفرس والاستثبات (٤) الازب : الكثير الشعر.

(٥) قعرها عظم جوفها

نسوانُ تغلبَ لاحلمٌ ولاحَسَبٌ ... ولاجمالٌ ولادينٌ ولاخفرُ

ما كانَ يرضى رسولُ الله دينَهمُ ... والطيّبان أبو بكرٍ ولاعُمَرُ

جاءَ الرسولُ بدينِ الحقّ فانتكثوا ... وهل يضيرُ رسولَ اللهِ أنْ كفروا

ياأخزرَ تغلبَ إنّ اللؤمَ حالفكمْ ... مادامَ فى ماردينَ الزيتُ يعتصر (١)

تسربلوا اللؤمَ خلقًا من جلودهمُ ... ثمّ ارتدوا بثيابِ اللؤمِ وأتّزروا

الشاتمينَ بنى بكرٍ إذا بطنوا ... والجانحينَ إلى بكرٍ إذا افتقروا (٢)

قالَ الكرامُ تنحّوا إنكم نجسٌ ... أفواهُ تغلبَ أستاهٌ بها وضرُ

ساقتْ بنو تغلبٍ من حينِ رأيهمُ ... أمّ الأخيطلِ فى جلدِ أستها شترُ (٣)

وقال يهجو بنى ربيعة الجوع*

طربتَ وهاجَ الشوقَ منزلةٌ قفرُ ... تراوحها عصرٌ خلا دونه عصرُ (٤)

أقولُ لعمرٍو يومَ جمدى نعامةٍ ... بكَ اليومَ بأسٌ لاعزاءٌ ولاصبرُ (٥)

---

(١) ماردين حصن بالجزيرة ، والاخزر الذى ينظر بمؤخر عينه

(٢) يقول إذا شبعوا هجوا بكر بن وائل وإذا جاعوا لجأوا إليهم

(٣) الشتر شق بالعرض

*راجع ص ٦٢ ش ١١٨ م (٤) أى جاءها مرة مرة بعد مرة (٥) عمرو بن عطية اخو جرير وجمدى الاكمة والقارة أو هو جمدان مكان بعينه وقد حذف النون للاضافة

أَلا تَسْأَلان الجَوَّ جَوَّ مَتالِعٍ ... أَمابَرِحَتْ بَعْدِي يَجُودُهُ وَالْقَصْرُ (١)

أَقُولُ وَذاكُمْ لِلْعَجِيبِ الَّذِي أَرَى ... أَمالَ ابْنَ مالٍ ما رَبِيعَةُ وَالْفَخْرُ

أَساؤُا فَكانَتْ مِنْ رَبِيعَةَ عادَةً ... بِأَنْ لايَزالُوا نازِلِينَ وَلايَقْرُوا

يُحالِفُهُمْ فَقْرٌ قَدِيمٌ وَذِلَّةٌ ... وَبِئْسَ الْحَلِيفانِ الْمَذَلَّةُ وَالْفَقْرُ

فَصَبْرًا عَلَى ذُلِّ رَبِيعَ بْنَ مالِكٍ ... وَكُلُّ ذَلِيلٍ خَيْرُ عادَتِهِ الصَّبْرُ

وَأَكْثَرُ ما كانَتْ رَبِيعَةُ أَنَّها ... خَباءانِ شَتَّى لا أَنِيسٌ وَلاقَفْرُ

بِأَىِّ قَدِيمٍ يارَبِيعَ بْنَ مالِكٍ ... وَأَنْتُمْ ذُنابَى لايَدانِ وَلاصَدْرُ

إِذا قِيلَ يَوْمًا يالَ حَنْظَلَةَ ارْكَبُوا ... نَزَلْتَ بِقِرْواحٍ وَطَمَّ بِكَ الْبَحْرُ (٢)

وقال يجيب أعور نبهان *

عَفَى ذُو حَمامٍ بَعْدَنا وَحَفِيرُ ... وَبِالسِّرِّ مَبْدًى مِنْهُمُ وَحُضُورُ (٣)

تَكَلَّفَها لادانِيًا مِنْكَ وَصْلُها ... وَلاصُرْمُها شَيْءٌ عَلَيْكَ يَسِيرُ (٤)

---

(١) جو متالع لبنى سعد أى أنها هى على حالها مابرحت اراد مالك بن حنظلة بن مالك (٢) القرواح الفضاء: الواسع يريد نزلت وحدك لا عدد لك ولاجمع ، وطم عليك بحر غيرك

* راجع ص ٣٣ نقائض طبع مصر و١١٩ م

(٣) ذو حمام ماء لبنى يربوع ، وحفير موضع ، والسر : واد ودون منهم: مصير

(٤) فى ن تكلفها أى تتكلمها

لَئِنْ يُسْلِمِ اللهُ المَرَاسِيلَ بالضُّحَى ... وَمرُّ القَوافِى يَهْتَدِى وَيَجُور (١)

تُبَلِّغْ بَنِى نَبْهَانَ مِنِّى قَصَائِدًا ... تَطَالَعُ مِنْ سَلْمَى وَهُنَّ وُعُور (٢)

وَأَعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ يَعْوِى وَدُونَهُ ... مِنَ اللَّيْلِ بَابَا ظُلْمَةٍ وَسُتُور

دَعَا وَهُوَ حَىٌّ مِثْلَ مَيْتٍ وَإِنْ يَمُتْ ... فَهُوَذَا لَهُ بَعْدَ المَمَاتِ نُشُور (٣)

رَفَعْتُ لَهُ مَشْبُوبَةً يَهْتَدِى بِهَا ... يَكَادُ سَنَاهَا فِى السَّمَاءِ يَطِير

فَلَمَّا اسْتَوَى جَنْبَاهُ ضَاحَكَ نَارَنَا ... عَظِيمُ أَفَاعِى الحَالِبَيْنِ ضَرِير (٤)

أَخُو البُؤْسِ أَمَّا جِسْمُهُ عَنْ عِظَامِهِ ... فَعَارٍ وَأَمَّا مُخُّهُنَّ فَرِير (٥)

فَقُلْتُ لِعَبْدَيْنَا أَدِيرَا رَحَاكُمَا ... فَقَدْ جَاءَ زَحَّافُ العَشِىِّ جَرُور (٦)

أَبُو مَنْزِلِ الأَضْيَافِ يَغْشَوْنَ نَارَهُ ... وَيَعْرِفُ حَقَّ النَّازِلِينَ جَرِير

إِذَا لَمْ يَدُرُّوا عَائِمًا عَطَفَتْ لَهُمْ ... سَرِيعَةُ إِبْشَارِ اللِّقَاحِ دَرُور

وَجَدْنَا بَنِى نَبْهَانَ أَذْنَابَ طَيِّءٍ ... وَلِلنَّاسِ أَذْنَابٌ تُرَى وَصُدُور

---

(١) فى ن فان يسلم الله الرواسم ، والمراسيل الابل السهلة الواحدة مرسال والرواسم الابل أيضا

(٢) فى م لتعرفن بنى نبهان . والوعور الخشنة الغلاظ

(٣) فى ن مثل ميت فان يحن (٤) فى ن فما راعنا إلا يضاحك نارنا عريض أفاعى

(٥) فى ن أماما بدا من عظامه فباد (٦) فى ن رجاف العشى

تَرَى شَرَطَ الْمِعْزَى مُهُورَ نسائِهِمْ ... وَفي قَزَمِ الْمِعْزَى لَهُنَّ مُهُورُ (١)

إذا حَلَّ مِنْ نَبْهانَ أَذْنابُ ثَلَّة ... بأَوْشالِ سَلْمَى دِقَّةٌ وَفُجُورُ (٢)

أَلَسْتَ لِنَبْهانِيَّةٍ طالَ بَظْرُها ... وَباعَ ابْنُها عِنْدَ الفَخارِ قَصِيرُ (٣)

كَثِيرَةُ صِئْبانِ النِّطاقِ كَأَنَّها ... إذا رَشَحَتْ مِنْها المَغابِنُ كِيرُ

وَأَعْوَرَ مِنْ نَبْهانَ أَمَّا نَهارُهُ ... فَأَعْمَى وَأَمَّا لَيْلُهُ فَبَصِيرُ (٤)

وقال يجيب الفرزدق ويمدح بنى جعفر بن كلاب*

أَزُرْتَ دِيارَ الْحَيِّ أَمْ لا تَزُورُها ... وَأَنَّى مِنَ الْحَيِّ الْجِمادُ فَدُورُها (٥)

وَمَا تَنْفَعُ الدَّارُ الْمُحِيلَةُ ذا الْهَوَى ... إذا اسْتَنَّ أَعْرافًا عَلَا الدَّارَ مُورُها (٦)

كَأَنَّ دِيارَ الْحَيِّ مِنْ قِدَمِ الْبِلَى ... قَراطِيسُ رُهْبانٍ أَحالَتْ سُطُورُها (٧)

---

(١) فى ن ترى قزم المعزى ويروى تساق من المعزى مهور نسائهم وشرط المال اخسه وقزم المعزى الصغار (٢) فى ن أرباب ثلة و: بأوساط سلمى

(٣) فى ن تغنى ابن نبهانية يوم الفضال ويروى يوم الحفاظ (٤) فى م وأما ليله فقصير والمعنى أنه أعور فى النهار عن الخيرات بصير فى الليل بالسيئات

* راجع ص ٥٣٧ نقائض طبع أوربا و ١٢٠ م

(٥) الجماد جمع جمد وهو ماغلظ فى الرمل

(٦) المحيلة ماأتى عليها حول والعرف أعلى الرياح أو أوائلها واستن جرى والمور الخفيف من التراب تسفيه الرياح وفى م وهل تنفع ، وعلا الدار

(٧) يروى أبانت . وأحالت : تغيرت أو اتى عليها حول

كَمَا ضَرَبَتْ فى مِعْصَمٍ حَارِثِيَّةٌ يَمَانِيَةٌ بِالْوَشْمِ بَاقٍ نُؤُورُهَا[1]

تَفُوتُ الرُّمَاةَ الْوَحْشَ وَهْىَ غَرِيرَةٌ وَتَخْشَى نَوَارُ الْوَحْشِ مَالا يَضِيرُهَا

لَئِنْ زَلَّ يَوْمًا بِالْفَرَزْدَقِ حِلْمُهُ وَكَانَ لِقَيْسٍ حَاسِدًا لا يَضِيرُهَا

مِنَ الْحَيْنِ سَقَتَ الْخُورَ خُورَ مُجَاشِعٍ إِلَى حَرْبِ قَيْسٍ وَهْىَ حَامٍ سَعِيرُهَا

كَأَنَّكَ يَا بْنَ الْقَيْنِ وَاهِبَ سَيْفِهِ لِأَعْدَائِهِ وَالْحَرْبُ تَغْلِى قُدُورُهَا

فَلَا تَأْمَنَنَّ الْحَىَّ قَيْسًا فَإِنَّهُمْ بَنُو مُحْصَنَاتٍ لَمْ تُدَنَّسْ حُجُورُهَا

مَيَامِينُ خَطَّارُونَ يَحْمُونَ نِسْوَةً مَنَاجِيبُ تَغْلُو فى قُرَيْشٍ مُهُورُهَا

أَلَا إِنَّمَا قَيْسٌ نُجُومٌ مُضِيئَةٌ يَشُقُّ دُجَى الظَّلْمَاءِ بِاللَّيْلِ نُورُهَا

تُعَدُّ لِقَيْسٍ مِنْ قَدِيمِ فَعَالِهِمْ بُيُوتٌ أَوَاسِيهَا طِوَالٌ وَسُورُهَا[2]

فَوَارِسُ قَيْسٍ يَمْنَعُونَ حِمَاهُمُ وَفِيهِمْ جِبَالُ الْعِزِّ صَعْبٌ وُعُورُهَا

وَقَيْسٌ هُمُ قَيْسُ الْأَعِنَّةِ وَالْقَنَا وَقَيْسٌ حُمَاةُ الْخَيْلِ تَدْمَى نُحُورُهَا

سُلَيْمٌ وَذُبْيَانٌ وَعَبْسٌ وَعَامِرٌ حُصُونٌ إِلَى عِزٍّ طِوَالٌ عُمُورُهَا

أَلَمْ تَرَ قَيْسًا لا يُرَامُ لَهَا حِمًى وَيَقْضِى بِسُلْطَانٍ عَلَيْكَ أَمِيرُهَا

---

(١) فى م ضربت فى معصمى حارثية ، والنؤور دخان الشحم او حجر اسود كالاثمد (٢) الاواسى الاساطين واحدها آسى وآسية وهى الآساس

مُلُوكٌ وَأَخْوالُ المُلُوكِ وَفِيهِمُ ... غُيُوثُ الحَيَا يُحْيِى البِلادَ مَطِيرُها

لَقَدْ خَزِىَ القَيْنُ المُحَمَّمَةُ أُسْتُهُ ... وَفِى الغُرِّ مِنْ أَيَّامِ قَيْسٍ مُبِيرُها

فَانَّ جِبالَ العِزِّ مِنْ آلِ خِنْدِفٍ ... لِقَيْسٍ فَقَدْ عَزَّتْ وَعَزَّ نَصِيرُها

أَلَمْ تَرَ قَيْسًا حِينَ خارَتْ مُجاشِعٌ ... تُجِيرُ وَلا تَاْتِى قَبِيلاً يُجِيرُها (١)

بَنِى دارِمٍ مَنْ رَدَّ خَيْلاً مُغِيرَةً ... غَداةَ الصَّفَا لَمْ يَنْجُ إِلاَّ عُشُورُها

وَرَدْتُمْ عَلَى قَيْسٍ بِخُورِ مُجاشِعٍ ... فَبُؤْتُمْ عَلَى ساقٍ بَطِىءٍ جُبُورُها

كَأَنَّهُمُ بِالشِّعْبِ مالَتْ عَلَيْهِمُ ... نَضادُ فَأَجْبالُ السُّتُورِ فَنِيرُها

لَقَدْ نَذَرَتْ جَدْعَ الفَرَزْدَقِ جَعْفَرٌ ... إِذا حَزَّ أَنْفَ القَيْنِ حَلَّتْ نُذُورُها

ذَوُو الحَجَراتِ الشُّمِّ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ ... يُسَلِّمُ جانِيها وَيُعْطَى فَقِيرُها

حَياتُهُمْ عِزٌّ وَتَبْنِى لِجَعْفَرٍ ... إِذا ذَكَرَتْ مَجْدَ الحَياةِ قُبُورُها (٢)

وَعَرَّدْتُمْ عَنْ جَعْفَرٍ يَوْمَ مَعْبَدٍ ... فَأَسْلَمَ وَالقَلْحاءُ عانٍ أَسِيرُها

أَتَنْسَوْنَ يَوْمَى رَحْرَحانَ وَأُمُّكُمْ ... جَنِيبَةُ أَفْراسٍ يَخُبُّ بَعِيرُها (٣)

وَتَذْكُرُ مابَيْنَ الضِّبابِ وَجَعْفَرٍ ... وَتَنْسَوْنَ قَتْلَى لَمْ تُقَتَّلْ ثُؤُورُها

---

(١) ويروى وما إن تبتغى من يجيرها

(٢) ويروى إذا ذكرت بعد البلاء قبورها

(٣) ويروى وأمكم سبية ويروى يشل بعيرها والشل الطرد .

لَقَدْ أَكْرَهَتْ زُرْقَ الأَسِنَّةِ فِيكُمُ ضُحًى سَمْهَرِيَّاتٌ قَلِيلٌ فُطُورُها (١)

فَقَالَ غَنَاءٌ عَنْكَ فِى حَرْبِ جَعْفَرٍ تَغَنِّيكَ زَرَّاعَاتُها وَقُصُورُهَا (٢)

إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا القُيونُ مُجاشِعٍ حُماةٌ عَنِ الأَحْسابِ ضاعَتْ ثُغُورُها

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَخْزَى مُجاشِعًا إِذَا ذُكِرَتْ بَعْدَ الْبَلاءِ أُمُورُها

بِأَنَّهُمْ لامَحْرَمٌ يَتَّقُونَهُ وَأَنْ لا يَفِى يَوْمًا لِجَارٍ مُجِيرُها

لَقَدْ بُنِيَتْ يَوْمًا بُيُوتُ مُجاشِعٍ عَلَى الْخُبْثِ حَتَّى قَدْ أُصِلَّتْ قُعُورُها (٣)

فَكَمْ فِيهِمُ مِنْ سَوْأَةٍ ذاتِ أَفْرُخٍ تُعَدُّ وأُخْرَى قَدْ أُتِمَّتْ شُهُورُها

إِذَا طَرَّقَتْ يَنْخُوبَةٌ مِنْ مُجاشِعٍ أَتَى دُونَ رَأْسِ السَّابِياءِ خَزِيرُها (٤)

بَنُو نَخَبَاتٍ لا يَفُونَ بِذِمَّةٍ وَلا جَارَةٌ فِيهِمْ تُهابُ سُتُورُها

وَلا تَتَّقِى غِبَّ الْحَدِيثِ مُجاشِعٌ إِذَا هِىَ جَاعَتْ أَوْ أُمِدَّتْ أُيُورُها

وَخُبْثَ حَوْضِ الْخُورِ خُورِ مُجاشِعٍ رَوَاحُ الْمَخازِى نَحْوَها وَبُكُورُها

أَفَخْرًا إِذَا رَابَتْ وَطَابُ مُجاشِعٍ وَجَاءَتْ بِتَمْرٍ مِنْ حُوارِينَ عِيرُها

---

(١) الفطور الشقوق يقال تفطر الشجر إذا انشق عن الورق

(٢) زراعاتها وقصورها حقه النصب ولكنه رفعه على الحكاية لقول الفرزدق

(٣) الصل النتن ، وأصل انتن

(٤) التطريق خروج الولد والمعضل التى يعترض ولدها فى الرحم

بَنُو عُشَرٍ لانَبْعَ فيه وَخَرْوَعٍ ... وَزَنْدَاهُمُ أَثْلٌ تَنَاوَحَ خُورُها (١)

وَيَكْفِى خَزِبرُ الْمُرَجَلِينَ مُجاشعاً ... إِذاماالسَّرَاياحَسَّ رَكْضاً مُغيرُها

لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوامُ أَنَّ مُجاشعاً ... إِذا عُرِفَت بالخِزِى قَلَّ نَكيرُها

وَلَايَعْصِمُ الْجِيرانَ عَقْدُ مُجاشعٍ ... إِذَاالْحَرْبُ لَمْ يُرْجِعْ بِصُلْحٍ سَفيرُها

أَفِى كُلِّ يَوْمٍ تَسْتَجِيرُ مُجاشعٌ ... تَفَرَّقُ نَبْلُ الْعَبْدِ أَوْدَى جَفيرُها (٢)

تَفَلَّقَ عَنْ أَنْفِ الْفَرَزْدَقِ عارِدٌ ... لَهُ فَضَلَاتٌ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَقُورُها (٣)

وَأَبْرَأْتُ مِنْ أُمِّ الْفَرَزْدَقِ ناخِساً ... وَقُرْدُ اسْتِها بَعْدَ المَنَامِ تُثيرُها (٤)

وَفَقَّأْتُ عَيْنَىْ غَالِبٍ عِنْدَ كِيرِه ... نَوازى شَرارِ الْقَيْنِ حينَ يُطِيرُها (٥)

وَداوَيْتُ مِنْ عَرِّ الْفَرَزْدَقِ نُقْبَةً ... بِنِفْطٍ فَأَمْسَتْ لايُخافُ نُشُورُها (٦)

وَأَنْهَلْتُهُ بِالسُّمِّ ثُمَّ عَلَلْتُهُ ... بِكَأْسٍ مِنَ الزَّيْفانِ مُرٍّ عَصِيرُها

وَآبَ إِلَى الْأَقْيانِ الْأَمُ وافِدٍ ... إِذا حُلَّ عَنْ ظَهْرِ النَّجِيبَةِ كُورُها

---

(١) العترشجر هش جيد الاقتداح والتناوح التقابل والاثل إذا أصابته الريح سمع له صوت شديد (٢) الجفير الكنانة يجعل فيها النبل وأودى هلك وباد

(٣) يريد بالأنف العارد البظر ويقور يختن وفى م تفرق

(٤) الناخس الجرب فى أصل الذنب وقرد استها القراد

(٥) الوازى ما نزا فند على الكير من وفى م بعد كيرة

(٦) القبة بقعة جرب تكون على المشفر والانف والنشور الانتشار.

أَيَوْماً لماخور الْمَرَزْدَق خَزْيَةٌ ... وَيَوْماً زَوانى بابلٍ وَخُمُورُها
إذا ماشَرِبْتَ الْبابلِيَّةَ لَمْ تُبَلْ ... حَيَاءً وَلَايُسْقَ عنيفاً عَصِيرُها
تُشَبِّهُ مِنْ عادات أُمِّكَ سيرةً ... بِجَبْلَيْكَ وَالْمَرْقاةُ صَعْبٌ حُدُورُها
وَمازِلْتَ ياعقْدانُ بانِى سَوْأَةٍ ... تُناجى بها نَفْساً لَئِيماً ضَمِيرُها[1]
رَأَيْتُكَ لَمْ تعقِدْ حِفاظاً وَلاحِجًى ... ولَـكِنْ مَواخيراً تُؤَدِّى أُجُورُها
أَثَرْتَ عَلَيْكَ الْمُخْزِياتِ وَلَمْ يَكُنْ ... لِيَعْدَمَ جانى سَوْأَةٍ مَنْ يُثِيرُها
لَقِيتَ شُجاعاً لَمْ تَلِدْهُ مُجاشعٌ ... وَأَخْوَفُ حَيَّاتِ الْجِبالِ ذُكُورُها
وَتَمْدَحُ سَعْداً لا علَيْتَ وَمَنْقَراً ... لَدَى حَوْمَلِ السِّيدانِ يَحْبُو عَقِيرُها[2]
وَدُرْتَ عَلَى حاسِى الْعُرُوقِ وَلَمْ يَكُنْ ... لِيَسْقِىَ أَفْواهَ الْعُروقِ دُرُورُها
دَعَتْ أُمُّكَ الْعَمْياءُ لَيْلَةَ مِنْقَرٍ ... ثُبُوراً لَقَدْ زَلَّتْ وَطالَ ثُبُورُها
أَشاعَتْ بِنَجْدٍ لِلْفَرَزْدَقِ خَزْيَةً ... وَغارَتْ جِبالَ الْغَوْرِ فِى مَنْ يَغُورُها
لَعَمْرُكَ ماتُنْسَى فَتاةُ مُجاشعٍ ... وَلاذِمَّةٌ غَرَّ الزُّبَيْرَ غُرُورُها
يُلَجِّجُ أَصْحابُ السَّفِينِ بِغَدْرِكُمْ ... وَخُوصٌ عَلَى مَرّانَ تَجْرِى ضُفُورُها[3]

(١) العقدان الكلب الاعقد (٢) يروى اتمدح سعدا لا عليت ومنقرا على حفر (٣) الضفور : النسوع من جلد

تَرَاغَيْتُمْ يَوْمَ الزُّبَيْرِ كَأَنَّكُمْ ضِبَاعٌ أُصِلَّتْ فى مَغَارٍ جُعُورُها

وَلَوْ كُنْتَ مِنَّا مَاتَقَسَّمَ جَارَكُمْ سِبَاعٌ وَطَيْرٌ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُطِيرُها

وَلَوْ نَحْنُ عَاقَدْنَا الزُّبَيْرَ لَقِيتَهُ مَكَانَ أُنُوقٍ مَا تُنَالُ وُكُورُها

تُدَافِعُ قِدْماً عَنْ تَمِيمٍ فَوَارِسِي إذا الْحَرْبُ أَبْدَى حَدَّنَابٍ هَرِيرُها

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي تَمِيماً رِسَالَةً عَلاَنِيَةً وَالنَّفْسُ نُصْحٌ ضَمِيرُها

عَطَفْتُ عَلَيْكُمْ وُدَّ قَيْسٍ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَدَلٌ أَفْيَانُ لَيْلَى وَكِيرُها

وقال يجيب الفرزدق عن بنى نهشل*

لَقَدْ سَرَّنِى أَنْ لا تَعُدَّ مُجَاشِعٌ مِنَ الْفَخْرِ الْأَعْقَرَ نَابٍ بِصَوْأَرِ

أَنَابُكَ أَمْ قَوْمٌ تَفُضُّ سُيُوفُهُمْ عَلَى الْهَامِ ثِنْيَ بَيْضَةِ الْمُتَجَبِّرِ(١)

لَعَمْرِى لَنِعْمَ الْمُسْتَجَارُونَ نَهْشَلٌ وَحَىُّ الْقِرَى لِلطَّارِقِ الْمُتَنَوِّرِ

فَوَارِسُ لا يَدْعُونَ يَالَ مُجَاشِعٍ إذا بَرَزَتْ ذَاتُ الْعَرِيشِ الْمُخَدَّرِ(٢)

وَتَدْعُونَ سَلْمَى يَابَنِي زَبَدٍ اسْتِهَا وَضَمْرَةَ لِلْيَوْمِ الْعَمَاسِ الْمُذَكَّرِ(٣)

---

* راجع ص ٩٥٥ نقائض طبع اوربا و١٢٣ م يقولها ردا على القصيدة التى اولها:

بنى نهشل أبقوا علينا ولم تروا سوابق حام للذمام مشهر

(١) فى م اقومك أم قومى تقد سيوفهم عن الهام فرخى

(٢) فى ن إذا برزت ذات البناء والمخدر المستور بالثياب

(٣) اليوم العماس الكريه الشديد الصعب

أُولَئِكَ خَيْرٌ مَصْدَقاً مِنْ مُجاشِعٍ ... إذا الْخَيْلُ جالَتْ فى القَنا الْمُتَكَسِّرِ

لَعَمْرِى لَقَدْ أَرْدَى هِلالَ بْنَ عامِرٍ ... بِتَنْهِيَةِ الْمِرْباعِ رَهْطُ الْمُجَشَّرِ (١)

وَمازِلْتَ مُذْلَمْ تَسْتَجِبْ لَكَ نَهْشَلٌ ... تُلاقِى صُراحِياً مِنَ الذُّلِّ فَاصْبِرِ

وَعافَتْ بَنُو شَيْبانَ حَوْضَ مُجاشِعٍ ... وَشَيْبانُ أَهْلُ الصَّفْوِ غَيْرِ الْمُكَدَّرِ (٢)

وَلَوْ غَضِبَتْ فى شَأْنِ حَدْراءَ نَهْشَلٌ ... سَمَوْها بِدُهْمٍ أَوْ غَزَوْها بِأَنْسُرِ (٣)

مَعازِيلُ أَكْفالٌ كَأَنَّ خُصاكُمُ ... قَنادِيلُ قَسٍّ الْحِيرَةَ الْمُتَنَصِّرِ

وَلَوْ فى رِياحٍ حَلَّ جارُ مُجاشِعٍ ... لَما باتَ رَهْناً لِلْقَلِيبِ الْمُغَوَّرِ

وَماغَرَّهُمْ مِنْ ثَأْرِهِمْ عَقْدُ الْمُنَى ... وَلا عَقْدَ إِلَّا عَقْدُ جارٍ مُشَمِّرِ

وَقَدْ سَرَّنِى أَلَّا تَعُدُّ مُجاشِعٌ ... مِنَ الْمَجْدِ إِلَّا عَقْرَ نابٍ بِصَوْأَرِ (٤)

وَأَنْتُمْ قُيُونٌ تَصْقُلُونَ سُيُوفَنا ... وَنَعْصَى بِها فى كُلِّ يَوْمٍ مُشَهَّرِ

فَوارِسُ كَرّارُونَ فى حَوْمَةِ الْوَغا ... إِذا خَرَجَتْ ذاتُ الْعَرِيشِ الْمُخَدَّرِ

(١) يروى لقد لاقت هلال ، ورهط المجشر هم المشيخة الثمانون الذين قتلهم بنو نهشل والتنهية منتهى كل سيل من بطون الاودية والرمال والحقاف

(٢) حوض مجاشع يراد به هنا الفرزدق والعيوف الزهد

(٣) فى م أو غزوها بميسر

(٤) هذا البيت واللذان بعده زيادة فى النقائض مع تكرار هذا البيت

كَمْ قَدْ دَعَوْتُكَ مِنْ دَعْوَى مُخَلِّلَةٍ ... لَمَّا رَأَيْتُ زَمَانَ النَّاسِ فِى دُبُرِ
لِتَنْعَشَ الْيَوْمَ رِيشِى ثُمَّ تُنْهِضَنِى ... وَتُنْزِلَ الْيُسْرَ مِنِّى مَوْضِعَ الْعُسُرِ
فَمَا وَجَدْتُ لَكُمْ نِدًّا يُعَادِلُكُمْ ... وَمَا عَلِمْتُ لَكُمْ فِى النَّاسِ مِنْ خَطَرِ
إِنِّى سَأَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ ... وَخَيْرُ مَنْ نِلْتَ مَعْرُوفًا ذَوُو الشُّكُرِ

وقال يرثى ابنه سوادة ومرارا*

لِلَّهِ دَرُّ عِصَابَةٍ نَجْدِيَّةٍ ... تَرَكُوا سَوَادَةَ خَلْفَهُمْ وَمَرَارَا
أَنْعِى أَخَاكَ وَفَارِسًا ذَا نَجْدَةٍ ... حَمِسًا إِذَا امْتَلَأَ الْفِجَاجُ غُبَارَا

وقال*

أَدَارَ الْجَمِيعِ الصَّالِحِينَ بِذِى السِّدْرِ ... أَبِينِى لَنَا إِنَّ التَّحِيَّةَ عَنْ عُفْرِ (١)
لَقَدْ طَرَقَتْ عَيْنَىَّ فِى الدَّارِ دِمْنَةٌ ... تَعَاوَرَهَا الْأَزْمَانُ وَالرِّيحُ بِالْقَطْرِ
فَقُلْتُ لِأَدْنَى صَاحِبَىَّ وَإِنَّنِى ... لَأَكْتُمُ وَجْدًا فِى الْجَوَانِحِ كَالْجَمْرِ
لَعَمْرُكُمَا لَا تَعْجَلَا إِنَّ مَوْقِفًا ... عَلَى الدَّارِ فِيهِ الْقَتْلُ أَوْ رَاحَةُ الدَّهْرِ (٢)
فَعَاجَا وَمَا فِى الدَّارِ عَيْنٌ نُحِسُّهَا ... سِوَى الرُّبْدِ وَالظِّلْمَانِ تَرْعَى مَعَ الْعُفْرِ

---

* راجع صفحة ١٢٥ م

* راجع ص ١٥٩ ش و١٢٥ م

(١) العفر القدم (٢) أى إما أن أموت وإما أن أسلو فهو راحة الدهر

فَلِلّٰهِ ما ذا هَيَّجَتْ مِنْ صَبابَةٍ ... عَلَى هالكٍ يَهْذِى بِهِنْدٍ وَما يَدْرِى
طَوَى حَزَنًا فى القَلْبِ حَتَّى كَأَنَّما ... بِهِ نَفْثُ سِحْرٍ أَوْ أَشَدُّ مِنَ السِّحْرِ
أَخالِدَ كانَ الصُّرْمُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ... دَلالًا فَقَدْ أَجْرَى الْبِعادُ إلَى الْهَجْرِ
جُزِيتِ الأَجَزِينَ وَجْداً يَشُفُّنِى ... وَإِنِّى لا أَنْساكِ إلَّا عَلَى ذُكْرِ (١)
خَلِيلَيَّ ماذا تَأْمُرانِى بِحاجَةٍ ... وَلَوْلا الْحَياءُ قَدْ أَشادَ بِها صَدْرِى (٢)
أَقِيما فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ جَرَتْ لَنا ... أَيامِنُ طَيْرٍ لا نُحُوسٍ وَلا عُسْرِ
فَإِنْ بَخِلَتْ هِنْدٌ عَلَيْكَ فَعَلَّها ... وَإِنْ هِىَ جادَتْ كانَ صَدْعًا عَلَى وَقْرِ (٣)
مِنَ الْبِيضِ أَطْرافًا كَأَنَّ بَنانَها ... مَنابِتُ ثَدَّاءٍ مِنَ الأَجْرَعِ الْمُثْرِى (٤)
لَقَدْ طالَ لَوْمُ الْعاذِلِينَ وَشَفَّنِى ... تَناءٍ طَوِيلٌ وَاخْتِلافٌ مِنَ النَّجْرِ (٥)
أَثَعْلَبَ أُولِى حَلْفَةٍ ماذَكَرْتُكُمْ ... بِسُوءٍ وَلٰكِنِّى عَتَبْتُ عَلَى بَكْرِ
فَلا تُوبِسُوا بَيْنِى وَبَيْنَكُمُ الثَّرَى ... فَإِنَّ الَّذِى بَيْنِى وَبَيْنَكُمُ مُثْرِى
عِظامُ الْمَقارِى فى السِّنِينَ وَجارُكُمْ ... يَبِيتُ مِنَ اللَّاتِى تُخافُ لَدَى وَكْرِ (٦)

---

(١) أى لا أكاد أنساك وان سهوت ذكرتك بعد ذلك ويروى ذكر
(٢) أشاد بها أظهرها يقال أشاد الشيء يشيده إشادة إذا أظهره
(٣) الوقر الصدع والصمم والحمل (٤) الثداء ضرب من البقل المخضر من الندى
(٥) نجر القوم شكلهم وأهواؤهم, النجر الخليقة والشمائل والسيما للانسان والحيوان
(٦) المقارى الجفان والقدور. يقول جاركم آمن لايخاف وانما تخافه الناس

أَثعلبَ إنّى لم أزل مذ عرفتكم ... أرى لكم سترًا فلا تهتكوا سترى(١)

فلولا ذوو الأحلام عمرو بن عامر ... رميت بنى بكر بقاصمة الظهر

هم يمنعون السرح لا يمنعونه ... من الجيش أن يزداد نفرًا على نفر

جزى الله يربوعًا من السيد قرضها ... وما فى شيم من جزاء ولا شكر

بنى السيد آويناكم قد علمتم ... الينا وقد لج الظعائن فى نفر

مننًا عليكم لو شكرتم بلاءنا ... وقد حملتكم حرب ذهل على قتر

بنى السيد لا يمحى ترمز مدرك ... ندوب القوافى فى جلودكم الخضر(٢)

بأى بلاء تحمدون مجاشعًا ... غباغب أثوار تلظى على جسر(٣)

ألا تعرفون النافشين لحاهم ... إذا بطنوا والفاخرين بلا فخر

أنا البدر يعشى طرف عينيك ضوؤه ... ومن يجعل القرد المسرول كالبدر

حمتنى ليربوع جبال حصينة ... ويزخر دونى قمقمان من البحر

فضل ضلال العادلين مجاشعًا ... ثلوط الروايا بالحماة عن الثغر(٤)

فما شهدت يوم الغبيط مجاشع ... ولا نقلان الخيل من قلتى يسر(٥)

---

(١) أى أرى لكم سترا على فلا تهتكوا هذا الستر (٢) مدرك من السيد كان يهجو جريرا (٣) الثور وغبيه واحد وهو المسترخى فى حلقه

(٤) أراد ضل ضلالهم بالحماة عن الثغر هو يوم الغبيط وقتاه : أكمتان عده

وَلا شَهِدَتْنا يَوْمَ جَيْشِ مُحَرِّقٍ طُهَيَّةُ فُرْسانُ الْوَقِيدِيَّةِ الشُّقْرِ (١)

وَلا شَهِدَتْ يَوْمَ الْقَاخِيلِ هاجِرٍ وَلا السَّيِّدِ إِذْ يَنْحَطْنَ فِى الْأَسَلِ الْحُمْرِ

وَنَحْنُ سَلَبْنَا الْجَوْنَ وابْنَيْ مُحَرِّقٍ وَعَمْرًا وَقَتَّلْنا مُلُوكَ بَنِي نَصْرِ (٢)

إِذا نَحْنُ جَرَّدْنا عَلَيْهِمْ سُيُوفَنا أَقَمْنا بِها دَرْءَ الْجَبابِرَةِ الصُّعْرِ

إِذا مارَجَى رُوحُ الْفَرَزْدَقِ راحَةً تَغَمَّدَهُ آذِيُّ ذِي حَدَبٍ غَمْرِ

فَطاشَتْ يَدُ الْقَيْنِ الدَّعِيِّ وَغَمَّهُ ذُرَى وَاسِقاتٍ يَرْتَمِينَ مِنَ الْبَحْرِ (٣)

لَعَلَّكَ تَرْجُو أَنَّ تَنَفَّسَ بَعْدَ ما غُمِمْتَ كَما غُمَّ الْمُعَذَّبُ فِي الْقَبْرِ

فَما أَحْصَنَتْهُ بِالسُّعُودِ لِمالِكٍ وَلا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ (٤)

فَلا تَحْسِبَنَّ الْحَرْبَ لَمَّا تَشَنَّعَتْ مُفايَشَةً إِنَّ الْفِياشَ بِكُمْ مُزْرِى (٥)

أَبَعْدَ بَنِي بَدْرٍ وَأَسْلابِ جارِكُمْ رَضِيتُمْ بِضَيْمٍ وَاحْتَبَيْتُمْ عَلَى وِتْرِ

وَنُبِّئْتُ جَوَّابًا وَسَكْنًا يَسُبُّنِي وَعَمْرُو بْنُ عَفْرَى لَا سَلامَ عَلَى عَمْرِو

ويسر بالدهناء وهو محرك فسكنه اضطرارا

(١) الوقيدية جنس من المعزى ضخام حمر ويروى الوفيدية

(٢) إذا ارتفع الماء صارت له حدبة

(٣) الواسقات الامواج الكثيرة يدفع بعضها بعضا وكذلك ارتماؤها

(٤) أى ماجعلته محصنا بالسعود انما ولدته لغير سعد

(٥) تشنعت ارتفعت وارتفع ذكرها

وَيَحْسِبُ جَوَّابٌ بِسَكْنٍ زِيَارَةً   أَلَا إِنَّمَا تُدْهَى بِغُومٍ وَلَا تَدْرِى (١)

وقال يهجو الفرزدق *

أَلَا حَىِّ الدِّيَارَ بِسَعْدَ إِنِّى   أُحِبُّ لِحُبِّ فَاطِمَةَ الدِّيَارَا

أَرَادَ الظَّاعِنُونَ لِيُحْزِنُونِى   فَهَاجُوا صَدْعَ قَلْبِى فَاسْتَطَارَا

لَقَدْ فَاضَتْ دُمُوعُكَ يَوْمَ قَوٍّ   لِبَيْنٍ كَانَ حَاجَتُهُ ادِّكَارَا (٢)

أَبِيتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُ كُلَّ نَجْمٍ   تَعَرَّضَ حَيْثُ أَنْجَدَ ثُمَّ غَارَا

يَحِنُّ فُؤَادُهُ وَالْعَيْنُ تَلْقَى   مِنَ الْعَبَرَاتِ جَوْلًا وَانْحِدَارَا (٣)

إِذَا مَا حَلَّ أَهْلُكِ يَا سُلَيْمَى   بِدَارَةِ صُلْصُلٍ شَحَطُوا الْمَزَارَا (٤)

فَيَدْعُونَا الْفُؤَادُ الَى هَوَاهَا   وَيَكْرَهُ أَهْلُ جَهْمَةَ أَنْ تُزَارَا (٥)

كَأَنَّ مُجَاشِعًا نَخَبَاتُ نِيبٍ   هَبَطْنَ الْهَرْمَ أَسْفَلَ مِنْ سَرَارَا (٦)

---

(١) بغوم امرأة جواب فكان سكن يخدع جوابا ويزورها خفية

* راجع ص ٢٣٦ نقائض طبع مصر و١٢٧ م

(٢) أى كانت حاجة البين أن تذكرك من تهوى

(٣) الجول : استدارة العبرة فى العين وانحدارها ثم سيلها

(٤) دارة صلصل موضع ويروى بدارة جلجل

(٥) فى م فتدعون القلوب

(٦) فى م نخبات نبت ، والهرم نبت كالقاقلى ، ويروى رعين الحمض ، والنيب الابل المسان

إِذَا حَلُّوا زَرُودَ بَنَوْا عَلَيْهَا ... بُيُوتَ الذُّلِّ وَالْعَمَدَ الْقِصَارَا

تَسِيلُ عَلَيْهِمُ شُعَبُ الْمَخَازِي ... وَقَدْ كَانُوا اسَوْأَتَهَا قَرَارَا

وَهَلْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ غَيْرَ قِرْدٍ ... أَصَابَتْهُ الصَّوَاعِقُ فَاسْتَدَارَا [1]

وَكُنْتَ إِذَا حَلَلْتَ بِدَارِ قَوْمٍ ... رَحَلْتَ بِخَزْيَةٍ وَتَرَكْتَ عَارَا [2]

فَهَلَّا غِرْتَ يَوْمَ أَرَادَ قَوْمٌ ... أَصَابُوا عُقْرَ جِعْثِنَ أَنْ تَغَارَا

أَتَذْكُرُ صَوْتَ جِعْثِنَ إِذْ تُنَادِي ... وَمَنْشَدَكَ الْقَلَائِدَ وَالْخِمَارَا [3]

أَلَمْ تَخْشَوْا إِذَا بَلَغَ الْمَخَازِي ... عَلَى سَوْءَاتِ جِعْثِنَ أَنْ تُثَارَا

فَأَنَّ مَجَرَّ جِعْثِنَ كَانَ لَيْلًا ... وَأَعْيَنُ كَانَ مَقْتَلُهُ نَهَارَا [4]

فَلَوْ أَيَّامَ جِعْثِنَ كَانَ قَوْمِي ... هُمُ قَوْمَ الْفَرَزْدَقِ مَا اسْتَجَارَا

تَزَوَّجْتُمْ نَوَارَ وَلَمْ تُرِيدُوا ... لِيُدْرِكَ ثَائِرٌ بِأَبِي نَوَارَا

فَدَيْتُكَ يَا فَرَزْدَقُ دِينُ لَيْلَى ... تَزُورُ الْقَيْنَ حَجًّا وَاعْتِمَارَا

---

(١) فاستدار أى صار إنسانا بعد أن كان قردا ولولا أن جريرا قاله على سبيل الهجاء والذم لكان أسبق من داروين إلى نظريته

(٢) فى م ظعنت ويقال ان الفرزدق نزل بامرأة فأحسنت ضيافته ثم راودها عن نفسها

(٣) فى م عقر جعثن والعقر أرش البكارة ويروى اتذكر والمنشد الطلب

(٤) اعين ابو النوار ومقتله نهارا أى واضحا ويروى جهارا

فَظَلَّ الْقَيْنُ بَعْدَ نِكَاحِ لَيْلَى ... يُطِيرُ عَلَى سِبَالِكُمُ الشَّرَارَا

نَكَحْتُ عَلَى الْبَعِيثِ وَلَمْ أُطَلِّقْ ... فَأَجْزَأْتُ التَّفَرُّدَ وَالضِّرَارَا

نَشَدْتُكَ يَابَعِيثُ لَتُخْبِرَنِّي ... أَلَيْلًا نِكْتَ أُمَّكَ أَمْ نَهَارَا

مَرَيْتُمْ حَرْبَنَا لَكُمْ فَدَرَّتْ ... بِذِي عَلَقٍ فَأَبْطَأَتِ الْغِرَارَا[1]

أَلَمْ أَكُ قَدْ نَهَيْتُ عَلَى حَفِيرٍ ... بَنِي قُرْطٍ وَعِلْجَهُمُ شُقَارَا[2]

سَأَرْهَنُ يَابْنَ حَادِجَةِ الرَّوَايَا ... لَكُمْ مَدَّ الْأَعِنَّةِ وَالْحِضَارَا[3]

يَرَى الْمُتَعَبِّدُونَ عَلَيَّ دُونِي ... حِيَاضَ الْمَوْتِ وَاللُّجَجَ الْغِمَارَا[4]

أَلَسْنَا نَحْنُ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... غَدَاةَ الرَّوْعِ أَجْدَرَ أَنْ نَغَارَا

وَأَضْرَبَ بِالسُّيُوفِ إِذَا تَلَاقَتْ ... هَوَادِي الْخَيْلِ صَادِيَةً حِرَارَا[5]

وَأَطْعَنَ حِينَ تَخْتَلِفُ الْعَوَالِي ... بِمَأْزُولٍ إِذَا مَا النَّقْعُ ثَارَا[6]

وَأَحْمَدَ فِي الْقِرَى وَأَعَزَّ نَصْرًا ... وَأَمْنَعَ جَانِبًا وَأَعَزَّ جَارَا

غَضِبْنَا يَوْمَ طِخْفَةَ قَدْ عَلِمْتُمْ ... فَصَفَّدْنَا الْمُلُوكَ بِهَا اعْتِسَارَا[7]

---

(١) المرى الحلب والعلق الدم والغرار قلة اللبن

(٢) بنو قرط وهط النعيث والشقار الأشقر لأنه كان احمر

(٣) فى م حادية وفى ن مد الأعنة والحدارا ويروى والخطارا (٤) المتعبد المتغيظ ويروى المتعيدون أى المعتدون (٥) فى م قد علمت تميم (٦) المأزول الموضع الضيق (٧) التصفيد الأسر ويروى فأسرنا ويروى اقتسارا

فوارسنا عتيبة وابن سعد وقواد المقانب حيث سارا

ومنا المعقلان وعبد قيس وفارسنا الذى منع الذمارا (١)

فما ترجو النجوم بنو عقال ولا القمر المنير إذا استنارا

ونحن الموقدون بكل ثغر يخاف به العدو عليك نارا

أتنسون الزبير ورهن عوف وعوفا حين عزكم فجارا (٢)

تركت القين أطوع من خصى يعض بأيره المسد المغارا (٣)

وقال جرير *

هاج الهوى وضمير الحاجة الذكر واستعجم اليوم من سلومة الخبر

علقت جنية ضنت بنائلها من نسوة زانهن الدل والخفر

قد كنت أحسب فى تيم مصانعة وفيهم عاقلا بعد الذى ائتمروا

تعرض التيم لى عمدا لتهجونى كما تعرض لاست الخارىء الحجر (٤)

(١) المعقلان معقل بن عبد قيس الرياحى وأخوه بشر ويروى ومنا القعنبان وقوله فارسنا هو عتاب بن هرمى الرياحى (٢) فى م ورهط عوف ، وحين عزكم فخارا (٣) المسد الفتل أو حبل من ليف والخصى الجمل

* راجع ص ٧٥ ش و ١٣٠ م

(٤) أبدت عرضها أى امكنتى منه كما أمكن الحجر الخارى.

هَلَّا أُدَرَأْتُمْ سوانا يابَنِى لَجَأٍ ‏ ‏ أَمْرًا يُقارِبُ أَوْ وَحْشًا لَهاغَرَرُ[١]

أَوْ تَطْلُبُونَ بِتَيْمٍ لا أَبَالَكُمْ ‏ ‏ مَنْ تَبْلُغُ التَّيْمُ أَوْتَيْمٌ لَهُ خَطَرُ

تَرْجُو الْهَوادَةَ تَيْمٌ بَعْدَ ماوَقَعَتْ ‏ ‏ صَمَّاءُ لَيْسَ لَها سَمْعٌ وَلا بَصَرُ

قَدْ كانَتِ التَّيْمُ مِمَّنْ قَدْنَصَبْتُ لَهُ ‏ ‏ بِالْمَنْجَنِيقِ وَ كَلَّادَقَّهُ الْحَجَرُ

ذاقُوا كَما ذاقَ مَنْ قَدْ كانَ قَبْلَهُمُ ‏ ‏ وَاسْتَعْقَبُوا عَثْرَةَ الْأَقْيانِ إِذْعَثَرُوا

قَدْ كانَ لَوْ وُعِظَتْ تَيْمٌ بِغَيْرِهِمْ ‏ ‏ فى ذِى الصَّلِيبِ وَقَيْنَىْ مالِكٍ عِبَرُ[٢]

خَلِّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِى الْمَنارَ بِهِ ‏ ‏ وَابْرُزْ بِبَرْزَةَ حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدَرُ

مازِلْتَ تَحْفِزُ أَقْوامًا وَتَبْلُغُنِى ‏ ‏ ذِيخَ الْمُرَيْرَةِ حَتَّى اسْتَحْصَدَ الْمَرَرُ[٣]

قَدْ حانَ قَبْلَكَ أَقْوامٌ فَقُلْتَ لَهُمْ ‏ ‏ جَدَّ النِّضالُ وَقَلَّتْ بَيْنَنا الْعُذَرُ

لَنْ تَسْتَطِيعَ بِتَيْمٍ أَنْ تُغالِيَنِى ‏ ‏ حِينَ اسْتُحِنَّ جِذابَ النَّبْعَةِ الْوَتَرُ[٤]

فَاسْأَلْ نِزارًا جَمِيعًا أَيْنَ شاعِرُها ‏ ‏ وَشاعِرُ الزُّبْدِ لَمَّا أَثْمَرَ الشَّجَرُ[٥]

---

(١) الادراء الختل وغرر جمع غرة

(٢) ذو الصليب : الاخطل وقينا مالك : الفرزدق والبعيث

(٣) الحفز : الازعاج ، والذيخ والضبعان ذكر الضباع والمريرة موضع والحبل المفتول واستحصادها استحكامها فى عنقه

(٤) المغالاة أن يترامى الرجلان لينظر أيهما أبعد ذهاب سهم

(٥) يقول إنما أنت شاعر إذا خصيت وأزبدت وشبعت

مَا التَّيمُ إلَّا ذُبابٌ لَا جَناحَ لَهُ ... قَدْ كانَ مَنْ مَنَّ مِنْ عَلَيْهِمْ مرةَ نَمِرِ[1]

أَزْمانَ يَغْشَى دُخانُ الذُّلِّ أعيُنَهُمْ ... لا يُسْتَعانُونَ فِى قَوْمٍ إذا ذُكِرُوا

وَالتَّيمُ عَبْدٌ لأقوامٍ يَلُوذُ بِهِمْ ... يُعطى المَقادَةَ إنْ أَوفَوا وإنْ غَدَرُوا

أَتَبْتَغِى التَّيمُ عُذْرًا بَعْدَ ما غدروا ... لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْ تَيْمٍ إذا اعْتَذَرُوا

لا تَمْنَعُونَ لَكُمْ عِرْسًا وَمالَكُمُ ... إلَّا بِغَيْرِكُمْ وِرْدٌ وَلا صَدَرُ

يا تَيْمُ تَيْمَ عَدِىٍّ لا أَبا لَكُمُ ... لا يُوقِعَنَّكُمُ فِى سَوْأَةٍ عُمَرُ

يا تَيمُ إنَّ جَسِيمَ الأَمْرِ لَيْسَ لَكُمْ ... وَلا الجَرائِمِ عِنْدَ الدَّعْوَةِ الكُبَرُ

وَالتَّيمُ كانَ سَطِيحًا ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ ... شَأْنَ السَّطِيحِ إلى تَخْبِيلِهِ العَوَرُ[2]

إنَّ الكِرامَ إذا مَدُّوا حِبالَهُمُ ... أَزْرَى بِحَبْلِكَ ضَعْفُ العَقْدِ وَالقِصَرُ

لَوْلا قَبائِلُ مِنْ زَيْدٍ تَلُوذُ بِها ... كانَتْ عَصاكَ الَّتى تَلْحَى وَتَقْتَشِرُ

جاءَتْ فَوارِسُنا غُرًّا مُحَجَّلَةً ... إذْ لَيْسَ فِى التَّيْمِ تَحْجِيلٌ وَلا غُرَرُ

جِئْنا بِكُمْ مِنْ زُهَيْراتٍ وَمِنْ سَبَأٍ ... وَلِلْجَوامِعِ فِى أَعْناقِكُمْ أَثَرُ

فِى جِلْهِمَ اللُّؤْمِ مَعْلُومًا مَعادِنُهُ ... وَفِى حُوَيْزَةَ خُبْثُ الرِّيحِ وَالأَدَرُ[3]

---

(١) نمر بن مرة الحمانى من بنى تميم

(٢) شبهه بسطيح الكاهن الغسانى وكان ملقى على قفاه لا عظام له فزعم أن أباهم كذاك

(٣) جلهم وحويزة قبيلتان من التيم .

قُولُوا لِتَيْمٍ أَعَصْبٌ فَوْقَ آنُفِهِمْ ... إِذْيَرْأَمُونَ الَّتِي مِنْ مِثْلِها نَفَرُوا

قَدْخِفْتُ يَابْنَ الَّتِي ماتَتْ مُنافِقَةً ... مِنْ خُبْثِ بَرْزَةَ أَنْ لايَنْزِلَ المَطَرُ (١)

أَنْتَ ابْنُ بَرْزَةَ مَنْسُوباً الى لَجَأٍ ... عَبْدُالعُصارَةِ وَالعِيدانُ تُعْتَصَرُ

أَخْزَيْتَ تَيْماً وَماتَحْمِي مَحارِمَها ... إِذْ أَنْتَ نَفَّاخَةٌ لِلْقَيْنِ مُؤْتَجَرُ

مابالُ بَرْزَةَ فِي المَنْحاةِ إِذْ نَذَرَتْ ... صَوْمَ المُحَرَّمِ إِنْ لَمْ يَطْلُعِ القَمَرُ (٢)

تَقُولُ وَالعَبْدُ مَكْحُولٌ يُزَحِّرُها ... إِرْفِقْ فَدَالَكَ أَنْتَ النَّاكِحُ الذَّكَرُ

وَصَتْ بَنِيها وَقالَتْ دُونَ أَكْبَرِكُمْ ... فادُوا أَباكُمْ فَإِنَّ التَّيْمَ قَدْ كَفَرُوا (٣)

تَضَمَّنَتْ مِنْ لَجِيٍّ وَهْيَ مُقْرِفَةٌ ... ماءً خَبِيثاً وَمِنْهُ يَنْبُتُ السَّرَرُ (٤)

إِنِّي لَمُهْدٍ لَكُمْ غَرًّا مُقَشَّبَةً ... فِيها السِّمامُ وَأُخْرَى بَعْدُ تَنْتَظِرُ (٥)

إِنَّ الحَفافِيثَ حَقًّا يابَنِي لَجَأٍ ... يُطْرِقْنَ حِينَ يَسُورُ الحَيَّةُ الذَّكَرُ (٦)

لَوْلا عَدِيٌّ وَلَسْتُمْ شاكِرِينَ لَهُمْ ... لَمْ تَدْرِ تَيْمٌ بِأَيِّ القُنَّةِ الحَفَرُ (٧)

---

(١) برزة أم عمر بن لجأ غيره بها (٢) المنحاة طريق والسانية مابين البئر الى الرشا

(٣) يقول أكبركم يقوم لامه مقام أبيه على عادة الجاهلية وفادوا أباكم أى افعلوا كما كان يفعل ويسور من المساورة (٤) السرر الذى يقطع من سرة الصبي جمعه أسرار

(٥) السم المقشب الذى يخلط فيه مايقويه.

(٦) الحفافيث واحدها حفاث وهو شبيه بالحية يكون باليمامة كالسنور فاذا غضب انتفخ. ثم فيسكن فيذهب انتفاخه عنه يزعمون أنه يصيد الفأر.

(٧) أراد عدى بن عبد مناة اخوة تيم والحفر حفر بنى عدى

يارُبَّ حَيٍّ نَعشْنا بَعْدَ عَثْرَتِهِمْ ... كُنّا لَهُمْ كَسَقِيفِ الْعَظْمِ فَاْجْتَبَروا[1]

ذُدْنا الْعَدُوَّ وَأَدْنَيْنا مَحَلَّهُمُ ... حَتَّى ابْتَنَوا بِقِبابٍ بَعْدَ ما احْتَجَروا[2]

يَوْماً نَشُدُّ وَراءَ السَّبْيِ عادِيَةً ... شُعْثَ النَّواصي وَيَوْماً تُطْرَدُ الْبَقَرُ[3]

قَدْ يَعْلَمُ النّاسُ أَنَّ التَّيْمَ أَلأَمُهُمْ ... أَالْخِبْرَ ائْتَمَنَ لُؤْمَ التَّيْمِ أَمْ أَذَرُ

ياتَيْمُ ياتَيْمُ إِنَّ التَّيْمَ لَمْ يَرِثُوا ... بَيْتاً كَريماً وَلا يَوْماً إِذا افْتَخَرُوا

أَوصَى تَميمٌ بِتَيْمٍ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ ... سُؤْرُ الْحِياضِ وَأَنْ يَخْصُوا إِذا كَبِرُوا

لا تُنْكِرُ التَّيْمُ يَوْماً أَنْ يَكُونَ لَهُمْ ... سُؤْرُ الْعَشِيِّ وَشُرْبُ التّابِعِ الْكَدِرُ

ياتَيْمُ خالَطَ مَكْحُولٌ أَباجَأَ ... ذا نُقْبَةٍ قَدْ بَدا فى لَوْنِه عَرَرُ

أَنا ابْنُ فَرْعَىْ بَنِى زَيْدٍ إِذا نُسِبُوا ... هَلْ يُنْكَرُ الْمُصْطَفَى أَوْ يُنْكَرُ الْقَمَرُ

وَاللُّؤْمُ حالَفَ تَيْماً فى دِيارِهِمُ ... وَاللُّؤْمُ صَيَّرَ فى تَيْمٍ إِذا حَضَرُوا

أُقْبُضْ يَدَيْكَ فَإِنَّ التَّيْمَ قَدْ سَبَقُوا ... يَوْمَ التَّفاخُرِ وَالْغاياتُ تُبْتَدَرُ

إِنَّ تَصْبِرِ التَّيْمُ مُخْضَرّاً جُلُودُهُمْ ... عَلَى الْهَوانِ فَقَبْلَ الْيَوْمِ ماصَبَرُوا

---

(١) السقيف السمايف وهى الخشبات التى يجتبر بها ويروى كسقيط العظم يقول كنا لكم كالمخ فى لينه وطيبه

(٢) الحجرة صغار البيوت

(٣) يقول أيامنا يوم حرب ويوم صيد

يَا بْنَ الَّتِي اغْتَسَلَتْ فِي بَيْتِ جَارَتِهَا ... لَيْلًا فَأَصْبَحَ فِي هُلْبِ اسْتِهَا مَدَرُ[1]

إِنَّ الَّذِينَ أَضَاعُوا النَّارَ قَدْ عَرَفُوا ... آثَارَ بَرْزَةَ وَالْآثَارُ تُقْتَفَرُ

قَالَتْ لِتَيْمِ بْنِ قُنْبٍ وَهْيَ تَعْذُلُهُمْ ... يَا تَيْمُ مَا لَكُمُ الْبُشْرَى وَلَا الظَّفَرُ

تُخْزِيكَ أَحْيَاءُ تَيْمٍ إِنْ فَخَرْتَ بِهِمْ ... وَالْخِزْيُ أَمْوَاتُ تَيْمٍ إِنْ هُمُ نُشِرُوا

أَعْيَاكَ وَالِدُكَ الْأَدْنَوْنَ فَالْتَمِسَنْ ... هَلْ فِي شُعَاعَةَ ذِي الْأَهْدَامِ مُفْتَخَرُ[2]

لَا يَشْهَدُونَ نَجِيَّ الْقَوْمِ بَيْنَهُمُ ... تُقْضَى الْأُمُورُ عَلَى تَيْمٍ وَمَا شَعَرُوا

عَضَّ السَّرَنْدَى عَلَى تَأْثِيمِ نَاجِذِهِ ... مِنْ أُمِّ عَلْقَةَ بَظْرًا عَمَّهُ الشَّعَرُ[3]

وَعَضَّ عَلْقَةُ لَا يَأْلُو بِعَرْعَرَةٍ ... مِنْ بَظْرِ أُمِّ السَّرَنْدَى وَهْوَ مُنْتَصِرُ[4]

وقال يهجو الاخطل*

صَرَمَ الْخَلِيطُ تَبَايُنًا وَبُكُورَا ... وَحَسِبْتَ بَيْنَهُمُ عَلَيْكَ يَسِيرَا

عَرَضَ الْهَوَى وَتَبَلَّغَتْ حَاجَاتُهُ ... مِنْكَ الضَّمِيرَ فَلَمْ يَدَعْنَ ضَمِيرَا

---

(١) الهلب الشعر، أى زنت، فاغتسلت ليلا وهى على دهش فى بيت جارتها لتخفى أمرها فلم تنظف

(٢) شعاعة قبيلة من التيم والهدم الثوب الخلق يقول هم فقراء ثيابهم أخلاق

(٣) علقة والسرندى رجلان من تيم شاعران كانا يعينان عمر ، والنواجذ ماوراء الاسنان إلى الاضراس (٤) العرعرة ماعلا من السنام والجبل ورأس القارورة والمراد به رأس البظر * راجع صفحة ٨٣ ش و ١٣٣ م

إنّ الْغَوانِى قد رمينَ فؤادَهُ حتَّى تركْنَ بسمعه توقيرا

بيضٌ تربَّبها النعيمُ وخالَطَتْ عيشاً كحاشيةِ الفرنْد غريرا (١)

أنكرْنَ عهدكَ بعدَ مايعرفنَهُ ولقدْ يكنَّ إلى حديثكَ صُورا (٢)

ورأيْنَ ثوبَ بشاشةٍ أنضيتَهُ فجمعْنَ عنكَ تجنُّباً ونفُورا

ليْتَ الشَّبابَ لنا يعودُ كعهْدِه فلقدْ تكونُ بشرْخه مسْرورا

وبكيتَ ليلَكَ لاتنامُ لطولِه ليلَ التِّمامِ وقدْ يكونُ قصيرا

هل ترجُوانِ لما أُحاولُ راحةً أمْ تطمَعانِ لما أتى تفتيرا

قالتْ جُعادةُ ما لجسمكَ شاحباً ولقدْ يكونُ على الشَّبابِ نضيرا (٣)

أجُعادُ إنِّى لايزالُ ينُوبُني همٌّ يروحُ موهناً وبكُورا

حتَّى بليتُ وما علمتُ بهمِّنا ورأيتُ أفضلَ نفْعكِ التَّغْييرا

هلَّا عجبتِ منَ الزَّمانِ وريبِه والدَّهرُ يحْدثُ فى الأمُورِ أمُورا

قالَ العواذلُ مالجهْلِكَ بعدَما شابَ المفارقُ واكْتسيْنَ قتيرا

حييتُ زورَكِ إذْ ألمَّ ولمْ تكنْ هِنْدٌ لقاصيةِ البيُوتِ زؤُورا

---

(١) أى أنها كانت فى عيش أغفل لم تلق فيه بؤساقط ، والفرند الحرير

(٢) الصور . المائلات (٣) النضر والناضر الحسن وهو واحد

طَرَقَتْ نَوَاحِلَ قَدْ أَضَرَّ بِهَا السُّرَى نَزَحَتْ بِأَذْرُعِهَا تَنَائِفَ زُورَا (١)

مَشَقَ الْهَوَاجِرُ لَحْمَهُنَّ مَعَ السُّرَى حَتَّى ذَهَبْنَ كَلَاكِلاً وَصُدُورَا (٢)

مِنْ كُلِّ جُرْشُعَةِ الْهَوَاجِرِ زَادَهَا بُعْدُ الْمَفَاوِزِ جُرْأَةً وَضَرِيرَا (٣)

قَرِعَتْ أَخِشَّتُهَا الْعِظَامَ فَأَخْرَجَتْ مِنْهَا عَجَارِفَ جَمَّةً وَبَكِيرَا (٤)

نَفَضَتْ بِأَصْهَبَ لِلْمَرَاحِ شَلِيلَهَا نَفْضَ النَّعَامَةِ زِفَّهَا الْمَمْطُورَا (٥)

يَا صَاحِبَيَّ دَنَا الرَّوَاحُ فَسِيرَا لَا كَالْعَشِيَّةِ زَائِرًا وَمَزُورَا (٦)

وُجِدَ الْأُخَيْطِلُ حِينَ شَمَّصَهُ الْقَنَا حَطِمًا إِذَا اعْتَزَمَ الْجِيَادُ عَثُورَا

وَعَوَى الْفَرَزْدَقُ لِلْأُخَيْطِلِ مُحَلِبًا فَتَنَازَعَا مَرِسَ الْقُوَى مَشْزُورَا (٧)

مَا قَادَ مِنْ عَرَبٍ إِلَيَّ جَوَادَهُمْ إِلَّا تَرَكْتُ جَوَادَهُمْ مَحْسُورَا

---

(١) التنائف جمع تنوفة وهى المفازة والأرض الواسعة والزور بعيدة الاطراف

(٢) ذهبت لحوم كلاكلهن والكلكل ما بين المحرم الى مامس الأرض حين يربض

(٣) الجرشعة الضخمة الواسعة الجرف يعنى أنها لاتضمز والضامز الساكت لا يجتر ولا يفتح فاه من الابل ومن الناس الذى لا يتكلم

(٤) الأخشة أن تبرى فى عظام أنوفها والعجارف النشاط

(٥) الاصهب ذنبها والشليل المسح الذى يكون على عجزها

(٦) الكاف فى موضع اسم فى قوله كالعشية أراد لم أر مثل هذه العشية .

(٧) المحلب المعين والمرس المفتول والقوى جمع قوة وهى الطاقة من طاقات الحبل والمشزور المفتول شزرا وهو أشد الفتل .

أَبْقَتْ مُراكَضَةُ الرِّهانِ مُجَرَّباً عِنْدَ الْمَوَاطِنِ يُرْزَقُ التَّبْشِيرا

فإذا هَزَزْتُ قَطَعْتُ كُلَّ ضَرِيبَةٍ وَمَضَيْتُ لا طَبِعاً وَلا مَبْهُورا (١)

إنِّى إذا مُضَرُ عَلَىَّ تَحَدَّبَتْ لاقَيْتَ مُطَّلَعَ الْجِبالِ وُعُورا (٢)

مَدَّتْ بُحُورُهُمُ فَلَسْتَ بِقاطِعٍ بَحْرًا يُمِدُّ مِنَ الْبُحُورِ بُحُورا

الضَّارِبُونَ عَلَى النَّصارَى جِزْيَةً وَهُدًى لِمَنْ تَبِعَ الْكِتابَ وَنُورا

إنَّا تُفَضِّلُ فِى الْحَياةِ حَياتُنا وَنَسُودُ مَنْ دَخَلَ الْقُبُورَ قُبُورا

أَللهُ فَضَّــلَنَا وَأَخْزَى تَغْلِباً لَنْ تَسْتَطِيعَ لِمَا قَضَى تَغْيِيرا

فِينا الْمَساجِدُ وَالْإمامُ وَلا تَرَى فِى دارِ تَغْلِبَ مَسْجِداً مَعْمُورا

تَلْقَى إذا اجْتَمَعَ الْكِرامُ بِمَوْطِنٍ أَشْرافَ تَغْلِبَ سائِلاً وَأَجِيرا

إنَّ الْأُخَيْطِلَ لَوْ يُفاضِلُ خِنْدِفاً لَقِيَ الْهَوانَ هُناكَ وَالتَّصْغِيرا

وَإذا الدُّعاءُ عَلا بِقَيْسٍ أَلْجَمُوا شُعْثاً مَلامِعَ كَالْقَنا وَذُكُورا (٣)

الْباعِثِينَ بِرَغْمِ آنُفِ تَغْلِبٍ فِى كُلِّ مَنْزِلَةٍ عَلَيْكَ أَمِيرا

---

(١) الطبع : صدأ السيف والدنس ، والمبهور المغلوب

(٢) وعور فعول من الوعر ويروى وعورا جمع وعر ، والمطلع المصعد الخشن الغليظ (٣) الملمع العقوق والملمعها أن يتغير لون ضرعها إلى السواد إذا استبان حملها

أَفَبِالصَّلِيبِ وَمَارِسَرْجِسَ تَتَّقِى ... شَهْبَاءَ ذَاتَ مَنَاكِبٍ جُمْهُورَا (١)

عَايَنْتَ مُشْعَلَةَ الرِّعَالِ كَأَنَّهَا ... طَيْرٌ تُغَاوِلُ فِى شَمَامِ وُكُورَا (٢)

جَنَحَ الْأَصِيلُ وَقَدْ قَضَيْنَ لِتَغْلِبٍ ... نَحْبًا قَضَيْنَ قَضَاءَهُ وَنُذُورَا (٣)

أَسْلَمْتَ أَحْمَرَ وَابْنَ عَبْدٍ مُحَرِّقٍ ... وَوُجِدْتَ يَوْمَئِذٍ أَزَبَّ نَفُورَا (٤)

فَإِذَا وَطِئْنَكَ يَا أُخَيْطِلُ وَطْأَةً ... لَمْ يَرْجُ عَظْمُكَ بَعْدَهُنَّ جُبُورَا

فَإِذَا سَمِعْتَ بِحَرْبِ قَيْسٍ بَعْدَهَا ... فَضَعُوا السِّلَاحَ وَكَفِّرُوا تَكْفِيرَا

تَرَكُوا شُعَيْثَ بَنِى مُلَيْلٍ مُسْلَمًا ... وَالشَّعْثَمِينَ وَأَسْلَمُوا شُعْرُورَا

وَأُجِرَّ مُطَّرِدَ الْكُعُوبِ كَأَنَّهُ ... مَسَدٌ يُنَازِعُ مِنْ لَصَافِ جَرُورَا (٥)

وَكَأَنَّ تَغْلِبَ يَوْمَ لَاقَوْا خَيْلَنَا ... خِرْبَانُ ذِى حُسُمٍ لَقِينَ صُقُورَا (٦)

إِنَّا نُصَدِّقُ بِالَّذِى قُلْنَا لَكُمْ ... وَيَكُونُ قَوْلُكَ يَا فَرَزْدَقُ زُورَا

---

(١) الجمهور المجتمعة الضخمة كالجمهور فى الرمل وشهباء أى فى لون الحديد

(٢) المشعلة المتفرقة ، والرعال قطع الخيل ، والمغاولة المبادرة يسابق بعضهم بعضا ، وشمام جبل بالعالية

(٣) النذر الأرش ، والاصيل العشى وجنوحه دخوله

(٤) الزبب كثرة شعر الاذنين والعينين ، وفى المثل كل أزب نفور وذلك أن الريح تحرك وبر أذنيه فيسمع له دوى فينفرد ويفزع

(٥) لصاف ماء لبنى نهشل والاجرار أن يطعن الرجل ثم يخلى الرمح فيه والجرور البئر البعيدة القعر التى تسنى ببعير واحد

(٦) ذو حسم واد ، ويروى ذى سحم وهوضرب من الجنبة : البقل والشجر

لَعَنَ الْالَهُ نُسَيَّةً مِنْ تَغْلِبَ ... يَرْفَعْنَ مِنْ قِطَعِ الْعَبَاءِ خُدُورَا

الْجَاعِلِينَ لِمَارَسَرْجِسَ حَجَّهُمْ ... وَحَجِيجُ مَكَّةَ يُكْثِرُوا التَّكْبِيرَا

مِنْ كُلِّ حَنْكَلَةٍ تَرَى جِلْبَابَهَا ... فَرْوًا وَتَقْلِبُ لِلْعَبَاءَةِ نِيرًا

وَكَأَنَّمَا بَصَقَ الْجَرَادُ بِلِيتِهَا ... فَالْوَجْهُ لَا حَسَنًا وَلَا مَنْضُورَا

لَقِيَ الْأُخَيْطِلُ أُمُّهُ مَخْمُورَةً ... قُبْحًا لِذَلِكَ شَارِبًا مَخْمُورَا

أُمُّ الْأُخَيْطِلِ بِالرَّحُوبِ إِذَا انْتَشَتْ ... جَعَلَتْ لِشَقْشَقَةِ الْعِجَانِ هَدِيرَا

لَمْ يَجْرِ مُذْ خُلِقَتْ عَلَى أَنْيَابِهَا ... مَاءُ السِّوَاكِ وَلَمْ تَمَسَّ طَهُورَا

لَقِحَتْ لِأَشْهَبَ بِالْكُنَاسَةِ دَاجِنٍ ... خِنْزِيرَةٌ فَتَوَالَدَا خِنْزِيرَا

وقال يجيب غسان *

أَلَا بَكَرَتْ سَلْمَى فَجَدَّ بُكُورُهَا ... وَشَقَّ الْعَصَا بَعْدَ اجْتِمَاعٍ أَمِيرُهَا (١)

إِذَا نَحْنُ قُلْنَا قَدْ تَبَايَنَتِ النَّوَى ... تُرَقْرِقُ سَلْمَى عَبْرَةً أَوْ تُمِيرُهَا (٢)

لَهَا قَصَبٌ رَيَّانُ قَدْ شَجِيَتْ بِهِ ... خَلَاخِيلُ سَلْمَى الْمُصْمَتَاتُ وَسُورُهَا (٣)

---

* راجع صفحة ٩ نقائض أول طبع مصر و ١٣٦م وقد قالها يرد بها على غسان وقد تهاجيا من أجل غدير

(١) شق العصا التفرق والامير الزوج أو الاب

(٢) تميرها . تجيلها ، وترقرق الدمع امتلاء العين به قبل فيضه

(٣) المصمت الذى لايجول ، وأشجيت به أى غصت ، والسور جمع سوار

إذا نَحْنُ لَمْ نَمْلِكْ لِسَلْمَى زِيارَةً ... نَفِسْنا جَدَى سَلْمَى عَلَى مَنْ يَزُورُها (١)

فَهَلْ تُبْلِغَنِّى الْحَاجَ مَضْبُورَةُ الْقَرَى ... بَطِىءٌ بِمَوْرِ النَّاعِجَاتِ فُتُورُها (٢)

نَجَاةٌ يَصِلُّ الْمَرْوُ تَحْتَ أَظَلِّها ... بِلاَحِقَةِ الأَظْلاَلِ حامٍ هَجِيرُها (٣)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِى عَنْ سَلِيطٍ أَلَمْ تَجِدْ ... سَلِيطٌ سِوَى غَسَّانَ جاراً يُجِيرُها

لَقَدْ ضَمَّنُوا الأَحْسابَ صاحِبَ سَوْءَةٍ ... يُناجِى بِها نَفْساً لَئِيماً ضَمِيرُها

وَنُبِّئْتُ غَسَّانَ بْنَ وَاهِصَةِ الْخُصَى ... يُلَجْلِجُ مِنِّى مُضْغَةً لا يُحِيرُها (٤)

سَتَعْلَمُ ما يُغْنِى حَكِيمٌ وَمَنْقَعٌ ... إذا الْحَرْبُ لَمْ يَرْجِعْ بِصُلْحٍ سَفِيرُها (٥)

أَلَا سَاءَ ما تُبْلِى سَلِيطٌ إذا رَبَتْ ... جَوَاشِنُها وَازْدَدْ عَرْضاً ظُهُورُها (٦)

بِأَسْتاهِها تَرْمِى سَلِيطٌ وَتَتَّقِى ... وَيَرْمِى نِضَالاً عَنْ كُلَيْبٍ جَرِيرُها

وَلَمَّا عَلاَ كُمْ صَكُّ بازٍ جَنَحْتُمُ ... بِأَسْتاهِ خِرْبانٍ تَصُرُّ صُقُورُها

عَضارِيطُ يَشْوُونَ الْفَراسِنَ بِالضُّحَى ... إذا ما السَّرَايا حَثَّ رَكْضاً مُغِيرُها (٧)

---

(١) الجدى ما تجود به (٢) المضبورة الموثقة . والقرى الظهر ، والناعجات الابل البيض (٣) النجاة السريعة ، والمرو الحجارة البيض والصليل ، صوت قر.

(٤) لا يحيرها أى لا يسيغها ، والوهص الشدخ

(٥) حكيم الراجز من بنى ربيعة ، ومنقع منها أيضا وكان يعين غسان على جرير

(٦) فى م وقد ربت والجواشن الصدور

(٧) فى م غضائط ، والعضاريط الأتباع والفراسن أخفاف الابل

فَما فى سَليطٍ فَارِسٌ ذُو حَفيظَة ... وَمعْقلُها يَوْمَ الْهياجِ جُعورُها

أَضجُّو الرَّوَايَا بالْمَزَادِ فَانَّكُمْ ... سَتُكْفَونَ كَرَّ الْخَيْلِ تَدْمَى نُحُورُها (١)

عَجبْتُ من الدَّاعى جُحَيْشاً وَصائدًا ... وَعَيْسَاءُ يَسْعَى بالْعِلاب نَفيرُها (٢)

أَسَاعِيَةٌ عَيْسَاءُ وَالضَّأْنُ حُفَّلٌ ... فَما حاوَلَتْ عَيْسَاءُ أَمْ ماعَذيرُها (٣)

إذا ماتَعَاظَمْتُم جُعُورًا فَشَرِّفُوا ... جُحَيْشًا إذا آبَتْ مِنَ الصَّيْفِ عِيرُها

أُنَاسًا يَخَالُونَ الْعَبَاءَةَ فيهِمُ ... قَطيفَةَ مِرْعِزَّى يُقَلَّبُ نِيرُها

كَأَنَّ سَليطًا فى جَوَاشِنَها الْحَصَى ... اذا حَلَّ بَيْنَ الْأَمْلَحَيْنِ وَقيرُها

إذا قيلَ رَكْبٌ مِنْ سَليطٍ فَقُبِّحَتْ ... رِكَابًا وَرُكْبَانًا لَئِيمًا بَشِيرُها

نَهَيْتُكُمُ أَنْ تَرْكَبُوا ذَاتَ نَاطِحٍ ... مِنَ الْحَرْبِ يُلْوَى بالرِّدَاءِ نَذيرُها

وَمَا بِكُمُ صَبْرٌ عَلَى مَشْرَفيَّة ... تَعَضُّ فِرَاخَ الْهَامِ أَوْ تَسْتَطيرُها

تَمَنَّيْتُمُ أَنْ تَسْلُبُوا الْقَاعَ أَهْلَهُ ... كَذَاكَ الْمُنَى غَرَّتْ جُحَيْشًا غُرُورُها

وَقَدْ كانَ فى بَقْعَاءَ رِيٌّ لِشَائِكُمْ ... وَتَلْعَةَ وَالْجَوْبَاءُ يَجْرِى غَديرُها

---

(١) اضجوا الروايا أى ألحوا عليها بالسق

(٢) جحيش وصائد من بنى سليط وعيساء جدة غسان والعلاب لحولنى الحلب

(٣) التحفيل اجتماع اللبن فى الصروع والعذير الحال

تَناهَوْا وَلاتَسْتَوْرِدُوا مَشْرَفِيَّةً ... تُطِيرُ شُؤُونَ الْهامِ مِنْها ذُكُورُها

كَأَنَّ السَّلِيطِيِّينَ أَنْقاضُ كَمْأَةٍ ... لأَوَّلِ جانٍ بالْعَصا يَسْتَثِيرُها

غَضِبْتُمْ عَلَيْها أَوْ تَغَنَّيْتُمْ بِها ... أَنْ اُخْضَرَّ مِنْ بَطْنِ التِّلاعِ غَمِيرُها (١)

فَلَوْ كانَ حِلْمٌ نافِعٌ فِي مُقَلَّدٍ ... لَما وَغِرَتْ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ صُدُورُها (٢)

بَنُو الْخَطَفَى وَالْخَيْلُ أَيّامَ سُوفَةٍ ... جَلَوْا عَنْكُمُ الظَّلْماءَ وَانْشَقَّ نُورُها (٣)

وَفِي بِئْرِ حِصْنٍ أَدْرَكَتْها حَفِيظَةٌ ... وَقَدْ رُدَّ فِيها مَرَّتَيْنِ حَفِيرُها

فَجِئْنا وَقَدْ عادَتْ مَراءً وَبَرَكَتْ ... عَلَيْها مَخاضٌ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُثِيرُها

لَئِنْ ضَلَّ يَوْماً بِالْمُجَشِّرِ رَأْيُهُ ... وَكانَ لِعَوْفٍ حاسِداً لا يَضِيرُها (٤)

فَأَوْلَى وَأَوْلَى أَنْ أُصِيبَ مُقَلَّداً ... بِغاشِيَةِ الْعَدْوَى سَرِيعٍ نُشُورُها

لَقَدْ جُرِّدَتْ يَوْمَ الْحِدابِ نِساؤُهُمْ ... فَساءَتْ مَجالِيها وَقَلَّتْ مُهُورُها (٥)

وقال يرثى الوليد بن عبد الملك

يا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ هاجَهُ الذِّكَرُ ... فَما لِدَمْعِكِ بَعْدَ الْيَوْمِ مُدَّخَرُ

---

(١) الغمير الكلأ اليابس ، والتلاع مسايل الماء

(٢) مقلد بن كليب والوغر الحقد (٣) سوفة موضع مقفر بالمروت

(٤) المجشر من بنى مقلد وعوف رهط جرير

(٥) المجالى المجلاة كالعروس ، ويوم الحداب كان لبكر بن وائل على سليط راجع صفحة ٩٠ ش و ١٣٧ م

إنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ وَارَى شَمَائِلَهُ غَبْرَاءُ مَأْحُودَةٌ فِي جُولِهَا زَوَرُ[١]

أَمْسَى بَنُوهُ وَقَدْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ هَوَى مِنْ بَيْنِهَا الْقَمَرُ

كَانُوا شُهُودًا فَلَمْ يَدْفَعْ مَنِيَّتَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَلَا رَوْحٌ وَلَا عُمَرُ

وَخَالِدٌ لَوْ أَرَادَ الدَّهْرُ فِدْيَتَهُ أَغْلَوْا مُخَاطَرَةً لَوْ يُقْبَلُ الْخَطَرُ

قَدْ شَفَّنِي رَوْعَةُ الْعَبَّاسِ مِنْ فَزَعٍ لَمَّا أَتَاهُ بِدَيْرِ الْقَسْطَلِ الْخَبَرُ

وقال يهجو التيم

لَقَدْ نَادَى أَمِيرُكَ بِابْتِكَارِ وَلَمْ يَلْوُوا عَلَيْكَ وَلَمْ تُزَارِ[٢]

وَقَدْ رَفَعَ الظَّعَائِنَ يَوْمَ رَهْبَى يُرَوِّحُ مِنْ فُؤَادِكَ مُسْتَطَارِ

ذَكَرْتُكَ بِالْجُمُومِ وَيَوْمَ مَرُّوا عَلَى مَرَّانَ رَاجَعَنِي ادِّكَارِي[٣]

وَتَيْمٌ يَفْخَرُونَ وَضَرْبُ تَيْمٍ كَضَرْبِ الزَّيْفِ بَارَ عَلَى التِّجَارِ

وَتُعْرَفُ بِالْمَنَازِلِ يَا ابْنَ تَيْمٍ لَئِيمَ الضَّرْبِ مُطَّرِفَ النِّجَارِ[٤]

رُوَيْدًا لَا افْتِخَارَكَ يَا ابْنَ تَيْمٍ رَقِيقًا مَا عَتَقْتَ مِنَ الْإِسَارِ

تَذَكَّرْ هَلْ تُفَاخِرُ يَا ابْنَ تَيْمٍ بِفَرْعٍ أَوْ لِأَصْلِكَ مِنْ قَرَارِ

---

(١) أجوال البئر نواحيها والزور الاعوجاج. راجع صفحة ٩٣ ش و١٣٧ م

(٢) لم يلووا لم يعطفوا ومناداتهم رحيلهم (٣) الجموم سبخة بقباء، ومران البصرة على طريق مكة (٤) المطرف المستحدث، ونجاره هنا لونه

فَمَا عَرَفُوا السِّباقَ وما تَجَاتْ ... وُجُوهُ التَّيمِ مِنْ قَتمِ الغُبارِ

أَتَطْلُبُ سابِقَ الحَلَبَاتِ تَيمٌ ... تَقَدَّمَ فى المَوَاطِنِ إذْ بُجارى

صَرِيحًا لَمْ تَلِدْ أَبَوَيهِ تَيمٌ ... وَلَمْ يُنْسَبْ لأُخْتِ بَنِى حُذَارِ[1]

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَاشَجَرَاتُ تَيمٍ ... مِنَ النَّبعِ العَتيقِ وَلا النُّضارِ[2]

وَقَدْ عَلِمَتْ تَمِيمٌ أَنَّ تَيمًا ... بَعِيدٌ حِينَ يُنْسَبُ مِنْ نِزارِ

فَأَنْتُمْ عائِذُونَ بِآلِ سَعْدٍ ... بِعَقْدِ الحِلْفِ أَوْ سَبَبِ الجِوارِ

نَعُدُّ تَمِيمَنا وَتَعُدُّ تَيمًا ... فَقَدْ أُرْدِيتَ فى اللُّجَجِ الغِمارِ

لَنَا عَمْرٌو عَلَيكَ وآلُ سَعْدٍ ... وَثَرْوَةُ دَارِمٍ وَحَصَى الجِمارِ[3]

وَجَوَّازُ الحَجِيجِ لَنَا عَلَيكُمْ ... وَعادِىُّ المَكارِمِ وَالمَنارِ[4]

وَخالِى مِنْ خُزَيمَةَ يا ابْنَ تَيمٍ ... عَظِيمُ البَيتِ مُرْتَفِعُ السَّوارِى

لَقَدْ وَجَدَا ابْنَ بَرْزَةَ يَوْمَ جَارَى ... بَطِيئًا عَنْ مُرافَعَةِ الخِطارِ

فَكَيفَ تَرَى جِذَائِى يا ابْنَ تَيمٍ ... وَقَدْ قُرِنْتُمُ قَرَنَ البِكارِ

---

(١) بنو حذار قبيلة من عكل بن عبد مناة بن أد قليل خيرهم وشرهم

(٢) النضار نوع من الشجر يقال إنه الاثل ومنه تعمل الاقداح

(٣) له ثروة فى المال وفرة أى له عدد وافر

(٤) جواز الحجيج صفوان بن شجنة السعدى وكان يجيز بالناس عرفات

فَلَسْتَ مُفارِقًا قَرَنِى حَتَّى ... يَطُولَ تَصَعُّدِى بِكَ وَٱنْحِدَارِى

وَمَا بِالْمَيْسِ يَرْحَلُ وَفْدُ تَيْمٍ ... وَلٰكِنْ بِالسَّوِيَّةِ وَالْحِصَارِ (١)

وَجَدْنَا التَّيْمَ مِنْ سَبَأٍ وَتَيْمٌ ... مُجَاوِرَةُ الْقُرُودِ مَعَ الْوِبَارِ

فَإِنْ تَجْزُوا بِنِعْمَتِنَا شَكَرْتُمْ ... رِيَاحًا أَوْ فَوَارِسَ ذِى الْخِمَارِ

أَتَعْدِلُ لَيْلَ أَيْسَرَ مُسْتَنِيمًا ... بِلَيْلِ الْمُلْجَمَاتِ عَلَى سَفَارِ (٢)

تَوَالَى فِى الْمَرَابِطِ مُقْرَبَاتٍ ... طَوَاهُنَّ الْمُغَارُ عَلَى اقْوِرَارِ

نُعَشِّيهَا الْغَبُوقَ عَلَى بَنِينَا ... وَنُطْعِمُهَا الْمُحِيلَ عَلَى الصِّفَارِ (٣)

وَقَدْ عَلِمَ ٱبْنُ أَبْجَرَ أَنَّ خَيْلِى ... غَدَاةَ الْجُمْدِ صَادِقَةُ الْغِوَارِ (٤)

قَرَعْنَ بِنَا كَتَائِبَ آلِ نَصْرٍ ... وَزَحْفَ الْمُنْذِرَيْنِ وَذِى الْمُرَارِ (٥)

وَهَامَاتِ الْجَبَابِرِ قَدْ صَدَعْنَا ... كَأَنَّ عِظَامَهَا فَلَقُ الْمَحَارِ

---

(١) السوية قتب صغير يركب به الرعاء والحصار كساء يحوى على كفل البعير

(٢) أيسر رجل فى تيم كان كثير المال يقول افتعدل ليل هذا المقيم فى ماله مستنيما فيه بليلنا ونحن أصحاب يوم سفار (٣) يروى الصغار وروى على اصغرار أى على تغير والغبوق شرب العشى والمحيل الحب الذى أتى عليه الحول والصغار نبت

(٤) هو حجار بن ابجر العجلى والجمد جمع جماد وهو الغايظ فى الارض وانما هو الجمد محرك خففه اضطرارا وكان هذا يوم الصمد (٥) المنذرين للخميين اللذين كانا بالحيرة يوم طخفة، وذى المرار ابنا الجون الكنديان وكانا فى يوم ذى نجب

فَما شَهِدَتْ رِجالُ التَّيْمِ حَرْبا ... وَلا أَيَّامَ طِخْفَةَ وَالنِّسارِ

أَساَتَ وَتِلْكَ عادَتُكَ ابْنَ تَيْمٍ ... أَعَيْنَ سَوادُ أُمِّكَ بِاخْضِرارِ

تَبُولُ عَلَى الْقَتادِ بَنَاتُ تَيْمٍ ... مَعَ الْعُقْدِ النَّوابِحِ فِي الدِّيارِ (١)

وقال جرير يهجو سراقة بن مرداس*

ياصاحِبَيَّ هَلِ الصَّباحُ مُنِيرُ ... أَمْ هَلْ لِلَوْمِ عَواذِلِي تَفْتِيرُ

أَنَّى تُكَلَّفُ بِالْغَمِيمِ حاجَةً ... نَهْيا حَمامَةَ دُونَها وَحَفِيرُ

عادَتْ قَلْبَكَ حِينَ خَفَّ بِهِ الْهَوَى ... لَوْلا تَسَكُّنُهُ لَكادَ يَطِيرُ

إِنَّ الْعَواذِلَ لَمْ يَجِدْنَ كَوَجْدِنا ... فَلَوْنَ مِنْكَ تَعَبُّدٌ وَزَفِيرُ (٢)

يَنْهَيْنَ مَنْ عَلِقَ الْهَوَى بِفُؤادِهِ ... حَتَّى اسْتَبَيْنَ بِسَمْعِهِ تَوْقِيرُ

لَيْتَ الزَّمانَ لَنا يَعُودُ بِيُسْرِهِ ... إِنَّ الْيَسِيرَ بِذا الزَّمانِ عَسِيرُ (٣)

ياقَلْبُ هَلْ لَكَ فِي الْعَزاءِ فَإِنَّهُ ... قَدْ عِيلَ صَبْرُكَ وَالْكَرِيمُ صَبُورُ

وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الْوُشاةِ كَأَنَّهُمْ ... بِالْبُغْضِ نَحْوَكَ وَالْعَداوَةِ عُورُ (٤)

---

(١) الاعقد : الذنب الكلب والقتاد شوك خشن أى أن بناتهم يحككن بالقتاد أحراحهن من شدة الغلمة ، وذلك بالليل إذا عقد الكلب مع الكلبة

* راجع ص ١٤٣ ش و ١٣٩ م (٢) التعبد الغضب (٣) أى بهذا الزمان

(٤) أى يكسر عينه اذا نظر إليه كما يفعل الاعور

وَكَتَمْتَ سِرَّكَ فِي الْفُؤَادِ مُجَمْجِمًا ... إِنَّ الْكَتُومَ لِسِرِّهِ لَجَدِيرُ (١)

فَسَقَى دِيَارَكَ حَيْثُ كُنْتَ مُجَلْجِلٌ ... هَزِجٌ يُرِنُّ عَلَى الدِّيَارِ مَطِيرُ

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ بِالْيَمَامَةِ ذِكْرَةً ... إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ ذَكُورُ (٢)

وَالْعِيسُ مُنْعَلَةُ السَّرِيحِ مِنَ الْوَجَى ... وَكَأَنَّهُنَّ مِنَ الْهَوَاجِرِ عُورُ

يَا بِشْرُ حُقَّ لِبِشْرِكَ التَّبْشِيرُ ... هَلَّا غَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرُ

يَا بِشْرُ إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ فِي نِعْمَةٍ ... يَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الْإِلَهِ بَشِيرُ

بِشْرٌ أَبُو مَرْوَانَ إِنْ عَاسَرْتَهُ ... عَسِرٌ وَعِنْدَ يَسَارِهِ مَيْسُورُ

قَدْ كَانَ حَقُّكَ أَنْ تَقُولَ لِبَارِقٍ ... يَا آلَ بَارِقَ فِيمَ سُبَّ جَرِيرُ

إِنَّ الْكَرِيمَةَ يَنْصُرُ الْكَرَمَ ابْنُهَا ... وَابْنُ اللَّئِيمَةِ لِلِّئَامِ نَصُورُ

لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكَ إِنْ دُخُولَهُمْ ... رِجْسٌ وَإِنَّ خُرُوجَهُمْ تَطْهِيرُ

أَمْسَى سُرَاقَةُ قَدْ عَوَى لِشَقَائِهِ ... خَطْبٌ وَأُمُّكَ يَا سُرَاقَ يَسِيرُ

أَسُرَاقَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ أَنَّنِي ... قِدْمًا إِذَا كُرِهَ الْخِيَاضُ جَسُورُ

أَسُرَاقَ إِنَّكَ قَدْ غَشِيتَ بِبَارِقٍ ... أَمْرًا مَطَالِعُهُ عَلَيْكَ وُعُورُ (٣)

يَا آلَ بَارِقَ لَوْ تَقَدَّمَ نَاصِحٌ ... لِلْبَارِقِيِّ فَإِنَّهُ مَغْرُورُ

---

(١) المجمجم الذى يجول بنفسه الحديث ولا يبديه

(٢) فى م : فى اليمامة (٣) المطالع المصاعد، وبارق ماء بالعراق

كالسامرىَّ غداةَ ضَلَّ بقومه ... والعجل يعكَفُ حوله ويَخور

إنى بَنَى لى مَنْ يزيدُ بناؤه ... طُولاً وباعك يا سُراقَ قصير

لو كُنتَ تعلمُ ما جولات فوارسى ... أيام طخفة والدماء تمور

هلا بذى نَجَب علمت بلاءنا ... أو يوم أصعد بالنسار بحير

أنصرت قين بنى قفيرة محلباً ... أسراق ليس لبارق التخيير

إنَّ الفرزدق قد أصيب بسهمه ... فضغا وأسلم تغلب الخنزير

قد كان فى كلب يخاف شذاته ... منى وما لقى الغواة نذير

أسراق إنك قد تركت مخلّفاً ... وغبار عثيرها عليك يثور (١)

وعلقت فى مَرَس يمدّ قرينه ... حتى التوى بك محصد مشزور (٢)

لحصاد بارق كان أهون ضيعة ... والمخلبان ودونك المنحور (٣)

من مخدر قطع الطريق بلعلع ... تهوى مخالبه معاً فيسور

تؤتى الكرام مهورهن سياقة ... ونساء بارق ما لهن مهور

إن الملامة والمذلة فاعلموا ... قدر لأول بارق مقدور

---

(١) العثير الاثر وغبار الحلبة

(٢) المشزور الحبل الذى فتل شزرا وهو أشد ما يكون منه والمحصد الذى فتل على الشمال منه (٣) المخلب المنجل والمنحور المبزول

أكَسحتَ باسْتِكَ لِلْفَخارِ وبارِقٌ شَيْخانِ أعْمَى مُقْعَدٌ وضَرِيرٌ[1]

وَإذا انْتَسبْتَ الى شَنوءَةَ تدَّعي قالُوا ادِّعاءٌ أبي سُراقَةَ زُورُ

انِّي بَنَى لي زاخِرٌ من خِنْدفٍ لِلْمُلْكِ فيهِ منابِرٌ وَسَرِيرُ

أسُراقَ إنَّكَ لَوْ تُفاضِلُ خِنْدِفاً بَثَقَتْ عليْكَ منَ الْفُراتِ بُحُورُ

أسُراقَ إنَّكَ لانَزارا نِلْتُمُ والْحَيُّ من يَمَنٍ عَلَيْكَ نَصِيرُ

أسُراقَ إنَّ لَنا الْعِراقَ وَنَجْدَهُ والْغَوْرَ وَيْلَ أبِيكَ حِينَ نَغُورُ

أرَجا سُراقةُ أنْ يُفاضِلَ خِنْدِفاً وأبُو سُراقَةَ في الْحَصَى مَكْثُورُ

وقال يهجو الاخطل بعد موته

زارَ الْقُبُورَ أبُو مالِكٍ فَكانَ كَالْأَمِ زُوَّارِها[2]

سَتَبْكِي عَلَيْهِ دَرُومُ الْعِشاءِ خَبِيثٌ تَنَسَّمُ أسْحارَها[3]

وَتُكْثِرُ في مُسْتَقَرِّ الْجَنِينِ مِنَ الثُّومِ في قُبْلِ أطْهارِها

وَقَدْ سَبَرَتْ أيْرَقَسِّ الْقُسُوسِ فَكانَ ثَلاثَةَ أشْبارِها[4]

---

(١) الكسحان الزمنى، والاكسح المقعد الذى يحبو على استه
راجع صفحة ١٤٦ ش و ١٠٤١ نقائض طبع أروبا و١٤١ م

(٢) فى ن فأصبح أهون (٣) الدروم التى تدور بالليل وتتبع النميح والدرمان المشى الخفى وقوله تنسم اسحارها أى أنها بخراء وفى ن لتبك عليه

(٤) فى ن وقد شبرت

تَنُوحُ بَنَاتُ أَبِي مَالِكٍ ... بِبُرْقِ الْبَصَارَى وَزَمَّارِهَا (١)

لَقَدْ سَرَّنِي وَقْعُ خَيْلِ الْهُذَيْلِ ... وَتَرْغِيمُ تَغْلِبَ فِي دَارِهَا

وَفَاتَ الْهُذَيْلُ بَنِي تَغْلِبَ ... وَجَحَّافُ قَيْسٍ بِأَوْتَارِهَا (٢)

تَحُضُّونَ قَيْسًا وَلَا تَصْبِرُونَ ... لِزَبْنِ الْحُرُوبِ وَإِضْرَارِهَا (٣)

وقال يرثى عمر بن عبد العزيز*

تَنْعَى النُّعَاةُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا ... يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللهِ وَاعْتَمَرَا

حُمِّلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتَ لَهُ ... وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللهِ يَا عُمَرَا (٤)

فَالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ ... تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا (٥)

وقال*

طَرِبَ الْحَمَامُ بِذِي الْأَرَاكِ فَهَاجَنِي ... لَا زِلْتَ فِي غَلَلٍ وَأَيْكٍ نَاضِرِ (٦)

---

(١) فى ن وتبكى بنات ، و: مزمارها

(٢) فى ن وجحاف قيس بأزفارها (٣) الزبن الركل

* راجع ص ٢٦٥ ش، ١٤١ م (٤) نصبه على الندبة (٥) قال الكسائى معناه أن الشمس منكسفة تبكى عليك الشهر والدهر ، أى ما طلع نجم وقمر وبعضهم جعله على معنى المغالبة أى ان الشمس تغلب النجوم بكاء وروى الليث :

فالشمس طالعة ليست بكاسفة ... تبكى عليك نجوم الليل والقمرا

ومعناه أنها طالعة تبكى عليك ولم تكسف ضوء النجوم ولا القمر لأنها فى طلوعها خاشعة باكية لا نور لها * راجع ص ١١٦ ش و ١٤١ م

(٦) الغلل الماء ينساب بين الشجر والايك الشجر الملتف

شَبَّهتُ مَنزِلَةَ براحَ وقَدْ أَتَى ... حَوْلُ المُحِيلِ خِلاَلَ جَفْنٍ دَاثِرِ [1]

نُشِرَتْ عَلَيْكَ فَبَشَّرَتْ بعدَ البِلَى ... رِيحٌ يَمَانِيَةٌ بيَومٍ ماطِرِ [2]

إنْ قالَ صُحْبَتُكَ الرَّواحَ فقُلْ لَهُمْ ... حَيُّوا الغَزِيزَ ومَنْ بهِ منْ حاضِرِ [3]

نَهْوَى الخَلِيطَ ولَوْ أَقَمْنا بَعْدَهُمْ ... إنَّ المُقِيمَ مُكَلَّفٌ بالسَّائِرِ

إنَّ المَطِيَّ بنَا يَخِدْنَ ضُحَى غَدٍ ... واليَوْمَ يَوْمُ لُبانَةٍ وتَزاوُرِ

سَنَحَ الهَوَى فكَتَمْتُ صَحْبِي حاجَةً ... بَلَغَتْ تَجَلُّدَ ذِي العَزاءِ الصَّابِرِ

جَزَعًا بَكَيْتُ عَلَى الشَّبابِ وشَاقَنِي ... عِرْفانُ مَنْزِلَةٍ بجِزْعَيْ ساجِرِ [4]

أَمَّا الفُؤادُ فلَنْ يَزالَ مُتَيَّماً ... بهَوَى جُمانَةَ أوْ برَيَّا العاقِرِ [5]

طَرَقَتْ بمُخْتَرَقِ الفَلاةِ مُشَرَّدًا ... جَعَلَ الوِسادَ ذِرَاعَ حَرْفٍ ضامِرِ

يا أُمَّ طَلْحَةَ ما لَقِينَا مِثْلَكُمْ ... فِي المُنْجِدِينَ ولا بغَوْرِ الغائِرِ

رُهْبانُ مَدْيَنَ لَوْ رَأَوْكِ تَنَزَّلُوا ... والعُصْمُ منْ شَعَفِ العُقُولِ الفادِرِ

لِمَنِ الحُمُولُ مِنَ الإيادِ تَحَمَّلَتْ ... كالدَّوْمِ أوْ ظُلَلِ السَّفِينِ العابِرِ

---

(١) راح قاع فى طريق مكة الى البصرة والدائر الدارس

(٢) النشر هبوب الريح ممطرة يوما ومغيمة آخر (٣) الغزيز ماء لبنى تميم مر الطعم (٤) الجزع منعطف الوادى وساجر ماء فى بلاد بنى ضبة وعكل، والمتيم المستعبد. (٥) جمانة وريا امرأتان والعاقر موضع

يحدو بهن مشمر عن ساقه ... مثل المنيح نحى قداح الياسر (١)

قربن مفرعة الكواهل بزلا ... من كل مطرد الجديل عذافر (٢)

نهد المحال إذا حدين مفرج ... سبط المشافر مخلف أو فاطر (٣)

منه بمجتمع الأخادع نابع ... يغشى الذفارى كالكحيل القاطر

وإذا الأزمة أعلقت أزرارها ... جرجرن بين لها وبين حناجر

زال الجمال بنخل يثرب بالضحى ... أو بالرواجح من إباض العامر (٤)

ليت الزبير بنا تلبس حبله ... ليس الوفي لجاره كالغادر

وجد الزبير بذي السباع مجاشعا ... للحيثلوط ونزوة من ضاطر (٥)

عرقت وجوه مجاشع وكأنها ... عفل تدلع دون مدرى الشاصر (٦)

باتوا وقد قتل الزبير كأنهم ... خور صوادر عن نجيل قرافر (٧)

---

(١) المنيح قدح غفل والياسر الذي يضرب بالقداح ونحاه صكه ودفعه

(٢) العذافر الشديد أي أن عنقه طال وجديله لا استرخاء فيه واطراده امتداده والمفرعة المرتفعة (٣) المحال فقار الظهر، والمفرج البعيد العضدين من زوره والمخلف البعير يخلف عاما بعد بزوله، والفاطر الذي فطر نابه بازلا

(٤) إباض واد باليمامة قتل به يزيد بن الخطاب (٥) ذو السباع وادى السباع والحيلوط عبد حسيس وضاطر عبد آخر بدين (٦) الشاصر الظبي حين يرتفع قرنه قليلا يقال ظبي شصر وشاصر (٧) أى أنهم باتوا يسلحون من

وَلَدَتْ قُفَيْرَةُ أُمُّ صَعْصَعَةَ ابْنَهَا فَوْقَ الْمُزَنَّمِ بَيْنَ وَطْيٍ جَازِرِ (١)

تَمْرِى الْقَعُودَ وَثُدْيُهُ تَحْتَ اسْتِهَا دُونَ الذِّرَاعِ وَفَوْقَ شِبْرِ الشَّابِرِ

عَزَبَتْ قُفَيْرَةُ فِى الْعَزِيبِ وَرَاوَحَتْ بِالْكَفِّ بَيْنَ قَوَادِمٍ وَأَوَاخِرِ (٢)

جَعَلَتْ قُفَيْرَةُ لَيْلَتَيْنِ لِهُرْمُزٍ وَالزِّيبَانِ وَلَيْلَةً لِقُنَابِرِ (٣)

عَلِقَ الْأُخَيْطِلُ فِى حِبَالِى بَعْدَمَا عَثَرَ الْفَرَزْدَقُ لَا لَعًا لِلْعَاثِرِ (٤)

لَقِىَ الْأُخَيْطِلُ مَا لَقِيتَ وَقَبْلَهُ طَاحَ الْبَعِيثُ بِغَيْرِ عِرْضٍ وَافِرِ

وَإِذَا رَجَوْا أَنْ يَنْقُضُوا مِنِّى قُوًى مَرَسَتْ قُوَاىَ عَلَيْهِمُ وَمَرَائِرِى

وَمُنُوا بِمُلْتَهِمِ الْعِنَانِ مُنَاقِلٍ عِنْدَ الرِّهَانِ مُقَرَّبٍ وَمُحَاضِرِ

إِنِّى نَزَلْتُ بِمُفْرَعٍ مِنْ خِنْدِفٍ فِى أَهْلِ مَمْلَكَةٍ وَمُلْكٍ قَاهِرِ (٥)

كَانَتْ فَوَاضِلُهَا عَلَيْكَ عَظِيمَةً مِنْ سَيْبِ مُقْتَدِرٍ عَزِيزٍ قَادِرِ

مَاذَا تَقُولُ وَقَدْ عَرَفْتَ لِخِنْدِفٍ زُهْرَ النُّجُومِ وَكُلَّ بَحْرٍ زَاخِرِ

كَانَ الْفَرَزْدَقُ شَاعِرًا فَخَصَيْتُهُ نَاكَ الْفَرَزْدَقَ أُمُّهُ مِنْ شَاعِرِ

أَمْسَى الْأُخَيْطِلُ لِلْفَرَزْدَقِ ضَرَّةً فِيمَ الْمِرَاءُ وَقَدْ نَكَحْتُ ضَرَائِرِى

---

(١) المزنم البعير تشق أذنه شقا أو اثنين ثم تترك مدلاة الخزير كما تثلط الابل من الحمض (٢) اراد قوادم الضرع وأواخره والعزيب المال البعيد عن الحى (٣) هرمز والزيبان وقنابر عبيد رماها بهم (٤) أى لا ارتفاع له ولا انتعاش (٥) المفرع الشرف المرتفع ويروى فى أهل مكرمة وملك قاهر.

إنَّ القصائدَ قد وطئنَ مجاشعاً ... ووطئنَ تغلبَ ما لها من زاجرِ

نُبِّئتُ تغلبَ يعبدونَ صليبهمْ ... بالرقتينِ إلى جنوبِ الماخرِ

يستنصرونَ بمارسرجسَ وابنهِ ... بعدَ الصليبِ وما لهمْ من ناصرِ (١)

كذبَ الأخيطلُ ما توقفُ خيلنا ... عندَ اللقاءِ وما ترى في السامرِ (٢)

رُجُعاً نقصُّ لها الحديدَ من الوجى ... بعدَ ابتراءِ سنابكٍ ودوابرِ (٣)

سائلْ بهنَّ أبا ربيعةَ كلَّهمْ ... واسألْ بني غُبَرٍ غداةَ الحائرِ (٤)

وطئتْ جيادُ بني تميمٍ تغلباً ... يومَ الهذيلِ غداةَ حيِّ هاجرِ (٥)

وإذا رجعنَ وقد وطئنَ عدوَّنا ... قرَّنَ بينَ أجلَّةٍ وأياصرِ (٦)

حذرتكَ من شرٍّ فى خزارِ خيلُنا ... والحربُ ذاتُ تقحُّمٍ وتراترِ (٧)

خسرَ الأخيطلُ والصليبُ وتغلبٌ ... ويكالُ ما جمعوا بمدِّ خاسرِ

وابتعتَ ويلَ أبيكَ ألأمَ شربةٍ ... بفسادِ تغلبَ بئسَ ربحُ التاجرِ

---

(١) مارسرجس اسم نبطي سمى به تغلب نفيالهم عن العرب

(٢) أى لا نقيم فى الحي نسمر ، ولكنا متشاغلون بالغزو

(٣) الرجع جمع رجيع وهو النقض، ونقص لها الحديد أى نتخذ منه نعالا ، والوجى الحفا ، والسنابك أطراف الحوافر من مقادمها ودوابرها مآخيرها والابتراء النحت والتآكل (٤) كان فى يوم فيحان وهو يوم ذى قار الاصغر حين أغار عتيبة بن الحارث فأخذ ألف ناقة ويوم الحاير يوم ملهم وهو باليمامة (٥) كان فى يوم بهدى وهاجر من ولد ثعلبة الضبي (٦) الايصر الكلأ المحتش، والاصر العهد والاثم (٧) التراتر

أدِّ الجزى ودع الفخار بتغلب ... واخسأ بمنزلة الذليل الصاغر

أنبئت تغلب بعد ما جدعتهم ... يتعذرون وما لهم من عاذر

والتغلبية حين غب غبيبها ... تهوى مشافرها لشر مشافر (١)

صماء عن سور الكتاب وذكره ... بعد الهجوع سميعة للصافر (٢)

نفتر عن قرد المنابت لطلط ... مثل العجان وضرسها كالحافر (٣)

إن الأخيطل لن يقوم لبزل ... أنيابها كشبا الزجاج قساور

فينا الخلافة والنبوة والهدى ... وذووا المشورة كل يوم تشاور

ورجا الأخيطل أن يكدر بحرنا ... فأصاب حومة ذي لجاج غامر

بين الحواجب واللحامن تغلب ... لؤم تورث كابراً عن كابر

ابن الخبيثة أين من أعددتم ... لبني فزارة أو لحي عامر

وإذا لقيت قروم فرعي خندف ... يبذخن بعد تزايف وتخاطر

خليت عن سنن الطريق ولم تزل ... فيهم ملوك أسرة ومنابر

---

(١) غبيبها أمرها يقول من حين شربت الخمر ومشافرها الثلاثل واحدو هي الثداثد تهوى للخنزير تقبله يعني خنزيرة تقبل خنزيرا (٢) الصافر الذي يصفر لها ليلا يدعوها الى الفجور (٣) نفتر تبتسم وتضحك والقرد قصر الاسنان ولصوقها باللثة والشعر واللطاط الذي لصقت أسنانه بلثته

(٤) حيا عامر كعب وكلاب ابنا ربيعة

وقال

حَيُّوا الْمُقَامَ وَحَيُّوا سَاكِنَ الدَّارِ ... مَا كِدْتَ تَعْرِفُ إِلَّا بَعْدَ إِنْكَارِ (١)

إِذَا تَقَادَمَ عَهْدُ الْحَيِّ هَيَّجَنِي ... خَيَالُ طَيِّبَةِ الْأَرْدَانِ مِعْطَارِ (٢)

لَا يَأْمَنَنَّ قَوِيٌّ نَقْضَ مِرَّتِهِ ... إِنِّي أَرَى الدَّهْرَ ذَا نَقْضٍ وَإِمْرَارِ

قَدْ أَطْلُبُ الْحَاجَةَ الْقُصْوَى فَأُدْرِكُهَا ... وَلَسْتُ لِلْجَارَةِ الدُّنْيَا بِزَوَّارِ

إِلَّا بِغُرٍّ مِنَ الشِّيزَى مُكَلَّلَةٍ ... يَجْرِي السَّدِيفُ عَلَيْهَا الْمُرْبِعُ الْوَارِي (٣)

إِذَا أَقُولُ تَرَكْتُ الْجَهْلَ هَيَّجَنِي ... رَسْمٌ بِذِي الْبِيضِ أَوْ رَسْمٌ بِدَوَّارِ (٤)

تُمْسِي الرِّيَاحُ بِهِ حَنَّانَةً عُجُلًا ... سَوْفَ الرَّوَائِمِ بَوًّا بَيْنَ أَظْآرِ (٥)

هَلْ بِالنُّقَيْعَةِ ذَاتِ السِّدْرِ مِنْ أَحَدٍ ... أَوْ مَنْبِتِ الشِّيحِ مِنْ رَوْضَاتِ أَعْيَارِ (٦)

سُقِيتِ مِنْ سَبَلِ الْجَوْزَاءِ غَادِيَةً ... وَكُلِّ وَاكِفَةِ السَّعْدَيْنِ مِدْرَارِ (٧)

راجع ص ٨٦ ش ١٤٤ م (١) يروى ما كدت اعرف (٢) الاردن جمع ردن وهو الكم والمعطار المتعطرة بالطيب (٣) الشيزى الجفان والغر البيض والسديف السنام المتهى سمنا وكذلك الوارى

(٤) ذو البيض بالحزن من بلاد بنى يربوع وحبل رمل بالدهناء. ودوار ماء لبنى أسيد بن عمرو بن تميم بجراد (٥) يشبه الرياح بالناقة العجول التى تصوت إذا مات ولدها أو ذبح، و البو الجلد يحشى تبنا ويطرح بين أيديها لترأمه وتحن عليه والاظآر جمع ظئر (٦) النقيعة ببنى ضبة وهى خبراوات يستنقع فيها الماء بلبب الدهان الاعلى ، وأعيار قارات لبنى ضبة وهى جبال صغا (٧) السعدان سعد السعود

قَدْ كِدْتُ أَنَّ فِرَاقَ الْحَيِّ يَشْعَفُنِي ... أَنْسَى عَزَاىَ وَأُبْدِي الْيَوْمَ أَسْرَارِي

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَهَاجَ الشَّوْقَ مُخْتَشِعٌ ... مِثْلُ الْحَمَامَةِ مِنْ مُسْتَوْقِدِ النَّارِ (١)

لَمَّا رَمَتْنِي بِعَيْنِ الرِّيمِ فَاقْتَتَلَتْ ... قَلْبِي رَمَيْتُ بِعَيْنِ الْأَجْدَلِ الضَّارِي (٢)

مِلْءُ الْعُيُونِ جَمَالًا ثُمَّ يُونِقُنِي ... لَحْنٌ لَبِيثٌ وَصَوْتٌ غَيْرُ خَوَّارِ (٣)

قَوْمِي تَمِيمٌ هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ هُمُ ... يَنْفُونَ تَغْلِبَ عَنْ بُحْبُوحَةِ الدَّارِ (٤)

النَّازِلُونَ الْحِمَى لَمْ يَرْعَ قَبْلَهُمُ ... وَالْمَانِعُونَ بِلَا حِلْفٍ وَلَا جَارِ

سَاقَتْكَ خَيْلِي مِنَ الْأَشْرَافِ مُعْلَمَةً ... حَتَّى نَزَلْتَ جُحَيْشًا غَيْرَ مُخْتَارِ (٥)

لَنْ تَسْتَطِيعَ إِذَا مَا خِنْدِفٌ خَطَرَتْ ... شُمَّ الْجِبَالِ وَلُجَّ الْمُزْبِدِ الْجَارِي

تَرْمِي خُزَيْمَةُ مَنْ أَرْمِي وَيَغْضَبُ لِي ... أَبْنَاءُ مُرٍّ بَنُو عَرَّاءَ مِذْكَارِ (٦)

إِنَّ الَّذِينَ اجْتَنَوْا مَجْدًا وَمَكْرُمَةً ... تِلْكُمْ قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ أَنْصَارِي

وَالْحَيُّ قَيْسٌ بِأَعْلَى الْمَجْدِ مَنْزِلَةً ... فَاسْتَكْرَمُوا مِنْ فُرُوعٍ زَنْدُهَا وَارِي

قَوْمِي وَأَصْلُهُمُ أَصْلِي وَفَرْعُهُمُ ... فَرْعِي وَعَقْدُهُمُ عَقْدِي وَإِمْرَارِي

---

(١) المختشع الرماد اللاصق بالارض (٢) المقتل المدله الاخيد سعد الاخبيه

(٣) الخوار القبيح السمج من الاصوات يقول ان صوتها غير مرتفع عال

(٤) بحبوحة الدار وسطها وخيارها (٥) يقول طردناكم عن شرف نجد وقد كان منزلكم قبل حتى صرتم الى جنبات الفرات مكرهين وجحيش منزل منفرد

(٦) الغراء البيضاء ، والمذكار التى من عادتها أن تلد الذكور

مِنَّا فَوارِسُ ذِى بَهْدَى وَذِى نَجَبٍ ... وَالمُعْلِمُونَ صَباحًا يَوْمَ ذِى قَارِ

مُسْتَرْعِفِينَ بِجَزْءٍ فِى أَوائِلِهِمْ ... وَقَعْنَبٍ وَحُماةٍ غَيْرِ أَغْمارِ (١)

قَدْ غَلَّ فِى الْغُلِّ بِسْطامًا فَوارِسُنا ... وَاسْتَوْدَعُوا نِعْمَةً فِى آلِ حَجَّارِ (٢)

ما أَوْقَدَ النَّاسُ مِنْ نِيرانِ مَكْرُمَةٍ ... إِلَّا اصْطَلَيْنا وَكُنَّا مُوقِدِى النَّارِ

إِنَّا لَنَبْلُو سُيُوفًا غَيْرَ مُحْدَثَةٍ ... فِى كُلِّ مُعْتَقِدِ التَّاجَيْنِ جَبَّارِ

إِنِّى لَسَبَّاقُ غاياتٍ أَفُوزُ بِها ... إِذَا أُطِيلُ لَهَا شُغْلِى وَإِضْمارِى (٣)

يا خُزْرَ تَغْلِبَ إِنِّى قَدْ وَسَمْتُكُمُ ... عَلَى الأُنُوفِ وُسُومًا ذاتَ أَحْبارِ

لا تَفْخَرُنَّ فَإِنَّ اللهَ أَنْزَلَكُمْ ... يا خُزْرَ تَغْلِبَ دارَ الذُّلِّ وَالْعارِ

ما فِيكُمُ حَكَمٌ تُرْضَى حُكُومَتُهُ ... لِلْمُسْلِمِينَ وَلا مُسْتَشْهَدٌ شارِى

قَوْمٌ إِذا حاوَلُوا حَجًّا لِبِيعَتِهِمْ ... صَرُّوا الْفُلُوسَ وَحَجُّوا غَيْرَ أَبْرارِ

جِئْنِى بِمِثْلِ بَنِى بَدْرٍ لِقَوْمِهِمُ ... أَوْ مِثْلِ أُسْرَةِ مَنْظُورِ بْنِ سَيَّارِ (٤)

أَوْ مِثْلِ آلِ زُهَيْرٍ وَالْقَنا قِصَدٌ ... وَالْخَيْلُ فِى رَهَجٍ مِنْها وَإِعْصارِ (٥)

---

(١) المسترعف المتقدم (٢) كان ذلك يوم صحراء، وحجار بن ابجر العجلى

(٣) شغله باضمار الخيل وصنعته لها (٤) هو بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان ابن ثعلبة ومنظور بن سيار بن عمرو بن جابر (٥) زهير بن جذيمة بن رواحة العبسى صاحب داحس والغبراء والقصد الكسر واحدها قصدة والاعصار ما ارتفع من الغبار مستطيلا كالعمود، وهو الذى يسمى الزوبعة

أَوْ عامرِ بْنِ طُفَيْلٍ فى مُرَكَّبِهِ ... أَوْ حارثٍ يَوْمَ نادى الْقَوْمُ ياحارِ

أَوْ فارسٍ كَشُرَيْحٍ يَوْمَ تَحْمِلُهُ ... نَهْدُ المَراكِلِ يَحْمِى عَوْرَةَ الْجارِ (١)

أَوْ آلِ شَمْخٍ وَهَلْ فى النَّاسِ مِثْلُهُمُ ... لِلْمُعْتَفِينَ وَلَا طُلَّابِ أَوْتارِ (٢)

نُبِّئْتُ أَنَّكَ بِالْخابُورِ مُمْتَنِعٌ ... ثُمَّ انْفَرَجْتَ انْفِراجًا بَعْدَ إِقْرارِ

قَدْ كانَ دُونى مِنَ النِّيرانِ مُقْتَبَسٌ ... أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ وَاسْتَشْعَلْتَ مِنْ نارى (٣)

لَمْ تَدْرِ أُمُّكَ ما الْحُكْمُ الَّذى حَكَمَتْ ... إِذْ مَسَّها سَكَرٌ مِنْ دَنِّها الضَّارِى (٤)

أُمُّ الْأُخَيْطِلِ أُمٌّ غَيْرُ مُنْجِبَةٍ ... أَدَّتْ لِأَشْهَبَ وَسْطَ الْبَقِّ نَخّارِ (٥)

كَأَنَّ ما اسْوَدَّ مِنْ إِقْبالِ عانَتِها ... ظِلْفا غُرابَيْنِ مَقْرُونَيْنِ فى غارِ

شَبَّهْتُ أَرْآدَ لَحْيَيْها إِذا سَكِرَتْ ... خُصْيَىْ حِمارٍ مُذَكٍّ عِنْدَ بَيْطارِ (٦)

ضَغْوُ الْخَنانِيصِ وَالْفُولُ الَّذى أَكَلَتْ ... فى حاوِياتٍ رَدُومِ اللَّيْلِ مِجْعارِ (٧)

---

(١) النهد : الغليظ ، والمراكل موضع ، وعقبي الفارس من الفرس

(٢) اراد بنى شمخ من بنى فزارة وكان فيهم مالك بن حمار وكان أفرس أهل زمانه

(٣) يريد اقتبست شعلة من نارى

(٤) كان الفرزدق فدفضل على جرير عند بشرو كانت أمه سكرى، يريد أنك حكمت بحكم امك وهى ذاهبة العقل

(٥) الاشهب الخنزير ، البق : الآجام

(٦) ارآد اللحيين اصولهما والمذكى الهرم

(٧) الخنانيص صغار الخنازير ، والفول الباقلاء والحاويات الامعاء، والردوم الضروط والمجعار السلوح

وقال*

لَمَّا دَعَى الدَّاعِي لِأَعْيَنَ لَمْ تَكُنْ ... لِتَفْعَلَ فِعْلَ الْمَازِنِيِّ بْنِ أَخْضَرَا (١)

فَتُدْرِكَ وِتْرًا يَا ابْنَ قَيْنٍ مُجَاشِعٍ ... فَتَحْيَا كَرِيمًا أَوْ تَمُوتَ فَتُعْذَرَا

وَلَكِنْ أَبَى إِقْرَارُ مُهْرِكَ إِذْ جَرَى ... بِعِرْقِكَ فِي الْغَايَاتِ إِلَّا تَأَخُّرَا

وقال*

بَانَ الْخَلِيطُ غَدَاةَ الْجِنَابِ ... وَلَمْ تَقْضِ نَفْسُكَ أَوْطَارَهَا

فَلَا تُكْثِرُوا طُولَ شَكِّ الْخِلَاجِ ... وَشُدُّوا عَلَى الْعِيسِ أَكْوَارَهَا (٢)

سَأَرْمِي بِهَا قَاتِمَاتِ الْفِجَاجِ ... وَنَهْجُرُ هِنْدًا وَزُوَّارَهَا

أَلَا قَبَّحَ اللهُ يَوْمَ الزُّبَيْرِ ... بَلَاءَ الْقُيُونِ وَأَخْبَارَهَا

تَرَكْتُمْ لِسَعْدٍ زِمَامَ الزُّبَيْرِ ... وَعُقْرَ الْفَتَاةِ وَمَجْرَارَهَا

فَإِنَّا وَجَدْنَا ابْنَ جَوْخَى الْقُيُونِ ... لَئِيمَ الْمَوَاطِنِ خَوَّارَهَا (٣)

وَلَوْ خُيِّرَ الْقَيْنُ بَيْنَ الْحَيَاةِ ... وَبَيْنَ الْمَنِيَّةِ لَاخْتَارَهَا

---

* راجع ص ٢٨٤ ش و ١٤٧ م (١) أعين بن ضبيعة أبو النوار امرأة الفرزدق

* راجع صفحة ٩٧ ش و ١٤٧ م

(٢) الخلاج الشك الامر الملتبس

(٣) الخوار الضعيف وابن جوخى لقب نبطى

أَنِمْتَ بِعَيْنٍ عَلَى خِزْيِهِ ... فَأَغْضِ عَلَى الذُّلِّ أَشْفَارَهَا

وَقَدْ يَعْلَمُ الْحَيُّ مِنْ مَالِكٍ ... مُنَاخَ الدُّهَيْمِ وَأَيْسَارَهَا[1]

أَخَذْنَا عَلَى الْخُورِ قَدْ تَعْلَمُونَ ... رِدَافَ الْمُلُوكِ وَأَصْهَارَهَا

وَنَكْفِيهِمُ ثُمَّ لَا يَشْكُرُونَ ... مِرَاسَ الْحُرُوبِ وَأَضْرَارَهَا

أَنَا ابْنُ الْفَوَارِسِ يَوْمَ الْغَبِيطِ ... وَمَا تَعْرِفُ الْعُوذُ أَمْهَارَهَا[2]

لَحِقْنَا بِأَبْجَرَ وَالْحَوْفَزَانِ ... وَقَدْ مَدَّتِ الْخَيْلُ إِعْصَارَهَا[3]

وَرَايَةِ مَلْكٍ كَظِلِّ الْعُقَابِ ... ضَرَبْنَا عَلَى الرَّأْسِ جَبَّارَهَا

وَكُنَّا إِذَا حَوْمَةٌ أَعْرَضَتْ ... نَخُوضُ إِلَى الْمَوْتِ أَغْمَارَهَا

فَأَفْسَدْتَ تَغْلِبَ كُلَّ الْفَسَادِ ... وَشُمْتَ الْقُيُونَ وَأَكْيَارَهَا

وَحَامِي الْفَوَارِسِ يَوْمَ الْكُعَيْلِ ... وَلَمْ تَحْمِ تَغْلِبَ أَدْبَارَهَا

تَرَكْتُمْ لِقَيْسٍ بَنَاتِ الصَّرِيحِ ... وَعُونَ النِّسَاءِ وَأَبْكَارَهَا[4]

وَضَعْتُمْ بِحَزَّةَ حَمْلَ السِّلَاحِ ... وَلَمْ تَضَعِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا[5]

---

(١) الايسار القوم يجتمعون فى الميسر والدهيم ناقه عمرو بن الذبانى الذهلى

(٢) العوذ جمع عائذ وهى الحديثة النتاج من الابل والخيل والغنم الرباب واحدها ربى وكان هذا فى يوم أود

(٣) إعصار الخيل غبارها المرتفع فى السماء من سنابكها

(٤) الصريح فرس كان لكندة ثم غلبهم بنو نهشل عليه

(٥) الاوزار السلاح وحزة بالجزيرة

فَانَّ الْبَرِيَّةَ لَوْجُمِّعَتْ لَأَلْفَيْتَ تَغْلِبَ أَشْرَارَها

فَما يَتَّقُونَ مَحِيضَ النِّسَاء وَلَا يَسْتَحِينُونَ أَطْهارَها[1]

وَلَوْ أَصْبَحَ النَّاسُ حَرْباً عدَى لقَيْسٍ وَخَنْدِفَ ماضارَها

أَخَذْنَا عَلَيكُمْ عُيُونَ الْبُحُور وَبَرَّ الْبِلَادِ وَأَمْصَارَها

وَنَحْنُ وَرِثْنا فَخَلِّ الطَّرِيقَ جَوَابِيَ عَادٍ وَآبَارَها[2]

وَأَدْعُو الْإِلَهَ وَتَدْعُو الصَّلِيبَ وَأَدْعُو قُرَيْشاً وَأَنْصَارَها

كَفُوا خِزْىَ تَغْلِبَ نَصْرَ الرَّسُول وَنَقْضَ الْأُمُورِ وَإِمْرَارَها

وقال للفرزدق*

كَأَنَّ وُجُوهَ السِّيدِ حَوْلَ ابْنِ أُخْتِهِمْ وُجُوهُ خَنَازِيرٍ يُرَاقِبْنَ خَارِيا[3]

وقال يجيب الفرزدق*

سَبَّ الْفَرَزْدَقُ مِنْ حَنِيفَةَ سابِقًا إِنَّ السَّوَابِقَ عِنْدَها التَّبْشِيرَ

وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ أَنْ تَسُبَّ مُخَرِّقًا وَفِرَاشُ أُمِّكَ كَلْبَتَانِ وَكِيرَ

يَالَيْتَ جَارَكُمْ اسْتَجَارَ مُخَرِّقًا يَوْمَ الْخُرَيْبَةِ وَالْعَجَاجُ يَثُورَ

---

(١) روى ابن الاعرابي ولايستحيون يقول لايحمون نكاحهن حتى يطهرن ولكن ينكحوهن حيضا (٢) الجوابي الحياض العظام واحدها جابية

* راجع ص ٢٥٤ ش (٣) السيد من بنى ضبة وهم أخوال الفرزدق

* راجع ٨٤٦ نقائض طبع أوروبا و٨٠ م وهي نقيضة لأبيات للفرزدق أولها

وقال يجيب الفرزدق *

ما هاجَ شَوْقَكَ مِنْ رُسومِ دِيارِ ... بِلِوى عُنَيِّقَ أَوْ بِصُلْبِ مَطارِ (١)

أَبْقَى الْعَواصِفُ مِنْ مَعالِمِ رَسْمِها ... شَذَبَ الْخِيامِ وَمَرْبَطَ الأَمْهارِ (٢)

أَمِنَ الْفِراقِ تَعَبَّتْ يَوْمَ عُنَيْزَةٍ ... كَهَواكَ يَوْمَ شَقائِقِ الأَحْفارِ (٣)

وَرَأَيْتَ نارَكَ إِذْ أَضاءَ وَقودُها ... فَرَأَيْتُ أَحْسَنَ مُصْطَلَيْنَ وَنارِ

أَمَّا الْبَعيثُ فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ ... عَبْدٌ فَمالَكَ فِي الْبَعيثِ تُمارِي

وَاللُّؤْمُ قَدْ خَطَمَ الْبَعيثَ وَأَرْزَمَتْ ... أُمُّ الْفَرَزْدَقِ عِنْدَ شَرِّ حُوارِ (٤)

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ وَالْبَعيثَ وَأُمَّهُ ... وَأَبا الْبَعيثِ لَشَرُّ ما إِسْتارِ (٥)

طاحَ الْفَرَزْدَقُ فِي الرِّهانِ وَعَمَّهُ ... غَمْرُ الْبَديهَةِ صادِقُ الْمِضْمارِ (٦)

تَرْجو الْهَوادَةَ يا فَرَزْدَقُ بَعْدَما ... أَطْفَأْتَ نارَكَ وَاصْطَلَيْتَ بِنارِي

ولقد نهيت مخرقا فتخرقت ... بمخرق شطن الدلاء شغور

* راجع ص ٤٠ ج ٢ نقائض طبع مصر اروبا

(١) روى بلوى عيزة وعنيق ومطار موضعان ، ويروى عيق بالتصغير والرسم أثر الديار واللوى منقطع الرمل

(٢) يروى من بقية رسمها والشذب تفرق الخيام والعواصف الرياح الشديدة الهبوب

(٣) عنيزة تصغير عنز وهو ههنا موضع (٤) أرزمت يعني حنت وهو حنين الناقة

(٥) الاستار وزن أربعة واستار معرب جهار بالفارسية

(٦) البديهة المفاجأة أي يغمر من يبدهه في المجاراة وهو حاضر الجواب

إِنِّي لَتُحْرِقُ مَنْ قَصَدْتُ لِشَتْمِهِ ... نَارِي وَيَلْحَقُ بِالْغُوَاةِ سُعَارِي (١)

تَبًّا لِفَخْرِكَ بِالضَّلَالِ وَلَمْ يَزَلْ ... ثَوْبَا أَبِيكَ مُدَنَّسَيْنِ بِعَارِ

مَاذَا تَقُولُ وَقَدْ عَلَوْتُ عَلَيْكُمْ ... وَالْمُسْلِمُونَ بِمَا أَقُولُ قَوَارِي (٢)

وَإِذَا سَأَلْتَ قَضَى الْقُضَاةُ عَلَيْكُمُ ... وَإِذَا افْتَخَرْتَ عَلَا عَلَيْكَ فَخَارِي

فَأَنَا النَّهَارُ عَلَا عَلَيْكَ بِضَوْئِهِ ... وَاللَّيْلُ يَقْبِضُ بَسْطَةَ الْأَبْصَارِ

إِنَّا لَنَرْبَعُ بِالْخَمِيسِ تَرَى لَهُ ... رَهَجًا وَنَضْرِبُ قَوْنَسَ الْجَبَّارِ

إِذْ لَا تَغَارُ عَلَى الْبَنَاتِ مُجَاشِعٌ ... يَوْمَ الْحِفَاظِ وَلَا يَفُونَ بِجَارِ

أَنَّى لِقَوْمِكَ مِثْلُ عَدْوَةِ خَيْلِنَا ... بِالشِّعْبِ يَوْمَ مُجَزَّلِ الْأَمْرَارِ (٣)

قَوْمِي الَّذِينَ يَزِيدُ سَمْعِي ذِكْرُهُمْ ... سَمْعًا وَكَانَ بِضَوْئِهِمْ إِبْصَارِي

وَالْمُورِدُونَ عَلَى الْأَسِنَّةِ قُرَّحًا ... حُمْرًا مَسَاحِلُهُنَّ غَيْرَ مِهَارِ (٤)

هَلْ تَشْكُرُونَ لِمَنْ تَدَارَكَ سَبْيَكُمْ ... وَالْمُرْدَفَاتِ يَمِلْنَ بِالْأَكْوَارِ (٥)

إِنِّي لَتَعْرِفُ فِي الثُّغُورِ فَوَارِسِي ... وَيُفَجِّرُونَ قَتَامَ كُلِّ غُبَارِ (٦)

---

(١) السعار شدة الحر (٢) قوارى أي يتبعون أفعال الناس ويشهدون

(٣) الشعب اسم جبل . والامرار مكان نزلت به بكر بن وائل

(٤) مسحلا اللجام الحديدتان اللتان تكتنفان لحيي الفرس

(٥) يروى والمحصنات حواسر الابكار ، ويروى والمحصنات يملن بالاكوار

(٦) يروى ويفرجون قتام كل غبار

نَحْنُ الْبُنَاةَ دَعائمًا وَسَوارِياً ... يَعْلُونَ كُلَّ دَعائِمٍ وَسَوارِ[1]

تَدْعُو رَبِيعَةُ وَالْقَمِيصُ مُفاضَةٌ ... تَحْتَ النِّجادِ تُشَدُّ بِالْأَزْرارِ

إِنَّ الْبَعِيثَ وَعَبْدَ آلِ مُقاعِسٍ ... لا يَقْرَآنِ بِسُورَةِ الْأَحْبارِ[2]

أَبْلِغْ بَنِي وَقْبانَ أَنَّ نِساءَهُمْ ... خُورٌ بَناتُ مُوَقَّعٍ خَوَّارِ

كُنْتُمْ بَنِي أَمَةٍ فَأُغْلِقَ دُونَكُمْ ... بابُ الْمَكارِمِ يابَنِي النَّخْوارِ

أَبَنِي قُفَيْرَةَ قَدْ أَناخَ إِلَيْكُمْ ... يَوْمَ التَّقاسُمِ لُؤْمُ آلِ نِزارِ

إِنَّ اللِّئامَ بَنِي اللِّئامِ مُجاشِعٌ ... وَالْأَخْبَثُونَ مَحَلَّ كُلِّ إِزارِ

ضَرَبَ الْخَمِيسُ عَلَى بَناتِ مُجاشِعٍ ... حَتَّى رَجَعْنَ وَهُنَّ غَيْرُ عَذارَى

إِنَّ الْمَواجِنَ مِنْ بَناتِ مُجاشِعٍ ... مَأْوَى اللُّصُوصِ وَمَلْعَبُ الْعُهَّارِ

تَبْكِي الْمُغِيبَةُ مِنْ بَناتِ مُجاشِعٍ ... وَلَهًا إِذا سَمِعَتْ نُهاقَ حِمارِ

لا تَبْتَغِي كَرَمًا بَناتُ مُجاشِعٍ ... وَيَرِدْنَ مِثْلَ بَيازِرِ الْقَصَّارِ[3]

أَبَنِي شِعْرَةَ ما ظَنَنْتَ وَحَرْبُنا ... بَعْدَ الْمِراسِ شَدِيدَةُ الْأَضْرارِ

---

(١) يروى المبتنون سواريا ودعائما

(٢) عبد آل مقاعس : الفرزدق . ومقاعس هو الحارث وولده عبيد لانهم تقاعسوا عن الحلف فسموا مقاعسا ، وسورة الاحبار هى سورة المائدة لقوله تعالى فيها (ياأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود)

(٣) البيازر واحدتها بيزارة وكل عصا غليظة فهى بيزارة وهى مواجن

سارَ القَصائدُ واستَبحن مُجاشعاً ما بينَ مصرَ إلى جَنوب وبارِ (١)

يَتلاومون وقد أَباحَ حريمَهم قَينٌ أحلُومهم بدارِ بوارِ

لاتفخرَنَّ إذا سَمِعتَ مُجاشعاً يتخاورون تخاوُرَ الأثوارِ

أَعَلَيَّ تغضبُ أن قفيرةُ أَشبهت منهُ مكانَ مُقَلَّدٍ وعِذارِ

نامَ الفرزدقُ عن نوارِ كنومه عن عُقر جعثنَ ليلةَ الإخفارِ

قالَ الفرزدقُ اذ أَتاهُ حديثُها ليستْ نوارُ مُجاشعٍ بنوارِ

تدعو ضريسَ بنى الحُتاةِ إذا انتشت وتقولُ ويحكَ مَن أحسَّ سواري (٢)

إنَّ القَصائدَ لَن يزلنَ سوائحاً بحديثِ جعثنَ ما ترنَّمَ ساري

لمَّا بنى الخَطفى رضيتُ بما بنى وأبو الفرزدقِ نافخُ الأكيارِ

وتبيتُ تشربُ عندَ كلِّ مُقصَّصٍ خَضِلِ الأَنامِلِ واكفِ المِعصارِ (٣)

لاتفخرَنَّ فانَّ دينَ مُجاشعٍ دينُ المجوسِ تطوفُ حولَ دُوارِ (٤)

القصارين واحدتها ميجنة وهى التى تسميها الفرس الكذين .

(١) وبار أرض منقطعة وراء يبرين زعموا ان الجن غلبت عليها وسكنتها ويروون أنه لم يصلها أحد الادعموص الرمل العبدى، وجنوبها : جوانبها .

(٢) يقول انها تسكر فيضيع سوارها فتدعو عبدها ضريس يطلب سوارها .

(٣) المقصص الذى جرت بناصيته والمعصار الخمر

(٤) دوار صنم . قوله مقصص أى ذمى قد جزت ناصيته

قافية السين

قال جرير يهجو التيم

حَيِّ الْهَدَمْلَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ ... فَالْحِنْوَ أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَأْنُوسِ (١)

حَيِّ الدِّيَارَ الَّتِي شَبَّهْتُهَا خِلَلًا ... أَوْ مَنْهَجًا مِنْ يَمَانٍ مَحَّ مَلْبُوسِ (٢)

بَيْنَ الْمُخَيْصِرِ فَالْعَزَّافِ مَنْزِلَةٌ ... كَالْوَحْيِ مِنْ عَهْدِ مُوسَى فِي الْقَرَاطِيسِ (٣)

لَا وَصْلَ إِذْ صَرَفَتْ هِنْدٌ وَلَوْ وَقَفَتْ ... لَاسْتَفْتَنَتْنِي وَذَا الْمِسْحَيْنِ فِي الْقُوسِ (٤)

لَوْ لَمْ تُرِدْ وَصْلَنَا جَادَتْ بِمُطَّرَفٍ ... مِمَّا يُخَالِطُ حَبَّ الْقَلْبِ مَنْفُوسِ (٥)

قَدْ كُنْتِ خِدْنًا لَنَا يَا هِنْدُ فَاعْتَبِرِي ... مَاذَا يُرِيبُكِ مِنْ شَيْبِي وَتَقْوِيسِي (٦)

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالدَّيْرَيْنِ أَرَّقَنِي ... صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرْعٌ بِالنَّوَاقِيسِ (٧)

راجع ص ٣٧ ش و ١٤٨ م (١) المواعيس ما وطىء من الرمل واحدها موعس وقد نصب الحنو عطفا على الهدملة ويخطىء من رفعه

(٢) المحوحة البلى وح بلى والخلل بطائن أعلى جفون السيوف وكانت موشاة

(٣) فى ياقوت المحيصر بالحاء المهملة ، والعزاف على اثنى عشر ميلا من المدينة

(٤) القوس صومعة الراهب وذو المسحين من المسوح التى يلبسها الرهبان

(٥) المطرف المستطرف والمنفوس ما يتنافس فيه

(٦) يقول قد كنا أترابا فشبنا فماذا تنكرين منى (٧) أى طال ليله وأرقه انتظار صوت الديكة والنواقيس وانما يكون ذلك عند الصباح

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ إِذْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا ... مَا بُعْدُ يَبْرِينَ مِنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ (١)

عَلَّ الْهَوَى مِنْ بَعِيدٍ أَنْ يُقَرِّبَهُ ... أَمُّ النُّجُومِ وَمَرُّ الْقَوْمِ بِالْعِيسِ

لَوْ قَدْ عَلَوْنَ سَمَاوِيًّا مَوَارِدُهُ ... مِنْ نَحْوِ دُومَةَ خَبْتٍ قَلَّ تَعْرِيسِي (٢)

هَلْ دَعْوَةٌ مِنْ جِبَالِ الثَّلْجِ مُسْمِعَةٌ ... أَهْلَ الْأَيَادِ وَحَيًّا بِالنَّبَارِيسِ (٣)

إِنِّي إِذَا الشَّاعِرُ الْمَغْرُورُ حَرَّبَنِي ... جَارٌ لِقَبْرٍ عَلَى مَرَّانَ مَرْمُوسِ (٤)

قَدْ كَانَ أَشْوَسَ أَبَاءً فَأَوْرَثَنَا ... شَغْبًا عَلَى النَّاسِ فِي أَبْنَائِهِ الشُّوسِ (٥)

نَحْمِي وَنَغْتَصِبُ الْجَبَّارَ نَجْنُبُهُ ... فِي مُحْصَدٍ مِنْ حِبَالِ الْقِدِّ مَخْمُوسِ (٦)

يَخْزَى الْوَشِيظُ إِذَا قَالَ الصَّمِيمُ لَهُمْ ... عُدُّوا الْحَصَى ثُمَّ قِيسُوا بِالْمَقَايِيسِ (٧)

---

(١) يبرين على بلاد بنى سعد ، وباب الفراديس بدمشق .

(٢) دومة الجندل بطريق الشام من ناحية الحجاز والخبت المستوى من الارض (٣) جبال الثلج بالشام والاياد بالحزن والنباريس شباك لبنى كليب وهى الآبار المقاربة وسماويا منسوب الى طريق السماوة . (٤) اراد قبر تميم بن مر وهو بمران يفخر به على عمر بن لجأ ، وحربنى أغضبنى يقال منه حرب الرجل يحرب حربا ويقول ابن حبيب معناه : فمن فعل ذلك بى يموت فيصير جارا لتميم

(٥) الشوس التكبر والنظر بمؤخر العين

(٦) المحصد الحبل المفتول والمخموس المفتول على خمس قوى واحصد الحبل فتله

(٧) الوشيظ الاتباع والاخلاط وصميم القوم صريحهم وخالصهم ، والحصى الكثرة والشرف

لا يَسْتَطِيعُ امْتِناعاً فَقْعُ قَرْقَرَةٍ   بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ بِالْبِيدِ الأَمالِيسِ (١)

وَابْنُ اللَّبُونِ إذا ما لُزَّ فِي قَرَنٍ   لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَناعِيسِ (٢)

أَنا إذا مَعْشَرٌ كَشَّتْ بِكارَتُهُمْ   صُلْنا بِأَصْيَدَ سامٍ غَيْرِ مَعْكُوسِ (٣)

هَلْ مِنْ حُلُومٍ لأَقْوامٍ فَتُنْذِرُهُمْ   ما جَرَّبَ النَّاسُ مِنْ عَضِّي وَتَضْرِيسِي

إِنِّي جُعِلْتُ فَما تُرْجَى مُقاسَرَتِي   نِكْلاً لِمُسْتَصْعَبِ الشَّيْطانِ عِتْرِيسِ (٤)

أَحْمِي مَواسِمَ تَشْفِي كُلَّ ذِي خَطَلٍ   مُسْتَرْضَعٍ بِلِبانِ الْجِنِّ مَسْلُوسِ (٥)

مَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ مَتْبُوعٍ فَإِنَّ لَنا   فِي ابْنَيْ نِزارٍ نَصِيباً غَيْرَ مَخْسُوسِ

وَابْنا نِزارٍ أَحَلَّانِي بِمَنْزِلَةٍ   فِي رَأْسِ أَرْعَنَ عادِيِّ الْقَدامِيسِ (٦)

إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ نِزارٍ فِي أُرُومَتِهِمْ   مُسْتَحْصِدٌ أَجَمِي فِيهِمْ وَعِرِّيسِي (٧)

---

(١) الفقع الكمأة البيضاء وجمعه فقعه ، والقرقرة الأرض المستوية والأماليس واحدها إمليس وهو البلد الواسع

(٢) ابن اللبون ما أتى فى ثلاث سنين . والقناعيس الشداد ، والقرن الحبل

(٣) البكارة جمع بكر وهو بين ابن اللبون، والثنى، وهو ما بلغ ست سنين، والأصيد الرافع الرأس والمتكبر ، والمعكوس المشدود الرأس إلى يده والكشيش صوت البكارة والهدير للسمان .

(٤) القسر القهر ، والنكل اللجام والكل القيد والعتريس الصلب التشديد .

(٥) الخطل الجهل ، والمسلوس الضعيف العقل .   (٦) الأرعن الجبل الضخم والقداميس واحدها قدموس وهى القديمة

(٧) يروى فى نزار وهى أجود ، والعريس الاجم وهو موضع الاسد

لاتَفْخَرَنَّ عَلَى قَوْمٍ عَرَفْتَ لَهُمْ ... نُورَ الْهُدَى وَعَرِينَ الْعِزِّ ذِى الْخِيسِ (١)

قَوْمٌ لَهُمْ خَصَّ إِبْرَاهِيمُ دَعْوَتَهُ ... إِذْ يَرْفَعُ الْبَيْتَ سُورًا فَوْقَ تَأْسِيسِ

نَحْنُ الَّذِينَ ضَرَبْنَا النَّاسَ عَنْ عُرُضٍ ... حَتَّى اسْتَقَامُوا وَهُمْ أَتْبَاعُ إِبْلِيسِ (٢)

أَقْصِرْ فَإِنَّ نِزَارًا لَنْ يُفَاضِلَهَا ... فَرْعٌ لَئِيمٌ وَأَصْلٌ غَيْرُ مَغْرُوسِ

قَدْ جَرَّبَتْ عَرَكِى فِى كُلِّ مُعْتَرَكٍ ... غُلْبُ الْأُسُودِ فَمَا بَالُ الضَّغَابِيسِ (٣)

يَلْقَى الزَّلازِلَ أَقْوَامٌ دَلَفْتُ لَهُمْ ... بِالْمَنْجَنِيقِ وَصَكًّا بِالْمَلَاطِيسِ (٤)

لَمَّا جَمَعْتُ غُوَاةَ النَّاسِ فِى قَرَنٍ ... غَادَرْتُهُمْ بَيْنَ مَحْسُورٍ وَمَفْرُوسِ (٥)

كَانُوا كَمَا أُورِدُ مِنْ حَالِقَىْ جَبَلٍ ... وَمُغْرَقٍ فِى عُبَابِ الْبَحْرِ مَغْمُوسِ (٦)

خَيْلِى الَّتِى وَرَدَتْ نَجْرَانَ ثُمَّ ثَنَتْ ... يَوْمَ الْكُلَابِ بِوِرْدٍ غَيْرِ مَحْبُوسِ

قَدْ أَفْعَمَتْ وَادِيَىْ نَجْرَانَ مُعْلَمَةً ... بِالدَّارِعِينَ وَبِالْخَيْلِ الْكَرَادِيسِ

قَدْ نَكْتَسِى بِزَّةَ الْجَبَّارِ نَجْنُبُهُ ... وَالْبِيضَ نَضْرِبُهُ فَوْقَ الْقَوَانِيسِ (٧)

---

(١) العرين والخيس واحد ، وهو موضع الاسد

(٢) أى اعترضنا الناس بالغارات حتى استقاموا لنا فى الجاهلية وأذعنوا .

(٣) الأغلب الغليظ الرقبة ، والضغبوس الضعيف والضغابيس نبات ضعيف كاللوبياء

(٤) الملاطيس الحجارة جمع ملطس وملطاس .

(٥) المحسور المنقطع ، وحسره قطعه ، والمفروس المدقوق العنق

(٦) المردى الهالك ، وحالقاه نيقاه وأعلاه ، وعباب البحر كثرة مائه

(٧) بزته سلاحه ، والقوانيس جمع القوانيس وهو أعلا القامة

نَحْنُ الَّذِينَ هَزَمْنا جَيْشَ ذِى نَجَبٍ ... وَالْمُنْذِرَيْنِ اقْتَسَرْنا يَوْمَ قابُوسِ[1]

تَدْعُوكَ تَيْمٌ وَتَيْمٌ فِى قُرَى سَبَأٍ ... قَدْ عَضَّ أَعْناقَهُمْ جِلْدُ الْجَوامِيسِ

وَالتَّيْمُ أَلْأَمُ مَنْ يَمْشِى وَأَلْأَمُهُمْ ... أَوْلادُ ذُهْلٍ بَنُو السُّودِ الْمَدانِيسِ

تُدْعَى لِشَرِّ أَبٍ يا مِرْفَقَى جُعَلٍ ... فِى الصَّيْفِ يَدْخُلُ بَيْتاً غَيْرَ مَكْنُوسِ

وقال *

إِنْ تَضْرِسانِى تَجِدَا مُضَرَّسا ... قَدْ لَبِسَ الدَّهْرَ وَأَبْقَى مَلْبَسا[2]

خُلِقْتُ شَكْساً لِلْأَعادِى مِشْكَسا ... أَكْوِى الْأَسَرَّيْنِ وَأَقْطَعُ النَّسا[3]

مَنْ شاءَ مِنْ حَرِّ الْجَحِيمِ اسْتَقْبَسا

وقال يهجو الفرزدق *

ماذاتُ أَرْواقٍ تَصَدَّى لِجُؤْذَرٍ ... بِحَيْثُ تَلاقَى عازِبٌ فَالْأَواعِسُ[4]

---

(١) الاقتسار القهر والمنذران قابوس واخوه

* راجع ص ٢٠٨ ش و ١٥١ م

(٢) الضرس التجريب ، وأبقى ملبسا أى ترك فيه بقية (٣) الشكس الصلب الشديد الشرس الخلق ، والاسرين جمع أسرو هى قرحة تكون فى كركرة البعير

* راجع ص ٦٣ ش و ١٥١ م

(٤) يصف بقرة وأرواقها قرناها وإنما هما روقان كما قيل الفراقد وهما فرقدان والمراسن وهى مرسن واحدة والمأ كمة وهما مأ كمتان ، وتصديها تعرضها ، والجؤذر ولدها ، وعازب موضع

بأَحْسَنَ منها يَوْمَ قالَتْ الأَتْرَى ... لِمَنْ حَوْلَنا فيهمْ غَيورٌ ونافسُ(١)

تَرَى ثَمَّ شُرْبًا بارِدًا لايَنالُهُ ... عَلَى هَوْلِه الأَرْدُ أوْمُخالِسُ(٢)

بَنِى مالكٍ لايُرْدِكُمْ حَيْنُ قَيْنِكُمْ ... فَيَقْبِسَكُمْ مِنْ حَرِّ نارِي قابِسُ

وَإِيَّاكُمُ وَالقَيْنَ لايَشْأَمَنَّكُمْ ... كَمَا كانَ مَشْؤُوماً لِذُبْيانَ داحِسُ(٣)

بَنِى مالكٍ فاتَ الفَرَزْدَقَ مَجْدُنا ... وَماتَ أبْنُ لَيْلَى وَهُوَ مِنْ ذاكَ يائِسُ

فَما زالَ مَعْقُولاً عِقالٌ عَنِ العُلَى ... وَما زالَ مَحْبُوساً عَنِ المَجْدِ حابِسُ

وقال يرثى شريك بن عصيمة الكلبي *

إذا ذَكَرَتْ نَفْسِى شَرِيكًا تَقَطَّعَتْ ... عَلَى مَضْرَحِيّ للمَقامَةِ رائِسِ(٤)

وَكانَ أَخا المَوْلَى إذا خافَ عَثْرَةً ... شَرِيكٌ وَخَصْمَ الأَصْيَدِ المُتَشاوِسِ(٥)

فَما كانَ أَبْلانا مِنَ الدَّهْرِ نَبْوَةً ... لَدَى البابِ أَوْعَضَّ السِّنِينَ الأَحامِسِ(٦)

---

(١) أى فيهم غيور على ونافس عليك بالمودة منى

(٢) شبه مواصلتها بالشرب الممنوع لايصل اليه إلا رجل يخالس اختلاسا أو يلقى بنفسه للهلكة (٣) شأمهم يشأمهم من الشوم ويمنهم يمنا من اليمن

* راجع ص ٦٤ ش و ١٥١ م

(٤) المضرحية النسور السود وقيل لايكون مضرحيا حتى يكون فيه حمرة والمقامة المجلس ورائس رئيس وفى م فى المقامة

(٥) الأصيد المتكبر ، والمتشاوس الذى ينظر بمؤخر عينيه (٦) الإحامس جمع أحمس وهى السنة الشديدة يريد أبواب السلاطين وفى م لدى الحرب

لَقَدْ غادَرُوا بالعيص علْقَ مَضنَّة ... وَلَمْ تَرَ عَيْنِى مِثْلَهُ عِلْقَ لابسِ

وَقالُوا أَلا تَبْكِى تَمِيمٌ أَخاهُمُ ... أَبا الصَّلْتِ زَيْنَ الوَفْدِ سَمَّ الفَوارِسِ

وقال *

أَبْلِغْ أَباهُرمزٍ عَنِّى مُغَلْغَلَةً ... وَابْنَى حُدَيَّةَ صُعْرُوراً وَفِرْناسِ (١)

ما كُنْتَ أَوَّلَ ضاغٍ صَكَّهُ حَجَرٌ ... أَلْوَتْ بِهِ مَنْجَنِيقٌ ذاتُ أَمْراسِ

أَبْعَتْ بَيْتَكَ إِذْ عَضَّتْكَ مُجْحِفَةٌ ... مِنَ السِّنِينَ عَوانٌ ذاتُ أَضْراسِ (٢)

وقال جرير لجخدب بن جرعب التيمى *

أَلَمْ تَرَنِى طَيَّرْتُ نَعْسَةَ جَخْدَبٍ ... كَما أُوقِظَتْ بَظْراءُ بَعْدَ نُعاسِ

أَجَخْدَبُ أَشْبَهْتَ الَّتِى كانَ بَظْرُها ... كَطُرْثُوثِ أَرْضٍ غَيْرِ ذاتِ أَناسِ (٣)

لَقَدْ شَهِدَتْ تَيْمٌ عَلَى أُمِّ جَخْدَبٍ ... وَكانَ سَراةَ التَّيْمِ رَهْطُ حَسَّاسِ (٤)

لَقَدْ سَمَكَ الأَكْفانَ عارِدُ بَظْرِها ... وَما مَسَّ ذِفْراهُ ذَكاةُ مَواسِ (٥)

---

* راجع ص ٢٦١ ش و ١٥٢ م

(١) ابنا حدية وفرناس يربوعيون ومغلغلة أى كما يتغلغل الماء تحت الشجر

(٢) أى سنون متوالية مجحفة مجدبة بعد سنين كانت قبلها .

* راجع ص ٢٨٦ ش و ١٥٢ م

(٣) الطرائيث نبت فى أصول الرمث احمر ، فاذا جفت صارت كأنها عروق الشوك

(٤) حساس رجل من تيم بن عبد مناة كان رئيس الكلاب الثانى

(٥) أى أنه رفع أكفانها من كبره والسمك الرفع والعارد الصلب

تَناهَ أَبا تَيمٍ وَعِرضُكَ وافِرٌ ... تَناهَ وَلَمّا تَلقَ تَبْلَ فِراسِ

فَما جُعِلَ العَبدُ اللَّئيمُ كَرَبِّهِ ... وَما فِضَّةٌ بَيضاءُ مِثلُ نُحاسِ

كَسَتكَ أَبا تَيمٍ عَجوزٌ لَئيمَةٌ ... رِداءً رَآهُ النّاسُ شَرَّ لِباسِ

يُغالِبُ ما كانَت تُغالِبُ أُمُّهُ ... إِذا ماَمشَى مِن جَشأَةٍ وَقُعاسِ (١)

فَأَنتَ اِبنُ أُمِّ السَوءِ أَشبَهتَ مَجنَها ... وَكانَت قَروراً غَيرَ ذاتِ شِماسِ (٢)

وقال يجيب عن جنباء*

أَلا حَيِّ أَطلالَ الرُسومِ الدَوارِسِ ... وَآرِيَّ أَمهارٍ وَموقَدَ قابِسِ

لَقَد خَبَّرَتني النَفسُ أَنّي مُزايِلٌ ... شَبابي وَوَصلَ المُنفِساتِ الأَوانِسِ (٣)

وَأَصبَحتُ مِن هِندٍ عَلى قُربِ دارِها ... أَخا اليَأسِ أَو راجٍ قَليلاً كَآيِسِ

وَطامِحَةِ العَينَينِ مَطروفَةِ الهَوى ... عَنِ الزَوجِ أَو مَنسوبَةِ الخالِ عانِسِ (٤)

---

(١) أي يغالب أمه فى النجشي وكثرة الاكل والقعاس وهو داء يصيب الغنم

(٢) المحن مصدر كالمجون ، والقرورا الساكنة ، والشماس الغضب

* راجع ص ٢٦ نقائض أول طبع مصر و ١٥٣م وقالها يجيب بها غسانا عن جنباء ويحض عليه بنى عاصم ويعيره الغدر ببنى يربوع

(٣) المنفسات : عظيمات الاقدار

(٤) العانس التى كبرت فى منزل أهلها ولم تزوج . والمنسوبة الكريمة . والطامحة التى تطمح الى غير زوجها بغضة ومطروفة الهوى التى تستملح وتستطرف غير زوجها .

بَنِى عاصِمٍ أَوْفُوا بِذِمَّةِ جارِكُمْ ... وَلَمْ تَضْرِبوا مِنْها بِرَطْبٍ وَيابِسِ

إذا مادَعَى جَنْباءُ قالَ ٱبْنُ دَيْسَقٍ ... لَعاًلَكَ فيها عالِيًا غَيْرَ تاعِسِ (١)

جَرَتْ لِأَخِى كَلْبٍ غَداةَ تَأَبَّسَتْ ... عُبَيْدُ بُرُدَّ ٱلْبُزْلِ مِنْها ٱلْقَناعِسِ (٢)

أَلَا إِنَّ حَمَّادًا سَيُوفِى بِذِمَّةٍ ... عَلَيْكَ وَرَدَّ الْأَبْلَخِ الْمُتَشاوِسِ (٣)

أَلَسْتُمْ لِئامًا إذْ تَرُومُونَ جارَكُمْ ... وَلَوْلاهُمُ لَمْ تَدْفَعُوا كَفَّ لامِسِ

فَإِنَّكَ لاقٍ لِلْأَغَرِّ بْنِ دَيْسَقٍ ... فَوارِسَ سَلَّابِينَ بَزَّ الْفَوارِسِ (٤)

فَلا أَعْرِفَنَّ الْخَيْلَ تَعْدُو عَلَيْكُمُ ... فَتَطْعَنَ فى ذِى جَوْشَنٍ مُتَقاعِسِ (٥)

إذا أُطَّرِدُوا لَمْ يَخْفَ داءُ ظُهُورِهِمْ ... •عَلَى مابِنا مِنْ نَحْضِها الْمُتَكاوِسِ (٦)

قافية الصّاد

أَبْلِغْ رِياحًا مُرْدَها وَكُهُولَهـا ... عَنِّى وَعَمِّمْ فِيهِمْ وَتَخَصَّصِ

---

(١) لعالك أى أنعشك الله ورفعك وهى دعاء للعاثر

(٢) القناعس الابل الثقال الواحد قنعاس

(٣) الابلخ المتعظم والمتشاوس الذى ينظر بمؤخر عينه كبرا

(٤) ابن ديسق كان جارا لجنباء (٥) الجوشن الصدر والمتقاعس المتأخر عن الحرب (٦) تكاوس اللحم انتفاخه . والنحض اللحم ،وداء الظهور الخره والضراط • راجع ص ٢٥٤ ش و١٥٣ م

إنِّى أَهابُ وَما أُرانى فاعلاً ... رَهْطَ ابْنِ وَقَّاصٍ وَرَهْطَ الْأَخْوَصِ
لَوْلا الَّذى عَهِدَتْ إلَىَّ سَراتُهُمْ ... لَجَهَدْتُ جَهْدَ بَدِيهَةِ ابْنِ الْأَخْوَصِ

قافية الضاد

وقال *

وَلَقَدْ رَحَلْتُ الْيَكْمُ عِيدِيَّةً ... لا يَرْعَوِينَ إلَى جَنِينٍ مُجْهَضِ (١)
أَصْبَحْنَ مِنْ نَقَوَى حَفِيرٍ دُلَّحاً ... بِلَوَى أُشَيْقِرَ جائلاتِ الْأَعْرُضِ (٢)
وَلَقَدْ عَلَوْنَ مِنَ السَّماوَةِ مَعْلَماً ... خُلُجاً مَوارِدُهُ بَعِيدَ الْمَرْكَضِ (٢)
وَإذا الْأَدِلَّةُ خاطَروا مَجْهُولَهـا ... مَشَقُوا اللَّيالِىَ خِمْسَها الْمُسْتَوْفِضِ (٤)
يَسْرُونَ لَيْلَهُمُ فَلَمَّا غَوَّروا ... خَفَقَ الْخِباءُ بِمَنْزِلٍ لَمْ يُخْفَضِ (٥)
جَعَلُوا الْقِسِيَّ مِنَ السَّراءِ عِمادَهُ ... وَبِكُلِّ أَبْيَضَ فى الْغِمادِ مُفَضَّضِ
وَإذا قَرَبْنَ خَوامِساً مِنْ صَلْصَلٍ ... صَبَّحْنَ دُومَةَ وَالْحَصا لَمْ يَرْمَضِ (٦)

راجع ص ٢٢٨ ش و١٥٣ م (١) المجهض الجنين يلقى قبل أن ينبت شعره

(٦) الدلح جمع دالح وهو السحاب الغزير الماء

(٢) الخلج تشعب جوانب الطريق يقال طريق خلوج وطرق خلج

(٣) المشق السرعة والمستوفض المتعجل (٤) التغوير النزول فى الظهيرة للتبرد أى أنهم لم ينزلوا مكان إطمئنان

(٥) أى قربن من الماء وصلصل ماء بطريق الشام ودومة الجندل أيضا هناك

إنى لمعتمد الخليفة زائراً ... وأراه أهل زيارتى وتعرضى
ليس البرى كمن يمرض قلبه ... فأنا المشايع قلبه لم يمرض
فوثقت ماسلم الخليفة بالغنى ... ليس البحور إلى الثماد البرض[1]
بحر تفيض له سجال بالندى ... واليه جارية البحور الفيض
يجزيك ربك حسن قرضك إنه ... حسن المعونة واسع المتقرض
والله قدر أن تكون خليفة ... خير البرية وارتضاك المرتضى
يابن الفوارع والتقت أعياصه ... لفا بمتسع البطاح الأعرض
أعطاك ربك من جزيل عطائه ... ملكا كعوب قناته لم ترفض[2]
هل تزجرنى أن أقول لظالم ... إن كنت صاحب خلة فتحمض[3]
وإذا أمية حصلت أنسابها ... كنت الهجان من الصريح الأمحض

وقال

لست بذى دحس ولا تعريض ... إلا جهار المنطق المخفوض[4]
أفقأ عين الشانىء البغيض ... فقأ الطبيب قرحة المريض

---

(١) الثماد الماء الملح عليه ، والبرض الماء القليل الذى يؤخذ منه شىء بعد شىء يتبرض به (٢) لم ترفض لم تكسر ويقال قناة رفيض أى مكسورة

(٣) أى أتمنعنى من أن أهجو من هجانى بظلم وأن أقول له إن اشتهيت شتمى فدونك الحمض كما تفعل الابل، راجع ص ١٦٧ شر و ١٥٤ م (٤) الدحس فعل الشىء فى خفية

وقال لجواس بن جبير *

مَاأَرْضَى بِنُصْحِ بَنِي كُلَيْبٍ ... وَمَا أَنَا عَنْ عَرِيفِهِمُ بِرَاضِي (١)

وَمَا أَنْسَى صَنِيعَهُمُ بِحَجْرٍ ... وَبِالْقَصَبَاتِ مَحْبِسَهُمْ مَخَاضِي (٢)

وَلَوْ شَاءَ الْأَطِبَّةُ أَخْبَرُونِي ... بِدَاءٍ فِي قُلُوبِهِمُ الْمِرَاضِ

وَكَمْ دَافَعْتُ مِنْ خَطِلٍ ظَلُومٍ ... وَأَشْوَسَ فِي الْخُكُومَةِ ذِي اعْتِرَاضِ (٣)

شَدِيدٍ مِنْ وَرَائِهِمُ ضَرِيرِي ... بَطِيءٍ بَعْدَ مِرَّتِيَ انْتِقَاضِي

الطاء

وقال لبني سليط *

إِنَّ سَلِيطًا كَاسْمِهَا سَلِيطُ ... لَوْلَا بَنُو عَمْرٍو وَعَمْرٌو عِيطُ

قُلْتُ دِيَافِيُّونَ أَوْ نَبِيطُ

---

* راجع ص ٢١١ ش و ١٥٤ م

(١) جواس من بنى مسلمة بن عرف بن كليب وكان العرفاء يعطون أرباع الصدقات دون المساكين

(٢) القصبات بحجر اليمامة لبنى مقلد وبنى عوف (٣) الاشوس المتكبر

* راجع ص ٢٩ نقائض ج أول طبع مصر

(١) عمرو بن يربوع حلفاء سليط والعيط الطوال الضخام

(٢) دياف قرية بالشام والنبيط نبط العراق والسليط الحديد اللسان

وقال لهم أيضا *

إنَّ عُرَيْنًا وَبَنِى سَلِيطِ يُخَلِّقُونَ كَنَفَ الضُّمْرُوطِ (١)

قافية العين

وقال للفرزدق *

أَقَمْنا وَرَبَّتْنا الدِّيارُ وَلا أَرَى كَمَرْبَعِنا بَيْنَ الْحَنِيَّيْنِ مَرْبَعا (٢)

أَلَا حَبَّ بِالْوَادِى الَّذِى رُبَّمَا نَرَى بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيِّ مَرْأًى وَمَسْمَعا (٣)

أَلَا لَاتَلُوما الْقَلْبَ أَنْ يَتَخَشَّعا فَقَدْ هاجَتِ الْأَحْزانُ قَلْباً مُفَزَّعا

وَجُودَا لِهِنْدٍ بِالْكَرامَةِ مِنْكُما وَما شِئْتُما أَنْ تَمْنَعا بَعْدُ فَامْنَعا

وَما حَفَلَتْ هِنْدٌ تَعَرُّضَ حاجَتِى وَلَا نَوْمَ عَيْنَيَّ الْغَشَاشَ الْمُرَوَّعا (٤)

بِعَيْنَيَّ مِنْ جارٍ عَلَى غَرْبَةِ النَّوَى أَرادَ بِسَلْمانِينَ بَيْنًا فَوَدَّعا (٥)

---

* راجع ص ٨٣ ذيل الامالى

(١) الضمروط الغائض من الأرض يجمع على ضماريط.

* راجع ص ٨٢٤ نقائض طبع أروبا و١٥٥ م مع اختلاف ترتيبهما

(٢) يروى : لحيتنا الديار . وربتنا الديار أصاحت حالنا . والمربع مقام القوم فى زمن الربيع . والحنيان واديان

(٣) فى م ألا حى . ويروى ألا حبذا .

(٤) تعرض الحاجة تعسرها . والغشاش النوم القليل

(٥) يروى بأهلى من جار . وغربة النوى بعده

لَعَلَّكَ فى شَكٍّ مِنَ الْبَيْنِ بَعْدَما | رَأَيْتَ الْحَمامَ الْوُرْقَ فى الدَّارِ وُقَّعا
كَأَنَّ غَمامًا فى الْخُدورِ الَّتى غَدَتْ | دَنا ثُمَّ هَزَّتْهُ الصَّبا فَتَرَفَّعا (١)
فَلَيْتَ رِكابَ الْحَىِّ يَوْمَ تَحَمَّلُوا | بِحَوْمانَةِ الدَّرَّاجِ أَصْبَحْنَ ظُلَّعا (٢)
بَنِى مالِكٍ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يَزَلْ | فَلُوَّ الْمَخازِى مِنْ لَدُنْ أَنْ تَيَفَّعا (٣)
رَمَيْتُ ابْنَ ذِى الْكِيرَيْنِ حَتَّى تَرَكْتُهُ | قَعُودَ الْقَوافى ذا عُلُوبٍ مُوَقَّعا (٤)
وَفَقَّأْتُ عَيْنَىْ غالِبٍ عِنْدَ كِيرِهِ | وَأَقْلَعْتُ عَنْ أَنْفِ الْفَرَزْدَقِ أَجْدَعا
مَدَدْتُ لَهُ الْغاياتِ حَتَّى نَخَسْتُهُ | جَرِيحَ الذُّنابَى فانِىَ السِّنِّ مُقْطَعا (٥)
ضَغا قِرْدُكُمْ لَمَّا اخْتَطَفْتُ فُؤادَهُ | وَلابْنِ وَثِيلٍ كانَ خَدُّكَ أَضْرَعا
وَما عَزَّ أَوْلادُ الْقُيُونِ مُجاشِعًا | بِذِى صَوْلَةٍ يَحْمِى الْعَرِينَ الْمُمَنَّعا
وَيا لَيْتَ شِعْرِى ما تَقُولُ مُجاشِعٌ | وَلَمْ تَتْرُكْ كَفَّاكَ فى الْقَوْسِ مَنْزَعا
وَأَيَّةُ أَحْلامٍ رَدَدْنَ مُجاشِعًا | يَعُلُّونَ ذِيفانًا مِنَ السَّمِّ مُنْقَعا (٦)

---

(١) يشبه النساء بالغمام لبياضه وصفائه، وهزته استخفته أو حركته

(٢) يروى فليت جمال الحى . والحومانة موضع غليظ منقاد . والدراج قطعة رمل فى الدهناء . (٣) يروى لدن أن ترعرعا . وتيفع قارب البلوغ ، والفلو المهر الرضيع . (٤) العلوب آثار الدبر . والموقع الذى به آثار الدبر فى الظهر والجبين

(٥) الذنابى العجز والمقطع الذى انقطع ضرابه

(٦) الديفان السم القاتل ، والعلل شرب بعد شرب .

أَلَا رُبَّمَا بَاتَ الفَرَزْدَقُ قَائِمًا ... عَلَى حَرِّ نَارٍ تَتْرُكُ الْوَجْهَ أَسْفَعَا (١)

وَكَانَ الْمَخَازِي طَالَمَا نَزَلَتْ بِهِ ... فَيُصْبِحُ مِنْهَا قَاصِرَ الطَّرْفِ أَخْضَعَا

وَإِنَّ ذِيَادَ اللَّيْلِ لَا تَسْتَطِيعُهُ ... وَلَا الصُّبْحَ حَتَّى يَسْتَنِيرَ فَيَسْطَعَا

تَرَكْتُ لَكَ الْقَيْنَيْنِ قَيْنَيْ مُجَاشِعٍ ... وَلَا يَأْخُذَانِ النِّصْفَ شَتَّى وَلَا مَعَا (٢)

وَقَدْ وَجَدَانِي حِينَ مُدَّتْ حِبَالُنَا ... أَشَدَّ مُحَامَاةً وَأَبْعَدَ مَنْزَعَا

وَإِنِّي أَخُو الْحَرْبِ الَّتِي يُصْطَلَى بِهَا ... إِذَا حَمَلَتْهُ فَوْقَ حَالٍ تَشَنَّعَا

وَأَدْرَكْتُ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلِي وَلَمْ أَدَعْ ... لِمَنْ كَانَ بَعْدِي فِي الْقَصَائِدِ مَصْنَعَا

تَفَجَّعَ بِسْطَامٌ وَخَبَّرَهُ الصَّدَى ... وَمَا يَمْنَعُ الْأَصْدَاءَ أَلَّا تَفَجَّعَا (٣)

وَقَالَ أَقَيْنًا بِاشْتِرَ الْكِيرَ بِاسْتِهِ ... وَأَغْرَلَ رِبَّتُهُ قُفَيْرَةُ مُسْبَعَا (٤)

سَيَتْرُكُ زِيقٌ صِهْرَ آلِ مُجَاشِعٍ ... وَيَمْنَعُ زِيقٌ مَا أَرَادَ لِيَمْنَعَا

أَتَعْدِلُ مَسْعُودًا وَقَيْسًا وَخَالِدًا ... بِأَقْيَانِ لَيْلَى لَا أَرَى لَكَ مَقْنَعَا

وَلَمَّا غُرِرْتُمْ مِنْ أُنَاسٍ كَرِيمَةٍ ... لَؤُمْتُمْ وَضِقْتُمْ بِالْكَرَائِمِ أَذْرُعَا

---

(١) يروى نائما على خزيات والاسفع المتغير

(٢) ويروى قرنت لك القينين . ومعا أي جميعا

(٣) يروى ومامنع الاصداء . والصدى طائر تزعم العرب أنه يخرج من هامة القتيل ظلما وعظامه فلا يزال يصيح حتى يدرك بثأره

(٤) يروى وقال أقين نافخ الكير باسته . والمسبع الدعي المهمل

فَلَوْ لَمْ تُلاقُوا قَوْمَ حَذْراءَ قَوْمَها ... لَوَسَّدَها كِيرُ الْقُيُونِ الْمُرَقَّعا (١)

رَأَى الْقَيْنُ أَخْتانَ الشَّناءَةِ قَدْجَنَوْا ... مِنَ الْحَرْبِ جَرْباءَ الْمَساعِرِ سَلْفَعا (٢)

وَإِنَّكَ لَوْ راجَعْتَ شَيْبانَ بَعْدَها ... لَأُبْتَ بِمَصْلُومِ الْخَياشِيمِ أَجْدَعا (٣)

إِذا فَوَّزَتْ عَنْ نَهْرِ بَيْنَ تَقاذَفَتْ ... بِحَذْراءَ دارٌ لاتُرِيدُ لِتَجْمَعا (٤)

وَأَضْحَتْ رِكابُ الْقَيْنِ مِنْ خَيْبَةِ السُّرَى ... وَنَقْلِ حَدِيدِ الْقَيْنِ حَسْرَى وَظُلَّعا (٥)

وَحَذْراءُ لَوْ لَمْ يُنْجِها اللّٰهُ بُرِّزَتْ ... إِلَى شَرِّ ذِي حَرْثٍ دَمالًا وَمَزْرَعا (٦)

وَقَدْ كانَ نِجْسًا طُهِّرَتْ مِنْ جِماعِهِ ... وَآبَ إِلَى شَرِّ الْمَضاجِعِ مَضْجَعا (٧)

وَآبَ إِلَى خَوّارَةٍ مِنْ مُجاشِعٍ ... هِيَ الْجَفْرُ بَلْ كانَتْ مِنَ الْجَفْرِ أَوْسَعا (٨)

مَتَى يَسْمَعِ الْجِيرانُ قَبْقَبَةَ اُسْتِها ... طُرُوقًا وَضِيماها الدُّخَيْلانِ يَفْزَعا

فَإِنَّ لَكُمْ فِي شَأْنِ حَذْراءَ ضَيْعَةً ... وَجارُ بَنِي زُغْدٍ اُسْتُها كانَ أَضْيَعا (٩)

---

(١) يروى لوسدتها كير القيون . (٢) المساعر المغابن وسلفع جرية منكره

(٣) يروى وأنك لوساعفت أى قاربت ويروى عاودت والمصلوم المقطوع

(٤) نهر بين فى ديار بنى شيبان بالجزيرة

(٥) يروى وحمل حديد القين ، وحمل حديدالعبد

(٦) يروى : لولم ينجها الله قربت . والدمال السرقين

(٧) يريد رجوع الفرزدق إلى ضجيعته نوار (٨) الخوارة الضعيفة الناقصة والجفر البئر غير المطوية (٩) أصل الزغدقطعة السمن تبدر من النحى عند دوسه فشبه خروح الفرزدق به

حُمَيدةُ كانَتْ للفَرَزْدَق جارَةً يُنادِمُ حَوْطًا عِنْدَها والمُقَطَّعا (١)

سَأَذْكُرُ ما لَمْ تَذْكُروا عِندَ مِنْقَرٍ وَأُثْنِي بِعارٍ مِنْ حُمَيدَةَ أَشْنَعا (٢)

وَجِعْثِنَ نادَتْ بِاسْتِها يالَ دارِمٍ فَلَمْ تَلْقَ حُرًّا ذا شَكِيمٍ مُشَجَّعا (٣)

تَناوَمْتَ إذ يَسْمُو أَرِيبُ ابنِ عَسْعَسٍ عَلَى سَوْأَةٍ راءٍ بِها ثُمَّ سَمَّعا

تَعَسَّفَتِ السِّيدانَ تَدْعُو مُجاشِعًا وَجُرَّتْ إلى قَيْسٍ خَشاخِشَ أَجْمَعا (٤)

وَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الفَرَزْدَقِ فَخَّةً تَرَى بَيْنَ رِجْلَيْها مَناحِيَ أَرْبَعا (٥)

وَقَدْ جَرْجَرَتْهُ الماءَ حَتَّى كَأَنَّما تُعالِجُ مِنْ أَقْصَى وَجارَيْنِ أَضْبُعا

وَلَوْ حَمَلَتْ لِلفِيلِ ثُمَّتْ طَرَّقَتْ بِفِيلَيْنِ جاءا مِنْ مَثابِرِها مَعا (٦)

وَلَوْ دُخِّنَتْ بَعْدَ العِشاءِ بِمِجْمَرٍ لَما انْصَرَفَتْ حَتَّى تَبُولَ وَتَضْفَعا

لَقَدْ أُولِعَتْ بِالقَيْنِ خُورُ مُجاشِعٍ وَكانَ بِها قَيْنُ العُدَيْلَةِ مُولَعا

تَرَكْتُمْ جُبَيرًا عِنْدَ لَيْلَى خَلِيفَةً أَصَعْصَعُ بِئْسَ القَيْنُ قَيْنُكَ صَعْصَعا

---

(١) حميدة أمرأة معبد السليطى كان يتحدث فى القوم بجهالها (٢) يروى سأذكر مالم تنكروا وفى م هنيدة (٣) الشكيم الطبيعة والخليقة الشديدة وحد السلاح. والمشجع الجرىء (٤) يروى :

وباتت بذى السيدان تدعو مجاشعا وقد قطعت جنبي خشاخش اجمعا

وخشاخش جبل فى الدهناء ويروى وقد جرت (٥) الفخة الواسعة الضخمة والمناحى طرف السانية من البئر (٦) المثابر مجتمع الولد من الرحم

وَما حَفَلَتْ لَيْلَى مَلامَةَ رَهْطِها ... وَلا حَفِظَتْ سِرَّ الْحَصانِ الْمُمَنَّعا

دَعاكُمْ حَوارِىُّ الرَّسُولِ فَكُنْتُمُ ... عَضارِيطَ يأخُشُبَ الْخِلافِ الْمُصَرَّعا [1]

أَبانَ لَكُمْ فِى غالِبٍ قَدْ عَلِمْتُمُ ... نِجارُ جُبَيْرٍ قَبْلَ أَنْ يَتَيَفَّعا

أَغَرَّكَ جارٌ ضَلَّ قائِمُ سَيْفِهِ ... فَلا رَجَعَ الْكَفَّيْنِ إِلاَّ مُكَنَّعا [2]

وَآبَ ابْنُ ذَيَّالٍ جَمِيعًا وَأَنْتُمُ ... تَعُدُّونَ غُنْمًا رَحْلَهُ الْمُتَمَزَّعا [3]

فَلا تَدْعُ جارًا مِنْ عِقالٍ تَرَى لَهُ ... ضَواغِطَ يَلْثُقْنَ الازارَ وَأَضْرُعا [4]

فَلا قَيْنَ شَرٌّ مِنْ أَبِى الْقَيْنِ مَنْزِلاً ... وَلا لُؤْمَ إِلاَّ دُونَ لُؤْمِكَ صَعْصَعا

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ سَعْيِكُمْ ... بَنِى ضَوْطَرَى هَلاَّ الْكَمِىَّ الْمُقَنَّعا

وَتَبْكِى عَلَى ما فاتَ قَبْلَكَ دارِمًا ... وَإِنْ تَبْكِ لا تَتْرُكْ بِعَيْنَيْكَ مَدْمَعا

لَعَمْرُكَ ما كانَتْ حُماةُ مُجاشِعٍ ... كِرامًا وَلا حُكَّامُ ضَبَّةَ مَقْنَعا [5]

أَتَعْدِلُ يَرْبُوعًا خَنائِى مُجاشِعٍ ... إِذا هُزَّ بِالْأَيْدِى الْقَنا فَتَزَعْزَعا [6]

---

(١) حوارى الرسول الزبير (٢) المكنع المقطع أو المقبض

(٣) المتمزع والمتوزع واحد والجميع المجتمع لم يفل ولم يؤخذ منه شىء

(٤) الضواغط جمع ضاغط وهو هنا كثرة أصول لحم الفخذين . والاضرع جمع ضرع جعله كالمرأة (٥) كان حكام ضبة أخوال الفرزدق ، والمقنع الرضى

(٦) يروى بخور مجاشع ويروى إذا هزت الايدى القنا فتزعزعا

تُلاقِي لِيَرْبُوعٍ إِيَادَ أُرُومَةٍ ... وَعِزًّا أَبَتْ أَوْتادُهُ أَنْ تَنَزَّعا (١)

وَجَدْتَ لِيَرْبُوعٍ إِذا مَا عَجَمْتَهُمْ ... مَنابِتَ نَبْعٍ لَمْ يُخالِطْنَ خِرْوَعَا

هُمُ الْقَوْمُ لَوْ بَاتَ الزُّبَيْرُ إِلَيْهِمُ ... لَمَا بَاتَ مَفْلُولاً وَلاَ مُتَطَلِّعا (٢)

وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوامُ أَنَّ سُيُوفَنَا ... عَجَمْنَ حَدِيدَ الْبَيْضِ حَتَّى تَصَدَّعا

أَلاَ رُبَّ جَبَّارٍ عَلَيْهِ مَهابَةٌ ... سَقَيْناهُ كَأْسَ الْمَوْتِ حَتَّى تَضَلَّعا (٣)

نَقُودُ جِيادًا لَمْ تَقُدْها مُجاشِعٌ ... تَكُونُ مِنَ الأَعْداءِ مَرْأًى وَمَسْمَعا

تَدارَكْنَ بِسْطامًا فَأُنْزِلَ فِى الْوَغَى ... عِناقًا وَمالَ السَّرْجُ حَتَّى تَقَعْقَعا

دَعا هانِئٌ بَكْرًا وَقَدْ عَضَّ هانِئًا ... عُرَى الْكَبْلِ فِينا الصَّيْفَ وَالْمُتَرَبَّعا (٤)

وَنَحْنُ خَضَبْنا لاِبْنِ كَبْشَةَ تاجَهُ ... وَلاَقَى امْرَأً فِى ضَمَّةِ الْخَيْلِ مِصْقَعا (٥)

وَقابُوسَ أَعْضَضْنا الْحَدِيدَ ابْنَ مُنْذِرٍ ... وَحَسَّانَ إِذْ لا يَدْفَعُ الذُّلَّ مَدْفَعا

وَقَدْ جَعَلَتْ يَوْمًا بِطِخْفَةَ خَيْلُنا ... مَجَرًّا الَّذِى التَّاجِ الْهُمامِ وَمَصْرَعا

وَقَدْ جَرَّبَ الْهُرْماسُ أَنَّ سُيُوفَنا ... عَضِضْنَ بِرَأْسِ الْكَبْشِ حَتَّى تَصَدَّعا (٦)

---

(١) ويروى أرمت ليربوع ،والاياد مااستقبلك من الجبل أو الاجمة أوالرمل

(٢) يروى هم لوهم بات . ويروى لوثاب الزبير

(٣) التضلع انتفاخ الاضلاع ريا وقال الاصمعى المعنى قتلناه فانقطع ذكره

(٤) يروى فينا القيظ، وهانىء بن قبيصة الشيبانى

(٥) ضمة الخيل اجتماعها (٦) يروى وقد جرب الهرماس وقع سيوفنا

وَنَحْنُ تَدارَكْنا بَحِيرًا وَقَدْ حَوى ... نِهابَ الْعُنابِيِّنَ الْخَمِيسُ لِيَرْبعا(١)

فَعايَنَ بِالْمَرُّوتِ أَمْنَعَ مَعْشَرٍ ... صَرِيخَ رِياحٍ وَاللِّواءَ الْمُزَعْزَعا

فَوارِسَ لا يَدْعُونَ يالَ مُجاشِعٍ ... إذا كانَ يَوْمًا ذا كَواكِبَ أَشْنَعا(٢)

وَمِنَّا الَّذى أَبْلَى صُدَىَّ بْنَ مالِكٍ ... وَنَفَّرَ طَيْرًا عَنْ جُعادَةَ وُقَّعا

فَدَعْ عَنْكَ لَوْمًا فى جُعادَةَ إِنَّما ... وَصَلْناهُ إِذْ لاقَى ابْنَ بَيْبَةَ أَقْطَعا

ضَرَبْنا عَمِيدَ الصِّمَّتَيْنِ فَأَعْوَلَتْ ... جِداعُ عَلَى صَلْتِ الْمَفارِقِ أَنْزَعا

أَخَيْلُكَ أَمْ خَيْلِى بِبَلْقاءَ أَحْرَزَتْ ... دَعائِمَ عَرْشِ الْحَىِّ أَنْ يَتَضَعْضَعا

وَلَوْ شَهِدَتْ يَوْمَ الْوَقِيطَيْنِ خَيْلُنا ... لَما قاظَتِ الْأَسْرَى الْقِطاطَ وَلَعْلَعا(٣)

رَبَعْنا وَأَرْدَفْنا الْمُلُوكَ فَظَلَّلُوا ... وِطابَ الْأَحالِيبِ الثُّمامَ الْمُنَزَّعا

فَتِلْكَ مَساعٍ لَمْ تَنَلْها مُجاشِعٌ ... سُبِقْتَ فَلا تَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ مَجْزَعا

وقال يهجو الفرزدق*

بانَ الْخَلِيطُ بِرامَتَيْنِ فَوَدَّعُوا ... أَوَ كُلَّما رَفَعُوا لِبَيْنٍ تَجْزَعُ(٤)

---

(١) يروى الخميس فأسرعا ، وليربع أى ليأخذ ربع ما أخـــذ الناس ويقال له المرباع وكان نصيب الملوك وأشراف العرب

(٢) يروى إذا كان يوم ذو كواكب ، ويروى يال مجاشع . هم المانعون السبي أن يتمزعا . (٣) القطاط ولعلع واديان كانت تجعل الاسرى فيهما

* راجع ص ٩٦١ نقائض طع أوربا و١٥٩ م

(٤) الخليط الجيران فى المنزل والمال

وَرَدُوا الجِمَالَ بِذِى طُلُوحٍ بَعْدَمَا ... هَاجَ المَصِيفُ وَقَدْ تَوَلَّى المَرْبَعُ (١)

إِنَّ الشَّوَاحِجَ بِالضُّحَى هَيَّجْنَنِى ... فِى دَارِ زَيْنَبَ وَالحَمَامُ الوُقَّعُ (٢)

نَعَبَ الغُرَابُ فَقُلْتُ بَيْنٌ عَاجِلٌ ... وَجَرَى بِهِ الصُّرَدُ الغَدَاةَ الأَلْمَعُ (٣)

إِنَّ الجَمِيعَ تَفَرَّقَتْ أَهْوَاؤُهُمْ ... إِنَّ النَّوَى بِهَوَى الأَحِبَّةِ تَفْجَعُ

كَيْفَ العَزَاءُ وَلَمْ أَجِدْ مُذْ بِنْتُمُ ... قَلْبًا يَقِرُّ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ (٤)

وَلَقَدْ صَدَقْتُكِ فِى الهَوَى وَكَذَبْتِنِى ... وَخَلَبْتِنِى بِمَوَاعِدٍ لَا تَنْفَعُ (٥)

قَدْ خِفْتُ عِنْدَكُمُ الوُشَاةَ وَلَمْ يَكُنْ ... لِيَنَالَ عِنْدِى سِرَّكِ المُسْتَوْدَعُ

كَانَتْ إِذَا نَظَرَتْ لِعِيدٍ زِينَةً ... هَشَّ الفُؤَادُ وَلَيْسَ فِيهَا مَطْمَعُ

تَرَكَتْ حَوَائِمَ صَادِيَاتٍ هُيَّمًا ... مُنِعَ الشِّفَاءُ وَطَابَ هَذَا المَشْرَعُ (٦)

أَيَّامَ زَيْنَبُ لَا خَفِيفٌ حِلْمُهَا ... هَمَشَى الحَدِيثِ وَلَا رَوَادٌ سَلْفَعُ (٧)

---

(١) هاج المصيف احتدم واشتد حره ، وردوا الجمال من مرعاها عند تحملهم.

(٢) الشواحج الغربان . والوقع التى تقع فتعتلف مايخلفه القوم بعد رحيلهن.

(٣) الصرد الألمع طير فيه خضرة وسواد (٤) ينقع أى يروى.

(٥) الخلابة الكذب أو ذهاب العقل.

(٦) الحوائم التى تدور حول الماء لتقع عليه ثم تمتنع . والصادى العطشان . والهيم كذلك . (٧) الهمشى المختلطة الحديث ورواد بتشديد الواو وخففها ضرورة وهى الطوافة والسلفع الجريئة

بانَ الشَّباب حَميدَةً أيَّامُـــهُ ‏ ولوأنَّ ذلكَ يُشترى أو يُرجع

رَجفَ العظامُ من البِلَى وتقادَمتْ ‏ ســنِّى وفى لِمُصلحٍ مُستمتع

وتقولُ بوزعُ قد دببت على العصا ‏ هلاَّ هزئتِ بغيرنا يا بوزع(۱)

ولقد رأيتُك فى العذارى مرةً ‏ ورأيتِ رأسى وهو داجٍ أفرع(۲)

كيفَ الزيارةُ والمخاوفُ دونكم ‏ ولكم أميرُ شناءةٍ لا يَربع(۳)

يا أثلَ كابةَ لا حُرمتِ ثرى الندا ‏ هل رامَ بعدى ساجرٌ فالأجرع(٤)

وسقى الغمامُ مُنيزلاً بعنيزةٍ ‏ إمَّا تُصاف جدًى وإمَّا تُربع(٥)

حيُّوا الديارَ وسائلوا أطلالَها ‏ هل ترجعُ الخبرَ الديارُ البَلقع(٦)

ولقد حبستَ بها المطىَّ فلم يكن ‏ الاَّ السلامُ ووكفُ عينٍ تدمع

لمَّا رأى صحبى الدموعَ كأنَّها ‏ سحُّ الرذاذِ على الرداءِ استرجعوا(۷)

---

(۱) أى كبرت كما كبرت فاهزئى بنفسك وقد عيب عليه إيراد كلمة بوزع فى شعره ولما سمعها منه الوليد بن عبد الملك قال له أفسدت شعرك ببوزع

(۲) الداجى الاسود ، والافرع الطويل (۳) الشناءة البغض ونربع يكفه عن غيرته (٤) كابة موضع والاثل شجر، ورام يبرح

(٥) الجدى المطر الواسع واما تصاف يصيبها مطر الصيف واما تربع يصيبها مطر الربيع (٦) الاطلال آثار الديار وشخوصها والطلل شخص الانسان أو آثار

(۷) الرذاذ المطر الخفيف ، والسح الدائم فى سكون ولين

قَالُوا تَعَزَّ فَقُلْتُ لَسْتُ بِكَائِنٍ ... مِنِّى الْعَزاءُ وَصَدْعُ قَلْبِى يُقْرَعُ

فَسَقَاكِ حَيْثُ حَلَلْتِ غَيْرَ فَقِيدَةٍ ... هَزِجُ الرَّواحِ وَدِيمَةٌ لاتُقْلِعُ[1]

فَلَقَدْ يُطاعُ بِنا الشَّفِيعُ لَدَيْكُمُ ... وَنُطِيعُ فِيكِ مَوَدَّةً مَنْ يَشْفَعُ

هَلْ تَذْكُرِينَ زَمانَنَا بِعُنَيْزَةٍ ... وَالْأَبْرَقَيْنِ وَذاكَ مالا يَرْجِعُ

إِنَّ الْأَعادِىَ قَدْ لَقُوا لِى هَضْبَةً ... تُنْبِى مَعاوِلَهُمْ إِذا مَاتُقْرَعُ

ما كُنْتُ أَقْذِفُ مِنْ عَشِيرَةِ ظالِمٍ ... إِلَّا تَرَكْتُ صَفاهُمُ يَتَصَدَّعُ[2]

أَعْدَدْتُ لِلشُّعَراءِ كَأْساً مُرَّةً ... عِنْدِى مُخالِطُها السِّمامُ الْمُنْقَعُ

هَلَّا نَهاهُمْ تِسْعَةٌ قَتَّلْتُهُمْ ... أَوْ أَرْبَعُونَ حَدَوْتُهُمْ فَاسْتَجْمَعُوا[3]

خَصَّيْتُ بَعْضَهُمُ وَبَعْضٌ جُدِّعُوا ... فَشَكَا الْهَوانَ إِلَى الْخَصِىِّ الْأَجْدَعُ[4]

كَانُوا كَمُشْتَرِكِينَ لَمَّا بايَعُوا ... خَسِرُوا وَشُفَّ عَلَيْهِمُ فَاسْتُوضِعُوا[5]

أَفَيَنْتَهُونَ وَقَدْ قَضَيْتُ قَضاءَهُمْ ... أَمْ يَصْطَلُونَ حَرِيقَ نارٍ تَسْفَعُ

ذاقَ الْفَرَزْدَقُ وَالْأُخَيْطِلُ حَرَّها ... وَالْبَارِقِىُّ وَذاقَ مِنْها الْبَلْتَعُ[6]

---

(١) هزج الرواح الغيم ذو الرعد والديمة المطر اللين يمطر ساعة ويقلع أخرى

(٢) يروى صفاتهم تتصدع، والصفا الحجارة (٣) حدوتهم سقتهم وهو من الحداء

(٤) يروى فخصيت (٥) الشف الفضل والربح، وهو النقصان أيضا

(٦) البارقى سراقة والبلتع المستنير بن أبى بلتعة العنبرى

وَلَقَدقَسَمْتُ لِذِى الرِّقاعِ هَدِيَّةً ... وَتَرَكْتُ فِيهِ وَهِيَّةً لاَ تُرْقَعُ[1]

وَلَقَدْ صَكَكْتُ بَنِى الفَدَوْكَسِ صَكَّةً ... فَلَقُوا كَمَا لَقِىَ القَرِيدُ الأَصْلَعُ[2]

وَهَنَ الفَرَزْدَقُ يَوْمَ جَرَّبَ سَيْفَهُ ... قَيْنٌ بِهِ حُمَمٌ وَآمٍ أَرْبَعُ[3]

أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ فِى مَقامٍ قُمْتَهُ ... وَوَجَدْتَ سَيْفَ مُجاشِعٍ لاَ يَقْطَعُ

لاَيُعْجِبَنَّكَ أَنْ تَرَى لِمُجاشِعٍ ... جَلَدَ الرِّجالِ فَفِى القُلُوبِ الخَوْلَعُ[4]

وَيَرِيبُ مَنْ رَجَعَ الفِرَاسَةَ فِيهِمُ ... رَهَلُ الطَّفاطِفِ وَالعِظامُ تَخَرَّعُ[5]

بَدَرَتْ خَضافِ لَهُمْ بِماءِ مُجاشِعٍ ... خَبُثَ الحَصادُ حَصادُهُمْ والمَزْرَعُ[6]

إِنَّا لَنَعْرِفُ مِنْ نِجارِ مُجاشِعٍ ... هَدَّ الخَفِيفِ كَمَا يَخِفُّ الخِرْوَعُ

أَيُفَايِشُونَ وَقَدْ رَأَوْا حُفَّاثَهُمْ ... قَدْ عَضَّهُ فَقَضَى عَلَيْهِ الأَشْجَعُ

هَلَّا سَأَلْتَ مُجاشِعاً زَبْدَ اسْتِها ... أَيْنَ الزُّبَيْرُ وَرَحْلُهُ المُتَمَزِّعُ

---

(١) يروى وتركت فيه وهية والوهية الضعف

(٢) يروى ولقد دققت بنى فدوكس دقة وفدوكس جد الاخطل والقريد الاصلع وهو الفرزدق وكان أصلع (٣) يروى خزى، وآم أربع أى ولدنه أربع إماء.

(٤) الخولع الجبن والفزع كان أفئدتهم مخلوعة (٥) النخرع الضعف والطفاطف لحم الخاصرتين أى أنهم لايشهون العرب (٦) بذرت ولدت وحصادهم والمزرع أمواتهم وأحياؤهم

أَجَحَفتُمُ جُحَفَ الخَزِيرِ وَنِمتُم ... وَبَنُو صَفِيَّةَ لَيلُهُمْ لا يَهجَع (١)

وُضِعَ الخَزِيرُ فَقِيلَ أَينَ مُجاشِعٌ ... فَشَحا جَحافِلَهُ جُرافٌ هِبلَع (٢)

وَمُجاشِعٌ قَصَبٌ هَوَت أَجوافُهُ ... غَرُّوا الزُّبَيرَ فَأَيَّ جارٍ ضَيَّعُوا

إِنَّ الرَّزِيَّةَ مَنْ تَضَمَّنَ قَبرَهُ ... وادِي السِّباعِ لِكُلِّ جَنبٍ مَصرَع

لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيرِ تَواضَعَتْ ... سُورُ المَدِينَةِ وَالجِبالُ الخُشَّع

وَبَكَى الزُّبَيرَ بَناتُهُ فِي مَأْتَمٍ ... ماذا يَرُدُّ بُكاءُ مَنْ لا يَسمَع

قالَ النَّوائِحُ مِنْ قُرَيشٍ إِنَّما ... غَدَرَ الحُتاةُ وَلَيِّنٌ وَالأَقرَع (٣)

تَرَكَ الزُّبَيرُ عَلَى مِنًى لِمُجاشِعٍ ... سُوءَ الثَّناءِ إِذا تَقَضَّى المَجمَع

قَتَلَ الأَجارِبُ يافَرَزْدَقُ جارَكُم ... فَكُلُوا مَزاوِدَ جارِكُم فَتَمَتَّعُوا

أُحبارِياتُ شَقائِقٍ مَولِيَّةٍ ... بِالصَّيفِ صَعصَعَهُنَّ بازٌ أَسفَع (٤)

لَو حَلَّ جارُكُمُ إِلَى مَنَعَتِهِ ... بِالخَيلِ تَنحِطُ وَالقَنا يَتَزَعزَع

---

(١) صفية بنت عبد المطلب أم الزبير، والخزير دقيق يعصد ،ويروى أجخفتم

(٢) فشح جحافله أى فتحها ، والجحافل الشفتان . والهبلع الجوف الواسع

(٣) لين هو غالب بن صعصعة وكان لقبه ، ويروى وغالب والاقرع

(٤) يروى مولية بالخبث ، والشقائق جمع شقيقة وهى ماغلظ بين حبلى رملى والمولية التى أصابها مطر الولى

لَحَمَى فوارِسُ يَحْسِرُونَ دُرُوعَهُمْ خَلْفَ المَرافِقِ حِينَ تَدْمَى الأَذْرُعُ

فَاسْأَلْ مَعاقِلَ بِالمَدِينَةِ عِنْدَهُمْ نُورُ الحُكُومَةِ وَالقَضاءُ المَقْنَعُ

مَنْ كانَ يَذْكُرُ ما يُقالُ ضُحَى غَدٍ عِنْدَ الأَسِنَّةِ وَالنُّفُوسُ تَطَلَّعُ

كَذَبَ الفَرَزْدَقُ إِنَّ قَوْمِي قَبْلَهُمْ ذادُوا العَدُوَّ عَنِ الحِمَى فَاسْتَوْسَعُوا

مَنَعُوا الثُّغُورَ بِعارِضٍ ذِي كَوْكَبٍ لَوْلا تَقَدُّمُنا لَضاقَ المَطْلَعُ (١)

إِنَّ الفَوارِسَ يافَرَزْدَقُ قَدْ حَمَوْا حَسَباً أَشَمَّ وَنَبْعَةً لاتُقْطَعُ

عَمْداً عَمَدْتَ لِما يَسُوءُ مُجاشِعاً وَأَقُولُ ماعَلِمَتْ تَمِيمٌ فَاسْمَعُوا (٢)

لاتُتْبَعُ النَّخَباتُ يَوْمَ عَظِيمَةٍ بُلِغَتْ عَزائِمُهُ وَلٰكِنْ تَتْبَعُ

هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي تَمِيمٍ أَيُّنا يَحْمِي الذِّمارَ وَيُسْتَجارُ فَيَمْنَعُ

مَنْ كانَ يَسْتَلِبُ الجَبابِرَ تاجَهُمْ وَيَضُرُّ إِذْ رُفِعَ الحَدِيثُ وَيَنْفَعُ (٣)

أَيُفايِشُونَ وَلَمْ تَزِنْ أَيّامُهُمْ أَيّامَنا وَلَنا اليَفاعُ الأَرْفَعُ (٤)

مِنّا الفَوارِسُ قَدْ عَلِمْتَ وَرائِسٌ تَهْدِي قَنابِلَهُ عُقابٌ تَلْمَعُ (٥)

---

(١) العارض الجيش الكثير والسحاب الكوكب الحديد والسلاح

(٢) يروى عمدا أعرف بالهوان مجاشعا (٣) يروى من كان يستلب المنابر أهلها

(٤) ويروى ولنا اليفاع الافرع أى الشرف الذى لايبلغه مفاخر

(٥) الرائس الرئيس . والقنابل الجماعات

وَلَنا عَلَيْكَ إذا الْجُباةُ تَفارَطُوا ... جابٍ لَهُ مَدَدٌ وَحَوْضٌ مُتْرَعُ[1]

هَلَّا عَدَدْتَ فَوارِسًا كَفَوارِسِى ... يَوْمَ ابْنُ كَبْشَةَ فِى الْحَدِيدِ مُقَنَّعُ

خَضَبُوا الْأَسِنَّةَ وَالْأَعِنَّةَ إنَّهُمْ ... نالُوا مَكارِمَ لَمْ يَنَلْها تُبَّعُ

وَابْنَ الرِّبابِ بِذاتِ كَهْفٍ قارَعُوا ... إذْ فَضَّ بَيْضَتَهُ حُسامٌ مِصْدَعُ

وَاسْتَنْزَلُوا حَسَّانَ وَابْنَىْ مُنْذِرٍ ... أَيَّامَ طِخْفَةَ وَالسُّرُوجُ تُقَعْقِعُ[2]

تِلْكَ الْمَكارِمُ لَمْ تَجِدْ أَيَّامَها ... لِمُجاشِعٍ فَقِفُوا ثُعالَةَ فَارْضَعُوا

لا تَظْمَأُونَ وَفِى نُجَيْحٍ عَمُّكُمْ ... مَرْوِىٌ وَعِنْدَ بَنِى سُوَيْدٍ مَشْبَعُ

نَزَفَ الْعُرُوقَ إذا رَضَعْتُمْ عَمَّكُمْ ... أَنْفٌ بِهِ خَثَمٌ وَلَحْىٌ مُقْنَعُ[3]

قَتَلَ الْخِيارَ بَنُو الْمُهَلَّبِ عَنْوَةً ... فَخُذُوا الْقَلائِدَ بَعْدَهُ وَتَقَنَّعُوا

وُطِىءَ الْخِيارُ وَلا تُخافُ مُجاشِعٌ ... حَتَّى تَحَطَّمَ فِى حَشاهُ الْأَضْلُعُ

وَدَعا الْخِيارُ بَنِى عِقالٍ دَعْوَةً ... جَزَعًا وَلَيْسَ إلى عِقالٍ مَجْزَعُ[4]

لَوْ كانَ فَاعْتَرِفُوا وَكِيعٌ مِنْكُمُ ... فَزِعَتْ عُمانُ فَما لَكُمْ لَمْ تَفْزَعُوا

هَتَفَ الْخِيارُ غَداةَ أُدْرِكَ رُوحُهُ ... بِمُجاشِعٍ وَأَخُو حُتاتٍ يَسْمَعُ

---

(١) الجباة السقاة يملأون الحياض والفرط الاولاد الذين يموتون قبل الادراك

(٢) ابن الرباب الاسود بن المنذر (٣) الخثم القصر والغلظ

(٤) الخيار هو ابن سبرة المجاشعي

لَايَفْزَعَنَّ بَنُو الْمُهَلَّبِ إِنَّهُ ... لَايُدْرِكُ التِّرَةَ الذَّلِيلُ الْأَخْضَعُ
هَذَا كَمَا تَرَكُوا مَزَاداً مُسْلَماً ... فَكَأَنَّمَا ذُبِحَ الْخَرُوفُ الْأَبْقَعُ
زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعاً ... أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَامَرْبَعُ[1]
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدْ تَبَيَّنَ لُؤْمُهُ ... حَيْثُ الْتَقَتْ حُشَشَاؤُهُ وَالْأَخْدَعُ[2]
حَوقُ الْحِمَارِ أَبُوكَ فَاعْلَمْ عِلْمَهُ ... وَنَفَاكَ صَعْصَعَةُ الدَّعِيُّ الْمُسْبَعُ
وَزَعَمْتَ أُمُّكُمْ حَصَاناً حُرَّةً ... كَذِباً قُفَيْرَةُ أُمُّكُمْ وَالْقَوْبَعُ[3]
وَبَنُو قُفَيْرَةَ قَدْ أَجَابُوا نَهْشَلاً ... بِاسْمِ الْعُبُودَةِ قَبْلَ أَنْ يَتَصَعْصَعُوا
هَذِى الصَّحِيفَةُ مِنْ قُفَيْرَةَ فَاقْرَؤُا ... عُنْوَانَهَا وَبِشَرِّ طِينٍ تُطْبَعُ
كَانَتْ قُفَيْرَةُ بِالْقُعُودِ مُرِبَّةً ... تَبْكِي إِذَا أَخَذَ الْفَصِيلَ الرَّوْبَعُ[4]
تَلْقَى نِسَاءَ مُجَاشِعٍ مِنْ رِيحِهِمْ ... مَرْضَى وَهُنَّ إِلَى جُبَيْرٍ نُزَّعُ[5]
لَيْلَى الَّتِي زَفَرَتْ وَقَالَتْ حَبَّذَا ... عَرَقُ الْقِيَانَةِ مِنْ جُبَيْرٍ يَنْبَعُ
كُلُّ الَّذِي غَيَّرْتُمُ أَنْ قُلْتُمُ ... هَذَا لَعَمْرُ أَبِيكَ قَيْنٌ مُولَعُ[6]

---

(١) مربع لقب لراوية جرير واسمه وعوعة وكان الفرزدق قد حلف ليقتلنه
(٢) الحششاء العظم الناتىء خلف الاذن ، والاخدع عرق فى صفحة العنق
(٣) القوبع قلنسوة من خوص تلبسها العجائز وأراذل الناس
(٤) المربة اللازقة به لاتفارقه، والروبع داء يصيب الفصلان فتضعف
(٥) جبير كان عبداً لصعصعة (٦) يروى أفكان ماغيرتم أن قلتم ويروى طير

بِئْسَ الْفَوَارِسُ يَانَوَارُ مُجَاشِعٌ خُورٌ إِذَا أَكَلُوا خَزِيرًا ضَفْدَعُوا(١)

يَغْدُونَ قَدْ نَفَخَ الْخَزِيرُ بُطُونَهُمْ رَغَدًا وَضَيْفُ بَنِي عِقَالٍ يُخْفَعُ

أَيْنَ الَّذِينَ بِسَيْفِ عَمْرٍو قُتِّلُوا أَمْ أَيْنَ أَسْعَدُ فِيكُمُ الْمُسْتَرْضَعُ

حَرَبَتْهُمُ عَمْرًا فَلَمَّا اسْتَوْقَدَتْ نَارُ الْحُرُوبِ بِغُرَبَ لَمْ تَمْنَعُوا(٢)

وَبِأَبْرَقَيْ ضَحْيَانَ لَاقَوْا خِزْيَةً تِلْكَ الْمَذَلَّةُ وَالرِّقَابُ الْخُضَّعُ

خُورٌ لَهُمْ زَبَدٌ إِذَا مَا اسْتَأْمَنُوا وَإِذَا تَتَابَعَ فِي الزَّمَانِ الْأَمْرَعُ

هَلْ تَعْرِفُونَ عَلَى ثَنِيَّةِ أَقْرُنٍ أَنَسَ الْفَوَارِسِ يَوْمَ شَكَّ الْأَسْلَعَ(٣)

وَزَعَمْتَ وَيْلَ أَبِيكَ أَنَّ مُجَاشِعًا لَوْ يَسْمَعُونَ دُعَاءَ عَمْرٍو وَرَعُوا(٤)

لَمْ يَخْفَ غَدْرُكُمُ بِغَوْرِ تِهَامَةَ وَمُجَرْجِعْشَ وَالسَّمَاعُ الْأَشْنَعُ

أُخْتُ الْفَرَزْدَقِ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ بَاتَتْ وَسَيِّرَتُهَا الْوَجِيفُ الْأَرْفَعُ

قَدْ تَعْلَمُ النَّخَبَاتُ أَنَّ فَتَاتَهُمْ وُطِئَتْ كَمَا وُطِئَ الطَّرِيقُ الْمَهْيَعُ

هَلَّا غَضِبْتَ عَلَى قُرُومِ مُقَاعِسٍ إِذْ عَجَّلُوا لَكُمُ الْهَوَانَ فَأَسْرَعُوا

---

(١) ضفدع سلح أو ضرط ويروى أكلوا الخزيرة ويروى ضفعوا مولع

(٢) غرب جبل كانت به وقعة

(٣) الاسلع : الابرص وهو عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد وأنس الفوارس هو أنس بن زياد العبسي (٤) ورع الرجل وقف في الحرب

نبئت جعثن دافعتهم بأستها ... إذ لم تجد لمجاشع من يدفع

أمدحت ويحك منقرا أن أزرقوا ... بالحارقين فأرسلوها تظلع (١)

باتت بكل محرف حامى القفا ... حابى الضلوع مقاعسى تكسع (٢)

ياليت جعثن عند حجرة أمها ... إذ تستدير بها البلاد فتصرع

قال الفرزدق وابن مرة جامح ... كيف الحياة وفيك هذا أجمع (٣)

وجدوا لجعثن حين قبقبت استها ... مثل الوجار أوى اليه الأضلع (٤)

هدموا وجارك بعدما خبرتهم ... الأتكاد تجوز فيه الأصبع

جرت فتاة مجاشع فى منقر ... غير المراء كما يجر الميكع (٥)

يبكى الفرزدق والدماء على استها ... قبحا لتلك غروب عين تدمع

أوقدت نارك فاستضأت بخزية ... ومن الشهود خشاخش والأجرع

تبا لجعثن إذ لقيت مقاعسا ... متخشعا ولأى شكر تخشع (٦)

هذا الفرزدق ساجدا لمقاعس ... والقين اجزل بالصفاح موقع

---

(١) الحارقة عصبة متصلة بالورك

(٢) يروى كسعت بكل محرف حابى القفا والحابى المتقارب والوثيق (٣) ابن مرة كنية لما يقبح ذكره (٤) أى أنهم وسعوه والوجار حجر الضب يشبه حرها به

(٥) الميكع السقاء يدنى فمه من الغدير

(٦) الشكر الجماع ويروى أنسيت جعثن .

جَدَعَتْ مَسامِعَكَ الّتِي لَمْ تَحْمِها ... سَعْدٌ فَلَيْسَ بِنابِتٍ لَكَ مِسْمَعُ

سَعْدُ بنُ زَيْدِ مَناةَ عِزٌّ فاضِلٌ ... جَمَعَ السُّعُودَ وَكُلَّ خَيْرٍ يَجْمَعُ [1]

يَكْفِي بَنِي سَعْدٍ إذا ماحارَبُوا ... عِزٌّ قُراسِيَةٌ وَجَدٌّ مِدْفَعُ [2]

الذّائدُونَ فَلا يُهَدَّمُ حَوْضُهُمْ ... وَالْوارِدُونَ فَوِرْدُهُمْ لايُقْدَعُ

ما كانَ يَضْلَعُ مِنْ أَخِي عِمِّيَّةٍ ... إلاَّ عَلَيْهِ دُرُوءُ سَعْدٍ أَضْلَعُ [3]

فَاعْلَمْ بِأَنَّ لآلِ سَعْدٍ عِنْدَنا ... عَهْدًا وَحَبْلَ وَثِيقَةٍ لايُقْطَعُ

يَعْتادُ مَخْدَعَهُ الْفَرَزْدَقُ زانِيًا ... أَفَلا يُهَدَّمُ يانَوارُ الْمَخْدَعُ

عَرَفُوا لَنا السَّلَفَ الْقَدِيمَ وَشاعِرًا ... تَرَكَ الْقَصائِدَ لَيْسَ فِيها مَصْنَعُ

وَرَأَيْتَ نَبْلَكَ يافَرَزْدَقُ قَصَّرَتْ ... وَوَجَدْتَ قَوْسَكَ لَيْسَ فِيها مَنْزَعُ

وقال للفرزدق *

لَيْسَ زَمانٌ بِالْكُمَيْتَيْنِ راجِعاً ... وَلَيْسَ إلى ذاكَ الزَّمانِ رُجُوعُ

لَيالِيَ لاسِرِّي إلَيْهِنَّ شائِعٌ ... وَلاأَنْتَ لِلْمُسْتَوْدَعاتِ مُشِيعُ [4]

---

(١) يروى فضلوا السعود وكل خير ويروى : عزجامع، ويروى فكل خير

(٢) القراسية العظيم الجسم ، والجد الدفع الذى يدفع الاعداء

(٣) العمية الضلالة والدروء شماريخ تنتأ من الجبل

* راجع ص ١١٤ ش و ١١٥ م

(٤) هضبتان معروفتان بحايل وحايل بأرض اليمامة

فَلَوْ أَنْجَبَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ لَمْ يَعِبْ ... فَوارِسَنا لا ماتَ وَهوَ جَميعِ (١)

أَلا رُبَّما فَدَّى بِكُورًا فَوارِسِي ... بِأُمَّيهِ مَلْهُوفُ الْفُؤادِ مَرُوعُ (٢)

هُوَ النُّخْبَةُ الْخَوَّارُ مادُونَ قَلْبِه ... حِجابٌ وَلا حَوْلَ الْفُؤادِ ضُلُوعُ

أَصابَ قَرارَ اللُّؤْمِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ... وَراضِعَ ثَدْيَ اللُّؤْمِ وَهُوَ رَضِيعُ

وقال*

بانَ الْخَلِيطُ فَعَيْنُهُ لا تَهْجَعُ ... وَالْقَلْبُ مِنْ حَذَرِ الْفِراقِ مُرَوَّعُ

وَدَّ الْعَواذِلُ يَوْمَ رامَةَ أَنَّهُمْ ... قَطَعُوا الْحِبالَ وَلَيْتَها لا تَقْطَعُ

قالَ الْعَواذِلُ غَيْرَ جِدٍّ نَصاحَةً ... أَعَلَى الشَّبابِ وَقَدْ بَلِيتَ تَفَجَّعُ

يالَيْتَ لَوْ رَفَعَتْ بِنا عِيدِيَّةٌ ... أَعْناقُهُنَّ عَلَى الطَّرِيقِ تَزَعْزَعُ

صَبَّحْنَ دُومَةَ بَعْدَ خَمْسٍ جاهِدٍ ... غَلَسًا وَفَضْلُ نُسُوعِها يَتَنَوَّعُ (٣)

تَعْلُو السَّماوَةَ تَلْتَظِي حِزَّانُها ... وَالْآلُ فَوْقَ ذُرَى وُعالٍ يَلْمَعُ

يَكْفِي الْأَدِلَّةَ بَعْدَ سُوءِ ظُنُونِهِمْ ... مَرُّ الْمَطِيِّ إِذا الْحُداةُ تَشَنَّعُوا

---

(١) أى أن الفرزدق غير نجيب ، ثم دعا عليه بتفرق جماعته أو أعضائه حين موته

(٢) أماه : أمه وخالته

* راجع ص ١١٣ ش و ١٦٥ م

(٣) يتنوع يضطرب يقال ناع ينوع نوعا

وَالْأَرْحَبِيّ إذا الظِّلالُ تقاصَرَت ... يَغْرِي الغَرِيَّ وذاتُ غَرْبٍ مَيْلَع (١)

حَرْفٌ تُحَاذِرُ فى خشاشِ ناشبٍ ... حَصِداً يَسُورُ كما يَسُورُ الأَشجع (٢)

شَذِبُ المَكارِبِ من جُذُوعِ سُمَيْحَةٍ ... يَمْطُو الجَدِيلَ وَسَرْطُمانٌ شَعْشَع (٣)

وَتُثِيرُ مُظْهِرَةً وقد وقَدَ الحَصَى ... شاةَ الكِناسِ إذا أَسْمَأَلَّ التُّبَّع (٤)

وتَرَى الحَصَى زَجِلاً يطيرُ نَفِيُّهُ ... قَبْضَ المَناسِمِ والحَصَى يَتَصَعْصَع (٥)

وَالْعِيسُ تَعْتَصِرُ الهَواجِرُ بُدْنَها ... عَصْرَ الصَّنَوْبَرِ كُلُّ غَرٍّ يَنْبَع (٦)

سِرْنا مِنَ الأَدَمَى ورَمْلِ مُخَفَّقٍ ... نَرْجُو الحَيَا وجَنابَ غَيْثٍ يَرْبَع (٧)

كَمْ قد تَتابَعَ مِنْكُمُ مِنْ أَنْعُمٍ ... وَالمَحْلُ يَذْهَبُ أَنْ تَعُودَ الأَمْرَع (٨)

---

(١) الارحبي نسبة إلى أرحب قبيلة من همذان وذات غرب ناقة مجدة فى سيرها والميلع السرعة (٢) الحرف الناقة تنحرف عن حالها ، والخشاش أن تبرى الناقة فى عظم الانف والحصد الزمام المفتول وتسور تثب اذا هزت عنقها واضطرب زمامها (٣) شبه عنقها بالجذع وسميحة بالمدينة كان الأوس والخزرج يحتكمون عندها فى حروبهم ، والسرطان الذى استوعب الزمام ، والشعشع الطويل

(٤) أى أنها تذعر الظبي فى كناسه حين الهاجرة ، والتبع الظل ، واسمأل ذهب وانقطع (٥) روى يطير رفاضه ، والزجل الذى يصك بعضه بعضا وتصعصع الحصى تفرقه (٦) شبه عنقها بالقطران المستخرج من الصنوبر والغر المثانى التى فى جلد الناقة (٧) يربع يصيبه مطر الربيع

(٨) أمرعت الأرض أخصبت

أَثبتُمُ زَلَلَ المَراقِى بَعْدَمَا | كادتْ قُوى سَبَبِ الحِبالِ تَقَطَّعُ
أَشْكُوا إِلَيْكَ فَأَشْكِنِى ذُرِّيَّةً | لا يَشْبَعُونَ وأُمُّهمْ لا تَشْبَعُ
كَثُرُوا عَلَىَّ فَما يَمُوتُ كَبِيرُهُمْ | حَتَّى الحسابِ وَلا الصَّغِيرُ المُرْضَعُ
وَإِذا نَظَرَتُ يَرِيبُنِى مِنْ أُمِّهِمْ | عَيْنٌ مُهَجَّجَةٌ وَخَدٌّ أَسْفَعُ (١)
وَإِذا تَقَسَّمَتِ العِيالُ غَبُوقَها | كَثُرَ الأَنِينُ وَفاضَ منها المَدْمَعُ
رِشْنِى فَقَدْ دَخَلَتْ عَلَىَّ خَصاصَةٌ | مِمَّا جَمَعْتَ وكُلَّ خَيْرٍ تَجْمَعُ

وقال يمدح عبد الملك بن مروان*

أَوَاصِلٌ أَنْتَ أُمَّ العَمْرِ أَمْ تَدَعُ | أَمْ تَقْطَعُ الحَبْلَ مِنْهُمْ مِثْلَ ما قَطَعُوا (٢)
تَمَّتْ جَمالًا وَدِيناً لَيْسَ يَقْرَبُها | قَسُّ النَّصارَى وَلَا مَنْ هَمُّها البِيَعُ
مَنْ زائِرٌ زارَ لَمْ تَرْجِعْ تَحِيَّتُهُ | ماذا الَّذِى ضَرَّهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ رَجَعُوا
حَلَّأْتِ ذا غُلَّةٍ هَيْمانَ عَنْ شَرَعٍ | لَوْ شِئْتِ رَوَّى غَلِيلَ الهائِمِ الشَّرَعُ (٣)
ما رَدَّكُمْ ذا لُباناتٍ بِحاجَتِهِ | قَدْ فاتَ يَوْمَئِذٍ مِنْ نَفْسِهِ قِطَعُ
بَلْ حاجَةٌ لَكَ فى الحَىِّ الَّذِينَ غَدَوْا | مَرُّوا عَلَى السِّرِّ ذِى الأَغْيالِ فَاجْتَزَعُوا (٤)

---

(١) المهجة الغائرة العينين ، والسفع سواد يعلو حمرة الخدين .
* راجع ص ١١١ ش و١٦٧ م (٢) أم العمر بنت حارثة بن بدر الغدانى
(٣) حلأ منع ، والشرع ورود الماء ، والهيمان العطشان
(٤) اجتزعو قطعوا ، والاغيال المياه الكثيرة تجرى بين الشجر متغلغلة فى أصو

حَلُّوا الْأَجَارِعَ مِنْ نَجْدٍ وَمَا نَزَلُوا   أَرْضًا بِهَا يَنْبُتُ النَّيْتُونُ وَالسَّلَعُ(١)

بَاعَدَتِ بِالْوَصْلِ إِلَّا أَنْ يُجَرِّلَنَا   حَبْلُ الشَّمُوسِ فَلَا يَأْسٌ وَلَا طَمَعُ(٢)

لَا لَوْمَ إِذْ لَجَّ فِي مَنْعٍ أَقَارِبُهَا   إِنَّ الْفُؤَادَ مَعَ الشَّيْءِ الَّذِي مَنَعُوا

مَا ذَا تَذَكُّرُ وَصْلٍ لَمْ يَكُنْ صَدَدًا   أَمْ مَا زِيَارَةُ رَكْبٍ قَلَّمَا هَجَعُوا

قَرَّبْتُ وَجْنَاءَ لَمْ يَعْقِدْ حَوَالِبَهَا   طَيُّ الصِّدَارِ وَلَمْ يُرْشَحْ لَهَا رُبَعُ(٣)

كَأَنَّهَا قَارِحٌ طَارَتْ عَقِيقَتُهُ   يَرْعَى السَّمَاوَةَ أَوْ طَاوٍ بِهِ سَفَعُ(٤)

كَانَ الَّذِينَ هَجَوْنِي مِنْ ضَلَالَتِهِمْ   مِثْلَ الْفَرَاشِ وَحَرُّ النَّارِ إِذْ يَقَعُ

أَصْبَحْتَ عِنْدَ وُلَاةِ النَّاسِ أَثْبَتَهُمْ   فُلْجًا وَأَبْعَدَهُمْ غَلْوًا إِذَا نَزَعُوا

لَوْلَا الْخَلِيفَةُ وَالْقُرْآنُ يَقْرَأُهُ   مَا قَامَ لِلنَّاسِ أَحْكَامٌ وَلَا جُمَعُ

أَنْتَ الْأَمِينُ أَمِينُ اللهِ لَا سَرَفٌ   فِيمَا وَلِيتَ وَلَا هَيَّابَةٌ وَرَعُ

مِثْلُ الْمُهَنَّدِ لَمْ تُبْهَرْ ضَرِيبَتُهُ   لَمْ يَغْشَ غَرْبَيْهِ تَفْلِيلٌ وَلَا طَبَعُ

وَارِي الزِّنَادِ مِنَ الْأَعْيَاصِ فِي مَهَلٍ   فَالْعَالَمُونَ لِمَا يَقْضِي بِهِ تَبَعُ

---

(١) النيتون شجر خبيث منتن الدخان ينبت بالجزيرة

(٢) الحبل الطمع بقول الشموس ومواعيدها

(٣) الوجناء الغليظة والحوالب السواعد التي يخرج فيها اللبن ، والترشيح التربية وتعليم الشيء .   (٤) أي كأنها حمار قارح يرعى أو ثور من ثيران الوحش

مَاعَدَّ قَوْمٌ بإحسان صَنِيعَهُمُ ... إلَّا صَنِيعُكُمُ فَوْقَ الَّذى صَنَعُوا
أَنْتَ المُبَارَكُ يَهْدِى اللّهُ شيعَتَهُ ... إذا تَفَرَّقَتِ الأَهْوَاءُ وَالشِّيَعُ
فَكُلُّ أَمْرٍ عَلَى يُمْنٍ أَمَرْتَ به ... فينا مُطَاعٌ ومَهْمَا قُلْتَ مُسْتَمَعُ
أَدْلَيْتُ دَلْوِىَ فى الفُرَّاطِ فَاغْتَرَفَتْ ... فى المَاءِ فَضْلٌ وفى الأَعْطَانِ مُتَّسَعُ
إنِّى سَيَأْتِيكُمُ وَالدَّارُ نَازِحَةٌ ... شُكْرِى وَحُسْنُ ثَنَاءِ الوَفْدِ إنْ رَجَعُوا
يا آلَ مَرْوَانَ إنَّ اللّهَ فَضَّلَكُمْ ... فَضْلاً عَظِيماً عَلَى مَنْ دِينُهُ البِدَعُ
الجَامِعِينَ إذا ما عُدَّ سَعْيُهُمُ ... جَمْعَ الكِرَامِ ولَا يُوعُونَ مَاجَمَعُوا
تَلْقَى الرِّجَالُ إذا ماخِيفَ صَوْلَتُهُ ... يَمْشُونَ هَوْناً وَفى أَعْنَاقِهِم خَضَعُ
فَإنْ عَفَوْتَ فَضَلْتَ النَّاسَ عَافِيَةً ... وَإنْ وَقَعْتَ فَمَا وَقْعٌ كَما تَقَعُ
ما كَانَ دُونَكَ مِنْ مَقْصًى لِحَاجَتِنَا ... وَلَا وَرَاءَكَ لِلْحَاجَاتِ مُطَّلَعُ
إنَّ البَرِيَّةَ تَرْضَى مَارَضِيتَ لَهَا ... إنْ سِرْتَ سَارُوا وَإنْ قُلْتَ ارْبَعُوا رَبَعُوا

وقال الجساس الطهوى*

أَبَا العَوْفِ إنَّ الشَّوْلَ يَنْقَعُ رِسْلُهَا ... وَلَكِنْ دَمُ الثَّارِ النُّمَيْرِىِّ أَنْقَعُ[1]

* راجع ص ٢٨٨ ش ١٦٩ م وقد قالها الجساس بن شداد بن سبيع الميشاوى يعيره بأن نميريا قتل أباه (١) فى هذا البيت إقواء وقد نصبه فى م دون اعتماد على رواية

تَبكِّى عَلى سَلْمَى إذا الحَىُّ أصعَدُوا ... وتَتْرُكُ رَيَّانَ القَتِيلَ المُضَيَّعا

إذا صُبَّ مافى القَعْبِ فاعْلَمْ بأنَّهُ ... دَمُ الشَّيخِ فاشْرَبْ مِنْ دَمِ الشَّيْخِ أوْ دَعا(١)

وقال ٭

أتَجعلُ يابْنَ القَيْنِ أوْلادَ دارِمٍ ... كَشَيْبانَ شَلَّتْ مِنْ يَدَيْكَ الأصابِعُ(٢)

وأيْنَ مَحَلُّ المَجْدِ إلَّا عَلَيْهِمُ ... وأيْنَ النَّدَى إلَّا لَهُمْ والدَّسائِعُ(٣)

فَما رَحَلَتْ شَيْبانُ إلَّا رَأَيْتَها ... إماماً وإلَّا سائِرُ النَّاسِ تابِعُ

لَهُمْ يَوْمُ ذِى قارٍ أناخُوا فَضارَبُوا ... كَتائِبَ كِسْرَى حِينَ طارَ الوَشائِعُ(٤)

وَما راحَ فِيها يَشْكُرِىٌّ وَلا غَدا ... لِذُهْلٍ وَتَيْمِ اللهِ رَأْسٌ مَشايِعُ(٥)

وقال لعبد العزيز بن الوليد ٭

إذا قِيلَ أَىُّ النَّاسِ خَيْرٌ خَلِيفَةً ... أشارَتْ إلَى عَبْدِ العَزِيزِ الأصابِعُ

---

(١) أى اخذت دية أبيك وشربت ألبانها وانما هى دمه تشربه

٭ راجع ص ٢٨٨ ش ١٦٩ م

(٢) فى م أتعدل يابن القين، وشلت قطعت (٣) الدسائع المكارم والدسيعة الجفنة

(٤) الوشائع الاتباع والاحلاف (٥) الرأس الرئيس والمشايع المتابع

٭ راجع ص ٢٥٩ ش ١٦٩ م و ٥٨ نقائض ج ٢ طبع مصر

وقال يهجو الاخطل *

مَتَى مَا ٱلنَّوَى بِالظَّاعِنِينَ نَزِيعُ ... فَلِلْعَيْنِ غَرْبٌ وَالْفُؤَادُ صَدِيعُ
وَلَيْسَ زَمَانٌ بِالْكُمَيْتَيْنِ رَاجِعًا ... وَلَيْسَ إِلَى ذَاكَ الزَّمَانِ رُجُوعُ
وَقَالُوا لَهُ لَا يُولَعَنَّ بِكَ الْهَوَى ... بَلَى إِنَّ هَذَا فَاعْلَمَنَّ وَلُوعُ
لَيَالِيَ لَا سِرِّى لَدَيْهِنَّ شَائِعٌ ... وَلَا أَنَا لِلْمُسْتَوْدَعَاتِ مُضِيعُ
أَبَا مَالِكٍ لَا بُدَّ إِنِّى قَارِعٌ ... لِعَظْمِكَ إِنِّى لِلْعِظَامِ قَرُوعُ
أَتَغْضَبُ لَمَّا ضَيَّعَ الْقَيْنُ عِرْضَهُ ... وَأَنْتَ لِأُمٍّ دُونَ ذَاكَ مُضِيعُ
أَصَابَ قَرَارَ اللُّؤْمِ فِى بَطْنِ أُمِّهِ ... وَرَاضَعَ ثَدْيَ اللُّؤْمِ فَهْوَ رَضِيعُ

وقال *

إِذَا كُنْتَ بِالْوَعْسَاءِ مِنْ كُفَّةِ الْغَضَا ... لَقِيتَ أُسَيْدِيًّا بِهَا غَيْرَ أَرْوَعَا (١)
سَرِيعًا إِذَا قِيلَ الْغَدَاءُ ازْدَلَافُهُ ... بَطِيئًا إِذَا دَاعِى الصَّبَاحِ تَشَنَّعَا (٢)

وقال للمستنير بن سبرة العنبرى *

قَدْ كَانَ فِى مَائَتَىْ شَاةٍ تُعَزِّبُهَا ... شِبْعٌ لِضَيْفِكَ يَا خَنَّابَةَ الضَّبُعُ

---

* راجع ص ٢٥٥ ش و ١٦٨ م وراجع ص ٣٥١ من الديوان * راجع المصدر نفسه (١) الكفة المستدير من كل شىء (٢) التشنع الالحاح والجد ويريد به داعى الحرب * راجع ص ٢٦١ ش و ١٦٩ م

مَا الْمُسْتَنِيرُ مُنِيرًا حِينَ تَطْرُقُهُ   وَلَا بِطَاهِرِ بَيْنَ الصُّلْبِ وَالزَّمَعِ

وقال يرثى عروة بن أوس*

جُزِيتَ الطَّيِّبَاتِ أَخَا الْقَوْمِ   أَخَا يَا عُرْوَ كُنْتَ لَهُمْ جِمَاعَا

وَثَغْرٍ قَدْ شَهِدْتَ فَلَمْ تُضِعْهُ   وَلَوْلَا مَا شَهِدْتَ لَكَانَ ضَاعَا

وَكَمْ مِنْ مَأْزِقٍ جَلَّيْتَ عَنْهُ   إِذَا كَانَ الرِّجَالُ بِهِ رِعَاعَا

تَخَيَّرَتِ الْمَنَايَا يَوْمَ زَارَتْ   نَوَاصِيَنَا تُقَمِّعُهَا انْقِمَاعَا (١)

وقال*

أَكُلِّفْتَ تَصْعِيدَ الْحُدُوجِ الرَّوَافِعِ   كَأَنَّ خَبَالِي بَعْدَ بُرْءٍ مُرَاجِعِي

قِفَا نَعْرِفِ الرَّبْعَيْنِ بَيْنَ مُلَيْحَةٍ   وَبُرْقَةِ سُلْمَانِينَ ذَاتِ الْأَجَارِعِ (٢)

سَقَى الْغَيْثُ سُلْمَانِينَ وَالْبُرَقَ الْعُلَا   إِلَى كُلِّ وَادٍ مِنْ مُلَيْحَةَ دَافِعِ

أَرَجَّعْتَ مِنْ عِرْفَانِ رَبْعٍ كَأَنَّهُ   بَقِيَّةُ وَشْمٍ فِي مُتُونِ الْأَشَاجِعِ (٣)

مَتَى أَنْتَ مُهْتَاجٌ بِحِلْمِكَ بَعْدَمَا   وَصَلْتَ بِهِ حَبْلَ الْقَرِينِ الْمُنَازِعِ

---

* راجع ص ٢٦٣ ش و ١٧٠ م

(١) التقمع مشتق من قمعة السنام أعلاه

راجع ص ٢٤١ ش و ١٧٠ م

(٢) الاجرع والجرعاء الأرض ذات الرمل اللين

(٣) أى أرجعت البكاء والترجيع ترديد الصوت وتحسينه

إذا ما رَجى الظَّمْآنُ وِرْدَ شَريعَةٍ ضَرَبْنَ حِبالَ المَوْتِ دُونَ الشَّرائِعِ

إذا قُلْنَ لَيْسَتْ لِلرِّجالِ أَمانَةٌ وَفَيْنا فَلَمْ تُنْقَضْ عُهُودُ الوَدائِعِ

سَقَيْنَ البَشامَ المِسْكَ ثُمَّ رَشَفْنَهُ رَشِيفَ الغُرَيْرِيَّاتِ ماءَ الوَقائِعِ

لَقَدْ هاجَ هَذا الشَّوْقُ عَيْناً مَرِيضَةً وَنَوْحُ الحَمامِ الصَّادِحاتِ السَّواجِعِ

فَذَكَّرْنَ ذا الأَعْوالِ وَالشَّوْقِ ذِكْرَهُ فَهَيَّجْنَ ما بَيْنَ الحَشا وَالأَضالِعِ

أَلَمْ تَكُ قَدْ خُبِّرْتَ إِنْ شَطَّتِ النَّوى بِأَنَّكَ يَوْماً عِنْدَها غَيْرُ جازِعِ

فَلَمَّا اسْتَقَلُّوا كِدْتَ تَهْلِكُ حَسْرَةً وَراعَتْكَ إِحْدَى المُفْظِعاتِ الرَّوائِعِ (١)

سَمَتْ بِي مِنْ شَيْبانَ أُمٌّ نَزِيعَةٌ كَذَلِكَ ضَرْبُ المُنْجِباتِ النَّزائِعِ (٢)

فَذاكَ سَقَيْتُ السُّمَّ خِنْزِيرَ تَغْلِبَ أَبا مالِكٍ جَدَّعْتُ قَيْنَ الصَّعاصِعِ

رَمَيْتُ ذَوِي الأَضْغانِ حَتَّى تَنَاذَرُوا حِمايَ وَأَلْقَى قَوْسَهُ كُلُّ نازِعِ

فَأَنِّي بِكَيٍّ النَّاظِرَيْنِ كِلَيْهِما طَبِيبٌ وَأَشْفِي مِنْ نَسا المُتَظالِعِ

إذا ما اسْتَضافَتْنِي الهُمُومُ قَرَيْتُها زَماعِي وَلَيْلَ الذَّامِلاتِ الهَوابِعِ (٣)

حَراجِيجَ يُعْلِفْنَ الذَّمِيلَ كَأَنَّها مَعاطِفُ نَبْعٍ أَوْ حَنِيُّ الشَّراجِعِ (٤)

---

(١) المفظعات الشاقة (٢) الزماع الانكماش والسرعة والجد (٣) الهوابع التى تسرع فى عدوها حتى تكاد تنكب يقال جاءنا يتهبع إذا جاء مسرعا

(٣) الشرجع السرير الذى تحمل عليه الموتى

إذا بَلَّغَ اللهُ الْخَلِيفَةَ لَمْ تُبَلْ ... سِقاطَ الرزّايا مِنْ حَسِيرٍ وَظالِعِ

سَمَوْنا إلَى بَحْرِ الْبُحورِ ولَمْ نَسِرْ ... إلَى ثَمَدٍ مِنْ مُغْرِضِ الْعَيْنِ قاطِعِ[1]

تَؤُمُّ عِظامَ الجَمِّ عادِيَةَ الجَبا ... عَلَى الطُّرُقِ الْمُسْتَوْرِداتِ الْمَهايِعِ[2]

فَلَمَّا الْتَقَى وَفْدا مَعَدٍّ عَرَضْتَهُمْ ... بِسَجْلَيْنِ مِنْ آذِيِّكَ الْمُتَدافِعِ

وَأَنْتَ ابْنُ أَعْياصٍ تَمَكَّنَ فِي الذُّرَى ... وَأَنْتَ ابْنُ سَيْلِ الرّاسِياتِ الْفَوارِعِ

عَلَوْتَ مِنَ الْأَعْياصِ فِي مُتَمَنِّعٍ ... مُقايَسَةً طالَتْ مَدادَ الْمُذارِعِ[3]

فَلَمَّا تَسَرْبَلْتَ الْخِلافَةَ أَقْبَلَتْ ... عَلَيْكَ بِأَبْوابِ الْأُمُورِ الْجَوامِعِ

تَبَحْبَحَ هَذا الْمُلْكُ فِي مُسْتَقَرِّهِ ... فَلَيْسَ إلَى قَوْمٍ سِواكُمْ بِراجِعِ

وَضارَبْتُمُ حَتَّى شَفَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى ... قُلُوباً وَحَتَّى جازَ نَقْشُ الطَّوابِعِ

فَقَدْ سَرَّنِي أَنْ لا يَزالَ يَزِيدُكُمْ ... يَسِيرُ بِأَمْرِ الْأُمَّةِ الْمُتَتابِعِ

أَتَتْكَ قُرَيْشٌ لاجِئِينَ وَغَيْرُهُمْ ... إلَى كُلِّ دِفْءٍ مِنْ جَناحِكَ واسِعِ

وَيَرْجُو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيْبَهُ ... مَراضِيعُ مِثْلُ الرِّيشِ سُفْعُ الْمَدامِعِ[4]

---

(١) القاطع الذى لا يبقى ماؤه

(٢) المهيع الطريق الواضح وكذلك الخنان والنهام كلها بمعنى

(٣) المذارع الذى يقايس بذراعه يريد أيهما أطول مجدا وأرفع

(٤) المراضيع النساء اللاتى يرضعن أولادهن والسفعة سواد فى الخد إلى الحمرة

وقال لربيعة بن مالك وهو ربيعة الجوع*

إذا أوضعَ الرُّكبانُ غورًا وأنجدُوا ... بِها فارجزا يابنَيْ مُعيّةَ أو دعا (١)

أتَسمنُ أستاهُ المجرِ وقد رأوا ... مجرًّا بعبلاوى رماحَ مُصرعا (٢)

بَنِي العَبدِ لو كُنتم صَريحًا لمالكٍ ... لورعتُم دُونَ الظَّعائنِ مربعا

تداركَ منهم مربعٌ يومَ عاقلٍ ... ظعائنَ قد رأى بهنّ وسمّعا

ألا إنّما كانت غضوبُ محاميًا ... غداةَ اللِّوى لم يدفعِ الشرَّ مدفعا

فدًى لكَ إذ جدّعتَ بالسيفِ أنفَها ... وأبديتَ منها عاسيًا غيرَ أجدعا

وقال*

أعاذلَ ما بالي أرى الحيَّ ودَّعوا ... وباتوا على طيّاتهم فتصدَّعوا (٣)

إذا ذَكرتْ شعثاءُ طارَ فؤادُه ... لطيرِ الهوى وارفضّتِ العينُ تدمعُ

تمنّى هواها من تعلُّلِ باطلٍ ... وتعرضُ حاجاتُ المحبِّ فتمنعُ (٤)

---

* راجع ص ١٦٩ ش و ١٧١ م

(١) الرجز الدفع فى السير (٢) بنو المجر من بنى ربيعة بن مالك سبهم بامرأة منهم يقال لها غضوب وكانت شاعرة بذية فقتلها بنو طية لما هجتهم والاعبل العبلاء الأرض ذات الحجارة البيض ليست سود ولا حمر

* راجع ص ١٨٠ ش و ١٧١ م

(٣) الطية والنية والمنسم الوجه الذى تقصد له والصدع التفرق

(٣) أراد أن تمنى هواها علالة باطلة لبعد منالها

وَلَوْ أَنَّهَا شاءَتْ لَقَدْ بَذَلَتْ لَهُ ... شَرابًا بِه يَرْوَى الْغَلِيلُ وَيَنْقَعُ (١)

وَشُعْثٍ عَلَى خُوصٍ دِقاقٍ كَأَنَّهَا ... قِسِيٌّ مِنَ الشِّرْيانِ تُبْرَى وَتُرْقَعُ (٢)

إذا رَفَعُوا طَيَّ الْخِباءِ رَأَيْتَهُ ... كَضارِبِ طَيْرٍ فى الحِبالَةِ يَلْمَعُ (٣)

تَرَى الْقَوْمَ فِيهِ مُمْسِكِينَ بِجانِبٍ ... وَلِلرِّيحِ مِنْهُ جانِبٌ يَتَزَعْزَعُ

ألا يالَقَوْمٍ لا تَهِدْكُمْ مُجاشِعٌ ... فَأَصْلَبُ مِنْها خَيْزُرانٌ وَخِرْوَعُ (٤)

فَهُمْ ضَيَّعُوا الْجارَ الْكَرِيمَ وَلا أَرَى ... كَحُرْمَةِ ذاكَ الْجارِ جاراً يُضَيَّعُ

تَقُولُ قُرَيْشٌ بَعْدَ غَدْرِ مُجاشِعٍ ... لَحَى اللهُ جِيرانَ الزُّبَيْرِ وَرَجَّعُوا (٥)

فَلَوْ أَنَّ يَرْبُوعًا دَعِي إذْ دَعاهُمُ ... لَآبَ جَمِيعًا رَحْلُهُ الْمُتَمَزِّعُ

فَأَدَّوْا حَوارِيَّ الرَّسُولِ وَرَحْلَهُ ... إلَى أَهْلِهِ ثُمَّ افْخَرُوا بَعْدُ أَوْدَعُوا

أَلَمْ تَرْبِيَتَ اللُّؤْمِ بَيْنَ مُجاشِعٍ ... مُقِيمًا إلَى أَنْ يَمْضِيَ الدَّهْرُ أَجْمَعُ

عَلَوْنا كَما تَعْلُو النُّجُومُ عَلَيْهِمُ ... وَقَصَّرَ حَتَّى ما لِكَفَّيْهِ مَدْفَعُ

---

(١) الغليل والحرة والغلة والصدى والاوام كله بمعنى (٢) الخوص الغوائر العيون، والدقاق الضوامر، والشريان خشب تعمل منه القسي وتبرى تجعل البرى فى أنوفها وترجع من النقب (٣) أى انه خبوا عليهم فى الهاجرة بردا فجعلت الريح تضربه، وشبهه بطائر علق به الحبالة وهى شبكة الصائد

(٤) لاتهدكم لا ترعكم انهم أضعف من الخيزران والخروع

(٥) يريد أنهم استرجعوا لقتله وقالوا إنا لله وإنا اليه راجعون

فَإِنْ تَسْأَلُوا حَيَّ نِزَارٍ تُنَبَّئُوا ... إِذَا الْحَرْبُ شَالَتْ مَنْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

وَإِنَّا لَنَكْفِي الْخُورَ لَوْ يَشْكُرُونَنَا ... ثَنَايَا الْمَنَايَا وَالْقَنَا يَتَزَعْزَعُ

تُحُلُّ عَلَى الثَّغْرِ الْمَخُوفِ وَأَنْتُمُ ... سَرَابٌ عَلَى قِيقَاءَةٍ يَتَرَيَّعُ (١)

يَبِينُ فِي عَيْنَيْ نَوَارٍ إِذَا انْتَشَتْ ... وَإِدْمَانُهَا الْمَاخُورَ أَنْ لَا تَوَرَّعُ

شَرَتْ لَكُمُ سُوءَ الْقَصَائِدِ بِاسْتِهَا ... وَقَلَّ غَنَاءً عِنْدَهُمْ مَا تَبِيعُ (٢)

تَحُلُّ ذَلِيلًا وَسْطَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ... وَتَخْصَى إِذَا لَاقَيْتَ سَعْدًا وَتُجْدَعُ (٣)

وَتَنْفِيكَ عَمْرٌو عَنْ حِمَاهَا وَعَامِرٌ ... فَمَالَكَ إِلَّا عِنْدَ كِيرِكَ مَطْبَعُ

وقال يهجو ثور بن الاشهب بن رميلة النهشلي *

سَيَخْزَى إِذَا ضَنَّتْ حَلَائِبُ مَالِكٍ ... ثُوَيْرٌ وَيَخْزَى عَاصِمٌ وَجَمِيعُ (٤)

فَقَبْلَكَ مَا أَعْيَا الرُّمَاةَ إِذَا رَمَوْا ... صَفَالِيسَ فِي عَادِيِّهِنَّ صُدُوعُ

وَأَنْتَ ابْنُ آمٍ كُنَّ مِنْ قِنِّ خَالِدٍ ... وَفِي فِيكَ مِنْ كِينَاتِهِنَّ بُثُوعُ (٢)

---

(١) القيقاءة ، والزيزاءة ، والصلقاءة : الغليظ من الارض ، وتريع السراب اطراده (٢) شرت من الشراء ، وتبيع من البيع (٣) عيره بجوار بكر بن وائل حين هرب من زياد وعيره ليلة الرجا ليلة ظمياء التي كانت رجزت به

* راجع ١٨٢ ش و ١٧٣ م

(٤) ثوير وعاصم من بني عامر (٥) هو خالد بن مالك بن ربعي ، والآم جمع قلة لأمة ، والكين بثر في باطن الركب ، والبثوع ورم يكون في الشفة واللثة

لَقَدْ نفحتْ منكَ الوَرِيدَيْنِ علجةٌ ... خَبِيثَةُ رِيحِ المَنْخَرَيْنِ قَبُوعُ (١)

فَلَا تُدْنِيَا رَحْلَ الدَّلَهْمَسِ إِنَّهُ ... بَصِيرٌ بِمَا يَأْتِى اللِّئَامُ سَمِيعُ (٢)

هُوَ النُّخْبَةُ الخَوَّارُ مَادُونَ قَلْبِهِ ... حِجَابٌ وَمَافَوْقَ الحِجَابِ ضُلُوعُ

فَلَوْ أَنْجَبَتْ أُمُّ الدَّلَهْمَسِ لَمْ يَعِبْ ... فَوَارِسَنَا لَاعَاشَ وَهُوَ جَمِيعُ (٣)

أَلَيْسَ ابْنَ حَمْرَاءِ العِجَانِ كَأَنَّمَا ... ثَلَاثَةُ غِرْبَانٍ عَلَيْهِ وُقُوعُ

أَصَابَ قَرَارَ اللُّؤْمِ فِى بَطْنِ أُمِّهِ ... وَرَاضَعَ ثَدْىَ اللُّؤْمِ فَهُوَ رَضِيعُ

وقال لعبد الله بن عمرو بن عثمان يمدحه *

يَزِينُ أَيَّامَ ابْنِ أَرْوَى فَعَالُهُ ... وَعَادِىُّ مَجْدٍ فِى أَشَمَّ رَفِيعِ

دَعَوْتَ امْرَءًا يَاضَبُّ غَيْرَ مُوَاكِلٍ ... فَلَا تَكْفُرُونَا بَعْدَ يَوْمِ رَبِيعِ

وقال ايضا *

وَإِنَّ امْرَءًا جَدًّا أَبِيهِ وَأُمِّهِ ... عُتَيْبَةُ وَالقَعْقَاعُ غَيْرُ وَضِيعِ

---

(١) القبوع التى تثنى رأس السقاء الى داخله ثم تشده ليكون احفظ لما فيه، يعنى انها راعية والقبع النخير أيضا (٢) الدلهمس طهوى ، والسميع الجرىء

(٣) وهذا الشعر من مكرور أشعاره فراجعه فى هذه القافية

* راجع ص ١٨٣ ش و ١٧٣ م وكان عبد الله هـذا يدعى المطرف لجماله وكان ابنه يدعى الديباج

* راجع المصدرين نفسيهما وهذا المعنى كرره جرير ثلاث مرات فى ديوانه مع اتفاق فى اللفظ واختلاف فى القافية

وقال للمستنير بن بلتعة العنبرى

باعَ أَباهُ المُسْتَنِيرُ وَأُمَّــهُ ... بأَشْخاب عَنْزٍ بئسَ ربحُ المُبايعِ (١)

تَعَرَّضَتْ لى مِنْ دُونِ بَرْزَةَ وَابْنِها ... أَلُؤْمَ ابْنَ لُؤْمٍ يادَعِيَّ الْبَلاتِعِ (٢)

وَخَلَّيتُمُ يامُسْتَنِيرُ فَتاتَكُمْ ... تَمِيمَةَ حَتَّى أَرْكَضَتْ أُمَّ رابِعِ (٣)

أَما وَأَبِيها اللُّؤْمِ غَيْرَ عَفِيفَةٍ ... لَقَدْ ضاجَعَتْ جارَ اللَّئِيمِ المَضاجِعِ

نَهَيْتُ بَناتِ الْمُسْتَنِيرِ عَنِ الرُّقَى ... وَعَنْ مَشْيِهِنَّ اللَّيْلَ بَيْنَ المَزارِعِ (٤)

وَما مُسْتَنِيرُ الْخُبْثِ إلاَّ فَراشَةٌ ... هَوَتْ بَيْنَ مُؤْتَجِّ الحَرِيقَيْنِ ساطِعْ (٥)

وقال يمدح عبد العزيز بن الوليد

ذَكَرْتَ ثَرَى نَواظِرَ وَالْخُزامَى ... فَكادَ الْقَلْبُ يَنْصَدِعُ انْصِداعا

أَلامُ عَلَى الصَّبابَةِ وَالْمَهارَى ... تَحِنُّ إذا تَذَكَّرَتِ النِّزاعا

رَأَيْنَ تَغَيُّرِى فَذُعِرْنَ مِنْــهُ ... كَذُعْرِ الْفارِسِ الْبَقَرَ الرِّتاعا

كَأَنَّ الرَّحْلَ فَوْقَ قَرا جَفُولٍ ... أَقامَ المـاتِحانِ لَهُ الشِّراعا

---

(١) الاشخاب جمع شخب وهو اللبن يخرج من الضرع ويجمع على شخاب راجع ص ١٨٤ ش و١٧٣ م (٢) برزة ام عمر بن لجأ (٣) تميمة بنت المستنير يقول ان ولدها وكان من سفاح تحرك فى بطنها لاربعة أشهر حتى ارتكض (٤) كانت تميمة ترقى وكانت الرقية هذه باب شر عليها (٥) المؤتج : النيران الملتهبة راجع ص ٢٠٦ ش و ١٧٤ م

(٦) الجفول السفينة الذاهبة السريعة، والماتحان اللذان يمدان الشراع ويرفعانه

ذَكَرْتُ إذا نَظَرْتُ إلَى يَدَيْها ... يَدَىْ عَسْراءَ شَمَّرَتِ الْقِناعا

سَما عَبْدُ الْعَزِيزِ إلَى المَعالى ... وَفاتَ الْعالَمِينَ نَدًا وَباعا

أَلَسْتَ ابْنَ الْأَئِمَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ ... وَأَرْحَبَها بِمَكْرُمَةٍ ذِراعا

فَقَدْ أَوْصَى الْوَلِيدُ أَخا حِفاظٍ ... فَما نَسِىَ الْوَصاةَ وَلا أَضاعا

إذا جَدَّ الرَّحِيلُ بِنا فَرُحْنا ... فَنَسْأَلُ ذا الْجَلالِ بِكَ الْمَتاعا

وقال للفرزدق والبعيث

ذَكَرْتُ وِصالَ الْبِيضِ وَالشَّيْبُ شائِعُ ... وَدارُ الصِّبا مِنْ عَهْدِهِنَّ بَلاقِعُ (١)

أَشَتَّ عِمادُ الْبَيْنِ وَاخْتَلَفَ الْهَوَى ... لِيَقْطَعَ ما بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ قاطِعُ (٢)

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ يُساعِفَكَ الْهَوَى ... فَيَجْمَعَ شَعْبَى طِيَّةٍ لَكَ جامِعُ (٣)

أَخالِدَ ما مِنْ حاجَةٍ تَنْبَرِى لَنا ... بِذِكْراكِ الْأَ ارْفَضَّ مِنِّى الْمَدامِعُ (٤)

وَأَقْرَضْتُ لَيْلَى الْوُدَّ ثُمَّتَ لَمْ تَرُدْ ... لِتَجْزِىَ قَرْضِى وَالْقُرُوضُ وَدائِعُ

سَمَتْ لَكَ مِنْها حاجَةٌ بَيْنَ ثَهْمَدٍ ... وَمَذْعَى وَأَعْناقُ الْمَطِىِّ خَواضِعُ (٥)

راجع ص ٦٨٥ نقائض طبع أوربا وليست فى ش أو م .

(١) الشائع المتفرق، ومنه قولهم شاع الحديث . والبلاقع المقفرة

(٢) يروى اشتت ديار الحى أى تفرقت عماد بيوتهم للبين

(٣) المساعفة المداناة والشعب الحى العظيم والطية المذهب

(٤) تنبرى تعرض، وارفض انقطع (٥) مذعى ماء لبنى جعفر ، وسمت ارتفعت والخواضع الابل تضع من رءوسها وتمد أعناقها

يَسُمْنَ كما سامَ المَنِيحانِ أقْدُحًا نَحاهُنَّ من شَيْبانَ سَمْحٌ مُخالِعُ[1]

فَهَلَّا اتَّقَيتَ اللهَ إذ رُعْتَ مُحْرِمًا سَرَى ثُمَّ ألْقَى رَحْلَهُ فَهُوَ هاجِعُ

وَمِنْ دُونِهِ تِيهٌ كأَنَّ شِخاصَها يَحُلْنَ بأَمْثالٍ فَهُنَّ شَوافِعُ[2]

تَحِنُّ قَلُوصِي بَعْدَ هَدْءٍ وهاجَها وَمِيضٌ عَلَى ذاتِ السَّلاسِلِ لامِعُ

فَقُلْتُ لها حِنِّي رُوَيْدًا فإنَّنِي إلَى أهْلِ نَجْدٍ من تِهامَةَ نازِعُ

تَغِيضُ ذِفْراها بِجَوْنٍ كأنَّهُ كُحَيْلٌ جَرَى فِي قُنْفُذِ اللِّيتِ نابِعُ[3]

ألَا حَيِّيا الأَعرافَ من مَنْبِتِ الغَضا وَحَيْثُ حَبا حَوْلَ الصَّرِيفِ الأَجارِعُ[4]

سَلِمْتَ وَجادَتْكَ الغُيُوثُ الرَّوابِعُ فإنَّكَ وادٍ لِلأَحِبَّةِ جامِعُ

فَلَمْ أرَ يا بْنَ القَرْمِ كاليَوْمِ مَنْظَرًا تَجاوَزَهُ ذُو حاجَةٍ وَهُوَ طائِعُ

أَتَنْسَيْنَ ما نَسْرِي لِحُبِّ لِقائِكُمْ وَتَهْجِيرَنا والبِيدُ غُبْرٌ خَواشِعُ

بَنِي القَيْنِ لاقَيْتُمْ شُجاعًا بِهَضْبَةٍ رَبِيبَ حِبالٍ تَتَّقِيهِ الأَشاجِعُ[5]

---

(١) السوم الاستقامة على سنن الطريق والمنيحان قدحان تكثر بهما أقداح الميسر وليس لهما نصيب، والمخالع المقامر بخلعته (٢) الشخاص ما ارتفع من جبل وأكمة، ويحلن يتحركن، والشوافع الازواج، والامثال النظراء. (٣) يروى تفيض أي تسيل والقنفذ الذفرى وهو ما خلف الاذن من القفا والنابع القاطر

(٤) يروى الطريف، والصريف مكان، وحبا أشرف، والاجارع رمال

(٥) الاشاجع جمع أشجعة والاشجعة واحدها شجاع وهو الحية والحبال الرمال

فَأنَّكَ قَينٌ وابنُ قَينَين فَاصْطَبِرْ ... لِذلِكَ إذ سُدَّتْ عَلَيْكَ المَطَالِعُ

وَلمّا رأيتُ النّاسَ هرّتْ كلابُهُمْ ... تشيّعْتُ إذ لم يَحْمِ إلاّ المُشايعِ

وجهّزْتُ في الآفاق كُلَّ قَصيدةٍ ... شَرُودٍ وَرُودٍ كُلَّ ركبٍ تُنَازِعُ[1]

يَجُزْنَ إلى نجرانَ مَنْ كانَ دُونَهُ ... ويَظْهَرنَ في نجدٍ وهُنَّ صوادِعُ[2]

تَعَرَّضَ أمثالُ القوافي كأنّها ... نجائبُ تعلُو مِربداً فتُطالِعُ[3]

أجئتُمْ تَبَغَّونَ العُرامَ فعندنا ... عُرامٌ لمن يبغي العُرامَةَ واسِعُ[4]

تَشَمَّسَ يربوعٌ ورائي بالقنا ... وعادَتُنا الإقدامُ يومَ نُقارِعُ

لنا جبلٌ صعبٌ عليهِ مهابةٌ ... منيعُ الذُّرى في الخِنْدِفِيّينَ فارِعُ

وفي الحيِّ يربوعٍ إذا ما تشمّسوا ... وفي الهُنْدُوانيّاتِ للضّيمِ مانعُ

لنا في بني سعدٍ جبالٌ حصينةٌ ... ومُنتَفَدٌ في باحةِ العِزِّ واسِعُ[5]

وتبذَخُ مِنْ سعدٍ قُرومٌ بِمَفْزَعٍ ... بِهِمْ عِنْدَ أبوابِ المُلوكِ نُدافِعُ[6]

---

(١) الشرود التي تشرد في الآفاق كما يشرد البعير ، والرود التي ترد المياه

(٢) الصوادع التي يشققن وسط الارض ويروى يخضن الى

(٣) المربد محبس الابل (٤) العرام الشر

(٥) المنتفد المتسع ، والباحة ساحة الدار أو الموضع الخالي من البناء

(٦) البذخ الصلف والتجبر ، والقرم فحل الابل الكريم ، ويروى قروم بمفرع.

لَسَعْد ذُرَى عادِيَّة يُهْتَدَى بها ... وَدَرْء عَلَى مَنْ يَبْتَغى الدَّرْء ضالِعِ[1]

وَإنَّ حِمًى لَمْ يَحْمِه غَيرُ فَرْتَنا ... وغَيرُ ابْنِ ذى الكِيرين خَزيان ضائعِ[2]

رَأَتْ مالكٌ نَبْلَ الفَرَزْدَق قَصَّرَتْ ... عَنِ المَجْد إذْ لا يأْتلِى الغَلْوَ نازِعِ[3]

تَعَرَّضَ حَتَّى أُثْبِتَتْ بَيْنَ خَطْمه ... وَبَينَ مَخطِّ الحاجِبَيْنِ القَوارِعُ

أَرَى الشَّيبَ فى وَجْه الفَرَزْدَق قَدْ عَلا ... لَهازِمَ قِرْد رَنَّحَتْهُ الصَّواقِعِ[4]

وَأَنتَ ابْنُ قَيْن يا فَرَزْدَقُ فَازْدَهِرْ ... بكيرِكَ إنَّ الكيرَ للقَيْن نافِعُ[5]

فَانَّكَ إنْ تَنفُخْ بكيرِكَ تَلْقَنا ... نُعِدُّ القَنا وَالخَيلَ يَوْمَ نُقارِعُ[6]

إذا مُدَّ غَلْوُ الجَرْى طاحَ ابْنُ فَرْتَنا ... وَجَدَّ التَّجارى فَالفَرَزْدَقُ ظالِعُ

وَأَمَّا بَنُو سَعْد فَلَوْ قُلْتَ أَنْصتوا ... لَتُنْشَدَ فيهِمْ حَزَّ أَنْفَكَ جادِعُ

رَأَيتُكَ إذْ لَمْ يُغْنكَ اللهُ بالغِنَى ... لَجَأْتَ إلَى قَيْس وَخَدُّكَ ضارِعُ[7]

وَما ذاكَ أَنْ أَعْطَى الفَرَزْدَقَ بأسْتِه ... بأَوَّل ثَغْر ضَيَّعَتْهُ مُجاشِعُ

أَلا إنَّما مَجْدُ الفَرَزْدَق كيرُهُ ... وَذُخْرٌ لَهُ فى الجَنْبَتَيْنِ قَعاقِعُ[8]

---

(١) الضالع المائل (٢) فرتنا اسم تسمى به الاماء.

(٣) نبل الفرزدق هنا شعره (٤) الصواقع هي الصواعق فى لغة تميم، ويروى فى رأس الفرزدق، ورنحته أدارت برأسه (٥) ازدهر كلمة نبطية معناها استمسك

(٦) يروى نماصع ونقارع أى نجالد (٧) يروى رجعت . والضارع الخاضع الذليل

(٨) الجنبة جلد بعير يجعل فيه الحداد آلته

يَقُولُ لِلَيلَى قَيْنُ صَعْصَعَةَ اُشْفَعِى ... وَفِيما وَراءَ الْكِيرِ لِلْقَيْنِ شَافِعِ

لَعَمْرِى لَقَدْ كَانَتْ قُفَيْرَةُ يَنِّنَتْ ... وَشَعْرَةُ فِى عَيْنَيْكَ إِذْ أَنْتَ يَافِعُ

تَبَيَّنَ فِى عَيْنَيْكَ مِنْ حُمْرَةِ اُسْتِهَا ... بُرُوقٌ وَمُصْفَرٌّ مِنَ اللَّوْنِ فَاقِعِ (١)

إِذَا أَسْفَرَتْ يَوْمًا نِسَاءُ مُجَاشِعِ ... بَدَتْ سَوْءَةٌ مِمَّا تُجِنَّ الْبَرَاقِعِ

مَنَاخِرُ شَانَتْهَا الْقُيُونُ كَأَنَّهَا ... أُنُوفُ خَنَازِيرِ السَّوَادِ الْقَوَابِعِ (٢)

مَبَاشِيمُ عَنْ غِبِّ الْخَزِيرِ كَأَنَّمَا ... تُصَوِّتُ فِى أَعْفَاجِهِنَّ الضَّفَادِعِ

وَقَدْ قَوَّسَتْ أُمُّ الْبَعِيثِ وَأُكْرِهَتْ ... عَلَى الزِّفْرِ حَتَّى شَنَّجَتْهَا الْأَخَادِعِ (٣)

صَبُورٌ عَلَى عَضِّ الْهَوَانِ إِذَا شَتَتْ ... وَمِغْلِيمُ صَيْفٍ تَبْتَغِى مَنْ تُبَاضِعُ

لَقَدْ عَلِمَتْ غَيْرَ الْفِيَاشِ مُجَاشِعٌ ... إِلَى مَنْ تَصِيرُ الْخَافِقَاتُ اللَّوَامِعُ

لَنَا بَانِيَا مَجْدٍ فَبَانٍ لَنَا الْعُلَى ... وَحَامٍ إِذَا احْمَرَّ الْقَنَا وَالْأَشَاجِعِ (٤)

أَتَعْدِلُ أَحْسَابًا كِرَامًا حُمَاتُهَا ... بِأَحْسَابِكُمْ إِنِّى إِلَى اللهِ رَاجِعُ

لَقَوْمِى أَحْمَى فِى الْحَقِيقَةِ مِنْكُمُ ... وَأَضْرَبُ لِلْجَبَّارِ وَالنَّقْعُ سَاطِعِ (٥)

---

(١) يروى عروق مصفر والفاقع الشديد الصفرة

(٢) القوابع أصوات الخنازير ويروى ساقتها (٣) أى نقوس ظهرها من الخدمة والامتهان ، والزفر القربة أراد الجماع (٤) الاشاجع الاعصاب التى لليد (٥) يروى للحقيقة، والجبار رئيس القوم ، والنقع الغبار

وَأَوْثَقُ عِنْـدَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيَّةً لَحَاقًا إِذَا مَا جَرَّدَ السَّيْفَ لَامِعُ (١)

وَأَمْنَعُ جِيرَانًا وَأَحْمَدُ فِي الْقِرَى إِذَا اغْبَرَّ فِي الْمَحْلِ النُّجُومُ الطَّوَالِعُ

وَسَامٍ بِدَهْمٍ غَيْرِ مُنْتَقِضِ الْقُوَى رَئِيسٍ سَلَبْنَا بَزَّهُ وَهُوَ دَارِعُ

نَدَسْنَا أَبَا مَنْدُوسَةَ الْقَيْنَ بِالْقَنَا وَمَارَ دَمٌ مِنْ جَارِ بَيْبَةَ نَاقِعُ (٢)

وَنَحْنُ نَفَرْنَا حَاجِبًا مَجْدَ قَوْمِهِ وَمَا نَالَ عَمْرٌو مَجْدَنَا وَالْأَقَارِعُ (٣)

وَنَحْنُ صَدَعْنَا هَامَةَ ابْنِ مُحَرِّقٍ فَمَا رَقَأَتْ تِلْكَ الْعُيُونُ الدَّوَامِعُ (٤)

وَمَا بَاتَ قَوْمٌ ضَامِنِينَ لَنَا دَمًا فَتُوفِينَا إِلَّا دِمَاءٌ شَوَافِعُ

بِمُرْهَفَةٍ بِيضٍ إِذَا هِيَ جُرِّدَتْ تَأَلَّقُ فِيهِنَّ الْمَنَايَا اللَّوَامِعُ

لَقَدْ كَانَ يَا أَوْلَادَ خَجْخَجَ فِيكُمُ مُحَوَّلُ رَحْلٍ لِلزُّبَيْرِ وَمَانِعُ

وَقَدْ كَادَ فِي يَوْمِ الْحَوَارِيِّ جَارُكُمْ أَحَادِيثَ صَمَّتْ مِنْ نَثَاهَا الْمَسَامِعُ

وَبِتُّمْ تَعَشَّوْنَ الْخَزِيرَ كَأَنَّكُمْ مُطَلَّقَةٌ حِينًا وَحِينًا تُرَاجِعُ

يُقَبِّحُ جِبْرِيلٌ وُجُوهَ مُجَاشِعٍ وَتَنْعَى الْحَوَارِيَّ النُّجُومُ الطَّوَالِعُ

---

(١) المرهفات المدركات عند الهرب

(٢) الندس الطعن، ومار جاء وذهب والناقع الشافى المروى، وابو مندوسة مرة بن سفيان قتلته بنو يربوع فى الكلاب الاول، وجار بيبة هو الصمة بن الحارث الجشمى (٣) نفرنا غلبنا (٤) يروى فلا رقأت أى احتبست

إذا قيل أى الناس شر قبيلة ... وأعظم عاراً قيل تلك مجاشع

بني ضمضم السوءات لما أقادكم ... نبيه أستها سدت عليه المطالع[1]

أصبح عوف فى السلاح وأصبحت ... تفش جشاءات الخزير مجاشع[2]

فما سلمت منها حوى ولا نجت ... فروج البغايا ضمضم والصعاصع[3]

ندمت على يوم السباقين بعدما ... وهيت فلم يوجد لوهيك راقع[4]

فما أنتم بالقوم يوم اقتديتم ... به عنوة والسمهرى شوارع

قافية الفاء

قال للفرزدق*

ألا أيها القلب الطروب المكلف ... أفق ربما ينأى هواك ويسعف[5]

ظللت وقد خبرت أن لست جازعاً ... لربع بسلمانين عينك تذرف

وتزعم أن البين لا يشعف الفتى ... بلى مثل بينى يوم لبنان يشعف[6]

(١) نبيه رجل كان يعين الفرزدق على هجاء جرير

(٢) تفش أى تخرج الجشاء (٣) حوى هو ابن سفيان بن مجاشع

(٤) السباق واد بالدهناء

* راجع ص ٥٧٧ نقائض طبع أوربا و٨م ثانى قالها يناقض قصيدة الفرزدق التى لها. عزفت بأعشاش وما كدت تعرف ... وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف

(٥) يسعف يقرب ويروى ربما ينأى هواك وتسعف

(٦) الشعف غلبة الهوى والحب على العقل

وَطالَ حذارِى غُربةَ البَينِ والنَّوَى ... وأُحدُوثةٌ مِن كاشحٍ يتقوفُ (١)

وَلَوْ عَلِمَتْ علىٍ أُمامةُ كَذَّبتْ ... مَقالَةَ مَنْ يَنعى عَلَّى ويعنفُ (٢)

بأهلِى أهلُ الدارِ إذ يسكُونَها ... وَجادَكِ من دَارٍ رَبيعٌ وَصَيِّفُ (٣)

سَمِعتُ الحمامَ الوُرْقَ فى رَوْنَقِ الضُّحى ... بذى السِّدْرِ من وادى المَراضينِ تَهتفُ

نَظَرتُ ورائى نَظرَةً قادَها الهوَى ... وألحَى المَوارى يومَ عُسفانَ تَرجفُ (٤)

تَرَى العِرمسَ الوَجناءَ يدمَى أظَلُّها ... وتُحذَى نعالاً وَالمَناسِمُ رُعَّفُ (٥)

مَدَدنا لذاتِ البَغيِ حتَّى تَقَطَّعتْ ... أزابيُّها وَالشَّدقَمىُّ المُعَلَّفُ (٦)

ضَرَحنَ حَصَى المَعزاءِ حتَّى عيونُها ... مُهَجَّجةٌ أبصارُهنَّ وذُرَّفُ (٧)

كأنَّ ديارًا بَينَ أسنُمَةِ النَّقا ... وَبَينَ هَذاليلِ النُّحيزةِ مُصحَفُ (٨)

(١) الكاشح العدو الطالب، والتقوف هو قفو الأثر

(٢) يروى من يبغى على ويعنف، والنعى إخبار الناس

(٣) جادك أى مطرت مطر الجود (٤) يروى نظرة أمامى نظرة والرجف الاضطراب (٥) الأظل ماتحت المنسم من الخف، والوجناء عظيمة الوجنات، والعرمس من الابل الصلبة الشديدة وأصلها للصخرة

(٦) الأزابى الجنون والنشاط (٧) ضرحن أى ضربن بأرجلهن والمهججة الغائرة عيونها جهدا وضرا (٨) الهذاليل من الرمل ما استدق وطال، والنحيزة موضع، وكذلك أسنمة

فَلَسْتُ بِناسٍ ماتَغَنَّتْ حَمامَـةٌ ... وَلا ماثَوَى بَيْنَ الجَناحَيْنِ زَفْزَفُ(١)

دِيارًا مِنَ الحَىِّ الَّذِينَ نُحِبُّهُمْ ... زَمانَ القِرَى وَالصَّارِخُ المُتَلَهِّفُ

هُمُ الحَىُّ يَرْبُوعٌ تَعادَى جِيادُهُمْ ... عَلَى الثَّغْرِ وَالْكافُونَ مايُتَخَوَّفُ

عَلَيْهِمْ مِنَ الْماذِىِّ كُلُّ مُفاضَةٍ ... دِلاصٍ لَهاذَيْلٌ حَصِينٌ وَرَفْرَفُ(٢)

وَلايَسْتَوِى عَقْرُ الْكَزُومِ بِصَوْأَرٍ ... وَذُو التَّاجِ تَحْتَ الرَّايَةِ المُتَسَيِّفُ(٣)

وَمَوْلَى تَمِيمٍ حِينَ يَأْوِى إِلَيْهِمِ ... وَإِنْ كانَ فِيهِمْ ثَرْوَةُ الْعِزِّ مُنْصَفُ(٤)

بَنِى مالِكٍ جاءَ الْقُيُونُ بِمُقْرِفٍ ... إِلَى سابِقٍ يَجْرِى وَلا يَتَكَلَّفُ

وَما شَهِدَتْ يَوْمَ الْأَيادِ مُجاشِعٌ ... وَذا نَجَبٍ يَوْمَ الْأَسِنَّةِ تَرْعَفُ(٥)

فَوارِسُنا الْحُوَّاطُ وَالسَّرْحُ دُونَهُمْ ... وَأَرْدافُنا الْمَحْبُــوُّ وَالْمُتَنَصِّفُ(٦)

---

(١) الزفزف الريش الذى بين الجناحين أو هو ضرب الجناح بعضه ببعض ويروى بين الخبيين ، وبين الجنابين

(٢) الماذى الدروع السابرية والدلاص الملساء والرفرف الزائد

(٣) يشـــير إلى معاقرة غالب لسحيم بن وثيل ، وأنه يعقر الابطال وأما هم فيعقرون الابل ، والمتسيف (بصغة الفاعل) صاحب السيف (وبصيغة المفعول) الذى يقتل بالسيف تحت الراية ، والكزوم الناقة الضعيفة المسنة

(٤) المولى هنا ابن العم وثروة العز كثرته

(٥) يروى يوم الغبيط

(٦) يروى فرارسنا الحواط والسرح دونهم ويروى الثغر. والمحبو الذى تحبوه الملوك. والمنصف الذى يعطى النصف

لَقَدْ مَدَّ لِلْقَيْنِ الرِّهانُ فَرَدَّهُ ... عَنِ الْمَجْدِ عِرْقٌ مِنْ قُفَيْرَةَ مُقْرِفُ (١)

لَحَى اللّٰهُ مَنْ يَنْبُو الْحُسامُ بِكَفِّهِ ... وَمَنْ يَلِجِ الْماخُورَ فِى الْحِجْلِ يَرْسُفُ (٢)

تَرَفَّقْتَ بِالْكِيرَيْنِ قَيْنَ مُجاشِعٍ ... وَأَنْتَ بِهَزِّ الْمَشْرَفِيَّةِ أَعْنَفُ

وَتُنْكِرُ هَزَّ الْمَشْرَفِىِّ يَمِينُهُ ... وَيَعْرِفُ كَفَّيْهِ الْإِناءُ الْمُكَتَّفُ

وَلَوْ كُنْتَ مِنَّا يَا ابْنَ شِعْرَةَ ما نَبا ... بِكَفَّيْكَ مَصْقُولُ الْحَدِيدَةِ مُرْهَفُ (٣)

عَرَفْتُمْ لَنا الْغُرَّ السَّوابِقَ قَبْلَكُمْ ... وَكانَ لِقَيْنَيْكَ السُّكَيْتُ الْمُخَلَّفُ (٤)

نَعُضُّ الْمُلُوكَ الدّارِعِينَ سُيُوفُنا ... وَدَفُّكَ مِنْ نَفَّاخَةِ الْكِيرِ أَجْنَفُ (٥)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ أَخْزَى مُجاشِعاً ... إِذا ضَمَّ أَفْواجَ الْحَجِيجِ الْمُعَرَّفُ (٦)

وَيَوْمَ مِنًى نادَتْ قُرَيْشٌ بِغَدْرِهِمْ ... وَيَوْمَ الْهَدايا فِى الْمَشاعِرِ عُكَّفُ (٧)

وَيَبْغَضُ سِتْرُ الْبَيْتِ آلَ مُجاشِعٍ ... وَحُجَّابُهُ وَالْعابِدُ الْمُتَطَوِّفُ

وَكانَ حَدِيثَ الرَّكْبِ غَدْرُ مُجاشِعٍ ... إِذا انْحَدَرُوا مِنْ نَخْلَتَيْنِ وَأَوْجَفُوا

---

(١) يروى : وقد مد للغلو الرهان فرده عن الغلو،ويروى عن المجد

(٢) يرسف فى قيده أى يمشى فيه (٣) يشير إلى نبو سيفه عن عنق الاسير بين يدى سليمان بن عبد الملك والمرهف المحدد المرقق بالمسان

(٤) السكيت آخر الخيل فى الحلبة (٥) الدف الجنب ،والاجنف المائل

(٦) المعرف عرفات (٧) يوم الهدايا يوم عرفة ويوم منى يوم النحر

وَإِنَّ الْحَوارِىَّ الَّذِى غَرَّ حَبْلُكُمْ ... لَهُ الْبَدْرُ كابٍ وَالْكَوَاكِبُ كُسَّفُ

وَلَوْ فى بَنِى سَعْدٍ نَزَلْتَ لَمَا عَصَتْ ... عَوانِدُ فى جَوْفِ الْحَوارِىِّ نُزَّفُ (١)

فَهَلَّا نَهَيْتُمْ يابَنِى زَبَدَ اُسْتِهَا ... نُسُوراً رأَتْ أَوْصالَهُ فَهِىَ عُكَّفُ (٢)

فَلَسْتَ بِوافٍ بالزُّبَيْرِ وَرَحْلِه ... وَلا أَنْتَ بالسِّيدانِ بِالْحَقِّ تُنْصِفُ (٣)

بَنُو مِنْقَرٍ جَرُّوا فَتاةَ مُجاشِعٍ ... وَشَدَّ ابْنُ ذَيَّالٍ وَخَيْلُكَ وُقَّفُ

وَهُمْ رَجَعُوها مُسْحِرِينَ كَأَنَّما ... بِجِعْثِنَ مِنْ حُمَّى الْمَدِينَةِ قَفْقَفُ (٤)

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْيانُ أَنَّ فَتاتَهُمْ ... أُذِلَّتْ رِدافاً كُلَّ حالٍ تُصَرَّفُ (٥)

فَباتَتْ تُنادِى غالِباً وَكَأَنَّها ... عَلَى الرَّضْفِ مِنْ جَمْرِ الْكَوانِينِ تُرْضَفُ

وَتَحْلِفُ ما أَدْمَوْا لِجِعْثِنَ مَثْبِراً ... وَيَشْهَدُ حُوقُ الْمِنْقَرِىِّ الْمُجَوَّفُ (٦)

وَقَدْ سَلَخُوا بالدَّعْسِ جِلْدَ عِجانِها ... فَما كادَ قَرْحٌ بِاسْتِها يَتَقَرَّفُ

---

(١) يروى، ولو فى بنى سعد يحل ، والعوائد العروق التى لاترقأ

(٢) يروى علت أوصاله فهى دفف وهو من دف الطائر إذا طار على وجه الارض

(٣) يروى فلست بموف ويروى ولاأنت بالسيدان فى الحى منصف ويروى فى الحكم تنصف

(٤) المسحرين الذين دخلوا فى وقت السحر

(٥) يروى أذيلت ردافا أى أهينت

(٦) يروى مادموا ، وحوق المنقرى المقرف ويروى المجرف ، والمثبر الموضع الذى يقع فيه دم الناقة وسلاها عند ماتنتج ، والحوق موضع الختان

لجعثن بالسِّيدان قد تعلمونه ... مساحج منها لاتبيد ومزحف

على حفر السِّيدان باتت كأنها ... سفينة ملاح تقاد وتجدف

وما قصدت فى عقر جعثن منقر ... ولكن تعدوا فى النكاح وأسرفوا

وقد كان فيما سال من عرق أستها ... بيان ورضف الركبتين المجلف

وقد تركوا بنت القيون كأنما ... بقية ما أبقوا وجار مجوف

بنى مالك أمسى الفرزدق عائذاً ... وجعثن باتت بالنآطل تدلف

وبانت ردافى منقر يركبونها ... فضيع فيها عقرها المتردف

وهم كلفوها الرمل رمل معبر ... تقول أهذا مشى حرد تلقف[1]

لحى الله ليلى عرس صعصعة التى ... تحب بشار القين والقين مغدف[2]

وإنى لتبتز الملوك فوارسى ... إذا غرهم ذو المرجل المتجخف[3]

ألم تر تيم كيف يرمى مجاشعا ... شديد حبال المنجنيقين مقذف

عجبت لصهر ساقكم آل درهم ... إلى صهر أقوام يلام ويصلف

---

(١) معبر جبل رمل بالدهناء قليل العشب لاينزله أحد والحرد جمع أحرد وهو الذى يخبط الارض بيده لما أضر العقال بعرقوبه والتلقف أن لايمكن البعير يديه من الارض (٢) يروى تريد بشار ، والبشار هو المباشرة ، والمغدف مرخى الستر. أو من لم يختتن أو الساتر عورته

(٣) المتجخف المتكبر والمرجل القدر

لئيمانِ هذى يدَّعيها ابنُ درهمٍ وهذا ابنُ قينٍ جلده يتوسف(١)

وحالفتم للؤم يا آل درهمٍ حلافَ النصارى دينَ من يتحنف(٢)

وما منع الأقيان عقر فتاتهم ولا جارهم والحُرُّ من ذاك يأنف

أتمدح سعدًا حين أخزت مجاشعًا عقيرةُ سعدٍ والخباءُ مكشَّف

نفاك حجيجُ البيت عن كل مشعرٍ كما ردَّ ذو النميتين المزيف(٣)

وما زلت موقوفًا على باب سوءة وأنت بدار المخزيات موقف

ألؤمًا وإقرارًا على كل سوءة فما للمخازى عن قفيرة مصرف(٤)

ألم تر أن النبع يصلب عوده ولا يستوى والخروع المتقصف

وما يحمد الأضياف رفد مجاشعٍ إذا روّحت حنّانة الريح حرجف(٥)

إذا الشول راحت والقريع أمامها وهن ضئيلات العرائك شسف(٦)

وأنتم بنى الخوار يعرف ضربكم وأمكم فخ قذام وخيضف(٧)

---

(١) يتوسف يتقشر (٢) التحنف التعبد . ويروى من حينكم آل درهم وهم من بنى يربوع (٣) ذو النميتين المزيف الفلس الردىء لأنه من حديد

(٤) يروى ألؤما وإسكاتا على كل خزية (٥) الحنانة الريح ، والحرجف الشديدة . والرفد العطاء (٦) القريع فحل الابل ثم استعمل لسيد القوم والذاب عنهم ، والعريكة أصل السنام ، والشول جمع شائلة وهى الناقة التى ارتفع لبنها (٧) فخ قذام أى جفر واسع الفم والخيضف الضروط ، ويروى

وَقائِلَةٍ ما للفرزدق لا يرى ... على السن يستغنى ولا يتعففُ

يقولون كلا ليس للقين غالب ... بلى إن ضرب القين بالقين يعرف (١)

ولما رأوا عينى جبير لغالب ... أبان جبير الريبة المتقرف (٢)

أخو اللؤم ما دام الغضا حول عجلز ... وما دام يسقى فى رمادان أحقف

إذا ذقت منى طعم حرب مريرة ... عطفت عليك الحرب والحرب تعطف

تروغ وقد أخزوك فى كل موطن ... كما راغ قرد الحرة المتخذف

أتعدل كهفا لا ترام حصونه ... بهار المراقى جوله يتقصف (٣)

تحوط تميم من يحوط حماهم ... ويحمى تميما من له ذاك يعرف

أنا ابن أبى سعد وعمرو ومالك ... أنا ابن صميم لا وشيظ تحلفوا (٤)

إذا خطرت عمرو ورائى وأصبحت ... قروم بنى بدر تسامى وتصرف (٥)

ولم أنس من سعد بقصوان مشهدا ... وبالأدمى ما دامت العين تطرف

وأماتكم فتخ القدام وخيضف . أى عراض الاقدام ولا تكون إلا فى أقدام العلوج

(١) أى شبه جبير فى غالب والفرزدق بين

(٢) يروى أبا جبير الزنية المتعرف . وجبير كان قينا لصعصعة

(٣) المهار كالرمل . وجول البئر ما حولها أى بجول هارى والهارى المتهدم

(٤) الوشيظ قطعة من عود ، والتحلف التجمع (٥) تسامى تسابق الشرف وتصرف أى تتغيظ وتطلب بوترها كما يصرف البعير إذا حرك نابيه

وَسَعْدٌ اذا صاحَ الْعَدُوُّ بِسَرْحِهِمْ　　أَبَوْا أَنْ يَهُدُّوا لِلصِّياحِ فَأَزْحَفُوا (١)

دِيارُ بَنِى سَعْدٍ وَلا سَعْدَ بَعْدَهُمْ　　عَفَتْ غَيْرَ أَنْقاءٍ بِيَبْرِينَ تَعْزِفُ (٢)

إذا نَزَلَتْ أَسْلافُ سَعْدٍ بِلادَها　　وَأَثْقالُ سَعْدٍ ظَلَّتْ الأَرْضُ تَرْجُفُ (٣)

وقال حين حبس عمرو بن هبيرة الفزاري*

إذا أُولَى النُّجُومِ بَدَتْ فَغارَتْ　　وَقُلْتُ أَنَى مِنَ اللَّيْلِ انْتِصافُ (٤)

حَسِبْتُ النَّوْمَ طارَ مَعَ الثُّرَيّا　　وَما عَلُظَ الفِراشُ وَلا اللِّحافُ

أَبا حَفْصٍ مَخافَةَ كُلِّ ظُلْمٍ　　عَلَيْكَ وَكَيْفَ يَهْجَعُ مَنْ يَخافُ

وَأَدْعُو اللهَ فِيكَ وَأَنْ يُجَلِّي　　عَمايَةَ ما يُزايِلُها انْكِشافُ

وَأَنْ يَجِدُوكَ إِذْ هَزُّوكَ صَلْتاً　　عَفِيفاً مِنْ سَجِيَّتِكَ الْعَفافُ

وقال*

تَقُولُ ذاتُ الْمِطْرَفِ الْهَفْهافِ　　وَالرِّدْفِ وَالأَنامِلِ اللِّطافِ

إِنَّكَ مِنْ ذِى غَزَلٍ لَجافِى　　ذَهَبْتَ فِى تَمَثُّلِ الْقَوافِى

---

(١) أزحف أقام فلم يبرح

(٢) إذا تهدمت الرمال سمع لها صوت وبعض يزعم أنه صوت الجن

(٣) يروى اذا ركبت سلاف سعد خيولهم ، واذا تركت سلاف سعد بلادها

* راجع ص ٢٨٩ ش و١٢ م نى - (٤) أنى بمعنى دنا واقترب

* راجع ص ٢٦٤ ش و١٢ م

وَأَنْتَ لاتُورِدُ بالأَجْوافِ غَيْرَ ثَمانِ أَيْنُقٍ عِجافِ

بُقْيا مِنَ الْغُدَّةِ وَالسَّوافِي عُوجٍ ظِماءٍ نَظَرَ الْمُشْتافِ[1]

فَأَرْوِى مِنَ الْماءِ وَلاتَعافِى عَلَّكِ إِنْ أَوْدَيْتِ فِى اصْطِرافِى[2]

تَلْقَيْنَ فِى الْبُغْيَةِ وَالتَّطْوافِ مِثْلَ أَبِى هَوْذَةَ أَوْ عَطَّافِ[3]

لَزْنَ الْمَحَاضِيقَ الأَكْنافِ يَدْنُو وَتَنأَيْنَ بِلُبٍّ جافِ[4]

شَمَّ الْعَلُوقِ جَلَدَ العطافِ[5]

وقال يهجو رجلين من بنى ثعلبة.

سَنُخْبِرُ أَهْلَنا بِقُرَى حَماسٍ وَنُخْبِرُ مافَعَلْتَ أَبا خُفافِ

تَعَذَّرُ لِلنَّزِيلِ وَكانَ عِرْقٌ لَنا فِى ابْنَىْ نُمَيْرَةَ غَيْرَ جافِ[6]

وقال يمدح الوليد بن عبدالملك.

طَرِبْتَ وَماهٰذا الصِّبا وَالتَّكالُفُ وَهَلْ لِلْهَوَى إِذْ راعَهُ الْبَيْنُ صارِفُ

---

(١) الغدة والسواف داءان يقتلان الابل، والمشتاف والمتشوف الحريص على النظر (٢) الاصطراف التصرف (٣) أبو هوذة وعطاف من بنى كليب

(٤) اللزن الشديد الثقيل الكريه ٭ راجع ص ٢٦٢ وش ١٢ م نى

(٥) أى لايجفو عنه. ويروى خاف لايخفى. وابنا نميرة من بنى كليب

(٦) العلوق الناقة ترأم بعينها وتنفر بأنفها

٭ راجع ص ٢٤٧ ش و ١٢ م نى

طَرِبتَ بأبرادٍ وذَكّرَكَ الهوى عراقيّةٌ ذِكْرٌ لقلبكَ شاعفُ

تَمَلُّ ذَكِيَّ المِسْكِ وَحْفًا كأنّهُ عناقيدُ ميلٌ لم يَنَلْهنّ قاطفُ(١)

وأحذرُ يومَ البينِ أنْ يُعرفَ الهوى وتبدي الذي تُخفي العيونُ النّوارفُ

إذا قيلَ هذا البينُ راجعتُ عَبرةً لها بجربّانِ البنيقةِ واكفُ

يقولُ بنعفِ الأخربيّةِ صاحبي متى يرعوي غَرْبُ النّوى المتقاذفُ

وإنّي وإنْ كانتْ إلى الشّامِ نيّتي يماني الهوى أهلَ الحجازةِ آلفُ

وإنّ الذي بلّغتَ رقّاه نسوةٌ نفسنَ عليكَ الحُسنَ سودٌ زحالفُ(٢)

وترمي فتشويها الرّماةُ وقتّلتْ قلوبًا بنَبْلٍ لم تَشِنْها المراصفُ(٣)

صرمتُ اللواتي كُنّ يقتدنَ ذا الهوى شبيهًا بهنّ الرّبربُ المتآلفُ

طَلَبْنا أميرَ المؤمنينَ ودونَهُ تنائفُ غُبْرٌ واصَلَتْها تنائفُ

بمائرةِ الأعضادِ أمّا لشدقمٍ وأمّا بناتُ الدّاعريِّ العلائفُ

يَخُدْنَ بنا وخدًا وقدْ خضبَ الحصى مناسمُ أيدي اليَعْمَلاتِ الرّواعفُ(٤)

بلغنا أميرَ المؤمنينَ ولم يزلْ على علّةٍ فيهنّ رحلٌ ورادفُ

---

(١) الوحف الكثير المتداخل (٢) أي حسدنك حسنك والزحالف المسرعات بالشر المتزحلفات به

(٣) المراصف جمع مرصف. موضع الرصاف وهو العقب الذي يلف على مدخل النصل في السهم (٤) المناسم الأخفاف والرواعف الدوامي

وَيَرْجُوكَ مَنْ لَمْ تَسْتَطِعْكَ رِكَابُهُ ... وَيَرْجُوكَ ذُوحَقٍّ بِبَابِكَ ضَائِفُ

وَإِنِّى لِنُعْمَاكَ الَّتِى قَدْ تَظَاهَرَتْ ... وَفَضْلِكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ عَارِفُ

فَلاَ الْجُودُ مَا عَاشَ الْخَلِيفَةُ مُرْهَقِى ... وَلاَ أَنَا لِى عِنْدَ الْخَلِيفَةِ كَاسِفُ

إِذَا قِيلَ شَكْوَى بِالْإِمَامِ تَصَدَّعَتْ ... عَلَيْهِ مِنَ الْخَوْفِ الْقُلُوبُ الرَّوَاجِفُ

أَتَانَا حَدِيثٌ كَانَ لاَصَبْرَ بَعْدَهُ ... أَتَتْ كُلَّ حَيٍّ قَبْلَ ذَاكَ الْمَتَالِفُ

فَلَمَّا دَعَوْنَا لِلْخَلِيفَةِ رَبَّنَا ... وَكَانَ الْحَيَا تُزْجِى إِلَيْهِ الضَّعَائِفُ

أَتَتْنَا لَكَ الْبُشْرَى فَقَرَّتْ عُيُونُنَا ... وَدَارَتْ عَلَى أَهْلِ النِّفَاقِ الْمَخَاوِفُ

فَأَنْتَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ خَلِيفَةٌ ... وَلِىٌّ لِعَهْدِ اللهِ بِالْحَقِّ عَارِفُ

هُدَاكَ الَّذِى يَهْدِى الْخَلاَئِفَ لِلتُّقَى ... وَأُعْطِيتَ نَصْرًا لَمْ تَنَلْهُ الْخَلاَئِفُ

وَأَدَّتْ إِلَيْكَ الْهِنْدُ مَا فِى حُصُونِهَا ... وَمِنْ أَرْضِ صِينِ اُسْتَانَ تُجْبَى الطَّرَائِفُ

وَأَرْضَ هِرَقْلٍ قَدْ قَهَرْتَ وَدَاهِرًا ... وَتَسْعَى لَكُمْ مِنْ آلِ كِسْرَى النَّوَاصِفُ

وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ الَّذِى جَمَعَتْ لَهُ ... صُفُوفُ الْمُصَلَّى وَالْهَدْىُ الْعَوَاكِفُ (١)

وَنَازَعْتَ أَقْوَامًا فَلَمَّا قَهَرْتَهُمْ ... وَأُعْطِيتَ نَصْرًا عَادَ مِنْكَ الْعَوَاطِفُ

لَقَدْ وَجَدُوا مِنْكُمْ حِبَالاً مَتِينَةً ... فَذَلُّوا وَلاَنَتْ لِلْقِيَادِ السَّوَالِفُ

---

(١) العواكف التى قد أقيمت فى المنحر. والاعتكاف الاقامة على الشىء

وَأَنتَ ابْنُ عِيصِ الأَبْطَحَينِ وَتَنْتَمِي ... لِفَرْعِ صَمِيمٍ لَمْ تَنَلْهُ الزَّعَانِفُ

نَمَتْكَ إِلَى العُلْيَا فَوَارِسُ دَاحِسٍ ... وَصِيدُ مَنَافٍ الْمُقْرَمَاتُ الْمَطَارِفُ

لَهُ بَاذِخَاتٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ... يَقَصَّرُ عَنْهَا الْمُدَّعِي وَالْمُخَالِفُ

نَجِيبٌ أَرِيبٌ كَانَ جَدُّكَ مُنْجِبًا ... وَأَدَّتْ إِلَيْكَ الْمُنْجِبَاتُ الْعَفَائِفُ

وَمَازَالَ مِنْ آلِ الْوَلِيدِ مُذَبِّبٌ ... أَخُو ثِقَةٍ عَنْ كُلِّ ثَغْرٍ يُقَاذِفُ

وقال يمدح يزيد بن عبد الملك ويهجو آل المهلب

انْظُرْ خَلِيلِي بِأَعْلَا ثَرْمَدَاءَ ضُحًى ... وَالْعِيسُ جَائِلَةٌ أَغْرَاضُهَا خُنُفُ (٢)

أَسْتَقْبَلَ الْحَيُّ بَطْنَ السِّرِّ أَمْ عَسَفُوا ... فَالْقَلْبُ فِيهِمْ رَهِينٌ أَيْنَمَا انْصَرَفُوا (٣)

مِنْ نَحْوِ كَابَةَ تَحْتَثُّ الْحُدَاةُ بِهِمْ ... كَيْ يَشْعَفُوا الْفَا صَبًّا فَقَدْ شَعَفُوا (٤)

إِنَّ الزِّيَارَةَ لَا تُرْجَى وَدُونَهُمُ ... جَهْمُ الْمُحَيَّا وَفِي أَشْبَالِهِ غَضَفُ (٥)

آلَوْا عَلَيْهَا يَمِينًا لَا تُكَلِّمُنَا ... مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَلَا مِنْ رِيبَةٍ حَلَفُوا

---

(١) المقرم الذى أعد للضراب . ولم يمسه حبل قط الكرم على قومه راجع ص ٥٧ ش و١٤ م ن

(٢) العيس البيض من الابل صفر القوائم . وثرمداء موضع، والاغراض جمع غرضة وهى حزمها ، والخنف التى تلعب برؤوسها من نشاطها

(٣) السر موضع لبنى تميم ، والعسف الجور (٤) كابة فى بلاد فى تميم . (٥) المحيا الوجه والجهم الكريه . والغضف استرخاء الاذن إلى مؤخرها

يَا حَبَّذا الْخَرْجُ بَيْنَ الدَّام فَالْأُدَمِى ... فَالرِّمْثُ مِنْ بُرْقَةِ الرَّوْحَانِ فَالْغَرَفُ (١)

أَلْمِمْ عَلَى الرَّبْعِ بِالتِّرْبَاعِ غَيَّرَهُ ... ضَرْبُ الْأَهَاضِيبِ وَالنَّآجَةُ الْعُصُفُ (٢)

كَأَنَّهُ بَعْدَ تَحْنَانِ الرِّيَاحِ بِهِ ... رَقٌّ تَبَيَّنُ فِيهِ اللَّامُ وَالْأَلِفُ (٣)

خَبِّرْ عَنِ الْحَىِّ سِرًّا أَوْ عَلَانِيَةً ... جَادَتْكَ مُدْجِنَةٌ فِى عَيْنِهَا وَطَفُ (٤)

مَا اسْتَوْصَفَ النَّاسُ عَنْ شَىْءٍ يَرُوقُهُمُ ... إِلَّا أَرَى أُمَّ عَمْرٍو فَوْقَ مَا وَصَفُوا (٥)

كَأَنَّهَا مُزْنَةٌ غَرَّاءُ وَاضِحَةٌ ... أَوْ دُرَّةٌ لَا يُوَارِى ضَوْءَهَا الصَّدَفُ (٦)

مَكْسُوَّةُ الْبَدْنِ فِى لُبٍّ يُزَيِّنُهَا ... وَفِى الْمَنَاصِبِ مِنْ أَنْيَابِهَا عَجَفُ (٧)

تَسْقِى امْتِيَاحًا نَدَى الْمِسْوَاكِ رِيقَتَهَا ... كَمَا تَضَمَّنَ مَاءَ الْمُزْنَةِ الرَّصَفُ (٨)

---

(١) الغرف الثمام والخرج من عمل اليمامة. والدام والادما والروحان فى بلاد بنى سعد، والرمث كالاشنان (٢) الترباع ماء لبنى تميم يربوع. والاهاضيب الامطار والنأجة الرياح المختلفة تنأج من كل وجه

(٣) حنينها هبوبها اللام والالف التى تبين الفعل لها

(٤) المدجنة الماطرة. والعين عين السحاب عما يلى المغرب. والوطف دنو السحاب وانخفاضه وتقاربه من الارض. ويروى فى غيثها

(٥) يروقهم يعجبهم. والترويق أن تبيع الثوب اذا أخلق وتشرى مكانه آخر بثمن أعلى فتلك الزيادة هى الترويق (٦) يروى لونها والمزنة البيضاء وهى الغراء

(٧) البدن الضخم يقال امرأة بادنة حسنة البدن وقد بدنت تبدن بدنا وكذلك الرجل فاذا كبر وثقل فقد بدن، ومناصب الاسنان منابتها يريد أنها عجفاء اللثة. وليست بباثعة والباثعة الوارمة (٨) الامتياح استخراج الريق بالسواك

قَالَ الْعواذِلُ هَلْ تَنْهاكَ تَجْرِبَةٌ ... أَما تَرَى الشَّيْبَ وَالْأَخْدانَ قَدْ دَلَفوا (١)

أَمَا تُلِمُّ عَلَى رَبْعٍ بِأَسْنِمَةٍ ... إِلاَّ لِعَيْنَيْكَ جارٍ غَرْبُهُ يَكِفُ (٢)

يا أَيُّها الرَّبْعُ قَدْ طالَتْ صَبابَتُنا ... حَتَّى مَلِلْنا وَأَمْسَى النَّاسُ قَدْ عَزَفوا (٣)

قَدْ كُنْتُ أَهْوَى ثَرَى نَجْدٍ وساكِنَهُ ... فَالْغَوْرَ غَوْرًا بِهِ عُسْفانُ فَالْجُحَفُ (٤)

لَمَّا ارْتَحَلْنا وَنَحْـوَ الشَّامِ نِيَّتُنا ... قالَتْ جُعادَةُ هَذِي نِيَّةٌ قَذَفُ (٥)

كَلَّفْتُ صَحْبِيَ أَهْوالاً عَلَى ثِقَةٍ ... لِلّهِ دَرُّهُمُ رَكْبًا وَما كُلِّفوا

سارُوا إِلَيْكَ مِنَ السَّهْبِيِّ وَدُونَهُمُ ... فَيْحانُ فَالْحَزْنُ فَالصَّمَّانُ فَالْوَكَفُ (٦)

يُزْجُونَ نَحْوَكَ أَطْلاحًا مُخَدَّمَةً ... قَدْ مَسَّها النَّكْبُ وَالْأَنْقابُ وَالْعَجَفُ (٧)

والرصفة الحجارة المرصوف بعضها الى بعض

(١) الدليف والدلفان تقارب الخطو من كبر أو ضعف أو مرض

(٢) اسنمة فى بلاد بنى تميم وغرب العين سيلان دمعها

(٣) عزفت النفس عن الشيء انصرفت عنه تعزف عزوفا وعزفت الجن عزيفا والمغنى عزفا . ويروى عرفوا (٤) عسفان على مرحلتين من مكة الى المدينة والجحفة على ثلاثة مراحل

(٥) النية الوجه ، والقذف البعيدة . وجعادة بنت جرير

(٦) السهبى فى أعلى بلاد بنى تميم . وفيحان فى بلاد بنى سعد، والحزن ليربوع ، والصمان لدارم والوكف ما انحدر من الصمان الى الوكف والوكف ما انخفض من الارض وانهبط ، ويقال فى عقله وكف إذا كان ضعيفا

(٧) الاطلاح جمع طليح وطالح وهو الحسرى والمخدمة المنعلة تشد سيورها الى

فِى سَيْرِ شَهْرَيْنِ ما يَطْوِى ثَمائِلَها حَتَّى تَشُدّ إِلَى أَغْراضِها السُّنُفُ (١)

ما كانَ مُذْ رَحَلُوا مِنْ أَهْلِ أَسْنِمَةٍ إِلاَّ الذَّمِيلَ لَها وِرْدٌ وَلا عَلَفُ (٢)

لا وِرْدَ لِلْقَوْمِ إِنْ لَمْ يَعْزِفُوا بَرَدَى إِذا تَجَوَّبَ عَنْ أَعْناقِها السَّدَفُ (٣)

صَبَّحْنَ تُوماءَ وَالنَّاقُوسُ يَقْرَعُهُ قَسُّ النَّصارَى حَراجِيجاً بِنا تَجِفُ (٤)

يَابْنَ الأُرُومِ وَفِى الأَعْياصِ مَنْبِتُها لا قادِحٌ يُرْتَقَى فِيها وَلا قَصَفُ (٥)

إِنِّى لَزائِرُكُمْ وُدًّا وَتَكْرِمَةً حَتَّى يُقارِبَ قَيْدَ المُكْبِرِ الرَّسَفُ (٦)

أَرْجُو الْفَواضِلَ إِنَّ اللهَ فَضَّلَكُمْ ياقَبْلَ نَفْسِكَ لاقَى نَفْسِىَ التَّلَفُ

مامَنْ جَفانا إِذا حاجاتُنا نَزَلَتْ كَمَنْ لَنا عِنْدَهُ التَّكْرِيمُ وَاللَّطَفُ

أنساعها والـكب نكب المنسم والنقب من الخف وهو فى الاظل وهو باطن خف البعير ، والعجف الهزال يقال منه عجف يعجف بضم الجيم وفتحها

(١) الثمايل مافى بطونها من علفها ، وأغراضها حزمها . والسنف جمع سناف وهو أن تشد حزام البعير الى مقدم رجله اذا ضمر وقلق حزامه وتأخر رحله

(٢) الذميل ضرب من السير فوق العنق

(٣) بردى نهر بدمشق ، والتجوب التكشف . والسدف هنا الظلمة

(٤) توماء من عمل دمشق . ويروى تيماء . والوجيف سير رفيع . والحراجيج الضوامر واحدها حرجوج

(٥) الارومة الاصل . والاعياص اتصاف الشجر وغصونه . والقادح العفن يكون في العود . والقصف الضعف

(٦) الرسف مشى المقيد والمكبر الكبر خاصة

كَمْ قَدْ نَزَلْتُ بِكُمْ ضَيْفًا فَتَلْحَفُنِى فَضْلَ اللِّحَافِ وَنِعْمَ الْفَضْلُ يُلْتَحَفُ (١)

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوهَا ثَمَانِيَةٌ مَافِى عَطَائِهِمُ مَنٌّ وَلَا سَرَفُ (٢)

كُومًا مَهَارِيسَ مِثْلَ الْهَضْبِ لَوْ وَرَدَتْ مَاءَ الْفُرَاتِ لَكَادَ الْبَحْرُ يُنْتَزَفُ (٣)

جُوفَ الْحَنَاجِرِ وَالْأَجْوَافِ مَاصَدَرَتْ عَنْ مَعْطِنِ الْمَاءِ إِلَّا حَوْضُهَا رَشِفُ (٤)

بِالصَّيْفِ يُقْمَعُ مَثْلُوثُ الْمَزَادِ لَهَا كَأَنَّهُمْ مِنْ خَلِيجَىْ دِجْلَةَ اغْتَرَفُوا (٥)

إِنِّى شَكَرْتُ وَقَدْ جَرَّبْتُ أَنَّكُمُ عَلَى رِجَالٍ وَإِنْ لَمْ يَشْكُرُوا عُطُفُ

يَارُبَّ قَوْمٍ وَقَوْمٍ حَاسِدِينَ لَكُمْ مَافِيهِمُ بَدَلٌ مِنْكُمْ وَلَا خَلَفُ

إِنَّ الْقَدِيمَ وَأَسْلَافًا تُعَدُّ لَكُمْ نِعْمَ الْقَدِيمُ إِذَا مَاعُدَّ وَالسَّلَفُ

حَرْبٌ وَآلُ أَبِى الْعَاصِى بَنَوْا لَكُمْ مَجْدًا تِلَادًا وَبَعْضُ الْمَجْدِ مُطَّرَفُ (٦)

يَابْنَ الْعَوَاتِكِ خَيْرَ الْعَالَمِينَ أَبًا قَدْ كَانَ يُدْفِئُنِى مِنْ رِيشِكُمْ كَنَفُ (٧)

---

(١) أى أعطيتنى فضل عطائك وجودك ويروى فرفلنى فضل اللحاف والترفيل من السؤدد (٢) السرف الخطأ والاعطاء فى غير وجهه وهنيدة مائة ناقة . ويحدوها يسوقها ثمانية أعبد

(٣) الكوم العظام الاسنمة . والمهاريس جمع مهراس وهى الرغاب الكثيرة الأكل واللبن (٤) معطن الماء موضع نزول الشاربة اذا نهلت حتى تقل والرشف الناشف (٥) مثلوث المزاد ما عمل من ثلاث آدمة . والقمع أن يجعل فى أفواه الاسقية الاقماع ليجمع فيها اللبن

(٦) المطرف المستحدث (٧) أراد عاتكة بنت يزيد بن معاوية .

إنَّ الحجيجَ دعَوا يستمتعونَ به ... تَكادُ تَرجُفُ جَمْعٌ كُلَّما رَجَفُوا[1]

وما ابتَنَى النَّاسُ من بُنْيانِ مكْرُمَةٍ ... إلَّا لَكُمْ فوقَ من يبنِي العَلاَ غُرَفُ

ضَخْمُ الدسيعَةِ والآياتُ غُرَّتُه ... كالبَدْرِ ليلَةَ كادَ الشَّهرُ يَنْتَصِفُ

أَللهُ أعطاكَ فاشْكُرْ فضلَ نعمتِه ... أعطاكَ مُلْكَ الَّتي ما فوقَها شَرَفُ

هذي البَرِيَّةُ تَرْضَى ما رَضِيتَ لَهَا ... إنْ سِرْتَ سارُوا وإنْ قُلْتَ ارْبَعُوا وَقَفُوا

هُوَ الخَليفَةُ فارْضَوْا ما قَضَى لَكُمْ ... بالحَقِّ يَصْدَعُ ما فِي قَولِه جَنَفُ[2]

يَقْضِي القَضاءَ الَّذي يُشْفِي النِّفاقَ به ... فاسْتَبْشَرَ النَّاسُ بالحَقِّ الَّذي عَرَفُوا

أَنْتَ المُبارَكُ والمَيْمُونُ سيرَتُه ... لَوْلَا تُقَوِّمُ دَرْءَ النَّاسِ لاخْتَلَفُوا

سُرْبِلْتَ سِرْبالَ مُلْكٍ غيرِ مُبْتَدَعٍ ... قَبْلَ الثَّلاثينَ إنَّ الخَيْرَ مُؤْتَنَفُ[3]

تَدْعُو فَيَنْصُرُ أَهْلُ الشَّامِ إنَّهُمُ ... قَوْمٌ أطاعُوا وُلاةَ الحَقِّ وائْتَلَفُوا

ما في قُلُوبِهِمُ نَكْثٌ وَلا مَرَضٌ ... إذا قَذَفْتَ مُحِلًّا خالِعًا قَذَفُوا

قَدْ جَرَّبَ النَّاسُ قَبْلَ اليَوْمِ أَنَّهُمُ ... لا يَفْزَعُونَ إذا ما قَعْقَعَ الحَجَفُ

آلُ المُهَلَّبِ جَذَّ اللهُ دابِرَهُمْ ... أَمْسَوْا رَمادًا فلا أَصْلٌ ولا طَرَفُ

قَدْ لَهِفُوا حِينَ أَخْزَى اللهُ شيعَتَهُمْ ... آلُ المُهَلَّبِ مِنْ ذُلٍّ وَقَدْ لَهِفُوا

---

(١) الاستمتاع أن يدعو له بالبقاء (٢) يصدع يظهر ويمضي قضاؤه . والجنف الميل

(٣) المؤتنف المستقبل . ويروى هذا الخير مؤتنف

مانالت الأزد من دعوى مضلهم ... إلا المعاصم والأعناق تختطف

والأزد قد جعلوا المنتوف قائدهم ... فقتلتهم جنود الله وانتتفوا (١)

تهوى بذى العقر أقحافا جماجمها ... كأنها الحنظل الخطبان ينتقف (٢)

إن الخلافة لم تقدر ليملكها ... عبد لأزدية فى بظرها عقف

كانوا إذا جعلوا فى صيرهم بصلا ... واستوسقوا ما الحامن كنعد جدفوا

قافية القاف

قال :

ألا حى أهل الجوف قبل العوائق ... ومن قبل روعات الحبيب المفارق (٣)

سقى الحاجز المحلال والباطن الذى ... يشن على القبرين صوب الغوادق (٤)

ولما لقينا خيل أبجر أعلنوا ... بدعوى لجيم غير ميل العواتق

صبرنا لهم والصبر منا سجية ... بأسيافنا تحت الظلال الخوافق

فلما رأوا ألا هوادة بيننا ... دعوا بعد كرب يا عمير بن طارق

(١) المنتوف سالم مولى بنى قيس بن ثعلبة . وكان صاحب أمر يزيد بن المهلب فى الحرب (٢) الاقحاف القطع والخطبان الذى بدأ بصفرة . وانتقافه استخراج مافيه. راجع ص ٧٧٩ نقائض طبع أروبا

(٣) العوائق ما يعوق الانسان من مهام أموره ، والجوف جوف طويلع لبنى تميم . والروعات ما يروع الانسان (٤) الحاجز محبس الماء ، والمحلال الماء العذى المختار ، والشن الصب ، والغوادق السحب

وَمُبدٍ لَنا ضِغْنًا وَلَوْلا رِماحُنا ... بأرْضِ العِدَى لم يَرْعَ صَوْبَ البَوارِقِ

عَرِقْتُمْ لِعَتَّابٍ عَلَيْكُمْ وَرَهْطِهِ ... نِدامَ المُلُوكِ وَافْتِراشَ النَّمارِقِ

هُمُ الدَّاخِلُونَ البابَ لا تَدْخُلُونَهُ ... عَلَى المَلْكِ وَالحامُونَ عِنْدَ الحَقائِقِ

وَأَنْتُمْ كِلابُ النَّارِ تُرْمَى وُجُوهُكُمْ ... عَنِ الخَيْرِ لا تَغْشَوْنَ بابَ السُّرادِقِ

مَنَعْنا بِجَنْبَيْ ذِي طُلُوحٍ نِساءَكُمْ ... وَلَمْ تَمْنَعُوا يا ثَلْطَ زَبَّاءَ فارِقِ

وَإِنَّا لَنَحْمِيكُمْ إِذا ما تَشَنَّعَتْ ... بِنا الخَيْلُ تَرْدِي مِنْ شَنُونٍ وَزاهِقِ (١)

وقال جرير وقد مل الركوب فنزل يسوق بالقوم ٭

لا تَحْسِبِي سَباسِبَ العِراقِ ... وَنَعَضانَ القُلُصِ المَناقِي (٢)

كَأَنَّما يَرْقَيْنَ فِي مَراقِي ... نَوْمَ الضُّحَى وَاضِعَةَ الرُّواقِ (٣)

هانَ عَلَى ذاتِ الحَشا الخَفَّاقِ ... ما لَقِيتْ نَفْسِي مِنَ الإشْفاقِ

وَما تُلاقِي قَدَمِي وَساقِي ... مِنَ الحَفا وَعَدَمِ السُّوَّاقِ

جارِيَةٌ مِنْ ساكِنِي الأَسْواقِ ... لَبَّاسَةً لِلْقُمُصِ الرِّقاقِ (٤)

---

(١) التشنع الاسراع في العدو ، والشنون الذي قد أخذ في السمن ، والزاهق السمين والزباء الناقة الكثيرة شعر الاذنين والفارق الناقة إلى إذا أرادت النتاج فارقت الابل حتى تنتج .

راجع ص ١٦٩ ش وهي في ١٧ م ني

(٢) النعضان الاهتزاز ، والمناقي ذوات المخ

(٣) المراقي جمع مرقاة (٤) الأسواق الامصار لانه يكون بها السوق

أَبْغَضُ ثَوْبَيْهَا إِلَيْهَا الْبَاقِي ... تَأْكُلُ مِنْ كِيسِ امْرِىءٍ وَرَّاقِ

قَدْ وَثِقَتْ إِنْ مَاتَ بِالنَّفَاقِ ... فَهْوَ عَلَيْهَا هَيِّنُ الْفِرَاقِ

تَضْحَكُ عَنْ ذِي أُشُرٍ بَرَّاقِ ... كَالْأُقْحُوَانِ اهْتَزَّ فِي الْبَرَاقِ

وقال*

شَبَّهْتُ وَالْقَوْمُ دُوَيْنَ الْعِرْقِ ... نَارًا لِسَلْمَى لَمَعَانَ الْبَرْقِ

وَالْقَوْمُ فَوْقَ يَعْمَلَاتٍ شُدْقِ ... إِذَا تَبَارَيْنَ بِسَيْرٍ دَفْقِ (١)

تَأْخُذُ مِنْهُنَّ الْفَلَا وَتُبْقِي ... سَجِيَّةً مِنْ كَرَمٍ وَعِتْقِ

وقال لبني ربيعة بن مالك*

سِيرُوا قُرُبَّ مُسَبِّحِينَ وَقَائِلٍ ... هَذَا شَقًا لِبَنِي رَبِيعَةَ بَاقِ (٢)

أَبَنِي رَبِيعَةَ إِنَّمَا أَزْرَى بِكُمْ ... نَكَدُ الْجُدُودِ وَدِقَّةُ الْأَخْلَاقِ

يَمْشِي هُبَيْرَةُ بَعْدَ مَقْتَلِ شَيْخِهِ ... مَشْيَ الْمُرَاسِلِ أُوذِنَتْ بِطَلَاقِ (٣)

مَاذَا أَرَدْتَ إِلَيَّ حِينَ تَسَعَّرَتْ ... نَارِي وَشَمَّرَ مِئْزَرِي عَنْ سَاقِ

---

*راجع ص ١٦٧ ش وهي في ١٧ م ني

(١) الدفق الواسع المتدفق ، واليعملات الشدق النوق النجيبة واسعة الاشداق

*راجع ص ١٦٤ ش و ١٧ م ني

(٢) الشقا ، الشقاء وهو ما يمد ويقصر (٣) المراسل التي تراسل الخطاب فهي تتزين لهم

إنَّ القِرافَ بِمنْخَرَيْكَ لَبَيِّنٌ ... وَسَوادِ وَجْهِكَ يابْنَ أُمِّ عِفاقِ[1]

وقال

باتَ هلالٌ بالخَضارِمِ مُوجِفًا ... وَلَمْ يتَعوَّذْ مِنْ شُرُورِ الطَّوارِقِ[2]

فَصَبَّحَهُ سُفْيانُ فِى ذاتِ كَوْكَبٍ ... فَجَرَّدَ بِيضًا صادِقاتِ البَوارِقِ

وَسُفْيانُ خَوَّاضٌ إلى حارَةِ الوَغَى ... وَلُوجٌ إذاماهِيبَ بابُ السُّرادِقِ

وقال يهجو الفرزدق والاخطل

ما يُنْسِنى الدَّهْرُ لا يَبْرَحْ لَنا شَجَنًا ... يَوْمٌ تَدارَكَهُ الأَجْمالُ وَالنُّوقُ

مازالَ فِى القَلْبِ وَجْدٌ يَرْتَقِى صُعُدًا ... حَتَّى أَصابَ سَوادَ العَيْنِ تَغْرِيقُ

يازِيقُ أَنْكَحْتَ قَيْنًا بِاسْتِهِ حَمَمٌ ... يازِيقُ وَيْحَكَ ما أَنْكَحْتَ يازِيقُ[3]

يازِيقُ وَيْحَكَ كانَتْ هَفْوَةً غَبَنًا ... قَيْنًا قُفَيْرَةَ أَمْ بارَتْ بِكَ السُّوقُ[4]

---

(١) قال صاحب القاموس عفاق هو ابن مرى شواه الاحدب بن عمرو الباهلى فى قحط وأكله راجع ص ١٨٤ ش و ١٨ م نى

(٢) الخضارم موضع باليمامة وهلال بن دملج الخارجى

راجع ص ٦٦ ش و ١٨ م نى و ٨١٨ نقائض طبع أروبا ولم يذكر أبو عبيدة سوى خمسة أبيات أولها يازيق أنكحت قينا باسته حمم . وزعم أنه قالها للفرزدق لما تزوج بجدراء وساق اليها المهر يريد أن يبنى بها فوجدها قد ماتت فترك المهر لأهلها وانصرف وأجابه الفرزدق فقال

إن كان أنفك قد أعياك محمله ... فاركب أتانك ثم اخطب إلى زيق

(٣) فى نو ويحك من (٤) فى ن فتيان شيبان أم بارت بك السوق والقينان الفرزدق

غابَ المُثَنّى فلم يَشْهَدْ نَجِيَّكما ... وَالحَوْفَزانُ وَلَمْ يَشْهَدْكَ مَفْرُوقُ (١)

أَيْنَ الأُولَى أَنزَلُوا النُّعمانَ ضاحِيَةً ... أَمْ أَيْنَ أَبْناءُ شَيْبانَ الغَرانِيقُ (٢)

صاهَرْتَ قَوْماً لِئاماً فى صُدُورِهِمُ ... ضِغْنٌ قَدِيمٌ وَفى أَخْلاقِهِمْ ضِيقُ

يارُبَّ قائِلَةٍ بَعْــدَ البِناءِ لَهُ ... لا الصِّهْرُ راضٍ وَلا ابْنُ القَيْنِ مَعْشُوقُ (٣)

قُلْ لِلأُخَيْطِلِ إذْ جَدَّ الجِراءُ بِنا ... أَقْصِرْ فَإِنَّكَ بِالتَّقْصِيرِ مَحْقُوقُ

لا تَطْلُعُ الشَّمْسُ إلّا وَهْوَ فى تَعَبٍ ... وَلا تَغِيبُ إلّا وَهْوَ مَسْبُوقُ

نَفْسِى الفِداءُ لِقَيْسٍ يَوْمَ تَعْصِبُكُمْ ... إذْ لا يَبُلُّ لِسانَ الأَخْطَلِ الرِّيقُ (٤)

بِيضٌ بِأَيْدِيهِمُ شُهْبٌ مُجَرَّبَةٌ ... لِلْهامِ جَذٌّ وَلِلأَعْناقِ تَطْبِيقُ (٥)

وَالتَّغْلِبِيُّونَ بِئْسَ الفَحْلُ فَحْلُهُمُ ... فَحْــلاً وَأُمُّهُمُ زَلّاءُ مِنْطِيقُ (٦)

ماظَنُّكُمْ بِبَنِيها حِينَ تَحْضُرُهُمْ ... عِنْدَ الشَّرابِ وَفَرْجُ الثَّوْبِ مَفْتُوقُ

---

(١) المثنى بن حارثة الشيبانى صاحب الغارات على مسالح كسرى مع خالد ابن الوليد. يوم الجسر جسر أبى عبيد ، والحوفزان الحارث بن شريك الشيبانى ومفروق هو النعمان بن عمرو الشيبانى وغالب وقفيرة أم صعصعة

(٢) الغرانيق جمع غرانق ، وهو التام الممتلىء (٣) البناء البيت تنقل الزوجة اليه وقت الخلوة (٤) العصب الضغط والحبس على المكروه

(٥) التطبيق أن يقع بين عظمين فى المفصل. يقال طبق الحاكم اذا أصاب وجه القضاء (٦) الزلاء والرسحاء والرضعاء والمسحاء واحد ، والمنطيق التى تعظم عجيزتها بحشية

تَحْتَ المَنَاطِقِ أَسْتَاهٌ مُصَلَّبَةٌ   مِثْلَ الدُّوَا مَسَّهَا الأَنْقَاسُ وَاللِّيَقُ[1]

وقال يهجو سراقة البارقى *

أَمْسَى خَلِيطُكَ قَدْ أَجَدَّ فِرَاقَا   هَاجَ الحَزِينَ وَذَكَّرَ الأَشْوَاقَا

هَلْ تُبْصِرَانِ ظَعَائِنًا بِعُنَيْزَةٍ   أَمْ هَلْ تَقُولُ لَنَا بِهِنَّ لَحَاقَا

حَثَّ الحُدَاةُ بِهِمْ وَرَاءَ حُمُولِهِمْ   بُزْلًا تَجَاسَرُ لَمْ يَكُنَّ حِقَاقَا[2]

يَارُبَّ قَائِلَةٍ تَقُولُ وَقَائِلٍ   أَسُرَاقَ إِنَّكَ قَدْ خَزِيتَ سُرَاقَا

إِنَّ الَّذِينَ عَوَوْا عُوَاءَكَ قَدْ لَقُوا   مِنِّي صَوَاعِقَ تَخْضَعُ الأَعْنَاقَا

فَاذَا لَقِيتَ مُجَيْلِسًا مِنْ بَارِقٍ   لَاقَيْتَ أَطْبَعَ مَجْلِسٍ أَخْلَاقَا

النَّاقِصِينَ إِذَا يُعَدُّ حَصَاهُمُ   وَالجَامِعِينَ مَذَلَّةً وَنِفَاقَا

وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِأَنْ أُدَمِّرَ بَارِقًا   فَرَقَبْتُ فِيهِمْ عَمَّنَا إِسْحَاقَا[3]

وقال *

أَسَرَى لِخَالِدَةَ الخَيَالُ وَلَا أَرَى   طَلَلًا أَحَبَّ مِنَ الخَيَالِ الطَّارِقِ[4]

---

(١) الدوا جمع دواة، والانقاس جمع نقس وهو الظلم، والليق جمع ليقة، هو مايوضع فيها *راجع ص ١٤٠ ش و١٦ م ن

(٢) يروى لم يرضن حقاقا والحقاق جمع حقة وهى ما استحقت الضراب. أو التى سقطت أسنانها هرما. وشر الابل التى تراض حقاقا واكرمها التى تراد ثنيا ورباعيا (٣) نفاهم عن العرب ونسبهم الى بنى اسرائيل راجع ص ١٥٢ ش و١٩ م ن

(٤) أى لا أحب من الخيال الطارق، وطلل الانسان شخصه

إِنَّ الْبَلِيَّةَ مَنْ يَمَلُّ حَدِيثَــهُ ... فَانْشَحْ فُؤَادَكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَامِقِ (١)

هَوَاكَ فَوْقَ هَوَى النُّفُوسِ وَلَمْ يَزَلْ ... مُذْ بِنْتَ قَلْبِي كَالْجَنَاحِ الْخَافِقِ (٢)

طَرَبًا إِلَيْكَ وَلَمْ تُبَالِي حَاجَتِي ... لَيْسَ الْمُكَاذِبُ كَالْخَلِيلِ الصَّادِقِ

هَلْ رَامَ بَعْدَ مَحَلِّنَا رَوْضُ الْقَطَا ... فَرُوَيَّتَانِ إِلَى غَدِيرِ الْخَانِقِ

مَا يُقْحِمُونَ عَلَيَّ مِنْ مُتَمَرِّدٍ ... إِلَّا سَبَقْتُ فَنِعْمَ قَوْمُ السَّابِقِ (٣)

مَا بَالُ جَعْثَنَ إِذْ تُبَارِي بِأُسْتِهَا ... وَالْمِنْقَرِيُّ شَدِيدُ حَبْلِ الْعَاتِقِ (٤)

بَاتَ ابْنُ مُرَّةَ قَدْ عَلِمْتَ يَهُزُّهَا ... غَمْزَ الطَّبِيبِ مَكَانَ عَظْمِ الْفَائِقِ (٥)

وقال يمدح الحجاج

بِتُّ أُرَائِي صَاحِبَيَّ تَجَلُّدًا ... وَقَدْ عَلِقَتْنِي مِنْ هَوَاكَ عَلُوقُ

فَكَيْفَ بِهَا لَا الدَّارُ جَامِعَةُ الْهَوَى ... وَلَا أَنْتَ عَصْرًا عَنْ صِبَاكَ مُفِيقُ

أَتَجْمَعُ قَلْبًا بِالْعِرَاقِ فَرِيقُهُ ... وَمِنْهُ بِأَظْلَالِ الْأَرَاكِ فَرِيقُ (٦)

---

(١) نشح من الماء اذا أخذ منه ما يبل حلقه

(٢) روايتان والخانق مواضع (٣) أراد فنعم سابق القوم، والمتمرد المستطيل بقوة وشدة عتو (٤) المباراة المعارضة بالقول أو الفعل

(٥) الفائق موصل العنق والرأس، آخر فقرة فى العنق الى الرأس وهى الفهقة راجع ص ١٤٦ ش و ٢٠ م ن

(٦) أظلال الاراك منابته

كَأَنْ لَمْ تَرُقْنِى الرَّائحاتُ عَشِيَّةً ... وَلَمْ تُمْسِ فى أَهْلِ العِراقِ وَمِيقُ (١)

أُعالِجُ بَرْحاً مِنْ هَواكِ وَشَفَّنِى ... فُؤادٌ إذا ما تُذْكَرِينَ خَفُوقُ

أَوانِسُ أَمَّا مَنْ أَرَدْنَ عَناءَهُ ... فَعانٍ وَمَنْ أَطْلَقْنَ فَهْوَ طَلِيقُ

دَعَوْنَ الهَوَى ثُمَّ ارْتَمَيْنَ قُلُوبَنا ... بِأَسْهُمِ أَعْداءٍ وَهُنَّ صَدِيقُ

عَجِبْتُ مِنَ الغَيْرانِ لَمَّا تَدارَكَتْ ... جِمالٌ يُخالِجْنَ البُرِينَ وَنُوقُ (٢)

وَمَنْ يأْمَنُ الحَجَّاجَ أَمَّا عِقابُهُ ... فَمُرٌّ وَأَمَّا عَقْدُهُ فَوَثِيقُ

وَماذُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ الاَّ مُفَزَّعاً ... وَما ساغَ لِى بَيْنَ الحَيازِمِ رِيقُ

وَحَمَّلْتُ أَثْقالِى نَجاةً كَأَنَّها ... إذا ضَمَرَتْ بَعْدَ الكَلالِ فَنِيقُ

مِنَ الهُوجِ مِصْلاَتاً كَأَنَّ جِرانَها ... يَمانٍ نَضا جَفْنَيْنِ فَهْوَ دَلُوقُ (٣)

يَبِينُ لِلنِّسْعَيْنِ فَوْقَ دُفُوفِها ... وَفَوْقَ مُتُونِ الخالِبَيْنِ طَرِيقُ

تَرَى لِمَجَرِّ النِّسْعَتَيْنِ بِجَوْزِها ... مَوارِدَ حِرْمِىٍّ لَهُنَّ طَرِيقُ (٤)

---

(١) راقه أعجبه والوميق المحبوب والرائحات النساء اللائى يرحن اليه

(٢) يخالجن يجاذبن ، والبرين جمع برة

(٣) الجران باطن العنق وانما اراد عنقها كله والدلوق الذى يسقط من غير سلة وهو أجود السيوف وأخلصها وكل متقدم سابق فهو دالق ونضا جفنين أخلقهما والمصلاة الماضية ، وأجود السيوف الذى يأكل جفنه

(٤) الحرمى النمل شبه آثار النسعة فى جنبتيها بطاريق النمل

طَوَى أُمَّهَاتِ الدَّرِّ حَتَّى كَأَنَّهَا ... فَلَافِلُ هِنْدِيٍّ فَهُنَّ لُصُوقُ (١)

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا وِرْدُهُنَّ ضُحَى غَدٍ ... يُغَالِينَ حَتَّى وِرْدُهُنَّ طُرُوقُ (٢)

وَخِفْتُكَ حَتَّى أَسْتَنْزَلَتْنِي مَخَافَتِي ... وَقَدْ حَالَ دُونِي مِنْ عَمَايَةَ نِيقُ (٣)

يُسِرُّ لَكَ الْبَغْضَاءَ كُلُّ مُنَافِقٍ ... كَمَا كُلُّ ذِي دِينٍ عَلَيْكَ شَفِيقُ

وَأَطْفَأْتَ نِيرَانَ الْعِرَاقِ وَقَدْ عَلَا ... لَهُنَّ دُخَانٌ سَاطِعٌ وَحَرِيقُ

وَإِنَّ امْرَءًا يَرْجُو الْغُلُولَ وَقَدْ رَأَى ... نَكَالَكَ فِيمَا قَدْ مَضَى لَسَرُوقُ (٤)

وَأَنْتَ لَنَا نُورٌ وَغَيْثٌ وَعِصْمَةٌ ... وَنَبْتٌ لِمَنْ يَرْجُو نَدَاكَ وَرِيقُ

أَلَا رُبَّ عَاصٍ ظَالِمٍ قَدْ تَرَكْتَهُ ... لِأَوْدَاجِهِ الْمُسْتَنْزَفَاتِ شَهِيقُ

وقال *

يَا تَيْمُ مَا الْقَارُونَ فِي شِدَّةِ الْقِرَى ... بِتَيْمٍ وَلَا الْحَامُونَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ

وَتَيْمٌ تُمَاشِيهَا الْكِلَابُ إِذَا غَدَوْا ... وَلَمْ تَمْشِ تَيْمٌ فِي ظِلَالِ الْخَوَافِقِ

---

(١) أمهات الدر أخلافها وثديها أى أنها لاتحمل وانما هى نجيبة فاخلافها صغار من عدم اللبن كانها فلافل

(٢) يقول اذا قدروا أن يردوا الماء بعد يوم أسرعوا حتى يردوه فى الليل طروقا

(٣) عماية جبل فى ناحية البريد ونيقه أعلاه

(٤) الغلول الاخذ من الغنيمة قبل قسمها

* راجع ص ٢٩٠ ش و ٢١م نى

وَتَيْمٌ بِأَبْوابِ الزُّرُوبِ أَذِلَّةٌ ... وَماتَهْتَدِى تَيْمٌ لِبابِ السُّرادِقِ
وَما أَحْسَنَ التَّيْمِيُّ فِى جاهِلِيَّةٍ ... مُنادَمَةَ الْجَبَّارِ فَوْقَ النَّمارِقِ
تُمَسِّحُ تَيْمٌ قِصَّةَ التَّيْسِ وَاسْتَهُ ... وَلا يَمْسَحُونَ الدَّهْرَ غُرَّةَ سابِقِ
تَعادَى عَلَى الثَّغْرِ الْمَخُوفِ جِيادُنا ... وَتَيْمٌ تَحاسا جُنَّحًا فِى المَعالِقِ (١)
وَماأَنْتُمْ ياتَيْمُ قَــدْ تَعْلَمُونَهُ ... بِفُرْسانِ غاراتِ الصَّباحِ الدَّوالِقِ
وَأَشْبَهَ عَمَّارٌ نَواكَةَ أُمِّهِ ... وَجاءَتْ بِهِ مِنْ فَلْهَمٍ كَالْجَرالِقِ (٢)
سُراقِيَّةٌ تَسْتَوْلِجُ الْقارَ بِالْعَصَى ... وَفِى إِسْكَتَيْها لَقْوَةٌ ذاتُ شادِقِ (٣)
مِنَ التَّيْمِ يَحْضُرْنَ الْمُرَيْرَةَ نِسْوَةٌ ... جَمَعْنَ بِفَسْوٍ خُبْثَ رِيحِ الْمَناطِقِ

وقال يهجو جعفر بن عيينة الخلجى *

مَتَى أَهْجُمْ عَلَيْكَ يُقَلْ دَعِىٌّ ... أَصابَتْهُ السَّنابِكُ فِى مَضِيقِ (٤)
وَأَكْرَمُ مِنْ أَبِى الْخُلُجِىِّ رَهْطًا ... أَغَصْـتَهُ أَعَزَّتَنَا بَرِيقِ (٥)

---

(١) التحاسى شرب الحساء . والمعالق العلب الصغار ، والجانح المكب على الشىء

(٢) الفلهم الواسع من الفروج (٣) أى أنها تتطيب بالقطران والشادق الشدق الواسع واسكتاها شفراها

* راجع نفس المصدرين

(٤) فى م النسائك ولا معنى لها (٥) فى م أغصنه ثنابريق وكأن مصححها لاحظ أن فى البيت سقطا فكتب فى الهامش (هكذا وجدت فى النسخة الاصلية)

وقال للفرزدق*

إِذَا صاحَ دِيكٌ أَوْ تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ ۞ فَأَيْرُ حِمارٍ فى حِرامِّ الْفَرَزْدَقِ

وقال يرثى الصمة بن عبد الله القشيرى*

لَنِعْمَ الْفَتَى وَالْخَيْلُ تَنحطُ فى الْقَنا ۞ نَعَى ابْنُ زِيادٍ لِلْعُقَيلِىِّ طارِقِ

فَياصِمَّ مَنْ لِلْخَيْلِ تَنْحطُ فى الْقَنا ۞ وَياصِمَّ مَنْ لِلْمُنْدِياتِ الطَّوارِقِ(١)

وَقَدْكانَ مِقْدامًا عَلَى حارَةِ الْوَغَى ۞ وَلُوجًا إِذا ماهِيبَ بابُ السرادِقِ

رَأَيْتُ جِيادَ الْخَيْلِ بَعْدَكَ عُرِّيَتْ ۞ وَحُلَّتْ رِحالُ الْيَعْمَلاتِ الْمَحَانِقِ(٢)

وقال يهجو براد بن زيد بن أرقم بن سليمان بن نعمان بن مجاشع*

أَلاَ حَىِّ دارَ الْهاجِرِيَّةِ بِالزُّرْقِ(٣) ۞ وَأَحْبِبْ بِهادارًا عَلَى الْبُعْدِ وَالسُّحْقِ

سَقَتْكَ الْغَوادِى هَلْ بِرَبْعِكَ قاطِنٌ ۞ أَمِ الْحَىُّ سارُوا نَحْوَ فَيْحانَ فَالْعُمْقِ

فَقَدْ كُنْتَ إِذْ لَيْلَى تَحُلُّكَ مَرَّةً ۞ لَنا بِكَ شَوْقٌ غَيْرُ طَرْقٍ وَلاَ رَنْقِ(٤)

---

* راجع ص ٢٩١ ش و ٢١م نى

* راجع ص ٢٩٠ ش و ٢١ م نى

(١) المنديات الفضائح التى يتحدث بها فى المجالس وتندى منها الوجوه

(٢) المحانق التى قد ألصقت بطونها بظهورها، واليعملات الابل يرحل عليها الى الملوك * راجع ص ٢٩١ ش و٢١ م نى

(٣) الهاجرية من بنى ضبة (٤) الرنق الكدر : والطرق الماء الذى قد خيض وبولت فيه الابل وبعرت

أَلا قُلْ لِأَبرَّادٍ إذا ما لَقِيتَهُ ... وَبَيِّنْ لَهُ إنَّ البَيانَ مِنَ الصِّدْقِ (١)

أَحَقُّ بَلاغاتٍ أَتَتْنِي مَشابِهًا ... وَبَيِّنْ لَهُ إنَّ البَيانَ مِنَ الصِّدْقِ

فَإِيَّاكَ لا تَبْدُرْ إِلَيْكَ قَصِيدَةٌ ... تُغَنِّي بِها الرُّكْبانُ فِي الغَرْبِ وَالشَّرْقِ

فَلَوْلا أَبُو زَيْدٍ وَزَيْدٌ أَكَلْتُمُ ... جَنا ما اجْتَنَيْتُمْ مِنْ مَرِيرٍ وَمِنْ حَذْقِ (٢)

بَنِي أَرْقَمٍ لا تُوعِدُونِي فَإِنَّنِي ... أَرَى لَكُمُ حَقًّا فَلا تَجْهَلُوا حَقِّي

وَرُبُّوا الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ قَدِيمِكُمْ ... وَكُفُّوا الأَذَى عَنِّي يَلِنْ لَكُمُ خُلْقِي

فَإِنِّي لَسَهْلٌ لِلصَّدِيقِ مُلاطِفٌ ... وَلِلْكاشِحِ العادِي شَجًى داخِلَ الحَلْقِ

وقال يهجو الفرزدق والبعيث *

قَدْ وَطَّنَتْ مُجاشِعٌ مِنَ الشَّقا ... قِرْدًا وَذِيخًا قَلِعًا تَشَرَّقا (٣)

أَلأَمَ قَيْنَيْنِ إذا ما اسْتَوْسَقا ... وَاجْتَمَعا فِي اللُّؤْمِ أَوْ تَفَرَّقا

إِنَّ ابْنَ حَمْراءِ العِجانِ زَرَقا ... عَبْدًا إذا شالَ القَنا مُسَبَّقا

كانَتْ وَدِيقًا أُمُّهُ فَاسْتَوْدَقا ... قَدْ نَشَدَتْ أُمُّ البَعِيثِ الفُرَّقا (٤)

تَمْرِي السَّوايا بَظْرَها عَشَنَّقا ... إذا اسْتَعَزَّ الجِلْدَتَيْنِ عَوَّقا (٥)

---

(١) كذلك ورد مكررا وأشير اليه بعلامة الصفحة (٢) الحذق الحامض
* راجع ص ٢٨٦ ش و ٢٢ م ى (٣) الذيخ الضبع الذكر والقلع الصخر
(٤) الفارق التى إذا ضربها المخاض تهيم على وجهها حتى تنتج
(٥) السوية من مراكب النساء والرعاء والجلدتان شفراها وعرق من التعويق

تَلَمُّظَ الْبَغْلِ اشْتَكَى أَنْ يَرْتَقَا قَدْ أَبْصَرَتْ يَوْمَ حَفِيرٍ أَنَقًا (١)

لَمَّا رَأَتْ قُعْسَ الْخَلَايَا طُلُقَا وَبَرَكَتْ أَوْلَادُهَا مِنَ الدَّقَا (٢)

قَالَتْ لِعِلْجَى نَهْشَلٍ فَصَدَّقَا إِنَّ بَنِيَّ شَعَرَةَ الْفَرَزْدَقَا

قَيْنٌ لِقَيْنٍ أَيْنَمَا تَصَفَّقَا وَهْوَ يُرَائِي النَّاسَ حَبْلًا مُغْلَقًا (٣)

أَنْفَقَ فِي الْمَاخُورِ مَا قَدْ أَنْفَقَا وَأَكَلَ الصَّيْفَ الْخَزِيرَ الْأَوْرَقَا (٤)

وَنَالَ مِنْ غَيْلِ الْقُيُونِ رَفَقَا كِيرَكَ يَا أَخْبَثَ قَيْنٍ عَرَقَا (٥)

هَلَّا حَمَيْتَ الْكِيرَ أَنْ يُخَرَّقَا إِنَّ عِقَالًا مُخُّ رَارٍ دُلُقَا (٦)

تَلْقَ الْقُيُونَ دُونَ ذَاكَ الْعُوَّقَا يَا آلَ تَمِيمٍ مَنْ يَخَافُ الْبَرْوَقَا (٧)

فِي آلِ يَرْبُوعٍ يُلَاقِي الْمَصْدَقَا وَنَسْجَ دَاوُدَ عَلَيْنَا حَلَقَا

إِنَّ أَبَا مَنْدُوسَةَ الْمُعَرَّقَا يَوْمَ تَمَنَّانَا فَكَانَ الْمُزْهَقَا (٨)

لَاقَى مِنَ الْمَوْتِ خَلِيجًا مُتْأَقَا لَمَّا رَأَوْنَا وَالسُّيُوفَ الْبُرَّقَا

---

(١) الانق الكلأ ، والرتق سيلان اللعاب

(٢) الطلق المطلقة لا أصرة على ضروعها ، والدقاء أن يشرب الفصيل حتى يبشم فيسلح (٣) تصفق أى توجه ، ويرائى الناس يعنى أنه كان قيد نفسه حتى يحفظ القرآن (٤) الاورق المائل الى السواد (٥) الرفق المرفق . والغيل كسب القيون (٦) أراد بكيره عرضه يقول ألا حميت عرضك أن يمزق ، والمخ الرار الرقيق والدلق السائل من رقته

(٧) البروق شجيرة ضعيفة (٨) المعرق الذى قد عرق لحمه . والمزهق المقتول

قَدْ نلْنَ مِنْ عَهْدِ سُرَيْجٍ رَوْنَقا ... يَصْدَعْنَ بيضَ الدَّارعينَ الْمُطْرَقا (١)

قَبًّا إذا أَخْطَأَ فَصْلًا طَبَّقا ... يموت الرُّوحَ إذا ما أَخْفَقا (٢)

إنّا لَنَسْمُوا لِلْعَــدُوِّ حَنَقا ... بالْخَيْلِ أَكْداسًا تُثِيرُ عَسَقا (٣)

يُقالُ هَذا أَجَمٌ تَحَــرَّقا ... بالْخَيْلِ أَشْتاتًا تُقادُ عَرَقا (٤)

مِنْ كُلِّ شَقّاءَ تَراها خَيْفَقَا ... تُسابِحُ الْبِيــدَ بِشَــدٍّ أَنْفَقا (٥)

وَكُلِّ مَشْطُونِ الْعِنانِ أَشْدَقا ... يَمُدُّ فى الْقَيْقَبِ حَتَّى يُقلَقــا (٦)

يَتْبَعْنَ ذا نَقِيبَــةٍ مُوَفَّقا ... يَمْضى إذا خِمْسُ الْفَلاةِ أَرْهَقا (٧)

فَانْشَقَّ فِيها الْآلُ أَوْ تَرَقْرَقا ... وَشَبَّــهَ الْقَوْمُ النِّجادَ الْخُفَقا (٨)

شامًا وِرادًا فى شُمُوسٍ أَبْلَقا (٩)

---

(١) المطرق الذى بعضه فوق بعض يقال طارق بين ثوبين اذالبس أحدهمافوق الآخروسريج من بنى عمرو بن أسد وكانوا قيونا واليه تنسب السيوف

(٢) القب القطع . قب الشيء وأقبه اذا قطعه، وأخفق أى تحرق

(٣) الغسق الغبار . والاكداس التى يتبع بعضها بعضا

(٤) العرق الصف يقال جات الخيل عرقة واحدة

(٥) الشقاء الطويلة . والخيفق الخفيفة السريعة . والانفق الكثير الخارج

(٦) يريد أن عنانه كالشطن لطول عنقه . والاشدق الواسع الشدق والقيقب خشب السرج (٧) أى يسيرون فيها خمسة أيام لايشربون فيها الماء الاخمسا

(٨) النجاد ما ارتفع من الارض والخفق التى تخفق بالسراب

(٩) أى أن حمرة الخيل فى سواد الارض كالشامة حمراء فى الفرس الابلق

وقال للفرزدق*

طَرَقَتْ لميس وليتها لم تَطْرُقِ ... حتى تَفُكَّ حبالَ عانٍ موثقِ (١)

حييتِ دارَكِ بالسلام تحيةً ... يومَ السلى فما لها لم تنطقِ (٢)

واستنكر الفتياتُ شيبَ المفرقِ ... من بعد طول صبابة وتشوقِ

قد كنتُ أتبعُ حبلَ قائدةِ الصبى ... إذ للشباب بشاشةٌ لم تخلقِ

أقُفَيْرَ قد علم الزبيرُ ورهطُه ... أن ليس حبلُ مجاشعٍ بالأوثقِ

ذَكَرَ البلاءَ فلم يكن لمجاشعٍ ... حَمْلُ اللواء ولا حماةُ المصدقِ

نحن الحماةُ بكل ثغرٍ يتقى ... وبنا يُفرَّجُ كلُّ بابٍ مغلقِ

وبنا يدافعُ كلُّ أمرٍ عظيمةٍ ... ليست كنزوك في ثياب الكرقِ (٣)

قد أنكرت شبه الفرزدق مالكٌ ... ونزلت منزلة الذليل الملصقِ

حوض الحمار أبو الفرزدق فاعلموا ... عقد الأخادع وانشناج المرفقِ

شرُّ الخليقة من علمنا منكمُ ... حوضُ الحمار وشرُّ من لم يخلقِ

كم قد أثير عليكم من خزية ... ليس الفرزدق بعدها بفرزدقِ

---

* راجع ص ٨٤٣ نقائض طبع أوروبا و ٢٤ م ن

(١) يروى طرقت ضبيس والعاني الاسير

(٢) السلى في أرض اليمامة (٣) يروى كل يوم عظيمة والكرق هو الكرج الذي يلعب به المخنثون

ذَكْوانُ شَدَّ عَلى ظَعائِنِكُمْ ضُحًى ... وَسَقَى أَباكَ مِنَ الْأَمَرِّ الْأَعْلَقِ

أُمُّ الْفَرَزْدَقِ عِنْدَ عَقْرِ بَعِيرِها ... شُقَّ النِّطاقُ عَنِ اسْتِ ضَبٍّ مُذْلِقِ

هَلَّا طَلَبْتَ بِعَقْرِ جِعْثِنَ مِنْقَرًا ... وَبِجَرِّها وَتَرَكْتَ ذِكْرَ الْأَبْلَقِ

تَرَكُوا بِأَسْفَلِ إِسْكَتَيْها ناطِفًا ... وَالْمَأْبِضَيْنِ مِنَ الْخَزِيرِ الْأَوْرَقِ(١)

وَكَأَنَّ جِعْثِنَ كُلِّفَتْ فَخَّارَةً ... يَغْلِي بِها تَنُّورُ جِصٍّ مُطْبَقِ

لَا خَيْرَ فِي غَضَبِ الْفَرَزْدَقِ بَعْدَما ... سَلَخُوا عِجانَكَ سَلْخَ جِلْدِ الرُّوذَقِ(٢)

تَدْعُو الْفَرَزْدَقَ وَالْأَشَدُّ كَأَنَّما ... يَكْوِي اسْتَها بِعَمُودِ ساجٍ مُحْرَقِ(٣)

سَبْعُونَ وَالْوُصَفاءُ مَهْرُ بَناتِنا ... إِذْ مَهْرُ جِعْثِنَ مِثْلُ حِرِّ الْبَيْذَقِ(٤)

لَمْ تَلْقَ جِعْثِنُ حامِيًا يَحْمِي اسْتَها ... وَبِخَلْجَمٍ زَبِدِ الْمَشافِرِ تَتَّقِي(٥)

لَمَّـــا قَضَيْتَ لِمِنْقَرٍ حاجاتِهِمْ ... فَأَتَيْتَ أَهْلَكَ كَالْحُوارِ الْأَطْرَقِ(٦)

مِنْ كُلِّ مُقْرِفَةٍ اذا ما جُرِّدَتْ ... قَلِقَ الْبُرَى وَوِشاحُها لَمْ يَقْلَقِ

---

(١) الناطف القاطر من البول والخزير الاورق تقدم تفسيره

(٢) الروذق الحمل وأصله روذه ويروى مثل جلدة روذق وهو الجلد المسلوخ وأصله فارسى (٣) الاشد عمران بن مرة

(٤) البيذق الصغير الخفيف من الغلمان (٥) الخلجم الفرج الواسع أو الطويل

(٦) الحوار الاطرق الضعيف الذى انفدع من لين ركبته

وقال يرثى الفرزدق *

لَعَمْرِى لَقَدْ أَشْجَى تَمِيماً وَهَدَّهَا ... عَلَى نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مَوْتُ الْفَرَزْدَقِ

عَشِيَّةَ رَاحُوا لِلْفِرَاقِ بِنَعْشِهِ ... إِلَى جَدَثٍ فِى هُوَّةِ الأَرْضِ مُعْمَقِ

لَقَدْ غَادَرُوا فِى اللَّحْدِ مَنْ كَانَ يَنْتَمِى ... إِلَى كُلِّ نَجْمٍ فِى السَّمَاءِ مُحَلِّقِ

ثَوَى حَامِلُ الأَثْقَالِ عَنْ كُلِّ مُغْرَمٍ ... وَدَامِغُ شَيْطَانِ الْغَشُومِ السَّمَلَّقِ

عِمَادُ تَمِيمٍ كُلِّهَا وَلِسَانُهَا ... وَنَاطِقُهَا الْبَذَّاخُ فِى كُلِّ مَنْطِقِ

فَمَنْ لِذَوِى الأَرْحَامِ بَعْدَ ابْنِ غَالِبٍ ... لِجَارٍ وَعَانٍ فِى السَّلَاسِلِ مُوثَقِ

وَمَنْ لِيَتِيمٍ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ غَالِبٍ ... وَأُمِّ عِيَالٍ سَاغِبِينَ وَدَرْدَقِ

وَمَنْ يُطْلِقُ الأَسْرَى وَمَنْ يَحْقِنُ الدِّمَا ... يَدَاهُ وَيَشْفِى صَدْرَ حَرَّانَ مُحْنَقِ

وَكَمْ مِنْ دَمٍ غَالٍ تَحَمَّلَ ثِقْلَهُ ... وَكَانَ حَمُولاً فِى وَفَاءٍ وَمَصْدَقِ

وَكَمْ حِصْنِ جَبَّارٍ هُمَامٍ وَسُوقَةٍ ... إِذَا مَا أَتَى أَبْوَابَهُ لَمْ تُغْلَقِ

تُفَتَّحُ أَبْوَابُ الْمُلُوكِ لِوَجْهِهِ ... بِغَيْرِ حِجَابٍ دُونَهُ أَوْ تَمَلُّقِ

لِتَبْكِ عَلَيْهِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ إِذْ ثَوَى ... فَتَى مُضَرٍ فِى كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ

فَتًى عَاشَ يَبْنِى الْمَجْدَ تِسْعِينَ حِجَّةً ... وَكَانَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْمَجْدِ يَرْتَقِى

فَمَا مَاتَ حَتَّى لَمْ يُخَلِّفْ وَرَاءَهُ ... بِحَيَّةِ وَادٍ صَوْلَةً غَيْرَ مُصْعَقِ

---

* راجع ص ١٠٤٦ نقائض طبع أوربا ولم يروها أبو عبيدة

قافية الكاف

قال يهجو البعيث *

أَنْتَ ابْنُ هاتِيكَ وَتِيكَ تِيكا ... أَشْبَهْتَ مِنها شَبَهاً يُخْزِيكا

أَشْبَهْتَ حُمْرانَ وَعَصْلَ كِيكا ... أَما تَرَى الْحُمْرَةَ فِى بَنِيكا

يابْنَ الَّتِى كانَتْ تُمَشِّى حِيكا ... كَأَنَّ بَيْنَ إِسْكَتَيْها دِيكا (١)

فَرْجُ اسْتِها مِثْلُ مَشَقٍّ فِيكا ... تَقُولُ لَمَّا مَلَّتِ التَّوْرِيكا

عالِ أَخاكَ الْعَبْدَ عَنْ أَبِيكا

وقال يمدح رجلا من بنى عدى بن عبد مناة *

لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْكَتِيبَةَ كَبْشُها ... بِحَجْرٍ إِذا لاقَى الْكَمِىُّ ابْنُ مالِكِ

هُوَ الذّائِدُ الْحامِى الْحَقِيقَةَ بِالْقَنا ... وَفِى الْمَحْلِ زادُ الْمُرْمِلِينَ الصَّعالِكِ

مَشَى وَعَصَى بِالسَّيْفِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ ... إِلَى بَطَلٍ قَدْ هابَهُ كُلُّ فاتِكِ (٢)

---

* راجع ص ٢٦٥ ش و ٢٥ م نى

(١) يروى تمشى جيكا ، والحيك ضرب من المشى تتحرك معه اليدان وهو سريع يقال حاك يحوك حوكا وحيكانا

* راجع ص ١٦٨ ش و ٢٦ م نى والمحفوظ أنه ابن زيد مناة لا عبد مناة

(٢) الفاتك الذى يفتك جهارا ولا يختل ، وعصا بالسيف أى لازم السيف كما يلازم الرجل عصاه

وقال يمدح امرأة هجاها الفرزدق *

قُولِى لَهُمْ يا عَبْلَ قَدْ خابَ قَيْنُكُمْ ... وَغَيَّرَ وَجْهَ القَيْنِ ذَرْوُ السَّنابِكِ[1]

فَما ضَرَّ ما قُلْتُمْ مَهاةً تَصَرَّفَتْ ... بِعَطْفِ النَّقَى تَرْعَى هَجُولَ الدَّكادِكِ[2]

لِعَبْلَةَ فَرْعُ الحَىِّ قَدْ تَعْلَمُونَهُ ... وَأَطْيَبُ عِرْقٍ فى الثَّرَى المُتَدارِكِ

لَهَا خُنْزُوانٌ فى خُزَيْمَةَ لَمْ تَزَلْ ... تَنَقَّلُ مِنْهُ فى سَنامٍ وَحارِكِ[3]

تَنافَسُ فيها عَبْدُ شَمْسٍ وَهاشِمٌ ... إذا قِيلَ مَنْ صِهْرُ الكَرِيمِ المُشارِكِ

وقال *

أَلَا تَصْحُو وَتُقْصِرُ عَنْ صِباكا ... وَهَذا الشَّيْبُ أَصْبَحَ قَدْ عَلاكا

أَمِنْ دِمَنٍ بِلِينَ بِبَطْنِ قَوٍّ ... بَكَيْتَ لَهَا وَشَجْوٌ ما بَكاكا

تَباعَدُ مِنْ وِصالِكَ أَىَّ بُعْدٍ ... وَلَوْ تَدْنُو قَتَلْتَ بِها هَواكا

إذا ما جُرِّدَتْ فَنَقاً كَثِيبٍ ... وَفى القُرَى هَيْكَلَةً ضِناكا[4]

راجع ص ٢١٤ ش و ٢٦ م نى

وقد حكى فى سبب هذا الشعر أن أناسا كانوا يتناشدون شعر الفرزدق فقال بعضهم أليس فيكم رجل يروى لجرير فقالت امرأة أسدية اسمها عبلة (نعم إن له راوية لا يشينه) ثم أنشدتهم من شعره فهجاها الفرزدق ومدحها جرير بهذه الابيات (١) الذرو حو التراب

(٢) الهجول الواسع والنقا الرمل، والدكداك ما استوى وانبسط من الارض

(٣) الخنزوانة الكبرك والفخر والحار ما بين الكتفين

راجع ص ٢٢١ ش و٢٦م نى (٤) الضناك الثقيلة العجز الهيكلة المرأة العظيمة

أَلا يا حَبّذا جَرَعاتُ قَوٍّ ... وَحَيْثُ يُقابِلُ الأَثَلُ الأَراكا
وَقَدْ لاحَ المَشِيبُ فَما أَراهُ ... عَداكَ وَقَدْ صَبَوْتَ وَلانَها كا
فَلَيْتَكَ قَدْ قَضَيْتَ بِذاتِ عِرْقٍ ... وَمِنْ نَجْدٍ وَساكِنِهِ مُناكا
تُذادُ عَنِ المَشارِعِ كُلَّ يَوْمٍ ... وِرْدُكَ لَوْ وَرَدْتَ بِهِ كَفاكا
أَتَهْوَى مَنْ دَعاكَ لِطُولِ شَجْوٍ ... وَمَنْ أَضْنَى فُؤادَكَ إِذْ دَعاكا
فَكَيْفَ بِمَنْ أَصابَ فُؤادَ صَبٍّ ... بِذَلِكَ لَوْ يَشاءُ لَقَدْ شَفاكا
وَقَدْ كانَتْ قُفَيْرَةُ ذاتَ قَرْنٍ ... تَرَى فِي زَيْغِ أَكْعُبِها أُصْطُكاكا
أَتَفْخَرُ بِالحُبَى وَخَزِيتَ فِيها ... وَقَبْلَ اليَوْمِ ما فَضَحَتْ حُباكا
قَدِ انْبَعَثَ الأُخَيْطِلُ غَيْرَ فانٍ ... وَلا غُمْرٍ وَقَدْ بَلَغَ احْتِناكا
وَما قَرَأَ المُفَصَّلَ تَغْلِبِيٌّ ... وَلا مَسَّ الطَّهُورَ وَلا السِّواكا
وَلا عَرَفُوا مَواقِفَ يَوْمِ جَمْعٍ ... وَلا حَوْضَ السِّقايَةِ وَالأَراكا
أَيُوعِدُنِي الأُخَيْطِلُ مِنْ بَعِيدٍ ... وَقَدْ لاقَى أَسِنَّتَنا شِباكا
رُوَيْدَ الجَهْلِ إِنَّ لَنا بِناءً ... إِذا ما رُمْتَهُ قَصُرَتْ يَداكا[1]
تَعَلَّمْ أَنَّ أَصْلِيَ خِنْدِفِيٌّ ... سَتَعْلَمُ مُبْتَنايَ وَمُبْتَناكا
لَنا البَدْرُ المُنِيرُ وَكُلُّ نَجْمٍ ... وَلا بَدْرًا تَعُدُّ وَلا سِماكا

وَانَّكَ لَوْتصَعَّدُ فى جبالى | تبَاعَدَ من نزُولك مُرْتقاكا
تُلاقى العيصَ ذا الشَّبَوات دُونى | وَوِرْدَ الخيْلِ تَعتَرِكُ اعْتراكا
وَحَيًّا يُقْرِبُونَ بَنات قَيد | بِها مَنَعُوا المُلَيْحَةَ وَاللُّكاكا (١)
إذا ماعُدَّ فَضْلُ حَصَى تَمِيم | تَحاقَرَ حين تَجْمَعُهُ حَصاكا
حَمَتْ قَيْس بدجْلَةَ عَسْكَرَيْها | فَأُنْهِبَ يَوْمَ دجْلَةَ عَسْكَراكا
هُمُ حَدَرُوكَ مِنْ نَجْد فَأَمْسَتْ | مَعَ الخنْزِير قاصِيَةً نَواكا
تُكَفِّرُ باليَدَيْن إذا اتَّقَيْنا | وَتُلْقِي مِنْ مَخافَتِنَا عَصاكا
عَطاءُ الله تَكْرُمَةً وَفَضْلاً | بِسَخْطِك لَيْسَ ذلكَ عَنْ رِضاكا
رَشَتْكَ مُجاشِعُ سَكَرًا بِفَلْس | فَلا يَهْنِيكَ رِشْوَةُ مَنْ رَشاكا
أَلَيْسَ اللهُ فَضَّلَ سَعْىَ قَوْم | هَداهُمْ للصِّراط وما هَداكا
تُكَفِّرُ بِالْيَدَيْنِ إذا اتَّقَيْنا | وَأَدِّ الَى خَليفَتِنا جزاكا
أَتَزْعَمُ ذا المَناخِرِ كانَ سِبْطًا | يَهُودِيًّا وَنَزْعَمُهُ أَباكا (٢)
وقال سارُوا افَلَسْتُ عَلَى أَنِّى أُصِبْتُ بِهِمْ | أَدرى عَلَى أَىِّ صَرْفِ نِيَّةٍ عَتَكُواْ

---

(١) قيد من خيل بنى تغلب ، والمليحة واللكاك من حزن بنى يربوع
(٢) ذو المناخر الخنزير يزعم أنه أبوه كما قيل إنه كان من بنى اسرائيل فمسخ
راجع ص ٣٥٠ ج ١٢ لسان العرب وعتك القوم على كذا عدلوا اليه

قافية اللام

قال يهجو الاخطل*

أَجَدَّ الْيَوْمَ جيرَتُكَ ارْتحالا   وَلاتَهْوَى بِذِي الْعُشُرِ الزِّيالا(١)

قِفَا عُوجا عَلَى دِمَنٍ بِرَهْبَى   فَحَيُّوا رَسْمَهُنَّ وَانْ أَحالا

وَشَبَّهْتُ الْحُدُوجَ غَداةَ قَوٍّ   سَفِينَ الْهِنْدِ رَوَّحَ مِنْ أَوالا(٢)

جَعَلْنَ الْقَصْدَ عَنْ شَطِبٍ يَمِينًا   وَعَنْ أَجْمادِ ذِي بَقَرٍ شِمالا

جَمَعْنَ لَنا مَواعِدَ مُعْجِباتٍ   وَبُخْلًا دُونَ سُؤْلِكَ وَاعْتِلالا

أَوانِسُ لَمْ يَعِشْنَ بِعَيْشِ سُوءٍ   يُجَدِّدْنَ الْمَواعِدَ وَالْمِطالا

فَقَدْ أَفْنَيْنَ عُمْرَكَ كُلَّ يَوْمٍ   بِوَعْدٍ ما جَزَيْنَ بِهِ قِبالا(٣)

وَلَوْ يَهْوَيْنَ ذاكَ سَقَيْنَ عَذْبًا   عَلَى الْعِلَّاتِ آوِنَةً زُلالا

وَلٰكِنَّ الْحُماةَ حَمَوْكَ عَنْهُ   فَما تَسْقَى عَلَى ظَمَأٍ بِلالا

أَلَا تَجْزِينَ وُدِّي فِي لَيالٍ   وَأَيَّامٍ وَصَلْتُ بِهِ طِوالا

---

* راجع ص ٢٧١ ش و٢٨ م نى

(١) أراد بذات العشر وقد قال بذى ضرورة ، وهى بيطن فلج على أميال من الدهناء والزيال المفارقة   (٢) أوال ما بين النباج والوسجة وهو بالبحرين

(٣) القبال شسع النعل أى ما عدلن بوعودهن شسع نعل

أُحِبُّ الظَّاعنينَ غَداةَ قَوٍّ ... وَلا أَهْوى المُقِيمَ بِهِ الحِلالا

لَقَدْ ذَرَفَتْ دُمُوعُكَ يَوْمَ رَدُّوا ... لِبَيْنِ الحَيِّ فَاحْتَمَلُوا الجِمالا

وَفي الأَظْعانِ مِثْلُ مَهى رِماحٍ ... نَصَبْنَ لَهُ المَصايِدَ وَالحِبالا

فَما أَشْوَيْنَ حِينَ رَمَيْنَ قَلْبي ... سِهاماً لَمْ يَرِشْنَ لَها نِبالا

وَلٰكِنْ بِالعُيُونِ وَكُلِّ خَدٍّ ... تَخالُ بِهِ لِبَهْجَتِهِ صِقالا

لَعَمْرُكَ ما يَزِيدُكَ قُرْبُ هِنْدٍ ... إِذا ما زُرْتَها إِلَّا خَبالا

وَقَدْ قالَ الوُشاةُ فَأَفْزَعُونا ... بِبَعْضِ القَوْلِ نَكْرَهُ أَنْ يُقالا

رَأَيْتُكَ يا أُخَيْطِلُ إِذْ جَرَيْنا ... وَجُرِّبَتِ الفَراسَةُ كُنْتَ فالا(١)

وَقَدْ نَخَسَ الفَرَزْدَقُ بَعْدَ جَهْدٍ ... فَأَلْقَى القَوْسَ إِذْ سَئِمَ النِّضالا

وَنَحْنُ الأَفْضَلُونَ فَأَيَّ يَوْمٍ ... تَقُولُ التَّغْلَبِيُّ رَجا الفِضالا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ عِزَّ بَنِي تَمِيمٍ ... بَناهُ اللّٰهُ يَوْمَ بَنى الجِبالا

بَنى لَهُمُ رَواسِيَ شامِخاتٍ ... وَعالَى اللّٰهُ ذِرْوَتَهُ فَطالا

بَنا لِي كُلُّ أَزْهَرَ خِنْدِفِيٍّ ... يُبارِي فِي سُرادِقِهِ الشَّمالا(٢)

تَنَصَّفُهُ البَرِيَّةُ وَهْوَ سامٍ ... وَيُمْسِي العالَمُونَ لَهُ عِيالا

---

(١) الفراسة التفرس أو الفروسية ومنها قيل رجل فارس والفال العاجز الضعيف الرأى (٢) أى يطعم الناس كلما هبت رياح الشمال

تَوَاضَعت القُرُومُ لخندقٍ اذا شئنا تَخمّط ثُمّ صالا

ويسعى التغلبيُّ اذا اجتبينا بجزيته وينتظر الهلالا

لقيتم بالجزيرة خيل قيسٍ فقلتم مارسرجس لا قتالا

فلا خيلٌ لكم صبرت لخيلٍ ولا أغنت رجالكمُ رجالا (١)

وأسلمتم شعيث بني مليلٍ أصاب السيف عاتقه فمالا (٢)

شربت الخمر بعد أبي غويثٍ فلا نعمت لك النشوات بالا (٣)

تسوف التغلبية وهي سكرى قفا الخنزير تحسبه غزالا (٤)

من المتوجات على النشاوى ولا تلج الخدور ولا الحجالا

تظل الخمر تخلج أخدعيها وتشكو في قوائمها امذلالا (٥)

أتحسب فلس أمك كان مجدا وجدكم عن النقد الجفالا (٦)

إذا انفتقت عباءتها وضاقت رأى الراءون داهية عضالا

تناول ما وجدت أباك يبني فأما الخندقي فلن تنالا

---

(١) أي لم تغن رجالكم رجال غيركم

(٢) شعيث رجل تغلبي (٣) أبو غويث هو والد الاخطل قتل ليلة للبشر

(٤) تسوف قفاه أي تشمه (٥) الامذلال الفتوة من النشوة والخمار ، وتخلج تلوى

(٦) اراد بفلسها نفقتها فى حجها ، والجفال الصوف ، والنقد بفتح القاف صغار الضأن .

أَلَيسَ أَبُو الْأُخَيْطِلِ تَغْلبيًّا ... فَبِئْسَ التَّغْلبيُّ أَبًا وَخالَا

إذا ما كانَ خالُكَ تَغْلِبيًّا ... فَبادِلْ إنْ وَجَدْتَ لَهُ بِدالَا

ويَرْبُوعٌ تَحُلُّ ذُرَى الرَّوَابى ... وَتَبْنِى فَوْقَهَا عَمَدًا طِوالَا

أَبَعْلَ التَّغلبيَّة لاتَطَأْهَا ... فَلَا دُنْيَا أَصَبْتَ وَلاجَمالَا

وَقَدْ عَلِقَ الْأُخَيْطِلُ حَبْلَ سَوْءٍ ... فَأَبْرَحَ يُوْمِنُونَ بِهِ وَطالَا

أَلَمْ تَرَ ياأُخَيطِلُ حَرْبَ قَيْسٍ ... تَمُرُّ إذَا ٱبْتَغَيْتَ لَهَا الْعِلَالَا

إذَا لَمْ تَصْحُ نَشْوَتُكُمْ فَذُوقُوا ... سُيُوفَ الْهِنْدِ وَالْأَسَلَ النِّهالَا

وقال فى عمر بن عبدالعزيز*

إنَّ الَّذِى بَعَثَ النَّبِىَّ مُحَمَّدًا ... جَعَلَ الْخِلافَةَ فى الْإِمامِ الْعَادِلِ

وَلَقَدْ نَفَعْتَ بِمَا مَنَعْتَ تَحَرُّجًا ... مَكْسَ الْعُشُورِ عَلَى جُسُورِ السَّاحِلِ (١)

قَدْ نَالَ عَدْلُكَ مَنْ أَقَامَ بِأَرْضِنَا ... فَإِلَيْكَ حاجَةُ كُلِّ وَفْدٍ راحِلِ

إِنِّى لَآمُلُ مِنْكَ خَيْرًا عاجِلًا ... وَالنَّفْسُ مُولَعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ

وَاللهُ أَنْزَلَ فى الْكِتَابِ فَرِيضَةً ... لِابْنِ السَّبِيلِ وَلِلْفَقِيرِ الْعَائِلِ (٢)

راجع ص ٢٦٦ ش و ٣٠ م نى

(١) أول شىء فعله عمر بن عبد العزيز منع شتم على رضى الله عنه على المنابر. وضع العشور، والمكس القنطرة أو الجسر، والعشور ماياخذه الحكام من عشر الأموال ظلما (٢) العائل المحتاج الفقير

وقال فى ابن عم له خطب ابنته زينب

غَرَّتنا أُمامةٌ فَافْتَحلنا أمامةَ إذْ تنجّبت الفُحولُ

اذا ما كانَ فَحلُكَ فحلَ سوءٍ خَلَجتَ الفحلَ أَوْ أَوْمَ الفصيلُ (١)

وقال لمحرق السدوسى

أقولُ لأصحابى أرْبِعُوا من مطيكم فيومٌ لنا بالقريتين ظليلُ (٢)

أُحبّ من الفتيان مثلَ مُحَرِّق وشيبانَ إنَّ الكاملين قليلُ

فانْ يشهدا يومَ الحفيظة يقطعنا وانْ يكُ سُؤْلٌ فالعطاءُ جزيلُ

وقال

وانّ مُحرِّقًا لخيارُ ذُهْلٍ وشيبانٌ تربته الفُحولُ

وقال يهجو أبا كامل السعدى

ألستَ اللّئيمِ وفرخَ اللّئيمِ فمالكَ يابنَ أبى كاملِ

أخالفتَ سعدًا وحكّامها أيا ضَرّةَ الأرنبِ الحافلِ

فلولا زيادٌ وحسنُ البلاءِ وأنّى أهابُ أبا كاملِ

لنالَ أبا كاملٍ وابنَهُ صواعقُ منْ بردٍ وابلِ

---

(١) خلجت الفحل أى عدلته — راجع المصدرين

راجع ص ٢٧٣ ش و ٣١ م نى

راجع نفس المصدرين — راجع ص ٢٧٤ ش و ٣١ م نى

(٢) الحفل اجتماع الدرة والضرة أصل الدرع

وقال يهجو التيم *

تَيْمِيَّةٌ هَمَشَى قالَت لنسوتها ... يا لَيْتَ لِلتَّيْمِ أَيرًا مثلَ بلبولِ (١)

يَزدادُ عَرضًا على ما كانَ من عَرَضٍ ... والطُّولُ طُولًا إلى ما كانَ من طُولِ

وقال **

خفَّ القطينُ فقلبي اليومَ متبولُ ... بالأعزلين وشاقتني العطابيلُ (٢)

قرَّبن بزلًا تغالى في أزمَّتها ... إلى الخدور ورقمًا فيه تهويلُ (٣)

ما زلتُ أنظرُ حتى حالَ دونهمُ ... خرقٌ أمقُّ بعيدُ الغولِ مجهولُ

تيهٌ يحارُ به الهادي إذا اطّردت ... فيه الرياحُ وهابي الترب منخولُ (٤)

كأنَّ أعناقها دلقٌ يمانيةٌ ... إذا تغالت وأدناها المراقيلُ (٥)

لحقُ التوالي بأيديها إذا اندفعت ... أعناقهنَّ بسومٍ فيه تبغيلُ (٦)

كأنَّما مرحت من تحت أرحلنا ... قطًا قواربُ أو ربدٌ مجافيلُ (٧)

أقصر بقدرك إنَّ الله فضَّلنا ... وما لما قد قضى ذو العرش تبديلُ

---

* راجع ص ٢١٤ ش و٣١ م نى (١) الهمشى التى تخلط فى الحديث وبلبول جبل بين الكوفة والدهناء ** راجع نفس المصدرين

(٢) العطابيل النساء طوال الاعناق (٣) المغالاة المسابقة والتهويل التحسين

(٤) الهادى ما دق من التراب (٥) الرقل سير سريع والمرقال التى تسير هذا السير (٦) التوالى الارجل ، والسوم السير ، والتبغيل الهملجة

(٧) الربد النعام ، والمجفال النافرة والقوارب التى تدنو من الماء

بَنَى لِىَ المَجْدَ فى عَيطاءَ مُشْرِفَةٍ ... أَبْنَاءُ حَنْظَلَةَ الصِّيدُ المَبَاجِيلُ

المُطْعِمُونَ إذا هَبَّتْ شَآمِيَةٌ ... وَالجَابِرُونَ وَعَظْمُ الرَّأْسِ مَهْزُولُ

وَالغُرُّ مِنْ سَلَفَىْ سَعْدٍ وإخْوَتِهِمْ ... عَمْرٍو كُهُولٌ وَشُبَّانٌ بَهَالِيلُ

إذا دَعا الصَّارِخُ المَلْهُوفُ هِجْتَ بِهِ ... مِثْلَ اللُّيُوثِ جَلا عَنْ غُلْبِهَا الغِيلُ

تَحْمِى الثُّغُورَ وَتَلْقَاهُمْ إذا فَزِعُوا ... تَعْدُو بِهِمْ قُرَّحٌ جُرْدٌ هَذالِيلُ(١)

تَلْقَى فَوارِسَنا يَحْمُونَ قاصِيَنا ... وَفى أَسِنَّتِنا لِلنَّاسِ تَنْكِيلُ

كَمْ مِنْ رَئِيسٍ عَلَيْهِ التَّاجُ مُعْتَصِبٌ ... قَدْ غَادَرَتْهُ جِيَادِى وَهْوَ مَقْتُولُ

قادُوا الهُذَيْلَ بِذِى بَهْدَى وَهُمْ رَجَعُوا ... يَوْمَ الغَبِيطِ بِبِشْرٍ وَهْوَ مَغْلُولُ

أُسْدٌ إذَا لَحِقُوا بالخَيْلِ لَمْ يَقِفُوا ... نِعْمَ الفَوَارِسُ لا عُزْلٌ وَلا مِيلُ

فِينا وَفى الخَيْلِ تَرْدِى فى مَساحِلِها ... يَوْمَ الوَغَى لِلْمَنَايَا القَوْمِ تَعْجِيلُ

عُوذُ النِّسَاءِ غَدَاةَ الرَّوْعِ تَعْرِفُنَا ... إذَا دَعَوْنَ دُعَاءً فِيهِ تَخْلِيلُ(٢)

اذَا لَحِمْنَا بِهَا تَرْدِى الجِيادُ بِنَا ... لَمْ تَخْشَ نَبْوَتَنا العُوذُ المَطَافِيلُ

تَلْقَى السُّيُوفَ بِأَيْدِينا يُعاذُ بِها ... عِنْدَ الوَغَى حِينَ لا تَخْفَى الخَلاخِيلُ

فَمَنْ يَرُمْ مَجْدَنا العَادِىَّ ثُمَّ يَقِسْ ... قَوْمًا بِقَوْمِى يَرْجِعْ وَهْوَ مَفْضُولُ

---

(١) الهذاليل الخفاف واحدها هذلول والقارح فى الخيل كالبازل من الابل
(٢) العوذ النساء التى معهن أولادهن والتخليل فى الدعاء أن تخص قوما بأعيانهم

حُكَّامُ فَصلٍ وَتَلقَى فِى مَجالسنا ... أَحلامَ عادٍ إذا ما أُهْذِرَ القيلُ (١)

إنّى امرُؤٌ مُضَرِىٌّ فِى أَرُومتها ... مَشهُورَةٌ غُرَّتِى فِيهِم وَتَحجيلى (٢)

الأَثقلُونَ حَصاةً فِى نَدِيِّهِمُ ... وَالأَرزَنُونَ إِذا خَفَّ المَجاهيلُ

إنّا وَجدنا بَنِى القَبحاءِ لَيسَ لَهُم ... فِى ابنَى نِزارٍ قَدامِيسٌ وَلا جُولُ (٣)

قَومٌ تَوارَثَ أَصلَ اللُّؤمِ أَوَّلُهُم ... فَما لَهُم عَن دِيارِ اللُّؤمِ تَحويلُ

مُحالِفُو اللُّؤمِ آلَى لا يُفارِقُهُم ... حَتَّى يُرَدَّ عَلَى أَدراجِهِ النِّيلُ

قَدِ ارتَدَوا بِرِداءِ اللُّؤمِ وَاتَّزَرُوا ... وَقُطِّعَت لَهُمُ مِنهُ سَرابيلُ

وقال فى حدراء وزعم أنهم منعوها الفرزدق *

عَشِيَّةَ أَعلا مِذنَبِ الجَوفِ قادَنِى ... هَوًى كادَ يُنسِى الحِلمَ أَو يَرجعُ الجَهلا

عَشِيَّةَ تَعصِينِى غُرُوبُ مَدامعى ... وَإِن قُلتُ أَحياناً لِعَبرَتِها مَهلا (٤)

وَما خِفتُ وَشكَ البَينِ حَتَّى رَأَيتُهُم ... لِظَعنِهِمُ رَدُّوا الغُرَيرِيَّةَ البُزْلا

أُحِبُّ لِحُبِّ العاصِمِيَّةِ مَعشَراً ... مِنَ النَّاسِ ما كانُوا صَدِيقاً وَلا أَهلا

وَأَرعاهُمُ بِالغَيبِ مِن أَجلِ حُبِّها ... وَأُولِيهِمُ مِنِّى الكَرامَةَ وَالبَذلا

---

(١) الهذر اللغو الساقط (٢) هذا البيت فيه اكفاء

(٣) يقال ليس له جول ولا معقول أى لا عقل له

* راجع ص ٢٧٥ ش و ٣٢ م نى

(٤) غروب المدامع هى الدموع

لَقَدْ جَمَحَتْ عِرْسُ الْفَرَزْدَقِ وَالْتَوَى ... بِحَدْرَاءَ قَوْمٌ لَمْ يَرَوْهُ لَهَا أَهْلا

رَأَوْا أَنَّ صِهْرَ الْقَوْمِ عَارٌ عَلَيْهِمُ ... وَأَنَّ لِبِسْطَامٍ عَلَى غَالِبٍ فَضْلا

دَعَتْ يَالَ ذُهْلٍ رَغْبَةً عَنْ مُجَاشِعٍ ... وَهَلْ بَعْدَهَا حَدْرَاءُ دَاعِيَةٌ ذُهْلا

وَفِيمَ ابْنُ ذِي الْكِيرَيْنِ مِنْ بَيْتِ خَالِدٍ ... وَهَلْ يَجْمَعُ الْبَيْتُ الْخَنَانِيصَ وَالنَّحْلا

وَلَوْ رَقَعَتْ كِيرَيْكَ كَانَتْ كَظَاعِنٍ ... مِنَ الْغَيْثِ يَخْتَارُ الْجُدُوبَةَ وَالْمَحْلا

فَقَدْ مَنَعَ الْقَيْنَ الْجَوَازَ وَقَدْ يُرَى ... لِشَيْبَانَ عَيْنَ الْمَاءِ وَالْعَطَنَ السَّهْلا

هُمُو مَنَعُوا عِرْسَ الْفَرَزْدَقِ وَالْتَوَوْا ... عَلَيْهِ فَلَاقَى دُونَهَا عَتَبًا بَسْلا (١)

وَمَا رَدَّ قَوْمُ الْحَوْفَزَانِ عَلَيْكُمْ ... ظُلَامَى وَمَا قَالُوا لِصَاحِبِهِمْ مَهْلا

وَقَدْ بَاتَ مُغْتَرًّا بِحَدْرَاءَ قَيْنُكُمْ ... وَنَامَ وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَى قَيْدِهَا قُفْلا

وَنَامَ وَمَا أَسْرَى وَأَسْرَتْ وَأَصْبَحَتْ ... تَأَمَّلُ مِنْ أَنْقَاءِ أَسْنِمَةٍ رَمْلا

فَقَدْ عُوفِيَتْ حَدْرَاءُ شَيْبَانَ أَنْ تُرَى ... حَلِيلَةَ قَيْنٍ أَوْ يَكُونَ لَهَا بَعْلا

إِذَا فَوَّزَتْ عَنْ مِسْحَلَانَ وَدَافَعَتْ ... بِشَيْبَانَ لَاقَى الْقَيْنُ مِنْ دُونِهَا شُغْلا (٢)

وَهُمْ نَزَعُوا بِالرَّوْعِ قَلْبَ ابْنِ حَابِسٍ ... كَمَا اسْتَوْفَضَتْ خَيْلٌ بِكُبَّتِهَا الْإِبْلا (٣)

غَضِبْتَ عَلَيْنَا أَنْ مَنَعْنَا مُجَاشِعًا ... قَدِيمًا مَعِينَ الْمَاءِ فَاحْتَفَرُوا الضَّحْلا (٤)

---

(١) العتب غلظ الارض والبسل الصعب (٢) فوزت ركبت المفازة ومسحلان موضع
(٣) الكبة الحملة واستوفضت طردت (٤) المعين الجارى الظاهر والضحل القليل

إلا إنما جرت على خوف مالك ... قلوب تساقين النواكة والجهلا (١)

وقد طال أبسى قبل ذاك مجاشعا ... بحذراء يلقون الصواعق والأزلا (٢)

وما نوخوها قينكم آل ضوطر ... لألأم من يحذى على قدم نعلا (٣)

وما رغبوا في صهر آل مجاشع ... وما إن رأوا شكل القيون لهم شكلا

أبعد ترامينا ثلاثين حجة ... فقد صرت يابن القين لا تدرك التبلا (٤)

إذا ما تراجعنا صككتك صكة ... ترى بعد تزييل العظام لها دحلا

وحبلكم غر الزبير فلم يكن ... ليأمن جار بعده لكم حبلا

قفوا فاسألوا الأقوام من ينهل القنا ... ومن يكشف البلوى ومن يمنع الأصلا

ومن يقتل الأبطال والخيل تنبرى ... بفرسانها وردا القطا غللا ضحلا

ألا رب جبار سلبناه تاجه ... فأصبح فينا عانيا يشتكي الكبلا

وقال للفرزدق وقد تزوج امرأة فعجز عنها *

قالت هنيدة إذ رأتك مقنعا ... حوق الحمار من الخبال الخابل

لو قد علقت من المهاجر ذمة ... لنجوت منه بالقضاء الفاصل

---

(١) النواكة الحمق يشبهها بشراب يتساقاه القوم (٢) الابس القهر والتوبيخ والازل الضيق والجدب (٣) أى لم ينوخوها ويزوجوها للقين وهو الفرزدق كما تناخ الناقة ، وضوطر لقب لمجاشع (٤) التبل الثأر

راجع ص ٢٨٤ ش وهى فى ٣٤ م نى

إنَّ الرَّزيَّةَ لا رزيَّةَ مثلُها ... قردٌ يعلِّلُ نفسَه بالباطلِ

أعجزتَ عنها إذ أتتكَ بكعثبٍ ... كالحُقِّ أوضعِ المُردِ الحافلِ (١)

لو كان غيرَكَ يا فرزدقُ أعوَلت ... من حرِّ طعنتِه بعولِ العائلِ

وقال يهجو سدوسا

ألا حيِّ الديارَ وإن تعفَّت ... وقد ذكَّرنَ عهدَكَ بالخميلِ

وكم لكَ بالمجيمرِ من محلٍّ ... وبالعزافِ من طللٍ محيلِ (٢)

وقد خلتِ الطلولُ من آلِ ليلى ... فما لكَ لا تفيقُ عن الطلولِ

وإن قالَ العواذلُ قد شجاهُ ... محلُّ الحيِّ من لببِ الأميلِ (٣)

لقد شعفَ الفؤادَ غداةَ رهبى ... تفرُّقُ نيَّةِ الأنسِ الحلولِ

إذا رحلوا جزعتَ وإن أقاموا ... فما يجدي المقامُ على الرحيلِ

أخلَّايَ الكرامُ سوى سدوسٍ ... ومالي في سدوسٍ من خليلِ

إذا أنزلتَ رحلكَ في سدوسٍ ... فقد أنزلتَ منزلةَ الذليلِ

وقد علمتْ سدوسٌ أنَّ فيها ... منارَ اللؤمِ واضحةَ السبيلِ

فما أعطتْ سدوسٌ من كثيرٍ ... ولا حامتْ سدوسٌ عن قليلِ

---

(١) المرد الناقة التي تضخم ضرعها من الماء، والكعثب فرج المرأة الضخم راجع ص ١٨١ ش و ٣٤ م نى (٢) يروى وكم لك بالمعرس وهى مواضع (٣) الاميل حبل الرمل ، ولببه أوله

رَمَتْ بكَ يَابْنَ مرة منْ مَشَق ... يضُلُّ به مُداعَسَةُ الذَّليل (١)

وَوَاسعَةُ المَبَال تجرُّ قُنْباً ... منَ العوفين كَالحَلق المُزيل (٢)

تَرَى عاراً مُباضَعَةَ الأَداني ... وَتينَفُ أَنَّ تُقيم على حَليل (٣)

وقال يفخر على ابن الرقاع

منَّا فَتَى الفتيان وَالجُود معقلٌ ... وَمنَّا الَّذى لاقَى بدجْلَةَ معقلا (٤)

وَمنَّا أَميراً يوْم صفّين وَالَّذى ... أَعادَ قضاءَ الأَشْعَرىِّ مُغربلا (٥)

وقال يهجو ميجاساه

هاجَ الشُّجُونَ برَهبى ربعُ أَطْلال ... وقد مضى مرُّ أَحْوال وأَحْوال

بانَ الشَّبابُ وَقالَ الغانيات لَهُ ... أَودى الشَّبابُ وَأَودى عَصْرُكَ الخَالى

قد كُنَّ يرهبن من صرمى مُباعَدَةً ... فَاليومَ يرزأن من صرمى وإدلالى

قيسُ البراجم شَرُّ الخَلق كُلُّهمُ ... أَخزاهمُ ربُّ جبريل وَميكال

الظَّاعنونَ عَلَى أَهواء نسوتهمْ ... وَالخافضونَ بدار غير محلال

---

(١) المشق الفرج والمداعسة الركوب والدوس (٢) القتب غلاف الذكر والمبال مكان البول والحلق المزيل الفرس او الحمار بسفد فيصيبه فساد فى قضيبه فيزيله عن رجليه لكيلا يحتك بهما (٣) أى تأنف أن تقيم على زوج لحبها للفحش راجع ص ١٨٥ ش و ٣٥ م نى (٤) معقل بن قيس الرياحى كان على شرطة على وواقع الخوارج بدجلة (٥) المغربل المطروح الامير ان على ومعاوية وعمرو بن العاص راجع ص ١٩٦ ش و ٣٥ م نى

لَقَدْ تَوَجَّسَ مِيجاسٌ فَعايَنَهُ ... مُعاوِدٌ جَرَّ أَوْصالٍ وَأَوْصالِ (١)

جَهْمُ الْمُحَيّا هِزَبْرٌ ذُو مُجاهَرَةٍ ... يُدْنِي الْفَرِيسَةَ مِنْ غِيلٍ وَأَشْبالِ

ما ذا أَرَدْتَ إِلَى أَنْيابِ ذِي لِبَدٍ ... مُضَرِّسٍ لِرِقابِ الْأُسْدِ رِئْبالِ (٢)

أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ يا مِيجاسُ إِذْ غَلِقَتْ ... رُهُنُ الْجِيادِ وَمَدَّ الْغايَةَ الْغالِي (٣)

لَوْ كانَ غَيْرُكَ يا مِيجاسُ يَشْتُمُنا ... يا دُودَةَ الْحُشِّ يا ضُلَّ بْنَ ضُلّالِ (٤)

عَبْدٌ تَعَصَّبَ مِنْ لُؤْمٍ عِصابَتَهُ ... إِلَى قَلَنْسُوَةٍ مِنْهُ وَسِرْبالِ

يا أَعْيُنَ الْهامِ إِنِّي قَدْ وَسَمْتُكُمُ ... فَوْقَ الْأُنُوفِ عُلُوباً غَيْرَ أَغْفالِ (٥)

تَغْشَى النِّباجَ بَنُو قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةٍ ... وَالْقَرْيَتَيْنِ بِسُرّاقٍ وَنُزّالِ

أَكُلَّ يَوْمٍ تَرَى الْقَيْسِيَّ ضائِنَكُمْ ... كَأَنَّهُ لَيْسَ فِي أَهْلٍ وَلا مالِ (٦)

إِنَّ الْقَتِيلَ الَّذِي جَرَّتْ بَنُو قَطَنٍ ... أَنْ سُبَّ قُرْحانُ لا ذاكٍ وَلا عالِي (٧)

قَوْمٌ هُمُ قَتَلُوا بِالْكَلْبِ ضابِئَكُمْ ... حَتَّى اسْتَمَاتَ هُزالاً شَرَّ ما حالِ

رُدُّوا الْهَوانَ عَلَيْهِمْ يا بَنِي قَطَنٍ ... رُدُّوا الْهَوانَ عَلَى الْمُسْتَتْبِعِ التّالِي

---

(١) التوجس النظر والاستماع ويروى فعاينه معاودا (٢) الرئبال السمين الضخم بالياء والهمزة (٣) غلقت رهن الجياد أى وجبت واستحقت والغالى الذى يسير غلوة والغاية مدى الحلبة (٤) الحش الكنيف والضل اللقيط أو المجهول.

(٥) العلوب الاثار واحدها علب، والغفل الذى لا وسم عليه (٦) القيسى قيس ابن حنظلة (٧) القتيل ضابىء بن الحارث البرجمى والقرحان ضرب من الكمأة

إذا رجالهم عروا نساءهم ... أبدت محاجن أو أذناب أورال

أخوالى الشم من عمرو بن حنظلة ... وما اللئام بنو قيس بأخوالى

قومى الذين إذا عدت مكارمهم ... فديت آباءهم بالعم والخال

الصادعون على الجبار بيضته ... والحاملون أمورا ذات أثقال

لو تنسبون ليربوع فتعرفكم ... أو مالك أو عبيد جد نزال (١)

إذا القالوا اهجى قوما ذوى حسب ... يأوون منه إلى دفء وأظلال

قالت عجوزك يا ميجاس واتكأت ... ياليت أير عتير جذع فحال (٢)

وقال يهجو الفرزدق

لقد نادى أميرك باحتمال ... وصدع نية الأنس الحلال (٣)

أمن طرب نظرت غداة رهبى ... لتنظر أين وجه بالجمال

وما كلفت نفسك من صديق ... يمنينا ويبخل بالنوال

لقد تركت حوائم صاديات ... وتمنع صفو ذى حبب زلال (٤)

وقالت فيم أنت من التصابى ... متى عهد التشوق والدلال

---

(١) أى لو عرفتكم هذه القبائل ثم هجوتكم لقالوا هجا ناسا اشرافا ولكن لانسب لكم ، والنزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد

(٢) عتير بن أرطاة بن الحارث والفحال فحل النخل

(٣) الانس الحلال الجماعة الكثيرة أو الحى المجتمعون راجع ص ٢٠٠ ش و ٣٦ م نى

(٤) الحوائم التى تحوم حول الماء والصاديات العطاش والحبب جرى الماء على بعض

فَمَا تَرْجُو وَلَيْسَ هَوَى الْغَوَانِى ... لِأَصْحَابِ التَّنَحْنُحِ وَالسُّعَالِ

دَعِينِى إِنَّ شَيْبِىَ قَدْ نَهَانِى ... وَتَجْرِيبِى وَشَيْبِىَ وَاكْتِهَالِى

رَأَتْ مَرَّ السِّنِينَ أَخَذْنَ مِنِّى ... كَمَا أَخَذَ السِّرَارُ مِنَ الْهِلَالِ(١)

وَمَنْ يَبْقَى عَلَى غَرَضِ الْمَنَايَا ... وَأَيَّامٍ تَمُرُّ مَعَ اللَّيَالِى

أَلَمَّ بِنَا الْخَيَالُ بِذَاتِ عِرْقٍ ... فَحَيَّا اللهُ ذَلِكَ مِنْ خَيَالِ

فَإِنَّ سُرَاكَ تَقْصُرُ عَنْ سُرَانَا ... وَعَنْ وَخْدِ الْمُخَدَّمَةِ الْعِجَالِ

لَقَدْ أَخْزَى الْفَرَزْدَقَ إِذْ رَمَيْنَا ... قَوَارِعُ صَدَّعَتْ غَرَضَ النِّضَالِ

فَإِنَّ لِآخِرِ الشُّعَرَاءِ مِنِّى ... كَمَا لِلْأَوَّلِينَ مِنَ النَّكَالِ

مَوَاسِمَ مَا بَقِيتُ لَهُمْ وَبَعْدِى ... مَوَاسِمُ عِنْدَ حَزْرَةَ أَوْ بِلَالِ

عَلَى أَنْفِ الْفَرَزْدَقِ لَوْ نَهَاهُمْ ... جَدِيدٌ مِنْ وُسُومِى غَيْرُ بَالِ

إِذَا مَاتَ الْفَرَزْدَقُ فَارْجُمُوهُ ... كَمَا تَرْمُونَ قَبْرَ أَبِى رِغَالِ

وَكُنْتَ إِذَا اغْتَرَبْتَ بِدَارِ قَوْمٍ ... لِأَحْسَابِ الْعَشِيرَةِ شَرَّ وَالِ

تُجَدَّعُ مَا أَقَمْتَ بِهَا ذَلِيلًا ... وَتَخْزَى عِنْدَ مَنْزِلَةِ الزِّيَالِ

أَتَنْسَوْنَ الزُّبَيْرَ قَتِيلَ سَعْدٍ ... وَجَعْثَنَ إِذْ تُصَرَّفُ كُلَّ حَالِ

(١) السرار آخر ليلة من الشهر إذا كان ناقصا، وليلتان إذا كان تاما. يستتر فيهما بضيائه (٢) أبو رغال عبد لصالح عليه السلام على الصدقة كان شديدا على الناس فلعنه النبي، وقبره الآن بين مكة والطائف يرجمه الناس

يَقُولُ الْمِنْقَرِىُّ وَأَبْرَكُوها رَخِيصٌ مَهْرُ جِعْثِنَ غَيْرُ غالِ
تَقُولُ قَتَلْتَنِى وَيَقُولُ مُوتِى وَلَوْ رَغَمَ الْفَرَزْدَقُ لاأُبالِى
مَدَحْتَ بَنِى الْأَشَدِّ وَغادِرُوها رَحِيبَ الْفَرْجِ واسِعَةَ الْمَبالِ(١)
إِذا دَعَتِ الْفَرَزْدَقَ زَحَّرُوها بِكُلِّ إِطارِ قَهْبَلِسٍ عُضالِ(٢)
وَقَدْ عَلِمَ الْفَرَزْدَقُ حِينَ تَشْكُو عُرُوقَ الْكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحالِ
اذا ظَعَنَ الْفَرَزْدَقُ فَاسْتَمِيتِى عَلَى حَكِّ شَفاكِ مِنَ الْأُكالِ
بِذِى السِّيدانِ يَرْكُضُها وَتَجْرِى كَما تَجْرِى الرَّجُوفُ مِنَ الْمَحالِ(٣)
وَبِالسِّيدانِ قَيْظُكَ كانَ قَيْظًا عَلَى أُمِّ الْفَرَزْدَقِ ذا وَبالِ
وَباتَ أَبُو الْفَرَزْدَقِ وَهْوَ يَدْعُو بِدَعْوَى الذُّلِّ غَيْرَ نَعِيمِ بالِ
لَقَدْ ضَرِيَتْ قُفَيْرَةُ بِالْخَلايا وَحَوْكِ الدِّرْعِ مِنْ وَبَرِ الْفِصالِ
تُطِيفُ مُجاشِعٌ وَبَنُو حُمَيْسٍ بِقَيْنٍ بَيْنَ شَرْأَبٍ وَخالِ(٤)
قُفَيْرَةُ ساءَ ما كَسَبَتْ بَنِيها وَلَيْلَى الْقَيْنِ قَيْنِ بَنِى عِقالِ

---

(١) يروى هريت الفرج وهو الواسع والاشد سنان بن خالد المنقرى (٢) القهبلس الضخم وكذلك العضال (٣) المحال جمع محالة وهى البكرة والرجوف البكرة ارتجافها

(٤) بنوحميس أخوال الفرزدق يقال انهم سبعون رجلا لايزيدون اذا ولد فيهم مولود مات منهم واحد، وكذلك يزعمون بنى هاشم

أَتَتهم بِالْفَرَزْدَقِ أُمُّ سَوْءٍ ... لَدَى حَوْضِ الحِمارِ عَلَى مِثالِ

وَمَنْ يُؤْوِى الفَرَزْدَقَ حِينَ يَصْئِى ... صَئِىَّ الْكَلْبِ بَصْبَصَ للعِظالِ (١)

أَوِى شَيْخَ القُرُودِ مَعَ الزَّوانِى ... لِيَخْتارَ الْحَرامَ عَلَى الحَلالِ

سَيُخْزِيكَ الْخَلِيفَةُ ثُمَّ تُخْزَى ... بِعِزَّةِ ذِى التَّكَرُّمِ وَالجَلالِ

وَفِى ماخُورِ أَعْيَنَ بِتَّ تَزْنِى ... وَتَمْهَرُ ما كَدَحْتَ مِنَ السُّؤالِ (٢)

تَبَـــدَّلْ يافَرَزْدَقُ مِثْلَ قَوْمِى ... بِقَوْمِكَ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى الْبِدالِ

فَإِنْ أَصْبَحْتَ تَطْلُبُ ذاكَ فَانْقُلْ ... شَمامًا وَالْمَقَرَّ إِلَى وِعالِ (٣)

لِيَرْبُوعٍ عَلَى النَّخَباتِ فَضْلٌ ... كَتَفْضِيلِ الْيَمِينِ عَلَى الشِّمالِ

وَيَرْبُوعٌ تَذَبِّبُ عَنْ تَمِيمٍ ... وَيَقْصُرُ دُونَ غَلْوِهِمُ الْمُغالِى

وَنازَلْنا الْمُلُوكَ بِذاتِ كَهْفٍ ... وَقَدْ خُضِبَتْ مِنَ الْعَلَقِ الْعَوالِى

وَقَدْ ضَرَبَ ابْنَ كَبْشَةَ إِذْ لَحِقْنا ... حُشَيْشُ حَيْثُ تَفْرُقُهُ الْفَوالِى (٤)

مَكارِمُ لَسْتَ مُدْرِكَهُنَّ حَتَّى ... تُزِيلَ الرّاسِياتِ مِنَ الْجِبالِ

خُذُوا كُحْلًا وَمِجْمَرَةً وَعِطْرًا ... فَلَسْتُمْ يافَرَزْدَقُ بِالرِّجالِ

---

(١) العظال السفاد، والصأى صوت الجرو الصغير (٢) الماخور بيت الريبة

(٣) يروى سنام وشمام جبل بالعاليه والمقر جبل كاظمة ووعال لبنى تميم

(٤) ابن كبشة الجندى قتله حشيش بن نمران الرياحى ، وذات كهف هو يوم طخفة

وَشَمّوا رِيحَ عَيْبَتِكُمْ فَلَسْتُمْ ... بِأَصْحابِ الْعِناقِ وَلا النِّزالِ

بَلاءُ بَنِي قُبَاقِبَ كانَ خِزْيًا ... وَعارًا كُلَّما ذُكِرَ التَّبالِي (١)

صَفَقْتُمْ لِلْبُزاةِ حُبارَياتٍ ... فَأَخْزَى الْخُثَيْيَيْنِ مِنَ الضَّلالِ (٢)

وَكُنْتَ إِذا لَقِيتَ بَنِي هِلالٍ ... وَكَعْبًا وَالْفَوارِسَ مِنْ هِلالِ

تُقَرْقِرُ يافَرَزْدَقُ إِذْ فَزِعْتُمْ ... خَزِيرًا باتَ فِي أُدَرٍ ثِقالِ (٢)

وَعَبْسٌ بِالثَّنِيَّةِ يَوْمَ عَمْرٍو ... سَقَوْهُ ذَواعِفَ الْأَسَلِ النِّهالِ (٤)

وَمَعْبَدُكُمْ دَعا عُدَسَ بْنَ زَيْدٍ ... فَأَسْلَمَ لِلْكُبُولِ بِشَرِّ حالِ

وَكُنْتَ اذا لَقِيتَ بَنِي نُمَيْرٍ ... لَقِيتَ الْمَوْتَ أَقْتَمَ ذا ظِلالِ

كَأَنَّكُمُ بِأَمْعَزَ وارِداتٍ ... نَعامُ الصَّيْفِ زَفَّ مَعَ الرِّئالِ (٥)

فَأَرْسِلْ فِي الضِّئِينَ مُجاشِعِيًّا ... أَزَبَّ الْمَنْخَرَيْنِ أَبا رُخالِ (٦)

وقال أيضا *

أَقُولُ وَلَمْ أَمْلِكْ سَوابِقَ عَبْرَتِي ... مَتَى كانَ حُكْمُ اللّهِ فِي كَرَبِ النَّخْلِ

---

(١) التبالى من البلاء. وقباقب لقب لمجاشع لانه كان يتبقب كالبعير كلما تكلم

(٢) الخثيان بنو مجاشع وبنو نهشل

(٣) الذواعف من الذعاف وهو السم القاتل والاسل الرماح والنهال العطاش

(٤) الريال جمع رأل والامعز الارض الكثيرة الحصى والزفيف السرعة

(٥) الضئان جمع ضأن والرخال جمع رخل

* راجع ص ٣٩ م نى

وقال ليحي بن عقبة الطهوى

أَمْسَتْ طُهَيَّةُ كالبِكَارِ أَفزّها ... بَعْدَ الكَشيشِ هَدِيرُ قَرْمٍ بازِل(١)

يَا يَحى هَلْ لِى فى حَيَاتِكَ حاجَةٌ ... مِنْ قَبْلِ فاقِرَةٍ وَمَوْتٍ عاجِلِ

أَخْزَيْتَ أُمَّكَ إِذْ كَشَفْتَ عَنْ أَسْتِهَا ... وَتَرَكْتَهَا غَرَضًا لِكُلِّ مُناضِلِ

حَلَّتْ طُهَيَّةُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِها ... مِنِّى عَلَى سَنَنِ المُلِحِّ الْوَابِلِ

أَطُهَىَّ قَدْ غَرِقَ الفَرَزْدَقُ فاعْلَمُوا ... فى اليَمِّ ثُمَّ رَمَى بِهِ فى السَّاحِلِ

مَنْ كَانَ يَمْنَعُ يا طُهَىَّ نِسَاءَكُمْ ... أَمْ مَنْ يَكُرُّ وَرَاءَ سَرْحِ الجامِلِ

ذَاكَ الَّذِى وَأَبِيكَ تَعْرِفُ مالِكٌ ... وَالْحَقُّ يَدْمَغُ تُرَّهاتِ البَاطِلِ(٢)

إِنَّا تَزِيدُ عَلَى الْحُلُومِ حُلُومُنَا ... فَضْلًا وَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الجاهِلِ

وقال يرثى ابنا له يقال له سوادة هلك بالشام

قَالُوا نَصِيبَكَ مِنْ أَجْرٍ فَقُلْتُ لَهُمْ ... مَنْ لِلْعَرِينِ إِذَا فَارَقْتُ أَشْبالى

لَكِنْ سَوَادَةُ يَجْلُو مُقْلَتَى لَحِمٍ ... بَازٍ يُصَرْصِرُ فَوْقَ المَرْقَبِ العالى

قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ مِنِّى إِذَا غَلِقَتْ ... رُهُنُ الجِيَادِ وَمَدَّ الغَايَةَ الغالى

راجع ص ٢١٢ س و ٣٩ م نى

(١) أفزها أفرقها ، والكشيش كشيش البكر قبل أن تنبت شقشقته

(٢) هى الاحاديث التى تشعب إلى الباطل وهو مثل قولهم ترهات البسابس

راجع ص ٢١٤ ش و ٣٩ م نى مع اختلاف فى النقائض

إلاّ تكن لكَ بالديرين باكيةٌ ... فَرُبّ باكيةٍ بالرمل معوالِ (١)

كأمِّ بَوٍّ عجولٍ عندَ معهده ... حنّتْ إلى جلدٍ منه وأوصالِ

ترتعُ ما نسيتْ حتى إذا ذكرتْ ... ردّتْ هماهمَ حرّى الجوفِ مثكالِ

زدنا على وجدها وجداً وإن رجعتْ ... في القلبِ منها خطوبٌ ذاتُ بلبالِ

فارقتني حين كفّ الدهرُ من بصري ... وحين صرتُ كعظمِ الرمّةِ البالي

إنّ الثويَّ بذي الزيتونِ فاحتسبي ... قد أسرعَ اليومَ في عقلي وفي حالي

وقال للفرزدق عند موته *

ماتَ الفرزدقُ بعدما جدّعته ... ليتَ الفرزدقَ كانَ عاشَ قليلا

وقال يعاتب رجلا من بني كليب *

أبا الوردِ أبقى اللهُ منها بقيةً ... كفتْ كلَّ لوّامٍ حسودٍ وخاذلِ (٢)

تدقُّ الغضا والأثلَ دقّاً فلم تدعْ ... أصولاً ولا مستنبتاً دونَ قابلِ

وقال يمدح سليمان بن عبد الملك *

علامَ تلومُ عاذلةٌ جهولُ ... وقد بليَ ورواحلنا الرحيلُ

---

(١) العويل البكاء والصراخ ... * راجع في ٣٩ م ني

* راجع ص ٢٦١ ش و ٤٠ م ني ... (٢) أي أدام الله أعداء بعضنا لبعض

* راجع ص ٢٥٩ ش و ٤٠ م ني

فَانَّ السَّيْفَ يُخْلِقُ مَحْمِلَاهُ ... وَيُسْرِعُ فِى مَضَارِبِهِ النُّحُولُ[1]

قَطَعْنَ إِلَيْكُمُ مُتَشَنِّعَاتٍ ... مَهَامِهَ مَا يُمَدُّ لَهُنَّ مِيلُ

أَتَيْنَ عَلَى السَّمَاوَةِ بَعْدَ خَبْتٍ ... قَلِيلٌ مَا تَأَنِّينَا قَلِيلُ

وَقَدْ عَزَّ الْكَوَاهِلُ بَعْدَنِيِّ ... عَرَائِكَهَا وَقَدْ لَحِقَ الثَّمِيلُ[2]

عَلَيْكَ وَإِنْ بَلِيتَ كَمَا بَلِينَا ... سَلَامُ اللَّهِ أَيَّتُهَا الطَّاوِلُ

أَبَانَ الْحَىُّ يَوْمَ لِوَى حَيِّ ... نَعَمْ بَانُوا وَلَمْ يُشْفَ الْغَلِيلُ

لَيَالِىَ لَا تُوَدِّعُنَا بِصُرْمٍ ... فَتُؤْيِسَنَا وَلَا بِجَدًى تُنَوِّلُ

كَأَنَّكَ حِينَ تَشْحَطُ عَنْكَ سَلْمَى ... أَمِيمٌ حِينَ تَذْكُرُهُ تَبِيلُ[3]

ذَكَرْنَا مَا نَسِيتِ غَدَاةَ قَوٍّ ... وَقَدْ يَهْتَاجُ ذُو الطَّرَبِ الْوَصُولُ

أَعَاذِلَ مَا لِلَوْمِكِ لَا أَرَاهُ ... يُفِيقُ وَشَرُّ ذِى النُّصْحِ الْعَذُولُ

سُلَيْمَانُ الْمُبَارَكُ قَدْ عَلِمْتُمْ ... هُوَ الْمَهْدِىُّ قَدْ وَضَحَ السَّبِيلُ

أَجَرْتَ مِنَ الْمَظَالِمِ كُلَّ نَفْسٍ ... وَأَدَّيْتَ الَّذِى عَهِدَ الرَّسُولُ

صَفَتْ لَكَ بَيْعَةٌ بِثَبَاتِ عَهْدٍ ... فَوَزْنُ الْعَدْلِ أَصْبَحَ لَا يَمِيلُ

أَلَا هَلْ لِلْخَلِيفَةِ فِى نِزَارٍ ... فَقَدْ أَمْسَوْا وَأَكْثَرُهُمْ كُلُولُ[4]

---

(١) أى إذا ضرب به دق (٢) علت كواهلها على اسنمتها والعرائك الاسنمة يعنى أنها فنيت والثميل ما فى بطونها من علوفتها .

(٣) التبيل والمتبول واحد وأصل التبل الذحل كانها قد وترتك

(٤) أى هل للخليفة فى أن يصنع اليهم معروفا ، والكل العيال على غيره

وَتَدْعُوكَ الْأَرَامِلُ وَالْيَتَامَى ... وَمَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ به حوَيل (١)

وَتَشْكُو الْمَاشِياتُ الَيْكَ جَهْدا ... وَلاصَعْبٌ لَهُنَّ وَلَا ذَلُولُ (٢)

وَأَكْثَرُ زَادِهِنَّ وَهُنَّ سُفْعٌ ... حُطامُ الجِلْدِ وَالْعَصَبُ المَليل (٣)

وَيَدْعُوكَ الْمُكَلَّفُ بَعْدَ جَهْدٍ ... وَعانٍ قَدْ أَضَرَّ به الكُبُولُ (٤)

وَمازَالَتْ مُعَلَّقَةً بِثَدْيٍ ... بذي الدّيماسِ أَوْ رَجُلٌ قتيل (٥)

فَرَجْتَ الهَمَّ وَالْحَلَقَاتِ عَنْهُمْ ... فَأَحْيَا النَّاسُ وَالْبَلَدُ المُحُولُ

إِذَا ابْتُدِرَ الْمَكَارِمُ كَانَ فيكُمْ ... رَبِيعُ النَّاسِ وَالْحَسَبُ الْأَثِيلُ

تُهِينُونَ المَخَاضَ لِكُلِّ ضَيْفٍ ... اذا مَاحُبَّ فى السَّنَةِ الجَمِيلُ (٦)

عَلَوْتُمْ كُلَّ رَابِيَةٍ وَفَرْعٍ ... وَغَيْرُكُمُ المَذانِبُ وَالْهُجُولُ (٧)

لَكُمْ فَرْعٌ تَفَرَّعَ كُلَّ فَرْعٍ ... وَفَضْلٌ لاتُعادِلُهُ الْفُضُولُ

لَقَدْ طالَتْ منابِتُكُمْ فَطابَتْ ... فطابَ لكَ الْعُمومَةُ وَالْخُؤُولُ

تَزُولُ الرَّاسِياتُ بِكُلِّ أُفْقٍ ... وَمَجْدُكَ لايُهَدُّ وَلايَزُولُ

---

(١) الحويل الحيلة والقوة (٢) يريد بالماشيات النسوة الارامل (٣) يعنى انهن يشوين السيور وعصب الميتة فيأكلنها ، والسفع السواد الى الحمرة
(٤) الذى قد كلف فوق طاقته يعنى عسف الحجاج وظلمه (٥) كان الحجاج يعلق النساء بثديهن ، والديماس سجن الحجاج (٦) كل مذاب أو طبيخ جميل واذا ما حب صار محبوبا عند الناس (٧) المذانب المسايل ، والهجول جماعة هجل ، وهو ما اتسع وانخفض .

وقال يرثى عطية بن جمال الغدانى*

مَنْ ذا يعدُّ بنِى غُدانَةَ للعُلَى ... وَالْخيرِ بعْدَ عطيَّةَ بْنِ جعال

كانَ الْمانعَ فى الْعَرِيَّةِ بعدَ ما ... أَلْقَى الشِّتاءُ أَصرَّةَ الْأَشْوالِ[1]

وَمُدَفَّعِينَ جَفا الْأَقارِبُ عنهمُ ... حَلُّوا إِلَيْكَ بِدَمْثَةٍ مِحْلالِ[2]

وقال يمدح عبدالعزيز بن الوليد*

إِلَيْكَ كَلِفْنا كلَّ يوْمِ هَجِيرَةٍ ... صَدٍ مَعْمعانِىّ تَلَظَّى أَعابِلُه[3]

عَلَى العِيسِ تَعْرَوْرِى الْفَلاةَ كأنَّها ... قَطا الْأَدْمَى الْجُونِىُّ نَشَّتْ ثَمائِلُه[4]

طَوَى رَكْبَهُ الْاخْماسُ حَتّى كأَنَّها ... جيادُ الْقَنا الْهِنْدىِّ ثُقِّفَ ذابِلُهْ

إِذا قُلْتَ لِى عَبْدُالْعَزِيزِ كَفَيْتَنِى ... زَماناً فَشَتْ عِلَاتُهُ وَمَباخِلُهْ

فَيَوْمانِ مِنْ عَبْدِالْعَزِيزِ تَفاضَلَا ... فَفِى أَىِّ يَوْمَيْهِ تَلُومُ عَواذِلُهْ

فَيَوْمٌ تَحُوطُ الْمُسْلِمِينَ جيادُهُ ... وَيَوْمُ عَطاءٍ ماتُغِبُّ نَوافِلُهْ

وَلِلتُّرْكِ مِنْ عَبْدِالْعَزِيزِ وَقِيعَةٌ ... وَلِلرُّومِ يَوْمٌ ما تُتِمُّ حَوامِلُه[5]

راجع ص ٢٥٧ ش ٤١ م نى

(١) أى تحل أصرة الابل لأنه لا ألبان لها ، والعرية السنة الشديدة البرد

(٢) الدمث السهل اللين ، والمحلال المختار للنزول

راجع ص ٢٥٣ ش و ٤١ م نى

(٣) أى شديد الحر والمعمعة الحريق ، والاعابل جبال بيض واحدها أعبل

(٤) الثمائل الماء ، ونشت جفت ، وتعرورى تركب (٥) أى تسقط أجنتها

فما وجدوا عبد العزيز مغمرا ... ولا ذا سقاط عند أمر يحاوله
ولا جافيا عن قائم السيف قبضه ... إذا الفشل الرعديد قفت أنامله
يقلص بالفضلين فضل مفاضة ... وفضل نجاد لم تقطع حمائله (١)
فلا هو من الدنيا مضيع نصيبه ... ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله (٢)
فهذا بديع ليس فى الناس مثله ... وهذا مديح لا يكذب قائله
أبينا فما يدعو إلى غيرك الهوى ... وما من خليل بابن ليلى نبادله (٣)
أتى زمن البيضاء بعدك فانتحى ... على العظم حتى أسلمته حوامله (٤)
فرش لى جناحى واتخذنى بازيا ... تخطف حبات القلوب أجادله

وقال فى رجل من بنى كليب

كاد مجيب الخبث تلقى يمينه ... طبرزين بين مقضبا للمفاصل (٥)
تداركه عفو المهاجر بعد ما ... دعا دعوة يا لهفه عند نائل (٦)

(١) أراد أنه يرفع فضل الدرع الطويلة فتكون قصيرة عليه وكذلك حمائل سيفه

(٢) يقال هو فعل ذاك ساكن ، وهو فعل ذاك مفتوح وهو فعل ذاك وه فعل ذاك وأنشد : إذ ه سيم الخسف آلى بقسم يحلف لا يأخذ إلا ما احتكم

(٣) ليلى أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز كانت تحت الوليد

(٤) السنة البيضاء المشمسة الصائفة التى لا سحاب فيها

راجع ص ٢٥١ ش و ٤٢ م نى

(٥) الطبرزين من آلة الحرب عند الفرس (٦) نائل صاحب سجن المهاجر

فَإنْ غَفَلَ الرَّاعِى الذى نامَ بالحِمَى ... فَإنَّ بِحَجْرٍ راعياً غَيْرَ غافِلِ

وَقَعْتَ بأَيْدِى المُحْرِزيِّينَ وقْعَةً ... نهتْ باسلاً عنّا وأَصْحابَ باسِلِ (١)

وقال يهجو التيم والفرزدق

أَتَنْسَى يَوْمَ حَوْمَلَ وَالدَّخُولِ ... وَمَوْقِفَنا عَلَى الطَّلَلِ المُحِيلِ

وَقالَتْ قَدْ نَحَلْتَ وَشِبْتَ بَعْدِى ... بِحَقِّ الشَّيْبِ بَعْدَكِ وَالنُّحُولِ (٢)

كَأَنَّ الرَّاحَ شُعْشِعَ فى زُجاجٍ ... بِماءِ المُزْنِ فى رَصَفٍ ظَلِيلِ (٣)

يَقُولُ لَكَ الخَلِيلُ أَبا فِراسٍ ... لَحَى اللهُ الفَرَزْدَقَ مِنْ خَلِيلِ

خَرَجْتَ مِنَ العِراقِ وَأَنْتَ رِجْسٌ ... تَلَبَّسُ فى الظَّلالِ ثِيابَ غُولِ (٤)

وَما يَخْفَى عَلَيْكَ شَرابُ حَدٍّ ... ولا وَرْهاءُ غائِبَةُ الخَلِيلِ (٥)

وَأَزْنَى مِنْ قُفَيْرَةَ حِينَ تُمْسِى ... وَأَلْهَجُ بِالمَآثِمِ مِنْ فَصِيلِ

مَنَحْتَ الجارَ أَيْرَكَ وَهُوَ أَعْمَى ... وَبِئْسَ مَنِيحَةُ الزَّمِنِ المُحِيلِ

---

(١) المحرزيون من بنى عبد شمس كانوا لصوصا وباسل منهم

راجع ٢٢٦ ش و ٤٢ م نى

(٢) أى لم يعجل على الشيب ، وانما شبت فى أوان شيبى وحق لى ان أشيب

(٣) الرصف الحجارة المتدانية المتراصفة ، ومشعشع ممزوج

(٤) أى أنه يخرج فى الاوقات التى يخرج فيها الغيلان الى الفسق والزنا

(٥) الورهاء الحمقاء يقول إنه واسع العلم بالمسكرات وبيوت الريب

إذا دَخَلَ المَدينَـــةَ فَازْجُرُوه ‏ ‏ وَلاتُدْنُوهُ منْ جَدَثِ الرَّسول

لَقَـــدْ عَلِمَ الفرزدقُ أَنَّ تَيماً ‏ ‏ عَلَى شرْبٍ إذا نَهِلُوا وَبيـلِ[1]

لَنا السَّلَفُ المُقَـدَّم يَابْنَ تَيْمٍ ‏ ‏ إذا ماضاقَ مُطَّلَعُ السَّبيـلِ

وَأَفْخَـــرُ بَالْقَماقمِ منْ تَميمٍ ‏ ‏ وَتَفْخَرُ بالخَبيثِ وَبالْقَليل

فَلَنْ تَسْطيعَ يَابْنَ دَعيِّ تَيْمٍ ‏ ‏ عَلَى دَحْضٍ مُزاحَمَةَ الْقُيُول

كَأَنَّ الْتَيْمَ وَسْطَ بَني تَميمٍ ‏ ‏ خَصِيٌّ بَيْنَ أَحْصِنَةٍ فُحُول

أَعَبْدَ التَّيمِ إنَّ بَني تَمِيمٍ ‏ ‏ تَلَبَّسَ فيهِمُ أَجَمي وَغيلي

وَإنِّي قَدْ رَمَيْتُكَ منْ تَميمٍ ‏ ‏ بِعِبْءٍ لاتَقُومُ لَهُ ثَقيـــلِ

فَرَغْتُ منَ الْقُيُونِ وَعَضَّ تَيْمًا ‏ ‏ فِرِنْدُ الْوَقْعِ لَيْسَ بذي فُلُول

وَقُلْتُ نَصاحَةً لِبَني عَـدِيّ ‏ ‏ ثِيابَكُمُ وَنَضْحَ دَمِ الْقَتيـلِ[2]

أَعَبَتَ فَوارِسًا رَجَعُوا بِتَيْمٍ ‏ ‏ وَرَكْضُهُمُ مُبادَرَةَ الأَصيل

فَرَدَّ الْمُرْدَفاتِ بَنَاتِ تَيْمٍ ‏ ‏ لِيَرْبُوعٍ فَوارِسُ غَيْرُ ميـلِ

تَدارَكْنا عُيَيْنَةَ وَابْنَ شَمْخٍ ‏ ‏ وَقَدْ مَرَّا بِهِنَّ عَلَى حَقيـلِ

رَأَوْا قُعْسَ الظُّهُورِ بَنَاتِ تَيْمٍ ‏ ‏ تَكَشَّفُ عَنْ عَلاهِبَةٍ رُعُولِ[3]

---

(١) الوبيل الطعام الذى لايستمر أو الوبال الهلاك ، الشرب الحظ والنصيب

(٢) أى احذرونى أن تدنوا منى والا لطختمونى بعاركم (٣) العلهب الوعل

لَقَدْ خاقَتْ بحُورى أَصْلَ تَيْمٍ ... فَقَدْ غَرِقُوا بِمُنْتَطِحِ السُّيُولِ (١)

قَرَنْتَ أَبااللِّئَامِ أَباكَ تَيْماً ... بِأَدْفَى فى مَناكِبِهِ صَؤُولِ (٢)

بِزَيْدِ مَناةَ يَحْطِمُ كُلَّ عَظْمٍ ... بِوَازِلِهِ وَزِدْنَ عَلَى الْبُزُولِ

عَلاَ تَيْماً فَدَقَّ رِقابَ تَيْمٍ ... ثَقِيلُ الْوَطْءِ ذُوجَرْزٍ نَبِيلِ (٣)

لَقِيتَ لَنا حَوامِىَ رَاسِياتٍ ... وَجُولاً يَرْتَمِى بِكَ بَعْدَ جُولِ (٤)

كَأَنَّ التَّيمَ إِذْ فَخَرَتْ بِسَعْدٍ ... إِماءُ الْحَىِّ تَفْخَرُ بِالْحُمُولِ (٥)

تَرَى التَّيْمِىَّ يَزْحَفُ كَالْقَرَنْبَى ... إِلَى تَيْمِيَّةٍ كَعَصَا الْمَلِيلِ (٦)

إِذَا كَشَرَتْ الَيْهِ يَقُولُ بَلْوَى ... بِلاَحَسَنٍ كَشَرْتِ وَلاَ جَمِيلِ

تَشِينُ الزَّعْفَرانَ عَرُوسُ تَيْمٍ ... وَتَمْشِى مِشْيَةَ الْجُعَلِ الزَّحُولِ

يَقُولُ الْمُجْتَلُونَ: عَرُوسُ تَيْمٍ ... شَوَى أُمِّ الْحُبَيْنِ وَرَأْسُ فِيلِ

الطويل القرن المسن ، والعلهب الكبير اذا أسن وصار قرنه مع ذنبه سمى ناخساً

(١) خاقت استؤصلت ، وبلد أخوق اذا كان خلاء واسعا

(٢) الادفى العالى الضخم المناكب المشرف فيها كالجبل

(٣) الجرز العظيم ومنه سيف جراز اذا كان يقطع العظم (٤) جول كل شىء أصله (٥) أراد فخر تيم بسعد بن زيد مناة لانهم معهم فى الرباب وأن الاماء يفخرون بأحداج ساداتهن (٦) المليل كل شىء صليته النار ، ومنه خبز مليل وخبز الملة لانه يمل فى النار ، والعصا التى تحرك بها الخبزة فى النار ، والقرنبى خنيفس طويل القوائم (٧) أى قوائمها دقاق كأم الحبين وهى دويبة كالحرباء

وَلَوْ غُسِلَتْ بِساقِيَتَىْ دُجَيْلَ لَقَالَتْ مَا اُكْتُفِيتُ مِنَ الْغَسُول

وَمَا يَزْدادُ رِيحُكَ غَيْرَ خُبْثٍ وَمَا يَزْدادُ قُنْبُكَ غَيْرَ طُول

فَقُنْبُكَ إِنْ قَعَدْتَ بِهِ تَثَنَّى فَمُدِّى الْقُنْبَ قائِمَةَ فَبُولى

إِذَا مَا اُسْتَبْعَرَتْ كَلَحَتْ إِلَيْهِ بِقَحْفٍ فى عَنِيَّةٍ مُسْتَبِيلِ (١)

وقال يمدح الحجاج بن يوسف

شُعِفْتَ بِعَهْدِ ذَكَّرَتْهُ الْمَنازِلُ وَكِدْتَ تَناسَى الْحِلْمَ وَالشَّيْبُ شامِلُ

لَعَمْرُكَ لا أَنْسَى لَيالِىَ مَنْعِجٍ وَلا عاقِلاً إِذْ مَنْزِلُ الْحَىِّ عاقِلُ

وَما فى مُباحاتِ الْحَدِيثِ لَناهَوًى وَلَكِنْ هَواناَ الْمُنْفِساتُ الْعَقائِلُ

الا حَبَّذَا أَيامَ يَحْتَلُّ أَهْلُنا بِذاتِ الْغَضا وَالْحَىُّ فى الدَّارِ آهِلُ (٢)

وَإِذْ نَحْنُ أُلاَّفٌ لَدَى كُلِّ مَنْزِلٍ وَلَمَّا تُفَرِّقْ لِلطِّياتِ الْجَمائِلُ (٣)

وَإِذْ نَحْنُ لَمْ يُولَعْ بِنا النَّاسُ كُلُّهُمْ وَمَا تَرْتَجِى صُرْمَ الْخَلِيطِ الْعَواذِلُ

خَلِيلَىَّ مَهْلاً لا تَلُوما فَإِنَّهُ عَذابٌ إِذا لامَ الصَّدِيقُ الْمُواصِلُ

عَجِبْتُ لِهذا الزَّائِرِ الرَّكْبَ مَوْهِناً وَمِنْ دُونِهِ بِيدُ الْمَلَا وَالْمَناهِلُ

---

(١) القحف رأسها شبه رائحته برائحة العنية وهى قطران وأخلاط من بول وبعر يطلى بها البعير وهى منتنة راجع ص ١٥٤ ش و ٤٤ م

(٢) الآهل العامر يريد ان الدار آهلة بالحى

(٣) الطيات والنيات واحد ، وهى وجهة القوم الذى قصدوا له والجمائل جمع جمال

أَقامَ قَليلًا ثُمَّ باحَ بحاجَةٍ	إلَيْنا ودَمْعُ العَيْنِ بالماءِ واشلُ (١)
وَأَنَّى اهْتَدى للرَّكْبِ في مُدْلَهِمَّةٍ	تَداعَسُ بالرُّكْبانِ فيها الرَّواحِلُ (٢)
أَناخُوا قَليلًا ثُمَّ هاجُوا قَلائصًا	كَاهيجَ خِيطٌ مَغْرِبَ الشَّمْسِ جافِلُ (٣)
وَأَيُّ مَزارٍ زُرْتَ حَرْفٌ شِمِلَّةٌ	وَطاوِي الحَشا مُسْتَأْنِسُ القَفْرِ ناحِلُ (٤)
وَلَوْلا أَميرُ المُؤْمِنينَ وأَنَّهُ	إمامٌ وَعَدْلٌ للبَرِيَّةِ فاصِلُ
وَبَسْطُ يَدِ الحَجّاجِ بالسيفِ لَمْ يَكُنْ	سَبيلُ جِهادٍ وَاسْتُبيحَ الحَلائِلُ
إذا خافَ دَرْءًا مِنْ عَدُوٍّ رَمى بِهِ	شَديدُ القُوى وَالنَّزْعِ في القَوْسِ نابِلُ
خَليفَةُ عَدْلٍ ثَبَّتَ اللهُ مُلْكَهُ	عَلَى راسياتٍ لَمْ تُزِلْها الزَّلازِلُ
دَعُوا الجُبْنَ يا أَهْلَ العِراقِ فَإِنَّما	يُباحُ وَيُشْرَى سَبْيُ مَنْ لا يُقاتِلُ (٥)
لَقَدْ جَرَّدَ الحَجّاجُ بالحَقِّ سَيْفَهُ	لَكُمْ فَاسْتَقيمُوا لا يَميلَنَّ مائِلُ
فَما يَسْتَوِي داعِي الضَّلالَةِ وَالهُدى	وَلا حُجَّةُ الخَصْمَيْنِ حَقٌّ وَباطِلُ
وَأَصْبَحَ كَالبازِي يُقَلِّبُ طَرْفَهُ	عَلَى مَرْبَإٍ وَالطَّيْرُ مِنْهُ دَواخِلُ
وَخافُوكَ حَتَّى القَوْمُ تَنْزُو قُلُوبُهُمْ	نُزاءَ القَطا الْتَفَّتْ عَلَيْهِ الحَبائِلُ

---

(١) واشل قاطر اى انه بذل له ما يحبه ويريده فى النوم (٢) المدلهمة المظلمة والمواعسة مداومة السير، وكذلك المداعسة (٣) الخيط: القطعة من النعام (٤) جعل المزار ههنا هو الحرف وهى الناقة الضامرة أو العظيمة (٥) يروى يباع ويشرى

وَمازلَت حَتَّى أَسْهَلَتْ من مَخَافَةٍ ... إليْكَ اللَّوَاتِي فى الشُّعُوفِ الْعَوَاقِلُ[1]

وَثِنْتَانِ فى الْحَجَّاجِ لاتَرْكُ ظالمٍ ... سَوِيّاً وَلاعِنْدَ الْمُرَاشَاتِ نائِلُ

وَمَنْ غَلَّ مالَ اللهِ غُلَّتْ يَمِينُهُ ... إذا قِيلَ أَدُّوا لا يَغُلَّنَّ عاملُ

وَمانَفع الْمُسْتَعْمَلِينَ غُلُولُهُمْ ... ومانَفَعَتْ أَهْلَ الْعُصَاةِ الْجَمائِلُ

قَدِمْتَ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَمِنْهُمُ ... مُخالِفُ دِينِ الْمُسْلِمِينَ وَخاذِلُ

فَكُنْتَ لِمَنْ لايُبْرِىءُ الدِّينُ قَلْبَهُ ... شِفاءً وَخَفَّ الْمُدْهِنُ الْمُتَثَاقِلُ

وَأَصْبَحَتْ تَرْضَى كُلَّ حُكْمٍ حَكَمْتَهُ ... نِزارٌ وَتُعْطِى ماسَأَلْتَ الْمَقَاوِلُ

صَبَحْتَ عُمانَ الْخَيْلَ رَهْوًا كَأَنَّمَا ... قَطًا هاجَ مِنْ فَوْقِ السَّماوَةِ ناهلُ

يُناهِبْنَ غيطانَ الرِّفاقِ وَتَرْتَدِى ... نِقالًا إذا ما اسْتَعْرَضَتْها الْجَرَاوِلُ[2]

سَلَكْتَ لِأَهْلِ الْبَرِّ بَرًّا فَنِلْتَهُمْ ... وَفِى الْيَمِّ يَأْتَمُّ السَّفِينُ الْجَوَافِلُ

تَرَى كُلَّ مِرْزابٍ يُضَمِّنُ بَهْوُها ... ثَمانِينَ أَلْفًا زايَلَتْها الْمَنَازِلُ[3]

جَفُولٍ تَرَى الْمِسْمارَ فيها كَأَنَّهُ ... إذا اهْتَزَّ جِذْعٌ مِنْ سُمَيْحَةَ ذابِلُ[4]

---

(١) الشعوف أعلى الجبال واحدها شعفة ، والعواقل المتحرزات

(٢) أى كان الابل ينتهبن شيئا ، والغيطان المطمئنات من الارض والرفاق الرفيقة . والارتداء والرديان والردى واحد وهو السرعة والجراول الحجارة والنقال العدو (٣) أراد زايلت هذه الألوف منازلها . والمرزاب السفينة الضخمة (٤) المسمار الدقل ، وسميحة بئر بالمدينة .

إذا اعترك الكلاء والماء لم تقد ... بأمراسها حتى تثوب القنابل[1]

تخال جبال الثلج لما ترفعت ... أجلتها والكيد فيهن كامل[2]

تشق حباب الماء عن واسقاته ... وتغرس حوت البحر منها الكلاكل

لقد جهد الحجاج في الدين واجتبى ... جبا لم تغله في الحياض الغوائل

وما نام إذ بات الحواضن ولها ... وهن سبايا للصدور بلابل

أطيعوا فلا الحجاج مبق عليكم ... ولا جبرئيل ذو الجناحين غافل

ألا رب جبار حملت على العصا ... وباب استه عن منبر الملك زائل

تمنى شبيب منية سفلت به ... وذو قطرى لفه منك وابل[3]

تقول فلا تلقى لقولك نبوة ... وتفعل ما أنبأت أنك فاعل

وقال للفرزدق

لمن الديار كأنها لم تحلل ... بين الكناس وبين طلح الأعزل[4]

---

(١) الكلاء مجمعها . والتكائة التقدم إلى المكان . الوقوف به . يقال كلأت الى فلان اى تقدمت اليه فى الامر والكائة السلام فى الطعام وغيره . والامراس الحبال . والقنابل الجماعات يريد انها لا تضبط إلا بأعوان كثيرة (٢) اجلتها شرعها واحدها جل . والكيد السلاح (٣) يروى فتنة سفلت . وذو زائدة أراد قطرى

راجع ص ١٩٨ نقائض أول طبع مصر و ٥١ م نى وهى نقيضة لقصيدة الفرزدق التى أولها ... إن الذى سمك السماء بنى لنا ... بيتا دعائمه أعز وأطول

(٤) الكناس بلاد غنى . والاعزل لبنى كليب به ماء يسمى الاعزل، والطلح

وَلَقَدْ أَرَى بِكِ وَالْجَدِيدُ إِلَى بِلًى ... مَوْتَ الْهَوَى وَشِفَاءَ عَيْنِ الْمُجْتَلِي (١)

نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِ عَيْنَيْ مُغْزِلٍ ... قَطَعَتْ حِبَالَتَهَا بِأَعْلَى يَلْيَلِ (٢)

وَإِذَا الْتَمَسْتَ نَوَالَهَا بَخِلَتْ بِهِ ... وَإِذَا عَرَضْتَ بِوُدِّهَا لَمْ تَبْخَلِ (٣)

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالْمَطِيُّ خَوَاضِعٌ ... وَكَأَنَّهُنَّ قَطَا فَلَاةٍ مَجْهَلِ (٤)

يَسْقِينَ بِالْأُدَمَى فِرَاخَ تَنُوفَةٍ ... زُغْبًا حَوَاجِبُهُنَّ حُمْرَ الْحَوْصَلِ (٥)

يَا أُمَّ نَاجِيَةَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ... قَبْلَ الرَّوَاحِ وَقَبْلَ لَوْمِ الْعُزَّلِ

وَإِذَا غَدَوْتِ فَبَاكَرَتْكِ تَحِيَّةٌ ... سَبَقَتْ سُرُوحَ الشَّاحِجَاتِ الْحُجَّلِ (٦)

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ ... يَوْمُ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ (٧)

أَوْ كُنْتُ أَرْهَبُ وَشْكَ بَيْنٍ عَاجِلٍ ... لَقَنِعْتُ أَوْ لَسَأَلْتُ مَا لَمْ يُسْأَلِ (٨)

أَعْدَدْتُ لِلشُّعَرَاءِ سُمًّا نَاقِعًا ... فَسَقَيْتُ آخِرَهُمْ بِكَأْسِ الْأَوَّلِ (٩)

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ مِيسَمِي ... وَضَغَا الْبَعِيثُ جَدَعْتُ أَنْفَ الْأَخْطَلِ (١٠)

شجر من العضاه (١) يروى البلى ، والمجتلى من قولهم اجتليت العروس

(٢) مغزل الظبية معها غزالها ، ويليل موضع (٣) النوال القبلة واللمسة

(٤) الخواضع المطأطئة رءوسها (٥) الحوصل جمع حوصلة . ويروى جاجئهن (٦) الشاحجات الغربان تشحج فى صياحها . ويروى فصبحتك . ويروى غدي (٧) يقال فى معناه كنت أقبل منك الهين اليسير . أو كنت أفقأ عيني فلا أرى بها أحدا بعدها (٨) يروى أحذر فجع بين . ويروى ما لم أسأل

(٩) ويروى أعددت للشعراء كأسا مرة (١٠) ميسمه أهاجيه وأشعاره

أَخْزى الَّذى سَمكَ السَّماء مُجاشِعًا ... وَبَنى بناءَكَ فى الحَضيضِ الأَسْفَلِ (١)

بَيْتًا يُحَمِّمُ قَيْنُكُمْ بِفِنائِه ... دَنسًا مقاعدُهُ خَبيثَ المَدْخَلِ (٢)

وَلَقَدْ بَنَيْتَ أَخَسَّ بيتٍ يُبْتَنى ... فَهَدَمْتَ بيتَكُم بِمِثْلَى يَذْبُلِ (٣)

إِنِّى بَنى لى فى المَكارِمِ أَوَّلى ... وَنَفَخْتَ كيرَكَ فى الزَّمانِ الأَوَّلِ (٤)

أَعْيَتْكَ مَأْثُرَةُ القُيونِ مُجاشِعٍ ... فَانْظُرْ لَعَلَّكَ تَدَّعى مِنْ نَهْشَلِ (٥)

وَامْدَحْ سَراةَ بَنى فُقَيْمٍ إِنَّهُمْ ... قَتَلُوا أَباكَ وَثَأْرُهُ لَمْ يُقْتَلِ

وَدَعِ البَراجِمَ إِنَّ شِرْبَكَ فيهِمُ ... مُرٌّ عَواقِبُهُ كَطَعْمِ الحَنْظَلِ

إِنِّى انْصَبَبْتُ مِنَ السَّماءِ عَلَيْكُمُ ... حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يافَرَزْدَقُ مِنْ عَلِ

مِنْ بَعْدِ صَكَّتِىَ البَعيثَ كَأَنَّهُ ... خَرَبٌ تَنَفَّجَ مِنْ حِذارِ الأَجْدَلِ (٦)

وَلَقَدْ وَسَمْتُكَ يابَعيثُ بِمِيسَمى ... وَضَغا الفَرَزْدَقُ تَحْتَ حَدِّ الكَلْكَلِ

حَسْبُ الفَرَزْدَقِ أَنْ تُسَبَّ مُجاشِعٌ ... وَيُعِدَّ شِعْرَ مُرَقِّشٍ وَمُهَلْهِلِ

طَلَبَتْ قُيونُ بَنى قُفَيْرَةَ سابِقًا ... غَمْرَ البَديهَةِ جامِحًا فى المِسْحَلِ (٧)

---

(١) الحضيض أسفل الجبل وأعلاه عرعرته . (٢) ويروى المآكل ، يحمم أى خن فيه فيسوده (٣) فى م أذل بيت يذبل اسم جبل (٤) يروى وعمرت كيرك (٥) يقول انظر لعلك تجد فخرا فى نهشل يهزأ به . (٦) الخرب ذكر الحبارى والاجدل الصقر أو البازى وتنفج نفش ريشه (٧) المسحل حديدتا اللجام تكتنفان اللحيين يمنة ويسرة .

قُتِلَ الزُّبيرُ وَأَنتَ عاقِدُ حُبوَةٍ ... قُبحاً لِحُبوَتِكَ الَّتي لَم تُحلَلِ(١)

وافاكَ غَدرُكَ بِالزُّبيرِ عَلى مِنًى ... وَمَجَرُّ جِعثِنِكُم بِذاتِ الحَرمَلِ(٢)

باتَ الفَرَزدَقُ يَستَجيرُ لِنَفسِهِ ... وَمَجَرُّ جِعثِنَ كَالطَّريقِ المُعمَلِ

أَينَ الَّذينَ عَدَدتَ أَن لا يَدرِكوا ... بِمَجَرِّ جِعثِنَ يا ابنَ ذاتِ الدُّمَّلِ(٣)

أَسلَمتَ جِعثِنَ إِذ تُجَرُّ بِرِجلِها ... وَالمِنقَرِيُّ يَدوسُها بِالمِنشَلِ(٤)

تَهوي اِستُها وَتَقولُ يا لَ مُجاشِعٍ ... وَمَشَقُّ نُقبَتِها كَعَينِ الأَقبَلِ(٥)

لا تَذكُروا حَلَلَ المُلوكِ فَإِنَّكُم ... بَعدَ الزُّبيرِ كَحائِضٍ لَم تَغسِلِ

أَبَنِي شِعرَةَ لَم تَسُدَّ طَريقَنا ... بِالأَعمَيَينِ وَلا قُفَيرَةَ فَارحَلِ(٦)

ما كانَ يُنكَرُ في نَدِيِّ مُجاشِعٍ ... أَكلُ الخَزيرِ وَلا ارتِضاعُ الفَيشَلِ

وَلَقَد تَبَيَّنَ في وُجوهِ مُجاشِعٍ ... لُؤمٌ يَثورُ ضَبابُهُ لا يَنجَلي

وَلَقَد تَرَكتُ مُجاشِعاً وَكَأَنَّهُم ... قَقَعٌ بِمَدرَجَةِ الخَميسِ الجَحفَلِ(٧)

---

(١) في ن تبا لحبوتك (٢) يريد منى التي عند مكة ويقال ان جعثنا كانت مسلمة عفيفة (٣) يروى ان يتداركوا ، يقول بها حكة في فرجها

(٤) المنقرى عمران بن مرة ويروى بالفيشل . والمنشل حديدة ينشل بها اللحم من القدر فشبه الذكر به (٥) الاقبل الذى انقلبت حدقتاه على انفه .

(٦) ابن شعرة نبذ يرمى به الرجل الحقير ويروى بالاخشين

(٧) فقع كمأة بيضاء كبار يقال : أذل من فقع بقاع . والخميس الجيش والجحفل

إِنِّى إِلَى جَبَلَىْ تَمِيمٍ مَعْقِلِى ... وَمَحَلُّ بَيْتِى فِى الْيَفَاعِ الْأَطْوَلِ

أَحْلامُنا تَزِنُ الْجِبالَ رَزَانَةً ... وَيَفُوقُ جاهِلُنا فَعالَ الْجُهَّلِ

فَارْجِعْ إِلَى حَكَمَىْ قُرَيْشٍ إِنَّهُمْ ... أَهْلُ النُّبُوَّةِ وَالْكِتَابِ الْمُنْزَلِ(١)

فَاسْأَلْ إِذا خَرَجَ الْخِدامُ وَأُحْمِشَتْ ... حَرْبٌ تَضَرَّمُ كالحَرِيقِ الْمُشْعَلِ(٢)

وَالْخَيْلُ تَنْحِطُ بِالْكُماةِ وَقَدْ رَأَوْا ... لَمْعَ الرَّبِيئَةِ فِى النِّيافِ الْعَيْطَلِ(٣)

أَبَنُو طُهَيَّةَ يَعْدِلُونَ فَوارِسِى ... وَبَنُو خُضافٍ وذاكَ مالَمْ يُعْدَلِ

وَإِذا غَضِبْتُ رَمَى وَرائِىَ بِالْحَصَى ... أَبْناءُ جَنْدَلَتِى كَخَيْرِ الْجَنْدَلِ

عَمْرٌو وَسَعْدٌ يافَرَزْدَقُ فِيهِمُ ... زُهْرُ النُّجُومِ وَبَاذِخاتُ الْأَجْبُلِ

كانَ الْفَرَزْدَقُ إِذْ يَعُوذُ بِخالِهِ ... مِثْلَ الذَّلِيلِ يَعُوذُ تَحْتَ الْقَرْمَلِ(٤)

وَافْخَرْ بِضَبَّةَ إِنَّ أُمَّكَ مِنْهُمُ ... لَيْسَ ابْنُ ضَبَّةَ بِالْمُعَمِّ الْمُخْوَلِ

وَقَضَتْ لَنا مُضَرٌ عَلَيْكَ بِفَضْلِنا ... وَقَضَتْ رَبِيعَةُ بِالْقَضاءِ الْفَيْصَلِ

إِنَّ الَّذِى سَمَكَ السَّماءَ بَنَى لَنا ... بَيْتًا عَلاكَ فَمالَهُ مِنْ مَنْقَلِ

---

(١) يروى الخلافة ، حكما قريش عبد مناف وهاشم كثير الجلبة .

(٢) يروى واسأل ، والخدام الخلاخيل يعنى فى الغارة

(٣) تنحط تزفر ، والنياف العيطل الطويلة المشرفة

(٤) القرمل شجر ضعيف لا شوك له . وفى المثل كقرملة الضب الذى يتذلل

أَبلِغ بَنِى وَقبانَ أَنَّ حُلومَــهُمْ خَفَّتْ فَما يَزِنُونَ حَبَّةَ خَرْدَلِ[1]

أَزْرَى بِحِلمِكُمُ الْفِياشُ فَأَنتُمُ مِثْلُ الْفَراشِ غَشينَ نارَ الْمُصْطَلِى[2]

لَوْ نـكَتَ أُمَّكَ بَعْدَ أَكلِ خَزيرِها لَتَعدَّ مِثْلَ فَوارِسٍ لَمْ تَفعَلِ

فِى مُزْبِدٍ عَمِقٍ كَأَنَّ مَشَــقَّهُ خَلُّ الْمَجازَةِ أَوطَرِيقُ الْعَنْصَلِ[3]

تَصِفُ السُّيوفَ وَغَيرُكُمْ يَعْصَى بِها يابْنَ الْقُيونِ وَذاكَ فِعلُ الصَّيقَلِ[4]

وَبِرَحْرَحانَ تَخَضْخَضَتْ أَصْلاؤُكُمْ وَفَزِعْتُمُ فَزَعَ الْبِطانِ الْعُزَّلِ[5]

خُصَى الْفَرَزْدَقِ وَالْخَصاءُ مَذَلَّةٌ يَرجُو مُخاطَرَةَ الْقُرومِ الْبُزَّلِ

هابَ الْخَواتِنُ مِنْ بَناتِ مُجاشِعٍ مِثْلَ الْمَحاجِنِ أَوْقُرونَ الأَيِّلِ

وَكَأَنَّ تَحْتَ ثِيابِ خُورِ نِسائِهِمْ بَطًّا يُصَوِّتُ فِى صَراةِ الْجَدْوَلِ[6]

قَعَدَتْ قُفَيرَةُ بِالْفَرَزْدَقِ بَعْدَما جَهَدَ الْفَرَزْدَقُ جَهْدَهُ لا يَأْتَلِى

أَلْهَى أَباكَ عَنِ الْمَكارِمِ والْعُلا لَىُّ الْكَتائِفِ وَارْتِقاعُ الْمِرْجَلِ

وَلَدَتْ قُفَيرَةُ قَدْ عَلِمْتُمْ خَبْثَةً بَعْدَ الْمَشيبِ وَبَظْرُها كَالْمِنْجَلِ

---

(١) يروى خبر وقبان نبز لبنى مجاشع والوقب الاحمق

(٢) الفياش المفاخرة . يقول أنا أوقد نارى ، والشعراء كل من يعرض لى يقعون فيها (٣) عمق كثير الندى ويروى عمق أى له غزر يريد الفرج والخل طريق فى الرمل (٤) يعصى بها أى يتخذها شبيها بالعصا

(٥) يروى تضعضعت أى ارتجت وتحركت من الفشل ، والاصلاء جمع صلا وهو ما اكتنف عجب الذنب (٦) الخور المناتين ، وكل ماء مجتمع فهو صراة

بِزُرُودَ أَرْقَصَتِ الْقَعُودُ فِرَاشَهَا　　رَعْثَاتِ عُنْبُلِهَا الْغِدَفْلِ الْأَرْعَلِ(١)

أَشْرَكْتَ إِذْ حَمَلَ الْفَرَزْدَقُ خِبْثَةً　　حَوْضَ الْحِمَارِ بِلَيْلَةٍ مِنْ نَبْتَلِ(٢)

أَبْلِغْ هَدِيَّتِيَ الْفَرَزْدَقَ إِنَّهَا　　ثِقَلٌ يُزَادُ عَلَى حَسِيرٍ مُثْقَلِ

إِنَّا نُقِيمُ صَغَا الرُّؤُوسِ وَنَخْتَلِي　　رَأْسَ الْمُتَوَّجِ بِالْحُسَامِ الْمِقْصَلِ

وقال يهجو الاخطل

حَيِّ الْغَدَاةَ بِرَامَةَ الْأَطْلَالَا　　رَسْمًا تَحَمَّلَ أَهْلُهُ فَأَحَالَا(٣)

إِنَّ السَّوَارِيَ وَالْغَوَادِيَ غَادَرَتْ　　لِلرِّيحِ مُخْتَرَقًا بِهِ وَمَجَالَا(٤)

---

(١) الرعثة القرط والشيء المعلق وهو ما استطال من بظرها والعنبل البظر والغدفل المسترخي ، والأرعل مثله ، ويروى الارغل ، والاغرل هو الاقلف

(٢) يروى أشركت إذ حملت لأمك خبثة يريد أم الفرزدق وحوض الحمار غالب ابو الفرزدق ونبتل كان مملوكا لها فرماها به

راجع ص ٤ ش و٥٥ م نى

(٣) رامة ماء لبنى قيس على اثنتى عشرة مرحلة من البصرة الى مكة وبينه وبين الرمادة ليلة وهو آخر بلاد بنى تميم وبه يضرب المثل (تسألنى برامتين سلجما) ورامتين مفرد جاء على صورة المثنى ، وأحال أتت عليه أحوال . أو تحول وتغير ، وكلا المعنيين لازم للآخر . وروى عمارة بن بلال بن جرير:

رسما تقادم عهده — أى قدم

(٤) السوارى جمع سارية وهى السحابة تسرى بالليل . والغوادى جمع غادية وهى السحابة تنشأ غدوة أو تمطر غدوة والمجال المسلك

لم أَرَ مثلَكَ بَعْدَ عَهْدِكَ مَنْزِلًا فَسُقِيتَ من سَبَلِ السِّماكِ سجالا (١)

أَصْبَحْتَ بَعْدَ جميعِ أَهْلِكَ دِمْنَةً قَفْرًا وَكُنْتَ مَرَبَّةً محلالا (٢)

وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الدِّيارِ وَأَهْلِها وَالدَّهْرِ كَيْفَ يُبَدِّلُ الْأَبْدالا

وَرَأَيْتُ راحِلَةَ الصِّبا قَدْ أَقْصَرَتْ بَعْدَ الْوَجِيفِ وَمَلَّتِ التَّرْحالا (٣)

إِنَّ الظَّعائِنَ يَوْمَ بُرْقَةِ عاقِلٍ قَدْ هِجْنَ ذا سَقَمٍ فَزِدْنَ خَبالا (٤)

طَرِبَ الْفُؤادُ لِذِكْرِهِنَّ وَقَدْ مَضَتْ بِاللَّيْلِ أَجْنِحَةُ النُّجُومِ فَمالا (٥)

يَجْعَلْنَ مَدْفَعَ عاقِلَيْنِ أَيامِنًا وَجَعَلْنَ أَمْعَزَ رامَتَيْنِ شِمالا (٦)

لا يَتَّصِلْنَ إِذا افْتَخَرْنَ بِتَغْلِبٍ وَرُزِقْنَ زُخْرُفَ نَعْمَةٍ وَجَمالا (٧)

طَرَقَ الْخَيالُ لِأُمِّ حَزْرَةَ مَوْهِنًا وَلَحُبَّ بِالطَّيْفِ الْمُلِمِّ خَيالا (٨)

يالَيْتَ شِعْرِي يَوْمَ دارَةِ صُلْصُلٍ أَتُرِيدُ صَرْمِي أَمْ تُرِيدُ دَلالا

---

(١) السبل المطر ، والسماك نوء من أنواء الصيف يكثر فيه المطر

(٢) المربة المألوفة المختارة ، والمحلال المختارة للحلة

(٣) الوجيف سير رفيع . والزميل سير بين العنق والوجيف

(٤) البرقة ارض ذات حصى ورمل وربما خالطه طين

(٥) أجنحة النجوم السواقط منها الجنوحها عند سقوطها ، وميل الليل تهوره وسقوطه

(٦) مدفعه مجرى سيله ، وعاقلين مثنى عاقل . وإنما هو مفرد . والامعز الارض ذات الحصى ، وروى فجعلن مِدقع ، وعاقل قريب من رامة وقد ثناها أيضا

(٧) الزخرف النعيم والحسن (٨) الطروق لايكون إلا بعد هدأة من الليل

لَوْ أَنَّ عُصْمَ عَمَايَتَيْنِ وَيَذْبُلٍ ... سَمِعَتْ حَدِيثَكَ أَنْزَلَ الْأَوْعَالَا[١]

حُيِّيتَ لَسْتَ غَدًا لَهُنَّ بِصَاحِبٍ ... بِحَزِيزِ وَجْرَةَ إِذْ يَخِدْنَ عِجَالَا[٢]

أَجْهَضْنَ مُعْجَلَةً لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ... وَحَذِينَ بَعْدَ نِعَالِهِنَّ نِعَالَا[٣]

وَإِذَا النَّهَارُ تَقَاصَرَتْ أَظْلَالُهُ ... وَوَنَى الْمَطِيُّ سَآمَـــةً وَكَلَالَا[٤]

رَفَعَ الْمَطِيَّ بِكُلِّ أَبْيَضَ شَاحِبٍ ... خَلَقِ الْقَمِيصِ تَخَالُهُ مُخْتَالَا[٥]

إِنِّي جُعِلْتُ فَلَنْ أُعَافِيَ تَغْلِبًا ... لِلظَّالِمِـــينَ عُقُوبَةً وَنَكَالَا

قَبَحَ الْإِلَهُ وُجُوهَ تَغْلِبَ إِنَّهَا ... هَانَتْ عَلَيَّ مَرَاسِنًا وَسِبَالَا[٦]

قَبَحَ الْإِلَهُ وُجُوهَ تَغْلِبَ كُلَّمَا ... شَبَحَ الْحَجِيجُ وَكَبَّرُوا إِهْلَالَا[٧]

عَبَدُوا الصَّلِيبَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ ... وَبِجَبْرَئِيلَ وَكَذَّبُوا مِيكَالَا[٨]

الْمُعْرِسِينَ إِذَا انْتَشَوْا بِبَنَاتِهِمْ ... وَالدَّائِبِينَ إِجَارَةً وَسُؤَالَا[٩]

---

(١) العصم الوعول لبياض فى أيديها، وعماية ويذبل جبلان بالعالية وقد ثناه كما ثنى رامتين وعاقلين (٢) وجرة دون مكة بثلاث مراحل ابنى سليم والحزيز الغليظ المنقاد مستطيلا وجمعه أحزة وحزان، والوخد ضرب من السير رفيع، ويروى كرى فلست (٣) الاجهاض أن تلقى الحامل قبل وفاء مدة الحمل

(٤) ونا فتر يقال منه ونى ينى ونيا . والسآمة الملالة والضجر (٥) رفع المطى اختياله فى سيره (٦) المراسن الأنوف واحدها مرسن

(٧) الشبح رفع الايدى بالدعاء . والاهلال رفع الصوت (٨) يقال جبريل وجبرين وجبرائيل وجبرئيل وميكال وميكائيل (٩) الدائبين بين سائل وأجير

وَالتَّغلبيُّ إذا تنحنح للقرى ... حكَّ أستَهُ وتمثَّلَ الأمثالا

أنسيت يومكَ بالجزيرة بعدما ... كانت عواقبه عليك وبالا

حملت عليك حماةُ قيس خيلها ... شُعثًا عوابسَ تحملُ الأبطالا

مازلتَ تحسبُ كلَّ شيء بعدهم ... خيلاً تشدُّ عليكمُ ورجالاَ

زُفرُ الرئيسُ أبو الهذيل أبادكمْ ... فسبى النِّساءَ وأحرزَ الأموالا[1]

قالَ الأُخيطلُ إذ رأى راياتهمْ ... ياماَرَ سرجسَ لانُريدُ قتالا

هلاَّ سألتَ غثاءَ دجلةَ عنكمُ ... والخامعاتُ تُجمّعُ الأوصالا[2]

تركَ الأُخيطلُ أُمَّهُ وكأنها ... منحاةُ سانيةٍ تُديرُ محالا[3]

ورجا الأُخيطلُ من سفاهة رأيه ... مالمْ يكُنْ وأبٌ لهُ لينالا

خلِّ الطريقَ فقد رأيتَ قرومنا ... تنفي القرومَ تخمُّطا وصيالا[4]

تمّتْ تميمي ياأُخيطلُ فاحتجز ... خزيَ الأُخيطلُ حين قلتُ وقالا

لوأنَّ خندفَ زاحمتْ أركانُها ... جبلاً أصمَّ من الجبال لزالا

---

(١) كان هذا يوم الكحيل ويقال له يوم مرج الكحيل وكان بين بني فدوكس وبني تغلب على تميم بن الحباب وزفر بن الحارث

(٢) الغثاء ماحمله الماء من القماش ، والخامعات الضباع

(٣) المنحاة طريق السانية مابين منتهى الرشاء الى الركى والمحال بكرة السانية

(٤) تخمط البعير هدره وعقده عنقه، وصياله أكله الابل والناس

إنَّ القَوافِيَ قد أُمِرَّ مَرِيرُها ... لبني فَدَ وكَسَر إذْ جَدعنَ عقالا (١)

وَلقيتَ دُونِي من خُزَيمةَ مَعْشَرا ... وَشَقاشِقًا بَذَخت عليكَ طِوالا (٢)

راحت خُزَيمةُ بالجِيادِ كأنَّها ... عِقبانُ مُدجِنةٍ نَفَضنَ طِلالا (٣)

إنّا كذاكَ لمثلِ ذاكَ نُعِدُّها ... تُسقَى الحَليبَ وَتُشعَرُ الأجلالا

ما كُنتَ تَلقَى في الحُروبِ فَوارسِي ... مِيلًا إذا رَكِبُوا وَلا أكفالا (٤)

صَبَحنَ نِسوةَ تَغلِبَ فَسَبَينَها ... وَرأى الهُذَيلُ لِوِردِهِنَّ رِعالا (٥)

قَيسٌ وَخِندِفُ إن عَدَدتَ فَعالَهُم ... خَيرٌ وأكرَمُ من أبيكَ فَعالا

إن حَرَّمُوكَ لَتَحرُمَنَّ على العِدا ... أو حَلَّلُوكَ لَتُؤكَلَنَّ حَلالا

هل تَملِكُونَ من المَشاعِرِ مَشعَرًا ... أو تَنزِلُونَ من الأراكِ ظِلالا

فَلَنَحنُ أكرَمُ في المَنازِلِ مَنزِلًا ... مِنكُم وأطوَلُ في السَّماءِ جِبالا

قُدنا خُزَيمةَ قد عَلِمتُم عَنوةً ... وَشَتا الهُذَيلُ يُمارِسُ الأغلالا

وَرأت حُسَينةُ بالعَذابِ فَوارِسِي ... نَحوَ النِّهابِ وَتَقسِمُ الأنفالا (٦)

---

(١) أمر مريرها أحكم صنعتها (٢) روى دونى من خزيمة تدرأ مكانه معشر ، والتدرأ العز، والشقاشق شبهها بشقاشق الفحول وهدرها

(٣) روى رعنا خزيمة بالجياد (٤) الاميل الذى لايثبت على الدابة والكفل الذى لايقوم بأمر نفسه (٥) الهذيل بن هبيرة التغلبي وكان ذلك فى يوم ذى بهدى

(٦) حسينة بنت جابر بن بجير العجلى ، والعداب مسترق الرمل منقطعه ، وهو يوم ايضا لبنى عبد مناة بن أد بن طابخة على عجل ويسمى يوم الصعاب

أَوَجَدْتَ فِينَا غَيْرَ غَدْرِ مُجَاشِعٍ ... وَمَجَرِّ جِعْثِنَ وَالزُّبَيْرِ مَقَالَا

وَلَوَانَّ تَغْلِبَ جَمَّعَتْ أَحْسَابَهَا ... يَوْمَ التَّفَاضُلِ لَمْ تَزِنْ مِثْقَالَا (١)

نُبِّئْتُ تَغْلِبَ يَنْكِحُونَ رِخَالَهُمْ ... وَتَرَى نِسَاؤُهُمُ الْحَرَامَ حَلَالَا

لَا تَطْلُبَنَّ خُؤُولَةً فِي تَغْلِبٍ ... فَالزِّنْجُ أَكْرَمُ مِنْهُمُ أَخْوَالَا (٢)

وَرَمَيْتَ هَضْبَتَنَا بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ ... تَبْغِي النِّضَالَ فَقَدْ لَقِيتَ نِضَالَا (٣)

لَوْلَا الْجِزَا قُسِمَ السَّوَادُ وَتَغْلِبٌ ... فِي الْمُسْلِمِينَ فَكُنْتُمُ أَنْفَالَا (٤)

وقال يهجو الفرزدق*

لَمْ أَرَ مِثْلَكَ يَا أُمَامَ خَلِيلَا ... أَنْأَى بِحَاجَتِنَا وَأَحْسَنَ قِيلَا (٥)

لَوْ شِئْتِ قَدْ نَقَعَ الْفُؤَادُ بِمَشْرَبٍ ... يَدَعُ الْحَوَائِمَ لَا يَجِدْنَ غَلِيلَا (٦)

بِالْعَذْبِ فِي رَصَفِ الْقِلَاتِ مَقِيلُهُ ... قَضُّ الْأَبَاطِحِ لَا يَزَالُ ظَلِيلَا (٧)

أَنْكَرْتَ عَهْدَكَ غَيْرَ أَنَّكَ عَارِفٌ ... طَلَلًا بِأَلْوِيَةِ الْعُنَابِ مُحِيلَا (٨)

---

(١) وزن كل شيء متقاله أراد لم يكن لها وزن (٢) روى ابن الشجري أن عبيد الزنج غضبوا من جرير حين قال هذا الشعر (٣) الافوق السهم الذى لا فوق له والناصل الذى لا نصل له ويروى: ان كنت رمت من السفاهة عزنا ـ تبغى الفضال فقد وجدت فضالا (٤) الجزا جمع جزية، والانفال الغنائم

* راجع ص ٢٩ ش و ٦٠ م نى (٥) أى لم ار مثلك فى النأى ومثلى فى اجمال القول

(٦) النقع الرى والحائم الطالب للحاجة وهو من يحوم حول الماء (٧) القلات جمع قلت وهى البئر تكون فى الجلد أو فى الصخرة من ماء السماء ولا مادة لها من الارض والقض الموضع الخصب وهو أعذب ماء واصفى (٨) العناب بالمروت فى بنى تميم ويروى صدحا

لمَّا تخايلتِ الحُمولُ حَسِبْتُها دَوْماً بيثرب ناعماً ونخيلا (١)
فتعزَّ إنْ نَفَعَ العزاءُ مكلَّفا الشوقُ يظهرُ للفراقِ عويلا
قطعَ الخليطُ وصالَ حبلكَ منهمُ ولقد يكونُ بحبلهمْ موصولا
ورعتْ ركْبي بالدَّفينة بعد ما ناقلْنَ من وسطِ الكُراعِ نقيلا (٢)
من كلِّ يعمَلةِ النَّجاءِ تكلَّفتْ جوزَ الفلاةِ تأوُّهاً وزميلا (٣)
إنِّي تذكِّرُني الزُّبيرَ حمامةٌ تدعو بمجمعِ نخلتينِ هديلا (٤)
قالتْ قُريشٌ ما أذلَّ مجاشعاً جاراً وأكرمَ ذا القتيلَ قتيلا
لوْ كانَ يعلمُ غدرَ آلِ مجاشعٍ نقلَ الرِّحالَ فأسرعَ التَّحويلا
يالهفَ نفسي إذْ يغرُّكَ حبلُهمْ هلَّا اتَّخذتَ على القيونِ كفيلا
أفبعدَ متركهمْ خليلَ محمَّدٍ ترجو القيونُ معَ الرَّسولِ سبيلا
ولَّوْا ظهورَهمُ الأسنَّةَ بعدما كانَ الزُّبيرُ مجاوِرًا ودخيلا
لو كنتَ حرًّا يا ابنَ قينِ مجاشعٍ شيَّعتَ ضيفَكَ فرسخينِ وميلا

---

(١) تخايلها تزينها وتباهيها ، والدوم نخل المقل. بالعلوية يريد جبلا بالمروت

(٢) ورعت حبست وكفت والدفينة ماء لبنى سليم على خمس مراحل من مكة إلى البصرة ، والكراع من الحرة ما استطال وانقاد ، والمناقلة العدو

(٣) اليعملة الدائبة العمل . وجوز الفلاة وسطها، والذميل فوق العنق

(٤) نخلتان عن يمين بستان بنى عامر وشماله يقال لها النخلة الشامية واليمانية يروى وبأسفل نخلتيه

أَقْرَى النَّدَا وَقَرَى الطِّعَانَ غُزَيِّرُهُمْ ... وَفَتَى الشَّمَالِ إِذَا تَهُبُّ بَلِيلاَ

قُتِلَ الزُّبَيْرُ وَأَنْتُمُ جِيرَانُهُ ... غَيًّا لِمَنْ غَرَّ الزُّبَيْرَ طَوِيلاَ (١)

لَوْ كُنْتَ حِينَ غُرِرْتَ بَيْنَ بُيُوتِنَا ... لَسَمِعْتَ مِنْ صَوْتِ الْحَدِيدِ صَلِيلاَ

لَحَمَاكَ كُلُّ مُغَاوِرٍ يَوْمَ الْوَغَى ... وَلَكَانَ شِلْوُ عَدُوِّكَ الْمَأْكُولاَ

وقال يهجو الاخطل

أَجِدَّكَ لاَ يَصْحُو الْفُؤَادُ الْمُعَلَّلُ ... وَقَدْ لاَحَ مِنْ شَيْبٍ عِذَارٌ وَمِسْحَلُ (٢)

أَلاَ لَيْتَ أَنَّ الظَّاعِنِينَ بِذِي الْغَضَا ... أَقَامُوا وَبَعْضَ الآخَرِينَ تَحَمَّلُوا (٣)

فَيَوْماً يُجَارِينَ الْهَوَى غَيْرَ مَاصِبًا ... وَيَوْماً تَرَى مِنْهُنَّ غُولاً تَغَوَّلُ (٤)

أَلاَ أَيُّهَا الْوَادِي الَّذِي بَانَ أَهْلُهُ ... فَسَاكِنُ مَغْنَاهُمْ حَمَامٌ وَدُخَّلُ (٥)

فَمَنْ رَاقَبَ الْجَوْزَاءَ أَوْ بَاتَ لَيْلُهُ ... طَوِيلاً فَلَيْلِي بِالْمَجَازَةِ أَطْوَلُ (٦)

بَكَى دَوْبَلٌ لاَ يُرْقِئُ اللهُ دَمْعَهُ ... أَلاَ إِنَّمَا يَبْكِي مِنَ الذُّلِّ دَوْبَلُ (٧)

---

(١) يقال إن بين منزل النعر بن الزمام من بنى مجاشع جار الزبير وبين وادى السباع حيث قتل الزبير سبعة امثال . راجع ص ٤٤ ش و ٦١ م نى

(٢) اجدك احقا منك هدا، ويروى الفؤاد المعذل والعداران العارضان والمسحل ما تحت الذقن (٣) ذو الغضا اسم واد بنجد (٤) التغول التلون والتقتل (٥) الدخل طائر اغبر يأوى الخرائب أصغر من العصفور (٦) المجازة فى طريق البصرة (٧) كان الاخطل يلقب صغيرا بدوبل وهو الحمار القصير الذنب وبكاؤه لقوله للدخل على عبدالملك : لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى والمعول

جزعت أبن ذات الفلس لما تداركت ... من الحرب أنياب عليك وكلكل

فانك والجحاف يوم تحضه ... أردت بذاك المكث والورد أعجل

سرى نحوكم ليل كأن نجومه ... قناديل فيهن الذبال المفتل (١)

فما أنشق ضوء الصبح حتى تعرفوا ... كراديس يهديهن ورد محجل (٢)

فقد قذفت من حرب قيس نساؤكم ... بأولادها منها تمام ومعجل

ومقتولة صبرا ترى عند رجلها ... بقيرا وأخرى ذات بعل تزلول

وقد قتل الجحاف أولاد نسوة ... يسوقا ابن خلاس بهن وعزهل

تقول لك الثكلى المصاب حليلها ... أبا مالك مافى الظعائن مغزل (٣)

حضضت على القوم الذين تركتهم ... تعل الردينيات فيهم وتنهل (٤)

عقاب المنايا تستدير عليهم ... وشعث النواصى لجمهن تصلصل (٥)

بدجلة إن كروا فقيس وراءهم ... صفوفا وإن راموا المخاضة أوحلوا

فالا تغيرها قريش بملكها ... يكن عن قريش مستراد ومزحل

فغضب وقال يا ابن النصرانية إلى أين؟ فقال الى النار فقال عبد الملك أولى لك

(١) الليل الجيش الكثير ثم شبه لمعان السلاح بالقناديل والذبال الفتل وروى ليلا أى سرى فى الليل (٢) الورد المحجل هو الجحاف . ويهديهن يتقدمهن . شبهه بالفرس الورد (٣) المغزل من الغزل وهو محادثة النساء ، واللعب

(٤) النهل الشرب الاول والعلل الشرب الثانى

(٥) عقاب المنايا الراية شبهها بالعقاب والصلصلة القرع

وَما زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُورُ دِماؤُهَا بِدجْلَةَ حَتَّى ماءُ دجْلَةَ أَشْكَلُ[1]

فَالَّاتعاقَ مِنْ قُرَيْش بذمَّةٍ فَلَيْسَ عَلَى أَسْيافِ قَيْسٍ مُعَوَّلُ[2]

لَنا الْفَضْلُ فِى الدُّنْيَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَفْضَلُ

وَقَدْ شَقَّقَتْ يَوْمَ الرَّحُوبِ سُيُوفُنَا عَوَاتِقَ لَمْ يَثْبُتْ عَلَيْهِنَّ مِحْمَلُ

أَجارَ بَنُو مَرْوانَ مِنْهُمْ دِماءَ لَمْ فَمَنْ مِنْ بَنِى مَرْوانَ أَعْلا وَأَفْضَلُ

وقال جرير يهجو عياش بن الزبرقان*

أَمِنْ عَهْدِ ذِى عَهْدٍ تَفِيضُ مَدَامِعِى كَأَنَّ قَذَى الْعَيْنَيْنِ مِنْ حَبِّ فُلْفُلِ[3]

فَإِنْ يَرْسَلِى الْجِنُّ يَسْتَأْنِسُوا بِها وَإِنْ يَرْسَلِى راهِبُ الطُّورِ يَنْزِلِ

مِنَ الْبِيضِ لَمْ تَظْعَنْ بَعِيدًا وَلَمْ تَطَأْ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا نِيرَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ[4]

إِذا ما مَشَتْ لَمْ تَنْتَهِزْ وَتَأَوَّدَتْ كَمَا انْآدَ مِنْ خَيْلٍ وَجٍ غَيْرُ مُنْعَلِ[5]

كَمَا مالَ فَضْلُ الْجُلِّ عَنْ مَتْنِ عَائِذٍ أَطافَتْ بِمُهْــــرٍ فِى رِباطٍ مُطَوَّلِ[6]

---

(١) تمور تجرى والاشكل الذى تخالطه حمرة (٢) يقول لا امان لك ولا بقيا بجوار قيس راجع ٧٠٥ نقائض طبع أوربا و٦٢ م نى

* وهى فى هجاء آل الزبرقان والفرزدق وعياش وإخوته وأمهم ذات الخمار عمة الفرزدق (٣) يروى تفيض دموعه، وذى عهد، مكان عهده وحب الفلفل إذا كان قذى كانت الدموع أشد فيضا (٤) المرحل إزار من الخز أو الصوف منقوش

(٥) التأود التثنى فى المشى، والوجى الذى يتقى الوطء الشديد

(٦) المطول المشدود فى حبل والعائذ التى معها أولادها

لَهَا مِثْلُ لَوْنِ الْبَدْرِ فِى لَيْلَةَ الدُّجَى ... وَرِيحِ الْخُزَامَى فِى دِمَاثٍ مُسَيَّلِ (١)

أَإِنْ سُبَّ قَيْنٌ وَابْنُ قَيْنٍ غَضِبْتُمُ ... أَبَهْدَلَ يَاأَبْنَاءَ سَعْدٍ لِبَهْدَلِ (٢)

أَعَيَّاشُ قَدْ ذَاقَ الْقُيُونُ مَرَارَتِى ... وَأَوْقَدْتُ نَارِى فَادْنُ دُونَكَ فَاصْطَلِ

سَأَذْكُرُ مَاقَالَ الْحُطَيْئَةُ جَارُكُمْ ... وَأُحْدِثُ وَسْمًا فَوْقَ وَسْمِ الْمُخَبَّلِ (٣)

أَعَيَّاشُ مَاتُغْنِى قُفَيْرَةُ بَعْدَمَا ... سَقَيْتُكَ سُمًّا فِى مَرَارَةِ حَنْظَلِ

أَعَيَّاشُ قَدْ آوَتْ قُفَيْرَةُ نَسْلَهَا ... إِلَى بَيْتِ لُؤْمٍ مَالَهُ مِنْ مُحَوَّلِ

تُذَثِّرُ أَبْكَارَ اللِّقَاحِ وَلَمْ تَكُنْ ... قُفَيْرَةُ تَدْرِى مَاجَنَاةُ الْقَرَنْفُلِ (٤)

فَإِنْ تَدْعُوا لِلزِّبْرِقَانِ فَإِنَّكُمْ ... بَنُو بِنْتِ قَيْنٍ ذِى عَلَاةٍ وَمِرْجَلِ (٥)

وَمَا حَافَظَتْ يَوْمَ الزُّبَيْرِ مُجَاشِعٌ ... بَنُو ثِيلِ خَوَّارٍ يُدَاوَى بِحَرْمَلِ (٦)

وَلَوْ بَاتَ فِينَا رَحْلُهُ قَدْ عَلِمْتُمُ ... لَآبَ سَلِيمًا وَالضَّبَابَةُ تَنْجَلِى (٧)

فَشَدُّوا الْحُبَى لِلْغَدْرِ إِنِّى مُشَمِّرٌ ... إِذَا مَا تَلَا مَتْنَ الْمُفَاضَةِ مِحْمَلِى

وَلَا تَطْلُبَا يَابْنَىْ قُفَيْرَةَ سَابِقًا ... يَدُقُّ جِمَاحًا كُلَّ فَأْسٍ وَمِسْحَلِ (٨)

---

(١) يروى فى دماث مسهل والدماث الارض السهلة (٢) يقال إن عياشا قال إنى إذاً لمقرور حين بلغه هذا (٣) كان الحطيئة والمخبل قد هجوا الزبرقان (٤) الذثار بعر رطب يجعل بين خلف الناقة وخيط صرارها يقى خلفها (٥) العلاة سندان القين والمرجل القدر من الحديد (٦) الثيل ذكر الجمل (٧) يروى لآب جميعا

(٨) الفأس ما انتصب فى الفم من اللجام والشكيمة الحديدة المعترضة فى وسطها

كَمَا رَامَ مِنَّا الْقَيْنُ أَيَّامَ صَوْأَرٍ فَلَاقَى جِمَاحًا مِنْ حِمَامٍ مُعَجَّلِ

ضَغَا الْقِرْدُ لَمَّا مَسَّهُ الْجَهْدُ وَاشْتَكَى بَنُو الْقَيْنِ مِنَّا حَدَّ نَابٍ وَكَلْكَلِ

أَتَمْدَحُ سَعْدًا بَعْدَ أَسْلَابِ جَارِكُمْ وَجَرِّ فَتَاةٍ عُقْرُهَا لَمْ يُحَلَّلِ

أَجِعْثِنُ قَدْ لَاقَيْتِ عِمْرَانَ شَارِبًا عَلَى الْحَبَّةِ الْخَضْرَاءِ أَلْبَانَ أُيَّلِ

فَبَاتَتْ تَنَاكُ الشَّغْزَبِيَّةَ بَعْدَمَا دَعَتْ بِنْتُ قَيْنِ الْكِيرِ لَمْ يَتَوَكَّلِ (١)

لَعَلَّكَ تَرْجُو يَا ابْنَ نَافِخِ كِيرِهِ قُرُومًا شَبَا أَنْيَابِهَا لَمْ يُفَلَّلِ

تُوَجِّعُ رَضْفَ الرُّكْبَتَيْنِ وَتَشْتَكِي مَسَاحِجَ مِنْ رَضْرَاضَةٍ ذَاتِ جَنْدَلِ (٢)

أَتَعْدِلُ يَرْبُوعًا وَأَيَّامَ خَيْلِهَا بِأَيَّامِ مَضْفُونِينَ فِي الْحَرْبِ عُزَّلِ (٣)

أَلَا تَسْأَلُونَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيَّةً مَعَ الْقَوْمِ لَا يَخْبَأْنَ سَاقًا لِمُجْتَلِي (٤)

مَنِ الْمَانِعُونَ السَّبْيَ لَا تَمْنَعُونَهُ وَأَصْحَابُ أَغْلَالِ الرَّئِيسِ الْمُكَبَّلِ

وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تُسَلَّلْ سُيُوفُنَا فَنَعْلُوا بِهَا هَامَ الْجَبَابِرِ مِنْ عَلِ

تَبَدَّلْ بِهِ فِي رَهْطِ تِسْعَةَ مِثْلَهُ أَبَا شَرٍّ ذِي نَعْلَيْنِ أَوْ غَيْرَ مُنْعَلِ (٥)

فَمَا لُمْتُ نَفْسِي فِي حَدِيثٍ وَلِيتُهُ وَلَا لُمْتُ فِيمَا قَدَّمَ النَّاسُ أَوَّلِي

---

(١) يروى تناك الحوزقية ويروى بنت قين بات لم يتوكل ويروى مات لم يتوكل والشغزبية وضع رجل ورفع أخرى (٢) الرضراضة الكثيرة الحصى

(٣) الضفن ضرب الاست بالرجل من الخلف ويروى وقافين

(٤) كان ذلك فى يوم المروت (٥) يروى فيغلى بها

وقال للبعيث والفرزدق *

عوجي علَينا وَاربعِي رَبَّةَ البغلِ ... ولاتقتليني لايحلُّ لكُمْ قتلي

أَعاذلُ مهلاً بعضَ لومكِ في البُطْلِ ... وعقلُكِ لايذهبْ فإنَّ معي عقلي

فإنكَ لاتُرضي إذا كنتَ عاتبًا ... خليلكَ إلاّ بالمودَّة والبذلِ

أحقًّا رأيتَ الظّاعنينَ تحمّلوا ... منَ الغيلِ أو وادي الوريعةِ ذي الأثْلِ (١)

ليالي إذْ أهلي وأهلكِ جيرةٌ ... وإذ لانخاف الصُّرمَ إلاعلى وصلِ (٢)

وإذْ أنا لا آمالُ أُريدُ ابتياعَه ... بمالي ولا أهلٌ أبيعُ بهم أهلي

خليليَّ هيجا عبرةً أو قفا بنا ... على منزلٍ بينَ النَّقيعةِ والحبلِ (٣)

فإنِّي لباقي الدَّمعِ إنْ كنتُ باكيًا ... على كلِّ دارٍ حلَّها مرةً أهلي

تُريدينَ أنْ نرضى وأنتِ بخيلةٌ ... ومن ذا الّذي يرضى الأحبّاءَ بالبُخلِ

لعمرُكَ لولا اليأسُ ماانقطعَ الهوى ... ولولا الهوى ماحنَّ من والهٍ قبلي

سقى الرَّملَ جونٌ مستهلٌّ ربابُه ... وماذاكَ إلاّ أنَّ حبَّ من حلَّ بالرَّملِ (٤)

متى تجمعي منّا كثيرًا ونائلاً ... قليلاً تقطّعْ منكِ باقيةُ الوصلِ

راجع ص ١٤٤ نقائض أول طبع مصر هي نقيضة لقصيدة البعيث التي أولها

أهاج عليك الشوق أطلال دمنة ... بناصفة الجوين أو جانب الهجل

(١) وادي الوريعة في ديار بني يربوع (٢) يروى إلا على رحل

(٣) النقيعة خبراء بين بني سليط وضبة (٤) الجون السحاب الاسود ، والرباب ما كان دون السحاب

أَلا تَبْتَغِي حِلْماً فَتَنْهى عَنِ الْجَهْلِ ... وَتَصْرِمُ جُمْلاً رَاحَةً لَكَ مِنْ جُمْلِ
فَلا تَعْجَبا مِنْ سَوْرَةِ الْحُبِّ وانْظُرا ... أَتَنْفَعُ ذا الْوَجْدِ الْمَلامَةُ أَوْ تُسْلِي
أَلا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ شَرِبْتُ بِمَشْرَبٍ ... سَقَى الْغَيْمَ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ أَحَدٌ قَبْلِي (١)
وهِزَّةِ أَظْعانٍ كَأَنَّ حُمُولَها ... غَداةَ اسْتَقَلَّتْ بِالْفَرُوقِ ذُرَى النَّخْلِ (٢)
طَلَبْتُ وَرَيْعانُ الشَّبابِ يَقُودُنِي ... وَقَدْ فُتْنَ عَبْنِي أَوْ تَوارَيْنَ بِالْهَجْلِ (٣)
فَلَمَّا لَحِقْناهُنَّ أَبْدَيْنَ صَبْوَةً ... وَهُنَّ يُحاذِرْنَ الْغَيُورَ مِنَ الْأَهْلِ
عَلَى سَاعَةٍ لَيْسَتْ بِساعَةِ مَنْظَرٍ ... رَمَيْنَ قُلُوبَ الْقَوْمِ بِالْحَدَقِ النُّجْلِ
وَمازِلْنَ حَتَّى كادَ يَفْطَنُ كَاشِحٌ ... يَزِيدُ عَلَيْنَا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يُبْلِي
فَلَمْ أَرَ يَوْماً مِثْلَ يَوْمٍ بِذِي الْغَضا ... أَصَبْنا بِهِ صَيْداً غَزِيراً عَلَى رِجْلِ
أَلَذَّ وَأَشْفَى لِلْفُؤادِ مِنَ الْجَوَى ... وَأَغْيَظَ لِلْواشِينَ مِنْهُ ذَوِي الْمَحْلِ
وَهاجِدِ مَوْماةٍ بَعَثْتُ إِلَى السُّرَى ... وَلَلنَّوْمُ أَحْلَى عِنْدَهُ مِنْ جَنَى النَّحْلِ (٤)
يَكُونُ نُزُولُ الرَّكْبِ فِيها كَلا وَلا ... غِشاشاً وَلا يَدْنُونَ رَحْلاً إِلَى رَحْلِ
لِيَوْمٍ أَتَتْ دُونَ الظِّلالِ سَمُومُهُ ... وَظَلَّ الْمَهَا صُوراً جَماجِمُها تَغْلِي (٥)

---

(١) المشرب الريق ، والغيم العطش (٢) هزة الأظعان تحركها فى السير والفروق يوم لبنى عبس على بنى سعد بن زيد مناة سمى باسم موضعه (٣) ريعان الشباب أوله والهجل البطن المطمئن من الارض (٤) الموماة الفلاة والجمع موام : والهاجد الساهر (٥) الصور المائل الرءوس سدرا من الحر

تَمَنَّى رِجالٌ مِنْ تَميمٍ لِيَ الرَّدى　　وَما ذادَ عَنْ أَحْسابِهِمْ ذائِدٌ مِثْلِي (١)

كَأَنَّهُمُ لا يَعْلَمُونَ مَواطِنِي　　وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَنا السّابِقُ المُبْلِي (٢)

فَلَوْ شاءَ قَوْمِي كانَ حِلْمِي فِيهِمُ　　وَكانَ عَلَى جُهّالِ أَعْدائِهِمْ جَهْلِي

وَأَوْقَدْتُ بارِي بِالحَدِيدِ فَأَصْبَحَتْ　　لَها لَهَبٌ يَصْلَى بِهِ اللهُ مَنْ يَصْلِي

إِذا سارَ فِي الرَّكْبِ البَعِيثُ عَرَفْتُمُ　　تَرَمُّزَ حَمْراءِ العِجانِ عَلَى الرَّحْلِ (٣)

لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْزَى البَعِيثُ مُجاشِعًا　　وَقالَ ذَوُو أَحْسابِهِمْ ساءَ ما يُبْلِي

أَلامَ ابْنُ حَمْراءِ العِجانِ وَباسْتِها　　جُلُوبُ القَنا بَعْدَ الكَلالِيبِ وَالرَّكْلِ (٤)

أَهَلْبَ أُسْتِها فَقْعًا بِشَرِّ قَرارَةٍ　　بِمَدْرَجَةٍ بَيْنَ الحُزُونَةِ وَالسَّهْلِ (٥)

جَزِعْتَ إِلَى دُرْجَيْ نَوارَ وَغِسْلِها　　وَأَصْبَحْتَ عَبْدًا لا تُمِرُّ وَلا تُحْلِي

لَعَمْرِي لَئِنْ كانَ القُيُونُ تَواكَلُوا　　نَوارَ لَقَدْ آبَتْ نَوارُ إِلَى بَعْلِ (٦)

وَإِنَّ الَّذِي يَلْقَى البَعِيثُ وَرَهْطُهُ　　هُوَ السُّمُّ لا دُرْجا نَوارَ مَعَ الغِسْلِ (٧)

---

(١) الردى الهلاك . ورجال من تميم يعنى الفرزدق بن غالب والبعيث بن بشر وعمرو بن لجأ وغسان بن ذهيل السليطى والمستنير بن عمرو وهو البلتع

(٢) يروى وقد جربوا يريد الذى يبلى البلاء الحسن الجميل

(٣) الترمز التحرك أى أن الهجنة بينة فيه .　(٤) ألام من اللوم والكلاليب واحدها كلاب والكلاب المقرعة ، والجلوب القروح　(٥) الهلب الشعر

(٦) المواكلة اعتماد الرجل على صاحبه　(٧) الدرج شيء تضع فيه النساء الطيب والغسل ما غسلت به رأسك

تمنّى ابن حمراء العجان علالتى ... وقد تمّ نابا لا ضعيف ولا وغل (١)

خروج إذا اصطكّ الأضاميم سابق ... وما احرز الغايات من سابق قبلى

لى الفضل فى أفناء عمرو ومالك ... وما زلت مذ جاريت أجرى على مهل (٢)

وترهب يربوع ورائى بالقنا ... وذاك مقام ليس يزرى به فعلى (٣)

لنعم حماة الحىّ يخشى وراءهم ... قديما وجيران المخافة والأزل (٤)

لقد قوست أم البعيث ولم تزل ... تزاحم علجا صادرين على كفل (٥)

ترى العبس الحولىّ جونا بكوعها ... لها مسكا فى غير عاج ولا ذبل (٦)

إذا لقيت علج ابن صمعاء بايعت ... بشق استها أهل النباج وما تغلى (٧)

ليالى تنتاب النباج وتبتغى ... مراعيها بين الجداول والنخل (٨)

وهل أنت إلا نخبة من مجاشع ... ترى لحية فى غير دين ولا عقل

---

(١) العجان ما بين الدبر الى الفرج ، والعلالة الجرى الثانى بعد الجرى الاول والوغل النذل الداخل فى القوم (٢) الاضاميم الجماعات من الخيل وغيرها جمع اضمامة (٣) يروى : فى أحياء عمرو وهو ابن تميم ، ومالك بن زيد مناة بن تميم

(٤) يروى وتخطر ، ويروى ورائى بالردى ، وروى : وذاك مقام لا تزل به نعلى

(٥) يروى ونعم حماة الثغر ويروى يخشى رؤاؤهم والرؤاء المنظر والازل الضيق

(٦) قوست انحنت من حمل القرب والكفل كساء يدار حول السنام يعقد فيه عقدة يجعلها الرجل خلفه يكتفل بها ثم يركب عليه

(٧) يروى جونا تسوفه ويروى لها مسك ، والعبس ما جف من بول البعير على ذنبه وفخذيه والمسك أسورة من عاج ومن قرون ومن ذبل يلبسها الاعراب

(٨) ابن صمعاء مولى لعبد الله بن عامر بن كريز وما تغلى أى أنها ترخصه

بَنِي مالِكٍ لاصِدْقَ عِنْدَ مُجاشِعٍ ... وَلٰكِنَّ حَظًّا مِنْ فِياشٍ عَلَى دَخْلِ (١)

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْفَرَزْدَقَ حَيَّةٌ ... وَماقَتَلَ الْحَيَّاتِ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي (٢)

وَمامارَسَتْ مِنْ ذِي ذُبابٍ شَكِيمَتِي ... فَيُفْلِتَ فَوْتَ الْمَوْتِ إِلَّا عَلَى خَبْلِ (٣)

وَلَمَّا اتَّقَى الْقَيْنُ الْعِرَاقِيُّ بِاسْتِهِ ... فَرَغْتُ إِلَى الْقَيْنِ الْمُقَيَّدِ فِي الْحِجْلِ (٤)

رَأَيْتُكَ لاتَحْمِي عِقالاً وَلَمْ تُرِدْ ... قِتالاً فَما لاقَيْتَ شَرٌّ مِنَ الْقَتْلِ

وَلَوْ كُنْتَ ذارَأْيٍ لَمَا لُمْتَ عاصِماً ... وَما كانَ كُفْؤاً مالَقِيتَ مِنَ الْفَضْلِ (٥)

وَلَمَّا دَعَوْتَ الْعَنْبَرِيَّ بِبَلْدَةٍ ... إِلَى غَيْرِ ماءٍ لا قَرِيبٍ وَلَا أَهْلِ

ضَلَلْتَ ضَلالَ السَّامِرِيِّ وَقَوْمِهِ ... دَعاهُمْ فَظَلُّوا عاكِفِينَ عَلَى عِجْلِ

فَلَمَّا رَأَى أَنَّ الصَّحارَى دُونَهُ ... وَمُعْتَلَجَ الْأَنْقاءِ مِنْ ثَبَجِ الرَّمْلِ (٦)

بَلَعْتَ نَسِيءَ الْعَنْبَرِيِّ كَأَنَّما ... تَرَى بِنَسِيءِ الْعَنْبَرِيِّ جَنَى النَّحْلِ (٧)

فَأَوْرَدَكَ الْأَعْدادَ وَالْماءُ نازِحٌ ... دَلِيلٌ [illegible] رِيءٍ أَعْطَى الْمَقادَةَ بِالدَّحْلِ (٨)

---

(١) الفياش الفخر بالباطل والطرمذة (٢) يروى وما مارس الحيات

(٣) الشكيمة حدة النفس ومضاء العزيمة ، والخبل الفساد

(٤) القين العراقى البعيث (٥) هو عاصم العنبرى وكان دليل للفرزدق فضل به

(٦) ثبج كل شىء وسطه ومعظمه ، وانقاء جمع نقا ، والنقا الرمل . ومعتلجه حيث يلتقي بعضها بعضا (٧) النسىء اللبن يشاب بالماء . وهو هنا البول

(٨) يروى: ألقى المقرة بالدحل . ويروى : علال امرىء ألقى المقـ ة بالدحل

أَلَمْ تَرَ أَنِّى لا تُبَلُّ رَمِيَّتِى — فَمَنْ أَرْمِ لاتُخْطِئْ مَقاتِلَهُ نَبْلِى

فَبَاتَتْ نَوارُ القَيْنِ رِخْوًا حِقابُها — تُنازِعُ ساقِى ساقِهَا حَلَقَ الْحِجْلِ

تُقَبِّحُ رِيحَ الْقَيْنِ لَمَّا تَناوَلَتْ — مقَذَّ هِجانٍ إِذْ تُساوِفُه نَحْلِ[1]

فأَقْسَمْتُ مالاقَيْتِ قَبْلِى مِنَ الْهَوَى — وأَقْسَمْتُ ما لاقَيْتِ مِنْ ذَكَرٍ مِثْلِى

أَبا خالِدٍ أَبْلَيْتَ حَزْمًا وَسُؤْدَدًا — وَكُلُّ امْرِىءٍ مُثْنًى عَلَيْه بِما يُبْلِى

أَبا خالِدٍ لا تُشْمِتَنَّ أَعادِيًا — يَوَدُّونَ لَوْ زَلَّتْ بِهِمْ أَكَمَةٌ نَعْلِى

يفِيشُ ابْنُ حَمْراءِ الْعِجانِ كَأَنَّهُ — خَصِىُّ بَراذِينَ تَقاعَسَ فى وَحْلِ[2]

إِذا قَالَ قَدْ أَغْنَيْتُ شَيْئًا رُوَيْدَكُمْ — أَتَوْهُ فَقالوا لَسْتَ بِالْحَكَمِ الْعَدْلِ

فَأَخْزَى ابْنُ حَمْراءِ الْعِجانِ مُجاشِعًا — وَمانالَتِ الْمَجْدَ الدِّلاءُ الَّتى يُدْلِى

وقال جرير*

تَلْقَى السَّلِيطِىَّ وَالأَبْطالُ قَدْ كَلِمُوا — وَسْطَ الرِّجالِ بَطِينًا وَهْوَ مَفْلُولُ

لَمْ يَرْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَما هَرِمُوا — فَهُمْ ثِقالٌ عَلَى أَكْتافِها مِيلُ

والاعدا جمع عد وهو الماء القديم

(١) المقذ ما خلف الاذن والهجان الابيض وتساوفه تشامه يعنى نفسه

(٢) يروى تماعس فى الوحل ويفيش يفخر بالباطل وتقاعس رجع إلى ورائه

* راجع ص ٢٦ نقائض أول طبع مصر و٧٠ م نى

وقال يجيب الفرزدق *

لِمَنِ الدِّيارُ رُسُومُهنَّ خَوالى ... أَقْفَرْنَ بَعْدَ تَأَنُّسٍ وَحِلالِ

عَفَّى المَنازِلَ بَعْدَ مَنْزِلِنا بِها ... مَطَرٌ وَعاصِفُ نَيْرَجٍ مِجْفالِ [1]

عادَتْ تُقاىَ عَلَى هَواىَ ورُبَّما ... حَنَّتْ إذا ظَعَنَ الخَلِيطُ جِمالى

وَلَقَدْ أَرَى المُتَجاوِرِينَ تَزايَلُوا ... مِنْ غَيْرِ مائِرَةٍ وَغَيْرِ تَقالى

إِنِّى إذا بَسَطَ الرُّماةُ لِغَلْوِهِمْ ... عِنْدَ الحِفاظِ غَلَوْتُ كُلَّ مُغالى [2]

رُفِعَ المَطِىُّ بِمَا وَسَمْتُ مُجاشِعًا ... وَالزَّنْبَرِىُّ يَعُومُ ذُو الأَجْلالِ [3]

فى لَيْلَتَيْنِ إذا حَدَوْتُ قَصِيدَةً ... بَلَغَتْ عُمانَ وَطَىِّءَ الأَجْبالِ

هذا تَقَدُّمُنا وَزَجْرِى مالِكًا ... لا يُرْدِيَنَّكَ حَيْنُ قَيْنِكَ مالِ

لَمَّا رَأَوْا جَمَّ العَذابِ يُصِيبُهُمْ ... صارَ القُيُونُ كَساقَةِ الأَفْيالِ [4]

يا قُرْطُ إِنَّكُمُ قَرِينَةُ خَزْيَةٍ ... وَاللُّؤْمُ مُعْتَقِلٌ قُيُونَ عِقالِ [5]

أَمْسَى الفَرَزْدَقُ لِلْبَعِيثِ جَنِيبَةً ... كَابْنِ اللَّبُونِ قَرِينَةَ المُشْتالِ [6]

---

* راجع ص ٣ نقائض أول طبع مصر و ٧٥ م نى

(١) يروى بعد منزلة اللوى والنيرج من الرياح الخفيفة السريعة (٢) يروى يوم الحفاظ ويروى علوت . وهو من غالانى فغلوته أى نظرنا اينا ابعد غلوة

(٣) الزنبرى تعريب زنبر وهو الثقيل من الرجال ، والزنبرية تعريب زنبرى وهو ضرب من السفن ضخم (٤) يروى رجم العذاب والرجمة حجارة مجموعة وساقة جمع سائق (٥) يروى رهينة خزية . وإنما اراد البعيث لتحامله عليه، والقرينة والقرين سواء (٦) يروى قرينة المشتال

أَرْداكَ حَيْنُكَ يافَرَزْدَقُ مُحْلِبًا ... مازادَ قَوْمَكَ ذاكَ غَيْرَ خَبالِ [١]

وَلَقَدْ وَسَمْتُ مُجاشِعًا بِأُنوفِها ... وَلَقَدْ كَفَيْتُكَ مِدْحَةَ ابْنِ جِعالِ [٢]

فَانْفُخْ بِكِيرِكَ يافَرَزْدَقُ إِنَّنِي ... فِي باذِخٍ لِمَحَلِّ بَيْتِكَ عالِي [٣]

لَمَّا وَلِيتَ لِثَغْرِ قَوْمِي مَشْهَدًا ... آثَرْتُ ذاكَ عَلَى بَنِيَّ ومالِي

إِنِّي نَدَبْتُ فَوارِسِي وَفَعالَهُمْ ... وَنَدَبْتَ شَرَّ فَوارِسٍ وَفَعالِ [٤]

نَحْنُ الْوُلاةُ لِكُلِّ حَرْبٍ تُتَّقَى ... إِذْ أَنْتَ مُحْتَضَرٌ لِكِيرِكَ صالِي [٥]

مَنْ مِثْلُ فارِسِ ذِي الخِمارِ وَقَعْنَبٍ ... وَالْحَنْتَفَيْنِ لِلَيْلَةِ الْبَلْبالِ [٦]

وَالرِّدْفِ إِذْ مَلَكَ الْمُلُوكَ وَمَنْ لَهُ ... عِظَمُ الدَّسائِعِ كُلَّ يَوْمِ فِضالِ [٧]

الذَّائِدُونَ إِذا النِّساءُ تُبُذِّلَتْ ... شَهْباءَ ذاتَ قَوانِسٍ ورِعالِ [٨]

قَوْمٌ هُمُ غَمُّوا أَباكَ وَفِيهِمُ ... حَسَبٌ يَفُوتُ بَنِي قُفَيْرَةَ عالِي [٩]

إِنِّي لَتَسْتَلِبُ الْمُلُوكَ فَوارِسِي ... وَيُنازِلُونَ إِذا يُقالُ نَزالِ

(١) يروى أرديت قومك والمحلب الناصر والمدافع عن القوم (٢) ابن جعال هو عطية ابن جعال (٣) يروى وانتظر فى كرنباء هدية القفال . وكرنباء قرية من قرى الاهواز (٤) الندب رفع الصوت كما تفعل النائحة يريد ذكر فعال قومه (٥) ويروى لكل حرب يصطلى (٦) فارس ذى الخمار مالك بن نويرة ، والبلبال الاختلاط للفزع والحنتفان ابنا أوس (٧) الدسائع العطايا والفضال المفاضلة والمفاخرة (٨) يروى تردفت ويروى تبدلت ، والشهباء الكتيبة ، والذائدون الدافعون . والقوانس أعلى البيض والرعال الفرق (٩) يروى هم غمروا وسبقوا ويروى قوم هم عزوا أباك

من كلِّ أبيضَ يُستضاء بوجهه　　نَظَرَ الحجيجِ إلى خُروجِ هلالهِ

تَمْضي أسنتنا وتعلمُ مالكٌ　　أنْ قد منعتُ حزونتي ورمالي

فاسألْ بذي نَجَبٍ فوارسَ عامرٍ　　واسألْ عُيينةَ يومَ جزعِ ظلالِ

يا رُبَّ مُعضلةٍ دفعْنا بعدما　　عَيَّ القيونُ بحيلةِ المحتالِ [١]

إنَّ الجيادَ يبتنَ حولَ قبابنا　　من آلِ أعوجَ أو لذي العقّالِ [٢]

من كلِّ مُشترفٍ وإنْ بعُدَ المدى　　ضَرِمِ الرِّقاقِ مُناقلِ الأجرالِ [٣]

مُتقاذفٍ تَلِعٍ كأنَّ عنانَهُ　　عَلِقٌ بأجردَ من جذوعِ أوالِ

صافي الأديمِ إذا وضعتَ جلالَهُ　　ضافي السَّبيبِ يبيتُ غيرَ مُذالِ [٤]

والمُقرباتُ نقودُهنَّ على الوجى　　بَحْثُ السِّباعِ مدامعَ الأوشالِ

تلكَ المكارمُ يا فرزدقُ فاعترفْ　　لا سوقُ بكرِكَ يومَ جوفِ أُبالِ [٥]

أبَني قُفيرةَ مَن يورِّعُ وِردَنا　　أمْ مَنْ يقودُ لشدَّةِ الأحمالِ [٦]

أحسبتَ يومَكَ بالوقيطِ كيومنا　　يومَ الغَبيطِ بقُلَّةِ الأدحالِ [٧]

---

(١) المعضلة الداهية الشديدة المعينة　(٢) اعوج وذو العقال فحلان نجيبان

(٣) المشترف المنتصب المشرف، والمدى غاية الرهان، والرقاق الارض اللينة وفيها صلابة. والاجرال الحجارة　(٤) السبيب شعر الناصية

(٥) يروى جرف أبال ويروى جوف وبال. وهو يوم لبكر بن وائل على بني دارم ووبال على يسار المصعد إلى مكة　(٦) يورع يكف ويحبس والاحمال من بني يربوع وهم سليط وعمرو وصبير وثعلبة　(٧) يروى بقنة

ظَلَّ اللَّهازِمُ يَلْعَبونَ بِنِسْوَةٍ ... بِالجَوِّ يَوْمَ يَفُخْنَ بِالأَبْوالِ [1]

يَبْكِينَ مِنْ حَذَرِ السِّباءِ عَشِيَّةً ... وَيَمِلْنَ بَيْنَ حَقائِبٍ وَرِحالِ

لا يَخْفَيَنَّ عَلَيْكَ أَنَّ مُجاشِعاً ... شِبْهُ الرِّجالِ وَما هُمُ بِرِجالِ

مِثْلُ الضِّباعِ يَسُفْنَ ذِيخاً رائِحاً ... وَيَخُرْنَ فِي كَمَرٍ ثَلاثَ لَيالِ [2]

وَإِذا ضَئِينُ بَنِي عِقالٍ وَلَّدَتْ ... عَرَفُوا مَناخِرَ سَخْلِها الأَطْفالِ [3]

أَمَّا سِبائِي فَالعَذابُ عَلَيْهِمُ ... وَالمَوْتُ لِلنَّخَباتِ عِنْدَ قِتالِي

كَالنِّيبِ خَرَّمَها الغَمائِمُ بَعْدَما ... تَلَطْنَ عَنْ حُرُضٍ بِجَوْفِ أُثالِ [4]

جُوفٌ مَجارِفُ لِلْخَزِيرِ وَقَدْ أَوَى ... سَلَبُ الزُّبَيْرِ إِلَى بَنِي الذَّيّالِ [5]

لاقَيْتَ أَعْيَنَ وَالزُّبَيْرَ وَجِعْتَنا ... أَعْدالَ مُخْزِيَةٍ عَلَيْكَ ثِقالِ

وَدَعا الزُّبَيْرُ مُجاشِعاً فَتَرَمَّزَتْ ... لِلْغَدْرِ الأَمُّ آنُفٍ وَسِبالِ

يالَيْتَ جارَكُمُ الزُّبَيْرَ وَضَيْفَكُمْ ... إِيّايَ لَبَّسَ حَبْلَهُ بِحِبالِي

اللهُ يَعْلَمُ لَوْ تَناوَلَ ذِمَّةً ... مِنّا لَجُزِّعَ فِي النُّحُورِ عَوالِي [6]

---

(١) اللهازم قبائل من بكر بن وائل. والجو البطن من الارض وكل بائلة تفيخ أي يخرج معها شيء (٢) الذيخ ذكر الضباع والرائح الذليل ويروى رائحا وهو من الرواح أي يأكلن الموتى (٣) يروى وإذا قيون بنى عقال ولدت عرفت منـــاخر والضئين جمع ضأن وهى الغنم.

(٤) النيب المسان من النوق والغمامة شيء من خرق وصوف يجعل فى أنف الناقة

(٥) الجوف الذين لا قلوب لهم. وبنو الذيال من بنى سعد (٦) الجزع

وتقول جعثن إذ رأتك منقبا ... قبحت من أسد أبى أشبال[١]

وتقول جعثن وابن مرة جانح ... خلجا رويدا قد نزعت طحالى

ألوى بها شذب العروق مشذب ... فكأنما وكنت على طربال[٢]

لاقى الفرزدق ضيعة لم يغنها ... إن الفرزدق عنك فى أشغال

باتت تناطح بالجبوب جبينها ... والركبتين تناطح الأوعال[٣]

ما بال أمك إذ تسربل درعها ... ومن الحديد مفاضة سربال

حممت وجهك فوق كيرك قائما ... وسقيت أمك فضلة الجريال

شابت قفيرة وهى فاترة النسا ... فى الشول بو أصرة وفصال[٤]

بكرت معجلة يشرشر بظرها ... قتب ألح على أزب تفال[٥]

قبح الإله بنى خضاف ونسوة ... بات الخزير لهن كالأحقال[٦]

من كل آلفة المواخر تتقى ... بمجرد كمجرد البغال[٧]

قامت سكينة للفحول ولم تقم ... بنت الحتات لسورة الأنفال[٨]

الكسر . وعالية الرمح قدر الثلث مما يلى السنان (١) يروى مقنعا (٢) ألوى ذهب . ويروى شنق العروق (٣) تناطح تداسر وتدافع (٤) النسا عرق فى الفخذ . والاصرة خيوط فيها عيدان (٥) بكرت معجلة أى تأتى أهلها باللبن على عجلة والتفال هو البطىء الشقين من الابل (٦) الخضوف والاحقال داء يرخى البطن . ويروى كالاجفال وهى سلحان الفيلة (٧) المواخر بيت الفسق بالنبطية فعرب والمجرد البظر (٨) سكينة عمة الفرزدق . والحتات بن يزيد المجاشعى.

وَدَّتْ سُكَيْنَةُ أَنَّ مَسْجِدَ قَوْمِها كانَتْ سَوارِيَهُ أُيُورَ بِغالِ

وَلَدَ الفَرَزْدَقَ وَالصَّعاصِعَ كُلَّهُمْ عِلْجٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُنَّ مَقالِ [1]

يا ضَبَّ قَدْ فَرَغَتْ يَمِينِي فَاعْلَمُوا طُلُقًا وَما شَغَلَ القُيُونُ شِمالِي

يا ضَبَّ عَلَيَّ أَنْ تُصِيبَ مَواسِمِي كُوزًا عَلَى حَنَقٍ وَرَهْطَ بِلالِ [2]

يا ضَبَّ إِنِّي قَدْ طَبَخْتُ مُجاشِعًا طَبْخًا يُزِيلُ مَجامِعَ الأَوْصالِ [3]

يا ضَبَّ لَوْلا حَيْنُكُمْ ما كُنْتُمُ عَرَضًا لِنَبْلِي حِينَ جَدَّ نِضالِي

يا ضَبَّ إِنَّكُمُ البِكارُ وَإِنَّنِي مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ يُخافُ صِيالِي [4]

يا ضَبَّ غَيْرُكُمُ الصَّمِيمُ وَأَنْتُمُ تَبَعٌ إِذا عُدَّ الصَّمِيمُ مَوالِي [5]

يا ضَبَّ إِنَّكُمُ لِسَعْدٍ حَشْوَةٌ مِثْلُ البِكارِ ضَمَمْتَها الأَغْفالِ [6]

يا ضَبَّ إِنَّ هَوَى القُيُونِ أَضَلَّكُمْ كَضَلالِ شِيعَةِ أَعْوَرَ الدَّجَّالِ

فَانْفُخْ بِكِيرِكَ يا فَرَزْدَقُ وَانْتَظِرْ فِي كَرْنَباءَ هَدِيَّةَ القُفَّالِ

فَضَحَ الكَتِيبَةَ يَوْمَ يَضْرِطُ قائِمًا سَلْحُ النَّعامَةِ شَبَّةُ بْنُ عِقالِ [7]

ما السَّيِّدُ حِينَ نَدَبْتَ خالَكَ مِنْهُمُ كَبَنِي الأَشَدِّ وَلا بَنِي النَّزّالِ

---

(١) أراد كأن بظهورهن فكنى عنها بالوجه والمقالى عيدان تلعب بها الصبية

(٢) كوز بن كعب بن خالد بن ذهل . وبلال بن هرمى من بنى ضبيعة بن بجالة

(٣) مجامع الاوصال القطن (٤) المتخمط المتكبر والقطم الفحل الهائج

(٥) الصميم الحربة يقول لا تعدون فى صريحهم إذا عدوا (٦) الاغفال التى ليست عليهن سمات والحشوة ما لا يعتد به (٧) يروى فضح السرية ويروى يوم

خالى الذى اغتصر الهذيل وخيله ... فى ضيق معترك لها ومجال

جئنى بخالك يا فرزدق واعلمن ... أن ليس خالك بالغا أخوالى

وقال يمدح عبد الملك ويهجو الاخطل *

ودع أمامة حان منك رحيل ... إن الوداع إلى الحبيب قليل (١)

تلك القلوب صواديا تيمنها ... وأرى الشفاء وما إليه سبيل

أعذرت فى طلب النوال اليكم ... لو كان من ملك النوال ينيل

إن كان طبكم الدلال فانه ... حسن دلالك يا أميم جميل

قال العواذل قد جهلت بحبها ... بل من يلوم على هواك جهول

كنقا الكثيب تهيلت أعطافه ... والريح تجبر متنه وتهيل

أما الفؤاد فليس ينسى ذكركم ... مادام يهتف فى الأراك هديل

بقيت طلولك يا أميم على البلى ... لامثل ما بقيت عليه طلول (٢)

نسج الجنوب مع الشمال رسومها ... وصبا مزمزمة الرباب عجول

أيقيم أهلك بالستار وأصعدت ... بين الوريقة والمقاد حمول

ما كان مثلك يستخف لنظرة ... يوم المطى بغربة مرحول

يحطب وكان شيبة من خطباء العرب زعم أبو عبيدة أنه خطب يوما وقد استحفر فى خطبته حتى ضرط فضرب بيده على استه فقال ياهذه كفيناك السكوت فاكفينا الكلام * راجع ص ٢٢ ش و٧٩ م نى (١) يروى إن الوداع لمن تحب قليل (٢) أى لابقاء مثل ما بقيت عليه طلولك

لا يبعدن أنس تغير بعدهم ... طلل ببرقة رامتين محيل

ولقد تكون إذا تحل بغبطة ... أيام أهلك بالديار حلول

ولقد تساعفنا الديار وعيشنا ... لو دام ذاك بما نحب ظليل

فسقى ديارك حيث كنت مجلجل ... هزج ومن غر الغمام هطول

وكأن ليلي من تذكري الهوى ... ليل بأطول ليلة موصول

أينام ليلك يا أميم ولم ينم ... ليل المطى وسيرهن ذميل

يكفيك إذ سرت الهموم فلم تنم ... قلص لواقح كالقسى وحول

نجب من السر العتيق نمى بها ... فوق النجائب شدقم وجديل[1]

عزت كواهلها العرائك بعدما ... لحق الثميل فما لهن ثميل

مثل القنا سحج الثقاف متونه ... فاهتز فيه لدونة وذبول[2]

تنجو إذا علم الفلاة رأيته ... في الآل يقصر مرة ويطول

وإذا تقاصرت الظلال تشنعت ... وخدا النعام وفي النسوع فضول

من كل صادقة النجاد كأنها ... قرواء رافعة الشراع جفول[3]

---

(١) سر كل شيء خالصه وكريمه ، ونمى بها دفع بها ، وجديل وشدقم فحلان

(٢) اللدونة اللين (٣) القرواء السفينة مرفوعة القرا وهو ظهرها والجفول المسرعة

كَمْ قَدْ قَطَعْنَ إِلَيْكَ مِنْ مُتَمَاحِلٍ جَذْبِ الْمُعَرَّجِ مَا بِهِ تَعْلِيلُ[1]

نَائِى الْمَنَاهِلِ طَامِسٍ أَعْلَامُهُ مَيْتِ الشُّخُوصِ بِهِ يَكَادُ يَحُولُ[2]

أَللَّهُ طَوَّقَكَ الْخِلَافَةَ وَالْهُدَى وَاللَّهُ لَيْسَ لِمَا قَضَى تَبْدِيلُ

إِنَّ الْخِلَافَةَ بِالَّذِى أَبْلَيْتُمُ فِيكُمْ فَلَيْسَ لِمُلْكِهَا تَحْوِيلُ

يَعْلُو النَّجِىَّ إِذَا النَّجِىُّ أَضَجَّهُمْ أَمْرٌ تَضِيقُ بِهِ الصُّدُورُ جَلِيلُ[3]

وَلِىَ الْخِلَافَةَ وَالْكَرَامَةَ أَهْلُهَا فَالْمُلْكُ أَفْيَحُ وَالْعَطَاءُ جَزِيلُ

فَعَلَيْكَ جِزْيَةُ مَعْشَرٍ لَمْ يَشْهَدُوا لِلَّهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَرَسُولُ

تَبِعُوا الضَّلَالَةَ نَاكِبِينَ عَنِ الْهُدَى وَالتَّغْلِبِىُّ عَمِى الْفُؤَادِ ضَلُولُ[4]

يَقْضِى الْكِتَابُ عَلَى الصَّلِيبِ وَتَغْلِبٍ وَلِكُلِّ مُنْزَلِ آيَةٍ تَأْوِيلُ

إِنَّ الْخِلَافَةَ وَالنُّبُوَّةَ وَالْهُدَى رَغْمٌ لِتَغْلِبَ فِى الْحَيَاةِ طَوِيلُ

فَارَقْتُمْ سُبُلَ النُّبُوَّةِ فَاخْضَعُوا بِجِزَى الْخَلِيفَةِ وَالذَّلِيلُ ذَلِيلُ

مَنَعَ الْأُخَيْطِلَ أَنْ يُسَامِىَ قَرْمَنَا شَرَفٌ أَجَبُّ وَغَارِبٌ مَجْزُولُ[5]

قَرْمًا لِزَيْدِ مَنَاةَ أَزْهَرَ مُصْعَبًا فَتَصُولُ زَيْدُ مَنَاةَ حِينَ يَصُولُ

---

(١) المتماحل البعيد الاطراف ، والمعرج المناخ (٢) اشخاصه اعلامه
(٣) أضجهم حملهم على الضجيج (٤) الناكب العادل (٥) الشرف السنام ، والجبب ذهاب السنام من الدبر والغارب مقدم السنام مابينه وبين العنق والمجزول الذى قد جزلته الدبرة فبقى موضعها منخفضا والجزا جمع جزية

مِنّا فَوَارِسُ لَنْ تَجِيءَ بِمِثْلِهِمْ ... وَبِنَاءُ مَكْرُمَةٍ أَشَمُّ طَوِيلُ

فإذا ذَكَرْتَ مِنَ الْهُذَيْلِ وَقَدْ شَتَا ... فِينَا الْهُذَيْلُ وَفِى شَوَاهُ كُبُولُ

جَرَّ الخَلِيفَةُ بِالجُنُودِ وَأَنْتُمُ ... بَيْنَ السَّاوَطَحِ وَالفُرَاتِ فُلُولُ (١)

وَلَقَدْ شَفَتْنِى خَيْلُ قَيْسٍ مِنْكُمُ ... فِيهَا الْهُذَيْلُ وَمَالِكٌ وَعَقِيلُ

فَإذَا رُمِيتَ بِحَرْبِ قَيْسٍ لَمْ يَزَلْ ... أَبَدًا لِخَيْلِهِمُ عَلَيْكَ دَلِيلُ (٢)

نِعْمَ الحُمَاةُ إِذَا الصَّفَائِحُ جُرِّدَتْ ... لِلْبِيضِ تَحْتَ ظُبَاتِهِنَّ صَلِيلُ (٣)

لَوْ أَنَّ جَمْعَهُمُ غَدَاةَ مُخَاشِنٍ ... يُرْمَى بِهِ حَضَنٌ لَكَادَ يَزُولُ (٤)

لَوْلاَ الْخَلِيفَةُ يَا أُخَيْطِلُ مَا نَجَا ... أَيَّامَ دِجْلَةَ شِلْوُكَ الْمَأْكُولُ (٥)

قَيْسٌ تَزِيدُ عَلَى رَبِيعَةَ فِى الحَصَى ... وَجِبَالُ خِنْدِفَ بَعْدَ ذَاكَ فُضُولُ

كَذَبَ الأُخَيْطِلُ مَا النِّسْوَةُ تَغْلِبَ ... حَامِى الذِّمَارِ وَمَا يَغَارُ حَلِيلُ

تَرَكَ الْفَوَارِسُ مِنْ سُلَيْمٍ نِسْوَةً ... عُجْلاً لَهُنَّ عَلَى الرَّحُوبِ عَوِيلُ (٦)

إِذْ ظَلَّ يَحْسَبُ كُلَّ شَخْصٍ فَارِسًا ... وَيَرَى نَعَامَةَ ظِلِّهِ فَيَحُولُ (٧)

---

(١) جر : سار ، والجرار السيار الجيش والسلوطح موضع بالجزيرة

(٢) يقول تأتيك خيلهم حيث كنت فيكون ذلك عادة عليك وطريقا

(٣) الظبة طرف السيف . ومضر به ما بين الطرف إلى وسطه

(٤) مخاشن جبل بالجزيرة ، وحضن جبل بالعالية عوالى تهامة

(٥) الشلو البقية (٦) يوم الرحوب ويوم مخاشن ويوم البشر واحد وكان للجحاف (٧) أى يذهب ويجىء وكأنه يميد ويروى نعامة ظله

رَقَصتْ بعاجَنة الرحوبِ نساؤُكم رَقَصَ الرِّئالِ ومالَهُنَّ ذُيولُ

أينَ الأراقمُ إذْ تَجُرُّ نساؤُهُمْ يومَ الرُّحوبِ مُحاربٌ وسَلُولُ[١]

فالتَّغلبيَّةُ والصَّليبُ على اسْتِها رِجْسٌ مُوقَّعةُ العِجانِ ذَلولُ[٢]

باتَتْ تُعانقُهُ وباتَ فِراشُها خَلَقُ العَباءَةِ في الدِّماءِ قَتيلُ

فُسِخَ العَباءُ رِريحَ نِسْوةِ تغلبِ عَدَسٌ يُقَرْقِرُ في البُطُونِ وفُولُ[٣]

وإذا تَدارَكَ رأسُ أشهبَ شارفٍ في الحاوِياتِ وحِمَّصٌ مَبلولُ[٤]

نادَتْ بيالِ مُحاربٍ ويكُفُّها عَرْضٌ كأنَّ نِطاقَهُ مَحْلُولُ[٥]

أبناؤُهنَّ أقلُّ قومٍ حُرمةً عِنْدَ الشَّرابِ ومالَهُنَّ عُقُولُ

سَفِهَ الأُخَيطِلُ إذْ يَقِي بعَجُوزِهِ كِيرَ القُيونِ كأنَّهُ مِنْديلُ[٦]

قدْ كانَ في جِيَفٍ بدِجْلَةَ حُرِّقَتْ أوْفى الَّذينَ عَلَى الرُّحوبِ شُغُولُ

وكأنَّ عافيَةَ النُّسورِ عليهِمُ حِجٌّ بأسفلِ ذي المَجازِ نُزولُ[٧]

---

(١) الاراقم بنو بكر بن حبيب وسلول من بنى مرة بن صعصعة بن معاوية وسلول أمهم غلبت عليهم (٢) التوقيع الاثر كاثر الدبر ، وهو أن ينبت الشعر خلاف لون الجلد (٣) فسخ كشف ، والفول الباقلاء (٤) الاشهب الخنزير ، والشارف المسن . والحاويات الدوارات فى البطن يسميها الناس بنات اللبن واحدتها حاوية (٥) العرض البدن ومخارج العرق ، والنطاق الأزار سراويل ذات حجزة فالمملول المشوى كأنه مل بالنار (٦) الكير كير الحداد
(٧) العافية الغاشية التى تغشى لحومهم ، وذو المجاز بالطائف وكان موسما من

أَهلكتَ قومكَ إذ حضضتَ عليهمُ ثمَّ انتويتَ وفي العدوِّ ذُحولُ

قُبِّحتَ موتورًا وطالبَ دِمنَةٍ بالخضرِ تشربُ تارةً وتبولُ [1]

وشربتَ بعدَ أبي ظهيرةَ وابنهِ سكرَ الدنانِ كأنَّ أنفكَ ثيلُ [2]

قُل للأخيطلِ لا عجوزُكَ أنجبتْ في الوالداتِ ولا أبوكَ فحيلُ

قَصُرَتْ يداكَ عن الفعالِ وطالما غالتْ أباكَ عن المكارمِ غولُ

تَفِدُ الوفودُ وتغلبٌ منفيَّةٌ خلفَ الزواملِ والعواتقُ ميلُ [3]

يُدعى إذا نزلوا ليأخذَ زادهُ ويقالُ إنَّكَ للضياعِ مخيلُ

فاجمعْ أشظَّتها إلى أقتابها واخرجْ فمالكَ في الرحالِ مقيلُ

من كلِّ أشمطَ لا يَنِي مستأجرًا ما شمَّ توديةَ الصرارِ فصيلُ

حظُّ الأخيطلِ من تدسُّه الرشا في الرأسِ لامعةُ الفراشِ دحولُ

وقال يجيب الفرزدق *

أَلَمْ ترَ أنَّ الجهلَ أقصرَ باطلُهْ وأمسى عماءً قد تجلَّتْ مخايلُهْ [4]

---

(١) الدمنة الذحل والثأر مواسم العرب وسوقا عظيمة كعكاظ وذى المجاز ومجنة

(٢) يروى بعد ابى غياث وهو أبو الاخطل فأما أبو ظهيرة فرجل من القتلى

(٣) أى أن عواتقهم موائل من حمل الاعدال لانهم أجراء

* راجع ص ٦٢٩ نقائض طبع أوربا وهى نقيضة لقصيدة الفرزدق التى أولها :

سمونا لنجران اليمانى وأهله ونجران أرض لم تديث مقاوله

(٤) العماء الرقيق من السحاب ، والمخايل السحب المتهيئة للمطر

أَجنّ الهوى أم طائر البين شفّنى ... بجمد الصفا تنعابه ومحاجله[1]

لعلّك محزونٌ لعرفان منزل ... محيل بوادى القريتين منازله

فإنّى ولو لام العواذل مولَعٌ ... بحب الغضا من حب من لا يزايله

وذا مرخ أحببت من حب أهله ... وحيث انتهت فى الروضتين مسايله[2]

أتنسى لطول العهد أم أنت ذاكرٌ ... خليلك ذا الوصل الكريم شمائله

لحب بنار أوقدت بين محلب ... وفردة لو يدنو من الحبل واصله[3]

وقد كان أحيانا بى الشوق مولعا ... إذا الطرف الظعان ردت حمائله[4]

فلما التقى الحيان ألقيت العصا ... ومات الهوى لما أصيبت مقاتله[5]

لقد طال كتمانى أمامة حبها ... فهذا أوان الحب تبدو شواكله[6]

إذا حليت فالحلى منها بمعقد ... مليح وإلا لم تشنها معاطله[7]

وقال اللواتى كن فيها يلمننى ... لعل الهوى يوم المغيزل قاتله[8]

وقلن تروح لا تكن لك ضيعة ... وقلبك لا تشغل وهن شواغله

ويوم كإبهام القطاة مزين ... إلى صباه غالب لى باطله[9]

---

(١) جن الهوى حركته ، وطائر البين الغراب ، وجمد الصفا موضع (٢) ذو مرخ واد بالحجاز (٣) محلب قاع وفردة اسم جبل صغير (٤) الطرف الذى يتطرف المرعى والظعان كثير الظعن (٥) كنى بإلقاء العصا عن استقرارهم (٦) الشواكل الاشباه والنواحى (٧) العاطل التى ليس عليها حلى من النساء والمعاطل الأيدى والصدور والآذان والأرجل الخالية من الحلى (٨) مغيزل جبل صغير (٩) أى كإبهام القطاة قصرا

لَهَوْتُ بِجِنِّيٍّ عَلَيْهِ سُمُوطُهُ ... وَإِنْسٌ مَجَالِيهِ وَأُنْسٌ شَمائِلُه (١)

فما مُغْزِلٌ أَدْماءُ تَحْنُو لشادنٍ ... كَطَوْقِ الفَتَاةِ لَمْ تُشَدَّدْ مَفاصِلُه (٢)

بأَحْسَنَ مِنْها يَوْمَ قالَتْ أَناظِرٌ ... الى اللَّيْلِ بَعْضَ النَّيْلِ أَمْ أَنْتَ عاجِلُهْ

فَلَوْ كانَ هذا الْحُبُّ حُبًّا سَلَوْتُهُ ... وَلَكِنَّهُ داءٌ تَعُودُ عَقابِلُهُ (٣)

وَلَمْ أَنْسَ يَوْمًا بالعَقِيقِ تَخايَلَتْ ... ضُحاهُ وَطابَتْ بالْعَشِيِّ أَصائِلُهْ

رُزِقْنا بِهِ الصَّيْدَ الْغَزِيرَ وَلَمْ أَكُنْ ... كَمَنْ نَبْلُهُ مَحْرُومَةٌ وَحَبائِلُهْ

ثَوانِيَ أَجْيادٍ يُوَدِّعْنَ مَنْ صَحا ... وَمَنْ بَثُّهُ عَنْ حاجَةِ اللَّهْوِ شاغِلُهْ

فَأَيْهاتَ أَيْهاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ ... وَأَيْهاتَ وَصْلٌ بالعَقِيقِ تُواصِلُه (٤)

لَنا حاجَةٌ فَانْظُرْ وَراءَكَ هَلْ تَرَى ... بِرَوْضِ القَطا الحَيَّ المُرَوَّحَ جامِلُهْ

رِعانُ أَجَا مِثْلُ الْفَوالِجِ دُونَهُمْ ... وَرَمْلٌ حَبَتْ أَنْقاؤُهُ وَخَمائِلُه (٥)

رَدَدْنا لِشَعْثاءَ الرَّسُولَ وَلا أَرَى ... كَيَوْمَئِذٍ شَيْئًا تُرَدُّ رَسائِلُهْ

فَلَوْ كُنْتَ عِنْدِي يَوْمَ قَوٍّ عَذَرْتَنِي ... بِيَوْمٍ زَهَتْنِي جِنُّهُ وَأَخابِلُه (٦)

---

(١) السموط عقود اللؤلؤ والقلائد، والمجالى ما يحسن أن يبرز كالوجه واليدين

(٢) المغزل الظبية معها ولدها والادماء البيضاء فى ظهرها جدتان إلى الخضرة والسواد (٣) العقابل جمع عقبول وهى ما يظهر عقب الحمى على الشفة (٤) العقيق واد لبنى كلاب (٥) الرعان آناف الجبال، وأجاجبل، والخميلة ارض رملية سهلة تنبت الشجر (٦) الزهو الاستخفاف وقو موضع كانوا يلهون به

يُقُلْنَ إذا ماحَلَّ دَيْنُكَ عِنْدَنا ... وَخَيرُ الَّذِى يُقْضَى مِنَ الدَّيْنِ عاجِلُهْ

لَكَ الْخَيْرُ لاَ نَقْضِيكَ إلاَّ نَسِيئَةً ... مِنَ الدَّيْنِ أَوْ عَرْضًا فَهَلْ أَنْتَ قابِلُهْ

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى وَالرُّسُومِ الَّتِى خَلَتْ ... بِنَعْفِ الْمُنَقَّى راجَعَ الْقَلْبَ خابِلُهْ[1]

عَشِيَّةَ بِعْنا الحِلْمَ بِالْجَهْلِ وَانْتَحَتْ ... بِنا أَرْيَحِيَّاتُ الصِّبا وَمَجاهِلُهْ

وَذَلِكَ يَوْمٌ خَيْرُهُ دُونَ شَرِّهِ ... تَغَيَّبَ واشِيهِ وَأَقْصَرَ عاذِلُهْ

وَخَرْقٍ مِنَ الْمَوْماةِ أَزْوَرَ لاَ تَرَى ... مِنَ الْبُعْدِ إلاَّ بَعْدَ خَمْسٍ مَناهِلُهْ

قَطَعْتُ بِشَجْعاءِ الْفُؤادِ نَجِيبَةٍ ... مَرُوحٍ إذا ما النِّسْعُ غُرِّزَ فاضِلُهْ[2]

وَقَدْ قَلَصَتْ عَنْ مَنْزِلٍ غادَرَتْ بِهِ ... مِنَ اللَّيْلِ جَوْنًا لَمْ تَفَرَّجْ غَياطِلُهْ

وَأَجْلادَ مَضْعُوفٍ كَأَنَّ عِظَامَهُ ... عُرُوقُ الرَّخامَى لَمْ تُشَدَّدْ مَفاصِلُهْ[3]

وَيَدْمَى أَظَلاَّها عَلَى كُلِّ حَرَّةٍ ... إذا اسْتَعْرَضَتْ مِنْها حَرِيزًا تُناقِلُهْ[4]

أَنَخْنا فَسَبَّحْنا وَنَوَّرَتِ السُّرَى ... بِأَعْرافِ وَرْدِ اللَّوْنِ بُلْقٍ شَوا كِلُهْ[5]

وَأَنْصِبُ وَجْهِى لِلسَّمُومِ وَدُونَها ... شَماطِيطُ عَرْضِيٍّ تَطِيرُ رَعابِلُهْ[6]

---

(١) المنقى بين أحد والمدينة وشجعاء الفؤاد ناقة جزلة (٢) غزر فاضله أى شد بعروة ثالثة ثم غزز فضوله عند ضموره (٣) المضعوف ولد الناقة لم تتم أشهر حمله، والرخامى شجر ينبت فى الاراضى الرخوة (٤) المناقلة نقل اليدين والرجلين فى المشى والحريز الموضع المنقاد كثير الحصى (٥) اعراف ورد اللون الصبح لحمرة للشفق (٦) العرضى من برود اليمن والرعابل القطع المتخرقة وهى الشماطيط أيضا

لَنا إبِلٌ لَمْ تَسْتَجِرْ غَيْرَ قَوْمِهـــا ... وَغَيْرَ القَنا صُمًّا تُهَزُّ عَوامِلُهْ

رَعَتْ مَنْبَتَ الضَّمْرانِ مِنْ سُبَلِ المِعَى ... إلَى صُلْبِ أَعْيارٍ تُرِنُّ مَسَاحِلُه[1]

سَقَتْها الثُّرَيَّا دِيمَةً وَاسْتَقَتْ بِها ... غُرُوبَ سِمــاكِيٍّ تَهَلَّلَ وابِلُهْ

تَرَى لِحَبِيِّـــهِ رَباباً كَأَنَّهُ ... غَوادِي نَعامٍ يَنْفُضُ الزِّفَّ جافِلُه

تَراعَى مَطافِيلَ المَها وَيَرُوعُها ... ذُبابُ النَّدَى تَغْرِيدُهُ وَصَواهِلُه[2]

إذا حاوَلَ النَّاسُ الشُّؤُونَ وَحاذَرُوا ... زَلازِلَ أَمْرٍ لَمْ تَرُعْها زَلازِلُهْ

يُبِيحُ لَها عَمْرٌو وَحَنْظَلَةُ الحِمَى ... وَيَدْفَعُ رُكْنُ الفِزْرِ عَنْها وَكاهِلُه[3]

بَنِي مالِكٍ مَنْ كانَ لِلْحَيِّ مَعْقِلاً ... إذا نَظَرَ المَكْرُوبُ أَيْنَ مَعاقِلُهْ

بِذِي نَجَبٍ ذُدْنا وَواكَلَ مالِكٌ ... أَخًا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الطِّعانِ يُواكِلُهْ

تَفُشُّ بَنُو جَوْخَى الخَزِيرَ وَخَيْلُنا ... تُشَظِّي قِلالَ الحَزْنِ يَوْمَ تُناقِلُهْ

أَقَمْنا بِما بَيْنَ الشَّرَبَّةِ وَالمَلا ... تُغَنِّي ابْنَ ذِي الجَدَّيْنِ فِينا سَلاسِلُهْ

وَنَحْنُ صَبَحْنا المَوْتَ بِشْراً وَرَهْطَهُ ... صُراحاً وَجادَ ابْنَي هُجَيْمَةَ وابِلُهْ

أَلا تَسْأَلُونَ النَّاسَ مَنْ يَنْهَلُ القَنا ... وَمَنْ يَمْنَعُ الثَّغْرَ المَخُوفَ تَلاتِلُهْ[4]

لَنا كُلُّ مَشْبُوبٍ يُرَوِّي بِكَفِّهِ ... جَناحا سِنانٍ دَيْلَمِيٍّ وَعامِلُهْ[5]

(١) المساحل الحمر وسحيل الحمار صوته والرنة الصوت العالى ومنبت الضمران بعيد عن الحى (٢) المها البقر والمطافيل ذوات الولد والندى الرياض (٣) الفزر سعد بن زيد مناة (٤) التلاتل الشدائد (٥) المشبوب الذى يجيبك إذا دعوته

يُقَلِّصُ بالفَضْلَيْنِ فَضْلِ مُفَاضَةٍ ... وَفَضْلِ نِجادٍ لَمْ تُقَطَّعْ حَمَائِلُه (١)

وَعَمِّى رَئِيسُ الدَّهْمِ يَوْمَ قُرَاقِرٍ ... فَكَانَ لَنَا مِرْبَاعُهُ وَنَوَافِلُهْ

وَكَانَ لَنَا خَرْجٌ مُقِيمٌ عَلَيْهِمُ ... وَأَسْلابُ جَبَّارِ الْمُلُوكِ وَجَامِلُهْ

أَتَهْجُونَ يَرْبُوعًا وَأَتْرُكُ دَارِمًا ... تَهَدَّمَ أَعْلَى جَفْرِكُمْ وَأَسَافِلُه

وَدَهْمٍ كَجُنْحِ اللَّيْلِ زُرْنَا بِهِ الْعِدَى ... لَهُ عِثْيَرٌ مِمَّا تُثِيرُ قَنَابِلُهْ (٢)

إِذَا سَوَّمُوا لَمْ تَمْنَعِ الْأَرْضُ مِنْهُمُ ... حَرِيدًا وَلَمْ تَمْنَعْ حَرِيزًا مَعَاقِلُهْ

نَحُوطُ الْحِمَى وَالْخَيْلُ عَادِيَةٌ بِنَا ... كَمَا ضَرَبَتْ فِى يَوْمِ طِخْفَةَ أَجَادِلُهْ

أَغَرَّكَ أَنْ قِيلَ الْفَرَزْدَقُ مَرَّةً ... وَذُو السِّنِّ يَخْصَى بَعْدَ مَاشَقَّ بَازِلُه (٣)

فَإِنَّكَ قَدْ جَارَيْتَ لَا مُتَكَاِئمًا ... وَلَا شَنِجًا يَوْمَ الرِّهَانِ أَبَاجِلُه (٤)

أَنَا الْبَدْرُ يُعْشِى طَرْفَ عَيْنَيْكَ فَالْتَمِسْ ... بِكَفَّيْكَ يَابْنَ الْقَيْنِ هَلْ أَنْتَ نَائِلُهْ

لَبِسْتُ أَدَاتِى وَالْفَرَزْدَقُ لُعْبَةٌ ... عَلَيْهِ وِشَاحَا كُرَّجٍ وَجَلَاجِلُه (٥)

أَعِدُّوا مَعَ الْحَلْىِ الْمَلَابَ فَإِنَّمَا ... جَرِيرٌ لَكُمْ بَعْلٌ وَأَنْتُمْ حَلَائِلُه (٦)

وَأَعْطُوا كَمَا أَعْطَتْ عَوَانٌ حَلِيلَهَا ... أَقَرَّتْ لِبَعْلٍ بَعْدَ بَعْلٍ تُرَاسِلُهْ

---

(١) المفاضة الدرع السابغة (٢) القنابل جماعات الخيل جمع قنبلة (٣) البازل ما بلغ التاسعة من الابل (٤) يروى يوم الحفاظ والابجل عرق ينتهى إلى اليد الشنج المنقبض (٥) يروى لبست سلاحى ويروى ردائى (٦) يروى مع الخز الحرير

أَنا الدَّهرُ يُزْنِى المَوْتَ والدَّهرُ خالِدٌ ... فَجِئْنِى بِمِثْلِ الدَّهرِ شَيْئًا يُطاوِلُهْ

أَمِنْ سَفَهِ الأَحْلامِ جاؤا بِقِرْدِهِمْ ... إِلَىَّ وَمَا قِرْدٌ لِقِرْمٍ يُصاوِلُه (١)

تَغَمَّدَهُ آذِىُّ بَحْرٍ فَغَمَّهُ ... وَأَلْقاهُ فى الحُوتِ فَالحُوتُ آكِلُه (٢)

فَإِنْ كُنْتَ يا ابْنَ القَيْنِ رائِمَ عِزِّنا ... فَرُمْ حَضَنًا فَانْظُرْ مَتَى أَنْتَ نائِلُهْ

بَنِى الخَطَفَى حَتَّى رَضِينا بِناءَهُ ... فَهَلْ أَنْتَ إِنْ لَمْ يُرْضِكَ القَيْنُ قاتِلُهْ

بَنَيْنا بِناءً لَمْ تَنالُوا فُرُوعَهُ ... وَهَدَّمَ أَعْلَى مابَنَيْتُمْ أَسافِلُهْ

ومابِكَ رَدٌّ لِلأَوابِدِ بَعْدَ ما ... سَبَقْنَ كَسَبْقِ السَّيْفِ ماقالَ عاذِلُهْ (٣)

سَتَلْقَى ذُبابِى طائِفًا كانَ يُتَّقَى ... وَتَقْطَعُ أَضْعافَ المُتُونِ أَخايِلُهْ (٤)

وَماهَجَمَ الأَقْيانُ بَيْتًا بِبَيْتِهِمْ ... وَلاالقَيْنُ عَنْ دارِ المَذَلَّةِ ناقِلُهْ (٥)

وَمانَحْنُ أَعْطَيْنا أُسَيْدَةَ حُكْمَها ... لِأَانْ أُعِضَّتْ فى الحَدِيدِ سَلاسِلُهْ

وَلَسْنا بِذِبْحِ الجَيْشِ يَوْمَ أُوارَةٍ ... وَلَمْ يَسْتَبِحْنا عامِرٌ وَقَنابِلُهْ (٦)

عَرَفْتُمْ بَنِى عَبْسٍ عَشِيَّةَ أَقْرُنٍ ... فَخَلَّى لِلْجَيْشِ اللِّواءَ وَحامِلُهْ (٧)

---

(١) يروى ومن حدث الايام (٢) يروى ترامى به (٣) يروى تكلفنى رد الغرائب بعدما ، وتكلفنى سبق (٤) يروى تلاقى ذبابى طائرا والاخيل طائر إذا وقع على متن الفرس قطعه (٥) يروى كبيتها ، وبيتا كبيتها وهجم كهدم (٦) يوم أوارة لعمرو بن المنذر على بنى دارم وأوارة المكان الذى حلف ليقتلن منهم مائة فاقام حتى قتل تسعة وتسعين ثم أوفى عليه االشاعر البرجمى فقتله وقال ان الشقى راكب البراجم (٧) يوم أقرن اليوم الذى قتل فيه عمرو بن عمرو بن عدس

وَعِمْرانُ يَوْمَ الأَقْرَعَيْنِ كَأَنَّما ... أَنَاخَ بِذِى قُرْطَيْنِ خُرْسٍ خَلاخِلُه (١)

وَلَمْ يَبْقَ فِى سَيْفِ الْفَرَزْدَقِ مَحْمَلٌ ... وَفِى سَيْفِ ذَكْوانَ بْنِ عَمْرٍو مَحامِلُهْ

هُوَ الْقَيْنُ يُدْنِى الْكِيرَ مِنْ صَدِّ إِسْتِهِ ... وَتَعْرِفُ مَسَّ الْكَلْبَتَيْنِ أَنامِلُهْ

وَيَرْضَعُ مَنْ لاقَى وَإِنْ يَلْقَ مُقْعَدًا ... يَقُودُ بِأَعْمَى فَالْفَرَزْدَقُ سائِلُهْ

إِذا وَضَعَ السِّرْبالَ قالَتْ مُجاشِعٌ ... لَهُ مَنْكِبا حَوْضِ الْحِمارِ وَكاهِلُهْ

وَأَنْتَ ابْنُ نَخُوبِيَّةٍ مِنْ مُجاشِعٍ ... تَخَضْخَضَ مِنْ ماءِ الْقُيُونِ مَفاصِلُهْ

عَلَى حَفَرِ السِّيدانِ لاقَيْتَ خِزْيَةً ... وَيَوْمَ الرَّحا لَمْ يَنْقَ ثَوْبَكَ غاسِلُه (٢)

وَقَدْ نَوَّخَتْها مِنْقَرٌ قَدْ عَلِمْتُمُ ... بِمُعْتَلَجِ الدَّأْيَيْنِ شُعْرٍ كَلاكِلُه (٣)

يُفَرِّجُ عِمْرانُ بْنُ مُرَّةَ كَيْنَها ... وَيَنْزُو نُزاءَ الْعَيْرِ أَعْلَقَ حابِلُه (٤)

أَصَعْصَعُ ما بالُ ادِّعائِكَ غالِبًا ... وَقَدْ عَرَفَتْ عَيْنَىْ جُبَيْرٍ قَوابِلُهْ

أَصَعْصَعُ أَينَ السَّيْفُ عَنْ مُتَشَمِّسٍ ... غَيُورٍ أَرَبَّتْ بِالْقُيُونِ حَلائِلُه (٥)

وَتَزْعُمُ لَيْلَى مِنْ جُبَيْرٍ بَرِيئَةً ... وَقَدْ ضَهِلَتْ فِى رَحْمِ لَيْلَى ضَواهِلُه (٦)

وَزاوَلَ فِيها الْقَيْنُ مَحْبُوكَةَ الْقَفا ... كَما زاوَلَ الْكُرْدُوسَ فِى الْقِدْرِ ناشِلُه (٧)

---

(١) يعنى أسر الاقرع بن حابس بن عقال وهو أقرع واحد فثناه
(٢) يوم السيدان يوم جعثن ويوم الرحا يوم ظمياء (٣) الدأيات فقار الظهر
(٤) عمران بن مرة هو الذى رمى بجعثن أخت الفرزدق (٥) اربت اقامت. والمتشمس ناجية بن عقال (٦) الضهل الاجتماع (٧) الكردوس العظم الضخم

أَحارِثُ خُذْ مَنْ شِئْتَ مِنّا وَمِنْهُمُ ... وَدَعْنا نَقِسْ مَجْدًا تُعَدُّ فَواضِلُهْ

فَما فِي كِتابِ اللهِ تَهْدِيمُ دارِنا ... بِتَهْدِيمِ ماخُورٍ خَبِيثٍ مَداخِلُهْ

وَفِي مُخْدَعٍ مِنْهُ النَّوارُ وَشَرْبُهُ ... وَفِي مُخْدَعٍ أَكْيارُهُ وَمَراجِلُه

تَمِيلُ بِهِ شَرْبُ الْحَوانِيتِ رائِحًا ... إِذا حَرَّكَتْ أَوْتارَ صَنْجٍ أَنامِلُهْ

وَلَسْتَ بِذِي دَرْءٍ وَلا ذِي أُرُومَةٍ ... وَما تُعْطَ مِنْ ضَيْمٍ فَإِنَّكَ قابِلُهْ

جَزِعْتُمْ إِلَى صَنّاجَةٍ هَرَوِيَّةٍ ... عَلَى حِينَ لا يَلْقَى مَعَ الْجِدِّ باطِلُهْ

إِذا صَقَلُوا سَيْفًا ضَرَبْنا بِنَصْلِهِ ... وَعادَ إِلَيْنا جَفْنُهُ وَحَمائِلُهْ

وقال يهجو غسان بن ذهل السليطى *

لا تَحْسَبَنِّي عَنْ سَلِيطٍ غافِلاً ... إِنْ تَعْشُ لَيْلًا بِسَلِيطٍ نازِلا

لا تَلْقَ أَقْرانًا وَلا صَواهِلَا ... وَلا قِرًى لِلنّازِلِينَ عاجِلا

أَبْلِغْ سَلِيطَ اللُّؤْمِ خَبْلًا خابِلَا ... أَبْلِغْ أَبا قَيْسٍ وَأَبْلِغْ باسِلا

وَالصُّلْعَ مِنْ ثُمامَةَ الْحَواقِلَا

إِنِّي لَمُهْدٍ لَهُمُ مَساحِلًا ... زُغْبَةَ وَالشَّحّاجَ وَالْقَنابِلا

يَضْرِبْنَ بِالْأَكْبادِ وَيْلًا وائِلَا ... رَعَيْنَ بِالصُّلْبِ نَدًى شُلاشِلا

فِي مُسْتَحِيرٍ يَغْمُرُ الْجَحافِلَا ... زُغْبَةُ لا يَسْأَلُ إِلّا عاجِلا

---

* راجع ص ٥ أول نقائض طبع مصر وهو أول شعر قاله

مَا يَتَّقِي حُولاً وَلا حَوامِلاَ   يَحْسَبُ شَكْوَى المُوجِعاتِ باطِلا

يَرْهَزُ رَهْزًا يُرْعِدُ الخَصَائِلاَ   يَتْرُكُ أَصْفانَ الخُصَى جَلاجِلا

تَسْمَعُ فِي حَيْزُومِهِ أَفاكِلاَ   قَدْ قَطَعَ الأَمْرَاسَ وَالسَّلاسِلا

وقال يهجو الفرزدق *

وَكَمْ لَكَ يا ابْنَ القَيْنِ قَدْ جاءَ سائِلاً   مِنَ ابْنِ قَصِيرِ البَاعِ مِثْلُكَ حامِلُهْ

أُتِيتَ بِهِ بَعْدَ العِشاءِ مُلَفَّفًا   فَأَلْقَيْتَهُ لِلذِّئْبِ فَالذِّئْبُ آكِلُهْ

وَآخَرُ لَمْ تَشْعُرْ بِهِ قَدْ أَضَعْتَهُ   وَأَوْدَعْتَهُ رَحِمًا كَثِيرًا حَوائِلُهْ

وقال *

وَسُمِّيتَ كَعْبًا بِشَرِّ الطَّعامِ   وَكانَ أَبوكَ يُسَمَّى الجُعَلْ

وَكانَ مَحَلُّكَ مِنْ وائِلٍ   مَحَلَّ القُرادِ مِنَ اسْتِ الجَمَلْ

وقال لذى الرمة *

عَجِبْتُ لِرَحْلٍ مِنْ عَدِيٍّ مُشَمَّسٍ   وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تَشَمَّسْ رِحالُها[1]

وَفِيمَ عَدِيٌّ عِنْدَ تَيْمٍ مِنَ العُلا   وَأَيّامُنا اللّاتِي يُعَدُّ فَعالُها

مَدَدْتَ بِكَفٍّ مِنْ عَدِيٍّ قَصِيرَةٍ   لِتُدْرِكَ مِنْ زَيْدٍ يَدًا لا تَنالُها

وَصِيَّةَ عَمِّي بِابْنِ خَلٍّ فَلا تَرُمْ   مَساعِيَ قَوْمٍ لَيْسَ مِنْكَ سِجالُها

راجع ص ١٠٤٣ نقائض طبع اروبا   راجع ص ١٧٠ م ني وقد نسب الى الاخطل فى ديوانه * راجع ١٨٤ م نى (١) تشمس الرجل كناية عن غاية البخل

يُماشي عَدِيّاً لُؤْمُها ماتُجِنُّهُ ... مِنَ النّاسِ ماماشَتْ عَدِيّاً ظِلالُها

فَقُلْ لِعَدِيٍّ تَسْتَعِنْ بِنِسائِها ... عَلَيَّ فَقَدْ أَعْيا عَدِيّاً رِجالُها

أَذا الرِّمُّ قَدْ قَلَّدْتَ قَوْمَكَ رُمَّةً ... بَطِيًّا بِأَيْدِي المُطْلَقِينَ انْحِلالُها

تَرَى اللُّؤْمَ ماعاشَتْ عَدِيٌّ مُخَلَّدًا ... سَرابِيلُها مِنْهُ وَمِنْهُ نِعالُها

وقال لمازن وهلال*

فَلا خَوْفٌ عَلَيْكِ وَلَنْ تُراعِي ... بِعَقْوَةِ مازِنٍ وَبَنِي هِلالِ

هُمَا الحَيّانِ إِنْ فَزِعا يَطِيرا ... إِلَى جُرْدٍ كَأَمْثالِ السَّعالِي

أَمازِنُ يَابْنَ كَعْبٍ إِنَّ قَلْبِي ... لَكُمْ طُولَ الحَياةِ لِغَيْرُ قالِي

غَطارِيفٌ يَبِيتُ الجارُ فِيهِمْ ... قَرِيرَ العَيْنِ فِي أَهْلٍ وَمالِ

وقال للفرزدق والاخطل*

شَتَمْتُما قائِلًا بِالحَقِّ مُهْتَدِياً ... عِنْدَ الخَلِيفَةِ وَالأَقْوالُ تَنْتَضِلُ

أَتَشْتُمانِ سَفاهًا خَيْرَكُمْ حَسَبًا ... فَفِيكُما وَإِلَهِي الزُّورُ وَالخَطَلُ

أَنْشَتُماهُ عَلَى رَفْعِي وَوَضْعِكُما ... لازِلْتُما فِي سِفالٍ أَيُّها السَّفَلُ

---

* راجع ص ١٨٦ م نى   * المصدر نفسه ص ١٩١

قافية الميم

قال يهجو التيم *

حَيِّ الدِّيارَ كَوَحْيِ الكافِ وَالْمِيمِ ... ما حَظُّكَ اليَوْمَ مِنْها غَيرُ تَسْلِيمِ [1]

إذْ أَنْتَ صادٍ بِنَبْلِ الجِنِّ مُقْتَتَلٌ ... وَالشُّرْبُ يُمْنَعُ مِنْ صَدْيانَ مَهْيُومِ

لَلْمَوْتُ أَرْوَحُ مِمَّا تَفْعَلِينَ بِنا ... وَمِنْ مَواعِدَ مِنْ خُلْفٍ وَتَأْثِيمِ [2]

قَدْ كُنْتُ أَصْطادُ إذْ رِيشُ القِداحِ بِها ... قَبْلَ الرُّماةِ بِسَهْمٍ غَيْرِ مَحْرُومِ

مافِي بَناتِ ابْنِ قَنْبٍ مايَرُدُّ هَوًى ... فَاتْبَعْ هَواكَ مِنَ البِيضِ الشَّغامِيمِ [3]

ياتَيْمُ قَدْ طالَ إنْذارِي عَلَى طُرُقٍ ... وَعِنْدَ زائِدَةَ الكَلْبِيِّ تَقْدِيمِي [4]

إذْ قُلْتُ لِلتَّيْمِ لاتَدْنُوا فَلِزَّكُمُ ... مِنْ قاطِعٍ طَبَقَ الأَعْناقِ مَسْمُومِ [5]

تَسْمُو تَمِيمٌ بِسامٍ ذِي مُراهَنَةٍ ... عِنْدَ المَواطِنِ سَبَّاقِ الأَضامِيمِ

أَدْعُو تَمِيمَ بْنَ مُرٍّ ثُمَّ تَرْفِدُنِي ... عِنْدَ المَواطِنِ رِفْدًا غَيْرَ مَغْمُومِ

إنَّ الجَراثِيمَ كُبْراها يَكُونُ لَنا ... لاحَقَّ لِلتَّيْمِ فِي تِلْكَ الجَراثِيمِ

---

(١) كوحى الكاف والميم أى كآثار الكتابة راجع ص ١٤٠ ش و٨٢ من

(٢) التأثيم هنا الكذب (٣) الشغاميم جمع شغموم وهى النبال الحسان

(٤) زائدة رجل نسابة من بنى كلب كان بالشام

(٥) أى أن سيوفهم من الفلز وهو النحاس

قَالَتْ تَمِيمُ أَلَسْتُمْ يَابَنِي كُسَعٍ ... رِيشَ الذُّنَابَى وَلَسْتُمْ بِالمَقَادِيمِ (١)

يَاتَيْمُ وَيْحَكَ مِنْ جَدْعٍ لَهُ نَدَبٌ ... يَبْدُو بِأَنْفِكَ مِنْ ذُلٍّ وَتَرْغِيمِ

يَاتَيْمُ تَمْضِي عَلَيْكُمْ كُلُّ مَظْلَمَةٍ ... عَادَاتُ مُعْتَرِفٍ بِالذُّلِّ مَظْلُومِ

يَاقَبَّحَ اللهُ عَبْدًا مِنْ بَنِي لَجَأٍ ... يَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ رُضْعٍ مَدَارِيمِ (٢)

وَابْنَيْ شَرِيكٍ شَرِيكِ اللُّؤْمِ إِذْ نَزَلَا ... بِالْجِزْعِ أَسْفَلَ مِنْ أَطْوَاءِ مَوْشُومِ (٣)

عَمْدًا رَمَيْتُ ابْنَ مَكْحُولٍ بِدَامِغَةٍ ... حَتَّى اسْتَدَارَ بِوَاهِي الرَّأْسِ مَأْمُومِ (٤)

فَرْعَا قُرَيْشٍ إِذَا مَا حُكِّمُوا عَدَلُوا ... فَصْلَ الْقَضَاءِ وَكَانُوا أَهْلَ تَحْكِيمِ

الطَّيِّبُونَ مِنَ الرَّيْحَانِ مَنْبَتُهُمْ ... وَمَنْبِتُ التَّيْمِ فِي الْكُرَّاثِ وَالثُّومِ

تَقْضِي الْقُضَاةُ عَلَى تَيْمٍ وَإِنْ رَغِمَتْ ... فَاكْتُبْ قَضَاءَكَ وَاطْبَعْ بِالْخَوَاتِيمِ

فَاسْأَلْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ قَدْ رَضِيتُ بِهِمْ ... أَوْ هَاشِمَ الصِّيدَ أَوْ أَبْنَاءَ مَخْزُومِ

يَاتَيْمُ إِنَّكَ عَبْدٌ مِنْ بَنِي كُسَعٍ ... مَا كُنْتَ أَوَّلَ عَبْدٍ ضَلَّ مَغْتُومِ

يَاتَيْمُ أُمُّكُمُ عَمْيَاءُ مُقْعَدَةٌ ... جَاءَتْ بِنَسْلٍ خَبِيثِ الرِّيحِ مَجْذُومِ

تَيْمِيَّةٌ مِثْلُ أَنْفِ الْفِيلِ عُنْبُلُهَا ... تَهْدِي الرَّحَا بِبَنَانٍ غَيْرِ مَخْدُومِ (٥)

مَا بَيْنَ تَيْمٍ وَإِسْمَاعِيلَ مِنْ نَسَبٍ ... إِلَّا الْقَرَابَةُ بَيْنَ الزِّنْجِ وَالرُّومِ

---

(١) الكسع الذلة والمكسوع المظلوم المهان (٢) الدرمان المشى بالليل للسوءات
(٣) ابنا شريك من تميم وجزع الوادى منعطفه والأطواء الآبار وموشوم ماء لبنى العنبر
(٤) مكحول عبد كان للتيم (٥) تهدى الرحا أى تديره وتطحن بيدها

إِنْ ٱبْنَ تَيْمٍ لَمَنْسُوبٌ لِوَالِدِهِ دَانِي ٱلْقَرَابَةِ مِنْ حَامٍ وَيَحْمُومِ
هَذِي ٱلَّتِي جَدَعَتْ تَيْماً مَوَاسِمُهَا ثُمَّ ٱقْعُدِي بَعْدَهَا يَا تَيْمُ أَوْ قُومِي

وقال يهجو غسان بن ذهل السليطى

أَبَنِي أُدَيْرَةَ إِنَّ فِيكُمْ فَٱعْلَمُوا خَوَرَ ٱلْقُلُوبِ وَخِفَّةَ ٱلْأَحْلَامِ[1]
بِئْسَ ٱلْفَوَارِسُ يَوْمَ نَعْفِ قُشَاوَةٍ وَٱلْخَيْلُ غَادِيَةٌ عَلَى بِسْطَامِ[2]
ٱلظَّاعِنُونَ عَلَى ٱلْعَمَى بِجَمِيعِهِمْ وَٱلْخَافِضُونَ بِغَيْرِ دَارِ مُقَامِ[3]
تَرَكُوا ٱلْأُحَيْمِرَ حِينَ خَرَّقَهُ ٱلْقَنَا إِنَّ ٱلْمُحَامِيَ يَوْمَ ذَاكَ مُحَامِي[4]
أَبَلِيتُمُ خَوَرًا رَفَكَّ عُنَاتَكُمْ عَارِي ٱلْأَشَاجِعِ مِنْ بَنِي هَمَّامِ[5]

وقال يهجوه أيضا

إِنَّ ٱلسَّلِيطِيَّ خَبِيثٌ مَطْعَمُهُ أَخْبَثُ شَيْءٍ حَسَباً وَٱلْأَمُهُ
مُحْرَنْفِشاً بِحَسَبٍ لَا نَعْلَمُهُ ٱسْتُ ٱلسَّلِيطِيِّ سَوَاءٌ وَفَمُهُ[6]

راجع ص ١٦٢ ش و ١٩٠ نقائض أول طبع مصر و ٨٣ م نى وهى نقيضة لقصيدة غسان التى أولها

وجدت كليب غب أمر سفيهها متوخما إذ رام شر مرام

(١) أديرة مصغر أدرة رمى أمهم بها (٢) النعف منتهى السيل من الوادى الى الجبل وقشاوة رمل مجتمع فى أعراضه صخور سود وترابه أبيض وهو أيضا يوم لبنى شيبان على بنى سليط وبنى يربوع (٣) العمى الجهل (٤) الاحيمر حريث بن أبى مليل (٥) العناة الاسراء . راجع ص ٦ نقائض أول طبع مصر و ٨٤ م نى (٦) الاحرنفاش نفش الديك عرفه

خنزيرُ بَرّ سَيِّءٌ تَنْسِمُهُ ... هَلْ لَكَ فى بيضٍ خُصَى تَلَقَّمُهْ

إنّ السَّلِيطِىَّ مُباحٌ مَحْرَمُهْ

وقال يمدح الوليد بن عبد الملك ويذكر هدم الكنيسة *

حَىِّ الدِّيارَ بعاقِلٍ فَالأَنعُمِ ... كَالوَحْىِ فى رَقِّ الكِتابِ المُعْجَمِ (١)

طَلَلٌ تَجُرُّ بِهِ الرِّياحُ سَوارِيًا ... وَالمُدْجِناتُ مِنَ السِّماكِ المِرْزَمِ (٢)

عَفَّى المَنازِلَ كُلُّ جَوْنٍ ماطِرٍ ... أَوْ كُلُّ مُعْصِفَةٍ حَصاها يَرْتَمِى (٣)

أَصَرَمْتَ حاجَتَكَ الَّتى قَضَّيْتَها ... وَمَعَ الظَّعائِنِ حاجَةٌ لَمْ تُصْرَمِ

بَقَرٌ أَوانِسُ لَمْ تُصِبْ غِرّاتِها ... نَبْلُ الرُّماةِ وَلا رِماحُ المُسْتَمِى (٤)

أَخْلَفْنَ كُلَّ مُتَيَّمٍ مُنِّيْنَهُ ... وَجُفُونَ مَنْزِلَةَ الرَّهِينِ المُغْرَمِ

إنَّ البَغِيضَ لَهُ مَنازِلُ عِنْدَنا ... لَيْسَتْ كَمَنْزِلَةِ المُحِبِّ المُكْرَمِ

مانَظْرَةٌ لَكَ يَوْمَ تَجْعَلُ دُونَها ... فَضْلَ الرِّداءِ وَتَتَّقِى بِالمِعْصَمِ (٥)

وَلَقَدْ قَطَعْتُ مَجاهِلاً وَمَناهِلاً ... وَجِمامُ آجِنِها كَلَوْنِ العَنْدَمِ (٦)

---

* راجع ١٢ ش و٨٤ م ش (١) عاقل واد لبنى دارم والانعم بالعالية

(٢) المدجنات السحب الممطرة بنوء السماك والمرزم الكثير الرعد والسوارى التى تسرى ليلا والسماك منزلة للقمر وهما سماكان

(٣) يروى كل جون قاطر (٤) الاستماء أن يهيج الوحش فى كناسه عند شدة الحر حتى يخرج منه ثم يترك يفعل به ذلك مراراً حتى يتحير ولا يفارق الكناس فيهجم عليه (٥) أى عجباً لنظرتك (٦) المجاهل الأرض لا علم بها والمناهل المياه، والآجن المتغير، والجمام ما اجتمع من المياه والعندم صباغ احمر

وَإذا الْمُطَوَّقُ باضَ فِى أَرْجائِها   حُسِبَتْ نَقائِضُهُ فُلاقَ الْحَنْتَمِ (١)
إنَّ الْوَليدَ خَليفَةٌ لِخَليفَةٍ   رَفَعَ الْبِناءَ عَلَى الْبِناءِ الأَعْظَمِ
فَعَــلا بِناؤُكُمُ الَّذِى شَرَّفْتُمُ   وَلَـكُمْ أَباطِحُ كُلِّ وادٍ مُفْعَمِ
كَمْ قَدْ قَطَعْتُ إلَيْكَ مِنْ دَيْمُومَةٍ   يَهْماءَ غُفْلٍ لَيْلُها كَالأَيْهَمِ (٢)
وَتَرَكْتُ ناجِيَةَ الْمَهارَى زاحِفًا   بَعْدَ الزَّوَرَّةِ وَالْجُلالِ الأَحْزَمِ (٣)
إنَّ الْوَلِيدَ هُوَ الإمامُ الْمُصْطَفَى   بِالنَّصْرِ هُزَّ لِواؤُهُ وَالْمَغْنَمِ
ذُو الْعَرْشِ قَدَّرَ أَنْ تَكُونَ خَليفَةً   مُلِّكْتَ فَاعْلُ عَلَى الْمَنابِرِ وَاسْلَمِ
وَرِثَ الأَعِنَّةَ وَالأَسِنَّةَ وَانْتَمَى   فِى بَيْتِ مَكْرُمَةٍ رَفِيعِ السُّلَّمِ
وَرَأَيْتُ أَبْنِيَةً خَوَتْ وَتَهَدَّمَتْ   وَبِناءُ عَرْشِكَ خالِدٌ لَمْ يُهْدَمِ
تَرَكَ النَّجاةَ وَحَلَّ حَيْثُ تَمَنَّعَتْ   أَعْياصُهُ وَلِــكُلِّ خَيْرٍ يَنْتَمِى (٤)
عَرَفَ الْبَرِيَّةُ أَنَّ كُلَّ خَليفَـةٍ   مِنْ فَرْعِ عِيصِكَ كَالْفَنِيقِ الْمُقْرَمِ
خَزَمَ الأُنُوفَ وَقادَ كُلَّ عِمارَةٍ   صَعْبِ الْقِيادِ مُخاطِرٍ لَمْ يُخْزَمِ (٥)

---

(١) المطوق الحمام والأرجاء النواحى والنقائض البيض المتكسر والقيض قشر البيض أيضا ، والحنتم الكيزان الحمر والخضر
(٢) الديمومة الأرض البعيدة واليهماء الملساء وكذلك الغفل والايهم البحر أو الحجر الأملس
(٣) الزاحف الكليل ، والزورة : السريعة والجلال المسن والأحزم عظيم الصدر
(٤) الاعياص التفاف الشجر وأغصانه وجماعة من بنى أمية   (٥) العمارة القبيلة

وَبَنُو الْوَلِيدِ مِنَ الْوَلِيدِ بِمَنْزِلٍ ... كَالْبَدْرِ حُفَّ بِوَاضِحَاتِ الْأَنْجُمِ

وَلَقَدْ سَمَوْتَ إِلَى النَّصَارَى سَمْوَةً ... رَجَفَتْ لِوَقْعَتِهَا جِبَالُ الدَّيْلَمِ

إِنَّ الْكَنِيسَةَ كَانَ هَدْمُ بِنَائِهَا ... قَسْرًا فَكَانَ هَزِيمَةً لِلْأَخْرَمِ (١)

فَأَرَاكَ رَبُّكَ إِذْ كَسَرْتَ صَلِيبَهُمْ ... نُورَ الْهُدَى وَعَلِمْتَ مَا لَمْ نَعْلَمِ (٢)

وَإِذَا الْكَتَائِبُ أَعْلَمَتْ رَايَاتِهَا ... وَكَأَنَّهُنَّ عِتَــاقُ طَيْرٍ حُوَّمِ (٣)

نَطَحَ الرُّؤُوسَ بِهَامَةٍ فَتَفَرَّقُوا ... عَنْهَا وَعَظْمُ فَرَاشِهَا لَمْ يُهْزَمِ (٤)

مِرْدَى الْحُرُوبِ إِذَا الْحُرُوبُ تَوَقَّدَتْ ... وَحَيًا إِذَا كَثُرَتْ عِمَادُ الرُّزَّمِ (٥)

إِنِّي مِنَ الْمُتَنَصِّفِينَ سِجَالَكُمْ ... يَنْفَحْنَ مِنْ ثَبَجِ الْفُرَاتِ الْأَعْظَمِ (٦)

أَرْجُو سَوَابِقَ ذِي فَوَاضِلَ مِنْهُمُ ... وَأَخَافُ صَوْلَةَ ذِي شُبُولٍ ضَيْغَمِ

أَشْكُو إِلَيْكَ وَرُبَّمَا تَكْفُونَنِي ... عَضَّ الزَّمَانِ وَثِقْلَ دَيْنِ الْمُغْرَمِ

بَرُّ الْبِلَادِ مُسَخَّرٌ يُجْبَى لَكُمْ ... وَالْبَحْرُ سُخِّرَ بِالْجَوَارِي الْعُوَّمِ (٧)

وَتَرَى الْجِفَانَ يَمُدُّهَا قَمَعُ الذُّرَى ... مَدَّ الْجَدَاوِلِ بِالْأَتِيِّ الْمُفْعَمِ (٨)

---

(١) دخل الوليد يصلي العصر وكانت الكنيسة الى جانب المسجد فآلمته قراءة النصارى فهدمها بيده و الاخرم من ملوك الروم (٢) يروى وعلمت ما لم تعلم يشير الى تفرقته بين هدم ما أخذ صلحا وما أخذ عنوة (٣) أعلمت وسمتها بسيما الحرب والعتاق سباع الطير (٤) الفراش عظام صغار تطاير إذا كسر الرأس (٥) الرزم المهازيل لا تنهض كلا لا فترفع بالعمد (٦) السجال الدلاء فيها ماء والنفح العطاء (٧) يروى مسخر لجبائكم (٨) يروى تمد من قمع الذرى

وَالْقِدْرُ تَهِمُ بِالمَحَالِ وَتَرتَمِي   بِالزَّوْرِ هَمْهَمَةَ الحِصَانِ الأَدْهَمِ (١)

وقال يهجو الاخطل

عَرَفتُ بِبُرقَةِ الوَدَّاءِ رَسْماً   مُحِيلاً طَابَ عَهْدُكَ مِنْ رُسُومِ (٢)

عَفَا الرَّسْمَ المُحِيلَ بِذِي العَلَندَى   مَسَاحِجُ كُلِّ مُرْتَجِزٍ هَزِيمِ (٣)

فَلَيتَ الظَّاعِنِينَ هُمُ أَقَامُوا   وَفَارَقَ بَعضُ ذَا الأَنَسِ المُقِيمِ

فَمَا العَهْدُ الَّذِي عَهِدَتْ إِلَينَا   بِمُنْسِيِّ البَلاءِ وَلَا ذَمِيمِ

وَزَارَتْ فِتْيَةً وَرِحَالَ مَيْسٍ   لَدَى فُتْلٍ مَرَافِقُهُنَّ هِيمِ (٤)

يُسَاقِطْنَ النَّقِيلَ وَهُنَّ خُوصٌ   بِغُبْرِ البِيدِ خَاشِعَةَ الحُزُومِ (٥)

تُعَطِّفُ مِنْ تَوَابِعِ كُلِّ هَجْرٍ   عَصِيماً بِالجُلُودِ عَلَى عَصِيمِ (٦)

سَرَيْنَ اللَّيلَ ثُمَّ وَرَدْنَ خِمْساً   وَلَا يَسْطِيعُ ذَاكَ أَخُو النَّعِيمِ

---

(١) المحال فقار الظهر واحدها محالة والزور الصدر ، والهمهمة صوت دون الصهيل وقمعة السنام أعلاه والجداول الأنهار والأتى الجارى

راجع ص ٣١ ش و٨٥ م نى

(٢) الوداء واد أعلاه لبنى العدوية والتيم وأسفله لبنى كليب وضبة

(٣) العلندى شجر كثير الدخان والمساحج الامطار التى تقشر الارض والمرتجز الراعد

(٤) الميس شجر منه تصنع الرحال (٥) النقائل النعال جمع نقيلة والخوص الغائرة العيون وخاشعة الحزوم لا تسلك لغلظها ونشوزها

(٦) العصيم العطران يريد توالى العرق وانصبابه فوق بعضه وتعطف تلبس

أَعاذِلَ طالَ لَيْلُكِ لَمْ تَنامِي ‍ ‍ ‍ ‍ وَنامَ الْعاذِلاتُ وَلَمْ تُنِيمِي (١)

إِذا ما الْمُثَنِّي وَعَذَرْتُ نَفْسِي ‍ ‍ ‍ ‍ فَلُومِي ما بَدالَكِ أَنْ تَلُومِي

ذَمِيلُ النَّاعِجاتِ بِكُلِّ خَرْقٍ ‍ ‍ ‍ ‍ شِفاءُ الطَّارِقاتِ مِنَ الْهُمُومِ

تُرِيحُ نِقادَها جُشَمُ بْنُ بَكْرٍ ‍ ‍ ‍ ‍ وَما نَطَقُوا بِأَنْجِيَةِ الْخُصُومِ (٢)

لَقَدْ سَفِهَتْ حُلُومُهُمُ وَأَجْرَوْا ‍ ‍ ‍ ‍ مَعَ الْمَسْبُوقِ حَيْثُ جَرَى الْمُلِيمِ (٣)

أَلَمْ أَخْصِ الْفَرَزْدَقَ قَدْ عَلِمْتُمْ ‍ ‍ ‍ ‍ فَأَمْسَى مايَكِشُّ مَعَ الْقُرُومِ (٤)

لَهُمْ مَرٌّ وَلِلنَّخَباتِ مَرٌّ ‍ ‍ ‍ ‍ فَقَدْ رَجَعُوا بِغَيْرِ شَظًى سَلِيمِ

وَقَدْ نالَ الْأُخَيْطِلُ مِنْ هِجائِي ‍ ‍ ‍ ‍ دَحُولَ السَّبْرِ غائِرَةَ الْهُزُومِ (٥)

وَكَيْفَ يَصُولُ أَرْصَعُ تَغْلِبِيٌّ ‍ ‍ ‍ ‍ وَما لِلْعَبْدِ مِنْ حَسَبٍ قَدِيمِ (٦)

سَمَوْنا لِلْمَكارِمِ فَاحْتَوَيْنا ‍ ‍ ‍ ‍ بِلا وَغْلِ الْمَقامِ وَلا سَؤُومِ

وَقَدْ هَجَمُوا الرِّهانَ فَما كَبَوْنا ‍ ‍ ‍ ‍ وَما أَوْهَى قَناتِي مِنْ وُصُومِ (٧)

تَرَى الشُّعَراءَ مِنْ صَعِقٍ مُصابٍ ‍ ‍ ‍ ‍ بِصَكَّتِهِ وَآخَرَ مُسْتَدِيمِ (٨)

---

(١) لم تنم أى لم تدعى أحداً ينام (٢) النقاد صغار الضان جمع نقدة والانجية القوم يتشاورون فى الامر جمع نجى

(٣) يريد مع المسبوق المليم (٤) الكشيش هدير البكر قبل نبات شقشقته

(٥) دحول السبرأى غائرة الفم، هو الجرح والهزم الحفرة (٦) الارصع والارسع واحد، وهو خفة العجيزة (٧) الوصوم العيوب جمع وصم

(٨) الصعق المغشى عليه والمستديم المنتظر لصكة أخرى

لَقَدْ وَجَدُوا رِشائِيَ مُسْتَمِرًّا ... وَدَلْوِى غَيْرَ واهِيَةِ الْأَدِيمِ

وَمِثْلَكَ قَدْ قَصَدْتُ لَهُ فَأَمْسَى ... أَخَا حِلْمٍ وَمَا هُوَ بِالْحَلِيمِ

يَرَى حَسَراتِهِ وَيَخافُ دَرْئِى ... وَيُغْضِى طَرْفَهُ نَظَرَ الْأَمِيمِ (١)

فَإِنْ تُغْلَبْ فَإِنَّكَ تَغْلِبِيٌّ ... نَزَلْتَ بِغَايَةِ الْحُمْقِ اللَّئِيمِ

سَتَعْلَمُ أَنَّ أَصْلِى خِنْدِفِيٌّ ... حَبَا لِى أَفْضَلَ الْحَسَبِ الْكَرِيمِ

فَنَفْسِى وَالنُّفُوسُ فِداءُ قَوْمٍ ... بَنَوْا لِى فَوْقَ مُرْتَقَبٍ جَسِيمِ

نَزَلْتُ بِفَرْعِ خِنْدِفَ حَيْثُ لاقَتْ ... شُؤُونُ الْهامِ مُجْتَمَعَ الصَّمِيمِ (٢)

أُفاضِلُ بِالرِّبابِ وَآلِ سَعْدٍ ... وَزَيْدِ مَناةَ إِذْ خَطَرَتْ قُرُومِى

وَجَدْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... وَعِزَّ النَّاسِ تَمَّ إِلَى تَمِيمِ

مَطاعِيمُ الشَّمالِ إِذَا اسْتُحِنَّتْ ... وَفِى عُرَواءِ كُلِّ صَبًا عَقِيمِ (٣)

سَبَقْنَا الْعالَمِينَ بِكُلِّ مَجْدٍ ... وَبِالْمُسْتَمْطَرَاتِ مِنَ النُّجُومِ

إِذَا نَجْمٌ تَغَيَّبَ لاحَ نَجْمٌ ... وَلَيْسَتْ بِالْمُحاقِ وَلَا الْغُمُومِ (٤)

سَأَبْسُطُ مِنْ يَدَىَّ عَلَيْكَ فَضْلًا ... وَنَحْنُ الْقاطِعُونَ يَدَ الظَّلُومِ

---

(١) الاميم الذى شج مأمومه وهى مابلغت أم الدماغ

(٢) الشئون فصول عروق الرأس ومخارج الدمع والصميم عظم الرأس

(٣) العرواء البرد الشديد والعقيم التى لامطر معها واستحنت هيجت

(٤) أى اذا مات سيد قام آخر مكانه ، والغموم صغار النجوم وخفيها واحدها غم

رأوا أثبية الفهدات وردا ... فما عرفوا الأغر من البهيم (١)

وأعيينا أباك أبا غويث ... فأعيا عن مجاهدة الخصوم

وأدركنا الهذيل بلافظات ... دم الأشداق من علك الشكيم (٢)

ضغا في القد آدر تغلبي ... ضبيح الجلد من أثر الكلوم (٣)

منعنا الجوف والنعم المندى ... وقلنا للنساء به أقيمي (٤)

وقد هجمت وأمك خيل قيس ... على رعن السلوطح ذي الأروم (٥)

وما قتلى بني جشم بن بكر ... بزاكية الدماء ولا اللحوم

فحسبك أن تنوح بين دن ... وباطيـــة وإبريق رذوم

حكمت بحكم أمك حيث تلقى ... خليطا من صقالبة وروم

حرام التغلبي له حلال ... بمنضم الغياطل والكروم (٦)

أليس أبوك ذا زمع ثمان ... وأمك ذات مكتشر ذميم (٧)

لبئس الفحل ليلة أشعرته ... عباءتها مرقعـــة بنيم (٨)

فذاك الفحل جاء بشر نجل ... خبيثات المثابر والمشيم

---

(١) الفهدات قارات بذى بهدا والاثبية وسط البر أو الجماعة (٢) أى كانما تجيش افواهها بالدم (٣) الضبيح الجلد الاسود المحترق من الجراح
(٤) السلوطح موضع بالجزيرة (٥) المندى الذى يرعى حول الماء
(٦) أى أن ما يحرم من التغلبي حلال للصقالبة والروم (٧) الزمع ماخلف القوائم وفوق الآرساغ ، أى أنه ابن خنزيرين (٨) النيم الفرو الخلق

وقال يهجو التيم٭

تُلاقى فى الْوَلاء عَلَيْكَ سَعْدًا ثقالَ الْوَزْن طالعةَ الخُصوم

وَأَبْناءُ الضَّرائرِ جَدَّعوكُمْ وَأَنْتُمْ فَرْخُ وَاحِدَةٍ عقِيم

وقال٭

أَبَنِى أُسَيْدَةَ قَدْ وَجَدْتُ لمازِنٍ قَدَمًا وَلَيْسَ لَكُمْ قَدِيمٌ يُعْلَمُ

فَدَعُوا التَّكَرُّمَ وَالْفِخارَ بمازِنٍ إنَّ اللَّئِيمَ بِغَيْرِهِ لا يُكْرَمُ

وقال٭

عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ بِلَى الْخِيامِ سُقِيتَ نجاءَ مُرْتَجِزٍ رُكامِ[1]

كَأَنَّ أَخا الْيَهُودِ يَخُطُّ وَحْيًا بكافٍ فى مَنازِلِها وَلامِ

وَقاطَعْتُ الْغَوانِىَ بَعْدَ وَصْلٍ فَقَدْ نَزَعَ الغَيُورُ عَنِ اتِّهامِى[2]

تَنازَعْنا بِجِدَّتِها حِبالاً فَنِينَ بِلًى وَمِلْنَ إلى انْصِرامِ

وَقَدْ خَبَّرْتُهُنَّ يَقُلْنَ فانٍ فَلا يَنْظُرْنَ مِنْ خَلَلِ الْقِرامِ[3]

وَقَدْ أَقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ الْغَوانِى وَقَدْ آذَنَ حَبْلِىَ بانْصِرامِ

راجع ص ٨٧ م نى راجع ص ٦٢ ش و٨٩ م نى

راجع ص ٦٩ ش، ٨٩ م نى

(١) يروى ستميت نجىء وهو الغيث والمرتجز الراعد

(٢) أى صرت لا أتهم لكبر سنى (٣) القرام الستر

إذا حَدَّثتهنّ هَزِئن منّى ... ولا يغشين رحلى فى المنامِ

لقد نزل الفرزدق دار سعد ... ليالىَ لا يعفّ ولا يحامى

إذا ما رمت ويل أبيك سعدا ... لقيت صيال مقرمة سوام

هم قتلوا الزبير فلم تنكّر ... وذقوا حوض جعثن فى الزحام (١)

أضيئوا للفرزدق نار ذل ... لينظر فى أشاعرها الدّوامى (٢)

وهم جرّوا بنات أبيك غصبا ... وما تركوا لجارك من ذمام (٣)

وحجزة لو تبيّن ما رأيتم ... بعضرطها لمات من الفحام (٤)

وهم شدخوا بواطن حارقيها ... بمثل فراسن الجمل الشّئام (٥)

وإنك لو سألت بنا بجيرا ... وأصحاب المجبّة عن عصام (٦)

وذا الجدّين أزهقت العوالى ... وكلّ مقلّص قلق الحزام (٧)

رجعن بهانىء وأصبن بشرا ... ويوم الصمد يوم لهى عظام (٨)

---

(١) جعثن مشتق من أصول الصليين والزحام الجماعات (٢) الاشاعر جمع اشعروهو منبت العانة (٣) يروى وهم جزوا وجروا احسن

(٤) حجزة بن جعثن والفحام أن يبكى الرجل حتى ينقطع صوته ويدله عقله

(٥) الحارقان هنا الاسكتان (٦) بجير بن عبد الله بن سلمة بن قشير قتل يوم المروت ، والمجبة أحد بنى ربيعة بن ذهل الشيبانى قتله عصمة بن عمرو بن حميرى وهو عصام هنا (٧) يروى أزهفت والمزهف والمزهق المقتول والازهاف التمجيل ، وذو الجدين بسطام بن قيس (٨) اللهوة العطاء الكثير ويوم الصمد لبنى يربوع لم يكن به إلا دارمى واحد نقيل ، أسر فيه الحوفزان

وَعاوٍ قد تَعرَّضَ لى مُتاحٍ فَدَقَّ جبينَهُ حَجَرُ المُرامى
ضَغا الشعراءُ حين رأَوا مُدلاً إذا امتدَّ الأَعِنَّةُ ذا عِذامِ (١)
فلمّا قتَّل الشُّعراءَ غمًّا أَضرَّ بهم وأَمسَكَ بالكِظامِ
قَتَلْتُ التغلبيَّ وطاح قِرْدٌ هوى بين الخَوالِقِ والحَوامى (٢)
ولابنِ البارِقيِّ قَدَرْتُ حَتْفًا وأَقصدتُ البَعيثَ بسَهْمِ رامِ
وأَطلَعْتُ القصائدَ طَوْدَ سَلْمى وصدَّعَ صاحبي شُعَبي انتقامى (٣)
أَلَسْنا نحنُ قد علِمَتْ مَعَدٌّ نُمِدُّ مَقادةَ اللَّجِبِ اللُّهامِ (٤)
نُقيمُ على ثُغورِ بنى تميمٍ ونَصْدَعُ بَيْضَةَ المَلِكِ الهُمامِ
وكُنتُم تأمنونَ إذا أَقَمْنا وإنْ نَظْعَنْ فَمالَكَ من مَقامِ
ونحنُ الذائدون إذا جَبُنْتُم عَنِ السَّبْيِ المُصَبَّحِ والسَّوامِ
تُفَدِّينا نساؤكُمُ إذا ما رَقَصْنَ وقد رَفَعْنَ عن الخِدامِ
تَنُوطونَ العِلابَ ولم تَمُدُّوا ليومِ الرَّوْعِ صَلْصَلَةَ اللِّجامِ
ويومَ الشَّيِّطَيْنِ حُبارياتٌ وأَسْرَدُ بالوَقيطِ من النَّعامِ (٥)

---

(١) العذام من العذم وهو العض ويروى ذا اعتزم (٢) الحوالق الشوامخ والحوامى الجوانب (٣) طود سلمى أحد جبلي طيء، وأراد صاحب شعبي قتادة، وشعبي هضبة بحمى ضرية (٤) اللجب الكثير الأصوات واللهام الذى يلتهم كل شيء (٥) يوم الشيطين يوم ذى طلوح ويقول ابن حبيب انه يوم خوى

وَنازَلنا ابنَ كَبشَةَ قَدْ عَلمتُمْ ... وَذا القَرنَينِ وَابْنَ ابى قَطامِ[1]

وَساقَ ابنَى هُجَيمَةَ قَدْ عَلمتُمْ ... إلى أسيافنا قَدَرُ الحِمامِ[2]

وَللهُرماسِ قَدْ تَرَكُوا مَجَرًّا ... لطَيرٍ يعتفِينَ دَمَ اللّحامِ[3]

فَقَتَّلْنا جَبابِرَةً مُلوكًا ... وَأطلَقْنا المُلوكَ عَلَى احتكامِ

سَتَخزَى ماحَيِيتَ وَلا يُحَيّا ... إذا ما متّ قَبرُكَ بالسّلامِ

وَلَوْ مُتْنا لَشَدَّ عَلَيكَ قَبرى ... بمَسمومٍ مَضارِبُهُ حُسامِ

وَإنَّ صَدَى المَقَرِّ بِه مُقيمٌ ... يُنادِى الذُّلَّ بَعْدَ كَرا النِّيامِ[4]

سَقَى جَدَثَ الزُّبيرِ وَلا سقاهُمْ ... بعَيجِ الوَدْقِ مُنهَمِرُ الغَمامِ[5]

لأعظَمِ غَدْرَةٍ نَفَشُوا لحاهُمْ ... غَداةَ العِرْقِ أسفَلَ من سَنامِ[6]

تَلُومُكُمُ العُصاةُ وَآلُ حَرْبٍ ... ورَهطُ مُحَمَّدٍ وبَنُو هِشامِ

وَلَوْ نَزَلَ الزُّبَيرُ بِنا لَجَلَّى ... زِيادُ فَوارِسِى رَهَجَ القَتامِ

لَخافُوا أنْ تَلُومَهُمُ قُرَيشٌ ... فَرَدُّوا الخَيلَ دامِيَةَ الكلامِ

وَخالى ابْنُ الأشَدِّ سَما بِسَعْدٍ ... فَجاوَزَ يَوْمَ ثَيتَلَ وَهُوَ سامِى[7]

كان لبكر بن وائل وبنى تميم وكان فى الاسلام (١) ابن كبشة هو حسان الكندى وذو القرنين قابوس بن المنذر وكانت له ضفيرتان وابن ابى قطام رجل كندى (٢) ابنا هجيمة قيس والهرماس من بنى غسان (٣) اللحام الملحمة ودماء القتلى (٤) يريد غالب ابن صعصعة (٥) البعيج الكثير السيلان (٦) سنام جبل بقرب البصرة وجبل بالحجاز (٧) ثيتل هو يوم مسلحة ويوم النباج لبنى تميم على

فأوردهم مسلحتى تياس حظيظ بالرياسة والغنام[1]

قفيرة وهى الأم أم قوم توفى فى الفرزدق سبع آم

بدا شبه الزبابة فى بنيها وعرق من قفيرة غير نامى[2]

فان مجاشعا فتعرفوهم بنو جوخى وخجخج والقدام

وأمهم خضاف تداركتهم بدخل فى القلوب وفى العظام

أصعصع إن أمك بعد ليلى رواد الليل مطلقة الكمام[3]

أصعصع قال قينك أردفينى وكونى دون واسطة أمامى

متى تأت الرصافة تخز فيها كخزيك فى المواسم كل عام

تلفت وهى تحتك يابن قين إلى الكيرين والفأس الكهام

تفدى عام بيع لها جبير وتزعم أن ذلك خير عام

ولم تدرك بقتل أبيك فيهم ولا بعريش أمكم الحطا[4]

لقد رحل ابن شعرة ناب سوء تعض على الموارك والزمام[5]

وقال جرير يمدح هشاما *

أصبح حبل وصلكم رماما وما عهد كعهدك ياأماما[6]

---

(١) تياس جبل بين البصرة واليمامة أو جبل فى بلاد طىء والحظيظ ذو الحظ (٢) الزباب ضرب من الفيران ذو وبر كثير بوجهه (٣) الرواد التى تزور بالليل للأخاش والكهام يجعل على فم البعير إذا كان صئولا (٤) العريش الجنازة (٥) الناب الناقة المسنة والموارك جمع مورك راجع ص ٨١ شر و٩٢م نى بكر بن وائل (٦) الرمام جمع رمة ويقال إنها آخر شعر قاله وأرسل بها اليه مع ابنه عكرمة

إذا سَفَرَتْ فَمَسْفَرُها جَميلٌ ... وَيُرْضِى الْعَيْنَ مَرْجِعُها اللِّثاما (١)

تَرَى صَدْيانَ مَشْرَعَةً شِفاءً ... فَحامَ وَلَيْسَ وارِدَها وَحاما

أَأَمْنَيْتَ الْمُنَى وَخَلَبْتَ حَتَّى ... تَرَكْتَ ضَميرَ قَلْبِي مُسْتَهاما

سَقَى الْأَدَمَى بِمُسْبِلَةِ الْغَوادِي ... وَسُلْمانَيْنِ مُرْتَجِزًا رُكاما

سَمِعْتُ حَمامَةً طَرِبَتْ بِنَجْدٍ ... فَما هِجْتَ الْعَشِيَّةَ يا حَماما

مُطَوَّقَةً تَرَنَّمُ فَوْقَ غُصْنٍ ... إذا ماقُلْتُ مالَ بِها اسْتَقاما

سَقَى اللّٰهُ الْبَشامَ وَكُلَّ أَرْضٍ ... مِنَ الْغَوْرَيْنِ أَنْبَتَتِ الْبَشاما (٢)

أُحِبُّ الدُّورَ مِنْ هَضَباتِ غَوْلٍ ... وَلا أَنْسَى ضَرِيَّةَ وَالرِّجاما (٣)

كَأَنَّكَ لَمْ تَسِرْ بِجُنُوبِ قَوٍّ ... وَلَمْ تَعْرِفْ بِناظِرَةَ الْخِياما

عَرَفْتُ مَنازِلًا بِجِمادِ قَوٍّ ... فَأَسْبَلَتُ الدُّموعُ بِها سِجاما

وَسُفْعًا فِى الْمَنازِلِ خالِداتٍ ... وَقَدْ تَرَكَ الْوُقُودُ بِهِنَّ شاما

وَقَفْتُ عَلَى الدِّيارِ فَذَكَّرَتْنِى ... عُهُودًا مِنْ جُعادَةَ أَوْ قَطاما (٤)

أَظاعِنَةٌ جُعادَةُ لَمْ تُوَدِّعْ ... أُحِبُّ الظّاعِنينَ وَمَنْ أَقاما

فَقُلْتُ لِصُحْبَتِى وَهُمُ عِجالٌ ... بِذِى بَقَرٍ أَلَا عُوجوا السَّلاما

وهى الخلق (١) أى أنها حسنه مسافرا ومنتقبة (٢) البشام من الأراك (٣) يروى هضبات جمع هضم وهو المنخفض (٤) أو قطاما عطف على مفعول ثان لذكرتنى، أى ذكرتنى عهود جعادة أو ذكرتنى قطام والالف فى قطاما للاطلاق

صِلُوا كَنَفِي الغَداةَ وَشَيِّعونى ... فَانَّ عليكُم منّى زِماما(١)

فَقالوا ماتَعوجُ بنا لشئٍ ... إذا لَمْ تَلْقَهُمْ إلاّ لماما

منَ الأُدَمى أتينك منعلات ... يُقطِّعنَ السَّرائحَ وَالخداما

فَلَيْتَ العيسَ قَدْ قَطَعَتْ بركب ... وعالاً أَوْ قَطَعْنَ بنا صَواما(٢)

كَأَنَّ حُداتَنا الزَّجلينَ هاجُوا ... بِخَبْت أَوْ سَماوَته نَعاما

تُخاطرُ بالأَدلَّة أُمُّ وَحْش ... إذا جازُوا تَسُومُهُمُ الظِّلاما(٣)

مُخَفَّقَةً تَشابَهُ حينَ يَجْرى ... حَبابُ الماء وارْتَدت القَتاما

تَرَى رَكْبَ الفَلاة إذا عَلَوْها ... عَلَى عَجَلٍ وَسَيْرُهُمُ اقْتحاما(٤)

إذا نَشَزَ المَخارمَ فى ضُحاها ... حَسبْتَ رعانَها حُصُناً قياما(٥)

أَبِيتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُ كُلَّ نَجْمٍ ... مُكابدَةً لهَمّى وَاحْتماما(٦)

لِمرّسنينَ قَدْ لَبستُ شَبابى ... وَأَبْلَتْ بَعْدَ جدَّتها العظَاما

مَشَيْتُ عَلَى العَصاوَحَنَوْنَ ظَهْرى ... وَوَدَّعْتُ المَوارِكَ وَالزِّماما

وَكَيْفَ وَلا أَشُدُّ حِبالَ رَحْلٍ ... أَرُومُ إلَى زيارَتك المَراما

منَ العيديِّ فى نَسَبِ المَوارى ... تُطيرُ عَلَى أَخشَّتها اللُّغاما(٧)

---

(١) أى اجعلوا صلتكم لى تشييعكم إياى (٢) وعال وصوام أماكن فى ديار كلب ناحية الشام (٣) الظلام من الظلم وأم الوحش الفلاة (٤) الاقتحام سير منقلتين فى منقلة واحدة (٥) المخارم الطرق فى الجبال (٦) الاحتمام الاهتمام واحد وهى من الحمى لان صاحبها لا ينام (٧) الاخشة خشب يجعل فى أنف

وتعرفُ عتقهنّ على نحولٍ ... وقد لحقت ثمائلها انضماما

كأنّ على مناخرهنّ قطنا ... يطير ويعتممن به اعتماما

أميرُ المؤمنين قضى بعدلٍ ... أحلّ الحلّ واجتنب الحراما

أتمّ الله نعمته عليكم ... وزادَ الله ملككمُ تماما

وبارك في مسيركمُ مسيرًا ... وبارك في مقامكمُ مقاما

بحقّ المستجير يخاف روعًا ... إذا أمسى بحبلك أن يناما

فيا ربَّ البريّة أعطِ شكرًا ... وعافيةً وأبقِ لنا هشاما

وثقنا بالنجاحِ إذا بلغنا ... إمامَ العدلِ والملكَ الهُماما

عطاءُ الله ملّككَ النصارى ... ومن صلّى لقبلته وصاما

تعافي السامعينَ إذا أطاعوا ... ولكنّ العصاةَ لقوا غراما

وكانَ أبوك قد علمت معدٌّ ... يفرّج عنهمُ الكربَ العظاما

وقد وجدوك أكرمهم جدودًا ... إذا نسبوا وأثبتهم مقاما

وتحرزُ حين تضربُ بالمعلّى ... من الحسبِ الكواهلَ والسّناما

إلى المهديّ نفزعُ إن فزعنا ... ونستسقي بغرّته الغماما

وما جعلَ الكواكبَ أو سهيلًا ... كضوء البدر يحتاب الظلاما(١)

---

(١) أى ضوء البدر يغلب على أضواء هذه الكواكب ... البعير واللغام زبد البعير

وَحَبْلُ اللهِ تَعْصِمُكُمْ قُوَاهُ ... فَلَا تَخْشَى لِعُرْوَتِهِ انْفِصَامَا

وَيَحْسُرُ مَنْ تَرَكْتَ فَلَمْ تُكَلِّمْ ... وَيَغْبِطُ مَنْ تُرَاجِعُهُ الْكَلَامَا

رَضِينَا بِالْخَلِيفَةِ حِينَ كُنَّا ... لَهُ تَبَعاً وَكَانَ لَنَا إِمَامَا

تَبَاشَرَتِ الْبِلَادُ لَكُمْ بِحُكْمٍ ... أَقَامَ لَنَا الْفَرَائِضَ وَاسْتَقَامَا

وَرِيشِي مِنْكُمُ وَهَوَايَ فِيكُمْ ... وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا

وُقِيتَ الْحَتْفَ مِنْ عَرَضِ الْمَنَايَا ... وَلُقِّيتَ التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَا

لَقَدْ عَلِمَ الْبَرِيَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ ... وَمِنْ قَيْسٍ مَضَارِبُهُ الْكِرَامَا

نَمَاكَ الْحَارِثَانِ وَعَبْدُ شَمْسٍ ... إِلَى الْعَلْيَا فَعِزُّكَ لَنْ يُرَامَا (١)

سُيُوفُ الْخَالِدَيْنِ صَدَعْنَ بَيْضاً ... عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَجَبٍ وَهَامَا (٢)

وَسَيْفُ بَنِي الْمُغِيرَةِ لَمْ يُقَصِّرْ ... سُيُوفُ اللهِ دَوَّخَتِ الْأَنَامَا

رَأَيْتُ الْمَنْجَنِيقَ إِذَا أَصَابَتْ ... بِنَاءَ الْكُفْرِ هَدَّمَتِ الرُّخَامَا

وقال يمدح هشام بن عبد الملك

أَلِمْتَ وَمَا رَفُقْتَ بِأَنْ تَلُومِي ... وَقُلْتِ مَقَالَةَ الْخَطِلِ الظَّلُومِ (٣)

إِذَا مَا نِمْتِ هَانَ عَلَيْكِ لَيْلِي ... وَلَيْلُ الطَّارِقَاتِ مِنَ الْهُمُومِ

أَهَذَا الْوُدُّ غَرَّكِ أَنْ تَخَافِي ... تَشَمُّسَ ذِي مُبَاعَدَةٍ عَذُومِ (٤)

---

(١) الحارث بن عبد شمس وربما سماه باخيه (٢) الخالدان خالد بن الوليد واخوه راجع ص ٧٩ ش و ٩٤ ني (٣) رفق صار رفيقا والخطل الجاهل (٤) العذم العض

وَقفتُ عَلى الدِّيارِ وَما ذَكَرْنا كَدارٍ بَيْنَ تَلْعَةَ وَالنظيمِ[1]
عَرَفْتُ المُنْتَأَى وَعَرَفْتُ مِنْها مَطايا القِدْرِ كَالحِدَإِ الجُثُومِ
أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ جَمَعْتَ دِينًا وَحِلْمًا فاضِلًا لِذَوِى الحُلُومِ
أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلَى صِراطٍ إِذا اعْوَجَّ المَوارِدُ مُسْتَقِيمِ
لَهُ المُتَخَيَّرانِ أَبًا وَخالًا فَأَكْرِمْ بِالخُؤُولَةِ وَالعُمُومِ
فَيابْنَ المُطْعِمِينَ إِذا شَتَوْنا وَيابْنَ الذّائِدِينَ لَدَى الحَرِيمِ
وَأَحْرَزْتَ المَكارِمَ كُلَّ يَوْمٍ بِغُرَّةِ سابِقٍ وَشَظًا سَلِيمِ[2]
نَما بِكَ خالِدٌ وَأَبُو هِشامٍ مَعَ الأَعْياصِ فِى الحَسَبِ الجَسِيمِ
وَتَنْزِلُ مِنْ أُمَيَّةَ حِينَ تَلْقَى شُؤُونُ الهامِ مُجْتَمَعَ الصَّمِيمِ
وَمِنْ قَيْسٍ سَمابِكَ فَرْعُ نَبْعٍ عَلَى عَلْياءَ خالِدَةِ الأُرُومِ
وَأَعْداءٍ زَوَيْتَهُمُ بِحَرْبٍ تَكُفُّ مَسالِحَ الزَّحْفِ المُقِيمِ
تَرَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْكَ حَقًّا كَفِعْلِ الوالِدِ الرَّؤُفِ الرَّحِيمِ
وَلِيتُمْ أَمْرَنا وَلَكُمْ عَلَيْنا فُضُولٌ فِى الحَدِيثِ وَفِى القَدِيمِ
إِذا بَعْضُ السِّنِينَ تَعَرَّقَتْنا كَفَى الأَيْتامَ فَقْدَ أَبِى اليَتِيمِ

---

(١) المنتأى حفير النؤى، ومطايا القدر أثافيها وهو الهجاء هنا

(٢) الشظا عظم دقيق يلزق على الوظيف

وَكَمْ يَرجُو الخَلِيفَةَ مِنْ فَقِيرٍ ... وَمِنْ شَعْثاءَ جائِلَةِ البَرِيمِ (١)

وأَنتَ إذا نَظَرْتَ إلى هشامٍ ... نَظَرْتَ نِجارَ مُنْتَجَبٍ كَرِيمِ

وَلِيُّ الحَقِّ حينَ تَؤُمُّ حجًّا ... صُفُوفاً بَيْنَ زَمْزَمَ وَالحَطِيمِ

تَواصَتْ مِنْ تَكَرُّمِها قُرَيْشٌ ... بِرَدِّ الخَيْلِ دامِيَةَ الكُلُومِ

فَما الأُمُّ الَّتِي وَلَدَتْ أَباكُمْ ... بِمُقْرِفَةِ النِّجارِ وَلا عَقِيمِ

وَما قَرْمٌ بِأَنْجَبَ مِنْ أَبِيكُمْ ... وَما خالٌ بِأَكْرَمَ مِنْ تَمِيمِ

سَما أَوْلادُ بَرَّةَ بِنْتِ مُرٍّ ... إلَى العَلْياءِ فِي الحَسَبِ العَظِيمِ

وقال يجيب جفنة الهزانى

أَلا قُلْ لِرَبْعٍ بِالأُفاقَيْنِ يَسْلَمِ ... يُحَيِّي عَلَى شَحْطٍ وَإنْ لَمْ يُكَلَّمِ (٢)

وَمَنْ يُعْطَ وُدَّ الغانِياتِ فَإنَّهُ ... غَنِيٌّ وَمَنْ يُحْرَمْنَهُ الوُدَّ يُحْرَمِ

ذَعَرْتَ عَلَيْنا اليَوْمَ وَحْشاً غَرِيرَةً ... وَنَفَّرْتَ مِنْ أَطْلالِها وَحْشَ مُسْتَمِي (٣)

بَنِي عَبْدِ عَمْرٍو قَدْ فَرَغْتُ إلَيْكُمُ ... وَقَدْ طالَ زَجْرِي لَوْ نَهاكُمْ تَقَدُّمِي

بَنِي عَبْدِ عَمْرٍو قَدْ أَصابَ أُكُفَّكُمْ ... مَشاظِي قَناةٍ دَرْؤُها لَمْ يُقَوَّمِ (٤)

---

(١) البريم خيط من خرز تشده المرأة فى حقوها وسمى بريما لاختلاف ألوانه راجع ص ١٠١ ش و٩٦٦ م ن وهى نقيضة قصيدة جفنة الهزانى التى أولها

لعمرك للمرار يوم لقيته ... على النأى خير من جرير واكرم

(٢) الافاقين مثنى أفاقة موضع قريب من الكوفة ، ويسلم معناه اسلم وخفف ضرورة (٣) كأنه كان يحدثهن فجاء انسان فنفرن منه (٤) المشاظى الشقاق

لَقدْ بعثَتْ هزَّانُ جفْنَةَ وَافدًا ... فَآبَ وَأَخْذَى قَوْمهُ شرَّ مغنمِ (١)

فَيَارَاكبَ الْقَصْوَاءِ ماأنتَ صانعٌ ... بهزَّانَ إذ أَلْحَمْتهم شَرَّ ملحمِ (٢)

ن بَنِى هزَّانَ لمَّا رَدِيتهم ... وَبارُ تضاغتْ تَحْتَ كَهْفٍ مُهدَّمِ

إذا ماعَلتْ جَوزَ الْفَلاةِ ضَرَّة ... عَلَى الْوَبرِ من هزانَ لم يترمرمِ

لَعلَّ عجانَ التَّيْسِ هزَّانَ يبتغى ... عُلالةَ سَبَّاقِ الْأَضاميمِ مصْدَمِ

عَوى عبدُ هزانَ شقاءً فقدْ هوى ... منَ السُّحقِ لم تلْحقْ يداهُ بسلَّمِ

وَرَصْعاءَ هزَّانيةَّ يُخْلقُ ابْنُها ... لَئيماً إذا ما ماصَ فى اللَّحمِ وَالدَّمِ (٣)

غَايظَةِ جلدِ الْكاذَتَيْنِ تحَفَّشتْ ... عَلَى مثْلِ حرباءِ الْفَلاةِ المُعمَّمِ (٤)

منَ السُّودِ أقرابًا كَأَنَّ عجانَها ... أَخاديدُ حفْرٍ منْ هَراميتَ عيلمِ (٥)

وقال يمدح عمر بن عبد العزيز*

هَلْ رامَ أمْ لَمْ يرِمْ ذُو السِّدْرِ فالثُّلُمُ ... ذاكَ الهَوى منْكَ لادانٍ وَلا أَمَمُ (٦)

إنَّ طلابَكَ شيْئًا لسْتَ نائلَهُ ... جهْلٌ وَطُولُ لُبانَاتِ الْهَوَى سَقَمُ

ياعاذلَىَّ أَقِلَّا اللوم قبلكما ... قالَ الْوُشاةُ فَعَصّى ومُتَّهمُ

---

(١) احداهم اعطاهم جمع مشظى (٢) اى وضعت لهم لحمة تعريهم بها كما يصاد السبع والقصواء الناقة يشق أعلى أذنها (٣) الرصعاء التى لا عجيزة لها ، والموص الاغتسال (٤) الكاذة ما بين الالية والفخذ والحمش اليت الذميم القصير
(٥) الاقراب ما حول السرة وهراميت بئر او قليب للضباب ، والعيلم الكثير الماء والاخاديد الشقوق فى الارض

*راجع ص ١٠٣ ش و ٩٦ م ى (٦) الامم بين القريب والبعيد والثلم موضع بالصمان

إنّى بــبُرقة سُلمانين آنقنى منها غداة بدت دلّ ومبتسم[1]
ذكّرتنا مسك داريّ له أرج وبالخنيّ خزامى طلّها الرهم[2]
حملت رحلى على الأهوال ناجية مثل القريع المعنّى شفّه السدم[3]
من الطّوامح أبصارا إذا خشعت عنها ذرى علم قالوا بدا علم
حتّى انتهينا إلى من لن نجاوزه تجرى الأيامن لا بخل ولا عدم[4]
إلى الأغرّ الّذى ترجى نوافله إذا الوفود على أبوابه ازدحموا
جاءوا ظماء فقد روّى دلاءهم فيض يمدّ من التيّار مقتسم
أنهض جناحى فى ريشى فقد رجعت ريش الجناحين من آبائك النّعم
أنت ابن عبد العزيز الخير لا رهق غمر الشّباب ولا أزرى بك القدم
تدعو قريش وأنصار النّبىّ له إن يمتعوا بأبى حفص وما ظلموا
راحوا يحيّون محمودا شمائله صلت الجبين وفى عرنينه شمم
يرجون منك ولا يخشون مظلمة عرفا وتمطر من معروفك الدّيم
أحيا بك الله أقواما وكنت لهم نور البلاد الّذى تجلى به الظّلم
لم تلق جدّا كأجداد يعدّهم مروان ذو النّور والفاروق والحكم

---

(١) آنقنى أعجبنى (٢) الخنى واد لبنى عوف والدارى نسبة إلى دارين بالبحرين والرهم المطر الضعيف (٣) القريع الفحل أعد للضراب والسدم الحبس على الضراب (٤) يروى بحر الانام فلا من ولا عدم

أشبهت من عمر الفاروق سيرته … سنّ الفرائض وائتمّت به الأمم

ألفيت بيتك في العلياء مكّنه … أسّ البناء وما في سوره هدم

والتفّ عيصك في الأعياص فوق ربى … تجري لهنّ سواقي الأبطح العظم

وفي قضاعة بيت غير مؤتشب … نعم القديم إذا ما حصّل القدم

وفي تميم له عزّ قراسية … ذو صولة صلقم أنيابه تمم (١)

أنتم أئمّة من صلّى وعندكم … للطامعين وللجيران معتصم

والمستقاد لهم إمّا مطاوعة … عفواً وإمّا على كره إذا عزموا

يا أعظم الناس عند العفو عافية … وأرهب الناس صولات إذا انتقموا

قد جرّبت مصر والضحّاك أنّهم … قوم إذا حاربوا في حربهم فحم (٢)

هلّا سألت بهم مصر التي نكثت … أو راهطاً يوم يحمي الراية البهم

عبد العزيز الذي سارت برايته … تلك الزحوف إلى الأجناد فاصطدموا

ما كان من بلد يعلو النفاق به … إلّا لأسيافكم ممّن عصى لحم

عبد العزيز بنى مجداً ومكرمة … إنّ المكارم من أخلاقكم شيم

---

(١) القراسية الفحل الضخم الخلق والصلقم قرع أنيابه بعضها ببعض والميم زائدة (٢) الفحم الجرأة وكان مروان قد مضى إلى مصر في ستة آلاف بعد موقعة مرج راهط وخلف عليها عبد العزيز ابنه والضحاك بن قيس الفهري كان من دعاة الزبير

وقال*

مَتَى كانَ الخِيامُ بذِى طلوحٍ ... سُقيتِ الغَيْثَ أَيَّتُها الخِيامُ(١)

تَنَكَّرَ مِنْ مَعارِفِها وَمالَتْ ... دَعائِمُها وَقَدْ بَلِيَ الثُّمامُ(٢)

تَعالَى فَوْقَ أَجْرَعِكَ الخُزامَى ... بِنَوْرٍ وَاسْتَهَلَّ بِكَ الغَمامُ(٣)

مَقامُ الحَيِّ مَرَّ لَهُ ثَمانٍ ... الَى عِشْرِينَ قَدْ بَلِيَ المُقامُ

أَقُولُ لِصُحْبَتِي لَمَّا ارْتَحَلْنا ... وَدَمْعُ العَيْنِ مُنْهَمِرٌ سِجامُ

أَتَمْضُونَ الرُّسُومَ وَلَا تُحَيَّا ... كَلامُكُمُ عَلَيَّ إِذَنْ حَرامُ(٤)

أَقِيمُوا إِنَّما يَوْمٌ كَيَوْمٍ ... وَلَكِنَّ الرَّفِيقَ لَهُ ذِمامُ(٥)

بِنَفْسِي مَنْ تَجَنُّبُهُ عَزِيزٌ ... عَلَيَّ وَمَنْ زِيارَتُهُ لِمامُ

وَمَنْ أُمْسِي وَأُصْبِحُ لا أَراهُ ... وَيَطْرُقُنِي إِذا هَجَعَ النِّيامُ

أَلَيْسَ لِما طَلَبْتُ فَدَتْكَ نَفْسِي ... قَضاءٌ أَوْ لِحاجَتِيَ انْصِرامُ(٦)

فَدًى نَفْسِي لِنَفْسِكَ مِنْ ضَجِيعٍ ... إِذا ما الْتَجَّ بِالسِّنَةِ المَنامُ(٧)

أَتَنْسَى إِذْ تُوَدِّعُنا سُلَيْمَى ... بِفَرْعِ بَشامَةٍ سُقِيَ البَشامُ

---

* راجع ص ١٠٥ و ٩٨ م ن

(١) أى كأنه لم يكن بذى طلوح خيام (٢) الثمام نبت تظلل به البيوت

(٣) التغالى الاكتهال (٤) تمضون تتركون وتجاوزون ويروى تمرون الديار ولم تعوجوا (٥) أى إنما اليوم كغد (٦) يروى أو لحاجتنا

(٧) التج كثر وغلب

تَرَكْتَ مُحَلَّئِينَ رَأَوْا شِفَاءً فَحَامُوا ثُمَّ لَمْ يَرِدُوا وَحَامُوا[1]

فَلَوْ وَجَدَ الْحَمَامُ كَمَا وَجَدْنَا بِسُلْمَانِينَ لَاكْتَأَبَ الْحَمَامُ

فَمَا وَجْدٌ كَوَجْدِكَ يَوْمَ قُلْنَا عَلَى رَبْعٍ بِنَاظِرَةَ السَّلَامُ[2]

أَمَا تَجْزِينَنِي وَنَجِيُّ نَفْسِي أَحَادِيثٌ بِذِكْرِكِ وَاهْتِمَامُ

وَتَكْلِيفِي الْمَطِيَّ أُوَارَ نَجْمٍ لِلَيْلِ الْخَامِسَاتِ بِهِ أُوَامُ[3]

ضَرَحْنَ بِنَاحَصَى الْمَعْزَاءِ حَتَّى تَقَطَّعَتِ السَّرَائِحُ وَالْخِدَامُ[4]

كَأَنَّ الرَّحْلَ فَوْقَ أَقَبَّ جَأْبٍ بِأَجْمَادِ الشُّرَيْفِ لَهُ مَصَامُ[5]

عَوَى الشُّعَرَاءُ بَعْضُهُمُ لِبَعْضٍ عَلَيَّ فَقَدْ أَصَابَهُمُ انْتِقَامُ[6]

كَأَنَّهُمُ الثَّعَالِبُ حِينَ تَلْقَى هِزَبْرًا فِي الْعَرِينِ لَهُ انْتِحَامُ[7]

إِذَا أَوْقَعْتُ صَاعِقَةً عَلَيْهِمْ رَأَوْا أُخْرَى تُحَرِّقُ فَاسْتَدَامُوا

فَمُصْطَلَمُ الْمَسَامِعِ أَوْ خَصِيٌّ وَآخَرُ عَظْمُ هَامَتِهِ حُطَامُ

إِذَا شَاءُوا مَدَدْتُ لَهُمْ حِضَارًا وَتَقْرِيبًا يُخَالِطُهُ عِزَامُ

لَقَدْ كَذَبَ الْأُخَيْطِلُ فِي غَرْبٍ إِذَا صَاحَ الْجَوَالِبُ وَاعْتِزَامُ[8]

---

(١) المحلأ الممنوع (٢) ناظرة موضع (٣) الاوار شدة الحر والاوام التهاب الجوف من العطش (٤) الخدام السيور المشدودة على ارساغ الابل والسرائح النعال
(٥) المصام المقام ويروى بأجماد الغرى والاقب الضامر والجأب الغليظ
(٦) عواؤهم تناصرهم (٧) الانتحام حمحمة الخيل (٨) الجوالب ان يركب فرسا ويرسل آخر مع الخيل فاذا دنا منه أجلب عليه وركض معه ليزيد فى جريه.

وتَغلبُ لا وُلاةُ قضاء عَدل ولا مستنكرون لأن يضاموا
لئن لمت بنو جشم بن بكر بعاجنة الرحوب فقد ألاموا
شفى الوقعات ليس لتغلبى محارٌ بعدهن ولا خصام[1]
قضى لى أن أصلى خندفى وعضب فى عواقبه السمام
إذا ما خندف زخرت وقيس فأن جبال عزى لا ترام
هم حدبوا على ومكنونى بأفيح لا يزل به المقام[2]
فما ألت البناة ولم يلوموا ذيادى حين جد بنا الزحام
إذا مدوا بحبلهم مددنا بحبل ما لعروته انفصام
لِيَربوع إذا افتخروا وعدوا فوارس مصدق ولهى عظام
هم المتمرسون بكل ثغر وإن ركبوا إلى فزع أساموا[3]
تفدينا النساء إذا التقينا ويعطى حكمنا الملك الهمام
وتغلب لا يصاهرهم كريم ولا أخواله من ولدوا كرام
إذا اجتمعوا على سكر بفلس فنصو عند ذلك والتطام[4]
على است التغلبية حين تخنى صليبهم وفى حرها الجذام

---

(١) يربى فخار (٢) الافيح الواسع (٣) الاسامة كالسوم إرسال الخيل فى المار وقيل من السمة وهى العلامة (٤) النصو أن ياخذ كل واحد بناصية صاحبه

يُسَمُّونَ الْفُلَيْسَ وَلا يُسَمَّى ... لَهُمْ عَبْدُ الْمَلِيكِ وَلَا هِشَامُ (١)

فَمَا عُوفِيتَ يَوْمَ تَحُضُّ قَيْسًا ... فَبِيضَ الْحَيِّ وَاقْتَنَصَ السَّوَامُ (٢)

لَقَدْ وَلَدَ الْأُخَيْطِلَ أُمُّ سَوْءٍ ... عَلَى بَابِ اسْتِهَا صُلُبٌ وَشَامُ (٣)

أَهَانَ اللهُ جِلْدَةَ حَاجِبَيْهَا ... وَمَا وَارَى مِنَ الْقَذَرِ اللِّثَامُ

وَنِسْوَتُهُ الْخَبَائِثُ مُولَعَاتٌ ... بِقَسٍّ لَا يُنِيمُ وَلَا يَنَامُ

إِذَا مَا الْقَسُّ نَادَمَهُنَّ يَوْمًا ... عَلَى الْخِنْزِيرِ وَانْكَشَفَ الْفِدَامُ

بَدَأْنَ شِوَاءَهُنَّ بِخُصْيَتَيْهِ ... وَهُنَّ إِلَى جَحَافِلِهِ قِرَامُ (٤)

كُفِيتُكَ لَا تُقَلَّدُ فِي رِهَانٍ ... وَفِي الْأَرْسَاغِ وَالْقَصَبِ انْحِطَامُ

وقال يمدح بني رفاعة بن زيد بن كليب .

سَقَى الْأَجْرَاعَ فَوْقَ بَنِي شُبَيْلٍ ... مَسَاحِجَ كُلُّ مُرْتَجِزٍ هَزِيمِ

عَرَفْتُ بِهِنَّ مَكْرُمَةً وَحِلْمًا ... إِذَا مَا قِيلَ أَيْنَ ذَوُو الْحُلُومِ

وقال يهجو الفرزدق ويمدح طيئاً .

جَدِيلَةُ وَالْغَوْثُ الَّذِينَ تَعِيبُهُمْ ... كِرَامٌ وَمَا مَنْ عَابَهُمْ بِكَرِيمِ

---

(١) أى يسمون أولادهم فليس (٢) كنى عن استئصالهم بقلع بيضتهم ويروى فقض الحى أى هم أسرى ويروى قنيص الحى واقتنص السوام (٣) الشام جمع شامة وهى نقط سود فى الجسم والصلب جمع صليب (٤) الشواء اللحم المنضج على النار والجحفلة رقمتان فى ذراعى الفرس والقرام الستر

راجع ص ١٦٨ ش و ١٠٠ م نى ... راجع ص ١٧١ ش و ١٠٠ م نى

أَتجعَلُ يا ابنَ القَينِ أَوساً وحاتماً ... كذي مرجَلٍ عند أُسته وقدومِ
وَقَدْ نَسبَ النَّسابُ قَبلَكَ طَيِّئاً ... إلى ذروةٍ من مذحجٍ وصميمِ

وقال*

جاءَتْ بَنو نَمِرٍ كَأَنَّ عيونَهم ... جَمرُ الغَضا بتدرُّءٍ وظلامِ[1]
لمَّا رَأَيتُ جموعَهم قد أثعلت ... أيقَنتُ أَنْ لَيسَتْ بدارِ مقامِ[2]
فَكَرَرتُ مُحميَةً وَرَاءَ ذمارِكُمْ ... انَّ الكريمَ عن الذمار محامي
إذْ لا يذودُ عَنِ الحمى متوكِّلٌ ... رُمِيت يداه بفالجٍ وَجذامِ[3]

وقال*

بحَقِّ امرئٍ جَدَّا أَبيهِ وأُمِّهِ ... عُتَيبةُ وَالقعقاعُ أَنْ يَتكرَّما

وقال يرثى جبير بن عياض الكلبي*

لَعَمري لَئِنْ خَلَّى جُبيرٌ مكانَهُ ... لَقَدْ كانَ شَعْشاعَ العَشيَّةِ شَيظَما[4]
أَشَمَّ طُوالَ السَّاعدَينِ تَرَى لَهُ ... اذا القوم هابوا القَومَ أَنْ يتقدَّما
لَعَمْري لَقَدْ دالى عَلَى النَّعْشِ مُحْرِزٌ ... فَتًى نالَ قدما عِفَّةً وَتَكَرُّما

---

(١) نمر بن مر بن حمان بن كعب والتدرؤ التوثب — راجع ص ١٨٠ ش و ١٠١ م نى (٢) الاثعال كثرة الجماعة من ثعل الاسنان وهو تراكبها
(٣) متوكل رجل من بنى كليب * راجع ص ١٨٣ ش و ١٠١
(٤) الشعشاع الطويل وكذلك الشيظم * راجع ص ١٨٥ ش و ١٠١ م نى

فَتًى كانَ أحيا من فَتاة حَيِيَّةٍ ... وَأَشجعَ من لَيْث بخَفَّانَ مُقْدِما[1]

إذا اللحمُ كانَ الزَّادَ لَمْ يلفِ لَحْمَهُ ... جَميعًا ولكن شاعَ في الحَيِّ أَلْحُما

إذا الأَمْرُ نابَ الحَيَّ لَمْ يقضِ دونَهُ ... وَإنْ طَرَقَ الأَضيافُ لَيْلًا تَبَسَّما

وقال يهجو جفنة الهزاني .

أَلا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ أُتيحَ لَكَ الصِّبا ... بذي السِّدْرِ بَيْنَ الصُّلْبِ فَالمُتَثَلَّمِ[2]

فَما حُمِدَتْ يَوْمَ اللِّقاءِ مُجاشِعٌ ... وَلا عِنْدَ عَقْدٍ تَمْنَعُ الجارَ مُحْكَمِ

تَقُولُ قُرَيْشٌ أَيَّ جارٍ غَرَرْتُمُ ... وَقَدْ بَلَّ عِطْفا ذي النِّعالِ مِنَ الدَّمِ[3]

شَدَدْتُمْ حُباكُمْ لِلْخَزيرِ وَأَعيَنٌ ... يُقَرِّبُ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ[4]

بَنِي مالِكٍ أَمْسَى الفَرَزْدَقُ نادِمًا ... وَمَنْ يَلْقَ ما لاقَى الفَرَزْدَقُ يَنْدَمِ

بَني عَبْدِ عَمْرٍو قَدْ فَرَغْتُ إِلَيْكُمُ ... وَقَدْ طالَ زَجْرِي لَوْ نَهاكُمْ تَقَدُّمِي

أَلَمْ يَنْهَكُمْ أَنِّي رَمَيْتُ مُجاشِعًا ... بِأَسْهُمِ رامٍ لا أَشَلَّ وَلا عَمِي

وَما أَ.... هِزّانُ فيكُمْ غَرِيبَةً ... فَتَعْلَمُ ما حَقُّ الحَليلِ مِنَ الحُمِ

أَهِزّانُ لَوْلا أَبْنا لُجَيْمٍ كِلاهُما ... لَكُنْتُمْ سَواءً قِسْمَةً بَيْنَ أَسْهُمِ[5]

---

(١) خفان موضع قرب الكوفة مأسدة ، وأحيا أفعل تفضيل من الحياء.

(٢) الصلب لبني مرة بالصمان والمثلم جبل بأول الصمان راجع ص ١٨٦ ش و ١٠١ ن (٣) ذو النعال فرس الزبير الذي قتل عليه (٤) أعين أبو النوار

(٥) بياض في ش ورسم في م وا هكذا (وما انارى هزان) وهو خطأ ولعل الصواب وما أصبحت أو وما أسهمي – يريد أن الحم والزوج في التمتع بها سيان

وَكُنَّا إذا ما الْخَيْلُ ضَرَّجَها الْقَنا ... وَأَقْعَتْ عَلَى الأَذْنابِ قُلْنا لَها اُقْدُمِى

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ أَثابَتْ رِماحُنا ... بِبُؤْسَى وَقَوْمٍ آخَرِينَ بِأَنْعُمِ

وقال يهجو بنى قيس البراجم *

مَا عَلِمَ الأَقْوَامُ أَسْرَقَ مِنْكُمُ ... وَأَلْأَمَ لُؤْماً مِنْكِ قَيْسَ الْبَرَاجِمِ

لَقَدْ أَمِنَ الأَعْدَاءُ أَنْ تَفْجَعُوهُمُ ... وَمَا لَيْلُ جَارٍ حَلَّ فِيكُمْ بِنَائِمِ

وقال يهجو الفرزدق *

لَوْ كُنْتَ حُرّاً يَوْمَ أَعْيَنَ لَمْ تَنَمْ ... وَذَحْلُكَ مَطْلُوبٌ وَثَأْرُكَ سَالِمُ (١)

تَنَامُ وَمَا زَالَتْ قُيُونُ مُجَاشِعٍ ... عَنِ الْوِتْرِ نُوَّاماً وَأَنْفُكَ رَاغِمُ (٢)

وَلَا يُدْرِكُ الْوِتْرَ الْمُرَاهِقَ فَوْتُهُ ... ضَجِيعُ الْهُوَيْنَا الْمُطْرِقُ الْمُتَنَاوِمُ

فَهَلَّا كَفِعْلِ الْمَازِنِيِّ بْنِ أَخْضَرٍ ... فَعَلْتَ وَمَنْ يَصْدُقْ تَهَبْهُ الْمَظَالِمُ (٣)

وقال

مَتَى تَغْمِزْ ذِرَاعَ مُجَاشِعِيٍّ ... تَجِدْ لَحْماً وَلَيْسَ عَلَى عِظَامِ

فَمَا صَدَقَ اللِّقَاءَ مُجَاشِعِيٌّ ... وَمَا جَمَعَ الْقَنَاةَ مَعَ اللِّجَامِ

راجع هذه القطع الثلاث فى ص ١٨٧ ش و١٠٢ م نى

(١) الذحل الثار أو المطالبة بارش جناية (٢) الوتر والذحل بمعنى

(٣) المازنى هو عباد بن أخضر الذى ثار لعمه

تُوَلُّونَ الظُّهورَ إذا لُقِيتُمْ   وَتُدْنُونَ الصُّدورَ مِنَ الطَّعامِ

وقال يهجو الاخطل *

إنّى لوَصّالٌ بغَيْرِ شَناءَةٍ   وَإنّى لباقى الحِقْدِ مُسْتَحْوِذُ صَرْمى

وَمُحْتَمِلٍ ضِغْنًا عَلَىَّ وَلَمْ يكُنْ   لِيَبْلُغَ جَهْلِى إنْ جَهِلْتُ وَلا حِلْمِى

وَيأْبَى غُواةُ النّاسِ إلّا تَوافُدًا   عَلَىَّ وَيأْبَى أَنْ يَرِقَّ لَهُمْ عَظْمى

وَما زِلْتَ ياخِنْزِيرَ تَغْلِبَ جاحِرًا   بِمَنْزِلَةٍ يُحْمَى عَلَيْكَ وَلا تَحْمِى

وَإنّكَ لَوْ تَرْمى تَميمًا لَفُلِّلَتْ   نِصالُ مَراميكَ الجِبالُ الَّتى تَرْمى

وَإنّى لَمُهْدٍ للأُخَيْطِلِ صَكّةً   تَدُقُّ حِيالَ النّاظِرَيْنِ مِنَ الخَطْمِ

كَذَبْتَ لَقَدْ قُدْنا الخَميسَ وَناقَلَتْ   بِنا الخَيْلُ وَرْدًا فى الخَميسِ وَفى الدُّهْمِ

وقال

إنّى امْرُؤٌ يَذُبُّ عَنْ حَرِيمى   حِلْمِى وَتَرْكِى الجَهْلَ لِلَّئيمِ

وَالحِلْمُ أَحْمَى مِنْ يَدِ الظَّلومِ

وقال

عَلَى أَىِّ دِينٍ دِينُ سَوْداءَ إذْ شَوَتْ   نَواهِضَها وَالكَأْسُ يَجْرِى مُدامُها

راجع ص ١٨٧ ش و ١٠٢ م نى   راجع هاتين القطعتين فى ١٨٨ ش ، ١٠٣ م نى

إذا زارها القَيْنُ العراقىُّ ذُبِحَتْ   فراخَ حَمامٍ باضَ خزياً حَماءُها

وقال أيضاً

أَقْبَلْنَ مِنَ جنبى فتاخ وإضَمْ   على قِلاصٍ مثل خيطان السَّلَمْ[1]

قد طُوِيَتْ بطونُها طَىَّ الأَدَمْ   بعدَ انفضاجِ البُدْنِ واللحمِ الزِيَمْ[2]

إذا قَطَعْنَ عَلَماً بَدا عَلَمْ   فهُنَّ بَحْثاً كَمُضِلَّاتِ الخَدَمْ[3]

حَتَّى تَناهَيْنَ إلى باب الحَكَمْ   خليفةِ الحَجَّاجِ غَيْرِ المُتَّهَمْ[4]

فى ضِنْضِئِ المَجْدِ وبُؤْبُؤِ الكَرَمْ[5]

وقال

مابالُ شِرْبِ بَنى الدَّلَنْظَى ثابتاً   وكَأَنَّ واردَنا يُرَى فى تَرْخَمِ[6]

عَطَفَتْ تُيوسُ بَنِى طُهَيَّةَ بعدما   رَوِيَتْ ومانَهِلَتْ لقاحُ الأَعْلَمِ

صَدَرَتْ مُحَلَّأَةَ الجِوازِ فأصبحتْ   بالثَّأيتين حَنينُهــا كالمَأْتَمِ[7]

لو حلَّ مِثْلَكَ مِنْ رِياحٍ وَسْطَنا   جاراً لكانَ جِوارُهُ فى مَحْرَمِ

ما كانَ يُوجَـدُ فى رِياحٍ نَبْوَةٌ   عِنْدَ الجِوارِ ولا بِضِيقِ المُقْدَمِ

---

(1) الخيطان جمع خوط وهى الاغصان   راجع هاتين ص ١٨٨ ش و ١٠٣ م نى (2) الانفضاج الضخم والزيم المتفرق على رءوس الاعضاء ويروى واللحم زيم (3) مضلات الخدم اللائى يضيعن خلاخيلهن فى التراب عند المعافسة. (4) الحكم صهر الحجاج وابن عمه (5) الضنضئ والبؤبؤ واحد وهو الاصل راجع ص ١٨٩ ش و ١٠٣ م نى (6) الشرب الحظ والنصيب والدلنظى الضخم الغليظ ودلظه دفعه وترخم من قبائل اليمن (7) الثأى موضع وأنكره ياقوت

السَّالبينَ عَنِ الجَبابِرِ بَزَّهُمْ ... وَالخَيلُ تحجُلُ فى الغُبارِ وَفى الدَّمِ[1]

وَالخَيلُ تُخبرُ عَنْ رِياحٍ أَنَّهُمْ ... نِعمَ الفَوارِسُ فى الغُبارِ الأَقْتَمِ

وقال.

أَمّا أُسَيدُ وَالهُجَيمُ وَمازِنٌ ... فَشِرارُ مَنْ يَمْشى عَلَى الأَقْدامِ

الطّاعِنونَ عَلَى هَوى نِسْوانِهِمْ ... وَالنّازِلونَ بِشَرِّ دارِ مُقامِ

وقال يهجو عمر بن لجأ.

حَيّوا الدِّيارَ وَأَهلَها بِسَلامِ ... رَبعًا تَقادَمَ أَوْ صَريعَ خِيامِ

بِالعَنْبَرِيَّةِ وَالنَّحيتِ أَوانِسٌ ... قُدْنَ الهَوى بِتَخَلُّبٍ وَعِذامِ[2]

أَطَرِبْتَ أَنْ هَتَفَ الحَمامُ وَرُبَّما ... أَبكاكَ بَعدَ هَواكَ شَجْوُ حَمامِ

فَاصطادَ قَلبَكَ مِنْ وَراءِ حِجابِهِ ... مَنْ لا يُرى لِسِنينَ غَيرَ لِمامِ

أَمّا الوِصالُ فَقَدْ تَقادَمَ عَهدُهُ ... إِلّا الخَيالُ يَعودُ كُلَّ مَنامِ

لا تَترُكَنّى لِلَّذى بى مُسْلَمًا ... فَيُصابُ سَمعى أَوْ تُسَلُّ عِظامى[3]

خَبَّرتُما خَبَرًا فَهاجَ لَنا الهَوى ... يا حَبَّذا الجَرَعاتُ فَوقَ سَنامِ[4]

فَاذا أَفَضْنا فى المَنازِلِ عَبْرَةً ... مَوْلِيَةً فَتَرَوَّحا بِسَلامِ[5]

مهموزا وقال هو الثاوية وهى مأوى الابل أو الثاية وهى حجارة تجعل علما بالليل

(١) البز السلاح راجع ص ١٨٩ س و ١٠٤ م نى

(٢) النحيت المنحوت والنحائت آبار راجع ص ١٩٣ س و ١٠٤ م نى

جعينها والخلب الجرح والعذم العض بجارح القول (٣) يروى فيصاب قلبى

(٤) سنام جبل قريب من البصرة (٥) مولية أى شيئا بعد شيء

رُوحُوا فَقَدْ مَنَعَ الشِّفَاءَ وَقَدْ نَرَى ... أَنَّ الرَّوَاحَ بِغُلَّتِي وَسَقَامِي (١)

وَكَأَنَّ رَوْحَتَهُنَّ بَيْنَ يَلَمْلَمٍ ... وَالنَّعْفِ ذِي السَّرَحَاتِ أَوْبُ نَعَامِ (٢)

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالْمَطِيُّ خَوَاضِعٌ ... مِثْلُ الْجُفُونِ بِبُرْقَتَيْ أَرْمَامِ

قَدْ طَالَ حُبُّكِ لَوْ يُسَاعِفُكِ الْهَوَى ... نَجْدًا وَأَنْتِ بِنَخْلَتَيْنِ تَهَامِي

يَا تَيْمُ لَوْ صَدَقَ الْفَرَزْدَقُ لَمْ يَعِبْ ... فِي الْجَرْيِ بَعْدَ مَدَايَ وَاسْتِحْدَامِي (٣)

قَدْ قَطَّعَتْ نَفَسَ الْمُجَرَّبِ غَايَتِي ... وَتُضِرُّ بِالْمُتَكَلِّفِ الزَّمَّامِ (٤)

يَا تَيْمُ مَا أَحَدٌ بِأَلْأَمَ مِنْكُمُ ... إِنَّ اللِّئَامَ عَلَيَّ غَيْرُ كِرَامِ

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ تَيْمًا كَلَّفَتْ ... جُعَلَى بُرَيْزَةَ كُلَّ أَصْيَدَ سَامِ (٥)

مَا كُنْتَ فِي الْحَدَثَانِ تَلْقَى قَهْوَسًا ... مُتَلَبِّبًا بِحَمَائِلٍ وَلِجَامِ (٦)

أَحْبِسْ رِبَاطَكَ حَيْثُ كُنْتَ مُسَبَّقًا ... وَاسْكُتْ فَغَيْرُ أَبِيكَ كَانَ يُحَامِي (٧)

إِنَّ الْكِرَامَ لَهَا مَكَارِمُ أَصْبَحَتْ ... تَنْمِي وَسَعْيُ أَبِيكَ لَيْسَ بِنَامِي

وَبَنِي بُرَيْزَةَ مُقْرِفٌ فِي نَعْلِهِ ... قَدَمٌ لَئِيمَةُ مَوْضِعِ الْإِبْهَامِ

أَمَدَحْتُمُ الْجَمَلَ الْكَرِيمَ بَنَاتُهُ ... لَكِنْ بَنَاتُ أَبِيكَ غَيْرُ كِرَامِ (٨)

---

(١) الغلة الحرارة والشوق وهى فى الاصل العطش (٢) النعف السرحات جمع سرحة وذى شجر لاشوك له عظيم مرتفع (٣) الاستحدام الالتهاب فى الجرى ويروى واستحكامى، والمدى الغاية (٤) الزمام المتكبر الزام بأنفه

(٥) بريزة مصغر برزة أم عمر بن لجأ والجعلان عمر بن لجأ وعقبة التيمى

(٦) قهوس جدا بن لجأ والمتلبب لبس السلاح (٧) الرباط الفرس (٨) يقال إنها بن لجأ

وَهَزَلْتُمْ لجأ وَأَنْتَ تَصُرُّهَا ... غِبًّا تُقَلِّدُ دُهْمَهَا بِزِمَامِ[1]

قُبِّحْتَ مِنْ إِبِلٍ وَقُبِّحَ رَبُّهَا ... كُومُ الْفِصَالِ قَلِيلَةُ الْغُرَّامِ[2]

يَاتَيْمُ إِنَّ عَرُوسَكُمْ أَزْرَى بِهَا ... رَصَعٌ وَتَحْمِلُ مِثْلَ ثِيلِ دُهَامِ[3]

وَمُعَرْمِضٌ فَضَحَ الْبِنَاءَ كَأَنَّهُ ... جَفْرٌ تَسَاقَطَ فِيهِ رِيشُ حَمَامِ[4]

يَسْوَدُّ جِلْدُ جَنِينِهَا لِثَلَاثَةٍ ... لُؤْمًا يَتِمُّ هِلَالَ كُلِّ تَمَامِ

تَيْمِيَّةٌ مُتَقَبِّضٌ جِعِلٌ أُسْتُهَا ... تَعْوِي كِلَابَ ثَلَاثَةِ الْأَصْرَامِ[5]

مَا كَانَ فِي سَنَةٍ لِيَرْحَضَ قُنْبَهَا ... مَاءُ الْفُرَاتِ بِنُورَةِ الْحَمَّامِ[6]

يَاتَيْمُ قَدْ وَجَدَ الرِّجَالُ بَنَاتِكُمْ ... أَفْضَتْ مَثَاقِبُهَا إِلَى الْأَسْرَامِ

قَبَحَ الْإِلَهُ عَلَى الْمُرَيْرَةِ أَقْبُرًا ... أَصْدَاؤُهُنَّ يَصِحْنَ كُلَّ ظَلَامِ

قَبَحَ الْإِلَهُ عَلَى الْمُرَيْرَةِ نِسْوَةً ... خُضْرَ الْجُلُودِ يَبِتْنَ غَيْرَ نِيَامِ[7]

قَدْ طَالَمَا وَأَبِيكَ ذُدْنَا عَامِرًا ... بِالْخَيْلِ وَالرُّؤَسَاءِ مِنْ هَمَّامِ

إِذْ كُنْتَ يَاجُعَلَ الشَّقِيقَةِ غَافِلًا ... عَنْ يَوْمِ شَدَّتِنَا عَلَى بِسْطَامِ[8]

---

(١) اى أنه كان يصر ألبانها ويمنع اباه منها والزمام قطع كان مولعا بمدح الابل من حبال تجعل عوذة من العين

(٢) اى لا يغرمون منها شيئا لاضيافهم والكوم السمان (٣) دهام فحل من الابل

(٤) والمعرمض القذر والعرماض الطحلب (٥) الاصرام البيوت المجتمعة مابين عشرين الى ثلاثين (٦) الرحض الغسل (٧) اخضرار الجلد سواده

(٨) الشقيقة رملة بين ارض صابة ويقول ياقوت هى بئر عن يمينه جبل برثم

أَلْحَقتنا بأَبِى قَبِيصَةَ بَعْدَما ... دَمِىَ الشَّكِيمُ وَماجَ كُلُّ حزامِ

ٱلْواقفِينَ عَلَى الثُّغورِ جِيادُهُمْ ... وَٱلْمُحرِزِينَ مَكارِمَ الْأَيَّامِ

كَمْ قَدْ أَفاءَ فَوارِسِى مِنْ رائسٍ ... عَرِكٍ وَمِنْ مَلِكٍ وَطِئْنَ هُمامِ

لِأَبِى الْمُضُولِ عَلَى أَبِيكَ وَلَمْ تَجِدْ ... عَمًّا بَلَغْتَ بِسَعْيِهِ أَعْمامِى

فَأَنا ٱبْنُ زَيْدِ مَناةَ بَيْنَ فُرُوعِها ... لَنْ تَسْتَطِيعَ بِجَيْدَرَيْكَ زِحامِى[1]

هَلْ تَحْبِسَنَّ مِنَ السَّواحِلِ جِزْيَةً ... أَوْ تَنْقُلَنَّ رَواسِىَ الْأَعْلامِ

يا تَيْمُ إِنَّ بَنِى تَمِيمٍ دافَعَتْ ... عَنِّى مَناكِبُهُمْ وَعَزَّ مَقامِى

تِلْكَ الْجِبالُ رُمِيتَ مِنْ أَرْكانِها ... فَٱسْأَلْ بُرَيْزَةَ أَيَّهُنَّ تُرامِى

يا تَيْمُ إِنَّ لآلِ سَعْدٍ عِنْدَكُمْ ... نِعَمًا فَكَيْفَ جَزَيْتَ بِالْأَنْعامِ

سَعْدُ بْنُ زَيْدِ مَناةَ ذاكَ كُبَراؤُهُمْ ... وَالتَّيْمُ عِنْدَ يُحابِرٍ وَجُذامِ[2]

سَعْدٌ هُمُ الْمُتَيَمَّنُونَ بِأَمْرِهِمْ ... وَهُمُ الضِّياءُ لِلَيْلَةِ الْإِظْلامِ

سَعْدٌ إِذا نَزَلَ الْعَدُوُّ حِماهُمُ ... رَدُّوا عَلَيْهِ بِحَوْمَةِ الْقَمْقامِ

الْمُظْعِنِينَ مِنَ الرَّمادَةِ أَهْلَها ... بَعْدَ التَّمَكُّنِ فِى دِيارِ مُقامِ[3]

يا تَيْمُ نِسْوَتُكُمْ تَرَكْنَ جُلُودَكُمْ ... خُضْرًا وَفَحْلَةُ قَهْوَسٍ وَدُهامِ

---

(١) الجيدر القصير الدميم (٢) يحابر هو مراد بن مالك بن أدد ويقال إن مرادا مشتق من التمرد (٣) الرمادة أماكن كثيرة ولعلها هنا هى التى فى شق بنى تميم فى طريق البصرة بقرب المدينة

تَمِيمِيَّةٌ قَذَرٌ تَقُولُ لِبَعْلِهَا ... لَاتَنْظُرَنَّ إِذَا وَضَعْتُ لِتَامِ

يَاتَيْمُ خَالَطَ خُبْثُ مَاءِ أَبِيكُمُ ... يَاتَيْمُ خُبْثَ عُصَارَةِ الْأَرْحَامِ

وَفَدُوا عَلَيْكَ بِوَاقِصٍ حَدَبِ الصُّوَى ... مُسْتَعْلِنٍ لَجِبِ الْخَمِيسِ لُهَامِ (١)

لَوْ تَشْكُرُ الْحَسَنَاتِ تَيْمٌ لَمْ تَعِبْ ... تَيْمٌ فَوَارِسَ قَعْنَبٍ وَخِزَامِ

شُمًّا مَسَاعِرَ لِلْحُرُوبِ بِشُزَّبٍ ... تَدْمَى شَكَائِمُهَا مِنَ الْأَلْجَامِ

نِعْمَ الْفَوَارِسُ يَعْلَمُونَ بِجَعْفَرٍ ... وَالطَّيِّبُونَ فَوَارِسُ الْحَمْحَامِ (٢)

وقال

جَاءَتْ سَلِيطٌ كَالْحَمِيرِ تَرَدَّمُ ... فَقُلْتُ مَهْلًا وَيْحَكُمْ لَاتُقْدِمُوا

إِنِّي بِكُلِّ الْخَائِنِينَ مُلْزَمُ ... قَدْ عَلِمَتْ أُسَيِّدٌ وَخَضَمُ (٣)

إِنَّ أَبَا حَرْزَةَ شَيْخٌ مِرْجَمُ ... إِنْ عُدَّ لُؤْمٌ فَسَلِيطٌ أَلْأَمُ

مَالَكُمُ أُسٌّ فِي الْعُلَا وَلَا فَمُ ... وَلَا قَدِيمٌ فِي الْقَدِيمِ يُعْلَمُ

وقال فى بنى نمير

تُغَطِّي نُمَيْرٌ بِالْعَمَائِمِ لُؤْمَهَا ... وَكَيْفَ يُغَطِّي اللُّؤْمَ طَيُّ الْعَمَائِمِ

---

(١) الصوى الاعلام واحدها صرة واللجب الكثير الاصوات واللهام الجيش يلتهم كل شيء (٢) جعفر بن ثعلبة بن يربوع والحمام بن عمرو اليربوعى. راجع ص ٢٦١ ش و٢٨ نقائض أول مصر و ١٠٦ م نى. (٣) الملزم المولع بالشيء الملازم له وفى ش ملدم بالدال وخصم هو العنبر بن عمرو بن تميم وفى النقائض بأكل راجع ص ١٠٧ م نى

فَإنْ تَضْرِبُونا بالسِّياط فَإننا ضَرَبْنا كُمُو بالمُرْهَفاتِ الصَّوارمِ
وَإنْ تَحْلِقُوا مِنَّا رُؤُسًا فَإنَّنَا حَلَقْنَا رُؤُسًا بالْقَنَا وَالْغَلاصِمِ
وَإنْ تَمْنَعُوا منَّا السِّلاحُ فعندنا سلاحٌ لَنَا لايَشْتَرِى بالدَّرَاهم
جَلاميدُ أَمْلاءُ الأكُفِّ كأَنَّها رُؤُوسُ رِجالٍ حُلِّقَتْ بالمَواسِمِ

وقال

أَواصِلٌ أَنْتَ سَلْمَى بَعْدَ مَعْتَبَة أَمْ صارِمُ الحَبْلِ من سلمى فمصرومُ (١)
قَدْ كُنْتُ أُضْمِرُ حاجاتٍ وأَكْتُمُها حَتَّى مَتَى طُولُ هذا الوَجْدِ مَكْتوم
قالَتْ أُمامَةُ مُعْتَلٌّ أَخو سَفَرٍ كأنَّه من سُرَى الادْلاجِ مَأْمُومُ (٢)
كَأَنَّ نَشْرَ الْخُزامَى فى مَلاحفها قَدْ بَلَّ أَجْرَعَها طَلٌّ وَتَهْمِيم (٣)
هاجَ الخَيالُ عَلَى حاجاتِ ذى أَرَبٍ تَكادُ تَنْقَضُّ مِنْهُنَّ الحَيازيم
زُورٌ أَلَمَّ بنا يَمْشِى عَلَى وَجَلٍ فى الخَصْرِ مِنْهُ وَفى الكَشْحَيْنِ تَهْضيم
حُيِّيتَ من زائرٍ يَعْتادُ أَرْحُلَنَا بالمِسْكِ وَالعَنْبَرِ اهْتَدَى مَلْغُومُ (٤)
ياصاحِبَيَّ سَلا هذا المُلِمَّ بنا أَنَّى اهْتَدَى وَسَوادُ اللَّيْلِ مَرْكُومُ
أَعامِدًا جاءَ يَسْرِى طُولَ لَيْلَتِه أَمْ جائرٌ عن طَريقِ القَصْدِ مَهْيُومُ

---

(١) المعتبة العتاب والصرم القطع راجع ص ٢٤٣ ش و١٠٧ م نى
(٢) المأموم الجمل الذى ذهب وبر ظهره من الدبر أو الضرب
(٣) يروى وتغييم والتهييم المطر القليل (٤) اللغم الفم والانف وما حولهما

إلى طلائح بالموماة صادية فيوا على الهول والعلات تصميم

كيف الحديث إلى ركب تؤدؤهم[1] يهماء صادية أصداؤها هيم

ترمى بها قاتم الموماة عن عرض إذا ترقدت التيـه الدياميم

شعث عجال وأنقاض على سفر قد شاع فيهن أنعال وتخديم

دوية قذف نضحى جنادبها ورقا وحرباؤها صديان مهيوم[2]

سرنا اليـك مطايانا نكلفها سير النهار وما فى الليل تهويم

سرنا اليك نصاديها شامية لايدفىء القلب من صرادها نيم[3]

تستوفض الشيخ لايثنى عمامته والثلج فوق رؤوس الأكم مركوم[4]

يكفى الخليفة أن الله سربله سربال ملك به ترجى الخواتيم

من يعطه الله منكم يعط نافلة ويحرم اليوم منكم فهو محروم

يا آل مروان إن الله فضلكم فضلا قديما وفى المسعاة تقويم

قوم أبوهم أبو العاصى وأورثهم جرثومة لاتساميها الجراثيم

قد فات بالغاية العليا فأحرزها سام خروج اذا اصطك الأضاميم

يحمى حماه بجرار له لجب للأرض من واده فيها هماهيم

---

(١) تؤدؤهم تهلكهم بتؤدأ عليه أهلكه (٢) الورق ذات لون بين السواد والبياض
(٣) نصاديها أى نداريها والنيم الفرو القديم ويروى الليم (٤) تستوفضه
تستعجله ويروى ترجى الخواتيم ويروى زرنا الخليفة إن الله

جاؤا ظماءً فقد روّى دلاءهمُ ... من زاخر ترتمى فيه العلاجيمُ (١)

ما الملكُ منتقلٌ منكم إلى أحدٍ ... ولا بناؤكمُ العادىُّ مهدومُ

وقال يهجو التيم *

ألم يك لا أبالك شتمُ تيمٍ ... بنى زيد من الحدث العظيمِ

إذا نسب الكرامُ إلى أبيهم ... فما للتيم ضربُ أبٍ كريمِ

وتيمٌ لا تقيم بدار ثغرٍ ... وتيمٌ لا تحكّم فى الحكومِ

يشينك أن تقول أنا ابن تيمٍ ... وتيمٌ منتهى الحسب اللئيمِ

بدا ضربُ الكرام وضربُ تيمٍ ... كضرب الدّيبليّة والخسومِ (٢)

وأخزى التيم أنّ نجار تيمٍ ... بعيدٌ من نجار بنى تميمِ

إذا بدت الأهلّة يا ابن تيمٍ ... غممت فما بدوت من الغمومِ

لنا البدر المنير وكلُّ نجمٍ ... وفيم التيم من طلب النجومِ

تبيّنْ من قسيمك إنّ عمرًا ... وزيدَ مناةَ فاعترفوا قسيمى (٣)

قناة الألأمين قناةُ تيمٍ ... مبيّنةُ القوادح والوصومِ

أبونا مالكٌ وأبوك تيمٌ ... فقد عرف الأغرّ من البهيمِ

---

(١) العلاجيم الضفادع جمع علجوم وهو الظبي الادم أو سواد أو تراكم الماء
* راجع ص ٢١٥ ش و ١٠٨ م نى (٢) الخسوم دواب حمر صغار كأنهن المعزى (٣) القسيم هنا الأهل

تُغَبِّرُ فى الرِّهانِ وُجُوهُ تَيْمٍ ... إذَا اعْتَزَمَ الجِيادُ عَلَى الشَّكِيمِ

وَتُظْعَنُ عَنْ مَقامِكَ يابْنَ تَيْمٍ ... وَما أَظْعَنتَ مِنْ أَحَدٍ مُقِيمِ

وَتَمْضِى كُلُّ مَظْلَمَةٍ عَلَيْكُمْ ... وَما تَثْنُونَ عادِيَةَ الظَّلُومِ

وَأَبْناءُ الضَّرائِرِ جَدَّعُوكُمْ ... وَأَنْتُمْ فَرْخُ واحِدَةٍ عَقِيمِ

وَلَوْ عَلِمَ ابْنُ شَيْبَةَ لُؤْمَ تَيْمٍ ... لَمَا طافُوا بِزَمْزَمَ وَالْحَطِيمِ[1]

نَهَيْتُ التَّيْمَ عَنْ سَفَهٍ وَطالَتْ ... أَناتِى وَانْتَظَرْتُ ذَوِى الحُلُومِ

فَمَنْ كانَ الغَداةَ يَلُومُ تَيْماً ... فَقَدْ نَزَلُوا بِمَنْزِلَةِ المُلِيمِ

بِذَيْفانِ السِّمامِ سَقَيْتُ تَيْماً ... وَتُمْطِرُ بِالعَذابِ لَها غُيُومِى

تَرَى الأَبْطالَ قَدْ كُلِمُوا وَتَيْمٌ ... صَحِيحُوا الجِلْدِ مِنْ أَثَرِ الكُلُومِ

وَما لِلتَّيْمِ مِنْ حَسَبٍ حَدِيثٍ ... وَما لِلتَّيْمِ مِنْ حَسَبٍ قَدِيمِ

مِنَ الأَصْلابِ يَنْزِلُ لُؤْمُ تَيْمٍ ... وَفى الأَرْحامِ يُخْلَقُ وَالمَشِيمِ

تَرَى التَّيْمِىَّ يَزْحَفُ كالْقَرَنْبَى ... إلَى سَوْداءَ مِثْلِ قَفَا القَدُومِ

أَرَى نَحْيَيْكَ قَدْ رَشَحا وَصافَا ... وَلَمْ تَرْضَى بِسَوْمَتِنا فَسُومِى[2]

فَلَمَّا ذاقَ نَحْىَ عَجُوزِ تَيْمٍ ... وَقالَ لَها رَضِيتُ بِهِ فَقُومِى

أَفَزَّتْ أُمُّ أَيْسَرَ حِينَ قامَتْ ... بِعَرْدٍ مِثْلِ سالِفَةِ الظَّلِيمِ[3]

---

(١) شيبة ابن عثمان من بنى عبد الدار (٢) صاف أى دخل فى الصيف والسوم العطاء (٣) أفزت اى استفزت

فَحلَّتْ ما أَرادَ لَهُ وَعَضَّتْ ... بِنَحْيَيْها عَلَى وَجَعٍ أَلِيمِ (١)

شَنُوعٍ بَعْدَ سَطْرِتهِ عَلَيْها ... وَتَخْرُجُ أُمُّ أَيْسَرَ فِي السَّمُومِ

تَرَكْتُ عَلاَمَةً بِأُنُوفِ تَيْمٍ ... وَشَقَّ عِجانَ بَرْزَةَ ذا هُزُومِ

إِذا التَّيْمِيُّ ضافَكَ فَاسْتَعِدُّوا ... لِمُقْرِفَـــةٍ جَحافِلُهُ طَعُومِ

تَشَكَّى حِينَ جاءَ شُقاقَ عَبْدٍ ... وَأَدْنَى الرَّاحَتَيْنِ مِنَ الجَحِيمِ (٢)

فَعَمْرٌو عَمُّنا وَأَنا ابْنُ زَيْدٍ ... فَأَكْرِمْ بِالأُبُوَّةِ وَالعُمُومِ

وَتَلْقَى فِي الوَلاءِ عَلَيْكَ سَعْداً ... ثِقالَ الوَطْءِ ضالِعَةَ الخُصُومِ

وَما جُعِلَ القَوادِمُ كَالذُّنابَى ... وَما جُعِلَ المَوالِى كَالصَّمِيمِ

يَحُوطُكَ مَنْ يَحُوطُ ذِمارَ قَيْسٍ ... وَمَنْ وَسَطَ القَماقِمِ مِنْ تَمِيمِ (٣)

وقال يمدح أبا شاكر مسلمة بن هشام*

ماهاجَ شَوْقَكَ مِنْ عُهُودِ رُسُومِ ... بادَتْ مَعارِفُها بِذِى القَيْصُومِ

هِجْنَ الهَوَى وَمَضَى لِعَهْدِكَ حِقْبَةٌ ... وَبَلِينَ غَيْرَ دَعائِمِ التَّخْيِيمِ

وَلَقَدْ نَراكِ وَأَنْتِ جامِعَةُ الهَوَى ... إِذْ عَهْدُ أَهْلِكِ كانَ غَيْرَ ذَمِيمِ

فَسُقِيتِ مِنْ سَبَلِ الغَوادِى دِيمَةً ... أَوْ وَبْلَ مُرْتَجِسِ الرَّبابِ هَزِيمِ (٤)

---

(١) أى حلت سراويلها لما أراد وعضت على نحييها (٢) أى هو عبد مشقق الرجل واليد من العمل (٣) أى لولانا لم تك شيئا والقماقم الجماعات

* راجع ص ٢٣٩ و ١١٠ من ى وهو مسلمة بن هشام بن عبد الملك

(٤) المرتجس كالمرتجز وهو ماله صوت يسمع

وَلَقَدْ كَذَبْتَ يَوْمَ قُشَاوَتَيْنِ مِنَ الْهَوَى ... تُبْدِي شَوَاكِلَ سِرِّكَ الْمَكْتُومِ[1]

آلَى أَمِيرُكَ لَا يَرُدُّ تَحِيَّةً ... مَاذَا بِمَنْ شَعَفَ الْهَوَى بِرَحِيمِ

كُنَّا نُوَاصِلُكُمْ بِحَبْلِ مَوَدَّةٍ ... فَلَقَدْ عَجِبْتُ لِحَبْلِنَا الْمَصْرُومِ

وَلَقَدْ رَأَيْتُ وَلَيْسَ شَيْءٌ بَاقِيًا ... يَوْمًا ظَعَائِنَ سَلْوَةٍ وَنَعِيمِ

فَإِذَا احْتَمَلْنَ حَلَلْنَ أَوْسَعَ مَنْزِلٍ ... وَإِذَا اتَّصَلْنَ دَعَوْنَ يَالَ تَمِيمِ

وَإِذَا وَعَدْنَكَ نَائِلًا أَخْلَفْنَهُ ... وَإِذَا طُلِبْنَ لَوَيْنَ كُلَّ غَرِيمِ

فَأَعْصِي مَلَامَ عَوَاذِلٍ يَنْهَيْنَكُمْ ... فَلَقَدْ عَصَيْتُ إِلَيْكَ كُلَّ حَمِيمِ

وَلَقَدْ تَوَكَّلَ بِالسُّهَادِ لِحُبِّكُمْ ... عَيْنٌ تَبِيتُ قَلِيلَةَ التَّهْوِيمِ

إِنَّ امْرَءًا مَنَعَ الزِّيَارَةَ مِنْكُمُ ... حَنَقًا لَعَمْرُ أَبِيهِ غَيْرُ حَلِيمِ

يَرْمِينَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ بِأَعْيُنٍ ... فِيهَا السَّقَامُ وَبُرْءُ كُلِّ سَقِيمِ

يَا مَسْلَمَ الْمُتَضَيِّفُونَ إِلَيْكُمُ ... أَهْلَ الرَّجَاءِ طَلَبْتُ وَالتَّكْرِيمِ[2]

كَمْ قَدْ قَطَعْتُ إِلَيْكَ مِنْ دَيْمُومَةٍ ... قَفْرٍ وَغُولٍ صَحَاصِحٍ وَحُزُومِ[3]

لَا يَأْمَنُونَ عَلَى الْأَدِلَّةِ هَوْلَهَا ... إِلَّا بِأَشْجَعَ صَادِقِ التَّصْمِيمِ

---

(١) قشاوة فى أعالى نجد وهو يوم أسر فيه أبو مليل التيمى اسره بسطام بن قيس ، والشواكل جمع شاكلة وهى الجنب

(٢) المتضيفون المضافون المعزوون ويروى المتضيفين (٣) الصحاصح الارض الملساء والمستوية

كَيْفَ الْحَدِيثُ إِلَى بَنِي داوِيَّةٍ ... مُتَعَصِّبِينَ لَدَى خَوامِسَ هِيمِ (١)

أَبْصَرْتَ أَنَّ وُجُوهَهُمْ قَدْ شَفَّها ... مالَا يَشُفُّكَ مِنْ سُرًى وَسُمُومِ

وَيَقُولُ مَنْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ رِكابُنا ... أَمِنَ الْكُحَيْلِ بِهِنَّ لَوْنُ عَصِيمِ

تَشْكُو جَوالِبَ داميِاتٍ بِالْكُلَى ... أَوْ بِالصِّفاحِ وَغارِبٍ مَكْلُومِ (٢)

حَتَّى اسْتَرَحْنَ إِلَيْكَ مِنْ طُولِ السُّرَى ... وَمِنَ الْحَفا وَسَرائِحِ التَّخْدِيمِ

نامَ الْخَلِيُّ وَما تَنامُ هُمُومِي ... وَكَأَنَّ لَيْلِي باتَ لَيْلَ سَلِيمِ

إِنَّ الْهُمُومَ عَلَيْكَ داءٌ داخِلٌ ... حَتَّى تُفَرِّجَ شَكْهـا بِصَرِيمِ

ما أَنْصَفَ الْمُتَوَدِّدُونَ إِلَى الرَّدَى ... وَحَمَيْتَ كُلَّ حِمًى لَهُمْ وَحَرِيمِ

لَوْ يَقْدِرُونَ بِغَيْرِ ما أَبْلَيْتَهُمْ ... لَسُقِيتَ كَأْسَ مُقَشَّبٍ مَسْمُومِ (٣)

وَوَجَدْتُ مَسْلَمَةَ الْكَرِيمِ نِجارُهُ ... مِثْلَ الْهِلالِ أَغَرَّ غَيْرَ بَهِيمِ

أَنْتَ الْمُؤَمَّلُ وَالْمُرَجَّى فَضْلُهُ ... يَا ابْنَ الْخَلِيفَةِ وَابْنَ أُمِّ حَكِيمِ

لِلْبَدْرِ وَابْنُ غَمامَةٍ رِبْعِيَّةٍ ... أَصْبَحْتَ أَكْرَمَ ظاعِنٍ وَمُقِيمِ

وَنَباتُ عِيصِكُمُ لَهُ طِيبُ الثَّرَى ... وَقَدِيمُ عِيصِكَ كانَ خَيْرَ قَدِيمِ

لَمَّا نَزَلْتُ بِكُمْ عَرَفْتُمْ حاجَتِي ... فَجَبَرْتَ عَظْمِي وَاسْتَجَدَّ أَدِيمِي

---

(١) بنو داوية أى قوم مسافرون لم ينقضوا عمائمهم والتعصب الاعتمام والهيم العطاش

(٢) يقال جلب الجرح وأجلب إذا يبس ظاهره (٣) المقشب السم يضاف إليه اخلاط تزيده قوة أى انه يحسن اليهم مع انهم لو تمكنوا منه لاذاقوه الموت

وَلَقَدْ حَبَوْنِى بِالْجِيادِ وَأَخْدَمُوا خَدَماً إِلَى مائَةٍ بَهــازِرَ كُوم[1]

حَيَّيْتُ وَجْهَكَ بِالسَّلَامِ تَحِيَّةً وَعَرَفْتُ ضَرْبَ كَرِيمَةٍ لِكَرِيمِ

وَاللَّهُ فَضَّلَ وَالِدَيْكَ فَأَنْجَبا وَعَدَدْتَ خَيْرَ خُؤُولَةٍ وَعُمُومِ

أَرْضَيْتَنا وَخُلِقْتَ نُورًا عَالِيًا بِالسَّعْدِ بَيْنَ أَهِلَّةٍ وَنُجُومِ

أَنْتَ ابْنُ مُعْتَلَجِ الْأَباطِحِ فَافْتَخِرْ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ بِذِرْوَةٍ وَصَمِيمِ

وَلَقَدْ بَنَى لَكَ فِى الْمَكارِمِ وَالْعُلَا آلُ الْمُغِيرَةِ مِنْ بَنِى مَخْزُومِ

وَبِآلِ مُرَّةَ رَهْطِ سُعْدَى فَافْتَخِرْ مِنْهُمْ بِمَكْرُمَةٍ وَفَضْلِ حُلُومِ[2]

الْمَانِعِينَ إِذَا النِّسَاءُ تَبَذَّلَتْ وَالْجَاسِرِينَ بِضَلْعِ الْمَغْرُومِ[3]

مَا كَانَ فِى أَحَدٍ لَهُمْ مُسْتَنْكَرًا فَكُّ الْعُنَاةِ وَحَمْلُ كُلِّ عَظِيمِ

وَبَنَى لِمَسْلَمَةَ الْخَلَائِفُ فِى الْعُلَا شَرَفًا أَقَامَ بِمَــنْزِلٍ مَعْلُومِ

وقال لبلال ابنه

إِنَّ بِلَالًا لَمْ تَشِنْهُ أُمُّهُ لَمْ يَتَنَاسَبْ خَالُهُ وَعَمُّهُ

يَشْفِى الصُّدَاعَ رِيحُهُ وَشَمُّهُ وَيُذْهِبُ الْهُمُومَ عَنِّى ضَمُّهُ

كَأَنَّ رِيحَ الْمِسْكِ مُسْتَحَمُّهُ مَا يَنْبَغِى لِلْمُسْلِمِينَ ذَمُّهُ[4]

---

(١) البهازر العظام الكرام من الابل جمع بهزرة

(٢) سعدى بنت الحارث بن عوف المرى (٣) الجاسر الجسور المحتمل للعظائم * راجع ٢٤٦ ش و ١١٢ م نى (٤) فى ش يشفى ريح

يُمضِي الأُمُورَ وَهُوَ سَامٍ هَمُّهُ ... بَحْرٌ بُحُورٍ وَاسِعٌ مُجَمَّه (١)

يُفَرِّجُ الأَمْرَ وَلَا يَغُمُّهُ ... فَنَفْسُهُ نَفْسِي وَسُمِّي سُمُّه (٢)

وقال لرجل من بنى ناشرة*

عَذَرْتُ النَّاسَ إنْ نَطَقُوا وَقَالُوا ... فَمَا لِلنَّاشِرِيِّ وَلِلْكَلَامِ

وقال يرجز بالبعيث*

لَا تَدْعُوانِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاسْمِي ... لَيْسَ الْمُحَامُونَ كَمَنْ لَا يَحْمِي

تَكْفِيكَ يَرْبُوعٌ أُمُورَ الْحَزْمِ ... بِكُلِّ صَوَّالٍ وَقُورٍ شَهْمِ

يَخْطِرُ دُونِي خَطَرَانَ الْقَرْمِ ... قَوْمٌ يُقِيمُونَ ضِجَاجَ الْخَصْمِ

وَيَضْرِبُونَ خُنْزُوَانَ الدَّهْمِ (٣)

وقال لبنى ربيعة*

بَاتَتْ رَبِيعَةُ لَا تُعَرِّسُ لَيْلَهَا ... عَنِّي وَلَيْلِي عَنْ رَبِيعَةَ نَائِمُ

وقال يهجو قبيلة صدى*

وَلَسْتُ مُلَاقِيًا أَبَدًا صُدَيًّا ... وَإِنْ ذَرَّيْتَهَا إِلَّا لِئَامَا (٤)

---

(١) يروى يقضى الامور (٢) يروى فآله آلى وآل الرجل شخصه راجع ص ٢٤٧ ش و١١٣ م نى ويقال ان جريرا وقف بكناسة الكوفة فتعرض له رجل من بنى ناشرة فقال له جرير بنى ناشرة من أسد وبنى ناشرة من كلب فلا أدرى من عنى ثم قال البيت ... راجع نفس المصدرين وكان ذلك عند عمر ابن عبيد الله بن معمر (٣) الخنزوان والخنزوانى المتكبر

* راجع ص ٢٥٣ ش و١١٢ م نى راجع المصدر نفسه وص ٢٥٨ ش

(٤) ذريتها مدحتها وجعلتها فى الذروة

وقال

أَلَمْ تَعْلَمْ بَنُو غَطَفَانَ أَنِّى أُحِلُّ عِصَابَةَ الْحَمِقِ اللَّئِيمِ

وقال لقيس بن ضرار

أَتَبِيتُ لَيْلَكَ يَا ابْنَ أَتْأَةَ نَائِمًا وَبَنُو أُمَامَةَ عَنْكَ غَيْرُ نِيَامِ

وَتَرَى الْقِتَالَ مَعَ الْكِرَامِ مُحَرَّمًا وَتَرَى الزِّنَاءَ عَلَيْكَ غَيْرَ حَرَامِ

وقال ودخل عليه اخوال الفرزدق ليعودوه فى مرضه

يُعَافِى اللّٰهُ بَعْدَ بَلَاءِ سُوءٍ وَيَبْرَأُ بَعْدَ مَا يَبْلَى السَّقِيمُ

يُسَرُّ الشَّامِتُونَ إِذَا نُعِينَا وَيَكْرَهُ ذَاكَ ذُو اللُّطْفِ الْحَمِيمُ

إِذَا أَصْبَحْتُ فِى جَدَثٍ مُقِيمًا فَكَمْ قَدْ غَاظَهُ الْجَدَثُ الْمُقِيمُ

وقال يرثى الفرزدق

فُجِعْنَا بِحَمَّالِ الدِّيَاتِ ابْنِ غَالِبٍ وَحَامِى تَمِيمٍ عِرْضِهَا وَالْمُرَاجِمِ

بَكَيْنَاكَ حِدْثَانَ الْفِرَاقِ وَإِنَّمَا بَكَيْنَاكَ إِذْ نَابَتْ أُمُورُ الْعَظَائِمِ

فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى مَهِيرَةٌ وَلَا شُدَّ أَنْسَاعُ الْمَطِىِّ الرَّوَاسِمِ

---

(١) أتأة اسم رأسه ش ٢٨٤ وص نفسه المصدر راجع م نى ١١٣ شر ٢٦١ راجع ص
وهى من بكر بن وائل راجع ص ٢٩١ ش و١١٣ م نى وروى عمارة أن جماعة من بنى ضبة
دخلوا على جرير يعودونه فى مرضه فقالوا أتيناك يا أبا حزرة عائدين لك زائرين، ونحب أن
تنشدنا من شعرك فاستوى وثلث وسادة كانت عند رأسه واتكأ عليها ، وقد كان
يعلم أنهم يبغضونه لانهم أخوال الفرزدق وقال هذه الابيات
راجع ص ١٠٦٤ نقائض طبع أروبا

وقال لرزاح

نُقِيمُ عَلَى ثَغْرِ ٱلْعَدُوِّ بِخَيْلِنَا ... وَنَضْرِبُ جَبَّارَ الْخَمِيسِ الْعَرَمْرَمِ

وَنَحْنُ أُنَاسٌ لَا نُوَقِّفُ خَيْلَنَا ... وَلَكِنْ إِلَى الْهَيْجَا نَقُولُ لَهَا اقْدِمِي

يُخَضْرَمُ فِي الْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ مُسْلِمًا ... وَأُمُّ رِزَاحٍ بَظْرُهَا لَمْ يُخَضْرَمِ (١)

وقال

وَهَبْتَ عُطَارِدًا لِبَنِي صُدَيٍّ ... وَلَوْلَا غَيْرُهُ عَلَكَ اللِّجَامَا

وَكُنْتُ إِذَا الشَّقِيُّ أَبَا شَقَاهُ ... بِهِ أَوْ حَيَّنَهُ إِلَّا عُرَامَا

أُحِلُّ بِهِ وَلَوْ أَمْسَى شَطِيرًا ... وَرَاءَ الرَّدْمِ دَاهِيَةً عُقَامَا

وقال*

إِذَا شَاعَ السَّلَامُ بِدَارِ قَوْمٍ ... فَلَيْسَ عَلَى عَزْوَلَاةَ السَّلَامُ

مُنَيْزِلَةٌ تَبَرَّى اللهُ مِنْهَا ... بِهَا مِنْ مَازِنٍ نَفَرٌ لِئَامُ

راجع هذه القطع الثلاث في ص ٢٨٠ ش و١١٣ م ني. وهو أحد بني قيس بن ثعلبة

(١) الخضرمة القطع في الاذن

*قال ابن حبيب نزل جريرا ساب الاخرم بن أخضر بعزولاة قرية في اليمامة فعبث براحلته الصبيان فتحول إلى عبد الله بن بدر السحيمي فنحر له وكان الاخرم غائبا فلما جاء أخبر بنزول جرير وتحوله فنادى يا سوء صباح بني مازن ثم لم يذر بكرا ولا ثيبا إلا صاح بهن وقال إذا قلت لكم قد جاء فانهضن اليه والطمن الوجوه وقلن ياسوء صباح نسوة بني مازن فلما أقبل جرير فعل ذلك. فقال أما البيتان فقد مضيا وقد وهبت لكن ماسوى ذلك وأقام جرير عند الأخرم بقية يومه.

وقال

لَا يَنْزِلَنَّ بِذِي الْأَرَاكَةِ نَازِلٌ ... حَتَّى يُقَدِّمَ قَبْلَهُ بِطَعَامِ

قَبَحَ الْإِلَهُ بِذِي الْأَرَاكَةِ مَعْشَرًا ... سُودَ الْفِقَاحِ شَبِيهَةَ الْدُّوَّامِ

وقال لهريم وهلال بن أحوز المازنى

أَلَا حَيِّ الْمَنَازِلَ وَالْخِيَامَا ... وَسَكْنًا طَالَ فِيهَا مَا أَقَامَا

أُحَيِّيهَا وَمَابِي غَيْرَ أَنِّي ... أُرِيدُ لِأُحْدِثَ الْعَهْدَ الْقُدَامَا

مَنَازِلَ قَدْ خَلَتْ مِنْ سَاكِنِيهَا ... عَفَتْ إِلَّا الدَّعَائِمَ وَالثُّمَامَا

مَحَتْهَا الرِّيحُ وَالْأَمْطَارُ حَتَّى ... حَسِبْتَ رُسُومَهَا فِي الْأَرْضِ شَامَا(١)

وَجَرَّبِهَا الْكَلَاكِلَ كُلُّ جَوْنٍ ... أَجَشِّ الرَّعْدِ يَهْتَزِمُ اهْتِزَامَا

يَزِيفُ وَيَسْتَطِيرُ الْبَرْقُ فِيهِ ... كَمَا حَرَّقْتَ فِي الْأَجَمِ الضِّرَامَا

كَأَنَّ وَمِيضَهُ أَقْرَابُ بُلْقٍ ... تُحَاذِرُ خَلْفَهَا خَيْلًا صِيَامَا(٢)

كَأَنَّ رَبَابَهُ الضُّلَّالَ فِيهِ ... نَعَامٌ جَافِلٌ لَاقَى نَعَامَا

قِفَا يَا صَاحِبَيَّ فَخَبِّرَانِي ... عَلَامَ تَلُومُ عَاذِلَتِي عَلَامَا

عَلَى مَ تَلُومُ عَاذِلَتِي فَإِنِّي ... لَأَبْغَضُ أَنْ أُلِيمَ وَأَنْ أُلَامَا

راجع ص ٢٨٠ ش و ١١٤ م نى وقيلا لقوم من بنى عجل فى قرية ذى الاراكة وكانوا قد استخفوا به راجع نفس المصدرين وهريم هو ابن أبى طحمة المجاشعى فأما هلال بن أحوز فكان مع المهلب فى قتال الازارقة ثم مع عدى بن أرطاة فى قتال يزيد بن المهلب وهو قاتل جهم بن صفوان

(١) الشام السواد وتكون فى جلد الانسان وغيره (٢) الاقراب الخواصر

وَرُبَّ الراقصات إلى الثّنايا ... بِشُعْثٍ أيْدَعُوا حَجًّا تَمامًا(١)

أُحِبُّكِ يا أُمامَ وكُلَّ أرضٍ ... سَكَنْتِ بها وإنْ كانتْ وخامًا(٢)

كأنّي إنْ أُمامَةُ حَلّأتْني ... أرى الأشرابَ آجِنَةً سِدامًا(٣)

كَصادٍ ظَلَّ مُحْتَمًّا لِشُرْبٍ ... فَلابَ علَى شرائِعِه وحامًا(٤)

ولَوْ شاءتْ أُمامَةُ قد نَقَعْنا ... بِعَذْبٍ بارِدٍ يَشْفي السَّقامَا

فما عَصْماءُ لا تَحْنو لإلْفٍ ... تَرَعّى في ذُرَى الهَضْبِ البَشامَا

تَرَى نَبْلَ الرُّماةِ تَطيشُ عنها ... وإنْ أَخَذَ الرُّماةُ لَها سِهامَا

مُوَقّاةٌ اذا يُرْمَى صَيودٌ ... مُلَقّاةٌ إذا تَرْمِي الكِرامَا

بأنْوَرَ مِنْ أُمامَةَ حينَ تَرْجُو ... جَدَاها أوْ تَرُومُ لها مَرامَا

كَما تَنْأَى اذا ما قُلْتُ تَدْنُو ... شَمُوسُ الخَيْلِ حاذَرَتِ اللِّجامَا

فَإنْ سَأَلُوكَ عَنْها فَاجْلُ عَنْها ... بِما لا شَكَّ فيهِ وَلا خِصامَا

وَقَدْ حَلَّتْ أُمامَةُ بَطْنَ وادٍ ... بِهِ نَخْلٌ وَقابَلَتِ الرَّغامَا

تَزَيَّنَها النَّعيمُ بِهِ فَتَمَّتْ ... كَقَرْنِ الشَّمْسِ زايَلَتِ الجَهامَا

كأنّ المِرْطَ ذا الأنْيارِ يُكْسَى ... إذا اتّزَرَتْ بِهِ عَقَدًا رُكامًا(٥)

(١) الثنايا جمع ثنية وهى كل عقبة مسلوكة فى الجبل ولعله يريد اللواتى عند المدينة أو مكة . ايدع بالحج يودع ايداعا عزم عليه (٢) الوخام جمع وخمة وهى الوبيئة (٣) الاشراب جمع شرب والسدام المتدفقة (٤) اللائب من يطوف حول الماء عطشا كالحائم (٥) العقد الركام رملة منعقدة متراكم بعضها على بعض والانيار جمع نير

تَرَى القَصَبَ المُسَوَّرَ وَالمُبَرَّى ... خِدَالًا تَمَّ مِنْهَا فَاسْتَقَامَا[1]

فَلَوْلَا أَنَّهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَا ... كَمَشْيٍ مُوَاعِسٍ وَعْثًا هَيَامَا[2]

إِذًا لَتَقَصَّمَ الحِجْلَانِ عَنْهَا ... وَظُنَّا فِي مَكَانِهِمَا رُثَامَا[3]

وَلَوْ خَرَجَتْ أُمَامَةُ يَوْمَ عِيدٍ ... لَمَدَّ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ قِيَامَا[4]

تَرَى السُّودَ الهِبَاجَ يَلُذْنَ مِنْهَا ... حِذَارَ الغَمِّ يَكْرَهْنَ الزِّحَامَا[5]

مَعَاذَ اللهِ أَنْ يَدْنُونَ مِنْهَا ... وَأَنْ أُلْبِسْنَ كَتَّانًا وَخَامَا

كِلَا يَوْمَيْ أُمَامَةَ يَوْمُ صِدْقٍ ... وَإِنْ لَمْ تَأْتِهَا إِلَّا لِمَامَا[6]

فَأَمَّا يَوْمُ آتِيهَا فَإِنِّي ... كَأَنَّ المُزْنَ تُمْطِرُنِي رِهَامَا[7]

فَإِنَّكِ يَا أُمَامَ وَرَبِّ مُوسَى ... أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ صَلَّى وَصَامَا[8]

مَتَى مَا تَنْجَلِي الغَمَرَاتُ يَعْلَمْ ... هَرِيمٌ وَابْنُ أَحْوَزَ مَا الْأَمَا[9]

هُمَا ذَادَا لِخَنْدَفَ عَنْ حِمَاهَا ... وَنَارُ الحَرْبِ تَضْطَرِمُ اضْطِرَامَا

إِذَا غَدَرَتْ رَبِيعَةُ وَاسْتَقَادُوا ... لِطَاغِيَةٍ دَعَا بَشَرًا طَغَامَا

---

(١) الخدال الغلاظ والمسور الساعدان والمبرأ الساقان وكل الخيوط واعلام الثوب حلقة فهى برة (٢) المواعس الرمل الموطوء اللين والهيام المنهال

(٣) الحجل الخلخال والقصم الكسر والابانة ورثمه ودقه

(٤) أى مدوا أيديهم يشيرون اليها (٥) الهباج المتهيجة اللحم

(٦) يوم صدق أى صالح (٧) الرهام اللين من المطر (٨) أى أحب إلى ممن صلى وصاما (٩) أى لم يأتيا ما يلامان عليه

فَمَنَّاهُمْ مُنًى لَمْ تُغْنِ شَيْئًا ... غُلَامُ الْأَزْدِ وَاتَّبَعُوا الْغُلَامَا(١)

فَوَلَّوْهُ الظُّهُورَ وَأَسْلَمُوهُ ... بِمَلْحَمَةٍ إِذَا مَا النِّكْسُ خَامَا(٢)

وَلَمْ يَحْمُوا النِّسَاءَ وَقَدْ رَأَوْهَا ... حَوَاسِرَ مَا يُوَارِينَ الْخِدَامَا

وَمَنْ يَقْرَعْ بِنَا الرَّوْقَيْنِ يَعْرِفْ ... لَنَا الرَّأْسَ الْمُقَدَّمَ وَالسَّنَامَا

أَلَمْ تَرَ مَنْ نَجَا مِنْهُمْ سَلِيمًا ... عَلَيْهِمْ فِي مُحَافَظَةٍ ذِمَامَا

وَأَعْضَدْنَ السُّيُوفَ مُجَرَّدَاتٍ ... لِهَامِ الْأَزْدِ قُبِّحَ ذَاكَ هَامَا

نَكُرُّ الْخَيْلَ عَائِدَةً عَلَيْهِمْ ... تُوَطِّئُ مِنْهُمُ قَتْلَى لِثَامَا

وَمَنْ بَلَغُوا الْحَزِيزَ وَهُمْ عِجَالٌ ... وَقَدْ جَعَلُوا وَرَاءَهُمُ سَنَامَا

فَذُوقُوا وَقْعَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي ... فَيَا أَهْلَ الْيَمَامَةِ لَا يَمَامَا

وَبَكْرٌ قَدْ رَفَعْنَا السَّيْفَ عَنْهَا ... وَلَوْلَا ذَاكَ لَاقْتَسَمُوا اقْتِسَامَا

فَوَدُّوا يَوْمَ ذَلِكَ إِذْ رَأَوْنَا ... نُحُسُّ الْأُسْدَ لَوْ رَكِبُوا النَّعَامَا(٣)

وَعَبْدُ الْقَيْسِ قَدْ رَجَعُوا خَزَايَا ... وَأَهْلُ عُمَانَ قَدْ لَاقَوْا غَرَامَا

مَشَوْا مِنْ وَاسِطٍ حَتَّى تَنَاهَتْ ... فُلُولُهُمُ وَقَدْ وَرَدُوا تُؤَامَا(٤)

فَمِنْهُمْ مَنْ نَجَا وَبِهِ جِرَاحٌ ... وَآخَرُ مُقْعَصٌ لَقِيَ الْحِمَامَا(٥)

فَلَوْلَا أَنَّ إِخْوَتَنَا قُرَيْشٌ ... وَأَنَّا لَا نُحِلُّ لَهُمْ حَرَامَا

---

(١) غلام الازد يزيد بن المهلب يشير الى هزيمته فى موقعة قديل (٢) خام نكص وجبن
(٣) الحس القتل (٤) توام ماء أو قرية بعمان لبنى سامة (٥) المقعص المقتول

وَأَنهم وُلاةُ الأَمْرِ فينا ... وَخيرُ النَّاسِ عفْوًا وَانْتقامَا
لَكان لنا عَلَى الأَقْوامِ خَرْجٌ ... وَسُمْنَا النَّاسَ كُلَّهم ظَلامَا
مَنَعْنا بالرِّماحِ بَياضَ نَجْدٍ ... وَقَتَّلْنَا الْجَبابِرَةَ الْعِظَامَا (١)
بِجُرْدٍ كَالْقِداحِ مُسَوَّمَاتٍ ... بِأَيدينا يُعارِضْنَ السَّمامَا (٢)
وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ قُدْنا إِلَيْهِمْ ... بِجُرٍّ بِـــلادَهم الْجِبَا لُهامَا
يُسهلُ حِينَ يَغْدو من مَبِيتٍ ... أَوائلُه لِأُخْرِه الْأَكامَا
بِكُلِّ طُوالَةٍ مِنْ آلِ قَيْدٍ ... تَكادُ تَقُضُّ زَفْرتُها الْحِزاما (٣)
عَصَيْنا فِي الْأُمُورِ بَنِي تَمِيمٍ ... رَزَدْنا مَجْــدَها أَبَدًا تَماما

وقال يهجو الفرزدق والبعيث

طافَ الْخَيالُ وَأَيْنَ مِنْكَ لِماما ... فَارْجِعْ لِزَوْرِكَ بِالسَّلامِ سَلاما (٤)
فَلَقَدْ أَنَى لَكَ أَنْ تُوَدِّعَ خُلَّةً ... فَنِيَتْ وَكانَ حِبالُها أَرْماما (٥)
فَلَئِنْ صَدَرْتَ لَتَصْدُرَنَّ بِحاجَةٍ ... وَلَئِنْ سُقِيتَ لَطالَ ذا تَحْواما (٦)
يا عَبْدَ بَيْبَةَ ما عَذيرُكَ مُحْلِبًا ... لِتُصيبَ عُرَّةَ مُجْرِبٍ وَتُلاما (٧)

(١) البياض أرض بنجد لبنى كعب من بنى عامر صعصعة (٢) السمام طير سريعة
(٣) قيد فرس لبنى تغلب وراجع ص ٣٧ نقائض اول مصر و ١١٧ م نى
(٤) طاف : ألم ، والزور الخيال (٥) أنى : آن وحان ، والخلة : المودة والارمام : القديمة المخلقة ويروى عاد حبالها (٦) الصدر : الرجوع والحائم العطشان (٧) بيبة : جدة البعيث ، والعذير : الحال ، والعرة : الجرب ، والمحلب : المعين

خُبِّئْتُ أَنَّ مُجاشِعاً قَدْ أَنْكَرُوا شَعَرًا تَرادَفَ حاجِبَيْهِ تُؤاما

يا ثَلْطَ حامِضَةٍ تَرَوَّحَ أَهْلُها عَنْ ماسِطٍ وَتَنَدَّتِ الْقُلّاما[1]

أُنْبِئْتُ أَنَّكَ يابْنَ وَرْدَةَ آلِفٌ لِبَنِي حُدَيَّةَ مَقْعَدًا وَمُقاما[2]

وَإِذا انْتَحَيْتُكُمُ جَمِيعًا كُنْتُمُ لا مُسْلِمِينَ وَلا عَلَيَّ كِراما[3]

وَلَقَدْ لَقِيتَ مَؤُونَةً مِنْ حَرْبِنا نَزَلَتْ عَلَيْكَ وَأَلْقَتِ الْأَجْراما[4]

مَهْلاً بَعِيثُ فَإِنَّ أُمَّكَ فَرْتَنا حَمْراءُ أَثْخَنَتِ الْعُلُوجَ رُداما[5]

كانَتْ مُجَرَّبَةً تَرُوزُ بِكَفِّها كَمَرَ الْعَبِيدِ وَتَلْعَبُ الْمِهْزاما[6]

وَلَقَدْ أَصابَ بَنِي حُدَيَّةَ ناطِحٌ وَلَئِنْ بُعِثْتُ عَلَى الْبَعِيثِ غَراما

وقال البعيث

لِمَنْ طَلَلٌ هاجَ الْفُؤادَ الْمُتَيَّما وَهَمَّ بِسَلْمانَيْنِ أَنْ يَتَكَلَّما[7]

أَمَنْزِلَتَيْ هِنْدٍ بِناظِرَةَ اسْلَما وَما راجَعَ الْعِرْفانَ إِلّا تَوَهُّما[8]

---

(١) الحامضة : الابل التى تاكل الحمض ، والثلط سلح البعير ، وماسط ماء ملح لبنى طهية : والقلام : نبات القاقلى وهو حمض ، والتندية : أن تسق الابل فاذا نهلت نديت حول الماء فى الحمض شيئا ثم تعل (٢) وردة : أم البعيث وحدية امغسان (٣) الانتحاء : القصد (٤) الاجرام : الاثقال (٥) فرتنا كنية للاماء ، والردام الضراط (٦) تروز تزن وترطل والمهزام لعبة على نحو لعبة الاعمى عند الاطفال راجع ص ٥٥ نقائض أول طبع مصر و١١٨ م نى وهى نقيضة قصيدة البعيث التى أولها ألا حييا الربع القواء وسلما وربعا كجثمان الحمامة أدهما

(٧) المتيم المضلل (٨) ويروى يافوت وناظرة ماء لبنى عبس والتوهم التفرس

وَقَدْ أَذِنَتْ هِنْدٌ حَبِيبًا لِتَصْرِمَا ... عَلَى طُولِ مَا أَبْلَى بِهِنْدٍ وَهَيَّمَا (١)

وَقَدْ كَانَ مِنْ شَأْنِ الْغَوِيِّ ظَعَائِنٌ ... رَفَعْنَ الْكِسَا وَالْعَبْقَرِيَّ الْمُرَقَّمَا (٢)

كَأَنَّ رُسُومَ الدَّارِ رِيشُ حَمَامَةٍ ... مَحَاهَا الْبِلَى فَاسْتَعْجَمَتْ أَنْ تَكَلَّمَا (٣)

طَوَى الْبَيْنُ أَسْبَابَ الْوِصَالِ وَحَاوَلَتْ ... بِكِنْهِلَ أَسْبَابُ الْهَوَى أَنْ تَجَذَّمَا (٤)

كَأَنَّ جِمَالَ الْحَيِّ سُرْبِلْنَ يَانِعًا ... مِنَ الْوَارِدِ الْبَطْحَاءَ مِنْ نَخْلِ مَلْهَمَا (٥)

سُقِيتِ دَمَ الْحَيَّاتِ مَا بَالُ زَائِرٍ ... يُسَلِّمُ فَيُعْطَى نَائِلًا أَنْ يُكَلَّمَا (٦)

وَعَهْدِي بِهِنْدٍ وَالشَّبَابُ كَأَنَّهُ ... عَسِيبٌ نَمَا فِي رَيَّةٍ فَتَقَوَّمَا (٧)

بِهِنْدٍ وَهِنْدٌ هَمُّهُ غَيْرَ أَنَّهَا ... تَرَى الْبُخْلَ وَالْعِلَّاتِ فِي الْوَعْدِ مَغْنَمَا

لَقَدْ عَلِقَتْ بِالنَّفْسِ مِنْهَا عَلَائِقٌ ... أَبَتْ طُولَ هَذَا الدَّهْرِ أَنْ تَتَصَرَّمَا

دَعَتْكَ لَهَا أَسْبَابُ طُولِ بَلِيَّةٍ ... وَوَجْدٌ بِهَا هَاجَ الْحَدِيثَ الْمُكَتَّمَا (٨)

عَلَى حِينِ أَنْ وَلَّى الشَّبَابُ لِشَأْنِهِ ... وَأَصْبَحَ بِالشَّيْبِ الْمُحِيلِ تَعَمَّمَا

أَلَا لَيْتَ هَذَا الْجَهْلَ عَنَّا تَصَرَّمَا ... وَأَحْدَثَ حِلْمًا قَلْبُهُ فَتَحَلَّمَا

أُنِيخَتْ رِكَابِي بِالْأَحِزَّةِ بَعْدَمَا ... خَبَطْنَ بِحَوْرَانَ السَّرِيحَ الْمُخَدَّمَا (٩)

---

(١) بلى لهج، وهيم هام (٢) الغوى هو جرير ، والعبقرى المرقم ضرب من الثياب موشى (٣) يروى كان ديار الحى، والاستعجام الخرس

(٤) كنهل بلاد بنى تميم وهو يوم قتل فيه الهرماس (٥) اليانع البلح البسر المشرف على الضج ، وملهم : قرية باليمامة(٦) دم الحيات سمها أى تدكلامها نائلا له

(٧) العسيب فسيل النخل وروى وأجدت عهدى والشباب (٨) يروى أسباب كل ويروى هاج الفؤاد المتيما (٩) الاحزة جمع حزيز ما غلظ من

وأذنى وسادى من ذراع شملة وأترك عاجا قد علمت ومعصما[1]

وعاوعوى من غير شىء رميته بقارعة أنفاذها تقطر الدما[2]

وإنى لقوال لكل غريبة وورود إذا السارى بليل ترنما[3]

خروج بأفواه الرواة كأنها قرى هندوانى إذا هز صمما[4]

فانى لهاجيهم بكل غريبة شرود إذا السارى بليل ترنما[5]

غرائب ألافا إذا حان وردها أخذن طريقا للقصائد معلما[6]

لعمرى لقد جارى دعى مجاشع عذوما على طول المجاراة مرجما[7]

ولاقيت منا مثل غاية داحس وموقفه فاستأخرن أو تقدما

فانى لهاجيكم وإنى لراغب بأحسابنا فضلا بنا وتكرما

سأذكر منكم كل منتخب القوى من الخور لا يرعى حفاظا ولا حمى

فأين بنو القعقاع عن ذود فرتنا وعن أصل ذاك الفن أن يتقسما

فتؤخذ من عند البعيث ضريبة ويترك نساجا بدارين مسلما[8]

الارض وانقاد ، وحوران بدمشق ، والسريح النعال جمع سرحة والخدام السيور

(١) النسملة الخفيفة يريد : اترك اسورة من عاج (٢) يروى اقطارها وهى بمعنى انفاذها (٣) الورود التى ترد البلدان يريد قصائده (٤) القرى الظهر والمصمم الذى يقطع العظام وما فوقها من آلة الحرب والخروج الماضية والهندوانى سيف منسوب الى الهند (٥) هذا البيت كأنه مكرر مع السابق للذى قبله (٦) المعلم المعروف (٧) العذوم الفرس يعض على لجامه (٨) الضريبة الفريضة تجعل على العبد

أَرَى سَوْءَةً فَخْرَ ٱلْبَعِيثِ وَأُمُّهُ ... تُعَارِضُ خَالَيْهِ يَسَارًا وَمَقْسَمَا (١)

يَبِينُ إِذَا أَلْقَى ٱلْعِمَامَةَ لُؤْمُهُ ... وَتَعْرِفُ وَجْهَ ٱلْعَبْدِ حِينَ تَعَمَّمَا

فَهَلَّا سَأَلْتَ ٱلنَّاسَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا ... بِأَيَّامِنَا يَا ٱبْنَ ٱلضَّرُوطِ فَتَعْلَمَا

وَرِثْنَا ذُرَى عِزٍّ وَتَلْقَى طَرِيقَنَا ... إِلَى ٱلْمَجْدِ عَادِيَّ ٱلْمَوَارِدِ مَعْلَمَا (٢)

وَمَا كَانَ ذُو شَغْبٍ يُمَارِسُ عِيصَنَا ... فَيَنْظُرُ فِي كَفَّيْهِ إِلَّا تَنَدَّمَا

سَأَحْمَدُ يَرْبُوعًا عَلَى أَنَّ وِرْدَهَا ... إِذَا ذِيدَ لَمْ يُحْبَسْ وَإِنْ ذَادَ حَكَّمَا (٣)

مَصَالِيتُ يَوْمَ ٱلرَّوْعِ تَلْقَى عِصِيَّنَا ... سُرَيْجِيَّةً يَخْلِينَ سَاقًا وَمِعْصَمَا (٤)

وَإِنَّا لَقَوَّالُونَ لِلْخَيْلِ أَقْدِمِي ... إِذَا لَمْ يَجِدْ وَغْلُ ٱلْفَوَارِسِ مُقْدَمَا (٥)

وَمِنَّا ٱلَّذِي نَاجَى فَلَمْ يُخْزِ قَوْمَهُ ... بِأَمْرٍ قَوِيٍّ مُحْرِزًا وَٱلْمُثَلَّمَا

وَيَوْمَ أَبِي قَابُوسَ لَمْ نُعْطِهِ ٱلْمُنَى ... وَلٰكِنْ صَدَعْنَا ٱلْبَيْضَ حَتَّى تَهَزَّمَا (٦)

وَقَدْ أَثْكَلَتْ أُمَّ ٱلْبُحَيْرَيْنِ خَيْلُنَا ... بِوِرْدٍ إِذَا مَا ٱسْتَعْلَنَ ٱلرَّوْعُ سَوَّمَا (٧)

وَقَالَتْ بَنُو شَيْبَانَ بِٱلصَّمْدِ إِذْ لَقُوا ... فَوَارِسَنَا يَنْعَوْنَ قَيْلًا وَأَيْهَمَا (٨)

---

(١) المعارضة هنا فى النكاح او الرعى

(٢) يروى نحوط حمى مجد وتقى (٣) حكم هنا من التحكيم وهو المنع

(٤) المصاليت الماضون جمع صلت ، ويخلين يقطعن (٥) الوغل الضعيف والواغل المتطفل (٦) هو قابوس بن المنذر اسره طارق بن ديسق اليربوعى يوم طخفة بشأن الرفادة (٧) البحيران بحير وفراس ابنا عبد الله بن عامر بن سلمة بن قشير واستعلن ظهر وسوم أعلم للقتال وكان هذا يوم المروت

(٨) يوم الصمد وجوف طويلع وذى طلوح وبلقاء وأود كلها يوم واحد وفيه

أَشَيْبَانَ لَوْ كَانَ ٱلْقِتَالُ صَبَرْتُمُ ... وَلَـكِنَّ سَفْعًا مِنْ حَرِيقٍ تَضَرَّمَا

وَعَضَّ ٱبْنَ ذِي ٱلْجَدَّيْنِ حَوْلَ بُيُوتِنَا ... سَلَاسِلُهُ وَٱلْقِدُّ حَوْلًا مُجَرَّمَا (١)

وَتَكْذِبُ أَسْتَاهُ ٱلْقُيُونِ مُجَاشِعٌ ... مَتَى لَمْ نَذُدْ عَنْ حَوْضِنَا أَنْ يُهَدَّمَا (٢)

إِذَا عُدَّ فَضْلُ ٱلسَّعْيِ مِنَّا وَمِنْهُمُ ... فَضَلْنَا بَنِي رَغْوَانَ بُؤْسَى وَأَنْعُمَا (٣)

أَلَمْ تَرَ عَوْفًا لَا تَزَالُ كِلَابُهُ ... تَجُرُّ بِأَكْمَاعِ ٱلسِّبَاقَيْنِ أَلْحُمَا (٤)

وَقَدْ لَبِسَتْ بَعْدَ ٱلزُّبَيْرِ مُجَاشِعٌ ... ثِيَابَ ٱلَّتِي حَاضَتْ وَلَمْ تَغْسِلِ ٱلدَّمَا

وَقَدْ عَلِمَ ٱلْجِيرَانُ أَنَّ مُجَاشِعًا ... فُرُوخُ ٱلْبَغَايَا لَا يَرَى ٱلْجَارَ مَحْرَمَا

وَلَوْ عَلِقَتْ حَبْلَ ٱلزُّبَيْرِ حِبَالُنَا ... لَكَانَ كَنَاجٍ فِي عَطَالَةَ أَعْصَمَا (٥)

أَلَمْ تَرَ أَوْلَادَ ٱلْقُيُونِ مُجَاشِعًا ... يَمُدُّونَ ثَدْيًا عِنْدَ عَوْفٍ مُصَرَّمَا (٦)

فَلَمَّا قَضَى عَوْفٌ أَشَطَّ عَلَيْكُمُ ... فَأَقْسَمْتُمُ لَا تَفْعَلُونَ وَأَقْسَمَا

أَبَعْدَ ٱبْنِ ذَيَّالٍ تَقُولُ مُجَاشِعًا ... وَأَصْحَابُ عَوْفٍ يُحْسِنُونَ ٱلتَّكَلُّمَا (٧)

أسر الحوفزان وعبد الله بن عنمة الضبي وأبجر بن جابر العجلي ، وقيل وأبهم قتلا يوم طلحات حومل وهو يوم مليحة (١) ابن ذي الجدين بسطام بن قيس ويروى وسط بيوتنا وحول مجرم أي تام

(٢) الحوض هنا العز والشرف (٣) بنو رغوان هم بنو مجاشع

(٤) الاكماع الواحي أي أن كلاب عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة كانت تجر مزاد بن الاقعس (٥) عطالة اسم جبل بالبحرين، وناج أي وعل

(٦) الصريم أن يكون خلف الناقة حتى ينقطع لبنها (٧) ابن ذيال عمرو بن جرموز وتقول بمعنى تظن

فأبتم خزايا والخزير قراكم ... وبات الصدى يدعو عقالا وضمضما
وتغضب من شأن القيون مجاشع ... وما كان ذكر القين سرا مكتما
ولاقيت مني مثل غاية داحس ... وموقفه فاستأخرن أو تقدما
ترى الخور جلدا من بنات مجاشع ... لدى القين لا يمنعن منه المخدما
إذا مالوى بالكلبتين كتيفة ... رأين وراء الكير أيرا محمما
لقد وجدت بالقين خور مجاشع ... كوجد النصارى بالمسيح بن مريما

وقال للبعيث*

ألا حي بالبردين دارا ولا أرى ... كدار بقو لا تحيا رسومها[1]
لقد وكفت عيناه أن ظل واقفا ... على دمنة لم يبق إلا رميمها[2]
أبينا فلم نسمع بهند ملامة ... كما لم تطع هند بنا من يلومها
إذا ذكرت هند له خف حلمه ... وجادت دموع العين سحا سجومها
وأنى له هند وقد حال دونها ... عيون وأعداء كثير رجومها[3]
إذا زرتها حال الرقيبان دونها ... وإن غبت شف النفس عنها همومها[4]

---

* راجع ص ١٠٠ نقائض أول طبع مصر و ١٢١ م ن وهى نقيضة قصيدة البعيث التى أولها

أ أن أمرعت معزى عطية وارتعت ... تلاعا من المروت أحوى جميمها

(١) البردان غديران بنجد أو جبلا رمل وهما هنا موضع (٢) الوكف القطر يروى ذرفت (٣) الرجوم الظنون (٤) شف النفس أضناها وأهزلها

أَقُولُ وَقَدْ طَامَتْ لِذِكْرَاكَ لَيْلَتِى ... أَجِدَّكَ لَا تَسْرِى لِمَا بِى نُجُومُهَا

أَنَا الذَّائِدُ الْحَامِى إِذَا مَا تَخَمَّطَتْ ... عَرَانِينُ يَرْبُوعٍ وَصَالَتْ قُرُومُهَا

دَعُوا النَّاسَ إِنِّى سَوْفَ تَنْهَى مَخَالَتِى ... شَيَاطِينَ يُرْمَى بِالنُّحَاسِ رَجِيمُهَا (١)

فَمَا نَاصَفَتْنَا فِى الْحِفَاظِ مُجَاشِعٌ ... وَلَا قَايَسَتْ بِالْمَجْدِ إِلَّا نَضِيمُهَا

وَلَا نَعْتَصِى الْأَرْطَى وَلَكِنْ عِصِيُّنَا ... رِقَاقُ النَّوَاحِى لَا يُبِلُّ سَلِيمُهَا (٢)

كَسَوْنَا ذُبَابَ السَّيْفِ هَامَةَ عَارِضٍ ... غَدَاةَ اللِّوَى وَالْخَيْلُ تَدْمَى كُلُومُهَا (٣)

وَيَوْمَ عُبَيْدِ اللّٰهِ خُضْنَا بِرَايَةٍ ... وَزَافِرَةٍ تَمَّتْ إِلَيْنَا تَمِيمُهَا (٤)

لَنَا ذَادَةٌ عِنْدَ الْحِفَاظِ وَقَادَةٌ ... مَقَادِيمُ لَمْ يَذْهَبْ شَعَاعًا عَزِيمُهَا (٥)

إِذَا رَكِبُوا الْمُرْتَهَبَ الرَّوْعَ خَيْلُهُمْ ... وَلَكِنْ تُلَاقِى الْبَأْسَ أَنَّى نَسِيمُهَا

إِذَا فَزِعُوا لَمْ تُعْلَفِ الْقَتَّ خَيْلُهُمْ ... وَلَكِنْ صُدُورَ الْأَزْأَنِىِّ نَسُومُهَا (٦)

عَنِ الْمِنْبَرِ الشَّرْقِىِّ ذَادَتْ رِمَاحُنَا ... وَعَنْ حُرْمَةِ الْأَرْكَانِ يُرْمَى حَطِيمُهَا (٧)

رَأَى الْمَوْتَ مِنَّا مَنْ يَرُومُ قَنَاتَنَا ... فَغَيْرُ ابْنِ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ يَرُومُهَا

---

(١) النحاس الدخان (٢) الارطى شجر ينبت فى الرمل ، ويبل : يبرأ (٣) عارض رجل من بنى جشم أو بنى ثعلبة أغار على يربوع يوم وارادت فقتله أبو مليل (٤) الزافرة الأعوان ، ويوم عبيد الله بن زياد كان لما ترك الأمارة عند موت يزيد بن معاوية فبايع بنو تميم لعبدالله بن الحارث الهاشمى من غير مشورة من اليمن وربيعة (٥) الشعاع المتفرق والمقاديم جمع مقدام والعزيم الرأى (٦) يروى إذا فزعوا لم تعلف القت خيلنا ويروى وإن فزعوا ويروى صدور الثائرين والازأنى واليزأنى الرمح القصير (٧) المنبر الشرقى منبر خراسان

سَعَرْنا عليكَ الحَرْبَ تغلي قُدورُها … فَوَلَّا غَداةَ الصِّمَّتَيْنِ تُديمُها(١)

تَرَكْناكَ لاتُوفي بزَنْدٍ أَجَرْتَه … كأنَّكَ ذاتُ الوَدْعِ أَوْدَى بَرِيمُها(٢)

يُعَدُّ ابنُ حَمْراءِ العِجانِ لزَنْيَةٍ … إذا عُدَّ مَوْلَى مالكٍ وصَمِيمُها

له أُمُّ سَــوْءٍ ساءَ ماقَدَّمَتْ له … إذا فارطُ الأَحْسابِ عُدَّ قَدِيمُها(٣)

فَقَدْ أَخَذَتْ عيناكَ مِنْ حُمْرَةِ اسْتِهَا … وجَنْباكَ جَنْباها وخِيمُكَ خِيمُها

ولَمَّا تَغَشَّى اللُّؤْمُ ماحَوْلَ أَنْفِه … تَبَوَّأَ في الدَّارِ الَّتي لايَرِيمُهــا

أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ رَمَيْتُ ابنَ فَرْتَنَا … بِصَمَّاءَ لايَرْجُو الحَيَاةَ أَمِيمُها

إذا ماهَوَى في صَكَّةٍ وَقَعَتْ به … أَظَلَّتْ حَوامِي صَكَّةٍ يَسْتَدِيمُها(٤)

فَلَمْ تَدْرِ ياهُلْبَ اسْتِهَا كيفَ تَتَّقِي … شَمُوسًا أَبَتْ إلَّا لَقَاحًا عَقِيمُها(٥)

رَجَا العَبْدُ صُلْحِي بَعْدَماوَقَعَتْ به … صَواعِقُها ثُمَّ اسْتَهَلَّتْ غُيُومُها(٦)

لَقَدْ سَرَّني لَحْبُ القَوافي بأَنْفِه … وعَلَّبَ جِلْدَ الحاجِبَيْنِ وُسُومُها(٧)

لَقَدْ لاحَ وَسْمٌ مِنْ غِرَاشٍ كأنَّها الــ … ــثُرَيَّا تَجَلَّتْ مِنْ غُيُومٍ نُجُومُهــا

أَتارِكَةٌ أَكْلَ الخَزِيرِ مُجاشِعٌ … وقَدْ خُصَّ إلَّا في الخَزِيرِ قَسِيمُها

---

(١) الصمتان معاوية بن مالك وأخوه (٢) في اللسان بريمها وهو خيط القلادة (٣) يروى إذا فرط الاحساب (٤) حوامي صكة أي موجعاتها (٥) الهلب الشعر والشموس الممتنع من الخيل (٦) الاستهلال صوت المطر (٧) اللحب الأثر الواضح ويروى وعلب بجلد الحاجبين

سيخزى وترضى باللماء ابن فرتنا ... وكانت غداة الغب يوفى غريمها[1]

إذا هبطت جو المراغ فعرست ... طروقا وأطراف التوادى كرومها[2]

فكيف ترى ظن البعيث بأمه ... إذا بات علج الاقعسين يكومها[3]

إذا استن أعلاج المصيف وجدتها ... سريعا إلى جنب المراغ جثومها[4]

ضروط إذا الاقت علوج ابن عامر ... وأينع كراث النباج وثومها

بنى مالك إن البغال مجاشعا ... مباح بحمراء العجان حريمها

لئن راهنت عدوا عليك مجاشع ... لقد لقيت نقصا وطاشت حلومها

فأبقوا عليكم واتقوا ناب حية ... أصاب ابن حمراء العجان شكيمها

إذا خفت من عر قرافا شفيته ... بصادقة الاشعال باق عصيمها[5]

أتشتم يربوعا لأشتم مالكا ... وغيرك مولى مالك وصميمها

له فرس شقراء لم تلق فارسا ... كريما ولم تعلق عنانا يقيمها

---

(١) اللفاء الشيء القليل أى أنها كانت تفى فى الغداة لمن تعده الفجور بها

(٢) التوادى العيدان التى تصربها أخلاف الابل والكروم الحلى ويروى تكرست عروشا (٣) الاقعسان هبيرة والاعس ابنا ضمضم، ويكومها يعلوها (٤) المراغ موضع تمرغ فيه الابل (٥) القراف المخالطة والعصيم أثر الاطلاء، والاشعال الاحراق

وقال يجيب الفرزدق

سَرَت الْهمومُ فبتْنَ غيرَ نيام ... وأَخو الهُموم يَرُوم كُلَّ مَرام

ذُمَّ المَنازلَ بعدَ منْزلَة اللِّوى ... وَالْعَيْش بعدَ أُولئكَ الأَقْوام

ضَرَبتْ مَعارفَها الرَّوامسُ بعدَنا ... وَسجالُ كُلِّ مُجَلْجِلٍ سَجّام

وَلَقدْ أَراكِ وأَنْت جامعةَ الهَوى ... تُثْنى بِعهدك خيرَ دار مُقام[1]

فَإذا وَقفتُ علَى الْمَنازل باللِّوى ... فَاضَتْ دُموعى غيرَ ذات نظام[2]

طَرقتْكَ صائدةُ القُلُوب وَلَيْس ذا ... وقْتُ الزِّيارَة فَارْجعى بسَلام

تُجْرى السِّواكَ علَى أَغرَّ كَأَنَّهُ ... بَرَدٌ تَحَدَّرَ مِنْ مُتون غَمام

لَوْ كانَ عَهْدُك كالَّذى حَدَّثتنا ... لَوَصَلْت ذاكَ فَكانَ غيرَ رمام

إِنِّى أُواصلُ مَنْ أَرَدْتُ وِصالَهُ ... بِحبال لا صَلف وَلا لَوَّام[3]

وَلَقدْ أَرانى وَالْجَديدُ إلَى بلًى ... فى فتْيَة طُرُف الحَديث كرام[4]

طَلَبوا الحُمولَ عَلَى خَواضعَ فِى الْبُرَى ... يَلْحقْنَ كُلَّ مُعَذَّل بسّام[5]

راجع ص ٢٥٦ نقائض أول طبع مصر و ١٢٤ م نى وهى نقيضة قصيدة الفرزدق التى أولها

عفى المنازل آخر الأيام قطر ومور واختلاف نعام

(١) يروى أثنى بعهدك (٢) يروى مررت على المنازل ويروى دموعك

(٣) الصلف الذى لاخير فيه وصلفت المرأة عند زوجها قلت رغبته فيها

(٤) يروى فى موكب طرف ويروى طرفى الحديث

(٥) يروى يحملن كل والحمول الظعن وهى النساء والمعذل الملوم

لَوْلا مُراقَبَةُ الْعُيُونِ أَرَيْنَنا مُقَلَ المَها وَسَوالِفَ الآرامِ (١)

وَنَظَرْنَ حِينَ سَمِعْنَ رَجْعَ تَحِيَّتِي نَظَرَ الجِيادِ سَمِعْنَ صَوْتَ لِجامِ

كَذَبَ الْعَواذِلُ لَوْ رَأَيْنَ مُناخَنا بِحَزِيزِ رامَةَ وَالمَطِيُّ سَوامِ (٢)

وَالْعِيسُ جائِلَةُ الْغُرُوضِ كَأَنَّها بَقَرٌ جَوافِلُ أَوْ رَعِيلُ نَعامِ (٣)

نَصِّ الْقُلُوصَ بِكُلِّ خَرْقٍ ناضِبٍ عَمِقِ الفِجاجِ مُخَرَّجٍ بِقَتامِ (٤)

يَدْمَى عَلَى خَدَمِ السَّرِيحِ أَظَلُّها وَالْمَرْوُ مِنْ وَهَجِ الْهَجِيرَةِ حامِ (٥)

باتَ الْوِسادُ لَدَى ذِراعِ شِمِلَّةٍ وَثَنَى أَشاجِعَهُ بِفَضْلِ رِمامِ (٦)

إِنَّ ابْنَ آكِلَةِ النُّخالَةِ قَدْ جَنَى حَرْباً عَلَيْكَ ثَقِيلَةَ الأَجْرامِ (٧)

خُلُقَ الْفَرَزْدَقِ سَوْءَةٌ فِي مالِكٍ وَلِخَلْفِ ضَبَّةَ كانَ شَرَّ غُلامِ

مَهْلاً فَرَزْدَقُ إِنَّ قَوْمَكَ فِيهِمُ خَوَرُ الْقُلُوبِ وَخِفَّةُ الأَحْلامِ

الظّاعِنُونَ عَلَى الْعَمَى بِجَمِيعِهِمْ وَالنّازِلُونَ بِشَرِّ دارِ مُقامِ

---

(١) يروى حدق المها ، ومراقبة الغيور والسالفة صفحة العنق من أعلاه والآرام ظباء الرمل (٢) السوامي الرافعة لأبصارها وأعناقها ويروى وقد رأين مسيرنا وهي أجود (٣) الغروض للابل كالحزم للخيل والجوافل الموافى السراع (٤) و النص النصب للسير والخرق الفلاة الواسعة والناضب البعيد المخرج الذي فيه بياض وسواد (٥) يروى وهج الهواجر ويروى جذم والمرو حجارة بيض وسمر والأظل ماتحت المنسم من الخف

(٦) يروى بات الوساد على والشملة من الابل السريعة

(٧) ابن آكلة النخالة البعيث والأجرام الجسد كله

بئسَ الفوارسُ يومَ نعفِ قشاوةٍ ... والخيلُ عاديةٌ على بسطامِ

لو غيرَكم عاقَ الزبيرَ ورحلَه ... أدى الجوارَ إلى بنى العوّامِ

كانَ العنانُ على أبيكَ محرّما ... والكيرُ كانَ عليه غيرَ حرامِ

عمدًا أعرّفُ بالهوانِ مجاشعًا ... إنَّ اللئامَ عليَّ غيرُ كرامِ

إنَّ المكارمَ قد سُبقتَ بفضلها ... فانسبْ أباكَ لعروةَ بنِ حزامِ

تلقى الضفنّةَ من بناتِ مجاشعٍ ... تهذى أستُها بأخابثِ الأحلامِ (١)

ما زلتَ تسعى فى خبالكَ سادرًا ... حتّى التبستَ بعرّتى وعرامى

إنّى إذا كرهَ الرجالُ حلاوتى ... كنتُ الذعافَ مقشّبا بسمامِ (٢)

فيمَ المراءُ وقد علوتُ مجاشعًا ... علياءَ ذاتَ معاقلٍ وحوامى

وحللتُ فى متمنّعٍ لو رمتَه ... لهويتَ قبلَ تثبّتِ الأقدامِ

وقال يجيب الفرزدق

لا خيرَ فى مستعجلاتِ الملاومِ ... ولا فى خليلٍ وصلُه غيرُ دائمِ (٣)

ولا خيرَ فى مالٍ عليه أليّةٌ ... ولا فى يمينٍ غيرِ ذاتِ مخارمِ (٤)

---

(١) الضفنة من النساء الضخمة البطن والجنبين (٢) يروى كره الرجال جلاوتى راجع ص ٧٥٣ نقائض أوربا و ١٢٨ م ثى وهى نقيضة لقصيدة الفرزدق التى أولها

ودجرير اللؤم لو كان عانيا ... ولم يدن من زأر الاسود الضراغم

(٣) الملاوم جمع ملامة ومستعجلاتها عدم التثبت (٤) الالية اليمين ويريد بالمخارم مخارج الأيمان ومستثنياتها

تَرَكْتُ الصِّبا مِنْ خَشْيَةٍ أنْ يَهِيجَنِى ... بِتُوضِحَ رَسْمُ المَنْزِلِ المُتَقَادِمِ

وَقَالَ صِحابِى مالَهُ قُلْتُ حاجَةٌ ... تَهِيجُ صُدُوعَ القَلْبِ بَيْنَ الحَيَازِمِ (١)

تَقُولُ لَنا سَلْمَى مَنِ القَوْمُ إذرأَتْ ... وُجُوهًا كِرامًا لُوِّحَتْ بالسَّمائِمِ (٢)

لَقَدْ لُمْتِنا ياأُمَّ غَيْلانَ فِى السُّرَى ... وَنِمْتِ وَما لَيْلُ المَطِىِّ بِنائِمِ (٣)

وَأَرْفَعُ صَدْرَ العَنْسِ وَهِىَ شِمِلَّةٌ ... إذاما السُّرَى مالَتْ بِلَوْثِ العَمائِمِ (٤)

بِأَغْبَرَ خَفَّاقٍ كَأَنَّ قَتامَهُ ... دُخانُ الغَضا يَعْلُو فُرُوجَ المَخارِمِ

إذا العُفْرُ لاذَتْ بالكِناسِ وَهَجَّجَتْ ... عُيُونُ المَهَارَى مِنْ أَجِيجِ السَّمائِمِ (٥)

وَإنَّ سَوادَ اللَّيْلِ لايَسْتَفِزُّنِى ... ولا الجاعِلاتُ العاجَ فَوْقَ المَعَاصِمِ (٦)

ظَلِلْنا بِمُسْتَنِّ الحَرُورِ كَأَنَّنا ... لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صائِمِ (٧)

أَغَرَّ مِنَ البُلْقِ العِتاقِ يَشُفُّهُ ... أذَى البَقِّ إلَّا ما احْتَمَى بالقَوائِمِ

وَظَلَّتْ قَرَاقِيرُ الفَلاةِ مُناخَةً ... بِأَكْوارِها مَعْكُوسَةً بالخَزائِمِ (٨)

أَنَخْنَ لِتَغْوِيرٍ وَقَدْ وَقَدَ الحَصَى ... وَذابَ لُعابُ الشَّمْسِ فَوْقَ الجَماجِمِ (٩)

---

(١) الحيازم الصدور وما حولها (٢) لوحت تغيرت واسودت والوجوه العتاق (٣) أم غيلان ابنت جرير بريد وما المطى بنائم ليله كله (٤) العنس الناقة الصلبة والشملة الخفيفة ، واللوث لف العمامة (٥) العفر الظباء فى لونها حمرة وتهججها غور عيونها (٦) لايهيء له ظلمة الليل ولا النساء المتزينات بالعاج (٧) المستن المجرى والصائم القائم (٨) القراقير السفن الكبار والابل سفينة الصحراء والعكاس أن يعلق الحبل فى عنق البعير وأنفه ثم يشد إلى فوق ركبته من ذراعه (٩) التغوير الاستراحة

وَمَنْقُوشَةٍ نَقْشَ الدَّنانِيرِ عُولِيَتْ ... عَلَى عَجَلٍ فَوْقَ الْعِتَاقِ الدَّيَاهِمِ (١)

بَنَتْ لِى يَرْبُوعٌ عَلَى الشَّرَفِ الْعُلَى ... دَعَائِمَ زَادَتْ فَوْقَ ذَرْعِ الدَّعائِمِ (٢)

فَمَنْ يَسْتَجِرْنا لا يَخَفْ بَعْدَ عَقْدِنا ... وَمَنْ لا يُصالِحْنا يَبِتْ غَيْرَ نائِمِ

بَنِى الْقَيْنِ إِنَّا لَنْ يَفُوتَ عَدُوُّنَا ... بِوِتْرٍ وَلا نُعْطِيهِمُ بِالْخَزائِمِ (٣)

وَإِنِّى مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَعُدُّهُمْ ... تَمِيمٌ حُماةَ الْمَأْزِقِ الْمُتَلاحِمِ (٤)

تَرَى الصِّيدَ حَوْلِى مِنْ عُبَيْدٍ وَجَعْفَرٍ ... بُناةً لِعادِىٍّ رَفِيعِ الدَّعائِمِ (٥)

تَشَمَّسُ يَرْبُوعٌ وَرائِى بِالْقَنَا ... وَتَلْقَى جِبالِى عُرْضَةً لِلْمُراجِمِ (٦)

إِذا خَطَرَتْ حَوْلِى رِياحٌ تَضَمَّنَتْ ... بِفَوْزِ الْمَعَالِى وَالثَّأَى الْمُتَفاقِمِ (٧)

وَإِنْ حَلَّ بَيْتِى فِى رَقَاشِ وَجَدْتَنِى ... إِلَى تُدْرَءٍ مِنْ حَوْمِ عِزٍّ قُماقِمِ (٨)

رَأَيْتُ قُرُومِى مِنْ قُرَيْبَةَ أَوْطَأُوا ... حِماكَ وَخَيْلِى تَدَّعِى يالَ عاصِمِ (٩)

وَإِنَّ لِيَرْبُوعٍ مِنَ الْعِزِّ باذِخاً ... بَعِيدَ السَّواقِى خِنْدِفِىَّ الْمَخارِمِ (١٠)

نصف النهار ولباب الشمس شدة حرارتها

(١) العتاق الدياهم الابل الضخام (٢) يروى فوق كل الدعائم

(٣) يروى ولا نعطى حذار الجرائم (٤) المأزق معترك الخيل والمتلاحم المتضايق (٥) يروى دونى (٦) تشمس تمتنع ، وعرضة : قوية ، والمراجم المقاذف (٧) أى خطرت بالرماح ترفعها للطعن وتخفضها والمعالى جمع معلى وهو أعلى السهم والباء فى بفوز زائدة

(٨) رقاش بنت شهبرة أم كليب وغدانة والتدرؤ الدافع (٩) قريبة أم أزنم ابن عبيد من بنى طهية (١٠) بعيد السواقى أى له عروق تسقيه من كل صوب

أَخَذْنا يزيدَ وابْنَ كَبْشَةَ عَنْوَةً ... وما لَمْ تنالُوا من لُهانا العَظائِمِ[1]

ونحنُ اعْتَصَبْنا الحَضْرَمِيَّ بنَ عامرٍ ... ومَرْوانُ من أَنفالنا في المَقاسِمِ[2]

ونحنُ تداركْنا بَحِيرًا ورَهْطَهُ ... ونحنُ مَنَعْنا السَّبْيَ يومَ الأَراقِمِ[3]

ونحنُ صَدَعْنا هامَةَ ابْنِ خُوَيْلِدٍ ... على حيثُ تَسْتَسْقِيه أُمُّ الجَوائِمِ[4]

ونحنُ تداركْنا المُجَبَّةَ بعدَ ما ... تَجاهَدَ جرْيُ المُبْقِياتِ الصَّلادِمِ[5]

ونحنُ ضَرَبْنا هامَةَ ابنِ مُحَرِّقٍ ... كذلكَ نَعْصَى بالسُّيوفِ الصَّوارِمِ[6]

ونحنُ ضَرَبْنا جارَ بِيبَةَ فانْتَهَى ... إلى خَسْفِ محكومٍ لَهُ الضَّيمُ راغِمِ[7]

[فأصبحتَ لا توفي بزَنْدٍ وجارُكُمْ ... يُقَسَّمُ بينَ العافياتِ الحَوائِمِ]

فوارسُ أَبْلَوْا في جُعادةَ مَصْدَقًا ... وأَبْكَوْا عيونًا بالدُّموعِ السَّواجِمِ[8]

عَلَوْتُ عليكُم بالفُروعِ وتَسْتَقي ... دِلائي من حَوْمِ البِحارِ الخَضارِمِ

مَدَدْنا رِشاءً لا يُمَدُّ لِرِيبَةٍ ... ولا غَدْرَةٍ في السالفِ المُتَقادِمِ

تَعالَوْا نُحاكِمْكُمْ وفي الحَقِّ مَقْنَعٌ ... إلى الغُرِّ من آلِ البِطاحِ الأكارِمِ

فإنَّ قُرَيْشَ الحَقِّ لن تَتْبَعَ الهَوَى ... ولن يَقْبَلُوا في اللهِ لَوْمَةَ لائِمِ

---

(١) يزيد بن عمرو بن الصعق (٢) مروان بن زنباع العبسي (٣) يروى ونحن تداركنا بن حصن ورهطه وكان ذلك يوم إراب (٤) ابن خويلد يزيد ابن عمرو بن الصعق وأم الجرائم الهامة (٥) المجبة بن الحارث من بني أبي ربيعة قتله المهال بن عصمة يوم عين التمر (٦) ابن محرق هو قابوس بن المنذر (٧) جار بيبة الصمة بن الحارث (٨) جعادة هو الجعد بن الشماخ بن شرذب

فَانِّى لَرَاضٍ عَبْدَشَمْس وَمَاقَضَتْ ... وَرَاضٍ بِحُكْمِ الصِّيدِ مِنْ آلِ هَاشِمِ

وَرَاضٍ بَنِى تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ إِنَّهُمْ ... قُرُومٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَالْمَكَارِمِ

وَأَرْضَى الْمُغِيرِيِّينَ فِى الْحُكْمِ إِنَّهُمْ ... بُحُورٌ وَأَخْوَالُ الْبُحُورِ الْقَمَاقِمِ

وَرَاضٍ بِحُكْمِ الْحَىِّ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ... إِذَا كَانَ فِى الذُّهْلَيْنِ أَوْ فِى اللَّهَازِمِ[1]

فَانْ شِئْتَ كَانَ الْيَشْكُرِيُّونَ بَيْنَنَا ... بِحُكْمٍ كَرِيمٍ بِالْفَرِيضَةِ عَالِمِ

نُذَكِّرُهُمْ بِاللهِ مَنْ يُنْهِلُ الْقَنَا ... وَيَفْرِجُ ضِيقَ الْمَأْزِفِ الْمُتَلَاحِمِ

وَمَنْ يَضْرِبُ الْجَبَّارَ وَالْخَيْلُ تَرْتَقِى ... أَعِنَّتُهَا فِى سَاطِعِ النَّقْعِ قَاتِمِ

وَمَنْ يُدْرِكُ الْمُسْتَرْدِفَاتِ عَشِيَّةً ... إِذَا وُلِّهَتْ عُوذُ النِّسَاءِ الرَّوَائِمِ

أَرَدْنَا غَدَاةَ الْغِبِّ أَلَّا تَأُومَنَا ... تَمِيمٌ وَحَاذَرْنَا حَدِيثَ الْمَوَاسِمِ

وَكُنْتُمْ لَنَا الْأَتْبَاعَ فِى كُلِّ مُعْظَمٍ ... وَرِيشُ الذُّنَابَى تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ

وَهَلْ يَسْتَوِى أَبْنَاءُ قَيْنِ مُجَاشِعٍ ... وَأَبْنَاءُ سِرِّ الْغَانِيَاتِ الْعَوَاذِمِ

رَمَا زَادَنِى بُعْدُ الْمَدَى نَقْضَ مِرَّةٍ ... وَمَا رَقَّ عَظْمِى لِلضُّرُوسِ الْعَوَاجِمِ[2]

تَرَانِى إِذَا مَا النَّاسُ عَدُّوا قَدِيمَهُمْ ... وَفَضْلَ الْمَسَاعِى مُسْفِرًا غَيْرَ وَاجِمِ

وَإِنْ عُدَّتِ الْأَيَّامُ أَخْزَيْتَ دَارِمًا ... وَتُخْزِيكَ يَابْنَ الْقَيْنِ أَيَّامُ دَارِمِ

---

(١) الدهلان شيبان وذهل ابنا ثعلبة واللهازم بنو قيس وتيم اللات بن ثعلبة وعجل بن لجيم وعنزة بن أسد بن ربيعة وبيت شيبان فى بنى مرة بن ذهل

(٢) الواجم العواض

فَخَرْتُ بِأَيَّامِ الفَوارِسِ فَافْخَرُوا بِأَيَّامِ قَيْنَيْكُم جُبَيْرٍ وَداسِمِ

بِأَيَّامِ قَوْمٍ مالِقَوْمِكَ مِثْلُها بِها سَهَّلُوا عَنِّى خَبارَ الجَرائِمِ[١]

أَقَيْنَ ابْنَ قَيْنٍ لَا يَسُرُّ نِساءَنا بِذِى نَجَبٍ أَنَّا ادَّعَيْنا لِدارِمِ

وَفَيْنا كَما أَدَّتْ رَبِيعَةُ خالِدًا الَى قَوْمِهِ حَرْبًا وَإِنْ لَمْ يُسالِمِ

هُوَ القَيْنُ وَابْنُ العَيْنِ لا قَيْنَ مِثْلُهُ لِفَطْحِ المَساحِى أَوْ لِجَدْلِ الأَداهِمِ

وَفِى مالِكٍ لِلْجارِ لَمَّا تَحَدَّبَتْ عَلَيْهِ الذُّرَى مِنْ وائِلٍ وَالغَلاصِمِ

أَلا إِنَّما كانَ الفَرَزْدَقُ ثَعْلَبًا ضَغا وَهُوَ فِى أَشْداقِ لَيْثٍ ضُبارِمِ[٢]

لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الفَرَزْدَقِ فاسِقًا وَجاءَتْ بِوَزْوازٍ قَصِيرِ القَوائِمِ[٣]

جَرَيْتَ بِعِرْقٍ مِنْ قُفَيْرَةَ مُقْرِفٍ وَكَبْوَةِ عِرْقٍ فِى شَظًى غَيْرِ سالِمِ

اذا قِيلَ مَنْ أُمُّ الفَرَزْدَقِ بَيَّنَتْ قُفَيْرَةُ مِنْهُ فِى القَفا وَاللَّهازِمِ

قُفَيْرَةُ مِنْ قِنٍّ لِسَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ أَبُوكَ ابْنُها وَابْنُ الاماءِ الخَوادِمِ

وَأَوْرَثَكَ القَيْنُ العَلاةَ وَمِرْجَلًا وَإِصْلاحَ أَخْراتِ الفُؤُوسِ الكَرازِمْ[٤]

وَأَوْرَثَنا آباؤُنا مَشْرَفِيَّةً تُمِيتُ بِأَيْدِينا فُرُوخَ الجَماجِمِ

أَتَحْلُمُ بِالقَتْلَى هُبَيْرَ بْنَ ضَمْضَمٍ إِذا نِمْتَ أَيْرٌ فِى أُسْتِ أُمِّ الضَّماضِمِ

(١) الخبار جحرة الفأر والجرائم ما فى أصول الشجر من التراب

(٢) الضبارم الاسد الشديد الغليظ (٣) الوزواز الكثير النزوان والتحرك

(٤) الكرازم الفاس ذات الرأسين يقال لها الكرزن والكرزم (٥) كان هبيرة حلم

لقد جنحت بالسلم خربان مالك ... وتعلم يا ابن القين أن لم أسالم

وقال يجيب الفرزدق

ألاحي ربع المنزل المتقادم ... وما حل مذ حلت به أم سالم

تميمية حلت بحوماتي قسى ... حمى الخيل ذادت عن قسى فالصرائم (١)

أبيت فلا تقضين دينا وطالما ... بخلت بحاجات الصديق المكارم

بنا كالجوى مما يخاف وقد نرى ... شفاء القلوب الصاديات الحوائم (٢)

أعاذل هيجيني لبين مصارم ... غدا أو ذريني من عتاب الملاوم

أغرك مني أنما قادني الهوى ... إليك وما عهد لكن بدائم

ألا ربما هاج التذكر والهوى ... بتلعة إرشاش الدموع السواجم (٣)

عفت قرقرى والوشم حتى تنكرت ... أواريها والخيل ميل الدعائم (٤)

وأقفر وادي ثرمداء وربما ... تدانى بذي بهدى حلول الأصارم (٥)

لقد ولدت أم الفرزدق فاجرا ... وجاءت بوزواز قصير القوائم (٦)

أنه قتل عوف بن القعقاع وكان قد قتل ابن أخيه مزاد

راجع ص ١٠١ نقائض ثانى طبع مصر و ١٣٦ م ن وهى نقيضة للقصيدة التى أولها تحن بزوراء المدينة ناقتى حنين عجول تبتغى البو رائم

(١) حومانة أرض طويلة غليظة والصرائم رمال منقطعة الواحدة صريمة

(٢) الجوى الفساد (٣) تلعة موضع (٤) قرقرى موضع الوشم ثمانون قرية ويقول ياقوت هى خمس فقط والأوارى أوارى الخيل جمع آرى والدعائم الخشب يستظل بها (٥) الأصارم البيوت المتفرقة جمع صرمة (٦) الوزواز الخفيف

وما كانَ جارٌ للفرزدق مسلمٌ ليأمن قرداً ليلهُ غيرُ نائمِ[١]
يوصلُ حبليه إذا جنّ ليلهُ ليرقى إلى جاراته بالسلالمِ
أتيتَ حدودَ الله مذ أنت يافعٌ وشبتَ فما ينهاكَ شيبُ اللهازمِ
تتبعُ في الماخور كلَّ مريبةٍ ولستَ بأهلِ المحصناتِ الكرائمِ
رأيتكَ لاتوفي بجارٍ أجرتهُ ولا مستعفّاً عن لئامِ المطاعمِ
هو الرجسُ ياأهلَ المدينةِ فاحذروا مداخلَ رجسٍ بالخبيثاتِ عالمِ
لقدْ كانَ إخراجُ الفرزدقِ عنكمُ طهوراً لما بينَ المصلّى وواقمِ
تدلّيتَ تزني من ثمانينَ قامةً وقصّرتَ عن باعِ العُلى والمكارمِ
أتمدحُ ياابنَ القينِ سعداً وقد جرتْ لجعثنَ فيهمْ طيرُها بالأشائمِ
وتمدحُ ياابنَ القينِ سعداً وقد ترى أديمكَ منها واهياً غيرَ سالمِ
تبرّئهمْ من عقرِ جعثنَ بعدما أتتكَ بمسلوخِ البظارةِ وارمِ
تنادي بنصفِ الليلِ يالَ مجاشعٍ وقد قشروا جلدَ استها بالعجارمِ[٢]
فإنَّ مجرَّ جعثنَ ابنةِ غالبٍ وكيري جبيرٍ كانَ ضربةَ لازمِ
تلاقي بناتُ القينِ من خبثِ مائه ومن وهجانِ الكيرِ سودَ المعاصمِ
وإنكَ ياابنَ القينِ لستَ بنافخٍ بكيركَ إلّا قاعداً غيرَ قائمِ

---

(١) تضرب العرب مثلا فتقول « ازنى من قرد » (٢) العجارم الذكر الضخم

فَمَا وَجَدَ الْجِيرَانُ حَبْلَ مُجَاشِعٍ وَفِيًّا وَلَا ذَا مِرَّةٍ فِي الْعَزَائِمِ

وَلَامَتْ قُرَيْشٌ فِي الزُّبَيْرِ مُجَاشِعًا وَلَمْ يَعْذُرُوا مَنْ كَانَ أَهْلَ الْمَلَاوِمِ[1]

وَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَيْتَ جَارَ مُجَاشِعٍ دَعَا شَبَثًا أَوْ كَانَ جَارَ ابْنِ خَازِمِ

وَلَوْ حَبْلَ تَيْمِيٍّ تَنَاوَلَ جَارُكُمْ لَمَا كَانَ عَارًا ذِكْرُهُ فِي الْمَوَاسِمِ

فَغَيْرُكَ أَدَّى لِلْخَلِيفَةِ عَهْدَهُ وَغَيْرُكَ جَلَّى عَنْ وُجُوهِ الْأَهَاتِمِ

فَإِنَّ وَكِيعًا حِينَ خَارَتْ مُجَاشِعٌ كَفَى شَعْبَ صَدْعِ الْفِتْنَةِ الْمُتَفَاقِمِ

لَقَدْ كُنْتَ فِيهَا يَافَرَزْدَقُ تَابِعًا وَرِيشُ الذُّنَابَى تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ

نُدَافِعُ عَنْكُمْ كُلَّ يَوْمٍ عَظِيمَةً وَأَنْتَ قُرَاحِيٌّ بِسِيفِ الْكَوَاظِمِ[2]

أَجُبْنًا وَفَخْرًا يَابَنِي زُبْدَ اسْتِهَا وَنَحْنُ نَشُبُّ الْحَرْبَ شِيبَ الْمَقَادِمِ

أَبَاهِلَ مَا أَحْبَبْتُ قَتْلَ ابْنِ مُسْلِمٍ وَلَا أَنْ تَرُوعُوا قَوْمَكُمْ بِالْمَظَالِمِ

أَبَاهِلَ قَدْ أَوْفَيْتُمُ مِنْ دِمَائِكُمْ إِذَا مَاقَتَلْتُمْ رَهْطَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ

تُحَضِّضُ يَابْنَ الْقَيْنِ قَيْسًا لِيَجْعَلُوا لِقَوْمِكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاقِمِ

إِذَا رَكِبَتْ قَيْسٌ خُيُولًا مُغِيرَةً عَلَى الْقَيْنِ يَقْرَعْ سِنَّ خَزْيَانَ نَادِمِ

وَقَبْلَكَ مَا أَخْزَى الْأُخَيْطِلُ قَوْمَهُ وَأَسْلَمَهُمْ لِلْمَأْزِقِ الْمُتَلَاحِمِ

رُوَيْدَكُمُ مَسْحَ الصَّلِيبِ إِذَا دَنَا هِلَالُ الْجِزَى وَاسْتَعْجِلُوا بِالدَّرَاهِمِ

---

(١) الملاوم جمع ملامة (٢) القراحى صاحب القرية الملازم لها لا يشهد حربا

وَمازالَ فى قَيْسٍ فَوارِسُ مَصْدَقٍ حُماةٌ وَحَمّالُونَ ثِقْلَ الْمَغارِمِ

وَقَيْسٌ هُمُ الْفَضْلُ الَّذى نَسْتَعِدُّهُ لِفَضْلِ الْمَساعى وَابْتِناءِ الْمَكارِمِ[1]

ذا حَدِبَتْ قَيْسٌ عَلَىَّ وَخِنْدِفٌ أَخَذْتُ بِفَضْلِ الْأَكْثَرِينَ الْأَكارِمِ

أَنا ابْنُ فُرُوعِ الْمَجْدِ قَيْسٍ وَخِنْدِفٍ بَنَوْا لى عادِياً رَفِيعَ الدَّعائِمِ

فَإِنْ شِئْتَ مِنْ قَيْسٍ ذُرَى مُتَمَنِّعٍ وَإِنْ شِئْتَ طَوْداً خِنْدِفِىَّ الْمَخارِمِ

أَلَمْ تَرَنى أَرْدى بِأَرْكانِ خِنْدِفٍ وَأَرْكانِ قَيْسٍ نِعْمَ كَهْفُ الْمُراجِمِ[2]

وَقَيْسٌ هُمُ الْكَهْفُ الَّذى نَسْتَعِدُّهُ لِدَفْعِ الْأَعادى أَوْ لِحَمْلِ الْعَظائِمِ

بَنُو الْمَجْدِ قَيْسٌ وَالْعَواتِكُ مِنْهُمُ وَلَدْنَ بُحُوراً لِلْبُحُورِ الْخَضارِمِ

لَقَدْ حَدِبَتْ قَيْسٌ وَأَفْناءُ خِنْدِفٍ عَلَى مُرْهَبٍ حامٍ ذِمارَ الْمَحارِمِ[3]

فَما زادَنى بُعْدُ الْمَدَى نَقْضَ مِرَّةٍ وَلا رَقَّ عَظْمى لِلضُّرُوسِ الْعَواجِمِ

تَرانى إِذا ما النّاسُ عَدُّوا قَدِيمَهُمْ وَفَضْلَ الْمَساعى مُقِرّاً غَيْرَ واجِمِ

بِأَيّامِ قَوْمى ما لِقَوْمِكَ مِثْلُها بِها سَهُلُوا عَنّى خَبارَ الْجَراثِمِ

إِذا أَلْجَمَتْ قَيْسٌ عَناجِيجَ كَالْقَنا مَجَجْنَ دَماً مِنْ طُولِ عَلْكِ الشَّكائِمِ[4]

سَبَوْا نِسْوَةَ النُّعْمانِ وَابْنَىْ مُحَرِّقٍ وَعِمْرانَ قادُوا عَنْوَةً بِالْخَزائِمِ

---

(١) يروى الكهف . ويروى لدفع الاعادى (٢) المرجم المدافع عن قومه

(٣) يروى لقد خاطرت . ويروى حامى ذمار المخارم

(٤) عناجيج طوال الأعناق

وهم أنزلوا الجونين فى حومة الوغى ... ولم يمنع الجونين عقد التمائم[1]

كأنك لم تشهد لقيطا وحاجبا ... وعمرو بن عمرو إذ دعوا يالدارم

لم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا ... وشدات قيس يوم دير الجماجم[2]

أكلفت قيسا أن نبا سيف غالب ... وشاعت له أحدوثة فى المواسم

بسيف أبى رغوان سيف مجاشع ... ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

ضربت به عند الامام فأرعشت ... يداك وقالوا محدث غير صارم

ضربت به عرقوب ناب بصوأر ... ولا تضربون البيض تحت الغماغم[3]

عنيف بهز السيف قين مجاشع ... رفيق بأخرات الفؤوس الكرازم[4]

ستخبر ياابن القين أن رماحنا ... أباحت لنا ما بين فلج وعائم[5]

ألا رب قوم قد وفدنا عليهم ... بصم القنا والمقربات الصلادم

لقد حظيت يوما سليم وعامر ... وعبس بتجريد السيوف الصوارم[6]

وعبس وهم يوم الفروقين طرقوا ... بأسيافهم قدموس رأس صلادم[7]

---

(١) ويروى وهم قتلوا والجونان عمرو ومعاوية ابنا لقيط بن زرارة وحاجب ابن زرارة أسر يوم جبلة وعمرو بن عمرو بن عدس

(٢) يروى بالشعب يعنى شعب جبلة طوائف من كلاب يوم الجونين فاطردوا ابلهم (٣) الغمغمة صوت لا يفهم ويروى تحت العمائم

(٤) اخرات جمع خرت وهو ثقب الفأس (٥) يروى ألم تر . ويروى اباحت لكم وعائم فى أقصى بلاد بنى سعد (٦) يروى قد نكحنا بنتهم لسمر القنا أى سبيناهن (٧) يروى مصادم . والقدموس شىء ينتأ فى رأس الجبل طولا يشبه به رأس القوم

وَإِنِّى وَقَيْسًا يَاٱبْنَ قَيْنِ مُجاشعٍ ... كَرِيمٌ أُصَفِّى مِدْحَتِى لِلْأَكارِمِ

إِذا عُدَّتِ ٱلْأَيامُ أَخْزَيْتَ دارِمًا ... وَتُخْزِيكَ يَاٱبْنَ ٱلْقَيْنِ أَيَّامُ دارِمِ

أَلَمْ تُعْطِ غَصْبًا ذا الرُّقَيْبَةِ حُكْمَهُ ... وَمُنْيَةَ قَيْسٍ فى نَصِيبِ الزَّهادِمِ (١)

وَأَنْتُمْ فَرَرْتُمْ عَنْ ضِرارٍ وَعَثْجَلٍ ... وَأَسْلَمَ مَسْعُودٌ عَداةَ الْحَناتِمِ (٢)

وَفِى أَىِّ يَوْمٍ فاضِحٍ لَمْ تُقَرَّنُوا ... أُسارَى كَتَقْرِينِ ٱلْبِكارِ الْمُقاحِمِ (٣)

وَيَوْمَ الصَّفا كُنْتُمْ عَبِيدًا لِعامِرٍ ... وَبِالْحَزْنِ أَصْبَحْتُمْ عَبِيدَ اللَّهازِمِ (٤)

وَلَيْلَةَ وادِى رَحْرَحانَ رَفَعْتُمُ ... فِرارًا وَلَمْ تَلْوُوا زَفِيفَ النَّعائِمِ (٥)

تَرَكْتُمْ أَبا الْقَعْقاعِ فى الْغُلِّ مُبْعَدًا ... وَأَىَّ أَخٍ لَمْ تُسْلِمُوا لِلأَداهِمِ (٦)

تَرَكْتُمْ مَزادًا عِنْدَ عَوْفٍ يَؤُودُهُ ... بِرُمَّةِ مَخْذُولٍ عَلَى الدَّيْنِ غارِمِ (٧)

وَلامَتْ قُرَيْشٌ فى الزُّبَيْرِ مُجاشِعًا ... وَلَمْ يَعْذِرُوا مَنْ كانَ أَهْلَ الْمَلاوِمِ

وَقالَتْ قُرَيْشٌ لَيْتَ جارَ مُجاشِعٍ ... دَعا شَبَثًا أَوْ كانَ جارَ ٱبْنِ خازِمِ (٨)

---

(١) يروى واعطيت غصبا وذو الرقيبة هو مالك بن عامر بن سلمة بن قشير أخذ فداء حاجب ألفى بعير وأخذ منه قيس للزهدميين مائة ناقة

(٢) ضرار بن قعقاع بن معبد بن زرارة أسر يوم الوقيط

(٣) المقاحم جمع مقحم وهو الذى يقتحم سنين فى سن فى سنة واحدة

(٤) يوم الصفا يوم جبلة وبالحزن يعنى يوم الوقيط (٥) يروى تركتم خليدا

(٦) يروى وأى أخ أسلمتم (٧) يروى على الدين راغم . ويروى جلبتم إلى عوف مزادا فتاده برمة (٨) هو شبث بن ربعى الرياحى وعبد الله بن خازم

إذا نزلوا نجداً سمعتم ملامة ... بجمع من الأعياص أو آل هاشم (١)

أحاديث ركبان المحجة كلما ... تأوهن خوصاً داميات المناسم

وجارت عليكم في الحكومة منقر ... كما جار عوف في قتيل الصماصم

وأخزاكم عوف كما قد خزيتم ... وأدرك عمار ترات البراجم

لقد ذقت مني طعم حرب مريرة ... وما أنت إن جاريت قيساً بسالم

قفيرة من قن لسلمى بن جندل ... أبوك أبنها بين الاماء الخوادم

سيخبر ما أبلت سيوف مجاشع ... ذوي الحاج والمستعملات الرواسم

وقال

هل أنتم عائجون بنا لأنا ... نرى العرصات أو أثر الخيام (٢)

نبتت بمنبته فطاب لشمها ... ونأت عن الجثجاث والقيصوم (٣)

رجعت وفودهم بتيم بعدما ... خرزوا المباني في بني زدهام (٤)

خنازير ناموا عن المكرمات ... فنبههم قدر لم ينم (٥)

فيا قبحهم في الذي خولوا ... ويا حسنهم في زوال النعم

---

(١) يروى إذا نزلوا يوما سمعت ملامة السلمى

(٢) لسان العرب ص ١٧٦ ج ١٦ (٣) اللسان ص ٣٨٨ ج ١٥

(٤) اللسان ص ١٠٤ ج ١٨ والمبناة قبة أو حصير يضعه التاجر على سلعته

(٥) بهجة المجالس ص ٢٤٣

وَلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَةٌ لَحَسِبْتَهَا مُسَوَّمَةً تَدْعُو عَبِيدًا وَأَزْنَمَا(١)

وقال لخليد عينين *

لَقَدْ عَلِقَتْ يَمِينُكَ قَرْنَ ثَوْرٍ وَمَا عَلِقَتْ يَمِينُكَ بِاللِّجَامِ

ذَرِنَّ الْفَخْرَ يَابْنَ أَبِي خُلَيْدٍ وَأَدِّ خَرَاجَ رَأْسِكَ كُلَّ عَامِ

قافية النون

قال يهجو غسان بن ذهل السليطى *

نُبِّئْتُ غَسَّانَ بْنَ وَاهِصَةِ الْخُصَى بِقُصْوَانَ فِي مُسْتَكْلِئِينَ بِطَانِ(٢)

وَلَمَّا رَأَيْتَ الْحَيَّ ضَبَّةَ أَطْرَقُوا عَلَى مَا لَقُوا مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ

خَرَجْتَ خُرُوجَ الثَّوْرِ إِذْ عَسَكَتْ بِهِ مُقَلَّدَةُ الْأَوْتَارِ غَيْرُ سِمَانِ(٣)

وقال للفرزدق بيتا *

كَأَنَّكَ نِلْتَ بِسْطَامَ بْنَ زَيْدٍ بِشِرْكِكَ أَوْ عَلِيَّ بَنِي قَنَانِ(٤)

وقال يهجو زهرة القنانى *

عَرَفْتُ مَنَازِلًا بِلِوَى الثَّمَانِي وَقَدْ ذَكَّرْنَ عَهْدَكَ بِالْغَوَانِي(٥)

---

(١) حماسة البحترى ص ٣٧٥ ونسبها للبعيث أو الجرير راجع ص ٢١٢ ش و ١٤٠ م نى * راجع ص ٢٥٧ ش و ١٤٠ م نى (٢) استكلأوا الكلأ رعوه وقصوان أرض لبنى سعد وفى ياقوت نبيت بحسان (٣) عكست به لزمته وعقلته * راجع ص ٢٦٢ ش و ١٤١ م نى (٤) بنو قنان وعلى من بنى الحارث بن كعب * راجع ص ٢١٦ ش ١٤١ م نى وزهرة أحد بنى الحارث بن كعب من مذحج (٥) الثمانى هضبات بأرض بنى تميم

سُقيتَ وَلا بَلِيتَ كما بَلينا ... وَلاَ يَبعُدْ زَمانُكَ مِنْ زَمانِ

كَأَنَّكَ يَوْمَ بُرْقَةَ لَمْ تُكَلِّفْ ... ظَعائِنَ قادَهُنَّ هَوًى يَمانِي (١)

سَأَسْأَلُ إنْ لَقِيتُ بَنِي زيادٍ ... مَتَى ضَلَّتْ حُلُومُ بَنِي قَنانِ

أَخِلاَّءَ الْفَرَزْدَقِ فَانْصُرُوهُ ... أَخِلاَّءَ الْفَواسِقِ وَالزَّوانِي

بَنُو الدَّيَّانِ قَدْ عَرَفُوا هِجانًا ... وَما وَلَدَتْ عَمالِقُ مِنْ هِجانِ

وَعاوٍ قَدْ رَمَى بِمُقَصَّراتٍ ... وَما أُشْوِي مَقاتِلَ مَنْ رَمانِي

وَأَشْفِي مِنْ تَخَلُّجِ كُلِّ جِنٍّ ... وَأَكْوِي النَّاظِرَيْنِ مِنَ الْخُنانِ (٢)

وَما تَدْرُونَ ما الطَّعَنانُ حَتَّى ... يَمُدَّ الْجَرْيُ مِنْ طَبَقِ الْعِنانِ (٣)

سَتَعْلَمُ أُمُّ زُهْرَةَ مَنْ هَجاها ... إذا قالَتْ لِزُهْرَةَ مَنْ هَجانِي

وَرَغَّمْنا الْفَرَزْدَقَ وَهْوَ كابٍ ... بِسامٍ مُحْرِزٍ قَصَبَ الرِّهانِ

وَقَدْ نَخَسُوا الْفَرَزْدَقَ حِينَ أَجْرَوْا ... لِيُعْتِبَهُمْ فَأَعْتَبَ بِالْحِرانِ

وَقَدْ جَرَحَ الْكَوالِبُ كاذَتَيْهِ ... وَجِلْدَ الْخُصْيَتَيْنِ مَعَ الْعِجانِ (٤)

لَحَى اللّهُ الْفَرَزْدَقَ حِينَ يُمْسِي ... مُضِيعًا لِلْمُفَصَّلِ وَالْمَثانِي

لَعَلَّ بَنِي شُعَيْرَةَ عابَ عَبْسًا ... وَذُبْيانَ الْحَمالَةَ وَالطِّعانِ

(١) يوم برقة بالدهناء. وبرقة بالشقيق باطراف الرغام ودون النباج

(٢) الناظران عرقان يكتنفان الانف (٣) الطعنان الجرى وطبق العنان فضلة فى يد راكبه (٤) الكوالب الذين ينخسونه بالكلاب والكاذتان فى

وَحَيٌّ آلِ يعصر قد بلوتم ... فلا كشف اللقاء ولا الجنان
لقيتم عامراً وبني سليم ... على علياء مشرفة الرعان
تراكم عامر فقعا بقاع ... إذا نقضن ثورهن جاني (١)
وأخزت أم شبة مجمريها ... إذا رطم الخزير على العثان (٢)
يسود وجه كل مجاشعي ... مواطن شبة الخرب الجبان
فأعط عطاء شبة من يحامي ... فليس له بمحمية يدان
عجبنا يابني عدس بن زيد ... لبسطام شبيه عفرزان (٣)
دنوت من المعرة ياابن حقرى ... وقنعك الفرزدق ثوب زاني (٤)
ألم تر أن أمك من حميس ... دروم الليل هينة الزبان (٥)
وقد أشبهت عرتها وكانت ... بها أدر مبينة الحضان
فلا حسبي يقصر في تميم ... ولا سيفي يكل ولا لساني
وقيس والخليفة من بنيه ... وصاحب عهده المتخيران
وقيس يا فرزدق من تميم ... مكان الساعدين من البنان
فيوم الشعب قد تركوا لقيطا ... كأن عليه خملة أرجوان

---

(١) نقضن طلعن من الارض مؤخر الفخذين (٢) رطم فسا أو غطى
(٣) عفرزان أحد المخنثين (٤) ابن حمرى أي حقرى (٥) الزبان المدافعة

وَكُبَلَ حَاجِبٌ بِشَمَامَ حَوْلَا فَحَكَّمَ ذَا الرُّقَيْبَةِ وَهُوَ عَانِ

وقال

أَلَمْ يَكُنْ فِي وُسُومٍ قَدْ وَسَمْتُ بِهَا مَنْ حَانَ مَوْعِظَةٌ يَا حَارِثَ الْيَمَنِ

الْقَصَائِدَ قَدْ جَازَتْ غَرَائِبُهَا مَا بَيْنَ مِصْرَ إِلَى الْأَجْزَاعِ مِنْ عَدَنِ

تُخْزِي الْيَمَانِيَةَ الْمُخْضَرَّ عَرْمَضُهَا تَجْرِيدُ لَا طَيِّبٍ مِنْهَا وَلَا حَسَنِ

كَانَتْ إِذَا خَاضَ قَعْقَاعٌ بِمَخْوَضِهِ جَفْرَ اسْتِهَا مَاتَ قَعْقَاعٌ مِنَ الْأَسَنِ[1]

تَلْقَى حِيَاضَ بَنِي الدَّيَّانِ مُتْرَعَةً وَغَالَ حَوْضَكَ خُبْثُ الْمَاءِ وَالْعَطَنِ

نَا وَجَدْنَا قَنَانَ اللُّؤْمِ إِذْ نَبَتُوا أَصْلًا خَبِيثًا وَفَرْعًا بَادِيَ الْأُبَنِ[2]

أَمْسَى سَرَاةُ بَنِي الدَّيَّانِ نَاصِيَةً * وَاللُّؤْمُ يَأْوِي إِلَيْكُمْ يَا بَنِي قَطَنِ

وقال يجيب الفرزدق

لِمَنِ الدِّيَارُ بِبُرْقَةِ الرَّوْحَانِ إِذْ لَا نَبِيعُ زَمَانَنَا بِزَمَانِ

إِنْ زُرْتُ أَهْلَكَ لَمْ يُبَالُوا حَاجَتِي وَإِذَا هَجَرْتُكِ شَفَّنِي هِجْرَانِي[3]

هَلْ رَامَ جَوُّ سُوَيْقَتَيْنِ مَكَانَهُ أَوْ حَلَّ بَعْدَ مَحَلِّنَا الْبَرَدَانِ[4]

---

* راجع ص ٢٧٠ ش و١٤٢ م ني (١) الاسن أن ينزل الرجل البئر فيمتاح فيدفس الماء فيدخل ريح الماء والحمأة في دبره (٢) الابن العقد تكون في العود واحدتها أبنة * راجع ص ٨٨٨ نقائض أوربا و١٤٥ م ني وهي في هجاء الاخطل ومحمد بن عمير بن عطارد ونقيضة لقصيدة الفرزدق التي أولها

يا ابن المراغة والهجاء إذا التقت أعناقه وتماحك الخصمان

(٣) يروى لم تبالي (٤) رام زال، وسويقتين والبردان موضع

رَاجَعْتُ بَعْدَ سُلُوِّهِنَّ صَبَابَةً ... وَعَرَفْتُ رَسْمَ مَنَازِلٍ أَبْكَانِى

أَصْبَحْنَ بَعْدَ نَعِيمِ عَيْشٍ مُؤْنِقٍ ... قَفْرًا وَبَعْدَ نَوَاعِمٍ أَخْدَانِ

قَدْ رَابَنِى نَزَعٌ وَشَيْبٌ شَائِعٌ ... بَعْدَ الشَّبَابِ وَعَصْرِهِ الْفَيْنَانِ

شَعَفَ الْقُلُوبَ وَمَا تُقَضَّى حَاجَةٌ ... مِثْلُ الْمَهَى بِصَرِيمَةِ الْحَوْمَانِ (١)

نَزَلَ الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ فَرَاعَنِى ... وَعَرَفْتُ مَنْزِلَهُ عَلَى أَخْدَانِى

حُورُ الْعُيُونِ يَمِسْنَ غَيْرَ جَوَادِفٍ ... هَزَّ الْجَنُوبِ نَوَاعِمَ الْعَيْدَانِ (٢)

وَإِذَا وَعَدْنَكَ نَائِلًا أَخْلَفْنَهُ ... وَإِذَا غَنِيتَ فَهُنَّ عَنْكَ غَوَانِ (٣)

أَصَحَا فُؤَادُكَ أَىَّ حِينِ أَوَانِ ... أَمْ لَمْ يَرُعْكَ تَفَرُّقُ الْجِيرَانِ

أَخْطَا الرَّبِيعُ بِلَادَهُمْ فَتَيَمَّنُوا ... وَلَحُبُّهُمْ أَحْبَبْتُ كُلَّ يَمَانِى

بَكَرَتْ حَمَامَةُ أَيْكَةٍ مَحْزُونَةٌ ... تَدْعُو الْهَدِيلَ فَهَيَّجَتْ أَحْزَانِى

لَازِلْتَ فِى غَلَلٍ يَسُرُّكَ نَاقِعٍ ... وَظِلَالِ أَخْضَرَ نَاعِمِ الْأَغْصَانِ

وَلَقَدْ أَبِيتُ ضَجِيعَ كُلِّ مُخَضَّبٍ ... رَخْصِ الْأَنَامِلِ طَيِّبِ الْأَرْدَانِ

عَطِرِ الثِّيَابِ مِنَ الْعَبِيرِ مُذَيَّلٍ ... يَمْشِى الْهُوَيْنَا مِشْيَةَ السَّكْرَانِ

صَدَعَ الظَّعَائِنُ يَوْمَ بِنَّ فُؤَادَهُ ... صَدْعَ الزُّجَاجَةِ مَا لِذَاكَ تَدَانِ

هَلْ تُؤْنِسَانِ وَدَيْرُ أَرْوَى بَيْنَنَا ... بِالْأَعْزَلَيْنِ بَوَاكِرَ الْأَظْعَانِ (٤)

---

(١) يروى بصرائم والحومان مكان غليظ (٢) الجوادف القصار والعيدان النخل الطوال الجمع عيدانة (٣) يروى وإذا مشين مشين غير عوانى (٤) يروى دوننا

رَفَعَتْ مَاثِرَةَ الدُّفُوفِ أَمَلُّهَا ... طُولُ الْوَجِيفِ عَلَى وَجَى الْأُمْرَانِ(١)

حَرْفًا أَضَرَّ بِهَا السِّفَارُ كَأَنَّهَا ... جَفْنٌ طَوَيْتَ بِهِ نِجَادَ يَمَانِي(٢)

وَإِذَا لَقِيتَ عَلَى زَرُودَ مُجَاشِعًا ... تَرَكُوا زَرُودَ خَبِيثَةَ الْأَعْطَانِ

قَتَلُوا الزُّبَيْرَ وَقِيلَ إِنَّ مُجَاشِعًا ... شَهِدُوا بِجَمْعِ ضَيَاطِرٍ عُزْلَانِ(٣)

مِنْ كُلِّ مُنْتَفِخِ الْوَرِيدِ كَأَنَّهُ ... بَغْلٌ تَقَاعَسَ فَوْقَهُ خُرْجَانِ

يَا مُسْتَجِيرَ مُجَاشِعٍ يَخْشَى الرَّدَى ... لَا تَأْمَنَنَّ مُجَاشِعًا بِأَمَانِ

نَا ابْنَ شِعْرَةَ وَالْقَرِينَ وَضَوْطَرًا ... بِئْسَ الْفَوَارِسُ لَيْلَةَ الْحَدَثَانِ(٤)

تَلْقَى صِفْنَّ مُجَاشِعٍ ذَا لِحْيَةٍ ... وَلَهُ إِذَا وَضَعَ الْإِزَارَ حِرَانِ

أَبَنِي شِعْرَةَ إِنَّ سَعْدًا لَمْ تَلِدْ ... قَيْنًا بِلِيتَيْهِ عَصِيمُ دُخَانِ

أَبِنَا عَدَلْتَ بَنِي خَضَافِ مُجَاشِعًا ... وَعَدَلْتَ خَالَكَ بِالْأَشَدِّ سِنَانِ

شَهِدَتْ عَشِيَّةَ رَحْرَحَانَ مُجَاشِعٌ ... بِمُجَارِفٍ جُحَفَ الْخَزِيرِ بِطَانِ(٥)

وَطِئَتْ سَنَابِكُ خَيْلِ قَيْسٍ مِنْكُمْ ... قَتْلَى مُصَرَّعَةً عَلَى الْأَعْطَانِ

أَنَسِيتَ وَيْلَ أَبِيكَ غَدْرَ مُجَاشِعٍ ... وَمَجَرَّ جِعْثِنَ لَيْلَةَ السِّيدَانِ

---

(١) الامران الشحم يلين به الخف والاعزلان بالمروت ودير أروى بالشأم
(٢) يروى أضربها الوجيف وحرفا مفعول لقوله رفعت فى البيت الذى قبله
(٣) يروى ضاع الزبير (٤) يروى غرلان والاغرل الاقلف الضياطر العبيد جمع ضيطر وضيطرى وضيطار أو الرجل المنتفخ الجنبين (٥) يروى بمحارف وكان يوم رحرحان لبنى عامر بن صعصعة على بنى دارم

وَنَسِيتَ أَعْيُنَ وَالرِّبَابِ وَجَارَكُمْ   وَنَوَارَ حَيْثُ تَصَلْصَلَ الحِجْلَانِ

لَمَّا لَقِيتَ فَوَارِسًا مِنْ عَامِرٍ   سَلُّوا سُيُوفَهُمُ مِنَ الأَجْفَانِ

مَلَأَتْهُمُ صُفُفُ السُّرُوجِ كَأَنَّكُمْ   خُورٌ صَوَاحِبُ قَرْمَلٍ وَأَفَانِ (١)

لِلَّهِ دَرُّ يَزِيدَ يَوْمَ دَعَاكُمُ   وَالْخَيْلُ مُجْلِبَةٌ عَلَى حَلَبَانِ (٢)

لَاقَوْا فَوَارِسَ يَطْعُنُونَ ظُهُورَهُمْ   نَشْطَ الْبُزَاةِ عَوَاتِقَ الْخِرْبَانِ

لَا يَخْفَيَنَّ عَلَيْكَ أَنَّ مُحَمَّدًا   مِنْ نَسْلِ كُلِّ ضَفَنَّةٍ مِبْطَانِ (٣)

إِنْ رُمْتَ عِنْدَ بَنِي أُسَيْدَةَ عِزَّنَا   فَانْقُلْ مَنَاكِبَ يَذْبُلٍ وَذَقَانِ (٤)

إِنَّا لَنَعْرِفُ مَا أَبُوكَ بِحَاجِبٍ   فَالْحَقْ بِأَصْلِكَ مِنْ بَنِي دُهْمَانِ (٥)

لَمَّا انْهَزَمْتَ كَفَى الثُّغُورَ مُشَيَّعٌ   مِنَّا غَدَاةَ جَبُنْتَ غَيْرُ جَبَانِ

شَبَثٌ فَخَرْتَ بِهِ عَلَيْكَ وَمَعْقِلٌ   وَبِمَالِكٍ وَبِفَارِسِ الْعَلْهَانِ (٦)

هَلَّا طَعَنْتَ الْخَيْلَ يَوْمَ لَقِيتَهَا   طَعْنَ الْفَوَارِسِ مِنْ بَنِي عَقْفَانِ (٧)

أَلْقَوْا السِّلَاحَ إِلَى آلِ عُطَارِدٍ   وَتَعَاظَمُوا ضَرْطًا عَلَى الدُّكَّانِ

---

(١) القرمل والأفان شجر ضعيف لاقوة له (٢) حلبان موضع بالقرب من نجران فى أرض اليمن وهو قليل الماء خبيثه يروى محلبة (٣) يعنى محمد بن عمير

(٤) ذقان جبل لبنى كعب ويذبل جبل بنجد (٥) بنو دهمان من بنى نصر بن معاوية

(٦) شبث بن ربعى الرياحى ومعقل بن قيس الرياحى والعلهان عبد الله بن الحارث ابن عاصم وهو أبو مليل (٧) بنو عقفان من بنى يربوع وكان فى يوم البطين

يَاذَا الْعَبَاءَةِ إِنَّ بِشْرًا قَدْ قَضَى ... أَنْ لَا تَجُوزَ حُكُومَةُ النَّشْوَانِ[1]

فَدَعُوا الْحُكُومَةَ لَسْتُمُ مِنْ أَهْلِهَا ... إِنَّ الْحُكُومَةَ فِي بَنِي شَيْبَانِ

بَكْرٌ أَحَقُّ بِأَنْ يَكُونُوا مَقْنَعًا ... أَوْ أَنْ يَفُوا بِحَقِيقَةِ الْجِيرَانِ

قَتَلُوا كُلَيْبَكُمُ بِلِقْحَةِ جَارِهِمْ ... يَاخُزْرَ تَغْلِبَ لَسْتُمُ بِهِجَانِ

كَذَبَ الْأُخَيْطِلُ إِنَّ قَوْمِي فِيهِمُ ... تَاجُ الْمُلُوكِ وَرَايَةُ النُّعْمَانِ

مِنْهُمْ عُتَيْبَةُ وَالْمُحِلُّ وَقَعْنَبٌ ... وَالْحَنْتَفَانِ وَمِنْهُمُ الرِّدْفَانِ[2]

إِنِّي لَيُعْرَفُ فِي السُّرَادِقِ مَنْزِلِي ... عِنْدَ الْمُلُوكِ وَعِنْدَ كُلِّ رِهَانِ

مَازَالَ عِيصُ بَنِي كُلَيْبٍ فِي حِمًى ... أَشِبٍ أَلَفَّ مَنَابِتَ الْعِيصَانِ[3]

الضَّارِبِينَ إِذَا الْكُمَاةُ تَنَازَلُوا ... ضَرْبًا يَقُدُّ عَوَاتِقَ الْأَبْدَانِ[4]

وَحَمَى الْفَوَارِسَ مِنْ غُدَانَةَ أَنَّهُمْ ... نِعْمَ الْحُمَاةُ عَشِيَّةَ الْأَرْنَانِ

إِنَّا لَنَسْتَلِبُ الْجَبَابِرَ تَاجَهُمْ ... قَابُوسُ يَعْلَمُ ذَاكَ وَالْجَوْنَانِ[5]

وَلَقَدْ شَفَوْكَ مِنَ الْمُكَوَّى جَنْبُهُ ... وَاللَّهُ أَنْزَلَهُ بِدَارِ هَوَانِ

---

(١) ذو العباءة هو الاخطل وبشر بن مروان بن الحكم

(٢) عتيبة بن الحارث بن شهاب ، والمحل بن قدامة بن أسود بن ابى بن الحمرة وقعنب بن عتاب بن الحارث والحنتفان ابنا أوس بن اهاب أوحنتف بن السجف وأخوه ويروى القضبان وهما قعنب بن عتاب الرباحي وقعنب بن عصمة والردفان عتاب بن هرمى وابنه عوف (٣) يروى مازال عيص بنى كليب ثابتا (٤) الابدان الدروع جمع بدن (٥) الجونان حسان ومعاوية من كندة وكان ذلك فى يوم طخفة

جارَيتَ مُطّلِعَ الجِراء بنابه ... رَوْقٍ شَبِيبَتُهُ وعُمْرُكَ فانِ

مازلتَ مُذْ عَظُمَ الخِطارُ معاوِدًا ... ضَبْرَ المِئِينَ وسَبْقَ كُلِّ رِهانِ [1]

[مازال منزلنا لتغلبَ غالبًا ... والله شرَّفَ فوقَهم بُنيانى]

فاقبِضْ يدَيكَ فإنَّنى فى مشرفٍ ... صَعْبِ الذُّرى مُتَمَنِّعِ الأركانِ

ولقد سَبَقْتُ فما ورائى لاحقٌ ... بَدْءًا وخُلِّىَ فى الجِراء عِنانى

نَزَعَ الأُخَيطِلُ حين جَدَّ جِراؤُنا ... حَطِمَ الشَّوَى مُتَكَسِّرَ الأسنانِ [2]

قُل للمُعَرِّضِ والمُشَوِّرِ نفسَهُ ... مَنْ شاءَ قاسَ عِنانَهُ بِعِنانى

عَمْدًا حَزَزْتُ أُنوفَ تغلبَ مِثْلَ ما ... حَزَّ المَواسِمُ آنُفَ الأقيانِ

ولقد وَسَمْتُ مُجاشِعًا ولِتَغْلِبٍ ... عِنْدى مُحاضَرَةٌ وطُولُ هَوانِ

قيسٌ على وَضَحِ الطَّريقِ وتَغْلِبٌ ... يَتَقاوَدونَ تَقاوُدَ العُمْيانِ

لَيْسَ ابنُ عابِدَةِ الصَّليبِ بِمُنْتَهٍ ... حَتّى يَذُوقَ بِكَأْسِ مَنْ عادانى

إنَّ القَصائدَ يا أُخَيطِلُ فاعتَرِفْ ... قَصَدَتْ إليكَ مُجَرَّةَ الأرسانِ

وعَلِقْتَ فى قَرَنِ الثَّلاثَةِ رابِعًا ... مِثْلَ البِكارِ لُزِزْنَ فى الأقرانِ [3]

[والتَّمْرُ حَىٌّ ما ينالُ قديمَهم ... سَبَقوكَ حينَ تَخاطَرَ الحَيّانِ

---

(١) الضبر الوثب والمئين من الغلوات (٢) يروى متهتم الاسنان

(٣) هم الفرزدق والبعيث وعمر بن لجأ والرابع الاخطل

إِنَّ الْفَوارِسَ مِنْ رَبيعَةَ كُلَّهُمْ ... يَرْضَوْنَ لَوْ بلَغُوا مَدَى الضَّحْيان

مانَابَ مِنْ حَدَث فَلَيْسَ بِمُسْلِمِي ... عَمْرِي وَحَنْظَلَتِي وَلا السَّعْدانْ (١)

وإذا بَنُو أَسَد عَلَيَّ تَحَدَّبُوا ... نَصَبَتْ بَنُو أَسَد لِمَنْ رادَانِي

وَالْغُرُّ مِنْ سَلَفَيْ كِنانَةَ إِنَّهُمْ ... صِيدُ الرُّءُوسِ أَعِزَّةُ السُّلْطان

مالَتْ عَلَيْكَ جِبالُ غَوْرِ تِهامَة ... وَغَرِقْتَ حَيْثُ تَناطَحَ الْبَحْران

وَلَقِيتَ رايَةَ آلِ قَيْس دُونَها ... مِثْلُ الْجِمالِ طُلِينَ بِالْقَطِران

هَزُّوا السُّيُوفَ فَأَشْرَعُوها فيكُمُ ... وَذَوابِلاً يَخْطُرْنَ كَالأَشْطانْ (٢)

فَتَرَكْنَهُمْ جَزَرَ السِّباعِ وَفُلَّكُمْ ... يَتَساقَطُونَ تَساقُطَ الْحُمْنانْ (٣)

تَرَكَ الْهُذَيْلُ هُذَيْلَ قَيْسٍ مِنْكُمُ ... قَتْلَى يُقَبِّحُ رُوحَها الْمَلَكانِ

فَاخْسَأْ إِلَيْكَ فَلا سُلَيْمٌ مِنْكُمُ ... وَالْعامِرانِ وَلا بَنُو ذُبْيان

قَوْمٌ لَقِيتَ قَناتَهُمْ بِسِنانِها ... وَلَقُوا قَناتَكَ غَيْرَ ذاتِ سِنان

ياعَبْدَ خِنْدِفَ لاتَزالُ مُعَبَّدًا ... فَاقْعُدْ بِدارِ مَذَلَّةٍ وَهَوان

إِنِّي إِذا خَطَرَتْ وَرائِي خِنْدِفٌ ... لَايَقْشَعِرُّ مِنَ الْوَعِيدِ جَنانِي

---

(١) عمرى هو عمرو بن تميم وحنظلتى حنظلة بن مالك بن زيد والسعدان سعد ابن زيد مناة وسعد بن مالك

(٢) يروى : هزوا الرماح فاشرعت بظهورهم ... هز الرماح عوالى المران

ويروى هز الجنوب (٣) يروى فتركتم والفل القوم المنهزمون والحمنان الحلم الصغار

وَالْزَمْ بِحِلْفِكَ فى قُضاعَةَ إنَّما ... قَيْسٌ عَلَيْكَ وَخِنْدِفٌ أَخَوانِ

أَحْمَوْا عَلَيْكَ فلا تَجُوزُ بِمَنْزِلٍ ... مابَيْنَ مِصْرَ إلَى قُصُورِ عُمانِ (١)

وَالتَّغْلِبىُّ عَلَى الجَوادِ غَنِيمَةٌ ... بِئْسَ الحُماةُ عَشِيَّةَ الأرْنانِ

وَالتَّغْلِبىُّ مُغَلَّبٌ قَعَدَتْ بِهِ ... مَسْعاتُهُ عَبْدٌ بِكُلِّ مَكانِ

سُوقُوا النِّقادَ فَلا يَحِلُّ لِتَغْلِبٍ ... سَهْلُ الرِّمالِ وَمَنْبِتُ الضَّمْرانِ

لَعَنَ الْإلٰهُ مِنَ الصَّلِيبِ إلٰهَهُ ... وَاللّابِسِينَ بَرانِسَ الرُّهْبانِ

وَالذّابِحِينَ إذا تَقارَبَ فِصْحُهُمْ ... شُهْبَ الجُلُودِ خَسِيسَةَ الأثْمانِ (٢)

مِنْ كُلِّ ساجِى الطَّرْفِ أَعْصَلَ نابُهُ ... فى كُلِّ قائِمَةٍ لَهُ ظِلْفانِ

تَغْشَى المَلائِكَةُ الْكِرامُ وَفاتَنا ... وَالتَّغْلِبىُّ جِنازَةُ الشَّيْطانِ

يُعْطَى كِتابَ حِسابِهِ بِشِمالِهِ ... وَكِتابُنا بِأَكُفِّنا الْأَيْمانِ

أَتُصَدِّقُونَ بِمارِ سَرْجِسَ وَابْنِهِ ... وَتُكَذِّبُونَ مُحَمَّدَ الفُرْقانِ

مافى دِيارِ مُقامِ تَغْلِبَ مَسْجِدٌ ... وَتَرَى مَكاسِرَ حَنْتَمٍ وَدِنانِ

[وَإذا وَزَنْتَ بِمَجْدِ قَيْسٍ تَغْلِبًا ... رَجَحوا عَلَيْكَ وَشُلْتَ فى المِيزانِ]

غَرَّ الصَّلِيبُ وَمارَ سَرْجِسُ تَغْلِبًا ... حَتَّى تَقاذَفَ تَغْلِبَ الرَّجَوانِ

---

(١) ويروى : قوم هموا ملأوا عليك بخيلهم ... ما بين مصر إلى جنوب عمان

(٢) يروى صهب الجنوب ركيكة الاثمان

تلقى الكرامَ إذا خُطبنَ غواليا — والتغلبيةُ مهرها فلسان

تَضَعُ الصليبَ على مشقِّ عجانها — والتغلبيةُ غيرُ جدِّ حصان

قبح الالهُ سبالَ تغلبَ إنها — ضُربت بكلِّ مخفخفٍ خنّانِ (١)

وقال لفضالة حين وعده بالقتل

عرينٌ من عُرينةَ ليس منّا — برئتُ إلى عُرينةَ من عرينِ (٢)

قُبَيِّلَةٌ أناخ اللؤمُ فيها — فليس اللؤمُ تاركهم لحين

عرفنا جعفرا وبنى عبيدٍ — وأنكرنا زعانفَ آخرين (٣)

أتوعدنى وراءَ بنى رياحٍ — كذبت لتقصرنَّ يداك دونى

فنعم الوفدُ وفدُ بنى رياحٍ — ونعم فوارسُ الفزعِ اليقين

أكلَّ الدهرِ حلٌّ وارتحالٌ — اما يُبقى علىَّ وما يقينى (٤)

وماذا يبتغى الشعراءُ منّى — وقد جاوزتُ حدَّ الاربعين

وقال يهجو الاخطل

أمسيت إذ رحلَ الشبابُ حزينا — ليتَ الليالى قبلَ ذاك فنينا

ما للمنازل لا يُجبنَ حزينا — أصممنَ أم قدمَ المدى فبلينا

قفرا تقادم عهدهنَّ على البلى — فلبثن فى عدد الشهور سنينا

(١) المخفخف الخنان الخنزير راجع ص ١٦٣ ش و ١٤٤ م نى (٢) وكان عرين يوعد جرير ليقتله (٣) الزعانف الاسافل وجعفر وعبيد ابنا ثعلبة بن يربوع (٤) هذا البيت والذى يليه ليسا فى ش راجع ص ١٥١ ش و ١٥٠ م نى

وَتَرَى الْعَوَاذِلَ يَبْتَدِرْنَ مَلَامَتِى ... وَإِذَا أَرَدْنَ سِوَى هَوَاىَ عُصِينَا

بَكَرَ الْعَوَاذِلُ بِالْمَلَامَةِ بَعْدَمَا ... قَطَعَ الْخَلِيطُ بِسَاجِرٍ لِيَبِينَا

أَمْسَيْنَ إِذْ بَانَ الشَّبَابُ صَوَادِفًا ... لَيْتَ اللَّيَالِى قَبْلَ ذَاكَ فَنِينَا[1]

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِلُبِّكَ غَادَرُوا ... وَشَلًا بِعَيْنِكَ مَا يَزَالُ مَعِينَا[2]

غَيَّضْنَ مِنْ عَبَرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِى ... مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا

وَلَقَدْ تَسَقَّطَنِى الْوُشَاةُ فَصَادَفُوا ... حَصِرًا بِسِرِّكِ يَا أُمَيْمَ ضَنِينَا[3]

كُلِّفْتُ حَاجَةَ مَا أُكَلِّفُ ضُمَّرًا ... مِثْلَ الْقِسِىِّ مِنَ السَّرَاءِ بُرِينَا[4]

رُوحُوا الْعَشِيَّةَ رَوْحَةً مَذْكُورَةً ... إِنَّ حُزْنَ حُزْنَا أَوْهُدِينَ هُدِينَا[5]

وَرَمَوْا بِهِنَّ سَوَاهِمًا عُرْضَ الْفَلَا ... إِنْ مُتْنَ مُتْنَ وَإِنْ حَيِينَ حَيِينَا

عِيسٌ تُكَلَّفُ كُلَّ أَغْبَرَ نَازِحٍ ... يَطْوِى تَنَائِفَ بِالْمَلَا وَحُزُونَا

حَتَّى بَلِينَ مِنَ الْوَجِيفِ وَرَدَّهَا ... بُعْدُ الْمَفَاوِزِ كَالْقِسِىِّ حَنِينَا

وَلَدَ الْأُخَيْطِلَ نِسْوَةٌ مِنْ تَغْلِبٍ ... هُنَّ الْخَبَائِثُ بِالْخَبِيثِ غَذِينَا

إِنَّ الَّذِى حَرَمَ الْمَكَارِمَ تَغْلِبًا ... جَعَلَ النُّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ فِينَا

---

(١) الصوادف المعرضات وبعض الروايات تجعل البيت الثانى أول القصيدة تكتفى بهذا البيت عن الاول هبا (٢) الوشل الماء يسيل شيئا بعد شىء والمعين الظاهر (٣) الحصر البخيل بماله أو سره (٤) السراء خشب تعمل منه القسى جمع سراءة (٥) عجز هذا البيت وصدر الذى بعده ليسا فى ش

هَلْ تَمْلِكُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا ... أَوْ تَشْهَدُونَ مَعَ الْأَذَانِ أَذِينَا(١)

مُضَرٌ أَبِى وَأَبُو الْمُلُوكِ فَهَلْ لَكُمْ ... يَاخُزْرَ تَغْلِبَ مِنْ أَبٍ كَأَبِينَا

هَذَا ابْنُ عَمِّى فِى دِمَشْقَ خَلِيفَةً ... لَوْشِئْتُ سَاقَكُمُ إِلَىَّ قَطِينَا(٢)

وقال ايضا يهجو الفرزدق والبعيث

عَفَى قَوٌّ وَكَانَ لَنَا مَحَلًّا ... إِلَى جَوَّى صَلَاصِلَ مِنْ لُبَيْنَا(٣)

أَلَا نَادِ الظَّعَائِنَ لَوْ لَوَيْنَا ... وَلَوْلَا مَنْ يُرَاقِبْنَ ارْعَوَيْنَا(٤)

يَقُلْنَ وَقَدْ تَلَاحَقَتِ الْمَطَايَا ... كَذَاكَ الْقَوْلُ إِنَّ عَلَيْكَ عَيْنًا(٥)

أَلَمْ تَرَنِى بَذَلْتُ لَهُنَّ وُدِّى ... وَكَذَّبْتُ الْوُشَاةَ فَمَا جَزَيْنَا

إِذَا مَا قُلْتَ حَانَ لَنَا التَّقَاضِى ... بَخِلْنَ بِعَاجِلٍ وَوَعَدْنَ دَيْنَا

تُضِيءُ لَنَا الْحِجَالُ سَنَا غَمَامٍ ... إِذَا لَمَحَتْ غَوَارِبُهُ انْجَلَيْنَا(٦)

فَقَتَّلْنَا الرُّهُونَ بِغَيْرِ رَهْنٍ ... وَأَشْطَطْنَا الْقَضِيَّةَ وَاعْتَدَيْنَا

ذَكَرْتَ وَلَيْتَ أَنَّكَ لَمْ تَذَكَّرْ ... زَمَانًا كَانَ فِى حِقَبٍ مَضَيْنَا

---

(١) الاذين الكفيل وكذلك الاذان أيضا (٢) روى أن عبد الملك لما سمع هذا البيت قال ما زاد ابن الفاعلة على أن جعلنى شرطيا : لو قال : لو شاء ساقكم إلى قطينا سقتهم اليه والقطين الرقيق والسكان

(٣) صلاصل ماء لبنى النمر من بنى عمرو ابن حنظلة راجع ص ١٣٨ ش و ١٥١ م نى

(٤) يروى وناديت الظعائن يوم رهبى وارعوى عطف ووقف

(٥) أى كف القول حذر الرقيب (٦) أى تكشف الحجال عن مثل ضوء الغمام وسنا الغمام هو البرق

وَيَرمينَ القُلُوبَ بِنَبلِ جِنٍّ | فَقَدْ أَقْصَدْنَ قَلْبَكَ إذْ رَمَيْنا
يَرُوغُ القِرْدُ مِنِّى إنْ رَآنِى | فَقُلْ لِلْقِرْدِ أَيْنَ تَرُوغُ أَيْنا
أَحِينَ رَأَيْتَنِى مَرِسَتْ حِبالِى | وَجَدَّ الْجِدُّ تَسْأَلُنِى الْهُوَيْنا[1]
فَقَدْ أَمْسَى الْبَعِيثُ سَخِينَ عَيْنٍ | وَما أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ قَرَّ عَيْنا
وَحَرْبٍ تَضْجَرُ النَّجَباتُ مِنْها | قَرَيْناها الْأَسِنَّةَ وَاُصْطَلَيْنا
إذا ذُكِرَتْ مَساعِينا غَضِبْتُمْ | أَطالَ اللّٰهُ سُخْطَكُمُ عَلَيْنا
تَفِيشُ مُجاشِعٌ بِلِحًى عِظامٍ | وَأَحْلامٍ ضَلَلْنَ وَما اُهْتَدَيْنا
فَقَدْ صارَتْ حُماتُكُمُ إماءً | وَحامِيكُمْ بَنِى وَقْبانَ قَيْنا[2]
تَباعَدَ مِنْ بَنِى وَقْبانَ صُلْحِى | وَقَدْ مَرِسَتْ حِبالِى وَالْتَوَيْنا
وَقَدْ كانَ الْجَبابِرُ قَدْ عَلِمْتُمْ | إذا لَمْ نَرْضَ حُكْمَهُمُ عَصَيْنا
إذا لَمَعَ الرَّبِيئَةُ لَمْ نُكَذِّبْ | وَلَا نَشْوِى الْعَدُوَّ إذا الْتَقَيْنا[3]
وَذِى سَرْحٍ يَظَلُّ بِنا مُقِيماً | وَمُغْتَبَطٍ بِمَنْزِلِنا نَفَيْنا
وَلَوْ مِنَّا فَتاتُكُمُ لَغِرْنا | وَلَوْ عادَ الزُّبَيْرُ بِنا وَفَيْنا
أَتَعْدِلُ لَا أَبالَكُمُ الْخَناثا | بِيَرْبُوعٍ تَباعَدَ ذاكَ بَيْنا

---

(١) مرس الحبل أن يسقط فى جانب البكرة فى غير مجراه فينشب (٢) الوقبان الاحمق وكان مجاشع يلقب به (٣) الربيئة العين ينظر القوم فاذا رأى أمرا ألمع اليهم والشوى دون المقتل

وقال

وَيْلَـكُمْ ياقَصَباتِ الجَوْفانْ   جِيئُو بِمِثْلِ قَعْنَبٍ وَالْعَلْهانْ
وَالْحَنْتَفَيْنِ عِنْدَ شَلِّ الأَظْعانْ   أَوْ كَأَبِي حَزْرَةَ سَمِّ الْفُرْسانْ (١)

وقال

ما لُمْنا عَمِـيرَةَ غَيْرَ أَنَّا   نَزَلْنـا بِالْعُرَيْجِ فَمَا قُرِينـا (٢)
ظَلَلْنا مُرْمِلِينَ بِيَوْمِ سَوْءٍ   وَقَدْ لَقِيَ الْمَطِيُّ كَما لَقِينا

وقال يهجو الهجيم بن عمرو بن تميم

إِنَّ الْهُجَيْمَ قَبِيلَةٌ مَخْسُوسَةٌ   ثُطُّ اللِّحَى مُتَشابِهُو الأَلْوانْ (٣)
لَوْ يَسْمَعُونَ بِأَكْلَةٍ أَوْ شَرْبَةٍ   بِعُمانَ أَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بِعُمانْ
مُتَوَرِّكِينَ بَنِيهِمُ وَبَنـاتِهِمْ   صُعْرَ الأُنُوفِ لِرِيحِ كُلِّ دُخانْ (٤)

وقال *

أَدارَ الْجَمِيعِ الصّالِحِينَ أَبِينِي   وَعَهْدِي بِسَلْمَى قَبْلَ ذاكَ بِحِينِ
فَإِنِّي لَذُو حِلْمٍ وَإِنِّي لَلَيِّنٌ   وَإِنِّي لَأَحْمِي بِالشَّكاسَةِ لِينِي

راجع ص ١٢٦ ش و ١٥٢ م نى وقد قال جرير هذا الشعر يذكر يوم ذات الجرف

(١) أبو حزرة عتيبة بن الحارث بن شهاب   راجع ص ١٦٥ ش و ١٥٢ م نى

(٢) فى م فما أقمنا * راجع نفس المصدرين   (١) الثطط قلة شعر الذقن مع انعدامه فى العارضين   (٤) يروى يتداعبون تداعب الغربان

راجع ص ١٦٨ ش و ١٥٢ م نى

وقال يرثى مالك بن مسمع*

بَحَرِىّ قُومى هَيِّجِى الْأَحْزانا ... وَاُسْتَعْجِلَنّ بِدَمْعِك الْأَرْنانا
وَلَقَدْ تَوَاضَعَ مَنْ بِحَضْرَة مالك ... ما بَيْنَ مِصْرَ إلَى قُصُور عُمانا
قالَتْ رَبيعَةُ إذْ تُوُفِّى مالكٌ ... لا رَزْءَ أَكْبَرُ من أَبِى غَسَّانا
وَلَقَدْ تَرَكْتُ بَنِى الزُّبَيْر بِمَأْزِق ... لاطاعَةً تَبِعُوا وَلاَ سُلْطانا[1]

وقال لميجاس البرجمى*

إنِّى لَأَعْلَمُ ياميجاسُ أَنَّكُمُ ... أَوْلادُ أَحْمَرَ مِنْ أَنْباطِ حَوْرَان
أَللّهُ ساقَ إلَى قَيْس بْن حَنْظَلَة ... حَرْباً إذا ذُكِرَتْ أَيّامُ قُرْحانَ[2]
إذا رِجالُهُمُ عَرَّوْا نِساءَهُمُ ... أَبدَتْ مَحاجِنَ أَوْأَذْنابَ وِرْلانِ
سُوداً يَقُلْنَ إذا الْجانَ ماسَرَقُوا ... يارَبِّ بارِكْ لَنا فِى قاعِ بَوْلانَ[3]

وقال يهجو التيم*

أَمْسَى فُؤادُكَ عِنْدَ الْحَىِّ مَرْهُونا ... وَأَصْبَحوا مِنْ قَرَى الْخَيْلِ غادِينا[4]
قادَتْهُمُ نِيَّةٌ لِلْبَيْنِ شاطِنَــــةٌ ... ياحَبَّ لِلْبَيْنِ إذْ حَلَّتْ بِهِ بِيْنا[5]

---

* راجع ص ١٨٣ ش و ١٥٣ م نى ومسمع بن شيبان بن شهاب بن جحدر مات بثأج (١) كان يوم الجفرة يوم وثبت المروانية على الزبيرية (٢) ويوم قرحان حدث بسبب كلب استعاره ضابىء راجع ص ١٨٤ ش و١٥٣ م نى

(١) بولان فى طريق الحاج من البصرة كان يسرقون متاع الحاج ثم يخبؤونه فى قاع بولان وهو منسوب الى بولان بن عمرو بن الغوث

راجع ص ١٩٨ ش و١٥٣ م نى (٤) قرى الخيل مرعى كانت تحمل الخيل اليه وحكى ابن السكيت أن القرى هيئة لامكان (٥) البين التخوم بين بلدين

قَدْ كانَ قَلْبُكَ لِلْأُلّافِ ذا طَرَبٍ ... صَبًّا يُكَلَّفُ جيرانًا مَظاعينا

إنْ تَلْقَها في اعْتِلالٍ تَرْضَ عِلَّتَها ... أوْ زُيِّنَتْ زادَها في العَيْنِ تَزْيينا

مالَتْ كَمِيلِ النَّقا لَيْسَتْ إذا جُلِيَتْ ... مِنْ رُضَّعٍ تَيْمٍ يُنَطِّقْنَ البَواسينا[1]

يَنْهى العَواذِلَ يَأْسٌ مِنْ مَلامَتِنا ... والعيسُ عُرْضَ الفِجاجِ الغُبْرِ يَخْدينا

تَخالُهُنَّ نَعامًا هاجَهُ فَزَعٌ ... أوْ زَنْبَرِيًّا زَهَتْهُ الرِّيحُ مَشْحونا[2]

يُلْقِي صَرارِيُّهُ والمَوْجُ ذو حَدَبٍ ... يُلْقونَ بَزَّتَهُمْ إلّا التَّبابينا[3]

كَأَنَّ حادِيَها لَمّا أَضَرَّ بِها ... بازٍ يُصَعْصِعُ بِالسَّهْبا قَطًا جونا[4]

لَمّا أَتَيْنَ عَلى حَطّابَتَيْ يَسَرٍ ... أَبْدى الهَوى مِنْ ضَميرِ القَلْبِ مَكْنونا[5]

وَشَبَّهَ القَوْمُ أَطْلالًا بِأَسْنِمَةٍ ... رِيشَ الحَمامِ فَزِدْنَ القَلْبَ تَحْزينا

دارٌ يُجَدِّدُها تَهْطالُ مُدْجِنَةٍ ... بِالقَطْرِ حينًا وَتَمْحوها الصَّباحينا

قَدْ بُدِّلَتْ ساكِنَ الآرامِ بَعْدَهُمُ ... وَالْباقِرَ الخُنَّسَ يَبْحَثْنَ المَآرينا[6]

إنْ يَلْتَمِسْ عَبْدُ تَيْمٍ في مُرافَعَتي ... رِبْحًا فَقَدْ أَصْبَحَ التَّيْمِيُّ مَغْبونا

لاقى قَناتي مِضْرارًا عَشَوْزَنَةً ... لَمْ يَأْقَ في مَتْنِها وَصْمًا وَلا لِينا[7]

---

(١) البواسين جمع باسنة وهى ما تضعه المرأه على عجيزتها تدلس به (٢) الزنبرى ضرب من السفن والزهو الاستخفاف (٣) التبابين جمع تبان وهو لباس قصير يلبسه البحار (٤) الصعصعة طرد الطير وضم ما شذ منه (٥) يسر نقب تحت الارض يكون لبنى يربوع بالدهناء وحطابتاه أكمتان فيهما غضا وفى ياقوت خطابتى

(٦) المآرين الكنس واحدها مئران (٧) العشوزنة الصلبة

يا تَيْمُ إنَّ تَمِيماً لَنْ تَزِيدَكُمُ إلاَّ الهَوانَ فأَيَّ الخَيْرِ تَبْغُونا
لَمْ تَشْكُرُوا نِعَمًا إذْ فَكَّكُمْ نِعَمٌ وَابْنَا قُرَيْعٍ مِنَ الحَيِّ اليَمانِينا
تَدْعُوكَ تَيْمٌ وَتَيْمٌ فِى قُرَى سَبَأٍ وَالتَّيْمُ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ وَلا فِينا
لَوْلا تَمِيمٌ وَكَرُّ الخَيْلِ ضاحِيَةً يا تَيْمُ لَمْ تَعرِفُوا أَنْقاءَ وَهْبِينا[1]
لَوْ سِرْتَ تَبْغِي ثَرَى قَوْمٍ ذَوِى حَسَبٍ لَمْ تَلْقَ لِلتَّيْمِ أَحساباً وَلا دِينا
تَلْقَى أَخا التَّيْمِ مُخْضَرًّا جَحافِلُهُ مُعَذَّرًا بِعِذارِ اللُّؤْمِ مَرْسُونا
أَخْزَى ابْنَ عَلْقَةَ وَالأُمُّ الَّتِى نَحَلَتْ هُلْبَ اسْتِها شارِباً مِنْهُ وَعُثْنُونا
لَمَّا تَعَشَّتْ جَراداً عِنْدَ مَهْجِلِها قالَ القَوابِلُ غَشَّتْ وَجْهَهُ طِينا[2]

وقال أيضا يهجو التيم

الا إنَّما تَيْمٌ لِعَمْرٍو وَمالِكٍ عَبِيدُ العَصا لَمْ يَرْجُ عِتْقًا قَطِينُها[3]
فَما ضَرَبَتْ لِلتَّيْمِ فِى طَيِّبِ الثَّرَى عُرُوقٌ وَلَمْ تَنْبُتْ وَرِيقًا غُصُونُها
وَما شَكَرَتْ تَيْمٌ لِقَوْمٍ كَرامَةً وَما غَضِبَتْ تَيْمٌ عَلَى مَنْ يُهِينُها
وَإنْ تَسْأَلُوا يا تَيْمُ عَنْكُمْ تُحَدَّثُوا أَحادِيثَ يُخْزِيكُمْ بِنَجْدٍ يَقِينُها
وَإنْ تَبْتَغُوا يا تَيْمُ ذِكْرًا بِشَتْمِنا فَقَدْ ذُكِرَتْ تَيْمٌ بِذِكْرٍ يَشِينُها

---

(١) وهبين جبل بالدهناء (٢) المهجل مخرج الولد
راجع ص ٢٠٣ ش و ١٥٤ م نى

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللُّؤْمَ خُطَّ كِتَابُهُ ... بِأَنْفِ تَيْمٍ حِينَ شُقَّتْ عُيُونُهَا

وَلَمْ يَدَعْ إِبْرَاهِيمُ فِي الْبَيْتِ إِذْ دَعَى ... لِتَيْمٍ وَلَا مِنْ طِينِ آدَمَ طِينُهَا

وَمَا رَضِيَتْ تَيْمِيَّةٌ دِينَ مُسْلِمٍ ... وَلَكِنْ عَلَى دِينِ ابْنِ الْغِزِ دِينُهَا(١)

وَمَا حَمَلَتْ تَيْمِيَّةٌ نِصْفَ لَيْلَةٍ ... مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا ازْدَادَ لُؤْماً جَنِينُهَا

قُرِّتْ مَاءَ تَيْمِيٍّ مُخَالِطَ خُضْرَةٍ ... مِنَ اللُّؤْمِ حَتَّى اسْوَدَّ مِنْهَا وَتِينُهَا(٢)

مَتَى تَفْتَخِرْ تَيْمِيَّةٌ عِنْدَ بَيْنِهَا ... كَأَنَّ زِقَاقَ الْقَارِ خُضْراً غُضُونُهَا

وَإِنَّ دَفِينَ اللُّؤْمِ يَا تَيْمُ فِيكُمُ ... فَقَدْ أَصْبَحَتْ تَيْمٌ مُثَاراً دَفِينُهَا

وَإِنَّ دِمَاءَ التَّيْمِ لَمْ تُوفَ عَنْهُمُ ... دِمَاءٌ وَلَا يُوفَى بِرَهْنٍ رَهِينُهَا

إِذَا نَزَلَتْ تَيْمٌ مِنَ الْأَرْضِ بَلْدَةً ... شَكَى لُؤْمَ تَيْمٍ سَهْلُهَا وَحُزُونُهَا

أَلَا إِنَّمَا تَيْمٌ فَلَا تَرْجُ خَيْرَهَا ... شِمَالٌ بِهَا خَبْلٌ وَشَلَّتْ يَمِينُهَا

كَأَنَّ سُيُوفَ التَّيْمِ عِيدَانُ بَرْوَقٍ ... إِذَا مُلِئَتْ بِالصَّيْفِ زُبْدًا عُيُونُهَا(٣)

وَنُبِّئْتُ تَيْماً نَادِمِينَ فَسَرَّنِي ... بِمَا نَدِمَتْ تَيْمٌ وَسَاءَتْ ظُنُونُهَا

لَقَدْ طَالَ خِزْيُ التَّيْمِ غَيْرَ مَهِيبَةٍ ... وَأَنْفُ تَيْمٍ لَمْ تُقْضَ دُيُونُهَا

لَقَدْ مَنَعَتْ خَيْلِي حُوَيْزَةَ بَعْدَمَا ... رَغَتْ كَرُغَاءِ النَّابِ جُرَّ جَنِينُهَا

---

(١) ابن الغز من أياد وبه يضرب المثل (٢) قرت جمعت والوتين نياط القلب
(٣) يروى إذا نضيت بالصيف عنها جنونها والبروق شجيرة صغيرة ضعيفة فوق الشبر اذا غامت السماء اخضرت فيقال «اشكر من بروقة»
(٤) حويزة من التيم

سَتَعْلَمُ تيمٌ مَنْ لَهُ عَدَدُ الْحَصَى إذا الْحَرْبُ لَجَّتْ فى ضِراسٍ زَبُونُها (١)

وَدُونِى مِنَ الْأَثْرَيْنِ عَمْرٍو وَمالكٍ لُيوثٌ تَحُلُّ الْغابَ مَحْمِىٌّ عَرِينُها

أَلَا إنَّما تَيْمٌ خَنازِيرُ قَرْيَةٍ طَوِيلٌ بِجَيْئاتِ السَّوادِ دُعُونُها (٢)

وَلَوْ ظَمِىءَ التَّيْمِىُّ لَاُفْتَظَّ أُمُّهُ إذا أَبْصَرَ الْمَوْماةَ غُبْرًا صُحُونُها (٣)

إذا حَرَّكَتْ تَيْمِيَّةٌ هادِىَ الرَّحا تَنَفَّسَ قُنْباها فَطارَ طَحِينُهــا

وَإنْ مُسِحَتْ تَيْمِيَّةٌ بَعْدَ جُنِّها بِأَيْرِ ابْنِ مَكْحُولٍ أَفاقَ جُنُونُها

يُدَحِّضُ مَكْحُولٌ لَها وَهُوَ جانِحٌ فَطَوْرًا يُعالِيها وَطَوْرًا يُبِينُها (٤)

وقال يهجو الفرزدق

ما بالُ جَهْلِكَ بَعْدَ الْحِلْمِ وَالدِّينِ وَقَدْ عَلاكَ مَشِيبٌ حِينَ لاحِينِ

لِلْغانِياتِ وِصالٌ لَسْتُ قاطِعَهُ عَلَى مَواعِدَ مِنْ خُلْفٍ وَتَلْوِينِ

إنِّى لَأَرْهَبُ تَصْدِيقَ الْوُشاةِ بِنا أَوْ أَنْ يَقُولَ غَوِىٌّ لِلنَّوَى بِينِى

ما ذَا يَهِيجُكَ مِنْ دارٍ تُباكِرُها أَرْواحُ مُخْتَرِقٍ هُوجُ الْأَفانِينِ (٥)

---

(١) الضراس شدة الحرب والزبان الدفاع والزبن الدفع

(٢) الجيئة مستنقع الماء تهمز ولا تهمز (٣) الافتظاظ أن تنهل الابل وتعل ثم تطعم كى لا تجتر إذا أرادوا ركوب المفاوز فاذا نزلوها نحروها وشربوا ماء كروشها (٤) التدحيض التزليج ويعاليها يأخذ عن شمال الناقة يمسك العلبة ويبينها يقوم عن يمينها ومنه « است البائن أعلم » والجانح المعتمد عليها راجع ص ٢٠٥ ش و ١٥٦ م نى (٥) الافانين الضروب

هَلْ غَيْرُ نُؤْيٍ مُحِيلٍ فى مَنَازِلِهِمْ ... أَوْ غَيْرُ أَوْرَقَ بَيْنَ الْمُثَّلِ الْجُونِ

يَمْشِى بِهَا الْبَقَرُ الْمَوْشِىُّ أَكْرُعُهُ ... مَشْىَ الْهَرَابِزِ حَجُّوا بِيعَةَ الزُّونِ (١)

مُجَاشِعٌ قَصَبٌ جُوفٌ مَكَاسِرُهُ ... صُفْرُ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَحْلَامِ وَالدِّينِ

يُنَفِّشُونَ لِحَاهُمْ بَعْدَ جَارِهِمُ ... لَا بَارَكَ اللّٰهُ فى تِلْكَ الْعَثَانِينِ

مِثْلُ الضِّبَاعِ تُغَنِّيهِنَّ نَائِحَةٌ ... تَبْكِى عَلَى كَمَرِ الْقَتْلَى بِصِفِّينِ

قَالَتْ قُرَيْشٌ وَلِلْجِيرَانِ مَحْرَمَةٌ ... أَيْنَ الْحَوَارِىُّ يَا فَيْشَ الْبَرَاذِينِ

جُرُّوا بِجِعْثِنَ إِذْ جُرَّتْ عَلَانِيَةً ... وَابْغُوا الزُّبَيْرَ نَجَاةً ثُمَّ سُبُّونِى

يَا شَبَّ لَمْ تُخْلَقُوا مِنْ مَاءٍ مُنْتَجَبٍ ... صُلْبِ الْقَنَاةِ وَلَا حُرٍّ مِنَ الطِّينِ

يَا شَبَّ وَيْحَكَ مَا لَاقَتْ فَتَاتُكُمُ ... وَالْمِنْقَرِىُّ جُرَافٌ غَيْرُ عِنِّينِ (٢)

قَدْ شَبَّهُوا إِسْكَتَيْهَا وَهْىَ بَارِكَةٌ ... أُذْنَىْ أَزَبَّ عَلَيْهِ الْكِيرُ مَعْرُونِ (٣)

بِالْحَقِّ أَنْدُبُ يَرْبُوعًا وَتَرْفَعُنِى ... بِحَيْثُ تَقْصُرُ أَيْدِى مَالِكٍ دُونِى

لَا تَرْهَبَنَّ وَرَائِى مَا حَيِيتُ لَكُمْ ... جَهْلَ الْغُوَاةِ وَخَلُّوهُمْ وَخَلُّونِى

لَوْ فِى طُهَيَّةَ أَحْلَامٌ لَمَا اعْتَرَضُوا ... دُونَ الَّذِى كُنْتُ أَرْمِيهِ وَيَرْمِينِى

نَحْنُ الَّذِينَ لَحِقْنَا يَوْمَ ذِى نَجَبٍ ... وَالْخَيْلُ ضَابِعَةٌ مِثْلُ السَّرَاحِينِ (٤)

---

(١) الهرابذة أصحاب بيوت النار والزون الصنم (٢) الجراف المكثار من النكاح

(٣) العران العود يكون فى أنف البختى من الجمال (٤) الضابعة التى تهوى

أَمْسَتْ طُهَيَّةُ كَالْمَجْنُونِ فِى قَرَنٍ ... وَكَانَ يَمْشِى بَطِيئًا غَيْرَ مَقْرُونِ

عِنْدِى طَبِيبٌ وَقَدْ أَحْمَى مَوَاسِمَهُ ... يَكْوِى طُهَيَّةَ مِنْ دَاءِ الْمَجَانِينِ

مَا بَالُ عُقْبَةَ خَضَّافًا يُعَيِّبُنِى[1] ... يَا رُبَّ آدَرَ مِنْ مَيْثَاءَ مَأْفُونِ

يَا عُقْبَ إِنِّى مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ ... نُعْمَى عَلَيْكَ وَفَضْلٌ غَيْرُ مَمْنُونِ

وقال

يَغُورُ الَّذِى بِالشَّامِ أَوْ يُنْجِدُ الَّذِى ... بِغَوْرِ تِهَامَاتٍ فَيَلْتَقِيَانِ

وقال لعون بن عبيد الله

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُرْخِى عِمَامَتَهُ ... هَذَا زَمَانُكَ إِنِّى قَدْ مَضَى زَمَنِى

أَبْلِغْ خَلِيفَتَنَا إِنْ كُنْتَ لَاقِيَهُ ... أَنِّى لَدَى الْبَابِ كَالْمَصْفُودِ فِى قَرَنِ

لَا تَنْسَ حَاجَتَنَا لَاقَيْتَ مَغْفِرَةً ... قَدْ طَالَ مُكْثِى عَنْ أَهْلِى وَعَنْ وَطَنِى[2]

---

(١) يروى يعاتبنى وميثاء بنت زهير بن شداد الطهوى والمأفون الضعيف العقل الفاسد بيديها الى عضديها وكذلك الضابح

راجع ص ٢١٠ ش و١٥٧ م نى وكان عبدالملك بن مروان قد وقف جارية للشعراء وقال من يجيز هذا البيت فهى له :

بكى كل ذى شوق شام وشقة ... يمان فأنى يلتقى الشجنان

راجع ص ٢١٠ ، ٢٦٦ و ش و١٥٧ م نى وهو عون بن عبيد الله بن عتبة ابن مسعود (٢) يروى يا أيها الرجل (٣) هذا البيت لس فى ش ويروى

وحش المكانة عن أهلى ومن وطنى ... نائى المحلة عن دارى وعن وطنى

وقال يهجو المرار بن منقذ البرجمي

أُمامةُ لَيْسَتْ لِلَّتِي شاعَ سِرُّها   بِإلْفٍ وَلا ذاكَ المُرِيبِ خَدِينِ (١)

لَها في بَنِي ذُبْيانَ نَبْتٌ بِمَفْرَعٍ   وَفِي مَنْقَرٍ عالِي البِناءِ كَنِينُ

وَما كانَ عِنْدِي في أُمامَةَ عاذِلٌ   مُطاعًا وَلا الواشِي لَدَيَّ مَكِينُ

لَقَدْ شَفَّنِي بَيْنُ الخَلِيطِ بِساجِرٍ   وَمَحْبِسُ أَجْمالٍ لَهُنَّ حَنِينُ

فَكَيْفَ بِوَصْلِ الغانِياتِ وَلَمْ يَزَلْ   لِقَلْبِكَ مِنْ أَقْرانِهِنَّ قَرِينُ (٢)

فَإنْ كُنْتُمُ كَلْبَى فَعِنْدِي شِفاؤُكُمْ   وَلِلْجِنِّ إنْ كانَ اعْتَراكَ جُنُونُ (٣)

وَما أَنْتَ يا مَرّارُ يا زَبْدَ اُسْتِها   بِأَوَّلِ مَنْ يَشْقَى بِنا وَيَحِينُ

تَقَلَّبُ يا مَرّارُ عَيْنَيْكَ سادِرًا *   وَكَبْشَةُ وَسْطَ الشّارِبِينَ زَفُونُ (٤)

بِوادِي أُشَيِّ الخُبْثِ يا آلَ مُنْقِذٍ   مَعاذِرُ فِيها سَرْقَةٌ وَمُجُونُ (٥)

وَتُعْجِبُ قَيْسًا وَالقَباعَ إذا انْتَشَوْا   سَوالِفُ مالَتْ لِلصِّبا وَعُيُونُ (٦)

فَإنْ قَرَّبُوا نابًا لِوِرْدِ سَمِينَةٍ   فَفِيكَ مَجَسٌّ يا جَلِيلَ سَمِينُ (٧)

---

(١) الالف الصاحب والخدين   راجع ص ٢٠٦ ش و١٥٧ م نى

(٢) الاقران الاشباه   (٣) الكلبي جمع أكلب وهو من به داء الكلب

(٤) الزفون العرجاء أو المدفوعة   (٥) أشي تصغير اشاءة موضع للبراجم ويظن ياقوت أنه باليمامة أو ببطن الرمة والمجون الفساد والخبث

(٦) القباع هو عمرو بن عوف بن القعقاع   (٧) يقال ان رجلا قشيريا أورد إبله وكانت فيها ناقة سمينة فاستاموها منها فقال لا ابيعكموها ولكن ان جلوتم على جارية جميلة نحرتها لكم فقالوا ياجليلة تصنعى واخرجي اليه فتصنعت وخرجت

يدا للقُشَيْرِىِّ الَّذى جُرِّدَتْ لَهُ ... طَفاطِفُ من جلد اُسْتِها وَغُضُونُ

فَقالَ لَهُمْ قَدْ تَمَّ خَلْقُ فَتاتِكُمْ ... عَلى أَنَّ إحْدَى الأَسْكَتَيْنِ حَضُونُ (١)

مِنَ السُّود أَقْرابًا كَأَنَّ عجانَها ... إهابٌ تُفَرِّيه الْكِلابُ عَطِينُ (٢)

تُدَهِّنُه بالْبـــانِ وَهْىَ مُرَبَّةٌ ... وَرَأْسُكَ مِنْ مُخِّ النَّوّارِ دَهِينُ (٣)

بَنِى مُنْقِذ لاصُلْحَ حَتَّى تُصِيبَكُمْ ... مِنَ الحَرْبِ صَمّاءُ القَناةِ زَبونُ

وَحَتَّى تَذُوقُوا كَأْسَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ... وَيَزْرقَ مِنْكُمْ فى الحِبالِ قَرِينُ

وَحَتَّى تَضُمَّ الحَرْبُ مِنْكُمْ عِطارِدًا ... وَيَبْرَأَ تَخْلِيجٌ بِهِ وَجُنونُ

بَنِى مُنْقِذ مابالُ مِنْحَةِ جارِكُمْ ... تَدَفَّنُ أَظْلافٌ لَهــا وَقُرُونُ

وَلَوْ نَزَلُوا بالْبَيْتِ مابَاتَ آمِنًا ... حَمامٌ لَدَى الْبَيْتِ الحَرامِ قَطُونُ

وَلَوْ يَعْلَمُ السُّلْطانُ ماتَفْعَلُونَهُ ... لَبانَتْ يَمِينٌ مِنْكُمُ وَيَمِينُ (٤)

وقال

أَنِّى امْرُؤٌ يَبْنِى لِىَ الْمَجْدَ الْبَانْ ... أَنْدُبُ مَجْدًا غَيْرَ مَجْدِ ثُنْيانْ (٥)

مِنّا أَبُو قَيْسٍ وَمِنّا الْحَوْطانْ ... وَابْنُ زُهَــيْرٍ مَعْلَمًا وَالْعَمْرانْ

---

(١) الحضان كبر احدى الخصيتين عن الاخرى (٢) الاهاب العطين أن يبل الجلد ثم يدفن حتى ينتن ويسترخى شعره أو صوفه فينتف (٣) المربة الالفة والنوار النفور (٤) أى لحدهم على السرقة تقطع أيديهم عليه فنحر الناقة لهم فسبهم بذلك (٥) البان هو البانى والثنيان دون السيد راجع ص ٢٠٨ ش و ١٠٨ م نى

وَالهَيصمانْ وَبَنُو ذى النّيرانْ ... مَا لحفيف الْقَصَبات الجُوفانْ[1]

عُدُّوا الْفَعالَ وَزِنُوا بالميزانْ ... جيئُوا بِمِثْلِ قَعْنَبٍ وَالْعَلْهانْ

وَابْنِ أَبِى سُود غَداةَ الْأَرْنانْ ... أَوْ كَأَبِى حَزْرَةَ سَمِّ الْفُرسانْ[2]

وَالْخَنْتَفَيْنِ يَوْمَ شَلِّ الْأَظْعانْ ... وَما ابْنُ حَنَّاءَةَ الرَّثُّ الْوانْ[3]

يَوْمَ تَسَدَّى الْحَكَمَ بْنَ مَرْوانْ ... وَالْمُطْعِمُونَ فى لَيَالِى الشَّفَّانْ[4]

وَحظوَةُ السَّبْق لنَا وَالْأَلْفانْ ... تَعْدُوا بِنا الْخَيْلَ طُمُوحَ الْعِقْبانْ

نَحْمِى ذِمارَ جَدَفٍ بِمرَّانْ ... نَحْنُ اسْتَلَبْنَا الْجَوْنَ وَابْنَ حَسَّانْ

وَرادَفَ الْأَمْلاكَ مِنّا رِدْفانْ ... قَدْ عَلِمَتْ بَكْرٌ وَقَيْسُ عَيْلانْ

وَالْخَنْدَفِيُّونَ بِغَدْرِ الْأَقْيانْ ... إِذْ كَذَّبَ الْأَقْرَعُ دَعْوَى الْفُرْسانْ

وَخَرَّ فِى بَحْرِ الرِّماحِ الْأَشْطانْ ... عَلَى الْجَبِينِ ساجِدَ الْعِمْرانْ

إِنَّ ابْنَ وَقْبٍ وَابْنَ أُمِّ خَوْرانْ ... وَابْنَ الْقُيُونِ غَاقَّ فى الْأَقْرانْ

يُصَلْصِلُ الْحَجْلَ بِغَيْرِ الْإِيمانْ ... لَاسَلَّمَ اللّٰهُ عَلَى الْقِرْدِ الزّانْ

شِعْرَةُ أُمّاهُ وَذاتُ الْخِمْنانْ ... يَفْعَلُ فِعْلَ التَّغْلِبِىِّ مَصَّانْ[5]

---

(١) الهيصم الرجل القوى والهيصمان وبنو ذى النيران وهو بعده فى الدرجة من بنى رياح (٢) ابن أبى سود وكيع بن حسان بن أبى سود صاحب خراسان الغدانى وأبو حرزة عتيبة بن الحارث شهاب بن كباس (٣) الحنتفان حنتف وأوس ابنا سيف بن حميرى بن رياح وبن حناءة هو اسيد بن حناءة السليطى (٤) تسداه تناوله والشفان الريح الباردة والشفيف الاذى (٥) المصان الماص

وَيسأَلُ الْمَوْتَى فضولَ الأَكفانْ   شاعَ الْحديثُ يافتاةَ الفتيانْ

هَلْ تركَتْ جعثنُ طولَ التَّحنانْ   إذْ قطعتْ هصارَ بطْنِ السِّيدانْ

تَدْعُو عقالاً وعليها رِدْفانْ   وَالْمنقَرِيُّ لفَّها في ميزانْ

قَبقَبَةً يَرْجُفُ مِنْها اللّحيانْ   ضَبْرَ حصانٍ عامرِ بْنِ صُهبانْ

كَأَنَّما قَميصُهُ وَالْبرْدانْ   في سَمْهرِيٍّ مِنْ جُذوعِ قُرّانْ

أَرسَلَها يَنْطُفُ فيها وَهيانْ   عَلَى طَوِيٍّ مُرَّةَ بنِ حمّانْ

وقال الجودى بن حكّام *

لَوْلا ابْنُ حكّامٍ وَأَشرافُ قومِه   لَشقَّ على سعْدِ بنِ قيْسٍ حَنينُها

أَما خفتَني ياجنبُ إذْ بتَّ لاعباً   وباتتْ لقاحي ماتجفُّ عيونُها

فَياجنبُ قدْ أَسلفتَ في الحزْنِ دينةً   عَسَتْ تقتضي من أُمِّ جنبٍ ديونُها

وَأَقرضتَ قرْضاً سوفَ تُجزَى بِمِثْله   وَحرَّبْتَ أُسْداً مايُرامُ عَرينُها

فَلوْ صادفَتْ تلكَ الْحجارةُ رأْسَهُ   لَغادرتَ أُمَّ الرَّأْسِ تَغلي شُؤونُها[1]

فَكيفَ تَقولُ اللهُ يُزكِي صَحيفةً   بعنْوانِها جَنْبٌ وَجَنْبٌ أَمينُها

أَياجنْبُ قدْ كانتْ تَميمةُ حُرَّةً   وَلكنَّها بئْسَ القرينُ قَرينُها[2]

وَما فارقَتْ ياجنْبُ حتَّى حَبَسْتَها   مُسلْسَلَةً وافى الْهلالُ جُنونُها

راجع ص ٢١٠ ش و ١٦٠ م نى وكان على صدقات تميم وله امين يقال له جنب حبس ابل جرير (١) كان بنو ثعلبة قذفوه بالحجارة حتى فر إلى خباء الامير (٢) تميمة امرأة جنب

وقال يهجو الاخطل

بَانَ الخَلِيطُ لو وطُووِعْتُ مابانا ... وَقَطَّعُوا منْ حبالِ الوَصْلِ أقْرانَا

حَيِّ المَنازِلَ إذْ لانَبْتَغِي بَدَلًا ... بالدَّارِ دارًا وَلا الجيران جيرانَا

قدْ كُنْتُ فى أثَرِ الأظْعانِ ذا طَرَبٍ ... مُرَوَّعًا مِنْ حذارِ البَيْنِ محزانَا[1]

يا رُبَّ مُكْتَئِبٍ لَوْ قَدْ نُعِيتُ لَهُ ... باكٍ وآخَرَ مَسْرورٍ بِمَنْعانَا[2]

لَوْ تَعْلَمِينَ الَّذى نَلْقَى أَوَيْتِ لَنا ... أوْ تَسْمَعِينَ إلَى ذِى العَرْشِ شَكْوانَا

كَصاحِبِ المَوْجِ إذْ مالَتْ سَفِينَتُهُ ... يَدْعُو إلَى اللهِ إسْرارًا وَإعْلانَا

يا أيُّها الرَّاكِبُ المُزجِى مَطِيَّتَهُ ... بَلِّغْ تَحِيَّتَنا لُقِّيتَ حُمْلانَا[3]

بَلِّغْ رَسائِلَ عَنَّا خَفَّ مَحْمَلُها ... عَلَى قَلائِصَ لَمْ تَحْمِلْنَ حِيرانَا[4]

كَيْما نَقُولَ إذا بَلَّغْتَ حاجَتَنا ... أنْتَ الأمِينُ اذا مُسْتَأمَنٌ خانَا

نُهْدِى السَّلامَ لأهْلِ الغَوْرِ مِنْ مَلَحٍ ... هَيْهاتَ مِنْ مَلَحٍ بالغَوْرِ مُهْدانَا[5]

أحْبِبْ إلَىَّ بِذاكَ الجِزْعِ مَنْزِلَةً ... بالطَّلْحِ طَلْحًا وَبالأعْطانِ أعْطانَا[6]

يا لَيْتَ ذَا القَلْبَ لاقَى مَنْ يُعَلِّلُهُ ... أوْ ساقِيًا فَسَقاهُ اليَوْمَ سُلْوانَا

أوْ لَيْتَها لَمْ تُعَلِّقْنا عُلاقَتَها ... وَلَمْ يَكُنْ داخِلُ الحُبِّ الَّذى كانَا

---

* راجع ص ٥٣ ش و ١٦١ م نى (١) المحزان كثير الحزن (٢) أى لو بلغه موتى لا كتئاب (٣) أى رزقك الله ما يحملك (٤) الحيران واحدها حور يريد أنهن لم ينتجن (٥) ملح ماء لبنى العدوية (٦) الطلح شجر ضعيف والاعطان مبارك الابل

هَلَّا تَحَرَّجْت مِمَّا تَفْعلِينَ بنا ... يا أَطْيَبَ النَّاسِ يومَ الدَّجْنِ أَرْدانا[1]

قالَتْ أَلِمَّ بنا إنْ كُنْتَ مُنطَلِقًا ... وَلا إخالُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تلقانا

يا طَيبَ هَلْ مِنْ مَتاعٍ تُمْتِعينَ به ... ضَيفًا لَكُمْ باكرًا يا طَيْبَ عَجلانا[2]

ما كُنْتُ أَوَّلَ مُشْتاقٍ أخِي طَرَبٍ ... هاجَتْ لَهُ غَدَواتُ الْبَيْنِ أَحْزانا

يا أُمَّ عَمْرو جَزاكِ اللهُ مَغْفِرَةً ... رُدِّي عَلَيَّ فُؤادِي كالَّذِي كانا[2]

أَلَسْتِ أَحْسَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ ... يا أَمْلَحَ النَّاسِ كُلَّ النَّاسِ إنْسانا

يَلْقَى غَرِيمُكُمُ مِنْ غَيْرِ عُسْرَتِكُمْ ... بالْبَذْلِ بُخْلاً وَبالْإحْسانِ حِرْمانا

لا تَأْمَنَنَّ فَإنِّي غَيْرُ آمِنِهِ ... غَدْرَ الْخَلِيلِ إذا ما كانَ أَلْوانا

قَدْ خُنْتِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَخْشَى خِيانَتَكُمْ ... ما كُنْتَ أَوَّلَ مَوْثُوقٍ به خانا

لَقَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى تَهَيَّمَنِي ... لا أَسْتَطِيعُ لِهَـذا الْحُبِّ كِتْمانا

كادَ الْهَوَى يَوْمَ سَلْمانِينَ يَقْتُلُنِي ... وَكادَ يَقْتُلُنِي يَوْمًا بِبَيْدانا[3]

وَكادَ يَوْمَ لِوَا حَوَّاءَ يَقْتُلُنِي ... لَوْ كُنْتُ مِنْ زَفَراتِ الْبَيْنِ قُرْحانا[4]

لا بارَكَ اللهُ فِيمَنْ كانَ يَحْسِبُكُمْ ... إلَّا عَلَى الْعَهْدِ حَتَّى كانَ ما كانا

---

(١) يروى مما قد فعلت والتحرج التأثم الدجن الغيم والمطر أى أنها لا تخرج من بيتها (٢) يا طيب أى يا طيبة (٣) بيدان ماء لبنى جعفر (٤) القرحان الخلى والقراحي الذى لم يصبه الجدرى ولا الحصباء وكذلك الذى لم يشهد حربا فيجرح فيها لوى اللوى منقطع الرمل وحواء ماء من نواحى اليمامة

مَنْ حُبِّكُمْ فَأَعْلِي لِلحُبِّ مَنْزِلَةً ... نَهْوِي أَمِيرَكُمْ لَوْ كَانَ يَهْوانا(١)

لَا بَارَكَ اللهُ فِي الدُّنْيا إذا انقطَعَت ... أَسْبَابُ دُنْيَاكِ مِنْ أَسْبَابِ دُنْيَانا

يَا أُمَّ عُثْمَانَ إنَّ الحُبَّ عَنْ عَرَضٍ ... يُصْبِي الحَلِيمَ وَيُبْكِي العَيْنَ أَحْيَانا

ضَنَّتْ بِمَوْرِدَةٍ كَانَت لَنا شَرَعًا ... تَشْفِي صَدَى مُسْتَهامِ القَلْبِ صَدْيَانا

كَيْفَ التَّلَاقِي وَلَا بِالْقَيْظِ مَحْضَرُكُمْ ... مِنَّا قَرِيبٌ وَلَا مَبْدَاكِ مَبْدَانا

نَهْوَى ثَرَى العِرْقِ إذْ لَمْ نَلْقَ بَعْدَكُمُ ... كَالعِرْقِ عِرْقًا وَلَا السُّلَّانِ سُلَّانا(٢)

مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ مِمَّا تَعْلَمِينَ لَكُمْ ... لِلْحَبْلِ صُرْمًا وَلَا لِلْعَهْدِ نِسْيَانا

أَبَدَّلَ اللَّيْلَ لَا تَسْرِي كَوَاكِبُهُ ... أَمْ طَالَ حَتَّى حَسِبْتُ النَّجْمَ حَيْرَانا(٣)

يَا رُبَّ عَائِذَةٍ بِالغَوْرِ لَوْ شَهِدَتْ ... عَزَّتْ عَلَيْهَا بِدَيْرِ اللُّجِّ شَكْوَانا(٤)

إنَّ العُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ ... قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلَانا

يَصْرَعْنَ ذَا اللُّبِّ حَتَّى لَا صِرَاعَ بِهِ ... وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللهِ أَرْكَانا

يَا رُبَّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ ... لَاقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانا

أَرَيْنَهُ المَوْتَ حَتَّى لَا حَيَاةَ بِهِ ... قَدْ كُنَّ دِنَّكَ قَبْلَ اليَوْمِ أَدْيَانا(٥)

طَارَ الفُؤَادُ مَعَ الخَوْدِ الَّتِي طَرَقَتْ ... فِي النَّوْمِ طَيِّبَةَ الأَعْطَافِ مِبْدَانا(٦)

---

(١) الامير القيم عليها ويروى برفع منزلة (٢) العرق واد لبنى حنظلة والسلان واد لبنى عمرو بن تميم (٣) الحيران المقيم الذى لا يبرح (٤) دير اللج بظهر الحيرة (٥) دنك عودنك والدن العادة وكذلك الدين (٦) المبدان طيبة البدن

مَثْلُوجَةَ الرِّيقِ بَعْدَ النَّوْمِ وَاضِعَةً ... عَنْ ذِي مَثَانٍ تَمُجُّ الْمِسْكَ وَالْبَانَا (١)

تَسْتَافُ بِالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ قَاطِعَةً ... هَمَّ الضَّجِيعِ فَلَا دُنْيَا كَدُنْيَانَا

بِتْنَا نُرَانَا كَأَنَّا مَالِكُونَ لَنَا ... يَالَيْتَهَا صَدَقَتْ بِالْحَقِّ رُؤْيَانَا

قَالَتْ تَعَزَّ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ جَعَلُوا ... دُونَ الزِّيَارَةِ أَبْوَابًا وَخُزَّانَا

لَمَّا تَبَيَّنْتُ أَنْ قَدْ حِيلَ دُونَهُمُ ... ظَلَّتْ عَسَاكِرُ مِثْلُ الْمَوْتِ تَغْشَانَا

مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الْأَظْعَانِ يَوْمَ قَنَى ... يَتْبَعْنَ مُغْتَرِبًا بِالْبَيْنِ ظَعَّانَا

أَتْبَعْتُهُمْ مُقْلَةً إِنْسَانُهَا غَرِقٌ ... هَلْ مَا تَرَى تَارِكٌ لِلْعَيْنِ إِنْسَانَا

كَأَنَّ أَحْدَاجَهُمْ تُحْدَى مُقَفِّيَةً ... نَخْلٌ بِمَلْهَمَ أَوْ نَخْلٌ بِقُرَّانَا (٢)

يَا أُمَّ عُثْمَانَ مَا تَلْقَى رَوَاحِلُنَا ... لَوْ قِسْتِ مُصْبَحَنَا مِنْ حَيْثُ مُمْسَانَا

تَخْدِي بِنَا نُجُبٌ دَمَّى مَنَاسِمَهَا ... نَقْلُ الْحَزَابِيِّ حِزَّانًا فَحِزَّانَا

تَرْمِي بِأَعْيُنِهَا نَجْدًا وَقَدْ قَطَعَتْ ... بَيْنَ السَّلَوْطَحِ وَالرَّوْحَانِ صُوَّانَا (٢)

يَا حَبَّذَا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ ... وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كَانَا

وَحَبَّذَا نَفَحَاتٌ مِنْ يَمَانِيَةٍ ... تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرَّيَّانِ أَحْيَانَا (٤)

هَبَّتْ شَمَالًا فَذِكْرَى مَا ذَكَرْتُكُمُ ... عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرْقِيَّ حَوْرَانَا (٥)

---

(١) المثانى القرون المثنية بعضها على بعض وهى الذوائب (٢) الروحان أقصى بلاد بني سعد والصوان جمع صوة وهى الاعلام (٣) الريان جبل فى ديار طىء غزير الماء هو أطول جبال أجأ (٤) اليمانية رياح الجنوب وقبل الريان حياله وجهته (٥) حوران بدمشق

هَلْ يرجعنَّ وليس الدَّهرُ مُرتجعًا ... عيشٌ بها طالما أحلولى وما لانا

أزمانَ يدعونني الشيطانَ من غزلي ... وكنَّ يهوينني إذ كنتُ شيطانا

مَن ذا الذي ظلَّ يغلي أن أزوركمُ ... أمسى عليه مليكُ الناس غضبانا

ما يدري شعراءُ الناس ويلهمُ ... من صولة المخدر العادي بخفّانا[1]

جهلًا تمنّى حداني من ضلالتهم ... فقد حدوتهم مثنى ووحدانا[2]

غادرتهم من حسير مات في قرن ... وآخرين نسوا التهدار خصيانا

ما زال حبلي في أعناقهم مرسًا ... حتى اشتفيتُ وحتى دان من دانا[3]

من يدعني منهم يبغي محاربتي ... فاستيقنن أجبه غير وسنانا

ما عضّ نابي قومًا أو أقول لهم ... إياكمُ ثم إياكم وإيانا

قل للأخيطل لم تبلغ موازنتي ... فاجعل لأمك أير القس ميزانا

إني امرؤ لم أرد فيمن أناوئه ... للناس ظلمًا ولا للحرب إدهانا[4]

أحمي حماي بأعلا المجد منزلتي ... من خندف والذرى من قيس عيلانا

قال الخليفة والخنزير منهزم ... ما كنتَ أول عبد محلب خانا

لاقى الأخيطل بالجولان فاقرة ... مثل اجتداع القوافي وبر هزانا[5]

---

(١) الادراء الختل والمخدر المتوارى فى أجمته وخفان موضع بطريق الكوفة وهو مأسدة (٢) أى تمنوا أن يسوقوه فساقهم مثنى و فرادى (٣) المرس الحبل الملتوى (٤) المناوأة المساورة والمناهضة والادهان التصنع والمداراة (٥) الجولان با

يا خُزْرَ تَغْلِبَ ماذا بالُ نِسْوَتِكُمْ لا يَسْتَفِقْنَ إلى الدَّيْرَيْنِ تَحْنانا

لمّا رَوِينَ على الخنزير من سَكَر نادَيْنَ يا أعْظَمَ القَسَّيْنِ جُرْدانا

هل تَتْرُكُنَّ الى القَسَّيْنِ هجرتكم ومَسْحَهم صُلْبَهم رُحْمانَ قُرْبانا

لَنْ تُدْرِكُوا المَجْدَ أو تَشْرُوا عَباءكُمُ بالخَزِّ أو تَجْعَلُوا التَّنُّومَ ضَمْرانا (١)

وقال فى بنى سليط

إنَّ سَلِيطًا فى الخَسارِ إنَّهْ أَوْلادُ قَوْمٍ خُلِقُوا أَقِنَّهْ (٢)

لا تُوعِدُونِى يابَنِى الأَصِنَّهْ إنَّ لَهُمْ نُسَيَّةً لُعُنَّهْ (٣)

سُودًا مَغالِيمَ إذا بَطِنَّهْ يَفْعَلْنَ فِعْلَ الأُتُنِ المُسْتَنَّهْ (٤)

يُولِعْنَ بِالبَيْعِ وإنْ غُبِنَّهْ

قافية الهاء

قال يهجو ميجاسا البرجمى

أَمِيجاسَ الخَبائثِ عَدِّ عَنّا بِضَأْنِكَ يا ابْنَ آكِلَةٍ سَلاها

وإنَّ السَّوْأَةَ الكُبْرَى لَفِيكُمْ تُشَدُّ على مَناخِرِكُمْ عُراها

والفاقرة التى تقطع فقار الظهر والاجتداع جدع الانف والاذن والوبر للجمال كالشعر وهزان هو جفنة الهزانى كان قد هاجا جريرا

(١) التنوم ضرب من الشجر ، راجع ص ٦ نقائض طبع مصر و ١٦٣ م ني

(٢) الاقنة جمع قن . (٣) المصنة المنتنة الريح ونسية تصغير نساء

(٤) بطنه من البطنة وهى الامتلاء راجع ص ١٦٦ ش

قافية الياء

قال

أَسَأَلْ سَلِيطًا إذا ما الحَرْبُ أَفْزَعَها ... ماشَأْنُ خَيْلِكُم قُعْسًا هواديها[1]

لا يَرْفَعُونَ إلى داعٍ أَعِنَّتَها ... وفى جَواشِنِها داءٌ يُجافيها[2]

وَما السَّلِيطِىُّ إلَّا سَوْأَةٌ خُلِقَتْ ... فِى الْأَرْضِ لَيْسَ لَها سِتْرٌ يُواريها

وقال

إذا كانَ مالُ الْمَرْءِ ياحَزْرَ قُلْعَةً ... يَكُنْ قَمَنًا مِنْ أَنْ يَذُمَّ المَوالِيا[3]

وقال فى ام نوح ابنه وهى أم حكيم

إذا أَعْرَضُوا أَلْفَيْنِ مِنْها تَعَرَّضَتْ ... لِأُمِّ حَكِيمٍ حاجَةٌ فى فُؤادِيا[4]

لَقَدْ زِدْتِ أَهْلَ الرَّىِّ عِنْدِى مَلاحَةً ... وَحَبَّبْتِ أَضْعافًا إلَىَّ المَوالِيا

وقال يهجو بنى حنيفة

قَدْ غَلَبَتْنِى رُواةُ النَّاسِ كُلِّهِمُ ... إلَّا حَنِيفَةَ تَفْسُو فى مَناحِيها[5]

راجع ص ١٧ نقائض أول طبع مصر وهى نقيضة لكلمة غسان التى أولها :

من شاء بايعته مالى وخلعته ... إذا جنى الحرب بعد السلم جانيها

(١) الهوادى الاعناق والقعس دخول الظهر و خروج الصدر

(٢) يجافيها أى يمنعها من الثبات على ظهور الخيل راجع ص ٢٦١ش

(٣) القلعة العارية وهى مفتوحة اللام ولكنها سكنها للضرورة

راجع ص ٢٠٨ ش و١٦٣ م نى (٤) أى أعطونى بها فيها ألفين لم أبعها وكانت ديلمية من الموالى راجع ص ١٩٩ ش و١٦٣ م نى (٥) المناحى جمع منحاة

قَوْمٌ هُمُ زَمَعُ الأَظْلافِ عِيرُهُمُ ... أَدْنَى لِبَكْرٍ إِذَا عُدَّتْ نَوَاصِيهَا (١)

تَخْزَى حَنِيفَةُ أَيَّامٌ كَسَتْ حُمَمًا ... مِنْهَا الْوُجُوهَ فَمَا شَيْءٌ بِمَاحِيهَا

أَيَّامَ تُسْبَى وَلَا تَسْبِي وَيَقْتُلُهَا ... مَا لَمْ تُؤَدِّ خَرَاجًا مَنْ يُعَادِيهَا

أَبْنَاءُ نَخْلٍ وَحِيطَانٍ وَمَزْرَعَةٍ ... سُيُوفُهُمْ خَشَبٌ فِيهَا مَسَاحِيهَا (٢)

قَطْعُ الدِّبَارِ وَأَبْرُ النَّخْلِ عَادَتُهُمْ ... قِدْمًا فَمَا جَاوَزَتْ هَذَا مَسَاعِيهَا (٣)

رَأَتْ حَنِيفَةُ إِذْ عُدَّتْ مَسَاعِيهَا ... أَنْ بِئْسَمَا كَانَ يَبْنِي الْمَجْدَ بَانِيهَا

لَوْ قُلْتَ أَيْنَ هَوَادِي الْخَيْلِ مَا عَرَفُوا ... قَالُوا لِأَذْنَابِهَا هٰذِي هَوَادِيهَا

أَوْ قُلْتَ إِنَّ حِمَامَ الْمَوْتِ آخِذُكُمْ ... أَوْ تُلْجِمُوا فَرَسًا قَامَتْ بَوَاكِيهَا

لَمَّا رَأَتْ خَالِدًا بِالْعِرْضِ أَهْلَكَهَا ... قَتْلًا وَأَسْلَمَهَا مَا قَالَ طَاغِيهَا (٤)

دَانَتْ وَأَعْطَتْ يَدًا لِلسِّلْمِ صَاغِرَةً ... مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ سَيْفُ اللهِ يُفْنِيهَا

صَارَتْ حَنِيفَةُ أَثْلَاثًا فَثُلْثُهُمُ ... مِنَ الْعَبِيدِ وَثُلْثٌ مِنْ مَوَالِيهَا

قَدْ زَوَّجُوهُمْ فَهُمْ فِيهِمْ وَنَاسَبَهُمْ ... إِلَى حَنِيفَةَ يَدْعُو ثُلْثُ بَاقِيهَا

وهو عمر السانية من البئر الى منتهى الرشا

(١) الزمع يكون فى مآخير الايدى والارجل (٢) الحيطان جمع حائط وهو البستان الذى به نخل والمساحى جمع مسحاة وهى الفأس (٣) الدبار جمع دبرة وهى المشارة من الارض وأبر النخل تلقيحه (٤) هو خالد بن الوليد وطاغيها هو مسيلمة الكذاب والعرض وادى اليمامة الاعظم

وقال للفرزدق ويعاتب جده الخطفى

أَلَا حَيِّ رَهْبَى ثُمَّ حَيِّ الْمَطَالِيَا ... فَقَدْ كَانَ مَأْنُوسًا فَأَصْبَحَ خَالِيًا(١)

فَلَا عَهْدَ إِلَّا أَنْ تَذَكَّرَ أَوْ تَرَى ... ثُمَامًا حَوَالَىْ مَنْصَبِ الْخَيْمِ بَالِيًا(٢)

أَلَا أَيُّهَا الْوَادِي الَّذِي ضَمَّ سَيْلُهُ ... إِلَيْنَا نَوَى ظَمْيَاءَ حُيِّيتَ وَادِيًا(٣)

إِذَا مَا أَرَادَ الْحَيُّ أَنْ يَتَزَايَلُوا ... وَحَنَّتْ جِمَالُ الْحَيِّ حَنَّتْ جِمَالِيَا(٤)

فَيَالَيْتَ أَنَّ الْحَيَّ لَمْ يَتَفَرَّقُوا ... وَأَمْسَى جَمِيعًا جِيرَةً مُتَدَانِيَا

إِذَا نَحْنُ فِي دَارِ الْجَمِيعِ كَأَنَّمَا ... يَكُونُ عَلَيْنَا نِصْفُ حَوْلٍ لَيَالِيَا(٥)

راجع ص ١٥ ش و١٥٩ نقائض أول طبع مصر و١٦٦م نى على اختلاف كبير بينها فى تقديم الابيات وعددها ويقول أبو عبيدة هى نقيضة لقصيدة الفرزدق التى أولها

ألم تر أنى يوم جو سويقة ... بكيت فنادتنى هنيدة ماليا

وأما ابن حبيب فيقول هى عتاب لجده الخطفى وذلك انه استنحله من ماله، وكان ذا مال كثير فقال أنحلك كما نحلت عميك عطاء وحزاما ، وكان ينحل كل واحد من بنيه ربع ماله . وكان الربع فى هذا العام قليلا ،فتسخطه جرير وقال قد صرت شيخا من بنيك وأبا عيال وعاتبه واستزاده فلم يزده — وروى أن الابيات التى فى هجاء الفرزدق فيما كان بينه و بين غسان إنما قيلت بعد هذه بعشرين سنة

(١) رهبى موضع والمطالى جمع مطلاة وهو ما انخفض من الارض واتسع

(٢) الثمام نبت بين الشجر والبقل قدر ذراع (٣) أى جمعهم خصب هذا الوادى (٤) فى النقائض يتزيلو وهما بمعنى التفرق

(٥) يريد أن الحول يقصر باجتماعهم وفى ن اذا الحى فى دار الجميع

إلَى اللهِ أَشْكُو أَنَّ بالغَوْرِ حاجَةً ... وأُخْرَى إذا أَبْصَرتُ نَجْدًا بَدَالِيا[1]

نَظَرتُ بِرَهْبِي وَالظَّعائنُ باللِّوَى ... فَطارَتْ برَهْبِي شُعْبَةٌ من فُؤادِيا

وَما أَبْصَرَ النَّاسُ الَّتي وَضَحتْ لَهُ ... وَراءَ خُفافِ الطَّيْرِ إلاَّ تَمادِيا[2]

وَكائنْ تَرَى فى الحَيِّ منْ ذي صَداقَةٍ ... وَغَيْرانَ يَدْعُو وَيْلَهُ من حِذارِيا[3]

إذا ذُكِرَتْ لَيْلَى أُتِيحَ لِيَ الْهَوَى ... عَلَى ماتَرَى من هَجْرَتي وَاجْتنابِيا[4]

خَلِيلَيَّ لَوْلاَ أَنْ تَظُنَّا بِيَ الْهَوَى ... لَقُلْتُ سَمِعْنا منْ عَقيلَةَ داعِيا[5]

قِفَا فَاسْمَعا صَوْتَ الْمُنادي لَعَلَّهُ ... قَريبٌ وَما دانَيْتُ بِالْوُدِّ دانِيا[6]

إذا ما جَعَلْتَ السِّيَّ بَيْنِي وَبيْنَها ... وَحَرَّةَ لَيْلَى وَالْعَقيقَ الْيَمانِيا[7]

رَغِبْتُ إلَى ذِي الْعَرْشِ مَوْلَى مُحَمَّدٍ ... لِيَجْمَعَ شَعْبًا أَوْ يُقَرِّبَ نائِيا[8]

أَذا الْعَرْشِ إنِّي لَسْتُ ما عِشْتُ تارِكًا ... طِلاَبَ سُلَيْمَى فَاقْضِ ما كُنْتَ قاضِيا

وَلَوْ أَنَّها شاءَتْ شَفَتْنِي بِهَيِّنٍ ... وَإنْ كانَ قدْ أَعْيا الطَّبِيبَ الْمُداوِيا

---

(١) الغور من ذات عرق ومن الجحفة وما حاذاهما وهى التهائم (٢) فى ش فما أبصر وخفاف أرضى لبنى أسد وحنظلة يكون فيها الطير فأضيفت اليه ويروى حفاف وهى أماكن تسمى الاحفة (٣) الغيران الذى يغار على امرأته (٤) فى ش إذا ذكرت هند (٥) فى ش سمعنا من سكينة (٦) كأنه قد خيل إليه أن يسمع صوت مناديها وفى ن بالظن دانيا (٧) السى ما بين ذات عرق وجرة على ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة وحرة ليلى لبنى سليم والعتيق واد لبنى كلاب نسبه إلى اليمن لانها يليها (٨) فى ش دعوت إلى ذى العرش رب محمد

سَأَتْرُكُ لِلزُّوَّارِ هِنْدًا وَأَبْتَغِي ... طَبِيبًا فَيَبْغِينِي شِفَاءً لِمَا بِيَا[1]

فَإِنَّكَ إِنْ تُعْطَى قَلِيلًا فَطَالَمَا ... مَنَعْتَ وَحَلَّأْتَ الْقُلُوبَ الصَّوَادِيَا

دُنُوَّ عِتَاقِ الْخَيْلِ لِلزَّجْرِ بَعْدَمَا ... شَمَسْنَ وَوَلَّيْنَ الْخُدُودَ الْعَوَاصِيَا[2]

إِذَا اكْتَحَلَتْ عَيْنِي بِعَيْنِكَ مَسَّنِي ... بِخَيْرٍ وَجَلَّى غَمْرَةً عَنْ فُؤَادِيَا[3]

وَيَأْمُرُنِي الْعُذَّالُ أَنْ أَغْلِبَ الْهَوَى ... وَأَنْ أَكْتُمَ الْوَجْدَ الَّذِي لَيْسَ خَافِيَا

فَيَا حَسَرَاتِ الْقَلْبِ فِي إِثْرِ مَنْ يُرَى ... قَرِيبًا وَيُلْفَى خَيْرُهُ مِنْكَ نَائِيَا[4]

تُعَيِّرُنِي الْإِخْلَافَ لَيْلَى وَأَفْضَلَتْ ... عَلَى وَصْلِ لَيْلَى قُوَّةٌ مِنْ حِبَالِيَا[5]

فَقُولَا لِوَادِيهَا الَّذِي نَزَلَتْ بِهِ ... أَوَادِي ذِي الْقَيْصُومِ أَمْرَعْتَ وَادِيَا

فَقَدْ خِفْتُ أَلَّا تَجْمَعَ الدَّارُ بَيْنَنَا ... وَلَا الدَّهْرُ إِلَّا أَنْ تُجِدَّ الْأَمَانِيَا

أَلَا طَرَقَتْ شَعْثَاءُ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ ... أَحَمَّ عُمَانِيًّا وَأَشْعَثَ مَاضِيَا[6]

لَدَى قَطَرِيَّاتٍ إِذَا مَا تَغَوَّلَتْ ... بِنَا الْبِيدُ غَاوَلْنَ الْحُزُونَ الْقَيَاقِيَا[7]

---

(١) فى ن فيغنينى وما هنا أصح (٢) الشماس الامتناع وفى ش عتاق الطير وهى الكرائم والسباع (٣) يعنى بالاكتحال رؤيتها فى النوم

(٤) فى ن منك قاصيا (٥) أى أن حبل وصله أقوى من حبل وصلها والقوة الطاقة (٦) الاحم الاسود والعمانى المنسوب الى عمان ويعنى بالاشعث نفسه وفى ش ألا طرقت أسماء لا حين مطرق

(٧) القطريات إبل منسوبة إلى قطرة بلدة بين البحرين وعمان وتغول الارض تنكرها وتلونها والمغاولة المبادرة والحزوم جمع حزم وهو النشز الغالظ المشرف

تَخَطَّى إلَيْنَا مِنْ بَعِيدٍ خَيالُهَا ... يَخُوضُ خُدارِيًّا مِنَ اللَّيْلِ داجِيَا (١)

فَحَيَّيْتَ مَنْ سارَ تَكَلَّفَ مَوْهِنًا ... مَزارًا عَلَى ذِي حاجَةٍ مُتَراخِيَا (٢)

يَقُولُ لِيَ الأَصْحابُ هَلْ أَنْتَ لاحِقٌ ... بِأَهْلِكَ إِنَّ الزَّاهِرِيَّةَ لا هِيَا (٣)

لَحِقْتُ وَأَصْحابِي عَلَى كُلِّ حُرَّةٍ ... وَخُودٍ تُبارِي الأَخْنَسِيَّ المَكارِيَا (٤)

تَرامَيْنَ بِالأَجْوازِ فِي كُلِّ صَفْصَفٍ ... وَأَدْنَيْنَ مِنْ خَلْجِ البُرِينِ الذَّفارِيَا (٥)

إذا بَلَغَتْ رَحْلِي رَجِيعٌ أَمَلَّها ... نُزُولِي بِالمَوْماةِ ثُمَّ ارْتِحالِيَا (٦)

مُخَفَّقَةٍ يَجْرِي عَلَى الهَوْلِ رَكْبُها ... عِجالاً بِها ما يَنْظُرُونَ التَّوالِيَا (٧)

يُخالُ بِها مَيْتُ الشِّخاصِ كَأَنَّهُ ... قَذَى عَرَقٍ يَضْحَى بِهِ الماءُ طامِيَا (٨)

لَشَقَّ عَلَى ذِي الحِلْمِ أَنْ يَتْبَعَ الهَوَى ... وَيَرْجُو مِنَ الأَقْصَى الَّذِي لَيْسَ لاقِيَا (٩)

---

(١) الخدارى الاسود يعنى الليل الداجى المظلم وأصله أن الليل يخدرهم فى منازلهم (٢) موهنا أى بعد ساعة من الليل (٣) الزاهرية امرأة من بنى زاهر ولاهيا أى ليست كما عهدت ولا سبيل اليها (٤) الحره الناقة الكريمة والاحنسى ظل الناقة نسبه إلى الحبشة لسواده . والمكارى الذى يكرو بيديه فى مشيته كأنما يثب وثبا والوخود التى تخد فى مشيتها ويروى الاحمسى وهو الحادى وفى ش مروح (٥) الاجواز الاوساط والصفصف القاع المستوى والخلج الجذب والبرين حلق من صفر توضع فى أنف البعير والذفارى مرافق البعير (٦) الرجيع السفر والموماة الملساء.
(٧) المخفقة المفازة تلمع بالسراب والتوالى المتأخرات (٨) الشخاص الاعلام والنشوز وفى ش تحول بها موتى وفى نطافيا (٩) يروى يشق . . . . ويرجو من أدناه ما ليس لاقيا

وَإِنِّى لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرَكُ الْغِنَى ... سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِى احْتِمَالِيَا[1]

جَرِىءُ الْجَنَانِ لَا أُهَالُ مِنَ الرَّدَى ... إِذَا مَا جَعَلْتُ السَّيْفَ مِنْ عَنْ شِمَالِيَا

وَإِنِّى لَأَسْتَحْيِيكَ وَالْخَرْقُ بَيْنَنَا ... مِنَ الْأَرْضِ أَنْ تَلْقَى أَخًا لِى قَالِيَا

وَقَائِلَةٍ وَالدَّمْعُ يَحْدُرُ كُحْلَهَا ... أَبَعْدَ جَرِيرٍ تُكْرِمُونَ الْمَوَالِيَا[2]

فَرُدِّى جِمَالَ الْبَيْنِ ثُمَّ تَحَمَّلِى ... فَمَالَكِ فِيهِمْ مِنْ مَقَامٍ وَلَا لِيَا

تَعَرَّضْتُ فَاسْتَمْرَرْتَ مِنْ دُونِ حَاجَتِى ... فَحَالَكَ إِنِّى مُسْتَمِرٌّ لِحَالِيَا

وَإِنِّى لَمَغْرُورٌ أُعَلَّلُ بِالْمُنَى ... لَيَالِىَ أَرْجُو أَنَّ مَالَكَ مَالِيَا[3]

فَأَنْتَ أَبِى مَا لَمْ تَكُنْ لِى حَاجَةٌ ... فَإِنْ عَرَضَتْ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَبَا لِيَا[4]

بِأَىِّ نِجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ بَعْدَمَا ... قَطَعْتَ الْقُوَى مِنْ مَحْمِلٍ كَانَ بَاقِيَا[5]

بِأَىِّ سِنَانٍ تَطْعُنُ الْقَوْمَ بَعْدَمَا ... نَزَعْتَ سِنَانًا مِنْ قَنَاتِكَ مَاضِيَا

أَلَمْ أَكُ نَارًا يَصْطَلِيهَا عَدُوُّكُمْ ... وَحِرْزًا لِمَا أَلْجَأْتُمُ مِنْ وَرَائِيَا[6]

وَبَاسِطَ خَيْرٍ فِيكُمُ بِيَمِينِهِ ... وَقَابِضَ شَرٍّ عَنْكُمُ بِشِمَالِيَا

إِذَا سَرَّكُمْ أَنْ تَمْسَحُوا وَجْهَ سَابِقٍ ... جَوَادٍ فَمُدُّوا وَابْسُطُوا مِنْ عِنَانِيَا

---

(١) فى ن انتقاليا (٢) الموالى هم بنو عمه (٣) يقول لجده لقد غررت إذ حسبت أن لا فرق بين مالى ومالك (٤) فى ن فان عرضت فاننى لا اباليا وفى عيون الاخبار لا أخاليا (٥) النجاد حمائل السيف ويقال له محامل (٦) فى ش فقد كنت

أَلَا لَا تَخَافَا نَبْوَتِي فِي مُلِمَّةٍ   خَافَا الْمَنَايَا أَنْ تَفُوتَكُمَا بِيَا (١)

أَنَا ابْنُ صَرِيحَيْ خِنْدِفٍ غَيْرَ دَعْوَةٍ   يَكُونُ مَكَانُ الْقَلْبِ مِنْهَا مَكَانِيَا (٢)

وَلَيْسَ لِسَيْفِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ   وَلَلسَّيْفُ أَشْوَى وَقْعَةً مِنْ لِسَانِيَا

أَبِالْمَوْتِ خَشَّتْنِي قُيُونُ مُجَاشِعٍ   وَمَا زِلْتُ مُجْنِيًّا عَلَيَّ وَجَانِيَا (٣)

وَمَا مَسَحَتْ عِنْدَ الْحِفَاظِ مُجَاشِعٌ   كَرِيمًا وَلَا مِنْ غَايَةِ الْمَجْدِ دَانِيَا (٤)

دَعُوا الْمَجْدَ إِلَّا أَنْ تَسُوقُوا كُرُومَكُمْ   وَقَيْنًا عِرَاقِيًّا وَقَيْنًا يَمَانِيَا (٥)

تَرَاغَيْتُمْ يَوْمَ الزُّبَيْرِ كَأَنَّكُمْ   ضِبَاعٌ بِذِي قَارٍ تَمَنَّى الْأَمَانِيَا (٦)

وَآبَ ابْنُ ذَيَّالٍ بِأَسْلَابِ جَارِكُمْ   فَسُمِّيتُمُ بَعْدَ الزُّبَيْرِ الزَّوَانِيَا (٧)

---

(١) يعني أنه لا يحجم عما يدعى إليه من نصرتهم ما دام حيا (٢) الصريح الخالص والدعوة أن يدعى إلى غير أبيه وقومه وصريحا خندف مدركة وطابخة ابنا الياس بن مضر (٣) الشوى دون القتل يريد أن لسانه أشد فتكا من السيف.

(٤) في ن فما يسرت (٥) الكروم الناقة المسنة والقين العراقي هو البعيث واليماني هو الفرزدق وذلك لاتجاه منازلهما (٦) أي لم تكن همتكم يوم قتل الزبير الا الرغاء كما تفعل الضباع لشدة شبقها (٧) ابن ذيال هو عمرو بن جرموز ابن الذيال قاتل الزبير رضوان الله تعالى عليه

وهذا آخر ما أردنا جمعه مما صحت نسبته لنادرة الشعراء وباقعة عصره في الهجاء جرير بن عطية بن الخطفى

وقد وافق الفراغ من طبعه صبيحة أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السابع والعشرين من شهر رجب من عام ١٣٥٣ هجرية

ولا يسعنا إلا أن نتقدم عظيم الشكر لحضرة ناشره الهمام الفاضل الحاج مصطفى أفندى محمد صاحب اليد البيضاء على الادباء بنشر كتب الادب العربي، والعمل على إحيائها، والله يتولى مثوبته، ويربح تجارته، وهو ولى التوفيق ؟

جامع الديوان وشارحه

محمد اسماعيل عبد الله الصاوي